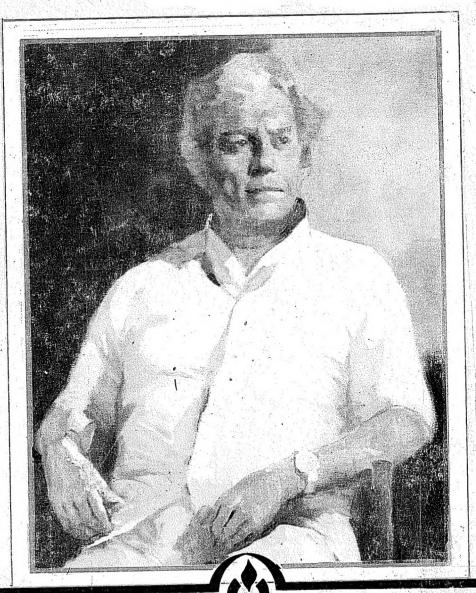
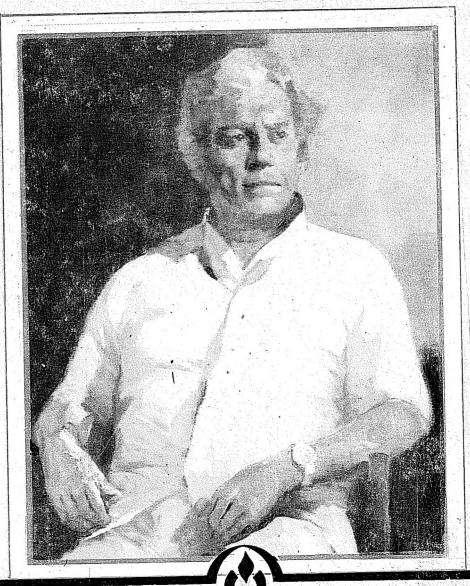
عبد الرزاق عبد الواحد الاعمال الشعرية



السنوون النقافية العامة

عبد الرزاق عبد الواحد الاعمال الشعرية

المجلد الاول



را داراللانوون النقافية العامة

عبد الرزاق عبد الواهد

العبال الشرية





طباعة ونسشر طباعة ونسشر دارالشسؤون الشقافسية السعامسة «آفساق عربسي

حقوق الطبع محفوظة

لعسنوان:

العسراق بفسداد _اعظمية

ص. ب. ۲۰۳۲ - تسلک سس ۱۱۶۱۳ - هسات ف ۶۶۳۲۰۶۶



جلزة حطم لإطب ١٩٨٧

الجل الثعية

الطبعة الثانية ـ يغداد ـ • • • ٢





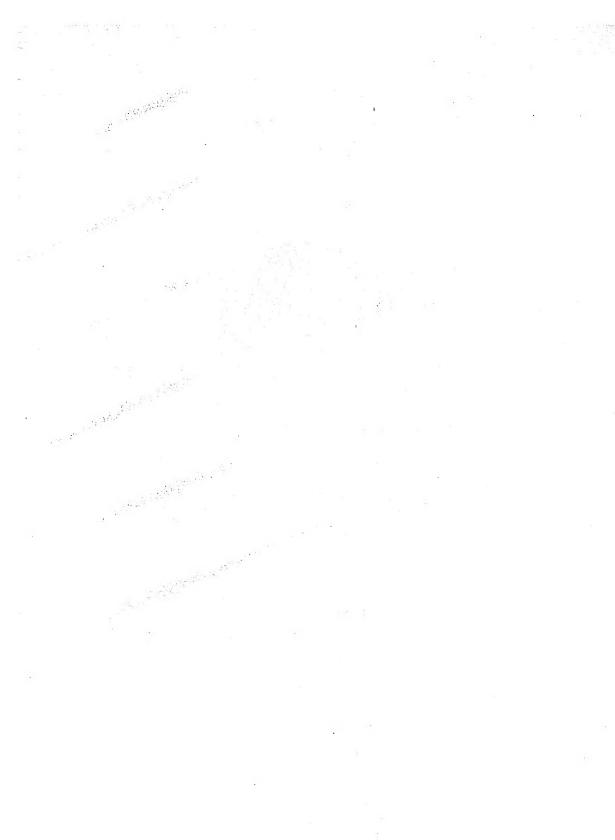
elin in

الفصة الشعرية التي فازت بالجائزة الأولى في مهرجان دار المعلمين العالية الشعري لسنة ١٩٥٠





الشاعر سنة ١٩٥٠ ... بريسة الفنان المبدع يحدي جواد



وكانت الأصوات تترامى من بعيد ، كأنها منبعثة من جوف كهف هميق...

•		

. . وعناقُ الأمواجِ في هدأة الليل ، وهمسُ النسيم فوقَ الضفاف . والمصابيحُ باهتاتُ على الشطّينِ ، تنسلُّ بالضياء الفافي من حنايا البيوت ، يُرجفهُ الموجُ فيخبو ، في رعشة ، في ارتجاف بين أحضانِهِ ، يُكفّنهُ الليلُ بظلِّ النخيل ، والصَّفصاف . . !

وبقايا الغيوم في الأفق الشاحب تنساب في ذهول خطاها يسومضُ البرقُ بينها ثمّ يخبو ، ويهيمُ الظلامُ في منتهاها برهة تنطوي ، وينسربُ البدرُ هزيلًا ، يُضيءُ من مسراها حيثُ تمضي فلا تعود ، وتبقى شاحباتُ الأضواءِ تقفو سُراها . . !

وارتجافُ الأوراقِ يبعثُ في الصمتِ اختلاجاً ، ورعشةً في الظلالِ وحفيفاً كانَّ في شفةِ الليل سؤالاً... وتنثني بالسؤالِ ثم ترتدُّ كي تبرحَ فلا تقوى ، فتبقى في حيرةٍ ، وابتهال كلما هُمَّ صوتُها شَلَّهُ الصمتُ ، فأغفى على غصونِ الدَّوالي . . !

مكذا كانتِ المدينة يطويها ظلامُ داج ، وصمتُ مُريبُ ذلك البت ، كان في كلَّ سقف منهُ عينُ ، وكلَّ باب رقيبُ حينما انسلَّ منهُ طيفان يقفو. وقع خطويهما مصيرُ رهيبُ ثمُّ غابا في حلكةِ الليلِ كالطهرِ بصلرٍ تعجُ فيهِ الذنوبُ. ا

ذلك البيت. كرة جَمنطت فيها عيون تلظى بها الأثام جمعت كل مجرم ناذر للشر نفساً عضافها إجرام ا من أب ميت الضمير ، وأم الهبث نار حضاها الآلام وأخ كان بؤرة الإثم في البيت ، تُذكيه شهرة وعرام وأخ

بينَ تلكَ الشرور. في منبع الإثم ، وفي معركِ الرياح السوافي فياح عطرٌ ، وأينعتْ زهرةٌ سكرى بفيض من الغرام الصافي مَرزَجَ الحبُ عطرها بندى الطهر ، ورَوَّاهُ بالتقى ، والعفاف فزَهتْ رغمَ ثورة السافيات الهوج ، رغمَ الهجير ، رغمَ الجفاف

حلرةً كالربيام ، نشوى كثفر ذاب في قبلة الفرام الأولى ا كخيالات شاعر في ذهول الوحي ، ما زال جنن مسبولا ا طفلة المقائين ، يندى حياءً كل عفيو منها ، نقياً ، خجولا كمجنِّ بودُ لو قال: أهواكِ .. ولكنْ ينابي التَّفي أنْ يقولا ا

أينعتُ والأسى يُكفَّنُ سأواها ، ويقسو جورُ الليالي عليها كلُّما لاخ للأماني وميض المُفاتدُ الأبامُ في مُقلتها ا كُلَّمَا أَرْعَتْ ، مع البؤس ، كُلَّما وحُفْلَمتْ كَأَنَّهَا على شفتيها ، ا وحنانُ الأباء، ينا ليتها تمرفُ معنى الحنانِ من أبويها

ما لتلك النفوس قد ثملت بالإثم في كاس شهرة مجنونة ما لتلكَ الأبصار ليستْ ترى البؤسَ المسجّى في النظرةِ المسكينة مَا لَتَلَكَ الْأَسْمَاعِ شُـذَّتُ عَنَ الْأَهَاتِ ، عَنْ صَرَحَةِ الْقُلُوبِ السَّطْعِينَهُ أعينٌ لا ترى سوى لمعة التبر، وسمع لم يهو إلا رنينة ! أجمعوا كلهم على دفن ذاك النبل حياً ، في مَيعةٍ من صباهُ ذات ليل نواطأوا أن يَبِيعُوما لَشيخ فإن ، يُزكّبه جاه . أطفأ النبر ضوء عينيه حتى لم تعدّ تبصر الشرى عيناه ! وتداعت عظامه ، وكأن الموت فيها تمشي حثيثا خطاه !

كانَ ليلٌ ، ورهبةُ الصحتِ تسري في دروبِ المدينةِ الخرساءِ السفلامُ الكثيبُ يرقبُ في يأس طلوع النهار بالأضواء ومفاءُ السماء يمكسُ دنياً من نجوم يرجفنَ فوقَ الماءِ! وإذا بالطلام ينشقُ عن طَيفينِ في ذلكُ الطريقِ النائي

مَنْ يكونان ؟ . . همسة أرجف الليل صداها ، وانساب في الفلماء فترامت من كدل فعج تهاويل سؤال ، مبحوحة الاصداء من يكونان ؟ مَنْ يكونان ؟ . . واصطكت شفاة على بغايا النداء ثمّ ذَوْتُ في الليل فهفهة عظمى ، وصوت يقول باستهواء :

أيها الهاربانِ من قدس إبليس ، ومن هيكل اللظى ، والدُّخانِ السَّام من قدس إبليس ، ومن هيكل اللظى ، والدُّخانِ اضربا حيثما تشاءانِ في الأقطارِ بَحثاً عن رأفة الإنسانِ ! سوف لنْ تُبصرا على الأرض إلا نار إبليس ، في دم الإنسانِ ! أيها الخارجانِ عن طاعة الشيطان ، بُدوا بلعنة الشيطانِ !

أي ليل كأنه شهوة المجرم يلظى فيها سعير الشرور التالي لله يكاد يومض في آفاقيه السود بارق من نور! وفَحيح الرياح بين الوريقات ، كأنفاس مُجهَد، مصدور! وخطى العابرين في كل درب كدبيب الفناء بين القبور!

النجومُ المضناةُ تَتَسعُ الأضواءُ فيها ، كأنّها أحداقُ جاحظاتُ تدنو رويداً رويداً في اتساع يشيعُ فيهِ احتراقُ ثمَّ تغدو كُوىً من النارِ للصَّمتِ عليهاً ، وللتُّجى إطباقُ أينما أوغلا أطلتْ وفيها مثلَ لون الدّماءِ فيض يراقُ!

وحفيفُ الأوراقِ يعبثُ بالصَّمت. وتشتدُّ فيهِ هـوجُ الـريـاحِ فتحيلُ الدُّجى عـويلًا مخيفاً كجحيم يضجُ بالأرواحِ وظِلالُ الأغصانِ تُلوي بها الريحُ ، فتبدو في الضوءِ كالأشباحِ كلَّما اشتدَّتِ الـرياحُ تلوَّتْ في أنينِ كمثخنِ بالجـراحِ!

كلُّ شيءٍ يوحي بلونِ الدّماءِ بالمُدى ، بالجراحِ ، بالأشلاءِ كلُّ ما في الدُّجى كهوف يُطلُّ الموتُ منها ، بضحكةٍ صفراءِ المصابيحُ ، والنجومُ الدَّوامي وعويلُ الرّياحِ في الظلماءِ حيثما وَجها العيونَ تردي شبحٌ إثرَ طعنةٍ نجلاءِ!

الصباحُ الوليد ينشرُ في الأفقِ جناحينِ مشلَ لونِ النَّبالِ ثمَّ يمتدُّ ضوؤهُ ، يغمرُ الأكامَ ، والنهر ، والرَّبى ، والدّوالي فتدبُّ الحياةُ بين المويجات ، وفوق الغصون ، فوق التلالِ وتفيقُ الدروب تدفن بُقياً حُلُم الأمسِ في مَطاوي الليّالي!

ثم هاما لا يلويان على شيء ، غريبين في ديار قصيه وأطلاً على قُرى آنسا فيها خُلوًا من العيون الخفيه فاطلاً على قُرى آنسا فيها خُلوًا من العيون الخفيه فاستقرًا وملء نفسيهما من فَزع الأمس ما تنزال بقيه بين تلك الأكواخ كوخ صغير ضم جسمين في فراش سويه!

وأفاق الصباح ينسج حول الكوخ شوساً مموَّج الأضواء فتعالى صوت العصافير في الكوخ يُبشُرنَهُ بعطف السّماء وأطلّت من الشقوب على الزّوجين بُقيا أشعة نعساء فاستفاقا وفي العيون انكسار وعلى الوجنتين لون الحياء!

خُطواتُ الزمانِ تطوي الليالي وتجوبُ النهارَ إثرَ النهارِ النهارِ النهارِ النهارِ النهارِ النهارِ النهارِ الشهورُ العجلىٰ تمرُ كطيفٍ عابرٍ من شوينيات قصادِ وعلى الكوخِ بسمةٌ ما طَوَتها عادياتُ الأيامِ والأقدارِ وصفاءٌ في مقلتيْ كلِّ مَنْ فيهِ ، وعطفٌ من كلِّ خلِّ وجادِ

ذاتَ فَجْرٍ ، والْأَفْقُ ما زالَ لم يلفظُ من الشمس غير قوس هزيل ! وسَوادُ اللَّجِي على حُمرةِ الضوءِ دخانُ على بقاياً فتيل ! والسكونُ العميقُ غافٍ على الأمواج ، والدُّوحُ في انتظارِ الهديل ! وإذا صَرِحة يُهدهدُها الكوخُ بشيراً بفجرِ عهدٍ جميل وإذا صَرِحة يُهدهدُها الكوخُ بشيراً بفجرِ عهدٍ جميل

كانَ طفلًا كأنّه بَسْمة الورد ، وطهر الندى ، وقلب العذارى كأماني العشّاقِ ، كالحُلم المعبود ، كالشّوقِ في قلوب الغيارى كالهوى المستبدّ ، كالوحي ، كالإيمانِ ينسابُ في نفوس الحيارى رَفرَفَتْ حوَلَهُ صحادة قلبَينِ يهيمانِ حَولَهُ حيثُ سارا!

وتمرُّ الأيامُ تحتضِنُ الطفلَ ، كأبهى ما تحضنُ الأيامُ أملًا تبسمُ الطفولةُ فيهِ عن رؤى مل ُ طيفِهِنَ ابتسامُ شاعَ في الكوخ غنوةً تنعسُ النجوى عليها ، ويحلمُ الإلهامُ! فإذا الكوخُ بسمةُ ليسَ تفنى وحياةً كأنها أحارمُ في خروب ، والشمسُ تنزعُ في الأفَقِ كما ينزعُ السَّراجُ الخابي ! كانتِ الْأَمُّ في انتظارِ إيابِ الزَّوج تلهو بالطفل عند البابِ ما الذي عاق زوجها ؟ هو ما عودها قبل ذاك طولَ الفيابِ ويعدودُ الصوتُ الصغيرُ يناديها لتُرضي فضولَهُ بجوابِ

قَالَ: أُمَّاهُ ، كيفَ جِئْتُ الى اللَّنيا ؟ وفي بيتِ مَنْ عَشْرَتُمْ عَلَيًا ؟ فأجابتُهُ وهي تضحك : يا طفلي ! أما قلتُ لستَ تفهمُ شيّا ؟ قالَ أماهُ لِمْ ؟ لقد قلت لي بالأمس : أصبحتَ كالرجال فنيا ثمّ أخبرتني بائني أذكى مِنْ أبي حين كانَ مثلي صبيًا !

يا لها حبَّة ، وضَنَّهُ في عنف إلى صدرها ، وذابت عليه قبُلد تُدركُ الأمومة معناها ، على ثفره ، على مُقلتيه ولدي ، يا خيال أمسي ، ويا رؤيا غد لن أكف أصبر إليه إسأل الكوخ ، لو يُحلُ جماد لروى كُمْ حواكَ في جمانحيه

سَلْهُ كُمْ لَيلةً سَهرتُ أَسَاجِيكُ وأَنتَ الفَلاَسَةُ في خيالي عن أَفَاذٍ بالأمس ساءلتُ عنكُ الليل فيها ، وقد أجابُ سؤالي فتململتَ في دمي ، فاسأل الأعراق ، سَلْها عن حيرتي وابتهالي سَلْ شعورَ الأنثىٰ إذا ما أحستُ أنْ ستغلو أُما بُقيلَ ليالِ!

كَانَ قلبي يكادُ يَغرقُ في فَيض من الأمنياتِ بين ضلوعي كُمْ تَبُسُمتُ والبُكا مل عيني ، وغُنيتُ والأسى في دموعي! : إعصفي بي كما تشائينَ يا أقدار ، لَنْ تُطْفئي سنى من شموعي! أمل بين أضلعي أتحدّاكِ بأنْ تُطفئيه . . . لَنْ تستطيعي . . !

ثم أشرقت مل غظلمة كوخي وتململت خلجة في سكونه كان فيه الحنين والعطف لكن أنت ذكّيت ما خبا من حنينه كنت في وحدتي سميري ، وسلوى لأبيك الواهي القوى في شجونة كم لونه الأيام فانفلت اللهم ، فكفكفت دمْعَه من عيونه !

ولدي أنت ، لم تكن قبلَ هذا الكوخ فَتَحتَ للسَّن ناظريكا لم يُسبُهكَ قبلُه قبَسُ الفجر ، ولا أطبقَ الكرى جفنيكا وتنفَّت ، لم يكن لك من أهل سوانا. . مَمَّيَننا والدَيكا ! كل حَيُّ يا ابني لَهُ مثلنا أهلٌ ، يراهم كما ترى أبويكا

قَالَ: أُمُّاه ، إن يكنْ مثلما صَوْرتِ ، كلُّ امرى الله والدانِ ليسَ يحيا بفقد عَطفِهما إلاَّ حياةً في ذِلَة وهَوانِ أينَ أُماهُ والداكِ ؟ لماذا لم يكنْ لي أبُّ كبيرُ ثانِ ؟! لروى لي في الليل أقصوصة التُعلاة ، والذئب ، وابنة السلطانِ !

يا لَذكرىٰ الماضي ، سؤالٌ بريءُ القصدِ لم تدرِ ما حَواهُ الطفولَهُ غيرَ شوقِ الطفلِ المُلحُ إلى التسالِ عن كلَّ ما يُروي فضولَهُ وتراءى طيفٌ من الأمسِ ، الآلام ، والبؤس ، والأماني النَّليلَهُ والغا في دمائها شبحُ الإجرام يحيا على رمام الفضيلَهُ!

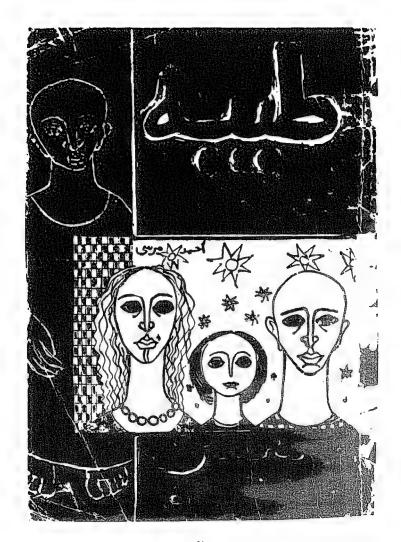
لحظةً لم يُطقُ ، فهم بان يسال لكن ، كانت يَدُ فوقَ أَغْرِهُ لم تُطقُ للسؤال صبراً فقد ساءًل حتى ضاقت به وبها لره والمساحث بوجهها هَرَباً من نظرة كانت السؤال باسره ! فاإذا عينها تَسَبَّرُ في جسم مخيف سَدُ الفضاء بصدره

لمعة أبرقت ، وأُطلق صوت وتوارى نصلٌ خلال ضلوع من عاد البريق أحمر تنساب عليه دماء قلب صريح ويفيض النَّجيع من طعنة النَّصل على وجه طفلها المفجوع فيأذا صرحة يُقطعها الرُّعبُ تلاشت بينَ الدِّما والرُّسوع فيأذا صرحة يُقطعها الرُّعبُ تلاشت بينَ الدِّما والرُّسوع

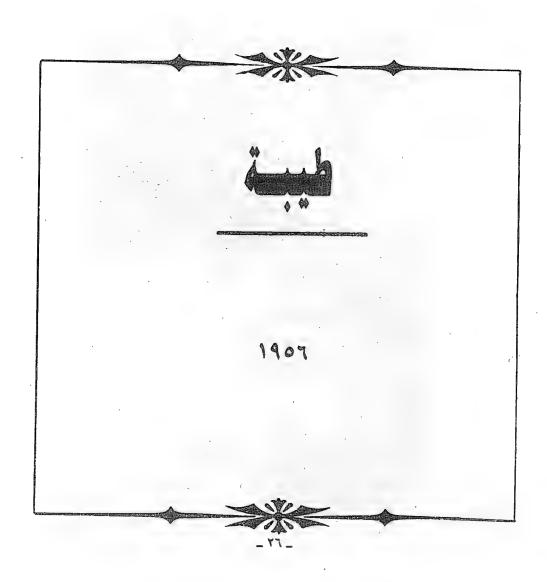
لا تَخَفّ ، لا تخف بُنيَّ فلا جَدُّكَ يرعاكَ مثلما قلد رَعاني سوفَ يروي لكَ الأقاصيصَ في الليل عن الذئب ، وابنة السلطان وانطفَتْ روحُها. . . إذا برجال فلوق أكتافِهم قتيلً ثاني ! ثمَّ دَوَّتْ في الليل قهقه يَ عظمى ، وصوت يَموج كالطوفان :

أيُها الهاربانِ من قُدس إبليس ، ومن هيكل اللظى والدُّحانِ هنه شِرْعة العفافِ ، خُذاها واخرُجا من هياكل الشيطانِ أرضُ إبليس لا يُحدنَّسُ ثَراها بعد هذا الهوى عفافٌ ثانَ ! سوف يبقى الشرُّ العظيمُ عليها ما ثوى الإثمُ في دَم الإنسانِ . . !





_ 70 _



غمرتني _ وأنا أكتب هذه المقدمة لديوان صديقي الشاعر الموهوب عبدالرزاق عبدالواحد _ طيبة _ ذكريات عزيزة على نفسي ، ذكريات أيامنا في دار المعلمين العالية عام ١٩٤٩ يوم كان عبدالرزاق يقرأ لي أكثر قصائده التي كان بكتبها ، فكنت أرضى كل الرضا عن بعضها وأسخط بعض السخط على بعضها الآخر ، وكنت أتوسم في شاعرها منذ ذلك الحين الموهبة ،

ودارت بنا الأيام وتخرجت من دار المعلمين وتركت صديقي وهو يواجه مصيره وحده أمام: الزمن والنقد والنضال (من أجل الحرف الملون والقافية الشرود) وكنت أتبع أخباره بشوق وأنا ألعن الليل وأغني لمصباحي ولمصابيح أخواني الشعراء في وحشة انتظاري وأعماق أرقي وحبي. ولكن الشيء الذي حدث ان أخبار صديقي الشاعر قد انقطعت أو كادت بعد تخرجه.

نحن الآن في عام ١٩٥٦ وما كان عام ١٩٤٩ وما تلاه من سنوات إلا حلماً أخضر بالنسبة لي ولاخواني الشعراء ، حلماً أخضر بالشمس والسنابل والحصاد....

فأين هو مكان عبدالرزاق في قصائده هذه بين كثيرٍ من الشعراء الذين برزوا في هذه الفترة.

لأجل الحقيقة والتاريخ أقرر هنا ان أكثر هؤلاء الشعراء لم يكونوا بل لم نسمع بأسمائهم أو انهم كانوا في بداية الطريق يوم بدأ شاعرنا في نظم الشعر. فما هي أسباب عدم ذيوع اسمه وانتشار شعره على نطاق واسع مثلما ذاع وانتشر شعر الأخرين إذن ؟؟...

أعتقد ان شاعرنا _ هنا _ مسؤول بعض المسؤولية أولاً فقد كان باستطاعته أن يدرك ان الشاعر قد كُتِبَ عليه أن يناضل من أجل مكان تحت الشمس وان يصنع مصيره هو بنفسه. ويقع اللوم على مجلاتنا ثانياً ، التي لم تفسح لشعره حيزاً وهي التي اعتادت أن تنشر الكثير من تافه الشعر في أكثر الأحيان. وعلى أيامنا البشعة هذه التي لا تتيح للموهوبين منا حياة كريمة يستطيعون فيها أن ينتجوا في جو من الأمن والطمأنينة ، متحررين من العوز والفاقة التي كثيراً ما أخمدت مواهبهم.

إن ما استطاع أن يحققه عبدالرزاق في مجموعته هذه: انه استطاع أن يعبّر بشيء من الطلاقة واليسر عن هموم البسطاء من الناس ، وعن مخاوفهم وأعيادهم الأرضية وحبهم لكل ما هو جميل ومقتهم لكل ما هو هو قذر وبشع وكريه...

وبعبارة أخرى انه استطاع (أن يعبّر عن المضمون الذي يزهر على شفاه البسطاء).

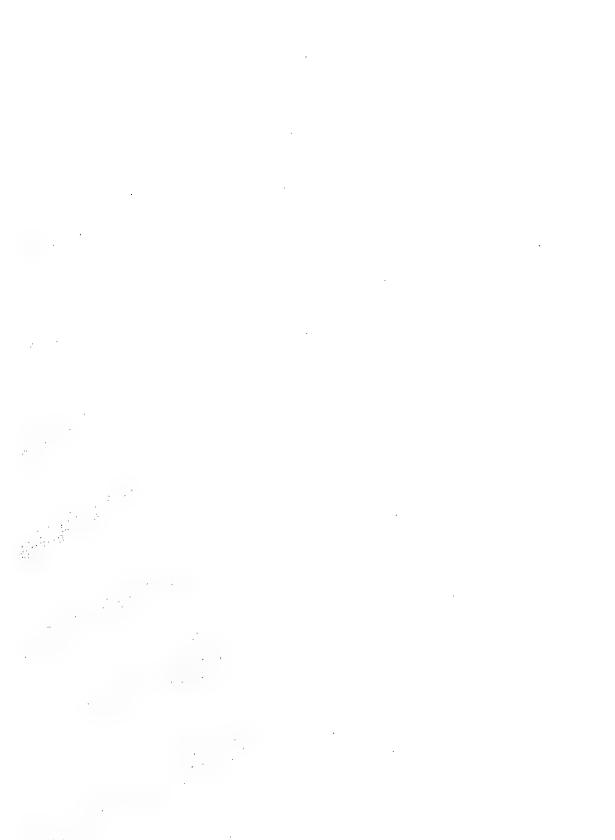
« الحياة أغنية جميلة » رغم ما في كلماتها من لوعـة وضياع ودمـوع هذا ما أوحته لي مجموعة (طيبة).

المجد لشعرائنا الذين يضيئون الدرب من أجل ثقافة عربية إنسانية. ١٩٥٦/٤/١٦



لا أُومنُ بشيء إيماني بالإنسان. والى أنبل ما في كل إنسان الى الطيبة فيه أهدي هذه القصائد.

عبدالرزاق عبدالواحد



a sala

في قريتي ، حيث تموت البذور وحيث لا يُسزرع إلا السقبور وحيث تلهو بسرؤوس السورى كل الخرافات ، وكل الشرور حيث يعيش الناس من دون دور أقواتهم ما في الشرى من جذور وحيث يقسو ، ويجف الشعور وتجار الأنفس حتى تشور

في قريتي ، وكلّها تَجْهَلُ بُحيرة يونسها جدولُ تسقي الوريداتِ التي تُهمَلُ والطير ، والوحش ، ولا تبخلُ لم يَتَموَّج حولَها سُنبلُ ولم يبارِك أرضَها مِنْجَلُ لكنّها في صَمْتها تَعمَلُ...

مندني ١٩٥١

_ 77_

عبدالرزاق عبد الواحد ـ الاعمال الشعرية

وأتى المساءُ كان الصغارُ يُعربدونْ يتراكضون ويضحكونْ

فَتَفَجَّرتْ يِدُ أُمِهِم وهَــوَتْ عليهم في جنونْ ويُتمتمُ الأبُ وهـو يَرقَبُهم وهم يَتصـايحـونْ :

يا أشقياء

حتى على الضَّحِكِ الرَّحيصِ تُحاسَبون وتُضرَبُونْ ؟ أَفَدنبُكُم أَنَّا نجوعُ وأَنَّكُم لا تَفْهَمونْ ؟!

مندلي

1901

ما دام من حولنا لم يُبتي شيئاً لنا فإن رأيت السنا يشع رفقاً بنا فلا تَقُلُ : لي أنا يُنيرُ هذا الضياءُ فكلنا أقرباءُ

إنْ لم يكنْ لي وقاءُ يسلف عني الشناءُ مما منا السناء

يموجُ فيها السنى فيحضنُ الأشقياءُ فيحضنُ الأشقياءُ فلا تقلل : لي أنا فكلنا أقرباءُ

إن هَمَّ لَفْحُ الهَجيرُ وأنتَ مثلي فقيرُ وكانَ ظلَّ صغيرُ يلوحُ في مُنحنى فلا تقلُ : لي أنا لأننا كلنا في فقرنا أقرباءُ رأيت أُمِّي تبجوعُ حتى تجولَ الدموعُ في عينِها الوادعة فلم أجدُ في الضلوعُ غيرَ أنينِ الجموعُ في كلها جائعة

أرى أبي في الخيالُ يكدَّحُ بين الرَّمالُ كانَّهُ في قتالُ كانَّهُ في قتالُ أراهُ في كلِّ حينْ فأذكرُ البائسينُ فأذكرُ البائسينُ المُجهَدينَ النينُ

^(﴿) البيتان محذوفان من قبل الرقابة بالأصل.

يُحقَطُرونَ الدِّماءُ في أَسْرواءُ في غُربةٍ ، في انسزواءُ أَذَكُرُ أَنّا سَواءُ وأَنّا أَقْرباءُ! وأنّنا أقرباءُ! وأنّنا شقيّ صَريعُ ممثلُ الجميعُ فإن رأيتَ النّجيعُ غداً على المطلع فلا تقلُ:

مصرعي فلا تقلُ:
مصرعي للمشاءُ مصرعي فكلُنا في الدماءُ في الدماءُ

بفداد

1900

(*) المقطع بمجموعه حذفته الرقابة في الأصل.

أقسرباء

لا بنة أن لميش

إن اظلَمَ الطَّريقُ فلا تَخَفُ ، فكلُّ خطوةٍ لمنتهاهُ أضاءَها صديقُ أنظرُ إليهم . . دَمُهُم ما زال في ثراهُ*

> سمعتُ مَنْ يقولْ « إنَّ فلاناً مُثقَلُ بسبعةٍ صغارُ فما لَـهُ يَسيرُ ؟ . . . »

> > خذفته الرقابة في الأصل.

ما برِحَتْ تجولْ ملءَ حياتي كلَّما أُسقِطَ في يدي

عَينا أخي الصغير يضجُّ فيهما سؤالٌ يسحقُ الضَّمير :

ر أَمَّنتَ لي غَدي ؟؟ » فأنثني ، تكادُ كفّي تَحطِمُ القَلَمْ

لا بدَّ أَنْ يَعيشْ لا بدَّ أن لا يَلْبُوي مثلي من الأَلَـمْ

وأقطعُ الطريقُ ولا أعي أنَّ دمي في دربيَ انتشَرْ

لا بدَّ أَنْ يعيش كالبَشْرُ مبتسماً طليقُ لا يعرفُ الحرمانَ والعذابَ والأنينُ

فها تُريدُ من أبي سبعةِ سائلينْ... ؟؟

ما زلتُ حينَ أُمسِكُ القلَمْ أُبِصرُ أُمِّي وأُخيَّاتِيَ في قَلَقُ يَنظُرْنَ للورَقَ وربِّما يقطعُ هَمسُ أُمِّيَ الكئيبُ سكوتنا المريب أسمعُها تقولُ لِلصَّغارِ في حَذَرْ كأنُّها تخافُ أنْ أسمعَ ما تقولْ : « قالَ لَـهُ الطّبيبُ ما زلت في خطُّرْ لا بدُّ أن تَهْدأُ أو يستفحلَ المرَضْ . . ، وإذْ تَراني ساكتاً يعصرُني الألَّـمْ وقبضَتي تَشدُّ في عُنفٍ على القَلَمْ تَخرِجُ بانكسارُ وتُخرجُ الصَّغارْ

أفهمُ ما يجولُ في قلب أُمِّي عندَما يخيِّمُ الذَّبولُ في وجهها وهي تراني يأكل المرضْ جسمي ولا تَقوى على شيء سوى الدموغُ أفهمُ ما يَروعُ

صغارَها ، ثمَّ يخطُّ الحبرُ في ثَباتُ : مَنْ استكانَ ماتُ ومَنْ أرادَ أن يعيشَ أعجزَ الجحيمُ عن سَلْبِهِ الحياة . . !

يفداد

1907

دم الآخرين وحق الحياة

«الى المناضلين الأحرار في المفرب المربي،

فرنسا اذكري ، لم يزل للطَّغاة طغاتكِ بالأمسِ ، ظلَّ ثقيلُ عليكِ ، وما بَرِحَ الباستيل رُكاماً يذرُّ بوجهِ الحياة ووجهِكِ ، من أمسِكِ المُظلمِ رمالاً مشبَّعةً بالدمِ

فرنسا اذكري ، كلّنا أقرباءَ وهذي الدماءُ كتلكَ الدّماءُ وما هَـدً ذاكَ الجدارَ الرَّهيبُ من الدّم فيكِ ، وما زَلزَكَهُ وما أنزَلَ المِقْصَلَهُ

على عني الجور فيك وما حوَّل المهزَلَهُ الى ثورة وانتصارْ فرنسا اذكري الشَّعبُ ثارُ وشعبُ لشعب قريبُ وفي كلِّ شعب لهيبُ وفي كلِّ شعب لهيبُ إذا جُنَّ شَدً العُرىٰ وهَـزَّ أذَلَ العبيدُ وهَـزَّ أذَلَ العبيدُ

فرنسا اذكري قيصرا وطغيانَ عبدالحميدُ وما زالَ وَسُمَّ لهتلرَ في أرضِكِ المُشْقَلَهُ تُرىٰ ما الذي حَوَّلَهُ الى منعة واعتداءُ ؟

> تَعوَّدتِ أَن تَغْرَقي بالدماءُ فرنسا ، إذا كانَ هذا الفِداءُ وقَصَّرَ شعبُ فما أَلْخَلَهُ!

سيفهَمُ جُندُكِ مَعنى الكفاحُ ويفهَمُ أَنَّ ارتزاقَ السَّلاحُ جبانُ أمامَ الدَّمِ جبانُ أمامَ الدَّمِ أبيدي ، اسجني ، هَـدُمي فجيشُكِ ليسَ كجيشِ التَّرْ فجيشُكِ ليسَ كجيشِ البَّشْرُ على قدميهِ . . هو ابنُ الإلَـهُ ولكنْ ، ولكنَّ شيئاً سواهُ ولكنْ ، ولكنَّ شيئاً سواهُ إلها سواهُ أطاحَ بهِ في حضيض مهينْ . فرنسا اسمَعيها مِنَ الأَخرينْ فرنسا اسمَعيها مِنَ الأَخرينْ دمُ الأَخرينْ

بفداد _ ۱۹۵۹

وحقُّ الحياة . . .

بشيرْ يا مَلجأي الأخيرْ مِنْ تعبِ العيشِ ومن كفاحِهِ المَريرْ يا طفليَ انْصَغيرْ إِنَّ أخاكَ مُتعَبُّ مبلبلُ المصيرْ فاضحَكْ فقد تُريحُهُ طفولةُ الضَّميرْ . . .

أَتَفْهَمُ الجهادُ ؟! إنَّكَ ما زلتَ صغيراً دونَ ما أرادُ يُريدُ إفهامَـكَ شيئاً قبلَ أنْ يَزولُ لو كنتَ تَنمو مسرعاً.. حتّامَ لا تَطولُ ؟!

لوكنتَ . . لا ، لا وقتَ يا طفلي . . أرى السّيولْ سَتَجرفُ الدُّنيا جميعاً قبلَما يقولْ . . .

الحلة _ ١٩٥٤

رة على رطالة

إِنْ كانتْ الحياهُ ان نُطلِقَ الزَّفيرَ كي نستقبلَ الشَّهيقْ وَأَن نَنامَ مُثْقَلِينَ ثُمَّ نستفيقْ لنجرَعَ الطَّعامُ ونكدَحَ النَّهارَ كلَّه لكي نَنامُ في الليلِ صامتينْ في الليلِ صامتينْ فلا يَندُ عن شفاهِنا سوى الأنينْ فإنَّنا نعيشْ

إِنْ كانتْ الحياهُ أَن نُفهِمَ الصِّغارَ أَنَّهم إذا شَكَوا لأنَّهم جياعْ أو أنَّهم بكوا لِلُعبة لا يُدرِكُونَ أنَّها تُباعْ بغيرِ ما لأهلِهِم مِن طيبةِ القلوبْ نُفهِمُهُم بأنَّ هذي كلّها ذنوبْ وأنَّ في الليل سَعالىٰ تأكُلُ الصَّغارْ إذا بكوا . . وأنَّهم قد أغضَبُوا الإِلَهْ إن كانتْ الحياه

كهذِهِ فاننا يا سيدي نعيشْ . . !

بفداد _ ۱۹۵۲

الطغولة الخانفة

لا تَخْشَ يا طفلي الصَّغيرْ ، إنَّها السَّماءُ اللَّ تَرى المطرْ ؟ أنظرْ الى الصغارِ يَلعبُونَ في العَراءُ شِفاهُهُم زَهَرْ شِفاهُهُم زَهَرْ يستقبلُ الرَّذاذُ يستقبلُ الرَّذاذُ أنظرْ إليهم لا يخافونَ من البَريقُ ولا مِن الرَّعودُ يَجرون في الطريقُ يَجرون في الطريقُ وتَعلقُ المياهُ بالثيابِ والشَّعورُ وتَعلقُ المياهُ بالثيابِ والشَّعورُ في نضيلونَ كالعصافيرِ ويركضونُ فينسِلونَ كالعصافيرِ ويركضونُ وهم يُزقزقونُ الدَّربَ بالحبورْ الحبورْ اللَّربَ بالحبورْ

مثلُكَ هُم صِغارْ يَنمونَ كالورودِ بالضياءِ والمطرْ وطيبةِ البشرْ مثلُكَ هُم صغارْ فَفيمَ تخشى أنتَ بينَما يُصَفِّقونْ للضوءِ والمياهْ

يا طفلي الصَّغيرْ لو كانَ هذا البرقُ ناراً تأكلُ الشِّفاهْ وتحفرُ العيونْ لو كانت الرَّعودْ قنابلاً تهوي فيهوي ذلك الجدارُ فوق رؤوس هؤلاءِ الصِّبيةِ الصَّغارْ لو قَطَراتُ الغَيثِ كانت كلَّها رَصاصْ وغَصَّتْ الدَّروبْ بالنارِ ، بالأشلاءِ ، بالحجارِ والدِّماءُ بالناسِ لا تَدري لأيِّ وِجهةٍ تَلوبْ فما الذي تفعلُ يا طفلي . . بِمَنْ تَلوذْ ؟ يحميكَ هذا الدَّمع ؟؟ ما أضعَفَهُ مَلاذْ إنْ أُضرِمَتْ حولَكَ حتى اللَّعَبُ الصَّغارُ يا طفليَ المَروعَ من تَساقُطِ الرَّذاذْ . . .

الحلة _ ١٩٥٤

. . . وَوَشَىٰ عَويلُ بناتِ آوى بالظلامِ وبالسَّكونُ فَتَجاوَبَتْ مِن كلِّ بابْ أصواتُ آلافِ الكلابُ أصواتُ آلافِ الكلابْ وَتَغلغَلَتْ تُلقي السَّلامَ على المَسامعِ والعيونْ

وعلى السطوح الواطياتُ فوقَ الوَسائِدِ والمَفارِشِ ، تحتَ مروَحةِ القَمَرْ كانتُ أحاديثُ السَّمَرْ كانتُ أحاديثُ السَّمَرْ تَجْتَرُ آلافَ المشاكلِ ، والمَشاهِدِ ، والصَّورْ . . .

ـ بالأمس مات أبو فلانْ إسمَعْ الى نَقْرِ الدَّرابكِ . . إبنه عقد القرانْ أبناءُ هذا الوَقْتِ . . هه . . سُحقاً لهذا مِن زَمانْ ! أبناءُ هذا الوَقْتِ . . هه . . سُحقاً لهذا مِن زَمانْ ! - ٣٠ -

_ أَرأيتَ مَدرَسةَ البَناتُ ؟ رَوَت ابنتي أَنَّ المديرةَ والحَريمَ الباقياتُ يَسْأَلْنَهُنَّ : أَيمكتُ الجيلُ الجديدُ مُحَجَّباتُ ؟ سَتَمُوتُ في بيتي الفَتاةُ لم يَبْقَ إلاّ عِرضُنا ، حتى كلامُ اللهِ ماتُ . . ! وتثاءَبَ الأطفالُ ، ثمَّ هَوتُ رؤوسُهُم الصِّغادُ

لم يبق إلا عِرضنا ، حتى كالام اللهِ مات . . !
وتثاءَبَ الأطفالُ ، ثمَّ هَوَتْ رؤوسُهُم الصِّغارْ
فوقَ الوَسائِدِ واستَراحوا
وعَلا نُباحُ
فانحازَتْ الصُّغْرَىٰ ودَسَّتْ رأسَها بينَ الكِبارْ . .

وَعَلَتْ زَعَارِيدُ النِّسَاءُ وتَتَابَعَتْ أصداءُ إطلاقِ البنادقِ في الفَضَاءُ وَهُنا ، على سطح قريب وعلى بقايا كالأسرة ، كان تعليلُ عَريب لأمور هذي الكائنات . . .

_ نحنُ الشّبابُ لا بدَّ أَنْ نَمْضي لِنُشْبَ أَنَّ تَيَّارَ الحياةُ أقوىٰ من المُتَعفَّنينُ أقوىٰ من الخوفِ الحقير ومِن دموع اليائسينْ لا بدُّ أَن نَمْضي ولوْ فوقَ الأسِنَّةِ والحِرابْ(٥٠) لا بدُّ مِن أن لا نَهابُ شيءً عظيمٌ أنْ تُحاوِلَ. . أن ترى شيئاً عظيمْ أن تستحيلَ الى دم يغلي وقلب مِن جحيمُ شيءً عظيم أَنْ تُبْصِرَ الخَيرَ المُقدَّسُ في الطريقِ ، وفي البيوت ألاً ترى طفلاً يموت ! أو غادةً مثلَ الغُرابِ تَكَفَّنتْ جسماً وَرُوحْ فَكَأَنَّ ظَاهِرَهَا عَلَى مَا فِي سَريرتها يَنوحُ !

^(﴿) حذفته الرقابة في الأصل.

وتتابع الإطلاق ، وارتفعت زَغاريدُ النَساءُ وتمَلْمَلَتُ أوصالُ إنسانٍ يُغَمْعُمُ في استياءُ : _لِـمَ لا . . دَعيهم يَضْحَكُونْ أفليسَتْ الدُّنيا لهم يتخيَّرون ويَتركونْ ؟ مَـنْ أنتِ ؟ نامي دونَ ثرثرةٍ . . غداً يَتَذَكَّرونْ

هذي الحُثالة . . _ لا تُعربِدْ . . لستُ أَجْهَلُ مَـنْ ان أكونْ إنّي أحاولُ دُونَ جَدْوى أن أقرَّ وأَنْ أنامْ

إِلَيْ بَ فَوْقَ قُرْقَ بِشَارِقِ قَ وَرَقَ _ لِــمَ تَهْرِفَينَ إِذَنْ ؟؟

- ألا تُلقي على هذي العِظامُ شَيْئاً لِتَستُرَها ؟ أَيُبقي شَكْلُها في مُقْلَتَيكُ نوماً ؟ ألا حاوَلْتَ يوماً أنْ تُحِسَّ بما علَيكُ ؟ تَتَزوَّجُونَ وتُنْجِبونْ

وَتُطالبونَ بِأَنْ نَزَيد ، ويأكلونَ فتغْضَبونُ مَـنْ لي بِأَنْ أُهديكَ أولاداً وليسَ لهم بطونْ ! _ نامي وإلا نمتِ مُكْرَهةً . . غداً يَتَدَلَّلونْ سُيوزَّعونَ اللحمَ ، سوفَ نذوقُ مِمَّا يَاكُلُونُ سَندُوقُ لحمًا تَفْهَمينُ ؟

_ أَجَلْ سَيَفْتَحُ الفَ باب

عظمٌ غداً يُلقى إلينا . . سوف لا يَبْقى عَذابُ عظمٌ سيَجْعلنا نهزُ ذيولَنا مثلَ الكلابُ ! يَتَصدُّقونَ عليك . .

ماذا ؟ إخْرَسي . . يَتصدُّقونْ ؟؟ أنا ؟ عليَّ أنا ؟ أنا « علوان » ، هم يَتَصدُّقونْ ؟؟

أنا يا بليدةُ مَنْ يكدُّ . . أنا أكدُّ ويأكلونْ

وجرى عتاب

وَتَستُّر القَمَرُ البرىءُ كأنَّهُ اسْتَحيى فغابْ

وسرى على كلِّ السطوح

طيفُ النَّعاسِ فَأَغْفَت النَّجوىٰ ، ونامَتْ كلُّ روحْ وَبَناتُ آوىٰ في السُّكونْ

يُلقينَ أمواجَ السَّلام على المسامع والعيونْ...

لِمَ لا يَقُونُ

أَجسامَهُم هذا العناء ، أما تراهم يَلْهَنُونْ ؟ عشرونَ يوماً ، لم يَحيدُوا ، كلَّ يوم يُقبِلُونْ يَتَجَمَّعون هناكَ ثمَّ يُحَدِّبونَ ويَحفرونَ عشرونَ يوماً ، يحْفُرونَ ، ويلْهَنُون ويَسْعلُونْ تلكَ الجنازة . . قبلَ يوم كانَ صاحبُها هنا كانوا كما هُم ، يَحْفُرونَ ويَلْهَنُونَ ويَسْعلُونْ ورَائِتُهُ لمَّا دَنا

مِنْ فجوةِ القبرِ الصَّغيرةِ قبلَ أن يُحثىٰ التَّرابُ فيها وتمتم . . إيهِ . . انَّ أباكَ يقرَعُ كلَّ بابْ ويدورُ يَسْأَلُ كلَّ مَنْ يَلْقى ، ويَنْتظرُ الجَوابْ لا تَكتئِبْ . . سَيجيءُ بعْدَكَ فَهوَ يَسعلُ في جنونْ

بل هُم جميعاً يَسْعلُونْ . . وها هَوَ الأَبُ في جموع الآخرينْ وَحَثا التَّرابِ . . وها هَوَ الأَبُ في جموع الآخرينْ يَحْثو الترابَ على الجنازة . . إنه رجلُ أمينْ فلقدْ وَفيٰ دَينَ ابنه . . وَلَهُ ، لَهُ أيضاً ديونْ حَسناً . . سَيُوفي بعدَ حينْ فهُمو جميعاً يَسْعلُونْ . . . !

مندلي ـ ١٩٥١

ن هاتنا

أَدْرِي بَأَنَّكِ رَغَمَ هَوْلِ الدَّاءِ لا تَتَكلَّمينْ أَدْرِي بَأَنَّكِ تَنْزَعِينْ وتُغالِطينَ المَوتَ خِشيةَ أن أراكِ . . أنا المريضْ تَتَأَلَّمِينْ . . . أَدْرِي بَأَنَّكِ تَنْزَعِينْ ويكادُ يَقْتُلُني ، أنا الخاوي اليَدَيْن ، أنا المَهيضْ مَرْآكِ قُربي تَضْحَكِينْ كَيْلا تُعَذَّبني شَكاتُكِ . . ليتَ أَنَّكِ تَشْتَكِينْ . .

> ماذا بوسْعِكِ أنتِ يا أُمَّا لسبعةِ أشقياءُ طَوَّفْتِ حتى بالحليبِ ، أعزَّ أيام ِ الشتاءُ تَتَخَبَّطينَ مع الشَّروقُ

فوقَ الوحولِ ، وَنَعْلُكِ المَهروءُ يَوسِعُ مِنْ شُقوقْ قَدَمَيْكِ . . . لَنْ أنسى رجوعَكِ ذاتَ يوم تِلْهثينْ كُنّا جميعاً نائمينْ

فَقَبعتِ ، كي لا تُوقظِينا ، في سكونٍ تَنْشِجينْ ونَهَضْتُ فانْقَطَعَ البكاءْ

فرأيْتُ بينَ الطينِ في قَدَميكِ آثارَ الدّماءُ . . .

ما زلتُ أذكرُ كَيْفَ قُلْتِ وأنت تُخْفينَ الدّموعُ: لم أستطِعْ إخراجَ رِجلي والنّعال من الوحولُ وَخَشْيْتُ أَبطَىءُ في الوصولُ

قد يَغْضبونْ

إِنْ أَرجَعُوا بَيْدِي الحليبَ فما عَسَانِي أَنْ أَقُولُ لَالْوَلِئُكَ الْأَطْفَالِ إِنْ أَخْفَقْتُ . . ماذا يأكُلُونْ فَتَرَكْتَهُ وَمُضَيْتُ حافيةً فخَانَتْنِي قُوايْ وَوَقَعتُ . . فانْسَكَبَ الحليبُ شُلَّتْ يَداي

ما خَانتاني قبلَ هذا اليوم . . أقدامي تُهونُ لكنْ صِغاري ، والدروسُ تَطولُ ، ماذا يأْكُلونْ ؟

ما زِلتُ أَذكرُ كلَّ شيءٍ . . كيف كُنتِ تُرددينْ الدَّمِعُ في عَيْنيكِ ، والنَّعلُ العَتيقُ دمُّ وطينْ وتُرَدينْ :

« لا لَنْ أبيعُ

طُوقي فما زالَ المُلَقِّحُ فَوقَ أعناقِ النَّخيلُ تسعونَ يوماً والبَشيرُ يَلوح . . »(۱) والدَّرْبُ الطَّويلُ والدَّرْبُ الطَّويلُ

تُسْابُ مِنْ قَدَميْكِ في أطيانِهِ بُقَعُ النَّجِيعُ

أَذْرِي بِأَنَّكِ تَنْزَعِينْ أَدْرِيَ . . وأَذْرِي أَنَّ أُختي ما تزال على الحَصيرْ تَرْنُو إلى كلِّ الوجوهِ ، ولا تَئِنُّ ، ولا تَقولْ

(١) من أغنية جنوبية باكية :

ما بيع طوكي والملكح بالنخل تسمين ليلة والبشير يلوح

وَتَوَقَّدُ الحُمَّى بِأَعِظُمِهَا الصَّغيرةِ . . والذّبولْ والضَّعف . . الضَّعف المخيفُ يَروعُ مَضْجَعَها الصَّغيرْ لِفراغِهِ وذبولِها . . لكنّها لا تَسْتَجيرْ تَتَوقَّدُ الحمّى بجبْهَتِها وَيَعْصرُها اللهيبْ وتَجفُّ في صَمْتٍ كئيبْ كورَيْقة سَقَطَتْ وجَفَّتْ مِنْ ورَيْقاتِ الخريفُ . . كورَيْقة سَقَطَتْ وجَفَّتْ مِنْ ورَيْقاتِ الخريفُ . . « الطفْلُ لا يَتَحمَّلُ التّيفو فما بالُ الضَّعيفُ ؟ » كنّا نُردِّدُها وتَسْمَعنا وتنظرُ في ذهولُ كنّا نُردِّدُها وتَسْمَعنا وتنظرُ في ذهولُ نحو العيونِ المُحدِقاتِ ، ولا تَئِنُ ، ولا تَقولُ نحو العيونِ المُحدِقاتِ ، ولا تَئِنُ ، ولا تَقولُ

أَدْرِي بأنَّكِ تَنْزَعينْ وبأنَّ طَفْلَتَكِ الصَّغيرةَ ملءَ عينِكِ تَسْتَحيلُ شَبَحاً يُلَوِّحُ بالرَّحيلُ وأخي يُقطَّعُهُ السُّعالُ وأخي يُقطَّعُهُ السُّعالُ سنتانِ . . عمرُ ليسَ يَدْفَعُ عَنْهُ آلاماً ثِقالُ وأراكِ قُرْبِي تَسْكُتينْ وإنْ تكوني تَضْحَكِينْ أَدْرِي بأنَّكِ تَنْزَعينَ وإنْ تكوني تَضْحَكِينْ أَدْرِي بأنَّكِ تَنْزَعينَ وإنْ تكوني تَضْحَكِينْ

ماذا بوسْعِكِ أنتِ . . حتى الشَّيخ . . العَوْنُ الأَخيرُ غَامَتْ على عَيْنيهِ أَهُوالُ الحياةِ ، وما يَزالُ يَسْتَنْزِفُ الضَّوءَ الأَخيرَ بِمُقْلَتيهِ على الرَّمالُ لِيَمُدَّ شيئاً في حياةِ المُبْصِرينَ . . هَوَ الضَّريرُ

ما زِلتُ أَذْكُرُ كُلُّ شيءٍ رغم إِيغالِ السَّنينْ وأكادُ أَبْصِرُهُ ، وأُبْصِرُ صَرْخَةَ الأَمَلِ الْقَتيلُ أملِ قَطَعْتِ بهِ السَّنينَ تُكافحينَ وَتَرَقبينْ شَبَحً المُلقَّحِ في النَّخيلُ إني أكادُ أراهُ . . أبصرُ ذلكَ القلبَ الطَّعينْ في مُقْلَتيكِ وأنتِ قربي رغمَ دائِكِ تَضْحَكينْ

أدري بأنَّكِ تُنْزَعينْ أَدْري بأنَّكِ رُغمَ هَوْل ِ الدَّاءِ لا تَتَكَلَّمينْ . . .

ميلاد في الوك

تَمُرُّ بِي ثَوانْ الْحَسُ فَيها بفراغ يُشْبهُ الضِّياعْ هَا نَحنُ لِا أَمَانْ لا قُوتَ ، لا مصيرَ غيرَ الموتِ والسُّكونْ أخي ، كُلُّهم جِياعْ أخي ، كُلُّهم جِياعْ أُخِي مُهانْ أُجِسُ بينَهم جميعاً أنني مُهانْ مُكَبَّلُ ، جَبانْ مُكَبَّلُ ، جَبانْ غداً سَتَسْعَدُونْ غداً سَتَسْعَدُونْ غداً مَ عَداً . . يَلوحُ حتى غَدُنا خِداعْ وَيُجْفِلُ الضَّميرْ

_ 0 7. _ عبدالرزاق عبد الواحد ـ الاعمال الشعرية لُسْتُ أَعِي شِيئًا ولكنْ ، أَشْعِرُ الدَّموعُ تَجولُ فِي غَيْنِيُّ حَتَى قَهِداً الضَّلوعُ فلا يعودُ غيرُ شيءٍ مُبْهَمٍ صَغيرُ

وبينما أسيرُ ومُقْلتاي تَرْقُبان النّاسَ في الطّريقُ أحسلُ بالحياهُ أحسلُ بالحياهُ أحسلُ أنني أجبُ كلّ مَنْ أراهُ أحسلُ أنني أجبُ كلّ مَنْ أراهُ

أكادُ أَسْتَوقِفُ إنساناً على الطُّريقُ لكي أُحَيَّهِ . . يكادُ دونَ أَنْ أَعِي لَيْدُ مِن فمي نِداءُ : أَيُّها الصَّديقُ يَنْدُ مِن فمي نِداءُ : أَيُّها الصَّديقُ يا أصدقائي . . إنَّكم . . إنِّي . . ولا أقولُ شيئاً ، وأمشي بينهم وأدمعي تَجونُ أُحسُها نَجولُ في عينيَّ مِن جديدُ أُحسُها نَجولُ في عينيَّ مِن جديدُ لكنني سَعيدُ . . .

ه من ايام المرض ،

وتثاء المقهى ، وأغلن بابه الخرب الفتيق وخلا الطريق وخلا الطريق المقيق الكاوي يُئبّ تُفلَ دكانٍ صَغير الكاوي يُئبّ تُفلَ دكانٍ صَغير وصديقه الحلاق يَرْمقه .. وشَحَادُ ضَرير يسعى كعادته الى المقهى ، بقايا مِن عِظامْ تَسَلَقُ التَّفْتُ العنيق وتَسْتَقرُ لكى تَنامْ ..

وَ أَخَذْتُ دَرِبِي فِي شُرودُ عِينَايَ غَارِقْتَانِ فِي ذَاتِي ، وَذَاكَرُنِي تَعُودُ عِينَايَ غَارِقْتَانِ فِي ذَاتِي ، وَذَاكَرُنِي تَعُودُ بِي للوراءُ . . لي أصدقاءُ

ي المساء ماذا تُراهُم يَفْعَلُونَ الآن ؟؟ ها هوَ ذا المساءُ مَعْبُودُ دنيانا هناكُ

كم شَدَّ أهواءً إليهِ وكم تَنفَّسَ عن رَجاءً وكم التقَتْ فيهِ رَغائبُنا. . وكَمْ كنّا نَشاءُ

لي أصدقاءُ لي جَنَّةٌ ضاعَتْ هناك. .

وانسَدَّ بابْ وتَدحرَجَتْ كُرَتان خَلْفَهما أَبُّ وسَوادَتانْ تَتراطَنانِ وتَبْعُدانْ وانْسَلَّ صوتُهُما رويداً ثم أبعَدَ . . ثم غابْ

لي أصدقاء ما زالَ ملء دمي خيالُهُمُو، وما زالَتْ هُناكُ عينانِ تَلْتقيانِ سهواً بالعيونِ وتَهميانْ فاتَ الأوانْ الذي خِفناه كانْ وارْبَدَّ صوتُ : « لا أُريدُ

خُذْ طَفَلَكَ الملعونَ واتركني أَفِرُ فلا أراكُ لا أَنتَ ، لا ابنك ، لا أَباكْ . . » عُودي . . فصاحَتْ : لا أُريدْ ما دُمْتَ تُقْسِمُ كلَّ يوم ِ ثمَّ تَسْكَرُ مِن جَديدْ . . ! » ما دُمْتَ تُقْسِمُ كلَّ يوم ِ ثمَّ تَسْكَرُ مِن جَديدْ . . ! »

وانْسَدَّ بابْ وتسابَقَتْ جُثَثُ وَأَيْدٍ ، والتَقَتْ ، وَعَلا سُبابْ وَتَهافَتَ الأِعْوالُ شيئاً بعدَ شيءٍ ثمَّ غابْ . .

سُحْقاً لهم . . لِمَ يَشْرَبُونْ ما دَامَ هذا الكأسُ يَشْرَبُهُم ويشربُ ما يَعُونْ !

وَمَشَيْتُ في ضَجرٍ وَضِيقٌ رجلٌ صَفيقٌ أَدْمَىٰ رُؤايَ وما أزالُ أسيرُ في بَدْءِ الطَّريقُ ومفَيتُ أَلْمَنُ كُلُّ شِيءُ قد كِدْتُ أَبِصِرُ مُفْلَتَها سُحفاً لها مِن بلدةً ولكلٍّ مَن يحيا عليها!

وَتَصابَحَتْ بِمِضُ الكِلابُ وَأَطلُ وجهُ ثُمُّ غَابُ وَأَطلُ وجهُ ثُمُّ غَابُ وَسَهْلًا ، مِن فَمي مثلَ السُّبابُ . . !

تَبَا لَهُ ، ما زالَ نَفْسَ الشَّكل .. الطُّولُ البَفيضُ والنَّفْرُةُ الصَّفْراء ، والأَنْفُ المُقْوَسُ ، والشَّفاهُ كَالْفَرْحُةِ الزَّرقاءِ تَدْفعُ للتَّقَرُّزِ مَنْ رآهُ وَيلمُ مَنْ وَلَدَّهُ هَل وَجَدَتْ بِمَذْابَةٍ أَباهُ ؟!

حَقاً مُريفْ مَنْ الصَّاحِ شَعْرَتُ بِالحَمَّى فَلَمْ أَعِبًا . . مُريفْ عَنْدُ الصَّاحِ شَعْرَتُ بِالحَمِّى فَلَمْ أَعِبًا . . مُريفْ عَيْشَي بِرِمَّتِهِ مُنا مَرَضْ . . حياةً في حَفيفْ

ر پیك لاخ نَعالَ ، وعَلا سُعالُ وتَحَشْرَجَ الفَمُ بالشَّهِيقُ ثمَّ استقَرَّتُ بَصْفَةً كُبرى بقارعةِ الطَّريقُ

ما زال ه جورج ، هنا . عجيب امره ، لِم لا يَنامُ أَفَلَمْ يَزَلْ يَرْجُو زِبائنَ . . أيّ زِنديقِ كبيرُ يأتِيهِ في هذا الظّلامُ ؟؟

- ا نُفَعُلْ . . ولو فَدْ بيك . . ، وراسِكَ لا . . أَفْضَلُ أَنْ أَسيرُ

ما أضيم الإنسان في هذي الخرائب والقبورُ حتى الرَّفاق ، من المدارس ، للمقاهي ، للخمورُ يستَنْزِفونَ بها الضَّميرُ ويقْتُلونَ بها الشَّعورُ . .

وأنا ؟ أَلَمْ أَفَيْعُ هِنَاكُ كَالَّهُ النَّوَافِهِ ذَا وِذَاكُ ؟ كَالْحُرِينَ ؟ أَلَمْ أُحِدُثُ بِالنَّوافِهِ ذَا وِذَاكُ ؟ هيهات . . عَينُكُ أَنتَ تُشِيرُ كُلُّ شيءٍ مَا عِدَاكُ !

أهلًا « سَعيدٌ » أيُّ امتحانٍ ؟؟.. لا .. غداً سيكونُ موضوعٌ جَديدٌ

عِندي غداً دَرْسانِ . . إيه النَّحوُ قبلَ النَّوم ما أشهى نعاسَ العينِ فيه . . !

سُحْقاً لَها من مُعمياتُ ماذا جنى هذا المراهِقُ . . هؤلاءِ اليافعونْ الصَّاعِدُونَ الى الحياةُ للصَّاعِدُونَ الى الحياةُ لِيُكَفِّنُوا أسمى عَواطفِهم بما لا يفقَهونْ ؟

« قَعَدا وقامَ العاقلانُ » ما ضَرَّ هذا لو تَنازَعَ معمَلُ لا عاملانُ ! أفهذه لُغةٌ على هذا المراهِي أنْ يَعيها ؟ وَ مَـنْ البَليغُ مَـنْ الذي آخى ولو حَرْفَينِ فيها ؟ لكأنَّ درسَ النَّحوِ يُرجى منهُ إفسادُ اللسانُ ! عندي غداً درْسان . . وَيْحِي ، أَيُّ أُخْيِلَةٍ تَجُوسُ فِي جَانِحِيَّ ؟ أَمَا كَفَانِي أَنْ سَأُفنِي فِي الدَّرُوسُ عَمري ، وأنِّي سوفَ يَجذبُني ويَدفعُ كلَّ يومْ جَرَسُ كناقوسِ الوَفاةُ الوَقتُ فاتْ وأكادُ أركض ، ما يزالُ بمقلتيَّ لُهاتُ نَومْ الوَقتُ فاتْ ويَظلُّ يَقْرَعُ ، ثُمَّ يُعلنُ أَنَّ نِصْفَ اليومِ ماتْ . .

وَتَلفَّتَتْ عِينَايَ . . . فلكَ ضوءُ مُنْعَطَفِ الطَّرِيقُ ثُمَّ اسْتَدَرْتُ وَعُدْتُ أَدْراجِي أَنَامُ وَأَسْتَفْيَقْ . . . مندلي ـ ١٩٥٢

ähi ele

« بعض اجواء المصنع في القصيدة مستمد من كتابات غوركي »

. والنفُّ ثُعبانُ البُخارُ وَعَلا الصَّفيرُ الثاقِبُ الرَحشيُّ يَفتتحُ النَّهارُ فَأَحَسُّ وهو على الفطورُ يَرنو الى طِفْلَيهِ وابنتهِ ، بسكينِ تَغورُ في بَطْنِهِ كَالثَّلج . . فارتَدَّتْ يَداهُ عن الطعامْ وَتَلَقْثَمَتْ شَفَتاهُ عن شيءٍ ، فَتَمْتَمَ . . ثمَّ قامْ

كَانَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ كَفَنَّ يُلَفَّعُ كُلِّ بَابْ وَجَحَافَلُ العُمَّالِ تَزْحَفُ في وُجومٍ واكْتَتَابْ كَمَسَارِبِ الدَّيدَانِ ، تَنَاىٰ ، ثمَّ تَغَرَّقُ في الضَّبَابْ وَصَفَيرُ ثَعِبَانِ البِخَارْ مَا زَالَ يَثْفَبُ كُلِّ شِيءٍ ، كُلِّ سَمَّعٍ ، كُلِّ دَارْ فَتْزَمْجِرُ الْأعصابُ في حَنَيْ ، وَتحتدمُ الصَّدورُ وَتَكَادُ تَنْفَجُرُ الرَّوْوسُ ، تَكَادُ عاصفةٌ تَثْرُدُ وَتَكَادُ تَنْفَجُرُ الرووسُ ، تَكَادُ عاصفةٌ تَثْرُدُ والمصنعُ المجنون يَفْغَرُ فَأَهُ كَالرَّحْسُ المُريعُ فَتَمْيِبُ في أحسَائِهِ السَّوداءِ أفواجُ القَطيعُ . .

وَتَمَلَّمُلَ الْوَحِشُ الْكَبِرْ وتَحرَّكَتْ في جوفِهِ الآلاتُ تَمضغُ في هَديرْ اللحمَ والدَّمَ والضَّمِيرْ!

وَكَمِثْلِ أَجْنِحَةِ الذَّبابُ كَرَفَيْفِ حَشْدِ مِن ذَبابِ تافهِ قَدْرٍ يَموتُ في كَهْفِ أَفظُع عَنْكُبُوتُ تَهَتَّزُ آلافُ السَّواعدِ في هياج واضطرابُ!

> وهناكُ في القُمْرِ البَعيدُ وَبِقَيُّهُ الْإِنسانِ تَصِفُها عَمالَقَةُ الحديدُ

بهديرها المجنونِ ، بالصَّخَبِ المُدَمْدِمِ ، بالصَّفيرُ في ذلكَ الغَورِ المُزَمْجِرِ حيثُ يُحْتَضَرُ الضَّميرُ كانتْ حُشاشةُ آدميِّ تدفعُ النَّزعَ الأَخيرُ . .

مثلَ العَصَافيرِ الصَّغارُ لا يَبْرَحونَ العُشَّ حتى يَضْمَحِلَّ بهِ النَّهارْ فَيُغَتَّحونَ لأهلِهِم أفواهَهُم ويُزَقزقونْ مِن حسنِ حظّي أنَّهم لم يَبْرحُوا لا يَفْهَمونْ لا يَفْهَمونْ الأنينْ لا يَفْهمُون مِن الأنينْ إلا أنينَ المُترَفينْ لا يَفْهمونَ بأنَّ لُقمَتَهم دماءُ الآخرينْ !

وأثارَ عملاقَ الحديدُ فاخْتَضَ في حَنَقٍ وزَمْجَرَ وهوَ يلْفُظُ مِن جديدُ قِطَعاً مِن المِسْخِ الوَليدُ . .

لا بُدَّ مِن إحكام مِفْتاح الرَّصاص لكي نَعيشْ فالموتُ في طَلْق يَطيش الموتُ . . مَوتُ الجوع ، أبشَعُ ما يموتُ المَيِّتونْ ذَاكَ النُّغُوُّرُ في العيونُ والنَّظْرَةُ الوَحشيَّةُ الزُّرقاءُ تَفْغرُ في جنونْ فَمَها لتأكلَ كلُّ شيءٍ ، كلُّ شيءٍ ، والبطونْ تَتَخشُّبُ الأيْدي عليها ، والصُّراخُ ، والانتحابُ وَتَكَالُبُ الفَرثي على القِطَطِ المَروعةِ والكلابُ وفِرارُها مِن كُلُّ بابْ والخوفُ ، والهَلَعُ المدمِّرُ ، والتّنازعُ ، والنَّساءُ يَنْهَشْنَ مِن أَطْفالِهِنَّ ويَرتَجفْنَ مِن الدَّماءُ لا ، لَنْ يَموتُوا ، لَنْ أُسَلِّمَهُم الى هذا المصيرْ لا بدُّ مِن إحكام مفتاح الرُّصاص . . سَنسْتَجيرُ بالقتل مِن هذا السُّعير . . . بالفَثْل ، ما دامَتْ حَياةُ الآخرينَ بأَنْ نَموتُ وتَحرُّكُتْ يَدُهُ فَامْسَكَ بِمِضَ الْمُلاءِ الْحَديدُ بالفَثْل . . لَنْ تَجِدَ البيوتُ كَلِبًا بِمِشْ بها ولحمُ ابني في فَكَيْهِ قُوتُ !

وَيمِثْلِ آلامِ الذَّبِيحُ كَانَتْ يَدَاهُ بَكُلِّ أَشْلاءِ البَنادقِ تَعْثُرانْ وَتُرَكِّبان . . وكَانَ يَشْهِقُ ثُمَّ يزفرُ في فَحيحُ وكأنَّهُ يَسمى ليصنَعَ كلَّ شيءٍ في ثُوانْ . . .

V

ها أنتِ جاهزة رهيبة تتطلّعين إلى يد أخرى تملّك بالرّصاص للسدية الى صدور تكنين لها الخلاص من هذه الدُنيا المريبة

لصدور أوغاد محاجرُهُم بألف دم خفيبه

وَتَثَنَّجَتْ يَدُهُ بِعَنْ فِقَ مِقْبَضِهَا الصَّقَيلُ فَتراعَشْتُ وكَأَنَّ فَيضَ دم . بحارَ دم تَسيلُ مِن لَوْنِهِ ، وتكادُ تَثْقُبُ رأَسَهُ عَيْنا قَتيلُ !

لصدورِ أطفال يتامى لَم يَرُوا في الأرض طيبه! لصدورِ آباءِ عيونُ صفارِهِم أبداً كثيبه يَتَطلُّعونَ الى الفم المملوءِ في دعةٍ مُذيبه!

ورأى خيالَ ابْنَيْهِ يَبْتَسِمانِ ، وابنتِهِ الوَديمَةُ فَاختَضُ في هَلَم وَغَطَّى فتحة النارِ المُريمَه

لِتُسلَّديهِ الى الصُّدورُ لصدور مَنْ لَم يَعرفوا لونَ السَّعادةِ والسَّرورُ لصدورِ كلِّ الأبرياةُ لصدورِ كلِّ المُنْعَبِينَ من الصَّباحِ الى المساةُ لصدورِ كلِّ المُنْعَبِينَ من الصَّباحِ الى المساةُ

لصدور أطفال كأطفالي هُنالكَ آمنينْ يَتَراكَضُونَ ويضْحَكون لكلِّ شيءٍ في حَنينْ حتى إليكِ وأنتِ نَحوَ قلوبِهِم تَتوجَّهينْ الرَّكُ وتلاحقَتْ أنفاسُهُ رُعباً ، ولاحَ لهُ صِغارُهُ لَمُهُم يَسيلُ على يَدَيْهُ يَتَخَبَّطُونَ على التَّرى وَيُحدِّقُونَ بِمُقْلَتَيْهِ الْمَيْ

الموتُ يا متوحّشونْ يا قاتلونَ دماءُ أولادي هنا .. يا قاتلونْ

يا مُجرمونْ

وجرى الى عَرْضِ الطَّريقْ يهذي ويَصرخُ وهو يركضُ في الشَّوارعِ في جنونْ حتى تَقَحَّمَ بابَ منزلِهِ ..

رآهُم يَلْعَبُونْ

فتراكضُوا ليضُمَّ أَسْبَقَهم الى الصَّدرِ الحَنونْ ..!

وَبِمدخَلِ الوَحْشِ الصَّفيقْ كانَ الرجالُ يُهمهِمونَ ويأسَفونَ على صَديقْ ..

وخلالَ ساعاتٍ عَديده كانتْ ظلالُ سحابةٍ سوداءَ مُوحشةٍ تَحومْ فَتُميتُ كلَّ صدىً ، وتغمرُ كلَّ شيءٍ بالوجومْ حتى خُطى الماشي وَدَمدمةَ العماليق البليده

وخلالَ أيامٍ عَديده كانت جماعاتُ الرِّجالِ الخارجينَ من البيوتْ في الصُّبحِ تَصفُرُ، ثمَّ يُسْمَعُ أنَّ أوصالًا جديده في الوحشِ توشِكُ أن تموتْ ..

٣ والتَفَّ ثعبانُ البُخارْ وَعَلا الصَّفيرُ الثاقبُ الوَحشيُ يفتتحُ النَّهارْ فأحسَّ وهوَ على الفطورْ يَرنو الى طفْلَيْهِ وابنته ويضحكُ في حبورْ بسعادة عُظمى ، فَقَبَّلَهُم وتَمْتَمَ في انتشاء : هيًا كُلُوا . . سَتَرونَ هذا اليومَ كلَّ الأصدقاءُ _ وجَميعُكُم تتحدَّثونْ ؟

لا بأسَ يا طفلي ، وَقَبَّلَهُ . . قريباً تكبرونْ وسَنَفْهمون . .

وكان ثُعبانُ البُخارِ بلا انتهاءُ يلتفُّ في حَنْقٍ ، ويَصْفِرُ غاضباً ، والأصدقاءُ يَتَجمُّعُونَ ببيتِ صاحبهم . . ويبتسمُ الصَّفارْ

زهواً لكثرة ما يُداعبُهم رفاقهم الكبار...!

بغداد ۱۹۵۲

.. وكنت ترى فوق ذاك الحجار المون المحارثين المحاربي والحارثين تفصّل أعراقها في الففار لنجني السّمادة للأخرين

وَمرَّتْ شهورُ.. وَهَلَّ الْمَطُرُ وَلَم تَخُنِ الْأَرضُ جُهْدَ البَشْرُ..

وكانت حقولٌ.. وجاءَ الربيعُ يَشعُ بِادْفاِ ما يَسْتطيعُ عمليها بافسواءِ آذارِهِ فننزُهو كأنفاسِ أزهارِه

وَمَرُتْ شهورْ وَوَدَّعَت الأرضُ لونَ الرَّهنورْ وظلُ اخضرارُ المراعي يَمورْ.. وَمَـدَّ حُـزَيْـرانُ نـيـرانَـهُ الـوانَـهُ الـوانَـهُ الـوانَـهُ الـوانَـهُ الـوانَـهُ الـوانَـهُ الـوانَـ مَـديـدْ وكانَ جفافٌ شَديـدْ وكانَ اصفرارُ المـراعي يَـزيـدْ

وفي كلِّ حينْ يَحومُ المُرابِي على الزَّارِعينْ وفي مُقْلَتيبِ سَماحُ وَلِينْ فيرتعدُ السُّنْسِلُ المُسْتَكينْ

لقد كانَ ثَمَّةَ سِرُّ مُريعْ يَشدُ الذَّنَابَ لِحَفْظِ القَطيعُ!

وذاتُ مساءُ وبينا غَفا يحلُمُ السُّنْسِلُ

سَرَتْ هَمْسَةٌ في رحابِ الفَضاءُ تَسَاقَلَها الكوخُ والجددُولُ وبات يُسرددُها المنجلُ غناءً على سَحْبةِ انمبردِ:

«هم المؤمنون بخير الغَدِ هم الزارعون غداً يحصِدُون ومَنْ جَحَدَ الأرْضَ لم يَحصِدِ !»

> وكان ضياء القَمر يموج على السنبل على الكوخ والجدول على الكائنات الأخر وأروع ما ينجلي على هولاء البشر!

وكانوا نساماً بمل العُونُ بِمَحْصُولُهم في غدٍ يَحْلَمُونُ

وفي فَجْرِ يـومِ الحصادُ وفي فَجْرِ ذاكُ النهارِ المُريبُ

وَيَيْنَا المناجِلُ تَهوي وتلكُ السُواعِثُ تَطوي وتلكُ السُواعِثُ تَطوي وَيَنِا النَّوْرُ ذَاكُ الاَصَلُ وَيَنِا المُثَلُ تِلاَثَتُ عليها المُثَلُ

وَيَينَا الأهازيخ والهازجونُ وأفواهُهُم وهمو يُنشِدونُ تَكادُ تُقَبِّلُ ما يَخْصِدونُ

وَيَيِنا يِكَادُّ الفِناءُ يَسدُّ رِحابُ الفَضاءُ سَرَتُ فيهِ وَهُوَهةُ كَالفَحيحُ ..

رُويداً عَلَتْ ، كَشَخيرِ الذَّبيخ .. وَفي البُعدِ ، لاحَتْ رُؤوسُ النَّخيلُ بِعُنْفٍ تميلُ ..

ومَــرَّتْ ثَوانٍ .. ثَـوانٍ رَهيبه تَلــوَّتْ عَذاباً وَخوفاً ورِيبه

وكنتَ تَــرى أَعْيُناً تلتقي ويومضُ فيها بَـريقُ شَقي

وكانَ صَدى الرّبحِ يَعلو رويدا فيشتَدُ هَـوُلًا ويَــرُدادُ كَيْـدا

وكالقاتلينْ محاجِرُهُم لم تَعُدْ تَسْتَكينْ ..

وراحَتْ ثيابُهُم الخائِفة يُداعِبُها مَطْلَعُ العاصفة!

وَمَرَّتْ ثَوانْ ولاحَتْ توَشْوِشُ كَالْافْعُوانْ طَلائعُ ليلٍ ثَقيلِ الدُّحُانْ

وضاع بريق المناجل وفوق تلال السنابل وفوق تلال السنابل تسرامت وحوش تناضل وكان رجاء ويأس ، وحب ورعب يقاتل للقد كان أنبل ما في الحياة بعنف يُحاول ...

ولكنَّ حُلْمَ الصَّباحْ تَعاوَتْ عليهِ الرِّياحْ...

وكنتَ ترى في انتهاءِ النَّهارْ بقايا المناجِلِ فوقَ الحجارْ في انكسارْ. . وبضْعَ خُلِطَيِّ تَلْرَتَهمي في انكسارْ. .

ولم يَمْضِ حينْ وقبلَ امتدادِ يَسدِ الحاصِدِينْ لِتَجْمَع ما تَركَتْ من مناجِلْ وقبلَ جفافِ عُمروقِ السَّنابِلْ أَطلَّتْ على الزَّارِعينْ عيونُ المُرابي الأمينُ! وفيها سؤالٌ دَفينْ . . .

وكانَ الجوابُ وكانَ على الأرضِ ، أرضِ الجِنانُ وكانَ على الأرضِ ، أرضِ الجِنانُ وأرضِ الأمانُ يَسدا بشرِ تَخْبِزانِ التَّرابُ !

ومَرَّتْ شهورْ وَجَــدُّ عــلى الأرض بـعضُ القُبورْ ولكنَّ شيئاً نَما في الصدورْ

ومَرَّتْ شهورْ ومَرَّتْ شهورْ ومَن الشعورْ وكنت تَرى قسوةً في الشعورْ

وحفْداً على كلُّ شيء ينور...

وكان سنا كلِّ فجْرٍ يُميدُ الى الأرض ميكل مَيْتٍ جديدُ

ومُرْتُ شهورُ ومُرْتُ شهورُ وكانُ كلامُ غريبُ يَلورُ

رَوُوا أَنَّهُم آمنُوا بِالنَّهُورُ فَشَقُوا الثَّرى وأزاحُوا الصَّخورُ ولَمْ يَعَدُّوا الصَّخورُ ولَمْ يَعَدُّوا مَيْسَاً في السَّبورُ

وقالَ البنونْ
لقب أقسمُ وا أنَّهم يَزْرَعونَ
وقد جَمْعُوا كلَّ ما يَمْلِكونْ
وأزَّتْ محاريثهم في جنونْ
وطَنُّوا البنورْ
ونامُوا باطفالِهم يَحْلَمُونْ !

ومَرُّ الزَّمانُ وفي فَجْرِ يوم كيوم النَّشورْ تصاعَدَ صوتً عظيمُ الحَنانُ تَغَنَّى به منجلٌ في مكانُ فماجَ الصَّدى فوقَ تلكَ القبورْ ورَدَّدَهُ كلُّ حيٍّ جَسورْ بصوتِ قويٍّ حَنونٍ نَدِي :

«هم المؤمنون بخير الغَدِ هم الزَّارعونْ أتوا يحصدونْ

وَمَنْ جحَدَ الأرضَ لَمْ يَحصِدِ ! »

وكنتَ تَرى في الصباحْ أغانيَّهم للبيادِرْ

وأفراحهم والبَشائرْ

وإيمانَهم بالكفاحْ . . .

مندلي ــ ۱۹۵۲





عبدالرزاق عبدالواحد الشاعد الأنطاني

بنائے الدکتور میلاح خالص يسرني أن أقدم هذا المجموع الشعري لشاعر فذ من شعراء الشعب. شاعر فذ من شعراء الكفاح العنيد من أجل المثل الانسانية العليا. شاعر فذ من شعراء النضال من أجل الحرية والكرامة الوطنية. شاعر كان دائماً في طليعة الصفوف يتلقى ضربات أعداء الوطن وخصوم البشرية بصبر وعناد شاحذاً قلمه لمقارعة الظلم ومنافحة الاستبداد دون كلل أو ملل.

وإذا كنا نغمط في أكثر الأحيان حقوق شعرائنا المناضلين الذين نذروا أرواحهم وعصروا نفوسهم ليصوغوا من مشاعر الشعب وآماله رأمانيه أناشيد خالدة تنقلها الأجيال للأجيال ، فإننا أكثر غمطاً لحق شاعرنا المبدع عبدالرزاق عبدالواحد. . شاعرنا الصنديد الذي لم يلق

سلاحه أبداً في المعركة الكبرى الدامية التي خاضها شعبنا الجبار ضد أعداء الانسانية وعبيد الاستعمار ودعاة الحرب والدمار. . أقول إننا أكثر غمطاً لحقه لم نعطه ما يستحقه من تقدير ولم نضعه في محله الجدير به بين جنود الفكر وأبطال الثقافة.

لقد قيض لي أن أعرف هذا الشاب الأسمر النحيل ذا النظرات الطيبة الوادعة والقلب الكبير الملتهب. قيض لي أن أعرفه مدرساً في المدارس الثانوية تتقاذفه المدن النائية وتلاحقه تقارير الشرطة السرية حتى فُصِلَ من وظيفته وقُطِعَتْ عنه موارد رزقه ، وقيض لي أن أعرفه في معسكر السعدية الذي فتحه خونة العهد البائد لأحرار الشعب من المثقفين الذين أبعدوهم عن وظائف الدولة ثم عرفته وهو يقاسي شظف العيش ويعاني مرارة الحاجة بل ويقوم بأعمال يدوية يسد منها من كل جانب ، ولكنه بقى مع ذلك كله شامخ الرأس ، أشم الأنف ، من كل جانب ، ولكنه بقى مع ذلك كله شامخ الرأس ، أشم الأنف ، صلب القناة ، لم تهن له عزيمة أو تخبو عنده همة . . بقى صامداً بثقة وإعتداد ، مؤمناً بالانسانية ، مؤمناً بالشعب ، بالمستقبل الوضاء الذي

كنا نلمح دائماً أشعته البراقة تلوح خلال شعره فتبرد كلمة اليأس التي كانت تكتنف القلوب الضعيفة وتخيم على الأنظار القصيرة.

ولعل أروع ما في عبدالرزاق عبدالواحد هي إنسانيته العميقة ، إنسانيته التي تفيض على كل شيء حوله فإذا هو يشعر ويحس وينطق ويسمو في هذا الشعور والاحساس والنطق الى أسمى درجات النبل الانساني . إن عبدالرزاق عبدالواحد لم يستطع مطلقاً أن ينظر الى نفسه فرداً مستقلاً لا صلة له بما حوله ، بل كان دائماً يشعر انه جزء من الانسانية ، بل ان الانسانية كلها متمثلة فيه ، فهي تغني بلسانه وترقص على أنغامه ويفيض شعورها وإحساسها من قلبه فيروي شعره ويتدفق من أبياته ليجد طريقه الى نفوس بني الانسان ممتلكاً لشعورهم وإحساساتهم . ولم يكن عبدرزاق عبدالواحد متكلفاً في ذلك أو متصنعاً له فكل شيء في حياته كان يشحذ إنسانيته وينقي قلبه من الأدران . فهو من أبناء هذا الشعب الذي أدمت معصميه القيود وأقرحت ظهره السياط ولكنه لم يلن ولم يستكن ، انه من أبناء هذا الشعب الذي شاركوه في آلامه وآماله ، شاركوه في أحلك أيام

بؤسه وأسوأ ساعات ضيقه دون أن يخطر في أذهانهم التنكّر له أو ممالأة أحدائه. إنه من أبناء هذا الشعب الذين رفضوا تسخير أنفسهم لخدمة الاستعمار والتمسح بأذيال أذنابه ، بل آمنوا بحقهم وكافحوا من أجله واثفين بالنصر ، حتى كانت ثورة ١٤ تموز الجبارة وتناثر نظام الظلم والاستبداد الذي شيده الاستعمار وأذنابه قطعاً ممرقة تحت ضربات الشعب وفي مقدمته جيش العراق الباسل. ولكن عبدالرزاق عبدالواحد لن يكف عن الغناء ، فهو شاعر السلام ، شاعر السعادة البشرية والرفاه الانساني ، لذا سيبقى شعره وغناؤه يردد آمال الانسانية في السلام والسعادة والرفاه.

وفي هاتين القصيدتين الرائعتين اللتين نقدمهما للقراء تتجلى إنسانية عبدالرزاق عبدالواحد بأروع مظاهرها وأجلى وجوهها ، كما تتجلى شاعريته وإحساسه الفنى .

فموضوع قصيدته الأولى « الحرب » وموضوع الثانية « السلام » القصيدة الأولى حمم مستعرة وضرام ملتهب. والقصيدة الثانية سلسل رقراق ونشيد هادىء رقيق : القصيدة الأولى غضب وحنق وسخط.

موت ودمار وخراب. . والقصيدة الشانية حب وحياة . . آمال مشرقة وأماني باسمة. ولكن في كِلتا القصيدتين تتجلى إنسانية عبدالرزاق التي سبق الحديث عنها قبل قليل. . في كِلتيهما نرى البشرية كلها تنشد فظائع الحرب وتتغنى بنِعَم السلام. أنظر الى هذه الصورة المروعة في قصيدته الأولى من الحرب حيث تثور عوامل الشر وتزمجر شياطين الفناء والدمار!

الموتُ ، يا حربُ لا أَبْقَيتِ مزرعةً

الا وقيد هَجِيرَ المحراث راعيها إلا وقد حَرِثَتها النارُ وانْتَشَرَتْ

هامُ الضحايا بذوراً في نسواحيها!

الموتُ . با جُثَثُ الأطفالِ ، إرتفعي قسربان لحم لسرب النسار تساليها

ويا مدى مزّقى الأرحام واقتلعي

من جوفها الطفل شحماً ثم ألقيها

وأنتِ يا نارُ ، مَن تلك التي قبعت الطفلُ أرهق ثليها. أريحيها يا حربة اخترقي أضلاعها وذري دماً يقطرُ في نُغْرٍ يناغيها الموتُ. يا نار ثوري، يا دما انهمرى يالحمُ كن مِزَقاً يا ريح ذريها يالحمُ كن مِزَقاً يا ريح ذريها لقلد تبرَّمت الدنيا بهدأتها فقُوضيها على أشلاءِ أهليها يا جوع يا جوع أحرقُ كلَّ سنبلةٍ واجعل رواها دماً من قلب ساقيها من قلب من نخرَ المحراثُ أيديهم فيها في أراضيها في أراضيها في أراضيها

وقوضى فوقها بالى ماويها

ألا ترى معي روعة هذه الصورة الصاخبة لعوامل الموت والفناء والدمار وهي تنقض على الانسانية بطشاً وتقنيلاً ، ألا تحس برعشة تعتري جسمك من أم رأسك الى أخمص قدميك حين تبصر شياطين الشر تنطلق من عقالها لتنكل بالانسانية أبشع تنكيل وتسحقها سحقاً دون شفقة أو رحمة . . ألا تتفق معي أن الذي ينشد هذه الأبيات ليس عبدالرزاق عبدالواحد فقط بل الانسانية كلها ، الانسانية الحريصة على مستقبلها ، وانمدركة لبشاعة الحروب .

ثم أنتقل بعد ذلك الى قصيدته الثانية « النشيد العظيم » نشيد السلام يتردد من الكون كله: من الطبيعة بجبالها ووهادها وسواقيها ومروجها ، من البشر كلهم ، من الطفل الصغير والأم الرؤوم والكادح المتعب والسجين المصفد بالأغلال ، ومن كل هؤلاء البشر الذين يملأون حنايا وزوايا الطرقات ، ومن كل صورة من صور الكون وكل مظهر من مظاهر الحياة . .

مِن خُريرِ المياهْ وهي تنسابُ فوق سفوح ِ الجبالْ في سواقي الشمالْ مِن أغاني الرعاة في مروج الجنوب حين يغفو عليها سكون الغروب والدجى إذ يؤوب من وميض كواكبه في الظلام ترتمي في ارتخاء رائعاً كالضياء يا نشيد السلام

مِن ضياءِ القمر في ليالي الخريف واصفرار الشجر بعد طول الحفيف مِن تَساقط أوراقهِ في الألق مِن عَزيفِ النسائم ِ بين الورق ويجيء الشتاء مدِّلَهم السماء مِن هديرِ الرعودِ ونَقْرِ المطر مِن عويل ِ الرياح ونوح الشجر وارتجاف الحمام راجياً أن ينام ترتمي في ارتخاء رائعاً كالرجاء يا نشيد السلام . . .

مِن عيونِ الصغار وهي تَرنُو الى البابِ عندَ الغروب في أنتظار أب في دياچي الحروب كلَّما اهتزَّت البابُ سادَ انتظار واشرأبَّت قلوب

ثمَّ عادت الى بعضها في الكسار _ ١٠٤_

إنه لن يؤب مِن بريقِ الرجاءِ بتلكَ العيون مِن وميضِ الأسى في انطباق الجفون ترتمي في ارتخاء وادعاً كالرجاء حينَ يومض في أعينِ الأبرياء يا نشيد السلام

لن أقول لك شيئاً أيها القارىء الكريم إذ لا بد أن تقرأ القصيدة كلها لتحلق مع عبدالرزاق في هذا العالم الرائع ، في هذا الكون الذي ينشد من أقصاه الى أقصاه هذا النشيد العظيم ، نشيد المحبة والإخاء وستجد نفسك تنشد مع السالام ، نشيد المحبة والإخاء وستجد نفسك تنشد مع الشاعر ومع الكون كله هذا النشيد الرائع وتجد نفسك جزءاً لا يتجزأ من هذه الانسانية العظيمة السائرة نحو النور ، الطامحة الى السعادة والرفاه ، وستحتقر أولئك الشعراء الأقزام

الذين انطووا على أنفسهم يعبثون بعُقدهم النفسية فيزيدونها تعقيداً على تعقيد ثم يحاولون أن ينظروا خلال هذه العُقد الى الانسانية فلا يبصرون منها سوى عُقدهم وأزماتهم الشاذة ، وهكذا فلا يعبرون إلا عن كل صورة شوهاء يستنكرها الشعور الانساني ويمجها الذوق السليم.

لن أطيل عليك أيها القارىء أكثر من ذلك ، بل أتركك مع عبدالرزاق عبدالواحد تنشد معه هذه الأناشيد الرائعة وتتمتع بهذه الصورة الفنية الجميلة ، منهياً كلمتي هذه بتحية تقدير واعجاب للشاعر الانساني عبدالرزاق عبدالواحد. . تحية تقدير واعجاب لشاعر الشعب العراقي الذي لم يكل عن النضال من أجل تحقيق أهدافه وأمانيه . . تحية تقدير واعجاب لجندي الفكر العراقي الحر الذي صمد في ميدان تحية تقدير واعجاب لجندي الفكر العراقي الحر الذي صمد في ميدان المعركة ببسالة وعناء الى جانب إخوانه أبناء الشعب حتى تحقق النصر على أعداء الحرية والانسانية .

ولا أشك في اني لا أعبّر عن شعوري فقط ، بل عن شعور جميع الأحرار المخلصين من أبناء شعبنا الأبي .

صلاح خالص

بغداد في ۲۵/۱۱/۸۹۱

نُظِمَتُ هاتمان القصيدتان في عهد الارهاب السعيدي عام ١٩٥٠ هـ ١٩٥١ وقد ضاع مع الاسف الكثيس عن قصيدة النفيد العشليم الناشر



* 4 5 1 1

وَمِل عُنْنَيْكِ دَمْ وأنتِ أنتِ العَدَمْ وأطبقي بالدُّخانْ عهد ولا جَدَّ ثانْ! في قبْضَتْ كِ اصفرارُ ثوري فأنتِ الدَّمارُ تَفَجَّري باللَّظيٰ وَرَدِّدي: ما انقضى

تلكَ القبورُ انظري ما مادَتْ بأهليها وازُلْزَلتْ وتَشَطَّى كلُ ما فيها

القَتْ هَياكِلَها للنارِ وانْدَلَعَتْ فانْهَا وانهارَ عاليها فانهارَ عاليها

وقَـرْقَعَتْ رِمَمُ المـوتى يُـدَحـرِجُهـا صَـوتُ النَّشورِ ، وَغِلُ الموتِ يَلويها

القصيدة التي فازت بالجائزة الأولى في مهرجان دار المعلمين العالية الشعري عام ١٩٥١.

فتارةً ثورةً الإنسانِ تدفّعها وتارةً صرحة الشّيطانِ تَثْنيها

تلكَ انظُري قَبْضَةُ التاريخِ ، كيفَ جَرَتْ فيها اللّماءُ ، وما أَبْقَتْ مَجارِيها

وكيفَ لم يَتْرُك الطغيانُ مِن دَمِها عِرْقاً بهِ دَمُ إنسانٍ يُنَدِّيها

لم يبقَ إلا أنابيبُ العِظامِ سَرَتْ فيها اللَّظي حُمَماً حُمْراً تُلذِّكيها

سَيْلُ مِن النارِ ما يَنْفَكُ يدفعها الى البحيم ، الى نَبْع ِ اللَّظى فيها

فَفَجّري الأرضَ واسْتَعْدي هياكِلَها ففجري الأرضَ واستعدي المادية الما

الموتُ ، يا حَرْبُ لا أَبْقَيْتِ مزرعةً إلى المحراث راعيها

إلا وقد حررتَتْها النارُ وانْتَشَرَتْ هامُ الضّحايا بذوراً في نواحيها

الموتُ.. يا جُثَثَ الأطفال ، إرتفعِي قربان لحم لِربِّ النَّارِ تَاليها

ويا مُدى مَزِّقي الأرحامَ واقْتَلِعِي مِن جَوفِها الطِّفلَ شَحْماً ثُمَّ القيها

وأنتِ بِا نَارُ ، مَنْ تلكَ التي قَبَعَتْ الطفلُ أرهَقَ ثَدْيَيْها. . أريجِيها

يا حَرْبَةُ اخترقِي أَضِلاعَها وَذَرِي دَما يُفَطُرُ في ثَغْرٍ يُضاغيها!

الموتُ ، يا نارُ ثوري ، يا دِما انهمِري يا نارُ ثوري ، يا دِما انهمِري يا لحمُ كُنْ مِزَقاً يا ريحُ ذَرَّيها!

لقد تَبَرَّمَت الدُّنيا بِهَدْأَتِها فَقَوضيها على أشلاء أهليها

يا جوع ، يا جوع أحرِق كل سُنبلة واجعَلْ رُواها دُما مِن قلْبِ ساقيها

مِن قلبِ مَنْ نَخَرَ المحراثُ أيسديَهُم لِفُسرُطِ تُخْرِ الثَّسرى حتى قَضى فيهسا

دودُ الأراضي اسحقيها في أراضيها وُقسوِّضي فسوقها بالي مسآويها

تَسرَصَّدي بساللظى أكسواخها وُذَري شُرَصَّدي بساللظى أكسواخها وُذَري شُرَّ القصسور ، فَلِلجُدْرانِ حساميها

النسارُ أدرى بسأنَّ الكسوخُ مِن قُصَبِ للسارُ أدرى بسأنَّ الكسوخُ مِن قُصِبِ

الموتُ ، يا نارُ ثوري ، يا دِما انهمِري يا دِما انهمِري يا نارُ ثوري ، يا دِما انهمِري يا لحمُ كُنْ مِزْقاً يا ريحُ ذُرُيهِا

ثُـوري اعصفِي دَمِّـري مـا شِئْتِ واكتَسحِي انقــاضَــهُ لَتِــزيــدي الأرضَ تَشْــويهـــا

يا حرب ، الأرض لَن تنفَكَّ مُجْدِبةً حسى يُسهيًا طوفان يُسرَوِّيها

فَمَزِّقي كلَّ طفلٍ في لَفائفِهِ وَعَوِّضي أُمَّهُ دَمِعاً يُعَزِّيها

وَهَشَّمي كلَّ شيخ ، كلَّ مُنْهَدِم وشَوّهي كلَّ عندراء وأَبْقسها

أَبْقِي مُسوخاً لأهل الأرض مُنْتِنَةً فَرُبَّما تَعِظُ الدُّنيا مَرائيها! في قبضَتيكِ اصفِرارْ وملء عَيْنَيكِ دَمْ ثوري فأنتِ العَدمْ وأنتِ العَدمْ

تَفَجَّري باللَّظى وأطبِقي باللَّخانُ وَرَدِّدي : ما انقضى عهدٌ ، ولا جَدَّ ثانْ

فَلَمْ يَـزَلْ للحـديـدْ والـنَّـارِ ما يُـوقَـدُ وما يَـزالُ العَبيـدْ سُـوداً لِيُسْتَعْبَـدوا!

ميعادُ أسطورةِ الألوانِ قد حانا على الكونَ إيذانا يا صُرْحةَ العبدِ ، هِزِّي الكونَ إيذانا

وَفَجِّري في دَم الطاغوت عاصفة تُوديه أو يَفهمَ الإنسانَ إنسانا!

تَفَجُّري وامللي الأفاقِ موجِدةً حتى تَفتَحَ أبصاراً ، وآذانا

حتى تُحيلي سكونَ الليلِ صاعقةً وتُضرِمي ملء جَوفِ الأرضِ بُركانا

لنْ يفهَمَ السيَّدُ المغرورُ فلسفةً غيرَ اللَّظى فاملأي عينَيهِ نيرانا!

قىولىي لَـهُ إِنْ يكنْ يَعلو فَـانٌ دمـاً يَجري باعـراقِهِ مِن جُـرح ِ قَتلانـا

وأندريه فَفي أعراقِه سِمة واندريه فَفي أعراقِه سِمة واندريه فَخايانا!

لا تُرهبي صرخمة العبدِ الفَناءَ فما تفني الحياة ، وإنْ خانَتْكِ أحيانا !

ما الموتُ إلاّ بأنْ نَحيا ونحنُ نـرى أنّا العبيدُ ، وبعضَ الناسِ مولانا!

ما الموتُ إلا بانْ نَعمى ونحنُ نرى ما الموتُ إلا بأنْ نرضى بما كانا

ثُوري انذرِي دَمنا ، يا طالَما نذرَوا دمَ الشعوب لِربِّ النار قُربانا

إِنْ تَحَـطِمي قِيدَ رِقٌ عن مَعـاصِمِنا تُحَـطُمي أَلفَ قيدٍ في حنايانا!

ثُوري فقد جُنَّ في الأرضِ الدَّمارُ فما يَسْني لموتانا

ما عادَ حتى لِشلُوِ المَيْتِ حُرْمَتُهُ صادَ اللَّظي جَدَثاً ، والربحُ أكفانا!

يا صرخة العبد ، ما نادَيتُ لوحضَنَتُ روحُ السَّلامِ وحبُّ الناسِ دُنيانا

ولا تَـمَـرَّدْتُ لـولا أنَّ فـيُّ بـحـ ق العيش لي ولكـلُ الناس إيمانا

فإنْ حُرِمْنا حياةَ الناس ، لا خُلِفَتْ فينا الحياةُ ، ولا عاشَتْ بَقايانا!

عَبِدُ حقيرٌ يَثُورُ وَيلٌ لَهُ مِن شَقي تَفَتَّحي يا قبورُ لِلحمِهِ الأَزْرَقِ!

إسفَحْ دماً يا حديث ودَمدِمي يا نارْ لم يَبقَ إلا العبيدُ ليُصبحوا أحرارْ

الأرضُ لن تَسْتكينْ إلا الى الطُوفانْ يا نارُ ، بِنتَ الجنونْ لا تَرْحَمي الإنسانْ!

تَسَلَّحي باللَّما والصَّلْبِ والنادِ وَحَكَّمي في البَرايا كلَّ جَزَّادِ!

وحاربي كلَّ فكرٍ ، كلَّ مُعْتَقَدٍ والويلُ ، ألويلُ للمُسْتَنكرِ الضَّاري

السُّلمُ أَنْ يستكينَ الناس: أَنْ يَذَروا الفو ضيٰ ، وأَنْ يهدأوا أو فالـدُّمُ الجاري !

السَّلمُ أنَّكَ إنْ يَصفَعْكَ مُحْترِمٌ تُدِرُ لَهُ الخَدِّ إغضاءً عن الشارِ!

السَّلمُ وَيْحَـكَ أَنْ تُغضي وأنتَ ترى لِصَّا بدارِكَ إبقاءً على الدارِ!!

فإنْ تَفُهُ فَدويُّ النارِ أعظمُ مِن لَفْطٍ تُحَشْرِجُهُ في صَدْرِكَ الهاري

النارُ ، النارُ قَوْلُ الفَصل للنادِ فَوْلُ الفَصل للنادِ فَحَكُميها تُقَوَّمُ كلَّ منهادِ

وَسَلِّطيها على أرض بآهلِها. تُبَعْثِ الناسَ لحماً فوقَ أحجار

أو يَفْهِمَ الأغبياءُ الصُّفْرُ أنَّكِ لم يُقدِمُ كِ إِلَّا حنينُ الجارِ للجارِ!

أَيْ بِدْعَةَ الطالِمِ المُسْتَاسِدِ الضَّارِي تَـقَايضي دمَ إنـسانٍ بـدولار!

أنجَزْتِ قِصَّةَ كُوريًا فهل تركَتْ كَفَّاكِ غيرَ الخنا والخِزي والعارِ

انْجَـزْتِها فـاسـألي هــل كنتِ سيّـدةً أَمْ كَانَ جِيشُكِ عَبْداً بين أحدرار! _ 171_

وهل قضَيتِ على صوتِ الشَّعوبِ. . بَلَى لَـ طَفَأُ وَقُـدُ النارِ بـالنارِ ! لـوكانَ يُـطَفُأُ وَقُـدُ النارِ بـالنارِ !

ها تلكَ تونسُ ثارَتْ فاسفَحي دَمَها ما دامَ سِلْمُكِ يُملى بالدَّم ِ الجاري

هِدِّي اسجِني شَرِّدي الأحرار ، لن تَجِدي إلا حرار ، لن تَجِدي إلا حرار باعصار الماعصار الما

قـولي لهـا وهيَ في بُـركـانِ ثـورتهـا : أمـامَكِ المـوتُ والأغلالُ ، فـاختـاري

لَعلَّها تَـرعـوي عن غَيِّها فَتعي انَّ السَّلامَ خضوعُ العبـدِ للباري!

أَيْ بِدعةَ الظالمِ المستأسِدِ الضّاري أَلْمِ السَّالِي السَّالِي السَّاري أَلْمِ السَّاري

ها مصر والدَّمُ لم يَبْرَحْ يُعانقُهُ مصر والدَّمُ لم يَبْرَحْ يُعانقُهُ مصر القَنالِ فَيُدْكي شهوة الثارِ

لا تُخْمِدي النارَ عنها فالقنالُ دَمُ يُرْبِدُ تَدِّاراً بستيّار

لا تُخمدي النارَ حتى يَهدأ الواري

أو يستحيل كهوفاً صدرُها العاري

إذ ذاكَ في كلِّ كهفٍ شَيِّدي نَصَباً للسَّلمِ ، تـذكرةً يـا شَرَّ تَـذكـارِ!

- 141 -

للسَّلم تَـذكرةً يا شَـرُ تَـذكارِ سِلْمُ يَـرِفُ على لَـحم وَأَطْـمارِ

وذلكَ الشَّامِخُ الزَّاهِي بشُعْلَتِهِ تَحْرَيةٍ أَمْ سِجْنُ أحرارِ!

لقد جنیْتِ علی الدُّنیا فلَنْ تَجِدي في كلِّ أرض سوى جرح وثوّار !

وما يَزالُ النَّدا مُغلِغِلًا في الفَضاءُ وما يَزالُ الصَّدى يُعيدُ دونَ انتهاءُ

لا تَسْتَثيروا الضَّرامُ ولا تُريقوا الدِّماءُ الأرضُ بنتُ السَّلامُ ولِلشعوبِ الإِخاءُ الأرضُ بنتُ السَّلامُ ولِلشعوبِ الإِخاءُ!

مِن خَريرِ المياهُ وهيَ تَنْسابُ فوقَ سفوح ِ الجبالُ في سَواقي الشَّمالُ

مِن أغاني الرُّعاهُ
في مروج الجَنوبُ
حينَ يغفو عليها سكونُ الغروبُ
والدُّجى إِذْ يَوْوبُ
مِن وَميض كواكبِهِ في الظَّلامُ
تَرتمي في أَرْتِخاءُ
رائعاً كالضياءُ
يا نشيدَ السَّلامُ !

حينَ يحنو على المهدِ عندَ المَنامُ قلبُ أُمَّ رَوْوهُ تَتَغنى لطفْلَتِها كي تَنامُ كانَ كلُّ أمانيَّها لو تدومُ لوحيدتِها يا نشيدَ السُّلامُ

في الدُّجى إذْ تَعودُ أرجُلُ الكادحينَ بأَثْقالِها بالظهورِ وداثِرِ أسمالِها في الدُّجى إذْ تعودْ النفوسُ بظالم أتعابِها والجراحُ بقاتل أوصابِها في الدّجى إذْ تَعودْ ما الذي تَرتجِي غيرَ ان تَسْتريحْ أنفُسُ كالحِطَمْ غيرَ أَنْ تستكينَ كُلومُ الجَريحْ بعدَ طولِ الأَلَمْ غيرَ أَنْ تستكينْ بعدَ طولِ الأنينْ بينَ أطفالِها أنفُسُ الكادحينْ

في الظلام العَميقْ حين يمضي مع الصَّمتِ ظِلَّ يسيرْ وَحدَهُ في الطريقْ أَيُّ للصَّفيرْ أَيُّ شيءٍ يُحفِّرُهُ للصَّفيرْ غيرَ هذا الشعورِ بأنَّ الحَدَقْ عَيرَ هذا الشعورِ بأنَّ الحَدَقْ تَتَسرصَّدُهُ مِن خِلل الغُصونْ مِن خِلل الغُصونْ مِن خِلل الوَرقْ

غيرَ هذا السُّكونُ بَعْدَهُ ما يكسونُ رَهْبَةٌ أَمْ سَلامُ !

مِن ضياءِ القَمَرْ
في ليائي الخريفُ
واصفرارِ الشَّجَرْ
بعدَ طولِ الحَفيفُ
مِن تَساقُطِ أوراقِهِ في الأَلَقُ
مِن عَزيفِ النَّسائمِ بينَ الورَقُ
ويسجيءُ الشّياءُ
مُسدلَهم السَّماءُ
مِن هَديرِ الرَّعودِ وَنقْرِ المَطَرْ
مِن عَويلِ الرَّياحِ وَنَوْحِ الشَّجَرْ
وارتجافِ الحَمامُ

راجياً أنَّ ينامُ تَرتمي في ارتخاءُ رائعاً كالرَّجاءُ يا نشيدَ السَّلامُ

من عيونِ الصِّغارُ وهي تَرنو الى البابِ عندَ الغروبُ في انتظارِ أب في دياجي الحروبُ كلما اهتزَّت البابُ سادَ انتظارُ واشْرابَتْ قلوبُ في عادَتْ الى بعضِها في انكسارُ إنه لَكْ يؤوبُ إنه لكن يؤوبُ

من بــريقِ الـرَّجــاءِ بتلكَ العيــونُ مِـن وميضِ الأســى في انــطبــاقِ الجفونَ

> ے ۱۲۹ ۔ عبدالرزاق عبد الواحد -الاعمال الشعرية

ترتمي في ارتخاء وادعاً كالرجاء حين يُـومضُ في أعين الأبرياء يا نشيد السَّلام !

مِن حنايا الدروبُ حينَ يحملُها أبرياءُ البَشرُ الصِّغارُ الذّنوبُ الصِّغارُ النَّهى ، الصِّغارُ القُلوبُ جيلُنا المنتَظَرْ..! حينما يملأونَ حنايا الدّروبُ بعدَ وقتِ الغروبُ يَسْبَحون بمَوجِ ضياءِ القَمَرُ وهُمو يَلعبونُ

يَصْرَحُون وَيبكون أو يضحكُونُ

مِن صدى ضِحْكِهم وهوَ روحُ السَّلامُ يَتفَجَّرُ حتى بقلبِ الرِّجامُ تحررت في الدروبُ تحررت في الدروبُ ساذجاً مشل آمال تلك القلوبُ لِتقيها بشاعة موتِ الحروبُ وتُبَقِي ملاعبَها في سَلامُ وتُبَقِي ملاعبها في سَلامُ السَّلامُ السَّلِيمُ السَ

مِن جنونِ اللصوصْ اللصوصِ الكبارْ حينما يسمعونَ وميضاً يُنارْ حولَ سِلْمِ قريبِ بإحدى الدِّيارْ إذْ يحومُ الكسادُ حولَ سوقِ الرَّصاصِ بتلكَ البلادْ

مِن نِشيدِ الخَلاصْ في فم الشَّائرينْ وانطفاءِ الرَّصاصْ في دَم المنشدينْ

مِن تَعاظُم ِ وَعِي جميع ِ الشُّعوبُ مِن فَضائح ِ كُلِّ دُعاة الحُروبُ وانصهارِ السَّلاحُ في أتونِ الكِفاحُ في أتونِ كفاح الرِّجال ِ العِظامُ تَرتَمي في النَّضالُ مشلَ كلِّ الرِّجال ِ العِظامُ مشلَ كلِّ الرِّجال ِ العِظامُ رائعاً مثلَ كلِّ الرجال ِ العِظامُ يا نشيدَ السَّلامُ !

واحتضار الشهيد مطمئنا سعيد بينَ أحضانِ إخوَتِهِ المُنشدينُ مِن دُويِّ الهتافِ ورَجْع النَّشيدُ وانتظارِ الجياع ِ لفجـرٍ جـديــدْ لانتصار كبير مِن شحوب الطغاةِ أمامَ الأسيرُ مِن سؤال ِ الجَبابرَةِ الخائفينْ: أيَّ شيءٍ يُـريـدُ هؤلاء العبيد مِن تهاويل هذا الصّراع المُخيفُ بينَ جَورِ الرَّصاصِ وَجَورِ الرَّغيفُ تُرتَّمي في اندفاعْ هائلًا كالصّراعُ يا نشيد السلام

مِن نِشيدِ الخَلاصْ في فم الشَّائرينْ وانطفاءِ الرَّصاصْ في دَم المنشدينْ

مِن تَعاظُم وَعي جميع الشُّعوبُ مِن فَضائح كلَّ دُعاةِ الحُروبُ وانصهارِ السلاحُ في أتونِ الكِفاحُ في أتونِ كفاح الرِّجالِ العِظامُ تَرتَمي في النَّضالُ مشلَ كلِّ الرِّجالِ العِظامُ مشلَ كلِّ الرِّجالِ العِظامُ رائعاً مثلَ كلِّ الرِّجالِ العِظامُ يا نشيدَ السَّلامُ !

من جميع الصَّوَرُ في حياةِ البَشَـرُ

في ارتعاش اليدين عندما تحضنان وارتعاش اليدين عندما تَقْتُلانْ عندما تَقْتُلانْ

في ارتجاف الشَّفاهُ عندما تَلْتَقي وارتجاف الشَفاهُ عندما تتَقيَ

من جميع الصورْ في حياةِ البشــرْ الحياة التي تستجت النزمان نحو يوم ترى فيه وَجه الأمان يحوم يَحْصد في الأحنا ما بَذَرْ يسوم لا يَقتل العاطلين الضَّجَرْ يبوم لا يُقتل العاطلين الضَّجَرْ يبوم لا يُطرِقُ الرأسَ خوف النَّظرْ في العيونِ الأَخرْ!

من جميع الصُّورْ البَسَاعَةُ في سعيها للجَمالُ الخمولُ الذي ينتهي بالنَّضالُ كلُّ ما في الحَياه ضِحْكُها والألَّم ضِحْكُها والألَّم ما تقولُ الشِّفاهُ أو يَحُطُّ القَالَم غير لَحن صغيرْ

في صداكَ الكبيرْ في صداك الذي ضَمَّ كلِّ الأنَامْ يا نشيد السلامُ!

كلُّ آهِ تَلُوَّى بصدرٍ يَضيتُ كلُّ شِلْوٍ سَحيقُ حينَ يلفظُ أنفاسَهُ كي يَنامُ حيثُ لا يَستفيقُ إنَّما يَلتوي صدرُهُ بالفَحيحُ لا لكي يَستريحُ

بَل لِيُلقي صَدئ فيكَ بينَ الزِّحامُ با نشيد السَلامُ!





أوران على الذاكرة

191





هكاية عن البدء

مَرَّ زمانْ حَمَلْنا كلمتنا حجارة ، عصاً ، سكيناً . . كانَ على كلماتِنا أن تقاتِل وفقَ ستراتيجية عصرِها

> ومَرَّ الزمانْ لبسَ بعضُنا كلمته درعاً أثار بعضُنا كلمته ضباباً وشَرِبَ بَمْضُنا دموعَ كلمَتِهِ حتى الدوارْ وَظَلَتْ كلماتْ تقاتلُ دونَ صوتْ . ووفقَ ستراتيجة عصرِها ، لمْ يكنْ يُباح لها أن تَقْتَلْ .

وَ بِينَمَا كُنَّا نَنْسَجِقْ نَتَعرَى نَسْتَشْهِدْ كُنَّا نقمعُ كل شهقاتِ كلماتِنا القتيلةْ. كانتْ كلماتُنا تمارِس قتالاً لا إنسانية فيه

ومَرَّ الزمانْ
الكلمةُ الدرعُ تصدَّعتْ
الكلمةُ الضبابُ تَبعْثَرَتْ
وبدَت الكلمةُ الدمعةُ قحةً واستغفالاً
وكانَ على الكلماتِ المقاتلة أن تواصل القتالُ
وفقَ ستراتيجية عصرِها
صارت رَصَاصاً
قنابيلُ

فَوَقَفْنا مشدوهين كلماتنا تَنْطَلِق وتتهاوى على بُعد أشبارٍ من أفواهِنا دونَ أن تَجرحْ دونَ أن تترك أثراً لحريقْ

كانَ علينا أن نُعيدَ النظر في كلماتِنا المقاتلة ،

ظنَّ بعضُنا أنه خطأ في التكتيكُ فَضاعَ وهو يصحِّح مواقف كلماته. . غَرقَ آخرون وهم يُضَخِّمون أسلحتَهم القديمةْ يضاعفون أحجامها ويزيدون من قابليتها على الاندفاع بإطالة أعناق وسائل اطلاقها

> قلَّةُ لجأوا الى مختبراتهم هذهِ القِلَة آمنتْ بستراتيجية العصرْ

أنَّ على الكلمة لكي تكون سلاحاً عصرياً الكي تكون سلاحاً عصرياً انْ تملك قابلية الاندفاع الهائل إلى كل الجهاتِ في لحظةٍ واحدة وإذن فعليها أن تَتشظّى وأن يكون تَشَظّيها ذاتياً محضاً كالذرَّة تماماً

أَنْ تكون الكلمة الفعل الكلمة الفعل الكلمة القاتل الكلمة القتيل الكلمة الملجأ

تحملُ كل إنسانيتِها تحملُ كل صراعِها معها

وحينئذٍ تَتَشَظَّى كالذرة تماماً

لستُ أدّعي لهذه القصائد شيئاً سوى أنَّها « أنا » في يوم من الأيام وأنَّها تلقي ضوءاً على مسيرة كل المعادلات الرياضية لكلماتي إبتداءاً من أوفرها بداهة .

عبدالرزاق عبدالوأحد

بغداد ۱۹۷۰



شيء لم أفقده

1904

أنا لا أزالُ فلا تَظَنِّي أَنِّي بغيرِكِ لا أُغنِّي فَعَلَىٰ شقائي فَعَلَىٰ شقائي أنا لا أزالُ كأصدقائي للأرض ، للبسطاء ، للدُّنيا بأجمعِها غنائي

لا تَنْدُبِي ما ماتَ مِنّي ما ماتَ مِنّي ما ماتَ إلا بعضُ ظنّي أنّي حلمْتُ بطفلَةٍ تلْهو وبيتٍ مطمئنٌ فَلَبْن فقدتُكِ فالحياةُ بأسرِها أهلي وداري

وصغار إخواني صغاري سأحبَّهُ حُبِّي لأحْلامي بطفْلَتِنا الوَضيئة سأحبَّي لِنَظْرتِكِ البريئة واطلُّ في ليلي لهم والطيف طفْلتِنا أُغنِّي فإذا سَكَتُ فلا تَظنِّي فإذا سَكَتُ فلا تَظنِّي أَشقى ، وأنّي لن أُغنَّي لن أُغنَّي وأنّي لن أُغنَّي لن أُغنَّ لن أُغنَّي لن أُغنَّي أَنْ لن أُغنَّي أَغنَّي لن أُغنَّي لن أُغنَي لن أُغنَّي لن أُغنِّي لن أُ

مصرع انعان

1405

وكننجمة شقَّ الفضاءُ ومضى وخَلُف في الطريقْ خيطاً عميقْ

وتساقطت نُقط المطر

كانت بعنُفٍ تَحْفَرُ القَطَراتُ دَرْباً في الهواءُ شيءُ كثيفُ شيءُ كأسفنج مخيفْ تمْتَصُهُ مَصًاً وتَزْفَرُهُ الصَّدورُ بلا ارتِواءُ

وَكَأَنَّ آلافَ الحِبالُ تَلْتَفُّ في عُنفٍ على أعناقِ آلافِ الرِّجالُ

وعلى السَّطوحْ وعلى النَّوافِذِ والدّروبْ كانَتْ تَدُقُّ على القلُوبْ نُقطُ المَطَوْ . .

_ 10 - _

فقر في نيطان

1909

أهنا، في هذه الوديان على الأحراج، بين الصَّخرِ بين الصَّخرِ يُولَدُ يُولَدُ يَنْبُتُ الإِنسانُ يَنْبُتُ الإِنسانُ توائِمُ وَرْدِ كُردستانُ بلا عِطْرِ بلا ألوانُ بلا ألوانُ وفي صمتٍ وفي نسيانُ تعيشُ حياتَها وتموتُ والأزهار في نيسانُ

وتر وليد

1904

وَهَجِرْتُ كلَّ سَنابُلي وَهَجِرْتُ ازهاري وَهَجِرْتُ ازهاري ونائيتُ عن داري عن جدولي الجاري حتى فزعتُ من الجفافِ ، فزعتُ أن أظما وتجف أوتاري

وَ هَنَا ، على هذِي الصَّخور ، تَسمُّرَتْ قَدَمي الفَيتُ بعض دمي يا أنتَ
يا أعمى
الجرحُ إمّا جَفَّ لا يَدْمَى
بارِكْـهُ
هذا نَبْعُكَ السَّاقي ؛
وسالَ دَمي
ومَدَدْتُ كفِّي نحوَ قيثاري
فإذا به وَتَرٌ وَليدٌ رائعُ النَّغَمَ

خطاب الي بير مكرون

190V

يا صديقي العظيمْ كمْ هَفَتْ خلفَ هامَتِكَ الفارعَهْ لِتُبارِكَ وديانَكَ الرَّائعَهْ شمسُ يوم عظيمْ

كُمْ تَكَسَّرتْ الرَّشَبا في ذُراكْ واستماتَتْ هُناك ثمَّ أغفَتْ ونامَتْ على ساعدَيْكْ

كُمْ على منكِبَيْكُ دَمْدَمَ الرَّعِدُ وانصَبَّ جَورُ المَطَرْ والتَّهِ ي وانحدَرْ جارفاً غيظهُ المرَّ عنَّ صَحرتَيْكُ لِصِغار التَّلولُ كُمْ تَشَامَخْتَ فوقَ رِحابِ السَّهولُ بِالسَّهولُ بالسَّها جَبروتَكَ مثلَ الأب فوقَ خُضِرِ المُروجُ عارضاً جبهتك عارضاً جبهتك للأعاصير، للرَّشَبا،

يا صديقي العجيبْ كمْ رَنُوتُ إلى مُرتَقاكَ المَهيبْ قابعاً خَلفَ نافذتي الموصَدَه

كُمْ شَعَرْتُ بشوقٍ مُلِحٍّ غَريبْ

يَحتويني إليكُ فَحَنَنْتُ لو انِّيَ أُلقي عليَكُ أَضْلُعي المُجْهَدَه وأوسِّدُ خَدِّي على راحتيك

يا صديقي الوقورُ أيُّها المُتَشرِّبُ بالثَّلْجِ حتى قرَارِ الصُّخورْ أيُّها المُتَلَفِّعُ بالغَيم في الزَّمهريرْ طافياً مثلَ حوتٍ عَجوزٍ كبيرْ في خِضَمَّ الغيومْ

یا صدیقی العَجوزُ هل تُحِسُ دَبیبَ الشّتاءِ الرَّهیبُ فی ضِلُوعِكَ ، هل كانَ فیها لَهیبُ فانطوی واندَثَرْ

هل تُحسُّ كآبةً وَقْع ِ المَطَرْ فوقَ ظهرِك ، هل يعتريك الوجومْ مثلَ كلِّ البَشْرْ

هل هَرِمْتَ ، تَزَعْزَعْتَ ، أَمْ ما تَزالُ شامَخَ الرأسِ ، عالي الذُّرى ، لا تُنالُ هائلَ الكبرياءُ مثا عمدكَ حمن مثا عمدكَ حمن مثا

مثل عهدِك حينَ التَقينا فكنّا على بُعدِنا أصدقاءً. .

برمكرون : جبل سامق في السليمانية

الرُشْبا : كلمة كردية . ترجّمتها العربية : الربح السوداه ، وهي ربح عاتبة تهب أرشبا : كلمة كردية . في منطقة السليمانية بشكل أعاصير محمّلة بالثلوج .

حكاية عن البدء والمنتهى

1907

لأهلِي أُغَنِّي أُغنِّي ولنْ يَسْمعَ الناسُ عني

أُغنِّي لُأمِّي رَوَّاها الخَوالي أُغنِّي لها وحْدَها عن صِبانا أمانيها أن ترانا عيونَ الرجالِ

أُغنَّي لها كيفَ كانَتْ تُلالي لنا في اللّيالي وكَيْفَ كَبِرْنا وظَلَّتْ تُلالي على مَهْدِنا الفارغ ِ المُثْقَل

بآمالِها الضَّائعاتْ بِمولُودِها الأوَّل

لَّاختي الصَّغيره أُغنَّي لها أُغنياتي الأثيرَه عن الحبِّ ، حَبِي ، لأختي أُغنّي عن الناس، عن الخِيرِ في قلبِها المطمئنِّ أُغنِّي لُأُخَتِيَّ أُغنِّي ولنْ يَسمعَ الناسُ صَوتِي

أُغنّي أخي وهو غافٍ بِحُضني

أُغنِّي لهُ غَدَهُ في حيالي وكيفَ سَأْلقاهُ بينَ الرجالِ كبيرَ التَّمنِي كبيرَ التَّمني كريماً حبيباً كما أشْتَهيهِ وقد أَزْهَرَتْ كلَّ دنيايَ فيهِ

لأهلي أُغنّي أُغنّي ولنْ يَسْمعَ الناسُ عنّي

أُغنّي أبي والبياض الوفيرْ على وجهه ، والغُضونَ العَميقه أُغنّي حياة كفاح عريقه تَمشّتُ هدوءاً وصَمْتاً كبيرْ على مُقْلَتِيهِ ، ودُنياً سحيْقه ودُنياً سحيْقه

يعودُ لها حينَ يَخْلُو لِنَفْسِهُ كَكِنْرِ ثَمينْ يُفتَّحُهُ بيتُ شِعرِ حزينْ يُذكِّره كلَّ أيام أنْسِهْ وأيّام بؤسِهْ وأيام غَنَىٰ مع الآخرينْ

أُغنِّي لأهلي أُغنِّي كما غَنْتُ الناسُ قبلي ولكنْ أُغنِي لِوَحدي ، ولنْ تسمعَ الناسُ عني

ما يدغر في الفياب

1907

الي بشير **

حين لا أَبْصِرُ عَيْنَيْكَ أَرَى حَدَّ بِلادِي وَأَرَى أَنِي غَرِيبُ مِمْعَنُ فِي غُرِبَتِي ، اذْكُرُ أَنَاىٰ ذِكْرِياتِي اذْكُرُ أَنَاىٰ ذِكْرِياتِي كُلِّ شيءٍ كَانَ يَوماً مَا حَبِيباً فِي حياتِي كُلِّ مَا رَفَّ بِصْدرِي كُلِّ مَا رَفَّ بِصْدرِي اللّي لَم يَبقَ منها غيرُ شِغْرِي كُلُ مَا أَشْعَدَنِي منها ، كُلُ مَا أَشْعَدَنِي منها ، وَطُواها وطُواكُ وطَواها وطُواكُ كُلُها أَذْكُرُها في ساعةٍ لستُ أراك

^{*} اصغر اخوان الشاعر

حينَ لا أُبصِرُ عَيْنيْكَ أرى حَدَّ عِراقي وأرى أني غريبْ ممعنٌ في غُربَتي ، أجمع أسماء رفاقي ورؤى أمسي الأثيره كلُّها أجمعُها ، حتى الحكاياتِ الصّغيرَه فأرى أوجُه أهلى كلِّ أهلى أهل مثلي أهلَ مَنْ في غُربَتي ، أُوجُهُ مَنْ قاسُوا عذابي كلُّها تَلْتَمُّ حَوْلي في اغترابي وأراها فأرى كلُّ بلادي وأساها كلَّ آلام بنيها

وأرى وجهَكَ فيها أنت يا أصفر من أصغر شيءٍ في ثراها يا كبيراً في فؤادي حينَ لا أبصرُ عيْنَيْكَ أرى بؤسَ بلادي

الغوف والرجال

1971

یا سیّدي لَسْنا دِقاقَ الظّهورْ لقد تَكَوَّمْنا زماناً طویلْ تحتَ صَلیبِ ثَقیلْ فأرضُنا ، وأنتَ أدرىٰ ، لیسَ فیها حَطَبْ غیرَ جذوع ِ النَّخیلْ

> وليسَ ضِيقُ الصَّدورُ مِن دأبنا يا سيَّدي ، فقد مَصَصْنا الهواءُ لقد مَصَصْناهُ خلالَ الثَّقوبْ خلالَ كلِّ النَّدوبْ في جُدُرٍ مُشْبَعةٍ بالدِّماءُ

وَحَقِّ مَنْ أُوهَمَكْ بأنّنا قومٌ صِغارُ القلوبْ لقد مَصَصْناهُ خِلالَ النُّقوبْ ولم نَمُتْ ، لم نختَنِقُ كالسَّمَكْ

وقد تَعَلَّمْنا بِتلكَ الكهوفُ أَ أَنَّ لِثُقْبِ صَغيرٌ ثُقَبِ صَغيرٌ ثُقبِ دقيقٍ سِيَّما في السُّقوفُ لَمِنَّةً تَعدِل كنزاً كبيرٌ

إنَّكَ لَمْ تَقْبَعْ شهوراً طوالْ في حُجْرةٍ مَليئةٍ بالسُّعالْ مليئةٍ بالرِّجالْ بالظلامْ بكلِّ ما لمْ تَرَهُ من هَوامْ

في حجرةٍ توشِكُ جُدرانُها أن تُلتقى فوقَكَ حَدَّ العِناقُ إِنَّكَ تدري أَنَّ هذا شائعٌ في العِراقْ وإن تَكُنْ لا تَعيهُ فأنت لم تُلقَ فيه لكن تَصَوَّرُ مثلَ هذا الحفيرُ وهذهِ الظُّلْمَةَ والرَّطوبةَ المُزمِنه والعَفَنْ وأنتَ في غَيْهَبهِ مِن سنينْ تَطوي خيوط الكفَنْ حولَك في وَحدَتِك القاتِلَهُ مِن سَعْلَةٍ ذابلَهُ وأنَّ تُقْباً صَغيرٌ يَسْكُبُ قِنديلَ ضياءٍ صَغيرْ عليكَ مِن مَكْمَنِهِ في جِدارْ تُمَيِّزُ الليلَ بهِ والنَّهارْ حتى لَتُحصي الشَّهورُ

بِكُمْ إضاءَةِ لهُ وانطِفاءُ تُحسُّ أنَّ مثلَ هذا العَزاءُ شَيءٌ عزيزٌ ثَمينْ اعزُ ما تملكُ أنتَ السَّجينْ في مثل ِ هذي الحُفْرَةِ المُوحِشَهُ

تَعْلَمُ ما كانَتْ لَيالِي الشَّتاءُ وأُمسياتُ الشَّتاءُ تَبعثُ فينا ، أيُّ حُزنِ غَريبْ ؟ كنا بها نَسى حسابَ الزَّمانْ فلمْ يَكُنْ في وسْم أيُّ النَّجومُ نجومِنا في الجدارُ بانْ يُرينا مَوعداً للنَّهارُ

كانَتْ معاني الحياة جميعُها ماثلةً في تَطْرَةٍ مِن ضياءً

تاهَتْ خلالَ الغيومْ ولم يَعُدْ غَيرُ نُقاطِ المَطَرْ تَنْقُرُٰ فوقَ السُّطوحْ كَأْنَّها تَدُقُّ في كلِّ روحْ مِسْمارَ نَعش مُثْقَل بالهُموم وَرَغْبةً في البِّكاءُ

أنتَ ترى يا سيَّدي أنَّا عَرَفنا الظَّلامْ أنّا تَنفُّسْنا وعِشْنا الظلامْ حتى حَنَنًا في جنونٍ مُريبٌ لِرَعشةِ مِن ضياءً فلا تَخفُ أن يُذيبُ لَهِيبُ تَمُوزَ الظهورَ العِجافُ إِنْ هُوَ إِلَّا وَفْرَةٌ مِن ضِياء !

> تَعلَمُ أَنَّا نَخافٌ ؟ وإنَّنا نُقِرُّ أنَّا نَخافْ _ 179 _

لكننا لسنا نخاف الفليل لسنا نخاف السَّفَبْ لَسنا نخاف السَّفَبْ السَّعَبْ السَّعَبْ السَّعَبْ السَّعَبْ النَّعيل النَّحيل الكننا يا سيِّدي نُقِرُّ أَنَّا نَخافْ نخافُ نخافُ حتى الجنونُ نخافُ حتى الجنونُ نَخافُ حتى الجنونُ نَخافُ مِن شَكْلِنا ،

نخافُ حتى يَسْتحيلَ الزَّفيرْ في جوْفِنا مثلَ لُهاثِ السَّعيرُ نخافُ حتى الرُّعب ،

حتى الموت ،

حتى الـ . . نخاف

يا سيُّدي مِن كِلْمَةٍ مِن ثُغْرِكَ الأرجوانُ نخافُ مِن أن نُهانُ . .

الفحف

1904

واحْتَرقَتْ بغدادُ في سُكُونْ لم تُبْصِر العُيونْ منها سِوى الدُّخانِ والرَّمادُ

دُخانْ شَعْفِقْ وَكُلُّ فَجْرِ نَسْمَعُ استغاثَةَ الحريقْ وَكُلُّ فَجْرِ نَسْمَعُ استغاثَةَ الحريقْ ولا نَرى ولا وَمَيضَ نارْ وكالعَصافيرِ على جَمْرٍ بلا أُوارْ أطفالُنا الصَّغارْ يُرفُرفُونَ ، يُرْسبون في القَرارْ

هــدوءُ لا صوت لا قطَّةٌ تَمُوءُ لا عينَ تَرنو ، لا فم يَهْمسُ ، لا ذِراعْ تَمْـتَـدُ ، لا لِقــاءَ لا وَداعْ .

> دُخانَ كُلُّ الوجوهِ ، كُلُّها تَنوءُ بالهَوانُ قَنافذٌ صِفارْ تَزحَفُ في الدُّروبْ مُحْتَرِقاتِ دونَ ضوءٍ ، دونَ أن يُثارْ

سِوى الدُّخانِ والرمادُ

ضياعٌ بحــرٌ من الخَـدَرْ وكلُّ بغدادَ تموتُ دونَ أن تُراع هذي التي تَزْحَفُ في الدُّروبِ كالبَشَرْ

القيف

1971

الشَّلْجُ ،
والحدرُ البَطيءُ
والحدرُ البَطيءُ
الآنَ يا حَطَباتُ قَرِّي ، فالكواكبُ لا تُضيءُ
والنارُ أبعدُ ما تكون ،
وأنتِ في هذي الرِّجامُ
من ألفِ عامْ
والشَّلْجُ
فوقَ الثَّلْجِ ،
فوقَ الثَّلْجِ ،
والظلامْ
والظلامْ
يوماً فيوماً حولَ أنفاسي فأرسبُ في القرارُ

يا أُغنياتي للبِحارْ

يا مَوجَ طُوفاني وأشرِعتي الوليداتِ الصَّغارُ فَلْتعصِفَنَّ بكِ العَواصِفُ ، وليُحَطِّمْنَ الصَّواري ولِتَبْتَلِعَكُنَّ الثَّلوجُ ، فَلَسْتُ أملِكُ في احتضاري نَفَساً يَرِفُ بكُنَّ بعدَ اليومِ في عَرْضِ البِحارِ

أطفأتُ ناري يا قُمُقمَ الدَّمِ والعِظامْ يا أنتِ ، يا حَطَباتُ قَرِّي يا ضُلوعاً من رُخامْ الماردُ الجبارُ أَسْلَمْكِ انتفاضَتَهُ ونامْ والثَّالْجُ ، فوقَ الثَّلْجِ ، يَهمُرُ فوقَهُ مِن ألفِ عامْ

نداء في شبرة

1900

يا قبور يا قبور الأرض التي لا تدور قتائب ضوء النهار بدورة عاتيه حتى حطمت المدار في قلب هذي الليلة الدّاجية فغصت حتى القرار واسخة في بحر هذا الظلام كجُثّة مِن رُخام لا روح ،

يا قبورْ
يا هذه الأرضُ التي لا تَدورْ
هل أنشَبَ الموتُ مساميرهُ
فيكِ بأناًىٰ مَا تَمدُ البُدورْ
جدورَها ؟
هل ضاعَ حتى الأمَلْ
في أن تعيشَ وردةً واحدهْ
تبعثُ بعضَ الخَجَلْ
بعضَ احمرارِ الخَجَلْ
بعضَ احمرارِ الخَجَلْ

يا قبورْ يموتُ فيكِ كلُّ شيءٍ نبيلْ حتى الفراشات ، وحتى الزهورْ ، والطيورْ وكلَّ شيءِ جميلُ إلاّ الخفافيش ، وإلاّ الغُرابُ يَنْبشُ فوقَ التُرابُ لِيأكُلَ الحَبُّ الذي لا يَعيشُ

وكلُّ نُبْلِ صَغَيرْ يُنْبِتُهُ فَوقَكِ ليلُ مَطيرْ ليلُّ طويلُ مَطيرُ بكلُ ما فيهِ مِن المُوحِشاتُ يَدُبُ شيءٌ صَغيرْ شيءٌ مُميتُ صَغيرْ يَسْلُبُ منهُ كلَّ دفءِ الحياة

> يا قبور يا جئَّةً هامِدَهْ

أَلَـمْ يَحِنْ لهذهِ المقبرةِ الخالدَهُ أَنْ تَسْتَحِقَّ وَردةً با ئسه تُلهي عيونَ الناسِ عن تُربَتِها اليابسَهُ

اکشدا

1900

إنَّني إذْ أَشْتَكيكِ أَشْتَكي الإِنسانَ فيكِ أنتِ ما كُنْتِ طوالَ الدَّهرِ أَرْضَاً مُجدِبَهْ لستِ أنتِ المُذْنِبَهُ نحنُ لم نَزْرَعْ ، ولم نَسْقِ ، ونَشْكو المَسْغَبَهُ ونَشُكو المَسْغَبَهُ ونَشُك ألعُقمَ فيكِ كم تَحمَّلتِ جَفاءً وعقوقاً من بَنيكِ يا بلادي الطيَّبه يا خربَه . .

egy glå li

القيت في إتصاد الأدباء العراقيين بعد شهر من نزوح الجواهري مكرهاً عن العراق عام ١٩٦١

مفازةً هي نطويها وتطويسا جدّي خُطى فلقد جَدّ السّرى فينا

لا غابة الشُوكِ أثرَتْها عَرائشُنا ولا الهَجيرة أغْنَتْها سَواقينا

ولا السَّوافي وقد أَدْمَتْ مَحاجِرَنا ألوى بها ما لَوَينا من سَوافينا

كأنَّنا لم نُطامِنْ مِن شَوامِخِنا ولا أَذَبْنا حَشانا له

ولا الرَّجامَ خَرَثْناها، ولا دَمُنا رَوِّى ، ولا زَرَعَتْ شيئاً أيادينا

جِدِّي خُطى إنَّنا حَرَّى جَوَانِحُنا حَرَّى مَهاوينا

لقد تَحَمَّلْتِنا جَرحى نَمُعُ دَماً تَحَمَّلِينا غِضاباً مُسْتَفَرَّينا

تَحَمَّلينا وَفَرْطُ الغَيظِ يَهرُسنا هَرْسَ الرَّحى ومَهيضُ الجُرح يُطغينا

تَحمَّلينا فإنَّ الصَّبرَ يَلْفُظُنا وإنَّ النَّ دُجئ سُوداً تُنادينا

وإنَّ مِ جُمَرةً شَعوا تَرَصَّدُنا وإنَّ مِ سَواعينا

幣

جِدِّي خُطى ، إِنَّ هِذَا الدَّرِبَ أُوعَرُهُ غُييْمةً وعُشَيْبٌ يُسورِثُ التَّلينا

كم مِن خَضِيل تُوسَّدُنا ، وَمُنبَجِس مِاءً غَشِيناهُ حتى كساد يُفويناً

وكم مُنظِلُّ تَفَيَّانَا عَرائِشَهُ لم

حتى تَدَلَّتْ علينا كلُّ مُفرِعَةٍ بِالفِ أَرْقَطَ مل النَّابِ يُصمِينا

فعادَ يمضَغُ مِن جَنبيهِ جائعُنا ويكتسي دَمَهُ المُهراقَ عارينا

لقد زَهِدنا فيا أحشاءنا انْخَسِفي حدَّ الظهور ، ويا أشباحَ ماضينا

شُدِّي على كلِّ عِرْقٍ من جَوارحِنا حتى تَحُور الشَّرايينا

حتى نَعودَ ولا وَهِم يورُقُنا ولا سَرابُ على البلوى يُمَنينا

جِــدِّي دَوُوبُ فَكَم من واحةٍ حفَــرَتْ لــونَ الـظلال على أهــدابِ ســارينـــا إِنَّا نُذِرْنَا لَهَذَا السَّرْمِلِ ، نَمْضَفُهُ حَيْنًا ، ويَمْضَعُ مِن آمَاقِنَا حَيْنًا

نُشوَى عليه ، فيسقينا على ظماً خمراً ، وتسقيه مدراراً دوامينا

ونلتقي والرِّياحَ الهوجَ تَصْفَعُنا فما تُشابِكُ ، أهداباً مآقينا

قد يَقرَبُ الظلُّ حَدُّ اللَّمسِ مُجهَدُنا ويجسرَع الماءَ حَدُّ الحَلْقِ ظامينا

وقد يَمرُ بنا دُهرُ وليسَ يَرى فِللَّا ولول المُنا

وَيمَّحى ظلَّنا من فَرْطِ ما التَصَقَّ بِهامِنا الشَّمسُ نُدنيها وتُدنينا

جِدِّي حَمولُ ، فما أشقى أخما سَفَرٍ للشَّمسِ يَمشي لهما والطَّلُ والمطِّيناً

لقد بَذَرْنا سَناها في محاجِرِنا وقد سَجَرْنا لظاها في مَحانينا

وقد زَحَمْناها لها أمضى قَوافلنا فأرقَلَتْ ، وَحَدا بالناسِ حادينا

ولم نَزَلْ ما استوى طفلٌ على قَدَمِ إلاّ لِيدرِجَ في أعقبابِ تباليناً

يا خالَ عَوفٍ رعاكَ اللهُ حيثَ سَرَتُ بِكَ الخُطى ، وسَقى شَوقُ المُحبَّينا

وَرَفَّ حِولَكَ أندى ما باضْلُعِنا إِنْ كَانَ فَضْلُ نَدِيِّ في مَطاوينا وقبَّلَتْ فمَكَ المِعطاءَ نازِعَةً مِن الحنين بنا تَعطعى فَتَشْجِينا إنَّا لَيَحظى مُنا مَنْ عنكَ يَسْأَلنا بسائل عنك ما غَصَّتْ نُـوادينـا بِمُرتَحِ نَفْنَةً حَرَّى تُسَعِّرُنا وَمُ رْتَحِ أَنَدُّةً رَيّا تُهدّينا فلا حُرمْنا هَديسراً منكَ يُربدُنا ولا عَدِمْنا نَميراً منك يَسقينا ولا عَـدتـك وإن شَحَّتْ نسائمنا ولا جَفَتْكَ وإن جَفَّتْ غَوادينا

يا خالَ عوف وفينا منكَ مأتَرةً أنّا تَجاوَبُ والبَاوى قَوافينا نرى التماع المُدى قبلَ انفلاتِتها ويَحضنُ الجُرْحَ قبلَ الطعنِ فادينا

ونسمعُ الآهةَ الخرساءَ ما انفرجَتْ عنها الشَّفاة فَتَشْجينا وَتُورينا

یا خال عوف شددنا کل خالجة فینا بِمُسْتَقْتِل يَدمى ويُدمِينا بِمشخَنٍ مُسْتَميت نحو قِمَّتِه يَسْمى فيهوي قرابينا قرابينا

يُلْيِبُ فِي كُلُّ يَلِم مِن خُشَاشَتِهِ حَتَى يَكَاد.. ويَعلُو صَوتُ نَاعِينا

يا خالَ عوفِ ألا أُنبيكَ ما خَباتُ لنا المقاديرُ ممّا كنتَ تُنسنا

أُنْسِكَ أَنَّا بِعَينٍ نِصْفِ مُغْمَضَةٍ نَعْفُو ، وبالكَفُّ فُوقَ الكَفِّ تَطمِيناً

وما بنا رَهْبة ، لكن أفرخنا لا يالفون الأفاعي في مآوينا فنحن نُسْلِمُهم كفًا ، ونُسْلِمُ للا نياب كفًا ، فنلويها ، وتَلوينا

ونكتمُ الآهُ عُمْقَ الجُرحِ نَدفُنُها لِنَحفظُ الزُّغُبَ الغافينَ غافينا

أُنْبِيكَ أنَّا وإنْ قُصَّتْ قَوددُسًا لم نالُ نشْهَقُ ما اسطاعت حوافيا

وأننا كيفَما هَبُّتْ مُزعزِعةً هُـوجُ الرِّيـاحِ تَهـاوَتْ عَن مَـراقينـا

فلم تَمِلُ بِجَناحٍ مِن شَواهِقنا ولا التَوَتُ ومَجاريها مَجارينا

يا خالَ عـوفٍ وما حُـزَّتْ كمـا وَهِمُـوا : أعنــاقُنــا ، لا ولا جُــزَّتْ نَــواصينــا إنَّا ضِخامٌ كما تَهوى ، عَمالقِةٌ كما عَهِدْتَ ، مُخيفاتٌ عَـوادينـا

سود تعاورُها البؤسي فتَسْجُرُها كما تُعاوَرَتْ الرِّيحُ البّراكينا

إنَّا امتُحِنَّا بِأَيَّامٍ بِنَا امتُحِنْتُ تَعدو علَينا وَتَشْكو من تَغَاضينا لا صَيْفُها كان ذا زَرع فيطعمنا ولا شِتاها بني ضَرْع فيروينا ولا شِتاها بني ضَرْع فيروينا ولا عَرفنا بها طَلاً يُباكِرنا ولا وَجَدْنا بها ظِلاً يُغادينا بلى رُزِقْنا جَراداً في مَراتِعِنا نَربُهُ بحصادٍ مِن مآسينا وحُرْقة قَرحَتْ أندى جوانجنا

وحرقة قرحت اندى جوانجنا مِن لَفْحِها، وفراغاً ملء أيدينا ولَهفة لِقُطيراتِ النَّدى جمعت لهات سَعين جيالًا من أضاحهنا

يا خالَ عوفٍ وقد ضاقتُ مذاهبنا وانداحَتْ الأرضُ أغواراً أفانينا

تُطِلُّ منها ذُنابي مالَها عَدَدُ يُحصى ، وأنياب أغوال ملايينا لم نالُ نرصُدُها دُهراً وتَرصدُنا نبدنو وتسدنو ، ونُحصيها وتحصينا حتى تَبَيِّنَ مِنَّا مِا تُحاذِرُهُ في حين أسفَرَ منها ما يُجُرّبنا ولم نَزَلُ نَتَمَلَاها مُرَوّعَةً ولم تَزَلْ تَتَمللانا مُريعينا وإنَّـنا لو أردنا أن نُطاحنها درنا عليها بأضراس طواحينا لكنُّنا كَرَماً منَّا نرى سَبَا للخير أن يتَروّى سَهْمُ رامينا

اعراءة

1908

مِن طیبتی ، مِن کبریائی مِن اصدقائی مِن کلِّ ما قَدِّستُ ، ما آمنتُ أنَّ بهِ بقائی

> مِن ذكرياتي مِن حاضري ، مِن كلٌ آتِ

مِن والدي وسحابةُ الستِّينِ في عينيهِ تَهمي مِنْ إخوتي حتى الصَّغير ، ومِن أُخيَّاتي وأمي

۔ ١٩٣ _ عبدالرزاق عبد الواحد ۔الاعمال الشعرية

مِن كلِّ إنسانيَّتي ، مِن كلِّ إيثاري لغيري مِن كلِّ شعري

إني اتُّهِمتُ بكلُّ هذا وأنا بَريءً منهُ حتى الموت ، تصويرٌ ، وطابعْ نُسَخُّ إلى كلِّ الجرائدْ

صور الى /

بعض الجهات ملفّة الموما إليه بغداد،

التأريخ مفتوحٌ إلى يوم ِ القيامه ﴿

وتنك ني أعاتي فيناً

1908

كُنْ مَا تُريدُ أَنَا لَا الومُكَ غيرَ أَنِّي جَنْتُ أَسَالُ أَنْ تُعيدُ مَا كَنْتُ أَكْتُبُهُ إِلَيْكُ

أنا ليسَ بِي كِبْرُ عليكُ تدري بأنَّك كُنْتَ مِثلَ أخي ، وأكثرَ مِن صديقْ إني حَبَبْتُكَ منذُ وَقْعتِكَ المُريعةِ في الطريقْ

> كُنَّا صَعَارُ نَلهُو بِتَلكَ اللَّعِبةِ الحمقاءِ في ذاكَ النهارُ عينانِ في عَينين ، مَـنْ يَجْهَدْ فيَكْسِرْ مُقْلَتيهْ كنّا نُلقَّبهُ جِبانْ

ونغيظة ضحكا عليه

ما زلتُ أذكرُ رَفسةَ الفَرسِ العجوزِ على قفاكُ إني أراهُ ذاك الصَّغير بظَهرِهِ المهدوم ، ذاك الصَّغير بظَهرِهِ المهدوم ، لكنْ مُقْلَتاه في مُقلتي تُحدِّقانُ في مُقلتي تُحدِّقانُ لم تَطْرِفا كيْلا يقولَ رفاقُنا عَينا فلانْ عَينا جبانْ

أنا ليس بي كِبْرُ عليكُ لكنْ تُكسُّرُ كلَّ أضلاعي انكسارةُ مُقْلتَيكُ

> كُنْ ما تريدْ أنا لا ألومُكَ ، غيرَ أني جئتُ أرجو أن تُعيدْ ما كُنتُ أكتبُهُ إليكْ

الرنة الملتهبة

1905

يُقاتلُني دائي ويَعصرُني بُؤسي واحلمُ أن أقسو فاقسو على نفسي

وَيُفْرِعُني ممّا أعانيهِ انّني الماني اللهوعن ياسي

وتَسرتَسطمُ الأحداثُ بي وتَهسزُّني فالمصحوعلى دارٍ يموتُ بها غَسرسي

يَفَحُ بها الأطفالُ بَرْداً وتَلتَظي محاجرُهم جوعاً فتَنْبتُ في رأسي

تُـزعـزعُ إنسـانيَّتي ، وتُهينني وتُسحَقُ إيماني ، وتَسْخَرُ من بـأسي

وتَتْركني عريانَ من كلِّ قيمةٍ تُستِّرني ، حتى البقيَّةِ من حِسّي

ف أخرج لا أدري إلى أين أنتهي وفي رئتي حِقدي ومل يدي فأسي

رطلة الى صين

1908

واللهِ يا سَعدُ ما مَرَّتْ بِيَ الكُرَبُ

ولا تسجراً يأسُ أو مساومة يسوماً علي ولا ذُلُ ولا رَهَب

لقد وَقَفْتُ بوجه الحدادثات ولم أنطر إلى مَنْ حيالي وهي تَقْتُربُ

لَئِنْ يكنْ في بقائي مُمسكاً قَلَمي هُذا العذابُ فإنَّ الميتَة الهرَبُ

والله يا سعد لم أسف للداهبة إلا على أن لي صحباً وقد ذهبوا

لي كلُّ يوم هنا قومٌ أخالِطُهم لكنُّني بينَهم يا سَعدُ مُغْتَرِبُ

قد يضحكونَ فاصْغي أو أشايعُهم فانتهي وكاني كنتُ أنتجبُ

قد ننتهي من صداقاتٍ ونـذكـرُهـا ونـنْتهي مِـن صَـداقـاتٍ فَنَـضُـطُرِبُ

^(*) أهديت في وقتها الى صديقي الشَّاعر الراحل سعد درويش.

اکتندهٔ

1901

أَشُقُ على الإعصارِ دَربي إلى غَدي فيا فيا قلبُ لا تُهدأ ، ويا عيني اسهدي

ويا رَغبتي في كلِّ شيء أحبُّهُ دَعي كلِّ ما للنَّاسِ للنَّاسِ وازهَدي

فَلَنْ تقطعي درباً جحيم ترابها إذا لم تقع عيناكِ إلاّ على ندي

ويا نفسُ لا تُرْضَي هَـواني فـأنّني بـندُلْتُ دَمي دونَ المـراقي لِتَصْعَـدي

فإن تَجْهَد الـدُّنيا جميعاً فإنَّني أرى حَرَجاً في أن تهوني وتَجهدي

ولا والذي أسعى إليه لو انني شرِبْتُ دَمي ما اهتزات الكأسُ في يدي!

1124

أُلقيت في مهرجان الشعر العربي التاسع في بغداد

فَخـرٌ ، وهل بِسـوى دُنيـاكِ يُفْتَخـرُ يـا نَغْمةً لم يُـلامِسْ غَـورَهـا وتَـرُ

يا دارةَ الشمس يَبقى مِن تَـوهُ جِهـا على جِباهِ الدُّنا ، أَثَرُ

ما غام ليلٌ على مسرى أَشْعَتِها اللهُ تَفَطَّرَ عن الألائِها سَحَرُ

ويا بحار نجوم من مجرّتها يهدى لكلّ دُجئ مُستَوحَش قَمَرُ

ويا انهلالَ الحيا في كلِّ مجدبةٍ أشهى وأغزر ما يُسْتَنْزُلُ المطرُّ

بغدادُ يا صَحوةَ الدُّنيا ولا كَدَرُ ونبعَ أحلامِها النَّشوى ولا خَدرُ

كُمْ مَدَّ مِن عُصُرٍ سَكُرى قَياثِرُها بَخَمُرِ مَجْدِكِ تَسْعى إثرَها عُصُرُ

مُرَنِّحاتٍ ، نَشاوى ، أَبعدَتْ وغَفا على ذِراعيكِ منها أنجم زُهُرُ

ألفُ تَمَخُضْنَ ، كلَّ أنجبَتْ وَهَجلًا فَالْفُ تَمَخُضُنَ ، كلَّ أنجبَتْ وَهَجلًا فَالْفُواقِ يَنْتَشِرُ

ألف تمخُضْنَ في خمسين ، يا بسة شفاهها ، لاهشات ، يحدق الخطر ألف

بكلِّ لحظةِ إعسارٍ شهَقْنَ بها فيامَصيرُ تَامُلُ كيف تُنتَظُرُ!

بغداد ، هل لجناحي في جِوائكِ من مُسرىً ، وقد حامَت الأنسارُ والصُّقُرُ

خَفْقاً بِأَجنحةٍ مَرمى قوادِمها نائي النجوم فمنها فوقها كِسَرُ

مُشعْشِعاتٍ تَردُّ اللاحقينَ بها طَرْفاً حَسِراً ، وأنفاساً بها بَهَرُ

من ابن أوس ، وقد غاصَتْ مَناسِرُهُ عُمقَ البحارِ ، وعادَت تلمَـعُ الـدُّرَرُ

فيها ، وشَـدَّ جناحيهِ فنَشُرها عُمقَ السَّماواتِ لم يَعلَقْ بها بَصَرُ ا

وأَجْدَلُ الكوفةِ المُوفي على حَلَبِ وزَعْدِعُ الرَّيحِ عِن مَثْنِيهِ يَنْحَسِرُ

كالبرقِ يَفْترِعُ الدُّنيا ويَتركُ في الدُّنيا دَويّاً ، بِهِ كِبْرُ ، بِهِ صَعَرُ

لم يَــ أَلُ منــ على بغــداد ، في حَلَبِ في مصر ، غيثُ مَهيبُ الرَّعــدِ مُنهَمِرُ تَنحاشُ عنه بُغاثُ الطَّيرِ واجفةً أكبادُها ، كاتماً أنفاسَها الحذرُ!

والأعمَيانِ ، أضاء اللُّبُ مُخسَرقًا كُوى المحاجِرِ لولا أنصَفَ النَّظُرُ

هــذا يَـرى قلبُــهُ مــا لا يــرى بَصَـرٌ ويُــرسـلُ السَّمْــعَ عَينـاً رُوحــهُ الأشِـرُ

وذا يَسرى ويُسري السدُنسا بسأجمعِها وليسلُ عينيه والجدرانِ معتكرُ

يا محبسانِ اشرأبَّتْ من قيودِهما وأبعدَتْ أيَّ بُعدٍ عنهما الفِكرُ! وأنتَ يا واهبَ الأطلالِ مُلَ خَفَيَتُ تَلَفَّتَ القلبِ ، والأطلالُ تندَثرُ

السّاترُ العينَ طَرْفُ من عَباءتِهِ تَجمُّلًا ، وبكاءُ الأمُّ مُغتفَّرُ

يا للرَّضيِّ حجازيًا جداولُهُ تَصفو، وتَطغى حُسَينيًا بهِ المِررُ

والسَّلَسَلُ السَّمحُ لا تسالو منابعُهُ دَفَّاقةً لم يَشُبُ رَقراقَها كَدَرُ

بحرُ ولكنَّهُ عَـذْبُ مَـواردُهُ نائي الضَّفافِ ، بَعيـدُ الغورِ ، مُـزدَخرُ

مُلوَّنَ مشلَ قوسِ الشَّمسِ ، منعكسُ عليهِ من ألفِ أنطاكيَّةٍ صُورُ

وثَمَّ مَسْحَبُ زِقَّ عندَ دجلةَ لم

لَضاءَ وَجه أبنِ هاني ، ثم عاودَهُ نُعاسُه ، ثم . عندراً إنّني سَكِرُ!

يا للعماليق ، لم تبرُّحْ مجنَّحةً أصداؤهم ، تَعبرُ الدُّربَ الذي عبروا

مُحَوِّماتٍ على بغدادَ ترقبها ما قامَ للشعرِ في بغدادَ مؤتمرً

ما أروع الأرض تنمو جِـدُ شامخـةٍ ما نال منها سوى إنضاجِها الكِبَرُ!

ولا تَلَوَّتُ غُضونٌ فوقَ جَبهَتِها إلَّا تَهنَّحَ فيها مُورِقٌ نَضِرُ

هي الولود، فإن جَفَّتْ مباهجها في من مصائبها الجُلِّي لها دِرَرُ!

طَوَتْ حَشاها زماناً لا يَرفُ بِهِ إِلا الحِذور ، ولا ساقٌ ، ولا ثَمَرُ

حتى إذا ظُنَّ أنَّ العُقمَ قاتلُها ولا صَدىً غيرَ ما جاشَتْ به السِّيرُ

ضجَّتْ ضَجيجاً ، وشَقَّ الجوَّ منطلقاً منها عُقابُ بقُرصِ الشَّمسِ يَعْتمِرُ

ذيَّالِكَ الشَّامِخُ الرَّاهِي بِقْمَتِهِ وَكُلُّ يُومِ لِلهُ عَن قِمَّةٍ سَفَرُ

مُخضَّبُ بصروفِ السَّهَ مِنْسَرُهُ مُحَدَّدِهِ مِنْسَرُهُ مُحَدَّدِهِ لَهُ لَيْسِروا

هــذا الـذي يَــرِدُ البحرَ الــذي وَرَدوا رَهـواً ، ويَصدرُ عملاقاً كماصَدروا!

سَلْ «دجلةَ الخير» كم مَسَّتْ قَوادِمُهُ أميواجَها ، فَنوا رُقراقُها الخَصِرُ

على جَسَاحَيهِ قَـطُواً مِن سَأَلَقِهِ وَسُمُس بغـداد كانتْ هـذه السُّورُ!

. فت ارةً خَصِرٌ عَذَبُ كَدَجِلتِهِ وتارةً مثلَ ذوبِ الشَّمسِ مُسْتَعِرُ

المجدُ مجدُكِ ، موصولُ ومُسدُّكرُ مودَّعُ منهُ لألاءً ، ومُنتظرُ

طوفان نهرَيكِ أجرى صانعُوهُ لَهُ دماً وفكراً. . فما مَنُوا ، ولا جَاروا

واحدَودَبوا يحرثون الأرضَ تأكلُهُم من ألفِ عام مَهاويها وهم صُبُرُ

وكانَ محراتُهم والصَّخرُ يشلمُهُ حيناً ، ويغرز حيناً كلَّما عَشروا

مُعَوداً منشلَهم أنْ ليسَ يَشْلِمُهُ إِلاَّ ليَشْحَذَ من فُولاذهِ الحَجَرُ!

أَلفُ وهم يحفرونَ الأرض لا معـنةً جبـاهُهم ، فوقَهـا من طينهـا غُــرَدُ

وما يَزالون ، يُذكي من عَزائمِهم أَنْ آذنَتْ بامتلاء هذه الحُفَرُ!

بغداد، حسبُكِ أنَّ الأرضَ كم شهقَتْ لِلدَفقةِ من حَيا بغداد تنهمرً

هِلِّي رواءً فإنَّ النَّاسَ قد بَذروا وما سِواكِ لهم ضَوءً ، ولا مطرُ

ولا، وأرضُكِ هذي الأرض ، بارَحَهم إيمانُهُم أنَّها تندي فتنفطِرُ

عن ألفِ نَبتةِ خيرٍ ما يَزالُ لها يُبارَكُ الحَدْبُ والآلامُ والسَّهَرُ!

والسرِّيُّ ، بغدادُ أسبابُ لِمُسزدَهُ سِ

وخيرُها الفكر دَفَّاقاً ، وأعظمُها عِـرْقٌ نَـزيفٌ على مـا فيـهِ يَعتــذِرُ !

تَبازَكَ الفِكرُ حَرفاً مُثقَلًا ضَرِماً تكادُ من وَقْدِهِ الأقلامُ تنْصَهِرُ

طوبى لحرف يَمُجُّ النَّارَ مُشْتعِلًا ويَعتفِرُ ويَعتفِرُ

ما قاد خرف على إبداعه بشراً إن لم يَخُضْ في جحيم خاصه البشر !

وما انتفاعُ بحرفٍ مترَفٍ بَـطٍ في زحمةِ الموتِ يزهو أنـه عـطِرُ !

بغداد. . والكونُ كلُّ الكونِ يَنتـظِرُ مَن فوقَ أرضِكِ ما قالـوا ، وما سَطروا َ هَـذَي النَّوابِغُ ، جيشُ الفكر أجمعِـهِ والفِكــرُ عنــدَ سِــوانــا صــادِمٌ ذَكــرُ

ينقضُ منه على واهي دَعاثِمِهم مُلَدَدُ ، وعلى أعدائِمهِم قَدَدُ

ونحنُ تدهَمُنا الجُلِّي فنَدفعُها بالعينِ تَهمي ، وبالأكبادِ تَنتْغِرُ

وخيـرُنـا مَنْ جَنى منهـا لمجلسِـهِ حـرفًا يكسِـرُ !

اللّه من بَسِطٍ أزرى به السَسطَرُ ومِن حريرِ حُروفٍ ليستَه وَبَرُ !

كم نَستجتُ من الألف اظِ أسمَنها لحماً ، وأوهَنها عَظماً ، ونفتخرُ

فُـرسانَ حـربِ صغـاراً خيلُهم قَصَبُ تــزهـو طِــوالاً وفي مضمارِهــا قِصَـرُ

نَلهو بها تَتهادى بينَنا زُمَراً من القَطا، تَتابّى، ثم تُؤتَسَرُ

يا عِزْنا نصطفي لفظاً ونبتكِرُ ا

أقولُ للبَطِرِ المُرخي أعنَّتُهُ كَانَّهُ ، وهو مَرمى الموتِ مؤتجرٌ

يُبدي أساهُ ولا يُخفي شماتته أن ادلهمت على إحوانه العُمَرُ

لا تَستهِنْ بنذورٍ رُحتَ تَرقبُها تَهدوي ، فثمّة في أعقابِها نُذُرُ

تالله إنَّكَ مأخوذٌ بهنَّ غداً فَأَيُّ عُداً فَأَيُّ عُداً

وَمُطمئنٌ بِأَنَّ السَّيلَ يجرفُ مَنْ حيالَة ، ويوافيهِ فينْشطِرُ

عن مَسوطِئيْ قَدَمَيهِ ، لا يُحرِّك مِن كَسفٍ ، ولا شَفَةٍ إلا بسما أَمَسروا

أوفى على زَحْمةِ المَسرى ، وفي يلهِ منديلُهُ ، وله في دَمعةٍ وَطَرُ

وذلك العائقُ المسرى به عرَجُ يَنحرُبُ يَنحرُبُ

فلا يَخِفُ كِما خَفُوا فَمُمَتَدَحُ ولا يَحَفُ فَ مَعَذُورٌ ومُدَّخَرُ

لكنَّهُ ، وَمُريبُ الأمرِ غامضُهُ مُحَيَّدُ السِّدِ لا ياتي ولا يَدُرُ!

والرَّاقبُ الموكبَ المخضوبَ ترقبُهُ من الجراح عيونُ شُخصٌ شُرُرُ

أن راح يَهدي الأمن لا أمان به و وَهَداةٍ مِلوها من رِيبةٍ غِرَرُ

مُلَوِّحاً بضِمادٍ ، يا له كفَناً لِرُّفةِ الجُرحِ يُضويها فتَفتقِرُ

حتى تموت ، فوا ضِمْداً على تِرَةٍ كما يَلزُ إليه النّصل مُنتجرً!

يا ضامدَ الجُرحِ حَيّاً زاحراً دمُهُ لا يُضمَدُ الجُرحُ إلّا حين يُحتضَرُ

يا ضامد الجُرحِ مُغتالًا مروءَتَهُ ما رَأَبُكَ السَّطحَ والأعماقُ تنفجرُ

يا ضامدَ الجرحِ نَصلُ في قَرارتهِ فانظُرْ على أيِّ موتٍ تُحكَمُ الإِبَرُ!

وَيْكَ ابتعِدْ عن جراحٍ لا يُضمُّدُهـا إِلاَّ اللظى ، فَجِـراحٌ فوقَهـا أُخَــرُ !

صَبِراً فلسطين إنَّا مَعشرٌ صُبُرُ نُحصي خُطانا على قَدْدٍ ، ونخْتَبِرُ

وَنَذَبُتُ الْأَمْرُ تَميحصاً لِنُحكِمَةُ شَانَ الحليم ، ويَستعصي ، فنأتَمِرُ

والأمرُ شورى ، ولا شورى بلا جَـدَل ولا تَــجــدُ ولا تَــجــدُ أَ

مرحى فلسطين ، منّا النَّابُ والْظُفُرُ ومنكِ مَنْشَبُ صِدْقٍ عندَه الخبَرُ

يا جاعلينَ مصيرَ الناسِ مُتَّجَراً أَفْتَى بَعَدَهُ عَمِراً

دَعــوا لهــم أمــرَهـم مــا دامَ أمــرُكُـمُ لا خيـرَ يُرجى ، ولا يُخشى لــه ضَرَرُ!

وأنتَ يا موكباً للفَدي ، مُلتطِماً والنار ، يَرْجُرها طوراً وينزَجرُ

يا حامِلينَ لِفَسرطِ الغَيظِ من دمِهم وزراً يُفتشُ عن مُسْتَنوفٍ يَورُ!

يا خائضينَ جَحيمَ الموتِ ما التَفتوا حِيالَهِم قَلَتُ الأنصارُ أو كَثروا

شُدُّوا خُطاكم فلا واللهِ اقتُحِمتُ إلاّ بمثلُ خُطاكم هذهِ الغُمَرُ

يا مُورِدينَ المنايا صَفوَ أَنفُسِهِم ما طُلَّ يوماً على أرض مَ مُدرُ

لكنْ يَجِرُّ الدَّمُ المسفوحُ الْفَ دَم وهكذا تورة الإنسانِ تَنْتَصِرُ!

بغدادُ هذا جناحي ، مثلَ عهدك بي مُخَضَّبُ ، بِمَهَبُ السريحِ مؤتَـزِرُ

أعلو به جُهْدَ ما تقوى قوادِمُهُ في أعلو به خُهْدَ من عُقبانيكِ العُذُرُ

منابت الضوء

1904

يا غيوم تلبير فوق البشر تلبيدي ما شئت فوق البشر وعندما تعتصرين المَطَر فوق سطوح البيوت تذكري أن السنا لا يموت وأن كل النجوم قد نبتت فيك ، وأن القَمَر وأن القَمَر يشق في قلبكِ مجرى حنين يشق في قلبكِ مجرى حنين ليبعث الدفء إلى المتعبين ليبعث الدفء إلى المتعبين

في اعتاب العامنة

1908

الضَّوء ، والظلالُ والناسُ يعبرونْ والناسُ يعبرونْ الناسُ يعبرون في سكونْ فَترْجفُ الظلالُ ، والضوءُ والضوءُ ولا سؤالُ ولا سؤالُ والمأتمُ الكبيرُ وفي جَلالُ يجْتمُ في صمتٍ وفي جَلالُ على الحوانيتِ ، على ملامح الرجالُ وهم يَمرُونَ

... ٧٢٥ _ عبدالرزاق عبد الواحد ..الاعمال الشعرية

بلا صوتٍ ، بلا سؤالُ فَتَرْجِفُ الظلاِلْ والضّوءُ في الدروب ، في أكثرَ من سكونْ . .

هين يأكل الطح كل شيء

1906

يا أنيسَ الخريفِ ماذا جَنَينا ورواءُ الشبابِ هذا ربيعُهُ

خصبَةً أرضُنا ، ودَفقٌ سَواقينا ، ولكنْ بذورُنا لا تُطيعُهُ

لَكَأَنَّا وَنَحَنُ فِي وَضَحِ الفَجرِ بليل ٍ لا يُستبانُ هزيعُهُ

> عُمُرُّ كلَّما تَرقرَقَ ضوءُ بين عينيهِ أطفأتْهُ دموعُهْ

يا أخي ، يا أخي الذي هَجَرَ المحراثُ ثُمَّ انزوى وجفَّت ضلوعُهْ

أيَّ شيءٍ يُهديك فلاَّحُ أرضٍ كَفَرَتْ فانتهى فانتهى وماتَتْ زرُوعُهُ

احظة انكار

1908

كُمْ نَضَحْنا من دِماءٍ
كُمْ بَنَيْنا ،
كُمْ بَنَيْنا ،
كُمْ فَدَيْنا ،
كُمْ فَدَيْنا ،
كَمْ حَلَمْنا أَن نَثابُ
يا بَنينا للترابُ
يا سَقَينا من سَرابُ
يا تَبعثرنا
يا تَبعثرنا
كُلُ ما عشنا
وأمَّلْنا ، وأوقَدْنا . دُخانْ

من ظلمة العراق

1908

لو استطاعت أنْ تَفرَّ هذهِ السّطورْ مِن ظُلمةِ العراقْ فأوصِلوها ، فأوصِلوها ، أوصِلُوها أيّها الرّفاق الأهْلِكم ، الأهلِكم ، الكلّ دارْ لكلّ دارْ ليبصِرَ الصغارْ المحفارْ الحوانَهم كيف يجوعون ويُهزّلونْ وكيفَ يَذْبلونْ في ظُلمةِ العراقْ .

لِيسْمَعوا أنَّ القبورَ تَملُّ القفارْ

وكلُّها صِغارْ وأنَّ مَن يعيشُ من أطفالِنا صُورْ ليس بها إلاّ القليلُ من دِمِ البَشَرْ وَمِسْحَةِ البَشَرْ أمّا سَني العيونْ أما براءة الصِّغارِ يضحكونْ وحينَ يلعبونْ وحينَ يلعبونْ فليسَ في صغارِنا منها سوى الوجومْ والصَّمْتِ، والمَّزالُ ونظرةٍ ما انفَكَ في انكسارِها سؤالُ

> لكنَّنا نعوِّدُ الصِّغارَ في العراقْ في ظُلمةِ العراقْ بأنْ يُحبُّوا الوَردَ والغَمامْ ويُطْعِمُوا الحمَامْ بأنْ يُحبوا الشَّمسَ والقَمَرْ

نروي عن الضّياءِ والظلامْ حكايةً يفْهَمُها الصِّغارُ في العراقْ

حين تُزَفَّ الشَّمسُ للقَمَرْ سيشْهدُ البَشْرْ ميلادَ طفل رائع يُحبُّهُ الصِّغارْ عيناهُ نجمتاًنْ من أُمِّه الشَّمسِ لهُ وَضَاءةُ النهارْ ومِن أبيهِ رَوعةُ الهدوءِ والأمانْ وعندَما يمتزِجُ الضياءُ بالظلامْ ترفْرفُ الحَمائِمُ البيضِ على البَشَرْ حامِلةً أرجوحةَ آبن الشَّمسِ والقَمَرْ عبالُها غصونْ عبالُها غصونْ من شَجرِ الزيتون ، والمُتكأُ الصَّغيرُ ورَدُ وزَيزفونْ وردُ وزَيزفونْ

آلافُ آلافِ الأراجيحِ تَغْرَقُ في الرِّيحِ تَغْرَقُ في الرِّيحِ تَطيسُرْ تَطيسُرُ العبيرُ تَشيعُ العبيرُ العبيرُ تُشبِعُها العبونُ تُضيعُها العبونُ ا

لو استطاعَتْ أَنْ تَفَرَّ هَذَهِ السطورْ مِن ظُلْمةِ العراقْ فَأَدْخِلُوها ، فَأَدْخِلُوها ، أَدْخِلُوها أَيُّها الرِّفاقْ بيوتَكُم ، وَلْتَقْرأُوا مِنها لِأِمَّهاتْ أَطْفالِكُم ، أطفالِكُم ، أطفالِكُم ، ثمَّ سَلُوهُنَّ عن العَذَابْ

عذاب أمَّ طفلُها في حضنِها يموتُ وتَقرعُ البيوتُ تَسأَلُ عن شيءٍ لطفلٍ بائسٍ يموتُ فلا تَرى فيها سوى تأفُّفِ البَشرِ الكِبارْ والضيق والضَّجَرْ

والصيق والصعبر من فَأْلِها البغيض ِ في بدايةِ النَّهارْ

قولُوا لَأُمَّهاتْ أطفالِكم ، هل بينَهُنَّ مَنْ لَها صَغيرْ

من بينهن من فه صحير وَدَّتْ لو انَّهُ لفرطِ قسوةِ الحياةُ أراحَها فَماتْ ! قولوا لَهنَّ إنَّ في العراقِ ،

في دُجِاه في كلِّ يوم ٍ ألفَ صوتٍ يُقلقُ الإِلَـهُ

إِنْ كُنتُ لا تقيتُ فَفِيمَ تُعْطي فِيمَ تُبقي فِيمَ لاتُميتْ ؟!

لكنَّ أُمَّهاتِنا في ظُلْمةِ العراقُ
يَعبُدنَ رغمَ سُخْطِهنَّ أَيُّها الرِّفاقُ
اطفالَهُنَّ حينَ يَنْطِقُونَ كالكِبارْ
حينَ يُقلدونْ
آباءَهُم،
يَعْبدنَهم حينَ يحاولونْ
انْ يُصْبحوا كِبارْ
فأمَّهاتُنا يَرَيْنَ أنَّ في الصَّغيرْ
في عَبَيْهِ الغريرِ

يَرَيْنَ شيئًا من حياتِهنَّ في الكِبَرْ تضمَنهُ يَداه حين تُحاولانِ ، تعبثانِ باهتمامْ لِتَصْنعا شيئًا يَلوحُ أَنَّه كبيرْ شيئًا بلا نِظام لكنَّه كبيرْ !

وَلْيَقرأ الآباءُ منكم أَيُّها الرِّفاقْ إِنْ استطاعَ أَن يَجوزَ ظُلْمةَ العراقْ شيءٌ عن العراقِ بينَ هذهِ السطورْ

لِيَقرأ الآباءُ مِنكم حينَ يَجلسونْ بينَ صِغارِهم بليل آمنٍ سعيدْ ليقرأوا ، ليقرأوا ، وإنْ يَكُنْ يُجمّدُ السّرورْ فينهم فوق الوجوهِ ما يردِّدونْ هُنيهة فوق الوجوهِ ما يردِّدونْ

اليوم يومُ عيدٌ في ظُلمة العراقِ يُدعى اليومُ يومَ عيد وحيثُما تَكُنْ واليومُ يومُ عيدُ تُشاهد الصِّعارَ في الصباح يركضونُ لِيملأوا مداخل السّجونّ فَيلْمَحوا آباءهم في السِّجنِ من بِعيدُ فاليوم يومُ عيدٌ وقد تَعَوَّدْنا بأن يحتضنَ الصَّغيرْ في العيدِ والداه وأَنْ يُقَبِّلاهُ لكنَّهم في ظُلمةِ العراقِ يَكتَفونْ أَنْ تَقَعَ الْعيونُ على صِغارهم ، ولو في الدَّرب مِن بَعيدُ ثِقوا جميعاً أيُها الرَّفاقُ
بَانٌ مِن أَنبَلِ ما في ظلمةِ العراقُ
أَنبَلِ مَا بِينَ بِيوتِ الْقَصِبِ الرَّخاصُ
أَنبِلِ مَا أَستَغِلَّ ثم اغتيلَ بالرَّصاصُ
أَنبِلِ مَا أَستَغِلَّ ثم اغتيلَ بالرَّصاصُ
أَنبِلِ مَا أَحْنَى على المحراثِ من عِظامُ
أَنبِلَ مَا حَنَّ الى السَّلامُ
هذي الشَّعورَ البِيض ،
هذا الشَّيبَ والغضونُ
وهذه العيونُ

هل ، ملْ سمعتُم أيها الرّفاقُ بطفلةٍ تخضّبتُ في ظُلْمةِ العراقُ بما يُفطّي كلُ عاميها من الدّماءُ ؟ ثَغْرُ أَبِّ ممتليءِ الضِّلوعِ بالرَّصاصْ كانَ أعَّزُ ما تمَّنَّى قبلَ أَنْ يَموت أَنْ يُبْصِرَ ابنتَهُ وعندَما دَنَتْ إليهِ لَحظةُ السَّكوتْ جَرَّ إلى أقرَبِ طِفْلةٍ بَقيَّتُهُ فأسْلَمَتها أمُّها إليه قَبَّلَ فيها كلُّ ما أحَبُّ في الحياة قَبُّلَها ومات وكانَ إِذْ يَزُولُ يَرْوي لها وَكَفَّهُ فَي شَعْرِها تَجولُ أنَّ الْحياةَ كلَّها فَرَّحْ وأنَّه أَفْرَطَ في البُكاءِ فانْجَرَحْ وسالت الدِماءُ مِن صَدْرِهِ ،

ولنْ يَعودُ بَعدُ للبكاءُ!

حدَّثها عن بَيتِهِ الصَّغيرُ عن طفلةٍ تملأه بِعَبْثِها الغَريرُ تُشبهها، فَشَعْرُها كَشعْرِها حَريرْ وَوَجهها، كوجهها مورَّدُ خَجُولْ إذا رأت كف غريب هكذا تجولُ في شعْرِها الغَزيرْ

رَوى لها أينَ يكونُ بيتُهُ الصَّغيرُ ناشَدَ أُمَّها بأنْ تأخذَها إليه تلعَبُ وابنتهُ ثَمَّ تَراخي فَمُهُ ، وَسَدَّ مُقْلَتيهُ وَسَدَّ مُقْلَتيهُ فَانتزَعَتها أُمُّها مِن بينِ ساعِدَيه وكلُّها دِماءٌ . .

لو استطاععَتْ أن تَفرَّ هذهِ السَّطورْ من ظُلمةِ العراقْ فَلْتقَرأوها ، إقراوها أيُّها الرِّفاقْ . .

هنين الى الأهمار المنية

1904

سَاعودُ لها وَحْدي تلكَ الأحجارُ الملتهِبُ وثقوبُ الجدرانِ الخَرِبَةُ مَنْ يؤنِسُها بَعْدي

ساعود وأحصيها وأريق دمي فيها ساري قلمي يمتص دمي ويجف ويرويها

ومَقابِرُ أهليها سأســدُ بها سَمعي وأُميتُ بها دَمْعي وسابقى ألفظُ أنفاسي بفم قاسي سأحبُّرُها نَفَساً نَفَسا وسأطفتُها قَبَساً قَبَساً وأعودُ فأَبْكيها أبكي نفسي فيها

سأعودُ لها وَحدي تلكَ الأحجارُ الملتهِبَهُ مَنْ يُؤنِسُها بَعْدي

وأخي وأُخيًاتي وَبقايا مِن ذاتي ستَظلُّ هناكَ بأوراقي بحطام هَواي ، بأشواقي في مأوانا أمس نائيةً عن بؤسي

ساعود بقاهم في بعدي ساعود ولو تدمي كبدي وساحمل تابوتي وحدي وسادفن وجدي في وجدي وألوب هنا وأهيم هنا

النار والطيبة العاهة

نَحنُ لا نَزْرَعُ حِقداً نَحنُ لا نَسْقي دِماءٌ نَحنُ لا نَحرثُ بالنارِ صدورَ الأبرياءُ نَحنُ قَومٌ بُسَطاءْ

عنْدَما يُقْسِمُ كلِّ بِبَنيهُ أَنَّنا لا نَسْتِفِزُ الشَّرَ ، أَنَّنا لا نَسْتِفِزُ الشَّرَ ، أَنَّنا نَتَّقيه نَحنُ قومُ بُسَطاءْ

عِندَما نُبْصِرُ آلافَ البَنادِقْ تَتَجَمَّعْ في الدَّجي مثلَ نذيرِ الموتِ ، يحصي بالدقائق أهلنا ، أطفالنا ، كم سيعيشُونَ . . وَنَقْنَعْ انّها لنْ تتجاسَرْ فَلَها دُنيا ودينْ ولها عِبْرَةُ ما كانَ مصيرُ الآخرينْ نَحنُ قومٌ بُسَطاءْ

> غَيْرَ أَنَا عَنْدَما تَنْتَزِعُ النيرانُ منّا كلَّ نُبلِ البُسَطاءُ لَـنْ تَرانا لَـنْ تَرانا لَـنْ تِرانا جُبَناءٌ . .

أمومة

• •

عاني مِخاضَكِ يا غَريْبه مَحْرومةً مِن كلِّ طيبَهُ عاني مخاضَكِ واحمِلي آلامَ وَحدتِكِ الرَّهيبَهُ عاني مخاضَكِ واسمعي شكواكِ وَحدَكِ يا جَديبهُ يا طالَما طُوَيتْ على بَلُواكِ أَصْلُعُكِ الرَّحيبَهُ ذوبي مِن الآلامِ وابتسِمي لأوجُهِنا الكئيبَهُ إنّا نُريحُ براحَةِ الموتى ضمائِرنا المُريبَهُ إنّا نُريحُ براحَةِ الموتى ضمائِرنا المُريبَهُ

عاني مخاضَكِ وادْفني موتاكِ وحدَكِ يا فَقيْرَهُ يا ليتَ ثَدْيَكِ ما غَذًا هذي الملايينَ الغَفيرهُ

عاني مخاضَكِ فالصَّغارُ تَفَرَّقُوا في كلِّ دِيْرَهُ كلِّ يَئِنُّ على أسَاهُ خِلل أَنْتِكِ الكَبيرَهُ هُم يَسمعونَكِ ،

. يُبْصِرونَكِ ،

غيرَ أجنحةٍ كسيرَه يَتَطايرون بها إليكِ تَشدُّها هِمَمُ صَغيره ..

وك اللقاء

1909

عِندَما تُنْشَرُ كالرَّاياتِ أعوادُ المَشانِقُ فوقَها هامُ ضَحاياكِ مُطِلَّهُ كَالْأَهِلَهُ كَالْأَهِلَهُ كَالأَهِلَهُ كَالأَهِلَهُ فَي نِهاياتِ البَيارِقْ

عِندَما تَشْهَقُ بالنِيرانِ أفواهُ البَنادِقْ ويُرَوَّي دَمُكِ الدَّافيءُ حِرمانَكِ كُلَّهْ

عِندَما تُوصَدُ أبوابُكِ دونَ الشَّرقِ أَجمَعْ ويَظلُّ الطَبْلُ يُقْرَعْ في صَمتٍ ورَهْبَهْ في صَمتٍ ورَهْبَهْ عِندَما تَلْهَثُ أنيابُ الصَّلالُ عِندَما تُهْرَسُ في الظُّلْمَةِ أضلاعُ الرِّجالُ عِندَما تُهْرَسُ في الظُّلْمَةِ أضلاعُ الرِّجالُ

في سجُونِكُ

عِندَما تَلْتَمِعُ الماساتُ في تاجِكِ ، تَعْوِي مِثْلَ أحداقِ الأفاعي مِثْلَ أحداقِ الأفاعي فاعْلَمي أَنَّ المَراعي والعَصافيرَ الصَّغيره وهُتافاتِ التَّلاقي كلّها تَرنو إلى تَمُوز يا أُختَ عراقي

وقفة هب الجواهرى

في حفل عودته الى العراق ١٩٦٨

شَــدُوا إليـك نياطَ القلبِ والعَصبَا وَوَطًاوا خـطوَكَ الأجفانَ والهـدُبا

وسَمَّروا كلَّ ضلع من أضالعِهم في كلِّ مُنْعَطَفٍ جَاوَزْتَهُ نُصُبا

وفَتَّحوا لكَ أبوابَ الصَّدورِ وقد كانَتْ تلوحُ كأنْ قد أُوصِدَتْ حِقَبا

لـو استطاعـوا أضـاءوا مِن مَحـاجِـرِهم على طـريقِـكَ في تلكَ الـــدُّجى شُهُبـا وسَيَّروا الرِّيحَ مِن أنفاسِهِم شَرَفاً أَنْ يحْمِلُوكَ على أنفاسِهِم حُدُبا

أَنْ يَلْمِسُوا مِنكَ كَفّاً بِاللّظى غُمِسَتْ ويَلْثِمُوا مِنكَ وَجْهاً بِالسّنى عُصِبا

ويَحْضِنُوا ذلكَ الصَّدْرَ الذي حضَنَتْ عظامُهُ الكونَ ما رَحُبا!

أسبابُ أهلِكَ يا أوفاهُمُ رَحِماً أقاطِعُ أنتَ مِن أسبابِهم سَبَا ؟!

أنظُرْ تَجدْ في عُيونِ النّاسِ أيّ هوَى جيدُلانَ تَهتِكُ عنهُ النّظرةُ الحُجُبا

يكادُ مَنْ يَشْهَدُ الأعناقَ مُتلَعَةً إليك يُبْصِرُ منها منظراً عَجَبا

أَكُلُّ قَلْبِ لَهُ فَيَمَا شَدَوتَ بِهِ شَانٌ ، فَكُلُّ بشيءٍ مِنْكَ قد جُذِبًا ؟

أمْ أنَّها هالة المجد التي سَكَبَتْ على الجبينِ مِن الأضواءِ ما خَلَبا

وأروعُ المجدِ مَرمىٰ هامةٍ زَحَمَتُ ذُرىٰ السَّماءِ ، وخَطْوٍ لم يَزَلْ تَربا !

ما كانَ مجدُكَ مِزماراً تُرزَّمُهُ وقَينةً صَرَاً مُراباً

ولا رَنينَ كؤوس كلَّما امتلأتْ طَفَتْ حُلومٌ ذَويهًا فوقَها حَبَبا

ولا حَــدَوتَ رِكـابَ الأرْذَلينَ بِـمـا يُــوحى إليكَ ، ولم تَمسَــحْ لهم ذَنبا بلى ، رأيتُكَ حَتْفًا والجاً أبداً بيوتهم ، مُكْفَهِراً ، عاصِفاً ، غَضِبا

لَمْ تَخْشَ إِذْ كُنتَ صِلَّ الرَّمْـلِ مُنْتَصِباً أَنْ يَسْلَبُـوكَ ، وهلْ مِن مُسرمِل مِسْلِبا ؟

حتى إذا عجَمُوا صُلْبَ القنَاةِ فلم يُلفوا كما وَهِمُوا باناً ولا قَصَبا

جَـرَتْ نُهَيْـراتُهم مِن حـول ِ رَمْلَتِها تُشَعْشِعُ المال ، والألقاب ، والرُّتَبا

تَسوَهً مُسوا هامة العِمْلاقِ تُشْقِلُها تلكَ الثمارُ فتَحني جِنْعَها الصَّلِبا

لكنْ أَبَتْ كَلِّ ذراتِ السِّمَالِ فَلَمْ تَشْرِبْ ، وظلَّ مَهيبُ العَوْدِ مُنْتَصِبا ! - ٢٥٤ -

وهلْ يَهَ رَّ جَسَاحٌ أَسَتَ نَاشَرُهُ إِلَّا عَلَى مُسْرِتَقَى أَو يَفْسَرَعُ السُّحُبِا !

أب ا فراتٍ ولنْ يَنْفَكُ مُرْتَقِباً شُوقُ الجُموعِ ، ولنْ تَنْفَكُ مُرتَقَبَا

خمسونَ عاماً صَواريهم يَجيشُ بِها خِضَمُ شِعْرِكَ ما لانت ، ولا نَضَبَا

أولاءِ واللهِ لو خيلٍ الفُراتِ كبا طوفانُها عَذروا أنَّ الفراتَ كبا

إلَّاكَ يا حاديَ الطُّوفان ، لا عُللُر ولا عُللُر ولا شَفاعة إن لمْ تَنْطَلِقْ خَبَبَا!

هــذا هـو المجــدُ سَبّاقــاً يُقصّرُ عن أدنى مَــرامِيهِ سَعيُ المجــدِ مـا وَتُبــا

ذا المجـدُ يـا فـاصِـداً أعـراقَـهُ جَــذِلاً أن يَشْـرَبُ الناسُ منهـا عَلْقَماً عَـذِبـا !

ذا المجدُ يا مُطعِماً من لَحم صِبيتِهِ جوع الجياع وهم أشجى الوَرى سَغَبا!

تَجفُّ كلُّ بحارِ الأرض غيرَ دَم وَهبْتَ للنَّاسِ يبقى دافئاً رَطِباً

وخَيدُه ، وأُحَيلاه ، وألصَفُه بالرُّوحِ والفِكْرِ والخفَّاقِ ما وَجَبا

أنَّا إذا لُحْتَ أوماننا بالفِ يَدِ

أولاء أهلُكَ يا حادي مَواكبِهم كمْ أُجهِدوا فحَدوت الموكبَ التَّعِبا.

تَرمني به الوَعر لا يَلُوي أعنتَهُ وتَرحمُ الموت لا يَثْني له رُكبا

وأينَ تلقى عظيماً قالَ قافيةً فقادَ في كلِّ بيتٍ جحْفَالًا لَجِبا !

يا خالَ عُوفٍ وأكرِمْ بالَّتِي وَهَبَتْ مُخَلَّدَ الشَّعْرِ أَنْفَى دُرَّةٍ وُهِبا

سلْ عن أُهَيلِكَ هل غَصَّتْ محافِلُهم ولم تَكُ القَلْبَ مِمّا قيلَ أو كُتِبا

هلْ ارتقى مِنبَراً للشَّعْرِ مُلْهَمُهُم إلا وكُنتَ خَيالاً دُونَهُ انْتَصَبَا

ختى لَتَنْفَتح الأَجفانُ مُثْقَلَةً ويُنصِتَ السَّمْعُ لا نَبْعاً ولا غَربَا

ـ ٧٥٧ _ عبدالرزاق عبد الواحد -الاعمال الشعرية لقد قَرَعْتَ نَواقيساً مُدوّيةً تَركْتَ كلَّ قريضٍ بَعْدَها لَغَبا!

قالوا اغْتَرَبْتَ ، ألا فُضَّتْ مَقَاوِلُهم متى رأيتَ الأديبَ الفَرْدَ مُغْتَرِبًا ؟

متى سَيِفْهم هذا الخَلْقُ أَنَّ لَنا في كل آهِلَةٍ مِن شِعْرِنا نَسَبا

لقــدْ رَحَلْتَ عــزيــزاً إِذْ تَــركُـتَ لنــا أَشْقَى غــريبَينِ فينـا الفِكْــرَ والأَدَبــا !

سَلِ العنراقَ الذي غَنَّيتَ ، ما وُصِبا وما تَحدّى ، وما استَعدى ، وما غَضِبا

ألم يكن منه أفواه مُممزّقة تميخ والدّم بيتاً منك مُلتَهِبا؟!

تساللهِ مسا بسارَکتْ شسمسٌ مسرابِعَهُ ولا تَسدلَى بهِ غَيهٌ ، ولا سَكَبسا ولا سَكَبسا ولا سَكبسا ولا سَدى أيُّ سسارٍ مِسن كسواكسِيهِ ولا جَسرَتْ جَرَيسانُ المِاءِ فيه صبا

على سُعَيْفةِ نَخْلِ في الفَلاةِ ، على الـ شَطّينِ ، والمُنْحنَىٰ ، والجُرفِ مُضْطَرِبا

إلا سَمِعنا سَلاماً منكَ تُرْسِلُهُ عَبْرَ البحورِ ، وتَرجيعاً لـهُ طَرِبا!

يا واهبَ الشَّعر مِن عَينَيهِ ضَوءَهما ومِن جراح ٍ يُعانيها دَماً سَرِبا

ومِن مَصائِر أطفال تُطالبُهُ عيونُهُم دونَ أَن يُدني لَهم طَلَبا

يُعلَّبونَ على شَعواءَ يُطعِمُها مِن لحم جَنْبيهِ تلكَ الأُوجُهَ النَّجُبا مؤمِّلًا أَن تَهيضَ الرِّيحُ جَلْوَتَها فتستحيل لخير دائم سَبا

آمَنْتُ أنَّـكَ أنقى الحاطِبينَ يَـداً أنْ رُحْتَ طَوعاً لنارِ هجِتَها حَطَبا!

يا خالَ عوفٍ وقد أضرَيْتَ جَذوتَها واحسرَتا إنْ أحِدْ عنها وواحربا!

نارٌ نَذَرنا لها الأضلاعَ مُضْطَرَباً حتى تضرَّتْ على أفرانِجنا لَهَبا

ولم يَــزَلُ نحـوَهـا يَسعى بنـا خَبَـاً رغمَ الأذي كَـونُهـا أُمّـاً لنـا وأبـا!

يا خالَ عوف ولم نَفْزَعْ لِقافيةٍ مِمّا نُعانيهِ سُلواناً ولا هَرَبا

وَيْسَلُمُّ كَفَّيَ مِن حَرفٍ أُسطِّرُهُ فَلِما ! فلا أرى بعض عمري فوقّه صُلِبا !

فإن تمزّقتُ عن آهٍ يُغالِبُها صبري ، فكُنْ عاذِرَ الصّبر الذي غُلِبا !

يا خالَ عوفٍ أأوراقٌ مُسَعْثُرةً هذى القلوبُ نَاتْ عن بعضِها عُصبًا ؟

تَعَرَّتُ اللَّوحةُ المِعطاءُ مُعولَةً . وأذبلَ الخُلْفُ ذاكَ المرتَعَ الأشِبا .

وقطَّعَ الشَّكُ أسباباً نَلودُ بها في عاصِفٍ لم يَدعْ مِن خَيمةٍ طُنبا

يا خالَ عوفٍ وأشجى ما يؤرِّقُنا أَنَّ المصائِبَ تُذكي بيننا الرِّيبا

في كلِّ يوم لنا جُرِحٌ نُفَتَّقُهُ لِنلَعَقَ الدَّمَ يوري الحقد ما شَخَبا

قد يُسْفَحُ الدَّمُ ، جُذَّتُ كَفُّ سافحِهِ لكنْ أمر مِن السَّفَاحِ مَنْ شَربا!

أمسَتْ ظَلَم الله علوب كانَ يَعْمُرُها من المحبَّةِ نورٌ ، لا أقولُ خَبا

لكنْ أرى زَمْهريرَ الحِقْدِ يَصْفَعُهُ ولا أرى شاجباً مِن بينِنا شَجَبا

يا خمالَ عموفٍ أَقِلْنِي إِنْ عَثَرْتُ فقــدْ ينبو الصَّقيلُ وإِن لم يَنْبُ مَـنْ ضَـرَبا ! أورَيتَ أنتَ زنادي فاحترَقْتُ بهِ عشرينَ عاماً صَبُوراً ، شامخاً ، شَحِبا

وإنَّني مِنكَ فَرْخُ النَّسرِ يحمِلُهُ عَلَى جَناحَيهِ جَبارَينِ إِن تَعِبا

ياريس وجنين الثورة

1907

الضوءُ في النّجومُ والضّوءُ في القّمَرْ في الحَطَبِ اليابسِ ، في الحَطَبِ اليابسِ ، في الحَومُ في الغيومُ في الغيومُ في الغيومُ في الغيومُ في الغيومُ في قلبِ باريسَ التي تدوسُ معابِرَ الشموسُ لِتَنتصِبُ في قلبِ باريسَ التي ترومُ أَن تُطْفيءَ النّجومُ أَن تُطْفيءَ النّجومُ وتَقْتُلَ القَمَرُ النّشوبُ مَشَانِقُ في عَدَدِ البَشَرُ لِتَنتَصِبُ مَشَانِقُ في عَدَدِ البَشَرُ

فالضُّوءُ في كلِّ مكانٍ يُنبِتُ البَشَرْ

باريس

يا باريس . : يا مَوتى ويا ضَلالْ يا سُبَّةً يُخْجِلُ أَن تُقالْ حُرِّيةُ الرِّجَالُ كالرِّيح يا باريس لا تَني ولا تُنالُ

كَالْرَيْحُ يَا بَارِيسَ لَا تَنِي وَلَا تَنَالَ كَالرِّيْحُ يَا بَارِيسَ ، لَا حَدَّ وَلَا مَجَالُ لَا مَنْبَعُ لَهَا

لا منبع لها كالزَّيح ِ يا باريس ،

كَالرِّيْحِ لَعلَّها تَهبُّ يُوماً في سمائِكِ التي تَموتُ تَقْتَحِمُ البيوتْ

تبحَثُ عن جَذْوَتِكَ القَتيلَةُ تُوقِظُ روبسبير مِن رَقْدَتِهِ الطَّويلَةُ تنشُرُ عن أحطابكِ الرَّمادُ فَربَّما فَهمتِ شيئاً مخلصاً أرادْ خمسة أنبياءْ أن تَفْهمِيهِ قبلَ أن يَقْتُلَكِ الضِّياءْ

تِيهِي على البَشَرْ تِيهِي على البَشَرْ تِيهِي على لِداتِكِ الْأَخَرْ تِيهِي عليهم أَنَّ كلَّ جيشِكِ العظيمْ تَمكَّنَ اللئيمُ تَمكَّنَ اللئيمُ مِن خمسةٍ مِن شُهُبِ الثَّورةِ فانْتَصَرْ

تِيهِي على البَشَرْ تِيهِي بهذا الغَدْرِ ، والجُبنِ الذي أَسَرْ

لكنَّ لي رَجاءُ وأنتِ تروينَ لهذا البائسِ الكبيرْ هذا الذي يحلُمُ بالجَنّةِ في السَّعيرِ شَعْبُكِ يا باريسُ يا ثَكْلَىٰ وأنتِ تَروينَ له نَصْرَكِ . . لا خَجْلىٰ ولا بكِ انكسارْ تَروينَ عن قَرْصَنَةٍ سَمَّيتِها انتصارْ

تروين عن قَرْصَنةٍ سَمِّيتِها انتصارْ باريسُ لي رَجاءُ وأنتِ تَسْتَجْدِينَ مِن با تَسِكِ الدِّماءُ لا تُسْمِعِيهِ أَنَّ ساعةً من الزَّمنْ في ذلك السَّعيرُ تَسْبُ ما يكفي من الكَفَنْ تَسْبُ ما يكفي من الكَفَنْ ليدُفنَ المئات مِن أبنائِهِ الفَتْلىٰ باريسُ يا ثَكْلیٰ باريسُ يا ثَكْلیٰ لا تُسْمِعِي الصَّغارُ لا تُسْمِعِي الصَّغارُ لا تُسْمِعِي الأَمَّ التي تَقْبَعُ في انْتِظارُ بأنَّ مُوتاً شامِلاً يَهِيمْ في ذلكَ الجَحِيمْ في ذلكَ الجَحِيمْ في ذلكَ الجَحِيمْ

سَتُشْرِقُ الشُّموسْ
وأنتِ تَغْرَقينْ
في هذه المنابع التي تُفَجِّرينْ
سَتُشْرِقُ الشَّموسُ
مُضيئةً
كأنَّها النَّفوسُ
نفوسُ خَمْسةٍ مِنَ البَشَرْ
نفوسُ كلِّ مَنْ أحَسُوا أَنَّهم بَشَرْ

ناعور المم

197.

ألا أيُّ حَرْثٍ من قبورِكِ أوجَعُ وأيُّ حصادٍ مِن ضحاياكِ أفْجعُ

وأيُّ دَم دِيفَتْ بِهِ الأرضُ مشلَما يُعدافُ بِبَحرٍ منكِ واديكِ أَجمَعُ

وهل تُربةٌ مُذْ أينَعَ اللزَّرْعُ غَرسُها كَعَدْرُ مِلْ أَعْدَامُ وأَضْلُعُ

وَلِلدَّمِ نَاعَورُ تَسُتُّ دِلاؤهُ ولِلدَّمِ وَلاؤهُ ولِلدَّمِ وَلِلدَّمِ وَلِلدَّمِ وَلِلدَّمِ وَلاؤهُ ولِلدَّمِ وللمُ

وأيُّ الذرى إلَّا ذُراكِ سفوحُها جَداوِلُ نارٍ مِن فم الصَّحْرِ تَنْبَعُ

تَسِيلُ جَحيماً يُعشِبُ الصَّخْرُ تَحْتَهُ وَتَندى الشرى مِن سَحِّهِ وهي بَلْقَعُ

فَحَبّاتُها رَيّا ، ودَيجورُ جَوفِها يَعوصُ لهُ ضوءٌ مِن الضّوءِ أَسْطَعُ

تَغَوَّرَ حتى ضاءَ في كلِّ ذرَّةٍ مِنَ الطِّينِ قِنديلٌ نَديُّ مُشَعْشِعُ

يَحدُّ لجذرٍ بَلَّةً ، ولأحرِ غِنذاءً ، وللتاريخ عِطْراً يُضوعً

ألا إنَّ زَرْعاً هائلًا فيكِ يُـزْرَعُ رَنا بَصَرُ الـدُنيالـهُ وهـويُـمـرِعُ

تُصلِّبُ عُوداً منه كلُّ ضَحيَّةٍ ويُطْعِمُ غُصْناً كلُّ جُرحٍ فيُفْرعُ - ٢٧٠ ويبجمَعُهُ جَمْعَ البَيادِ حاذِنُ مِن الوَعي لا يَبْليٰ ولا يَتَزَعْزَعُ

وبينَ التِحامِ الخير والشَّرِّ مِديَةُ تحرُّ وتَكُرعُ تحرُّ وتَكُرعُ

ولكنَّها مَهما تَطُلْ نَـزْفَـةُ اللِّما على عُنُقِ الباغينَ يا أُمِّ أَقْطَعُ!

أريقي دَماً فالنَّصْرُ ظُلمٌ فِطائِهُ إِذَا كَانَ فِي عَيْنَيهِ للمَجْدِ مطْمَعُ

وما يَفْطِمُ النَّصْرَ المُظَّفْرَ جائعاً إلى التَّم إلا ريبة منه أجوعُ

فلا تَمْنَعي عن ثَغْرِهِ الشَّديَ إنَّهُ السَّرِعُ السَّلِّ يُسْرِعُ السَلِّلِ يُسْرِعُ السَلِّلِ يُسْرِعُ - ٢٧١ -

جزائرُ عسري ما ذعوتُ إلى دُم وإني أبُ بجنو، وطِفلُ يُرعُرعُ

وأم يَكادُ المَهادُ بِينَ ضلوعها يُهَادُ مَادُعُ مُردَعُ

وَرُبُّ دِماءِ مِن دِمائي مُسَيلُها وَرُبُّ حِياتِي تُعْظَعُ

وكيف ، وإنسى ما أزالُ أبنَ مِحْنَةٍ أَعْنَى حِراباً فوقها اللَّحمُ يَضْرَعُ

وها أنذا لا أكتم النّاسَ أنّني على لَنْفَةِ تغتالُها النّارُ أهْلَعُ

وكَرْكُرةِ تندوي ، وتَعْشَىٰ خواثِرُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّالِي اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْمُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن الللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ

لَتُرعِدُني رُعباً وما بي تَهَيُّبُ ولَحَدُن دَمُ الأطفال ِيا أُمْ يُفْرِغُ!

33

أجِلْكِ ملأى بالجراحِ مُغْيرةً وليسَ لجرح آخر فيك مُوضِعُ!

تَرَينَ نَشيرَ الشَّيبِ يُلذرى ، وهالَةً مِن السَّهُ وهالَةً مِن السَّهُ مِن السَّمْ مُن السَّمُ السَّمِ السَّمُ السَّمُ مُن السَّمُ السَّمِ السَّمِ مُن السَّمُ السَّمُ السَّمُ السَّمِ السَّمُ السَّمُ السَّمِ ا

وَمَنْثَرَ لَحِم مِن بَسْيَكِ عَلَيهِ مِن وَمَنْثَرَ لَحِم مِن بَسْيَكِ عَلَيهِ مِن وَحُوشِ الفَلا ، والطير ، والدُّودِ مَجْمَعُ

فَيطْفَحُ في جَنبيكِ أعنفُ موجَةً شعورُكِ أنَّ الموتَ للنَّصْرِ مَهْيَعَ

وأنَّ السرَّدي بالشائرينَ على السرَّدي أبرَّ مِنَ الأَغْلالِ ، والتَّربَ أَشْفَعُ !

ثِقي أنَّنا يا أُمُّ لا نوقِدُ اللَّظَىٰ ولكنَّنا ، إِنْ أُوقِدَتْ ، لا نُرَوَّعُ

عرَفْنا نضالًا دامياً راحَ وَقْدَهُ جباهُ تكادُ الشَّمسُ مِنهنَّ تَطْلَعُ!

عَرَفْنا محاريثَ اللّظىٰ كيفَ حَرْثُها وسنذْرَ الرَّصاصِ البِّكْرِ أَيّانَ يُرْدُعُ

عرَفْنا لهيباً كلَّ يوم وليلة يطوف علينا حاصِداً ثمَّ يهْجعُ

وتبقى ضحايانا وهام صغارنا بأيدي الخنى جَمْعَ القُمامةِ تُجْمَعُ

عرفنا ، عرفنا بعض ما تعرفينه ولكن عرفينا النصر والنهدر أروع المنا

ورُبَّ حصاد شامل ناتقى غداً على علامًا على على المنافع المنافع

ط يعقد اللـان

كــذا تَلِدُ الأرضُ التي شَهِقَتْ عُــــرا وكــلُّ مِخـاضٍ قَــدُرَ نــاتجِــهِ قَــدْرا

كنا تَلِدُ الأرضُ التي تُنْبِتُ السَّنا ويَدنُقُ أَنهاراً بها دَمُها المُجرى

كذا تَلِدُ الدُّنيا وتُتْثِمُ للذي يَشَدُ على محراثهِ اليَدَ والظهرا

ويغرزُ في الطّينِ المبارَكِ أرجُلًا تُخلّفُ في أعقبابِها بُقَعباً حُمرا

^(﴿) كُتِبَتْ ليلة انتصار الثورة الجزائرية.

فإمّا اشرأبّتْ. يا أضالعُ سَيّجي ويا أضالعُ سَيّجي ويا دمُ فتّتْ دونَ مَنْبتِها الصّخرا!

ويا ضَوءَ كلِّ الكونِ مُدَّ لها السَّنا ويا مُقْلَةَ الفلاحِ يقطَّتكِ الكبرى!

كذا تَلِدُ الدُّنيا ، وما زَهو مَولِدٍ إِذَا لَم تُولِدٍ مَولِدٍ مِولِدٍ مِولِمِولٍ مِولِدٍ مِولِي مِولِي مِولِي مِولِمِولِ مِولِي مِولِي مِولِمِولٍ مِولِي مِولِي مِولِي مِولِي مِولِي مِولِمِولِ مِولِي مِولِي مِولِمِي مِولِي مِولِي مِولِي مِولِي مِولِي مِولِي مِولِي مِولِي مِول

إذا لم يُخلِّفْ قَبْلَهُ الجَدْبُ في الحشا حريقاً ، وفي الأضلاع من عُصَص نَعْرا وضَعْت عداً حُرًا جزائر فاشمَخي لقد عَظُمَتْ مَنْ أنجَبَتْ رَجُلًا حُرًا لعد عَظُمَتْ مَنْ أنجَبَتْ رَجُلًا حُرًا لأهلي ، لأطفالي ، ولي ولكِ البُشرى وللنّاس ِ كلِّ النّاس ِ فَرحتُكِ الكبرى

لكــلِّ فَم نــادىٰ ، وكــلِّ دَم جــرىٰ وكــلِّ الى مَــْــرىٰ وكــلِّ إلى مَــْــرىٰ

وهَبَتِ انتصاراً واعتزازاً ومُنعَةً ومفخرة الإنسانِ أن يَهَبَ الفخرا

لقد كُنتِ للإِنسَانِ مَنْ كَانَ تُـورةً وكانَ للهُ النَصْرا

وقدْ يُلِدُ الدَهْرُ الرجالَ وإنَّما رأيتُ رجالًا ههنا اللهُ الدُّهْرا!

في واد مُسحورٍ ناءِ في الظَّلماءِ وُلِدَتْ نَجْمَهْ كالماسّةِ في جوفِ الظُّلْمَهُ

> كانتْ تَتَسلَّلُ كِاللَّصَّه مِن أبويَها كلّ مساءِ وَتَهيمُ تَهيمُ على القريَهْ تَحْتالُ عليها في رِقْصَهْ ثمَّ تعودُ مع الأضواءِ

وعلى الدُّورِ يَتجمعُ أطفالُ القريَهُ رأسٌ ينضَمُّ إلى رأس

ِ وتَهِيمُ كَعبّادِ الشمسِ بالنّجمِ النائي المقرورِ

وعلى سطح ناء ناء عاف غاف في جوف الظّلماء كانت عينان على الفَرقَدْ عينا طفل يُدعى أحمدُ تمتصّانِ ليالي القرية ليله ليله وتهيمانِ على اللألاءِ والفَصُّ الماسيُ النائي طولَ الليل طولَ الليل يتراقصُ في وجهِ الطقل يغرق يغوق

ليلةُ قدْرِ وصغارُ القريَة لا تَدْرِي هَبَطَ الفَرقَدْ في السَّطْحِ المُنعَزِلِ النائي فتصاعَدَ هَمْسُ اللالاءِ أحمَدْ أحمَدْ

> رَفْرَفَ جَفْنُ الطَّفْلِ النَّائِمْ فَرأَى الكَوكَبْ بخيوطِ وسادَتِهِ يَلعَبْ فَغَفَا مُبْتَسِماً كالحالِم ! فَغَفَا مُبْتَسِماً كالحالِم !

> > أحمَدُ أحمَدُ

وأحَسَّ بِدَغْدَغَةٍ حُلْوَهْ عَبَرَتْ جِسمَهْ

فأفاق فطواها في يَدِهِ الطِّفلَهُ وغَفَا يحضنُها في نَشْوَه ويقبَّلُها والضَّوءُ يُشَعْشِعُ في جَفْنِ والنَّجْمَةُ تَكبرُ في حُضنِهْ يُ وأفاق لِصوتٍ يَدعوهُ كانَ أبوهُ فرأى كفيهٍ على فِيهِ وضياء الشّمس ِ يُغَطّيهِ . . !

مندمة تعيدة

1907

كُتِبَتْ هذه الأبيات لتكون مقدمة لقصيدة طويلة عن معركة بورسعيد

> الأرضُ أَبِقَىٰ ، وباقٍ يَنْحَتُ البَشَرُ تأريخَهُم فوقَها نَحتاً بما بَذَروا

> الخَيرُ يُعْشِبُ فيها فهو مؤتلَفٌ والشَّرُ يلظىٰ عليها فهو مُشْتَجَرُ

والزَّارِعونَ بها عَدلاً مَزارِعُهُم تَزهو ، وينضجُ في أعوادِها الثَّمَرُ

والزَّارِعونَ بها شُوكاً تَرُدُّ لَهم شُوكاً تَرُدُّ لَهم شُوكاً تجمَّذ في أعراقِهِ المطَرُ!

والجامِعونَ قلوبَ النّاسِ آمنةً والناثِرونَ قلوبَ النّاسِ تَسْتَعررُ

هذي تسيل يَنابيعاً مُروِّيةً وتلكَ تصَخبُ طوفاناً فلا تَلذَرُ

وانحادبون على الدُّنيا وأضلعُهُم تكادُ من أنَّةِ المَكْلومِ تَنْفَطِرُ

والحادبون على صَرعي خناجرِهم والحقدُ يَعْصُرُ منهم فوقَ ما عَصَروا

والأرضُ تَنمو فينمو فوق جَبهتِها بعضُ الغضونِ ، وشيءٌ مورِقٌ نَضِرُ !

الأرضُ أبقى ، وبا قي يَنحتُ البَشَرُ تأريخهُم فوقَها نَحتاً ، فتَدَخِرُ - ٢٨٤ مِن عهدِ آدمَ تُحصىٰ كلَّ ما وَضَعوا فَهُها ، وما نَـذُروا فيها ، وما نَـذُروا

ما زالَ من نارِ روما فوقها نَصَبُ يندرو الرَّمادَ عليها وهو يَنْدَثِرُ

وما ينزال زَفيرُ النّاسِ يَلْهَثُ في مَدَارجِ الطّاقِ والأهرامِ.. والحُجَرُ

باق جَبابِرُها لكنْ ضَحيَّتُهُم طالَتُ فضجَّتُ بها الدُّنيا وهم صَغُروا!

وقلب باريس ما انفَكَتْ تَدفُ بهِ . سَحَابةُ مَن لُهَاثِ النّاسِ تَعتَكِرُ

تُشْقُ عن صَرْخَةٍ ثُكُلى ويَتبَعُها عُواءُ ذِئبٍ مِن البستيل يَنْحَدِرُ وما تَـزالُ عـلى بَخـدادَ نـائِـحـةً تلكَ المَـواويل ، مـلأى بالـذي زَفَـروا

مِن ألفِ عام بُكاءً ما تَـزالُ بـهِ تَلْهـو ، وتَشْحَـدُ من أسيافِهـا التَّــرُ!

وَقَـادَةُ القاتِـلِ المجنونِ ، هـلْ سَطَرتْ كَفُّ امريءٍ في أديم ِ الأرض ِ ماسَطَروا؟

تَـوقيـعُ هِتلز يكفي أن تَنـوحَ بـهِ مِن مَشرقِ الأرضِ حتى المَغربِ الْأَسَرُ

عَفِّى مِدادُ التَّواقيعِ التي هَدَرَتْ تلكَ الحُفَرُتُ الحُفَرُ! تلكَ الحُفَرُ!

الأرضُ أبقى ، هي الأحداثُ والذِّكرُ هي الأحداثُ والذِّكرُ هي الأمينُ على ما يَصْنَعُ البَشَرُ

هي التي حضَنت سقراط حين هوى والسُّمُّ في فَمِهِ المَوْمُوم يعتبْرُ !

وهي التي أمسكت جِذعَ الصَّليبِ وقد ألــوى بــهِ ثِقْــلُ عيسى وهــوَ يَنْهَمِــرُ

وهي التي شَهِدَتْ جسمَ الحسين على تُسروا بَتُسروا

أقداسُها هكذا تُهوي ، وصامتَةً تبقى ، ولكنّها هيهاتَ تَغْتَفِرُ..

الأرضُ لا تَذَرُ لا تَسْتَكينُ ولا يَغْفو لها بَصَرُ كانت محانيها قدراً تعرَّتْ به روما وما فيها تغلي ونيرونُ يَعْوي في فَيافِيها يَعْوي في فَيافِيها ويَعْوي ، يَعْوي ، ويَعْوي ، ويَعْوي ، ويَعْوي ، وهي تَشْعُرُ وهي تَشْعُرُ حتى تَشْظُتْ ، فأَلْقَتْ كلَّ مُوتاها في وجه تأريخها الدَّامي ، فواراها فواراها وانشقَ تأريخ كلَّ الأرض ، وانشقَ تأريخ كلَّ الأرض ، وابتلَعَتْ

لكنَّهم نُشِروا الأرضُ أخصَبُ ما ينمو بها البَشَرُ! روما التي قبروا كانتْ سماداً لروما سوف بزدهرُ لكنَّ مَفناها من فرطِ ما ازدَحَمَتْ أجسادُ صَرعاها ما عاد ينفَطِرُ عن رأس أفعي لها في وَردِ آذارِ عينانِ مِن نارِ تَسْتَعجلانِ اصفرارَ الجدول الجاري كي تَشْرئِبًا على كُوم مِنَ الحَطبِ فَصينِ مِن لَهبِ

الأرضُ والبَشَرُ الأرضُ والنارُ الأرضُ أقسى إذا شبَّتْ بها النارُ تكبو وَتَخْتَنِقُ لكنْ بأسْرَعَ ممَّا تَنهَضُ الحُرَقُ لكنْ بأسْرَعَ ممَّا تَنهَضُ الحُرَقُ - ۲۸۹ -

في جسمِها العاري تَقْسو ، تُلَمْلِمُ بُقياها وتَنْطَلِقُ . .

الأرضُ أقسى أديماً حين تَحْتُوقُ يَخبو اللّظي ، ثمَّ يَبقى فوقَها الألَقُ

مُسْتَمطِرُ النـارِ فيهـا لا يَـرى حـطَبـاً وصانِـعُ اللّيــلِ يَعْشــاهــا فَيختَـنِقُ

والسَّارِقون صِغاراً من بِراعِمها تَنشَقُّ أَضُوا هِا عنهم وما سَرقوا

حتى يــرى بعضُهم بَعْضــاً ، فَيُنْكِــرَهُ مِن عُرْيِهِ ، وهــو أعرى ، يَلْهَتْ الفَـرَقُ

في عُري ِ هذا وهـذا. . والضّياءُ وَهُم مثـلُ الخفافيش ِ تَعمى حيثُ تَنْطَلِقُ !

الأرضُ أقسى أديماً حين تحتَرقُ أ أقسى بها العُودُ ، أندى فوقَهُ الوَرَقُ !

أقسى بها كلُّ ما ضُمَّتْ براعمُهُ على حياةٍ ، وأندى حينَ تنفَتِقُ

أقسى على كلل ما يُدمى أَجِنَتها أندى لكل جنينٍ عُرينه عَبِقُ الدى لكل جنينٍ عُرينه عَبِقُ

تَبقى النَّعابينُ تُشوَى تحتَ صَخْرَتِها حتى تُجَنَّ ، ولا خَرْمُ ، ولا نَفَقُ

حتى إذا امتلأتْ يأساً وموجدةً زَمَّت ملاسِعَها واستاقَها الحَنقُ

تُنْسابُ ما انسابَ رَخوُ الأرضِ كاتمةً أنْسرَالِقُ أَنْسرَالِقُ أَنْسرَالِقُ

لم يَالُ يَلْهَثُ أَلْفٌ مِن مَفْاوِزِها عن شَفْرَتَي سيفِ هولاكو.. فتَمَّحِقُ

طَراوةُ الطّينِ رُعباً.. ثمَّ تَنْغَلِقُ ويَلْمَعُ السَّيفُ، من غَمْدَيْه يُمتَشَقُ

حتى إذا حَزَّها قامَتْ خَرائبُها قَبراً يُمَجِّدُ ما غالوا ، وما فَسَقوا

تَسْتَنْكِرُ الأرضُ لا عاشَتْ ، ولا وَضَعَتْ هــــذا الجنين ، ويَستعــطي ، ويَلْتَصِقُ

يَمتَصُّها عَلَقاً ، يَطغى ، فتفتَحُ في أحشائِها قبرهُ الشاني وتنطبِقُ !

تَعِالَتُ الأرضُ عَرَّافاً بما سَبَقُوا خَيراً وشرًا ، ووَهّاباً بما صَدَقُوا

تُعطي الحياة لِمَنْ يحيا ، وَتَسْلُبها مِمَّنْ يموتُ فلا يَبقى بها خَلَقُ

والخُلدُ في جَـوهَـرِ الْأَشيـاءِ ، ممتليءُ ضـوءاً.. ومُـختَـنِقُ

هــذا يَعيشُ ، وذا يَفنى ، وذاك بمــا يَسعى ، ولــلأرضِ آذانُ لمـا نَــطقـوا

وما أضاءوا ، وما غاموا ، فتمُلُّاهم كلًا بما فيه ، إن فجرٌ وإن غَسَقُ !

تَعَـالَت الأرضُ ، كم تَعفـو ، وكم تَثِقُ وكم تجــودُ ومــا فـي صـــدرِهـــا رَمَقُ

وكم تَحَمَّلُنا ، حتى إذا رُزِئَتْ مِنَّا بنا ، وتلاقَتْ فوقها الحُرَقُ

هِيضَتْ فهاضَتْ فشبَّتْ كلُّ جارحةٍ فيها ، فتدمى وتُدمي وهي تَنْصَعِقُ !

يا بذرة الخير في أهلي وفي وطني أ أفْديكِ لا تَهِني صارَعْتِ خَمسة أجيالٍ مِن المِحَنِ حتى ارتوَتْ فيكِ هذي الوريقاتُ مِن آلام ِ أهلِيكِ

أدري بأنَّكِ لم تَبرَحْ على فيكِ تَهويمةُ اللَّبنِ وأنَّ جِذرَكِ ما امتدَّتْ يَـدُ الساقي إليهِ إلاّ بشيءٍ بعضُهُ باقي لم تَشْرَب التُّرَبُ

لم تَشْرَب الأرضُ إلاّ بعضَ ما وَهَبوا. والشَّوكُ والحَطَبُ

> يا نبلُ يا وطَني يا طِفلَ خيرٍ نما في شَرِّ مُمتَحَنِ

تطلع في المرآة

1901

قَبَسٌ شَعٌ في دياجي حياتي فياض عني وسال في خيطواتي

نَعْمُ ما وَعَتْ خَفاياهُ روحي خَفَايته نَعْماتي

حُلُمٌ فوقَ ما تُصورً أوها مي ، وما تُستثيرُ بي أُمنياتي

أنتِ روحٌ عَبَدتُهُ راهبَ العَينينِ أتلو في قُدسهِ صَلَواتي

وَتَحِرُّاتُ فاستَرقَّتُ إلىهِ نَظرةً لَجْلَجَتْ صَدى كلماتي

أنتِ يا مَنْ صَوَّرتُها قَبَساً أسمى يُشيعُ الضَّياءَ في ظُلُماتي

انتِ يا مَنْ توَهِّمَتْ أُذَنِي الصَّماءُ فيها لَحناً سَبى أُغنياتي

أنتِ يا حُلْميَ المنوَّرَ يا طَيفَ ابتسامي ، ويا بَقايا شَكاتي

لم تكوني إلاّ خيالاتِ حِرماني وطيشي ، سَجَدْتُ فيها لِـذاتي !

أغنية طرينة

190

سَحَقتني . الله ما أظلَمَكُ! مَنْ كَانَ لِلأرضِ فَلَنْ يَفْهَمَكُ

يا حُبُ ، يا أقتل ما في دمي ما أَضْعَفَ القلبَ ، وما أَجْسرَمَكُ

أغرَيتني بالقيد حتى إذا قيدتني تقولُ مَنْ أَرْغَمَكْ ؟!

يا قَلْبُ ، يا قلبي النَّالِيلَ استَفِقْ ويحَلَ استَفِقْ ويحَلَ اللَّهِ عُدْتُ أُسْقَى دَمَكُ

رَضِيتَ حسرماني ، رَضِيت الأسي رَضِيتَ الأسي رَضِيتَ ذُلِيَ مع مَنْ حَطَّمَكُ

فكيفَ تــرضى بهـواني مــع النّـاس ، مــعَ الأغــراب ، مــا أيْــتَــمَــكُ

كُرُّهْ تَنِي نفسي فيالَيتَ مَنْ هَـدُّمَـكُ !

النطس الأبدى

1989

يا مُنى قلبيَ المعَدُّبِ ،
يا دُنيا رَجائي في وحدَّتي واغْترابي
يا عزائي والداءُ يعصِرُ أنفاسي ،
ويَغْتالُ ذاوياً مِن شَبابي
عَلَّليني ، فقد دَجا كلُّ ما حولي ،
ورانَ النَّعاسُ في أهدابي
عَلَّليني فقد يَئِستُ مِن الدُّنيا
ومالي مِن مأمَل بالإيابِ
يا أَعَزُّ الآمال ،
مَنْ لي بأن أَغْرَقَ في مُقْلَتَيكِ قبلَ غيابي

هاجسٌ بالذَّهاب يَهجسُ في نفسي ، فَهلا أراكِ قبل ذُهابي مَنْ شَفيعي إليكِ يا كلَّ آمالي ، إذا لم يكنْ شَفيعاً عذابي مَنْ شَفيعي وقد ناى كلُّ مَنْ حولي ، فلا إخوتي ولا أصحابي . .

بعد العجو

يكادُ يُقتَل يَاساً ، لا تَريديهِ يكفيهِ أنَّ لَهُ قلباً لتَبكيهِ!

وأنَّ وَخُـزَ ضَميرٍ في جَـوانـجـهِ ما انفَكَ يـطفو دمـوعاً في مـآتيـهِ

ما كانَ يَهـواكِ كي يَلْهـو، ولا شَـرَقَتْ عينـاهُ بـالــدُمـع كي تُــروى قَـوافيــهِ

لكنَّهُ كانَ يَهوَى فيكِ طِفْلَتَه وسيتَهُ ، وسَراباً مِن أمانيه

حُلمُ تَلاشى ، وماتَتْ طفلةً ، وَصَحا فعادَ يخبطُ في دُنيا مآسيه

لا تَـطْلِمي حُبَّهُ ، لـوشِئتِ أنتِ لَـهُ ضَحَّى لِنَيلكِ بـالمـاضي ومـا فيـهِ!

وعاش يَهفو إلى آتٍ يُفدَّسُهُ مِن أجل عينيكِ لكنْ.. ضاع آتيهِ

أنتِ التي شِئتِ أن يهـوى فكـان هـوى وشئتِ أن ينتهي

واليوم ينهيه !

الفطيئة الأولى

190.

رَبَّاهُ غُفرانَكَ فالجاني أنا يا رَبِّي اغْفِرْ لها فكلُّ ذَنْبِ كَانَ منها ذَنبي أَخْفِرْ لها فكلُّ ذَنْبِ كَانَ منها ذَنبي أَحْبَبُها وكانَ أوَّلُ الخَطايا حُبِّي وقلبُها كانَ بَرِيءَ الخَفْقِ. لكنْ قلبي قلبي أنا. . رَبَّاهُ خُذْ مني أنا يا رَبِّي

ولكين

190

قلتُ يا قَلب سوف ننسى هواها فاتَّئِـدْ رُبَّما عَشِـقْنـا سِـواهـا

كلَّما خِلْتُ أنَّني كِلْتُ أناى بِكَ عنها لَجَجْتَ في ذِكراها

دونَ جدوى أشقَيْتَ نفسَكَ يا قلبي وأشقيتني ومَنْ تَهواها

دونَ جدوى ، وكنتَ تملكُ أن تُنسى ولكن أبَيْتَ أنْ تَنسساها ا

- 4.0-

النسخ

190

لقد عُدتُ أهـوى فيكِ يـاسي وحَيْـرَتي وأهـُــواكِ إعــراضــاً بــهِ طَيفُ مُلتقـى

عَشِقْتُ كِ سِرًا مُبْهَماً لوعرَفتُهُ لما كانَ شَيءٌ بين عَينيك يُتَّقى

وما كنتُ ظمآناً فأروي بك الظّما ولا كنتُ أرجو فيكِ للوّحي مُرتَقى

ولكنَّني قَـدَّستُ فيكِ الهـوَى الـذي يَـمُـدُ لـزرعي أيَّ نـارٍ إذا سَقى !

يسوماً ما ..

1901

وعَينيكِ يا سَلُوى أُحِسُّ دَمي يَجري وأبسِمُ للدُّنسِا كانيَ لا أدري

طَعينٌ وكفّي فوق جُرحي تَشُدُّهُ واضحَك حتى لا يَرى المي غَيري

واعلَمُ يا سَلْوي بانَّ هَـواجِـسي وَاعلَمُ على كلِّ الصَّدورِ سوى صَدري

فأُودِعُها في أضلعي كلَّما قَسَتْ تَمَلْمَلَ في الأوراقِ حَرفٌ على سَطرِ

سأضْحَكُ يا سَلْوى وإن كانَ في دَمي سَعيرٌ أقاسي منهُ فوقَ مدى صَبْري

وماذا تَبقَّى لي لاسف بعدما رأيتُ أعزُّ النَّاسِ أدنى إلى غَدْري!

على حانة المحو

190.

شَبِابُكَ سوفَ يعصرُهُ النَّبولُ وَ وَشِعرُكُ النَّبولُ وَ وَشِعرُكُ قد يَحولُ كما تَحولُ

وأنتَ على الشَّبابَ تَنوحُ يأساً فَمنْ يدري عداً ماذا تقولُ!

تُحدِّقُ في العيونِ كأنَّ سِراً تُحاوِلُهُ فيُغْرِقُكَ الذُّهولُ على شفَتيك يَرجُفُ صَوتُ ناع وفي عَيننيكُ فاجعةً تَجولًا

فإن تَـكُ عِشْتَ في حُلُم جميلٍ يُـلوِّنُ ليلهُ ضوءٌ ضَئيلً

فإنَّكَ قد صَحوتَ فماتَ ضَوةً حبيبٌ وانطوى حُلُمٌ جَميلُ!

تأسية

1907

وعَينيكِ ما في الكونِ أقلَقُ مِن قلبي وأقتلُ مِن صَبْري ، وأطوَلُ مِن دَربي

رأيتُ مِن الأيامِ ما لو شَكُوتُهُ لكانَتْ شَكاتي منه أَثْقَلَ مِن كَرْبي!

وماذا أُرَجِّي مِن شكاتي وإنَّني وأنَّني أرى صَفْوَ شُربِ النَّاسِ أكدَرَ من شُرْبي

لن ترجمي ما كان

1904

عينانِ تَنْطَفئانِ ، تَنزَعُ فيهما الأحلامْ وَهُوى تناءى ، ثمَّ غابَ. . كأنَّهُ أوهامْ وَوَجِيبُ قلبِ نامْ لا تَبْحثي في مُقْلَتيهِ فليسَ ما تَرجينْ هوَ لا يُريدُكِ أَنْ تَرَي في وجهِهِ مِسكينْ أحلامُهُ مِن طينْ

لا تُتعِبي جَفْنَيكِ ، غَلَفَ يأسُهُ جَفْنَيهُ هُوَ لَن يراكِ وإن تَكُنْ عَيناكِ في عَينَيهُ ! لَنْ تُرجِعي ما كانَ مِن إيمانْ بالوجدانْ بالوجدانْ لَنْ تُرجِعي ما كانْ

عَيناك يَطفحُ فيهما أَلَقُ الهوى المَحمومُ هوَ حبُّكِ المزعومُ المَن المنعومُ أَمس استقرَّ بجانحيهِ كَخِنْجَرِ مَسمومُ واليوم ، عُدْتِ لِتَسألي عَينيه عمّا فاتُ هل غَيرَ حُبِّ ماتْ ؟! يا خُيبة الوجدانُ يا خُيبة الوجدانُ لن تَبعثي إلاّ الأسى في ذلكَ الإنسانُ لنْ تُرجِعي ما كانْ .

مراجعة لفطأ قديم

1908

يا طِفلَتي لا تَعتبي ،
أنا ما وَهَبْتُ سِواكِ شِعري
إنْ كنت قد أبصرتني أناى ويدنو منكِ غيري
فلأنني أحسَسْتُ أنّي ما ضَمَمْتُكِ نحوَ صدري
إلاّ لأني كنتُ غِرًا ،
لستُ أعبدُ مِن حياتي
إلاّ ما يُلامُسني ،
إلاّ ما يُلامُسني ،
ويوقِظُ فيَّ ذاتي

َ إِلَّا لأَنِّي كُنْتُ أَعْمَى مَا كُنْتُ أَبْصِرُ غَيْرَ مَا يَحْتَكُ بِي جِلداً وعَظَمْاً

يا طِفْلَتي أنا ما وَهَبْتُ سِواك نفسي ، غيرَ أني أصبَحْتُ أملِكُ أن أراكِ وإن نَاتْ شَفَتاكِ عنّي ! أصبَحْتُ أملِكُ أن أراكِ وإن نَاتْ شَفَتاكِ عنّي !

رطلة هب من موكو

1909

حبيبتي مِن قلب هذا العالم الكبيرْ حيثُ الشِّتاءُ يَنْثُرُ القُطْنَ على البَشَرْ ويحملُ الشَّجَرْ شموعَهُ مثلَ الشَّمعداناتِ في الدروبْ

حيثُ الزُّلاقاتُ تَجُرُّها على الثَّلوجُ أجنِحَةُ الأطفالِ ، يا حمائِماً تَموجُ

تَنضحُ بالعبيرْ تَكاد أن تَطيرْ تركضُ كالكُراتِ ، كالبللورِ ، كالضّياءُ مثل الأرانب الصغار كلُّها فِراءْ أُوَدُّ لُو ، أَحِنُّ لُو أَضمُّها إِلَيِّ أُملًا أَنفاسي ومقلَتيِّ بدفئِها ، لكنَّها تُفلِت من يَدَيِّ فتملًا الفَضَاءُ بِكُركُواتِها ، وأبقى مُرهَف الحنينْ أُنصِتُ للرَّنينْ يناى بها وهي تَجرُّ عِباها الثَّمينُ

حبيبتي ، أيَّ جَناحٍ سَكِرٍ مَشُوقٌ أطلَقَهُ في قلبيَ الخَفُوقْ إليكِ يا حبيبتي ، لطفْلِنا البَعيدْ أطفالُ هذا العالم السَّعيدُ! الله لو وسَّدْتُ قلبي مَوجةً في نهرِ دَجله !

موسکو ۱۹*۵*۹



رطة ها من تاجيكتان

1909

حبيبتي مِن هذهِ الدُّنا مِن بَلَدِ الشَّمسِ ومِن مَضَارِبِ السَّنا حيثُ تَلاشى ضَوءُ عينيَ « رودَكي » هُنا لِيُبْصِرَ التاجيكُ أجمَعينْ

> حبيبتي حيثُ التقي برودَكي لنين في هذهِ الدُّنا

_ ٣٢١ _ عبدالرزاق عبد الواحد -الاعمال الشعرية مِن وَهَجِ الشَّرقِ ومِن ذُراه مِن كُلُّ وَجِهِ تُشرِقُ الحَياه في صَوتِهِ المُرنَّمِ في صَوتِهِ المُرنَّمِ في ثَغْرِهِ المُبْتَسِمِ في كَفَّهِ تَشُدُّ كَفِّي وَتُحيِّي مَقدَمي في كَفَّهِ تَشُدُّ كَفِّي وَتُحيِّي مَقدَمي أَتَّ في دَمي شيئاً إليه يَنتمي شيئاً إليه يَنتمي شيئاً اليه يَنتمي

مِن وَجِهِ طَفَلَةٍ تَمنَّيتُ لَهَا السَّلامُ حَبِيبتي لأَنَّهَا شيءٌ مِن السَّلامُ

مِن هذهِ الدُّنا وكنتُ أدري أنَّ فيها إخوةً لَنا للنَّاسِ أجمعينْ لكنَّني لم أَكُ أدري أنَّ للحنينْ

عُمقاً كهذا ، أنَّ للنَّظرَةِ في العُيونّ دِفئاً کهذا ، أنَّ في تَشابُكِ اليَدَيْنْ شَيئاً يكادُ يَنْظِقُ شيئاً يكادُ أن ، يكادُ . . يا لِساناً يَفْرَقُ ! إن كنتَ في بَحرِ عميقِ فَبحاري أعمَقُ حَمَلتُ للشّرقِ سَنيّ ملء ضلوعي يُشْرِقُ حَمَلتُ قِلبِي يَخْفِقُ وكنتُ غَنَّيتُ لكلِّ هذهِ القلوبُ كانَ فمي يَحترِقُ وأضلُمي تَذوبْ كان العراقُ في ليالي سُهْدِهِ الرَّهيبُ كنتُ أُغنِّي للعراقِ والظلامُ فيهُ

يكادُ ساري ليلهِ يتيه :
الشَّمسُ لا تموتْ
الشَّمسُ لا تُطفأ ،
لا تُقْتَلُ ،
لا تموتْ
كنتُ أغني للعراقِ ،
أقرَعُ البيوتْ
أوقِظُ فيها الشَّمسْ

لها على عُيونِنا الأنجُمُ والأهِلَّه وفي قلوبنا لها نوافِذٌ مُطِلَّهُ

الشَّمسُ في قلوبنا والشَّرقُ ينشرُ السَّنا وفي غَدٍ نلقاهُ في مَرابع ِ الضَّوءِ هُنا

هذا هو الشَّرقُ وهذا موعِدُ اللقاءُ إِنَّا لَقيناهُ وفي عيونِنا الضَّياءُ!

حبيبيي إنَّ بقلبي هالَتَيْ سَنا مِن العراقِ هالَةُ وهالةُ هُنا

وفي ْغَدٍ سَنَلْتَقي

أَسْكُبُ في سَلْسَلِ عَينَيكِ الذي يُراقَ أَسْكُبُ كُلِّ ما جَمَعْتُ من ضِياءِ المَشْرِقِ ومِن سَنا العراقُ!

الدغينة

1979

بَلَىٰ غَضَبِي نَـزْرٌ ، وإنِّي لَغـاضِبُ ألـوكُ حَصاةَ الصَّبْرِ والصَّبْرُ عـازِبُ

بَلَىٰ خَطَبُ هذي الضَّاوعُ عَدِمتُها يَصُولُ عليها مِن لَظى الغَيظِ حاطِبُ

بَلَىٰ رئتي تَنْشَقُ عن أيِّ جاحِم له ألَقُ ما بينَ جَفْنَيُّ راعِبُ

لُعِنْتُنَّ نيراناً تَشَظَّىٰ شُواظُها يَنِي لاهِبُ منها فَيوريهِ لاهِبُ

لُعِنْتَ دَماً لَـزُّ العروقَ ، وخافقاً تَفُحجُ به الأنساطُ منما يجاذبُ

ثَكَلْتُكَ دَهراً دارعاً ساقَ حيلَهُ إليَّ ، وساقَتني إليه المَعاطِبُ

يَطيحُ بِركبي حيثُ سِرْتُ عِسَارُهُ وَتَنْشِبُ بِي أَنْسِابُهُ والمَخالِبُ

وأُخفي جِراحاتي. وأرفَعُ هامتي وما غير فيض الجُرْح للجُرح عاصِبُ!

ثَكَلْتُكَ إنّي مِنذُ عِشرينَ ناذرٌ وَمَي ، فأنا ممّنا أُزكيّهِ شاحبُ !

لِبيتيَ شَيءٌ منه ، والنّاس جُلُّهُ ولي منه خفْقُ القلبِ والقَلبُ لاغِبُ

ولا غُرْمَ أنَّى باذِلٌ منه خَيْرَهُ ولكنَّ غُرماً أنَّ مشلكَ شارِبُ

وأنَّ دَبئ جَيَّ شَنَها وَلِغَتْ بِهِ عَناكبُها مَسعورةً والعقارِبُ

وأفدحُ ما يَشجي الكريمَ قتالُهُ صِغارَ ذُنابي جَرّاتها النّوائِبُ!

تَـرَّبِصُ حتى يَلتقي اللَّحمُ بِـالمِـدى فَتُغرَزَ حيثُ الجرحُ والجرحُ شاخِبُ

وكانوا الذي نهوى إذْ الجَدُّ مُقْبِلُ فصاروا الذي نخشى إذ الجَدُّ ذاهِبُ !

لَئِنْ أَحْطأتْنا الأبعَدون فلم تَزَلُ مَ مَا اللهُ مَا اللهُ المُعَادِبُ ! مَا اللهُ المُعَادِبُ !

ولم نَـدْرِ إِذْ كَانَتْ تَسيحُ دماؤنا لهم أنَّ شأنَيْنا حَلوبٌ وحالِبُ

كَبِرْنا ، وضَاءَ الشَّيبُ في ليل شَعْرِنا فهَلْ ضَوَّأَتْ لَيلَ الحياةِ التَّجَارِبُ !

تَزمَّلْتُ مَحْموماً بغَيظي فلم يَلُحْ لِللهِ اللهِ المِلْمُ المِلْمُ المِلْمُلِي المُلْمُلِي المُلْمُلِي المُلْمُلِي ال

نُغالِبُ بَعضاً تارةً ، ويَفيئنا المُغالِبُ! إلى هَدأةٍ أنَّ الزَّمانَ المُغالِبُ!

وأنَّا نَسرى مِن أَمْسِرِهِ كلُّ ساعيةٍ عَجيساً. وما تَفنى لديسهِ العَجسائِبُ

رأيْتُ مَوازينَ المواهِبِ أَتْخِمَتْ وأندرُ ما في كفّتيها المواهِبُ!

ومُشْتَجَراً للفَنِّ طاحَ بِسُوحِهِ مِن الفَنِّ مَخْذولًا سَنامٌ وعَارِبُ

إذا جَلْمَتْ أسيافُهُم منه جلمَةً أُقيمَتْ عليها للنّبوغ المآدِبُ!

رأيْتُ معاييرَ الأديبِ مَنُوطةً بِاقْئِدَةٍ مِعيارُهُنَ المآرِب!

فَذُو بِطْنَةٍ لا يُحسِنُ السَّجِعَ شَاعِرً! وذو لبَدَةٍ لا يَقرأ السَّطر كاتِبُ!

وحاملُ سيفَ النَّقْدِ مَنْ ملءَ جُوفِهِ مَعاجِمُ ثُلْبِ أَحْكَمْتُهُ المَكاسِبُ!

إذا ذاذ عن قوم الأمر فسانع وإن جال في قوم الأمر فعاطب

فَناءَتْ بِهِ حَدَّ العَياءِ الضَّرائِبُ وَحَفَّتْ بِهِ حَدَّ النُّصوقِ الحَبائِبُ

فَهُم حشو سوق ، لا عكاظَ فتَحْتَمي بنابغَةٍ فيها ، ولا مَنْ تُخاطِب

ولكنْ كسوقٍ في الرّصافةِ تَلتَقي على هَرج أوساطُها والجوانِبُ !

ف إِنْ كَنْتُ ذَا قَـول فِـأَيِنَ أَقَـولُـهُ وَإِنْ كَنْتُ ذَا أَعِـاتِبُ ! وَإِنْ كَنْتُ ذَا أَعِـاتِبُ !

米

بَلَىٰ يا جَهاماً يَمنعُ العَينَ أَن تَرى ضياءً ، فلا تَسري ، ولا أنتَ ساكِبُ

أَخِلْتَ السُّما غِيضَتْ وظهرُكَ مُلْهَبُ بِما تَتَلظَّى شَمسُها والكواكِبُ

أَخِلْتُ بحاراً بين يوم وليلةٍ تَجِفُ بما أرجَفْتَ إذْ أنتَ نَاضِبُ

بَعيدُ مَسَال عسَكَ ضَوءً حَجَبْتَهُ وأبعَدُ مسه شاؤه لا العواقِبُ!

عَجيبة أمر هنده الأرضُ لا تني مراهبها معيارُها والرَّغائِبُ

رأيتُ مُسروءاتِ السِّرجسالِ مقَيسسةً بمقدارِ ما تُحصى عليها المثالِبُ !

وخير عباد الله مَنْ لا يَشوبُهُ لَدَى النَّاسَ شائِبُ !

فلا هو في غُرْم يودُون عارِم ولا هو في كسب يُرجُون كاسِب

رأيتُ جسوماً عُمِّرَتْ فهيَ فِتْنَةً وهُدِي فِتْنَةً وهُدِّمَتْ الأرواحُ فهي خرائِبُ !

يُنزَغرِدُ باديهِنَّ تِيهاً ويَهْجَةً وتُسْمَعُ مِن أعماقِهِنَّ السُوادِبُ

ولو مَضَغَتْ أنيابُها مَحضَ روحِها إذن هَلكَتْ والشَّرُ للشَّرِ قاضِبُ

ولكنَّ صَيداً أَتقَنَّتُ هُ يَرُبُّها ولكنَّ مَيداً العَناكِبُ

لَثِنْ كَانَ صَيدٌ والتَّستُّرُ دائِبٌ فهل ثمَّ صَيدٌ والتَّرصُّدُ دائِبُ ؟! بَلَى غضبي نَزرٌ ، وإنّي لغاضِبُ ومَركبُهُ وَعررٌ ، وإنّي لَراكِبُ

وأعلَمُ أنَّي ليسَ لي مَنْ يُقيلُني إذا عَشرَتْ بالرَّكائِبُ

ولولم يَكُنْ لي ما أريشُ سِهامَهُ سَكَتُ وغَيظي بين جَنبَيٌ ناشِبُ

وكيفَ ، وَحَدِّي في يدي قد خبرتُهُ وموغَرُ أحشائي ، ودَهـرٌ مُناصِبُ

وإنْ هيَ إلاّ لَحظَةُ الحَزمِ بينَنا يُسرى بعدَها منّا خَضيبٌ وخَاضِبُ

تَـوَقُ شَبِاتِي لا أبالَـكَ مَضرَباً فإني لَمُنقَضٌ ، وإنّي لَصَارِبُ ا

إذا لم تَكوني يا قَوافيَّ عَاصِفاً إذا لم تَكُنْ منكِ الرُّجومُ اللواهِبُ

إذا لم يُجَرَّدُ منكِ ، مِن كلِّ لَفظةٍ شِهابُ مدى ما تُبْصِرُ العينُ ثاقِبُ

فَفِيمَ ادَّعاني الشَّعرَ أحملُ وِزْرَهُ ويحمِلُ مِنْ لا يُحارِبُ ا



INPI





عطرة هزن

وطنَّ لمخاوِف هذا العالم قلبي
مَنْ يعرفُ أين حدودُكَ يا عصفورَ الخوف ؟
يا مملكة الخوف
وطنُّ للآلام ،
ويحملني حبي
أرحَلُ منكَ
وأرحَلُ منكَ
أيُّ صليبٍ يمتدُّ إلى أطرافِ الأرض ِ رحيلي
يا قلبي
يا قلبي

ولم يبرح يسحبُ في كلِّ جهاتِ الأرضِ جناحَيْهِ المَسْحُوقَينْ يَا كُنزَ الخُوفْ

يا قطرةَ حزنٍ

تنبضُ فوق صليبِ العالم ِ يا قلبي . .

غرق الطونان

شهقة على جثمان العالِم العراقي الكبير الدكتور عبدالجبار عبدالله



_ YEY _

وانساب في صمت وفي جلالُ تَلَفَّتَتْ تسألُ عن مَنْبَعِهِ الجبال أَيُّ ذراها ؟

رفعت رؤوسها الأهوار وابتسمت،

رنَتْ إليهِ في اعتزازٍ أجهَشتْ

وظلَّ ينسابُ مهيبَ الموج في صمتٍ ،

وفي جلالً معمقاً مجراه

مغالِبًا مجراه متسعاً فاض على مجراه

ثم أستقرَّ حيثُ لا تضطربُ المياهُ وحيثُ لا تختلفُ المياه

ماءً ولا جفاف لم تُشِب العيونُ عبرَهُ إلى ضفاف الأرضُ كلُّها غَذَتهُ ، احتضَنَتْ مُسارَهُ ترضَّدَتْ مَدارَهُ أعطته لم يأخذ ، وأعطى كل ما لديه لم يَسْبِرُوا قرارَهُ لكِنَّما روائحُ العماره. . . حياتُهُ.. كأيّما ضياءً أنجبه احتراق أرضَعة احتراق وُهِّجَهُ احتراق أطْفَأَهُ احتراقُ

اعقى تعرَّتْ شهقة تملاً عينيه تلوبُ تطرق الأبواب تَسْتَشْهِدُ ، تَسْتَشْهِدُ ، تبكي ، تنج الأهداب وأفلتت مروعة تحمل عينيه ، تكاد تشرب العراق تطوي المسافات ، تذود الموت ،

ندود الموت ، تَهْدُو تشربُ العراقْ وانكَفَأَتْ . . تَدَحْرَجَتْ عيناهُ رطبتَيرُ واستقرَّتا في تربةِ العراقْ . .

وطَأْطَأَتْ رؤوسَها الأهوارْ وأجْهَشَتْ على ضِفافِها حناجِرُ القصبْ

تأمَّلَتهُ وهو ينسابُ بلا شطآنْ يدفُّ حولَهُ ضبابٌ هائلُ الأكفانْ وتابَعْتُهُ.

غامَ في أحداقِها الأمس ، خيوطُ الضوءِ تنسابُ ،

تَناءيٰ

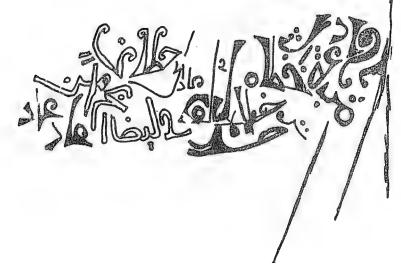
تابعت أحداقها المجرى

همى الأمسُ رذاذاً . .

عينها مشدودة عبر رذاذ الأمس المجرى ضباب هائل الأكفان ينأى انهمَر الغيث عنيفاً غرقت أحداقها في الأمس ، غامت البعثة المس ، تابعته تابعته تابعته تابعته المسلمة المسلم

جدولً صغير يوشوشُ الأمواجَ في شواطيءِ العماره مستوحداً نحيل منسرباً بين جذورِ العشبِ والنخيل يؤنسهُ خريرهُ وتابعَتهُ تابعَتهُ تذكرت طفلاً يتيماً حافي الأقدام على يدّيها نام يرتعش الشتاء كله بركبتيه يندس في عظامِهِ يندس في عظامِهِ يجمد في يديه فينحني عوداً على كتابِهِ الصغير وزَخّت الأمطار تذكّرته يافِعاً صامتة خطاه

واسعةً خطاه تذكرت كم شربَت عيونُها خطاهُ حتى غابَ في الضياءُ وحولها حناجرُ القصَبْ تشهَقُ بالدعاء وانساب نحوها ينابيع من الضياء عاد إلى وديانها سماء عاد إلى شطآنها سماء عاد إلى أحضانها بحراً من الضياء وادعة خطاه ثابتة خطاه هائلة خطاه



فزغردتْ كلَّ شفاهِ القصبُ واحتضَنَتْهُ ، قَلَّلَتْ خطاه

وَزَخَّتُ الأمطار عنيفة منه الغيم شف شف شف الغيم الغيم اغرورقَتْ أحداقُها بالضوء ذاب الأمس شف شف التلعث دموعها الأهوار شم أفاقت . . كان ينساب بلا شطآد مدف حوله ضاب ها كدف حوله ضاب ها المسار المسار

كان ينساب بلا شطآن يدف حوله ضباب هائل الأكفان أمواجه تعثر بالضباب أنسواؤه يشربها الضباب

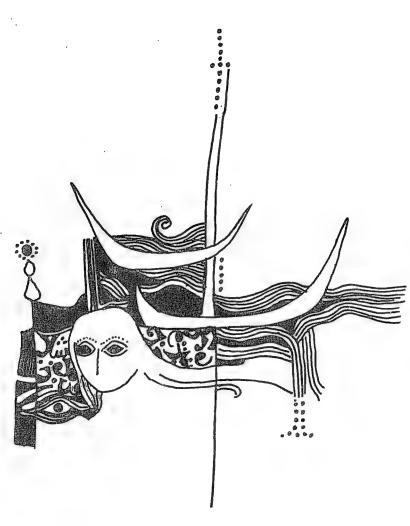
ينسابُ في الضبابُ

لا شيء سوى الضباب .

حين تمرَّ الريحُ في شواطيءِ العماره يصعدُ من حناجِرِ القَصَبُّ ينثالُ من ذوائِبِ النخيلُ صوتُ نداءِ يشبهُ العويل :

أو حَشْتَ عبدالله صوَّحتَ عبدالله يا والد الطوفان قد غَرق الطوفان لا نِمْتَ عيناً غرقَ الطوفان لا نمتَ عبدالله لا نمتَ عبدالله

_ 401_



_ 404_

الهاهيف

تعرَّت الأهوارُ صَعدتُ من أحضانِها غَيمَهُ أرعَدتُ ، أبرَقتُ ، تبعثَرتُ كما أشاءُ وكلَّما لَمْلَمَ أطرافيَ بردُ الشتاء عدتُ رذاذاً مَطَراً حالُوبْ أنقُرُ في السقوفِ والأبوابْ

_ ٣٥٣ _ عبدالرزاق عبد الواحد _الاعمال الشعرية

أركض في الدروب الصَقُ بالأوجه بالشفاه بالشفاه

اللَّـهُ

يا دفء أحضانِ المشاحيفِ!





407_

أَبْحَرْتُ في عيونِكُم شراعُ لُهاثكُم يعدو ورائي ، يَسْحَبُ الجراحُ سَحْبَاً . يكادُ . . ثمَّ تطغَى ثورةُ الرياحُ

سَفَحْتُ صدري لزَّني الموجُ تشظَّيتُ صراحاً صوتيَ استبسلَ في العبورْ أدركتُكُم بكلِّ عُنفي ، رئتي تُراقْ قلبي يشرَيْبُ عيناي تُقاتلانِ
صوتي يثقبُ الإعصارُ
يداي
اليديكم
اليديكم
يدي . .
يا خيبةَ اللّحاقْ
بالصخورْ
الحاحُكم تعلَقُ بالصخورْ
اقدامُكم تعوصُ في الموج ،
وأناى راية انتصار
ما مس من لهائِكُم صاريتي في صَخبِ الريح
سوى الوداعْ

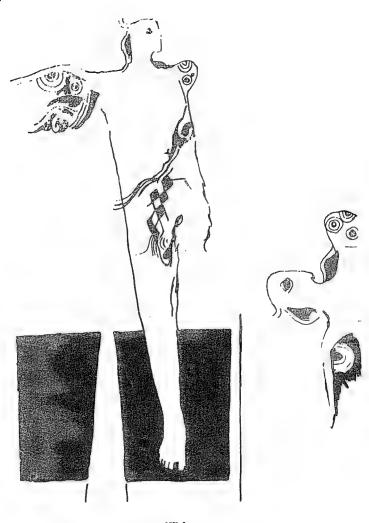
عُبْرَ دُجاكم انجرَدتُ شَفْرَتَيْ شَعاعْ غطستُ في قلوبِكُم نصلاً إلى القرارْ فَجّرتُ فيكم دُمَّلَ الحسرةِ والدوار ها أنذا أصعدُ من قبورِكُم ذراعُ أكورُ السماءُ أعتصرُ الغيمُ على ترابِكُم دماءُ يا أَيُها العطاشُ حدَّ الموتِ تَهلكونَ يا أَيُها العطاشُ لا ماءَ نتَشربونْ في هذهِ المفازةِ الجرداءُ في هذهِ المفازةِ الجرداءُ الشمسُ فيها ماء قبورُكم ينبعُ منها الماء طوبى لِمنْ فجرَ بئرَ الشمسِ فاحترقُ طوبى لِمنْ شقَ وريدَ الأرض ، طوبى لِمنْ شق وريدَ الأرض ، طوبى لِمنْ تنبعُ من سلاحِهِ المياه . . .

لعبة شطرنج مقداة الى شاعر

وكنْتَ كالملكْ تحفُّهُ البيادقْ باسلةً صغيره تُقْتَلُ لكنْ أبدأ تمضي إلى الأمامْ

وأنتَ كالملكْ خطوتُكَ الصغيره تجفلُ في كلِّ اتجاهٍ وسَطَ الزحامُ

لو كُنْتَ يوماً قلعةً صارمةَ الوضوحُ لو فرَساً جَموح لو بيدَقاً يُقتَلُ في الأمامْ يا أيُّها الباحثُ في الزِّحام



-177

عن مَخبأ ولو وراءَ بيدَقٍ صغيرْ يا أيُّها الملكْ

باسلةً تعرَّت البيادقْ وأُكلتْ باسلةً أمام كلِّ الناسْ نبيلةً كبَتْ على وجوهِها الأفراسْ عاتيةً تهاوَتْ القلاعُ قلعةً قلعه

ولم تَزَلْ وحدَكَ في الرُّقعه تُساقُ للمربَّع ِ الأَحيرُ للمربَّع ِ الأخيرُ لكي تموتَ دونَما نأمهُ

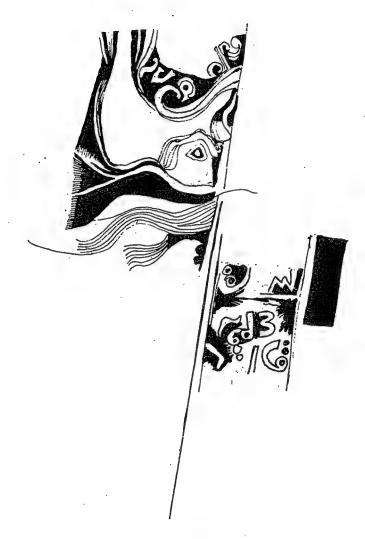
gran as si

فرَشْنا تساؤلَنا لاهثاً رفعنا الصَّلاه إلى الغيم لم تُهم ِ قطره

أَنْخُنا الجباه حَفَرْنا الثرى بالأنوفْ فلمْ تَنزُ قطره عَصَرنا جميع الجباه فلمْ تَجرِ قطره

> فصدنا العيون جرَتْ الف مرَّه

فأورَد كلَّ ضميرَهْ وأغفى وشمسُ الظهيره تُشَعْشِعُ نيرانها فوقَ قبرٍ مِنَ الملحِ نامَ التَّساؤُلُ تَحْتَهُ



طائل في الأعراب

مسالة رقم ١

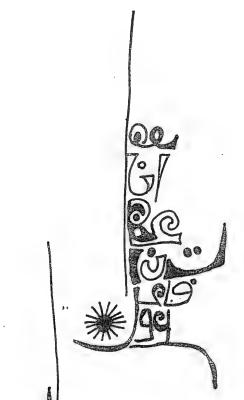
هذا عصرُ اللَّحنَّ . مَنْ يَجرِؤ أَن يُنصَبَ نعتاً مقطوعاً لعذابِ العالَم ؟

مسالة رقم ٢

حضورُنا مبتدأ تجاوزُ انكسارِنا مبتدأ مسألة انتصارِنا مبتدأ مبتدأ وكلها تبحثُ عن خبرُ!

مسالة رقم ٣

أنا فأعلْ التَ فاعلْ هو فاعلْ هو فاعلْ كلُنا في مهرجانِ الرَّفعِ يَزْهو في مَحلِّ فاعلًا في مهرجانِ الرَّفعِ يَزْهو في مَحلِّ فاعلًا مِنْ دونِ فعلِ مِنْ دونِ فعلِ وليُمزِّقْ سيبويه بطنه غيظاً . .



مسالة رقم ٤

إختباً العصر ، وأُوصِدَتْ الأقفالُ

بُنيَتْ للمجهول جميعُ الأفعال. . !

_ 177



_ 479 _

طر الم

الصَّمتُ يُغلغلُ في الآذانِ مساميراً يَثْقَبُها يَنْدَقُ يَنْدَقُ يَنْدَقُ يَنْذُ يَنْزُ يَنْزُ يَنْزُ يَنْزُ يَنْزُ يَنْزُ يَنْزُ يَلفُ يَدور يَلفُ يَدور يَطانْ يَصْكُ الحيطانْ

الصَّمتُ يدغدغُ قَعْرَ المُغَّ يُخدِّرُهُ

يهوي يُرسبُ في قاع ِ القاعْ

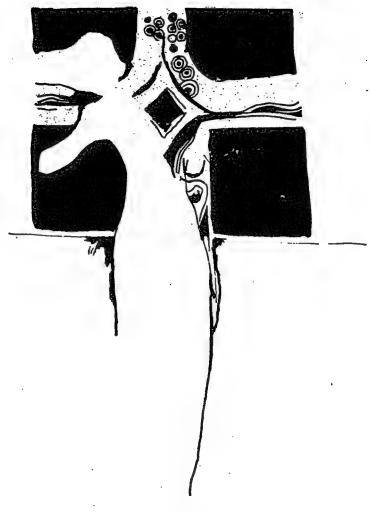
- LA. -

انتَفضِي يا أصواتُ صراحاً سدي مُنخرقاتِ الدم سدِّي الدَّمْ

ينسابُ الدمُ ينسابُ بطيئاً.. ينسابُ بطيئاً تَختلطُ الألوانُ الكونُ الدائرُ يشحُبُ مسامير الصَّمتِ تغوص خيوطُ الدم تَنسلُ من الآذانِ

الكونُ يجفُّ. . يجفُّ

انصبي يا أصوات رصاصاً قرآناً قرآناً إستلِّي كلَّ مسامير الصَّمتِ دَعيِ الدم ينصَبُّ من الآذانِ الأفواهِ الأعيُنِ موتاً يُسْمَعْ يُبصَرُ يُستبسَلُ فيهِ يُعاشَ





المشهد الأول

تصاعدوا بيارق تهندسوا فيالق وانطلقوا للصيد البنادق متخمة الأعناق البيادق تقدّمت ملوكها وأطلقت

المشهد الثاني

البيادقُ مبقورة الأعينِ والبطونُ البنادقُ للمعقها الذَّبابُ الملوكُ منفوخةُ الرِّقابُ البيارقُ ترفسُ في الترابُ وكلَّها حرائقُ وكلَّها حرائقُ

موقف جديد

بيرَقْ يشقَّ في النيرانْ درباً إلى النيران مخضَّبَ الأجنحه تتبعُه غابَهْ قلوبُها تنبضُ في حَناجرِ الأسلحَه

بير ق فوق هامة بيره مكرون

نَزفتَ ألفَ غيمةٍ من دمْ شهرْتَ في ليلِكَ ألفَ شَفرةٍ من بَرقْ أرعَدتَ حتى قلبُ كلِّ الصَّخرِ فيكَ انشَقْ أجنحَهُ أجنحَهُ تساقَطتْ مِن حولِكَ النسورْ تساقَطتْ مِن حولِكَ النسورْ ترفعُ موتَها إلى ذُوائبِ الصخورْ يا بَيرقاً ظلَّ على هامةٍ بيره مگرون منتفضاً ينشرُ عُنفَ الرَّشَبا جناحَهُ المطعونْ

اليوم ، على ذروُتِكَ المَهيبه عالياً . . على ذروُتِكَ المَهيبه

يطلعُ قوسُ الشمس من صخورِكَ الخضيبه أهداب بغداد تَرفُ اليومَ في جناحِكُ اليوم كلُّ نخلةٍ في الفاو تنثرُ طلْعَها على جراحِكْ يا بيرَقاً ظلُّ على هامة پيرهمگرونْ ينشر عنف الرَّشبا جناحَهُ المطعونُ خُذْ أَلَقَ العيونُ نُخرجُ من أعماقِنا عَرائِسَ الجمّارُ نصعدُ دِفءَ نَفس الأهوارْ ونلتقي بوجْهِكَ الحبيبْ

ينشرُ مِل عَ الرِّشَا جناحه المهيبُ

كاولة لأختراق الوك

جُسَدي مُلقى مَبهوراً كنتُ أُحَملِقُ فيه. هذا المكتظُّ حياةً عُنفاً جُبرَوتاً مبهوراً كنتُ أحملِقُ في كَمِّ الموتِ الهائل فيه.

فَمُهُ مملوءٌ بالكلماتُ تنسابُ إلى بئري أُذنيهِ ملايينُ الأصواتُ تترسَّبُ أصداءً ، تترسَّبُ أصداءً ، تتالُ على عينيهِ حشودُ من ألوانٍ أشكالٍ كُتَلِ تعطسُ في قاعِهما

تُلغى .



- LV. -

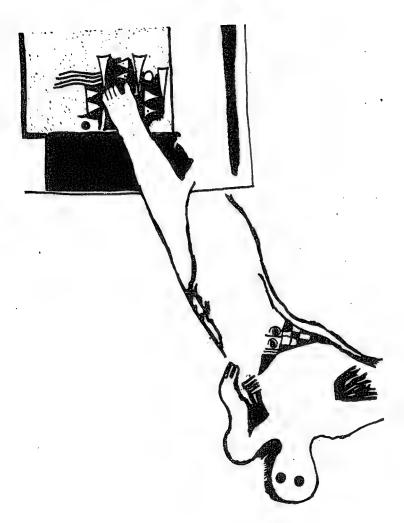
مملوءٌ بالنَّبضْ منخرُهُ يَستنشِقُ حتى جذر الأرضُ هذا المنفوخُ خياةً ، يلصقُ بي لوناً يلصقُ بي صوتاً يلصقُ بي رائحةً الحماً ا يَنْصُبُ دماً فيَّ يُكِنِّفني أثقُلُ أسحبه أدفعه يتَعلَّقُ بي يسحَقُني

يطويني فيهِ أموت.

هذا المُلتَفُّ عليَّ حياةً . . .

في ووام التعب

الله لو فَصَّلتُ جِلدي مثلما أشاءُ إذنْ تمدَّدتُ استَطَلتُ فيه أرخَيتُ شراييني أرخَيتُ شراييني تُورِقُ ما تشاء...



_ 387_

هارب من محمف الآثار

بِهَيْبَةِ خمسةِ آلافِ عام ترابيٍّ أزَّحزَحتْ قدَماهُ على سُلَّم المتحف ارتدَّ منصعقاً

جسَّ عينيهِ كَفَّه

صَوتُه

فعاود ألفتها

زالَ بعض غموض ِ المسائل ِ من حولِهِ

اصطكّ رعباً

تذكّرَ أُذنيه .

أنفَاسُهُ

قَلْبُهُ ذلكَ الصوت. .

أدركَ في قَلق أنهُ يخرجُ الآن من صَمْتِهِ المَرمريِّ اللهِ صَمْتِهِ المَرمريِّ اللهِ صَجَّةِ اللَّحمِ والدَم

يفقدُ صَمْتَهُ.

_ ٣٨٥ _ عبدالرزاق عبد الواحد _الإعمال الشعرية



إنه يَتذكّر . . أولاده بيته كلُّ شيءٍ يلوحُ له واضحاً

ُ اوتضحَّمَ في اللوحِ تأريخُهُ فاقشعرَّ مِن الرُّعبِ

تحسس أوصالة

هالَهُ عُنفُها ليس فيها طُواعيةُ الصَّخرِ مَسْكَنةُ الصَّخر كتمانهُ صَمْتُه المُعجزه.

هيَ الآنَ ريحٌ تَشظَّى بحارُ قراراتُ أمواجها اشتعلَتْ

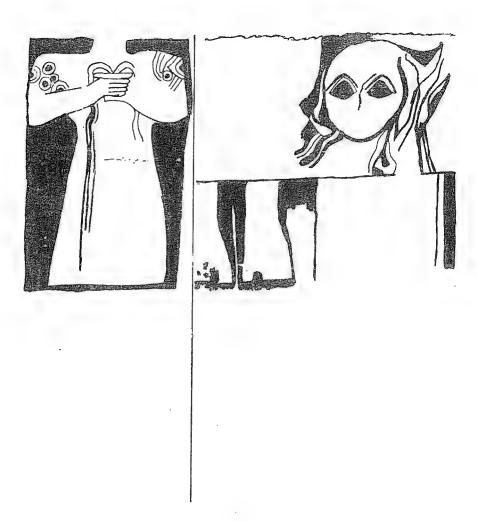
مَنْ يُعيد لِقُمْقُمِهِ المارِدَ المتَّفجِّرَ في جَوفِهِ الآنِ ؟

غاص بعينيهِ ملءَ زجاجتهِ

راعَهُ أنَّ خمسة آلافِ عام ٍ وراءَ الزجاجةِ تَثقبُها مُقلتاه

ولا شيءَ يمنعُ نظرَتَهُ أَن تَمرّ

تُمزِّقَها . .



كان درعاً إذن. . ثُقَبْتُهُ المَحاجِرُ خمسةً آلاف عام نَبَتْتُ فيهِ خمسة آلاف عام نَبْشَتُهُ تُفَتْشُ عن نفْسِها . .

كان درعاً لخمسة آلاف عام تأكل من فرط ما صدئت فوقه الأعين استنزفت خوفها انشبته بمرمره أرضة انفذت كل عين إلى عريه ألف عينٍ تُنقبُ خمسة آلاف عام..

> تشظَّى بهِ اللَّحمُ والدَّمُ ضَجَّتْ قراراتُهُ اشتعلَ الغيظُ في قاعِها

كانَ درعاً إذن..

سارَ نحو زجاجتِهِ لن يُبقّيَ شيئاً ولا أثراً منهُ فيها.

> تُذكِّرَ أشياءًهُ العريُ

والموت.

القى على كَتْفِهِ عُرِيَهُ السرمديُّ تأبَّط موَّتهُ

تهادى بهيبة خمسة آلاف عام ترابيًّ انْصَبُّ في الشارع الشارع استيقظَتْ كلُّ أعمدة النور دارَتْ مصاريعُ كلِّ النوافذ سالَتْ عيوناً

الهبوط الأول*

الاشبارة الأولى:

نشَرَ الخرْدَلُ الأزليُّ جناحَيه فوقي

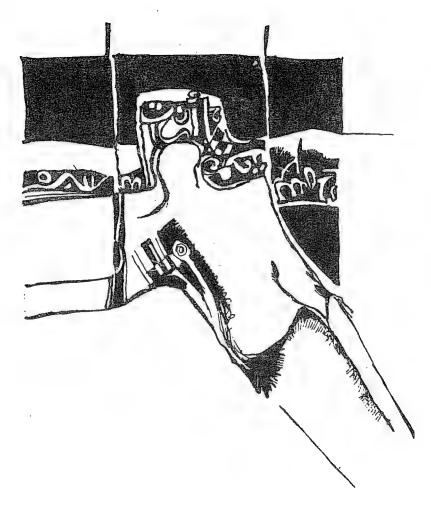
ولأشارة الثانية :

نشوةٌ صاعقه أن تُحسَّ سماءكَ أرضا

الإشارة الثالثة:

كالظنونْ كالتوقُّع ِ بحرُ السكون موحشُ

(*) كُتِبَتْ هذه القصيدة ليلة هبوط آرمنسترونغ على القمر



_ 297_

الإشارة الرابعة:

نتدلَّى رويداً كلُّ شيءٍ كحَدِّ القَدَرْ محكمٍ مطمئِنْ قدَرْ. _ وضعتَ على وجهِكَ المتكبِّرِ ثقلَ حذائي أأنت سمائي ؟

أما كنتها ؟؟

_ لم أكنها ،

ولكنَّني صرتُها الآن _ كنت الضياء

_ وما زلْتُهُ

_ خُلُمُّ نامَ في أعيُنِ الشَّعر

أغفى طويلا

فقلنا أفيقوا

فصاحبُكم محض أرض ياب

_ على أستيقظوا ؟

_ ما يزالون تأكلُهم رعشةُ الرَّفض أحلامُهم فقدَتْ صدْقَها نهبَ الشكُ كلَّ طمأنينةِ الحلمِ

لن يُصبحوا أنبياءً __ وأينَ النبوَّةُ ؟

_ الصِّدقُ

_ والصّدقُ ؟؟

_ أنكَ لا ضوءَ لا بهجةً

محض أرضٍ يبابُ

ولم تَـرَ يوماً ضَياءَ التراب . . .
 أدِرْ نحو أرضِكَ عينيك

ماذا تراها ؟

. . . –

سرابْ ـــ محارٌ من ال

ــ بحارٌ مِن الضوءِ كنتم تدوسونها دونَ وعي ٍ ــ سرابُ إ

_ فلم تبصروا ضوءكم

_ ليس ضوءاً

مىراب ــ فلَنْ تحلمُوا لنْ تَروا بئرَ أنفسِكُم تتفجَّر لنْ تصبحُوا أنبياءُ

_ وعُذْرَتُكَ انتُهِكَتْ

_ كنتَ أكبرْ

ظننتُكَ تحلم بالخصب

تطوي إلى مسافاتِ عُقمِكَ

تقتلُ عُقمي

_ تثلمَّت

_ روَّضْتُ صدري لوثْبَتِكَ البِكْر

بارَكتُها

_ تَتَخطّاكِ

_ أمنحُها قُوَّتي

_ تَتحداك

۔ بي تتحدَّى بثَقلي سماءً

بثقلي أرضاً بما امتزَجتْ بي سماؤكَ

أرضُك _ أسرَفتَ يا تابعَ الأرض

_ الأرضُ تتبعني الآن _ تأسرُك الآن _ يأسرني منكم الأنبياء

_ ومَنْ أنبياؤكَ م مَنْ أَذَهَلَتْ كُلُّ وجدانِهِم نشوةُ الحُلْم

عتى تلاشوا فكانوا ضياء ي باك تحري

ــ لا تُكُنّ شاعراً كن عَن عَن عَن الله الناعراء ...

_ 791_



_ ppq _



هدمت أسواري ثقبت عينيَّ بأظفارِي حفرت لحمي كلَّهُ مزَّقتُني خرجتُ من أغوارِ أغواري عاريح كلِّ الكونْ يا نار كل الكونْ يا نار كل الكونْ تسلَّقي جميع أشجاري تجرَّأي تجرَّأي نازِفُ عاري عاري عاري عاري عاري عاري أشدُ حدَّ الانتحار كلَّ أوتاري عاري

بحرٌ من النيرانِ والرياحُ صدريَ يعلو تصعدُ النيران يعلو يعلو تصعدُ الرياح القيتُ سِهامي النَّشَقُ صدري هائلَ الجناحُ وانْسَدَّ . . لا نارُ ولا رياحُ ولا رياحُ الضوءُ يهمي منهُ الضوء يهمي الضوء يهمي الضوء يهمي . . .

فزارع الغوف

نعامه

تركضُ خلفَها بحارُ دَمْ تدفِنُ رأسَها إلى الأضلاع في الرمالُ

> عشرونَ عاماً وخيولُ الدَمْ تضربُ في الصحراءُ حوافراً ،

> > تزحف أورده

تنخرُ في الرمل ،

تصاف رأسها الخبيش

تغورُ نحوَ أمنِها القابع في الترابُ تخلَعهُ خَلْعاً ،

تُريها لُمعةَ الأنيابُ

تُسمعُها قرقعة الرَّمامُ تُشبعُها رعباً إلى مَنابتِ العظامْ

عشرون عاماً رأسها مزروعةً والدَمْ يُخشِّر الرمالَ حولَ عُنْقِها جدارْ ينشرُ فوقها جناحاً مرعبَ المدارْ ينبُتُ في قرارِها قرارْ

وانْشَقَّت الصحراءُ جذعٌ بلونِ الدَمْ تمزَّقتْ عنهُ جلودُ الدَمْ يصعدُ من رَملتها الجرداءُ يُطلُّ هائلًا على مُنْبَتِهِ المذعورْ يسحقة بثقلِهِ الرهيبِ سَحقاً
يصلبُ الرّعدة في حناجرِ الرملِ ،
يَمجُّ الدّمَ ،
تَشرئبُ كلُّ ذرّةٍ من ثُقبِ حوفِها
بذور الرمل تنمو
يَحْطمُ الغِمدَ
صخورُ الرمل تنمو
يَشهرَ الموتَ ،
يُغطّي بالدَّم الذَمْ .

نبع النار

رَصاصٌ ملء جوفي أنسيابُكَ شقَّ حنجرَتي أيها النَّبعُ الجَحيميُّ انسيابُكَ شقَّ حنجرَتي تشظّى بي نِصالاً سلسبيلُكَ ألفُ حَدِّ فيه أطفأ فيَّ إلاَّ شهقة الملدوغ يُلعقُ جُرْحَهُ ويصيحْ يُحضنُ عُريّهُ ويصيحْ يحضنُ عُريّهُ ويصيحْ يتحضنُ عُريّهُ ويصيحْ يشربُ كلَّ ما في الكونِ من ماءٍ ولا يبردْ

رصاصٌ ملء جوفي ألف كأس كان في شفتيكِ إلا الماء يا بِئراً خرُقتُ الأرضَ أتبعُ قعرَها والماء أتبعُ وعدَها بالماء

أمضغُ رملَها أهوي ويهوي قعرُها والماءُ.



_ & . A _

استثماد على عتبة الأربعين

كلُّ شرايينِكَ تَصَفِّرُ فيها الريحْ كلُّ غصونِكَ تتَهدَّلُ بين حناياك صوَّحَت السِّدرةُ في أعماقِكَ زوبعةً جاشَتْ في كهْفِكَ فاقتلعتْ حتى اللحم الحِيّ

> كابِرْ بأنابيبِ عظامِكَ إِرفَعْها حتى الموتِ صواري أنشرْ رئتيكَ مهلهَلتَين عليها أشرعةً أبحِرْ في صحرائِكَ قُـدْ شلوَ سفينِكَ للموتِ تَعجَّلْ إصرَخْ بالريحْ ...

يا صاعدَ نخلةِ عُمْرِكَ تُحطبُها وصَليلُ حنينِكَ للطَّلعِ يصُكُ عظامَكَ شاخَتْ نخلَتُكَ العَجفاءُ اربَدَّتْ

ر. کُرَبُ

كرَبٌ كلُّ ضلوعِكَ أغمدْ فأُسَكَ

أحكِمُها

حتى تتقصَّمَ كلُّ صواريكَ رقاباً تَــتَــقَـطَّــعَ كلُّ شرايينِكَ

تُعْولُ فيها الريحُ . .

أغمدْ فأسكَ أعمَقَ

أعمقً ..

يا دفء الدَم فأسُكَ تُغرَزُ في اللحم الحيّ - ٤٠٩ -

3192-11

سيّداً كنتُ
رَبّاً ثقيلَ السلاسلِ
عبداً
إلهاً
إلها الجذرِ أنزفُ كلَّ دمي
فائباً
عائباً
عائباً
حاضراً
حاضراً
دارَ بي الكون
درتُ به
درتُ به
انطفاتُ

اشتعلت يداي على كتِفَيكِ تُشدَّانِ عُريَهُما

مُفعَماً كنتُ تملُّا كلِّ فمي شفتاكِ شربت الجحيم بأجمعه

دُختُ حتى قراري " تَرنَّح حتى دمي

امْتَلاْتْ مقلتاي دُخاناً تَعَثَّرت مشتعلاً

كنتِ تنأينَ..

تنأين. . زوبعةُ النارِ تأكلُني انهمرَتْ سُحُبي كلُها

انطفأتُ جذوَتي أخلدَتْ .

_ 113_

عُدتُ ربّاً ثقيلَ السلاسلِ منجرداً حاضراً قاتلاً درتُ بالكون قاتلاً القيتُ ظلّي عليه تَعملقتُ عُدتُ لنفسيَ عُدتُ لنفسيَ الفيتُني حَطباً حائلَ اللون أرنو إلى نبع نارِكِ أرنو إلى نبع نارِكِ ألتمسُ الدفء أفزعُ من بردِ أياميَ الأتيه أفزعُ من بردِ أياميَ الأتيه



_ 2173 _

انكارة جرع

في جذَل الطفل حمَلتُ جرحي وضعتُهُ بين يديكِ غافياً تحنو على سريرِهِ كلُّ ابتهالاتي

> كانَ نقيًّا ، كلُّ افراحي كلُّ كآباتي لم تطَلَّعْ عليهْ

شفرةُ ضوءٍ تركَتهُ منذُ ألفِ عامْ بين ضلوعي ، ومضَتْ . . ومنذُ الفِ عامْ أحملهُ نَسيتُهُ جرحا نَسيتُ أنَّ خنجراً أحدَثَهُ يوماً من الأيامْ عادَ سميري ،

كنزي الخافي عن الأبصار صارت لنا أسرار أخفَيتُها حتى على حزني وأفراحي

في جذَل ِ الطفلِ حَمَلَتُهُ على يدَيّ وضعتُهُ بين يديكِ مثلما تُرفَعُ في كنيسةٍ صلاه ومثلَ قاتل ٍ أصيلُ غرَزْتِ فيهِ عَطفَكِ المرهَفَ حتى ال

غرَزْتِ فيهِ عَطفَكِ المرهَفَ حتى الجذرُ طَعَنْتِهِ حتى قرارِ القبر

عذراً إذا شَجاكِ أما أنا ، فعلِّميني النَّدمْ

وعندَما أحملُ من بينِ يَدَيْكِ جرحي منكسراً ، لا تسأليني أيَّ شيءٍ إنني أنزفُ حدَّ الموتْ لهذهِ الجثَّة في يدَيِّ هذا الذي استبيحُ مرَّتينْ..



ــ ٧٧ ٤ _ عبدالرزاق عبد الواحد ــ الاعمال الشعرية

scall

يدي جرخ ختمت به على الأفواه من يملك نقاء الله صوتاً ماحياً يمخ

برزت إليك من كفني بأوسَع مِن مَدى الصحراء جئتك يا مَدى الصحراء , أنا العازر أنا الموت المؤجّل بينكم لا بدة

أجوب مزارغ الأسماء

فتحتُ يدي على مصراعِها ،
فانداحَ غارُ حِراء جُرحاً زاخراً بالوحي والدَم ،
أيّها الغرباءُ صوتُ اللّهِ هذا انفَخوا في الصورْ في الصورْ شُقُوا سُجفةَ الدَيجورْ وانتشروا فصوتُ اللّه هذا الجرح فصوتُ اللّه في المُده في فصوتُ اللّه ويحملُ بينكم قتلاه ويحملُ بينكم قتلاه

تساقَطَ جحفلُ الأسماءُ كومَةَ أحرُفٍ مذعورةٍ بَكماءُ خُتَمتُ على حروفِ الخوفِ جرحي ، ميسمي جرحُ ومَنْ يملكُ ثباتَ الله نصلًا ماحياً يَمحُ

سمعتُ بلالًا الحبَشيَّ في ساحاتِكُم يصدَحْ رأيتُ سطوحَكم راياتْ وقيلَ بشارةً كَيُدي على أبوابِكُم تُلمَحْ فتحتُ يَديَّ الهثُ جئتُكم يا معشَرَ الأنصارْ أحملُ جنتي والنارْ مليئاً بالنبوءة جئتُ ، كلُّ ملامحي تنضَحْ ذُهِلتُ

فلا صلاةً ، لا مؤذِّنَ قام ،

لا محراب رأيتُ بلالًا الحبَشيُّ منكفِئاً على الأبوابُ

سرْتُ تَنوشُني الأحجارْ مسيحاً ، كلُّ بابٍ عندَها أُذبَحْ

حُسَناً كنتُ

مثلي أمس ، مثلي كلَّ يوم آتْ

وكلَّ سطوحِكم راياتُ ركضاً يا بني أسدِ غداً تَصِلون

لَكُنُّ ، لَن تَرُوا في الأرضِ مِن أَحَدِ

لِيَذكرُ كلُّ رام ٍ بينَكم حَجَرَهُ

أنا المرجوم أحملُكم معي حتى يسيلَ السَّيلُ ستنتشِرون أذرعةً من الأجداثِ مستعِرَهْ فيُنكرُ كلُّكم كفَّيهْ

سمعتُ صَلاتَكم تتوَسَّل الأقفال لا تُفتَحْ وكفِّي لم تزلْ حِرزاً على أبوابِكُم يَنضحْ خُلعتُ يدي خَمَتُ بها نظرتُ فلم أجدْ رايه شمَختُ بعُ المقطوع عُمقَ الجوِّ صاريةً شمَختُ بعُ فقي المقطوع عُمقَ الجوِّ صاريةً نَشَرْتُ مُكبِّراً كَفَني وأترككم عُراةً تطفَحون على دَم البَيعه رَؤُوساً دونَما أعلام دموعاً ما تزال تسيل ، تسقي تُربة البَيعه تسقي تُربة البَيعه وتحني راسها وتنام وتحني راسها وتنام وختم يدي يظلُّ دَماً على أبوابِكُم يصحو وختم يدي يظلُّ دَماً على أبوابِكُم يصحو

يَمحُ

ومَنْ يَملكُ صفاءَ اللّهِ صدقاً ماحياً

أنا المَسجونُ في أعماقِكُم ، الشاهدُ الأبكمْ الشاهدُ الأبكمْ أنا الحَدسُ الذي تَخشُونْ الرَّصدُ الذي قِيعانُكم بعيونِه تُختَمْ أنا الزَّرقاء فيكم يا يَمامةُ فافقأوا عَينيٌ .

نشرت يدي أمامي ، من هنا المعبر هنا جرحي ، هنا أَبديتي تُنشر تعر الآن يا ثمر الخطايا ، إنه المعلكر وفَتْ ، عميقٌ غُورُكَ المَنقوعُ ينزُّ الدمعُ والدَمَ يا ممَرَّ الحزن ، بئرُكَ مُرَّةُ الينبوعُ تجهشُ ملاها الأرحامْ تُعولُ ملاها الجُثثُ لقد ماتوا وما بعثوا فظلوا يجارون . .

غطَستُ فيهم عُمقَ الفَي عامْ وارتطمَتْ يَدي بالقاعْ

مَمَرُكُ هَهَا يومَلُ

أَفْقتُ ،

وكانت الصحراة شفاهي الرمل ، وجهي الرمل ، الصحراء في جسدي رفعتُ يَدي إلى عينيّ كانت صفحةً بيضاءً

ودوّى ملء آذاني صراخُ وليدةٍ تُوأدُ

هَمَتْ ياقوتةٌ في الرمل ، وانطفأتْ . . وجَدتُ على يدي نُذْبَهْ

هوَيتُ كنخلةٍ عجفاء

حُمِلْتُ على الرُّغاء ، على الثُّغاء ، على الثُّغاء ، على صَهيل الخيل حولي يَمضغُ الأرسانُ رأيتُ يدَ البَسوس تَجوسُ في الأرحامُ تشدُّ رقابَها قِرَباً

على غِلمانَ أَشَامَ كلُّهِم مُتكاملُ الأضراسُ يأكلُ ثدي مُرضعتِه . .

ضَمَمْتُ أصابعي كي أمنعَ الدَمَ أن يسيل تَعالَت الأصواتُ بُجْيرٌ مات

بِشِسْع مِن نعال كليب

انتشروا انتشارَ الصوتْ

وقرَّبُت النَّعامةُ منكَ مربطَها فقُمْ يا موتُ قُم يا موتُ

قُمْ يا موتْ

شدَدتُ يدُيِّ . .

كَانَ الجَرْحُ يَفْتَحُ بِابَـهُ للريحُ

ألا لا يجهَلُنْ أحدُ علينا . .

تجهل الأصنامْ تأكلُ خيلَنا ، ورماحَنا ، تجترُّنا وتنام . .

سقُطتُ وراحَتي مُرخاة على هُبل ٍ تغَطيٌ وجهَـهُ ودماؤها تنضَحْ

طريقُك مِن هنا تَبدأ تَسلَق ، تَسلَق ، جرحُك المعراج ، أنتَ الحي .

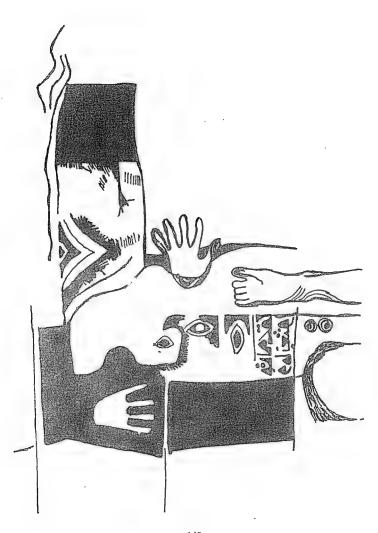
عميقٌ غورُكَ المنقوعُ ينزُّ الدمعَ والدَّمَ يا مَمرَّ الحُزن ، بئرُكُ مُرَّةُ الينبوع ظُلْمتُها تَشلُّ خُطاي ، ترشُّح مثلَ ذُوبِ القارْ

تلصَقُ بي فأحملها معي طَوداً من الأوزار أهوي كلَّما أبدأ

> جُرحُكُ المعراج ، لا تَعلَقْ بثدي الموت ، كُنْ مُوتاً.

تسكن ،

نشرت بدي غريقاً - 273 -



_ 27. _

أيُّها المَذعورُ لا تُطفيءُ مَهُبُّ النور لا تُطفيءُ مَهُبُّ النور أنتَ الحَصدُ والحاصِدُ المرصودُ والراصِدُ وأنتَ القادمُ الموعودُ وأنتَ القادمُ الموعودُ

وضاء بغوري المُطْفأ شعاع كاندلاع البرق ، غاص بجرحي المنشور وانطبقت يدي فصعدت يحملني رشاء النور كانَ محمد يقرأ

لُمِحتُ أطيرُ في جُرحي، وكانَ محمدٌ والسيف يسبقُني وكانَ محمدُ القرآن يلمعُ فوقنا كغمامةٍ بيضاء

ألا مَنْ كانَ يَعبدُ . .

لا تَقلْ شيئًا.

ألا مَنْ كانَ يَعبدُ . ر

ليتَ هذا الصوت يسكتُ ليتني أرتدُّ نسياً تعصفُ الصحراءُ في جسَاي انهمرتُ ننياً تعصفُ الصحراءُ في جسَاي نزفتُ نزفتُ دارَ الكونُ بي

مَنْ كَانَ يَعِبدُ . .

غامَتُ الأصداءُ في رأسي فأنَّ محمداً قد ماتُ إِن محمداً قد مات.

أنا الشاهدُ لقد بلَّغتَ ، أشهدُ أنكَ الموعود أشهدُ أنكَ الواعدُ ولكنْ مَنْ لهذا الليل . . ؟

تَنزَّتْ تحتي الأعماق سالَ السَّيلْ

ـ ٣٣٦ _ عبدالرزاق عبد الواحد ـ الاعمال الشعرية

أورِدَتي بلونْ القارْ تُرضِعُني نَزيفَ القارْ تختمُ خطوتي بالقارْ

جَذَبتُ خُطايَ لم أُفلِتُ نزَعتُ اللحمَ عن قَدَميَّ حتى العظم نزَعتُ اللحمَ عن قَدَميَّ حتى العظم لم أُفلتُ نشَرتُ يَدي على لَوحي محوتُ محوتُ ذا سَطري ذا سَطري أنا قدري ختَمتُ يدي نهضتُ بكلِّ أجنحتي أصبُّ دَماً.

هذا أنا الصاعدُ مِن مَنابتِ الظُّلمةِ في حَفيريَ القاتمْ رقَمتُ لوحيْ فانا العارفُ غَيبي فأنا العارفُ غَيبي جسدي تأريخكُم جُرحيَ مئذنه جُرحيَ مئذنه أحملُ في كهوفِها أذانيَ القادمْ فلتَفتحُوا منافذاً للصوتْ

ها أنذا أُطلُّ مِن شُرفَةِ جُرحي مَشتَلاً للموتْ فَلْتَفتح الموتى قبورَها ليعرف كلُّ ميتٍ موتَهُ في جسَدي فيحتَملْ مَوتَهُ

أعيُنكُم ترحلُ مِن وجوهِها فأدركوا عيونَكم هذا أوانُ السيلُ تبيَّنوا أحجاركم يا أيَّها الراجِمُون تعرَّفوا على سيوفِكُم نِبالِكُم فقد عَادَ بها المَرجومْ

أسعى إليكم عنقاً دونَ رأسْ أتبعُكم جذعاً على صليبْ أفتحُ في قيعانِكم عيناً كعينِ الله تبقى شاهداً أبكَمْ

وجوهُكم وَشمَّ على جلدي نِصالِكُم في جسدي تحجَّرتْ فجرِّدُوها ليُحدَّدُ كلُّكُم رُبّبةً موتهِ

ويصعد موجة الشهاده

إليكِ أسماءكِ يا مزرعة الأسماءُ تحمَّليها أو تهاوَي أحرُفاً تبحثُ عن ثقب لتختفي

> أنتَ الذي تغوصُ في خاصِرتي تفْلعُها

انجَرِدْ لهؤلاء هل تُبصِرُ رأسَ ابنِ أبي طالبْ ؟

خاصِرتي غمدُكَ حتى تراه

مَنْ قالَ إني مصعَبُ فَـلْـيَـــَـقَـدًمْ حاسراً يَسْتلَ نَصْلاً مِن جبيني ثم يسْتشهِد.



_ 277_

في جسدي مزرعة للموت يحصدها ذو عنقٍ مقطوعةٍ ينثرُها بيدر ثورةٍ لألفِ جيلْ

لا تَلْمِسوا أعناقَكم صاحبُها يعرفُها دونَ لمسْ.

يا حاملي شهادة الحلاج تحمَّلوا حدودكم عني أنا خارطة الحجّاج

مَـنْ يَنتصِبْ مِنْكُم أَبا ذرِّ فَيحضنْ مُوتَـهُ يُقدِمْ لكِنَّكُم لا تَرصِدونَ الموت

يا أيُّها الكُـهَّانْ

عروقُكم مرئيَّةً يَزِخُّ تحتَ جِلْدِها كلُّ دَم ِ الأوثانْ القُوا مسوحكُم ، وجهِّزوا لغزوِ الله . .

يا أَيُّها الحَشْدُ مِنَ الأنبياءُ لَيُنْتَفِضْ منكم نبيًّ واحدٌ بوَحبِهِ يُنطقُهُ شيئاً لَيُنطقُهُ شيئاً لَيُنطقُهُ شيئاً لَيُها المستشهدون خُرسا

مدّوا أكفَّكُم إلى جيوبِكُم وأخرِجوا منها يَداً واحدةً بيضاءَ مِن غيرِ سوءْ

أسأتُم الموتَ كما أسأتُم الولاده

تقدموا تحوي لكم في جَسَدي شيءُ سِوى الشهاده

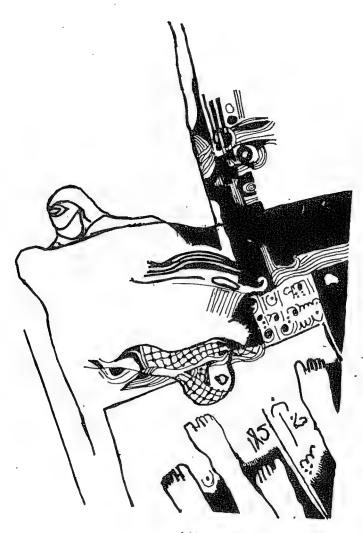
أحمِلُ في الأجفانُ بُحيرَه شطآنُها الجشيشُ واللؤلؤ والمرجانْ أمواجُها الغلمان والجواري فلتُغرقوا أنفسكم سلالة السلاطين

أشهدُ أنَّ موجَها مُرايا أشهدُ أنكم ستبصِرون فيها أوجُهَ العبيدِ والسَّبايا أشهدُ أنكم ستغرقون فيها تتحطَّمْ تَتَبعثرْ في شظاياها وجوهُكم فينبُتْ موتُها في جسَدي

خارطةً جديده

أحملها

أطوفُ في المَزارِعِ الوليده أختمُ جُرحي فوق كلِّ فَـمْ حتى يصيحَ ضائحٌ يكسرُ ختم الدَّمْ



_ 233_

عبور في نفر الموت

هبط العطش ملا البحر الميث علقت في أطراف محاجرها الأحداق سقطت أحداق سقطت أحداق مركبت أحداق صهوات الريخ هربت كل الأنهار وأدركها الزئبق فامتلات فامتلات وسمعنا الشطآن تُزنخر لا تشرب واحدودب ظهر النخل وأوشك لكن ضع بشغفته الكبر فلم يهرب

قال الأحياءُ سننتظرُ الموتى الموتى قالت ننتظرُ الأحياءُ واصْفَرَّ الماء احمَرَّ الماء اسوُدً الماء اسوُدً الماء لم تعبرْ قدَمُ نهرَ الموتْ لموتْ

سودٌ أفواهُ الرملِ
تَفُطُّرُتْ الأرحامُ وشاخَتْ فيها كلُّ أجِنَّتِها

ويقاتلُ عن وردَتِهِ الجذرُ يصكُ عليهِ الرملُ بَراطمَهُ عريانَ وحيداً يحملُ وردتَـهُ فوق الماءِ الأسؤدُ

_ 2 2 0 _

قالوا لا ترحلُ

كلُّ طريق ملغومٌ هذي الساعة بالصمت وآجال أخرى تجهلها نحن هنا نضحكُ نبكي نبكي نقرأ شعراً ونسافر . .

قلْ ما شِئْتَ ولكنْ لا ترحلْ تغرقْ فالصمتُ حديدٌ أزرقْ ينشقُ عليه اللحمُ وتنزلقُ الكلماتْ

والجذرُ يقاتلُ عن وردَتِهِ وتَفَطَّرَتُ الأرحامُ وشاخَتْ كلُّ أجنَّتِها - ٤٤٦ ـ



مَنْ يُمطرُ عنّي ؟

نقرأ شعراً إزرع عينيك هنا معنا

واقرأ ماءً

تغسل عنك جفافك

والرملُ اللاصقُ بالروح ِ براطِمهُ ؟

مَنْ يقرأ عني مطراً يغسلُ رملَ الروحِ ويدرأ عن جذرٍ راحِ يقاتلُ عن وَرْدَتِهِ عريان وحيداً في الماءِ الأسود ؟

أتَسلُّلُ معكم ؟

نسرقُ أقدامَ القتلى ؟ ننزعُ عنهم شاراتِ الموتِ ونلبسُها ؟ نَتَبُختَرُ أبطالاً في الطُرقات ؟ . . .

نستجدي لقصائدِنا جُرحاً ؟ أو نسرُقهُ ؟ والنهرُ مقيمٌ

والمنتظرون على شطّيهِ الأحياءُ الموتى ما برحوا ينتظرون . . ؟ أرحلُ

لا ترحل أرحلُ

لا يأمنُ سارٍ أن يأكلَ هذا الليلُ أعزَّ براعمِهِ:



يا غُرسي واهٍ من ليل ٍ تؤكلُ فيهِ وآهٍ من ليل ٍ في نفسي أيُّهما أقتلُ ؟

يأكلها

وأغوصُ الى أعماقِ الماءُ للرَّهبةِ في أعماقِ الماءُ لأجنحةِ الخوفِ الرَّحبةِ

يأكلها

ينبتُ للآن على جِلْدِي زَغَبُ الخوفِ ويصْطَكُ حنيني تَدمى

آهٍ لو يَرْشَحُ خوفي تدمي

مَنْ يَفْقَأُ عِينِيُّ ويعطيني ضوءًا ؟

تَشربُهُ ؟

أشربهُ أستلقي فيهِ أُمرّغُ وجهي أُقتادُ بهِ أعمى

أرحلُ

أيَّ طريقٍ تسلكُ

· أوجهَكُم . .

أوراقَ دفاترِ أطفالي التَّذُبُلُ أتبعُ جذراً راحَ يقاتلُ عن وردَتِهِ عريانَ وحيداً أعبرُ نهرَ الموتْ أعبرُ نهرَ الموتْ أعبرُ نهرَ الموتْ أعبرُ نهرَ الموتْ

أطبع الخوف

مُوحِشُ أَيُّهَا الْجِلْدُ ، مَنْ ذَا يُبرِّيءَ لَوْنَكْ ؟ الْمَنْ يُصدِّق لَوْنَكْ ؟ إنه عالمٌ رسَّمَ الصِّدقَ أبيضٌ رسَّمَ الحقَّ أبيضٌ رسَّم العفَّة البِكْرَ بيضاءَ والطَّهْرَ أبيضَ والحُبَّ أبيضَ والله أب. . . مَنْ يُبرِّيءُ دعواكَ مِن لونها ؟ ؟ أنتَ أسوَدُ أسودُ أسودْ

مثل نونِ الحيانهِ اس كالخوفِ أسودٌ . .

من رأى الخوف ؟

إني تنشَّقتُ حتى قِراري رأيتُ أصابعَـهُ فانتفضتْ جميعي عيوناً

وقد كانَ أبيضَ أبيضَ كالثلج ِ أبيضٌ كالثلج ِ أبيضٌ

أيُّتها الأمّ أيتها الأمُّ لا تهجرُ الطّيرُ أعشاشَها كيفَ أخليتِ عشّكِ ؟

مَنْ أبصرَ الخوف ؟

إني تفرَّستُ في قاع عينيهِ حَدَّ التَّيبُسِ عيناي وحدَهما ضَجَّتا بالصراخ ولم تُحسني الخوف أيَّتُها الأمُ كُلُ صَغائر بيتِكِ أحسنتِها كُلُ صَغائر بيتِكِ أحسنتِها دونَ أن تُحسني الخوف . . .

عامين أرقبهُ لم يَزل صامتاً قلتُ لا تهجرُ الطيرُ أولادها غيرَ أنكِ أسرَفتِ أيَّتُها الأمُّ أسرُفتِ أيَّتُها الأمُّ أسرُفتِ أيَّتُها الأمُّ

أسمع أصواتَهم عند مدخل بيتي أنت أيَّتُها الأمُّ لم تُخطئي فَهمَ عينيَّ يوماً وطفلُكِ غافٍ فلا توقظيهِ لهم . .

كُسِرَ الباب.

أبتهِلُ الآن أضرَعُ



£0V_

لا تصرّخي بسوى مقلتيكِ صغيرٌ إذا استيقظ الآنَ تنهضُ فيهِ الجريمةُ مبهَمةَ الرَّعب إياكِ أن . .

دخل الخوف

قَلَّبَ عِينَيهِ فيَّ سمعتُ صَليلَ ارتطام عظامي بنظرتِهِ فضعتُ مِنَ البردَ

لا أتوسَّـلُ لا وتجَمَّعتُ كلِّي بعينيَّ

> أجنحتي كلُّها عندَ صدركِ كلُّ طُمأنيتتي عندَ صدركِ ترقدُ

أبتهلُ الآنَ أن تَصمتي لحظةً لحظــةً كلُّ شيءٍ سَينـ. . .

صرَختُ .

كَفَناً أَبِيَضاً أَبِيَضاً صارَ جِلْدِي مِنَ الخَوف مَـنْ عرفَ الخَوف ؟

عَامَانِ أَيَّـتُهَا الأَمُّ . . أَسَّمُ الدَّمَ الدَّمَ الدَّمَ الدَّمَ السَّمُ صرختهُ

ثمَّ أبصِرُ عينَيكِ . .

أواه

كمْ أحسنَتْ عينُكِ الخوف . !

عدامانِ

أسمعُهم يضحكون الأنّ حليبَكِ أبيض .

عامانِ

أبصِرُ لونَ أصابعِهم تتناهَبُ صدرَكِ تعصِرُ منهُ الحليبَ على وجهِهِ الطفلِ كي يضحكو

إنهُ صامتُ منذُ عامَين يلعبُ قربي . يُخيَّلُ أيَّتُها الأمُّ لي أنه اختصرَ القول جمَّعَ في صرحةٍ كلَّ أصواتِهِ ، ثمَّ أخلَدَ للصَمْت . . .

أيَّتُها الأمُّ أيتها الأمُّ لا تَهجر الطيرُ أعشاشَها غيرَ أنكِ لم تُحسني الخوف للمرةِ الثانية . .

۸۱۱, ۹۲ ع ۲۵۲ عبدالرزاق عبدالواحد الاعمال الشعرية / عبدالرزاق عبد الواحد ط۲.. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ۲۰۰۰ ۲۰۰۰/۱۳۹

المكتبة الوطنية (الفهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٣٩) لسنة ٢٠٠٠

S2000 - 1-10-10-10-10-10-10-10-10-10-10-10-10-10				
		-339		
		•		



فنع في دار الشؤون الثقافية العامة _ (شركة عامة)



طبية اهداء طبة أقياءا لا بد أن نعش دم الآخرين وحق الحياة ٢٢ شد ٢٤ رد على رسالة الطفولة الخائفة سطوح من حياتنا ميلاد في الموت ٥٦ صانع الأحذية٧٤ الحصاد عبدالرزاق عبدالواحد الشاغر الانساني ٥٩ الحرب الحرب المستقدمة المستقدم ا أوراق على رصيف الذاكرة حكاية عن البدء

فمست الملد الما.

	شيء لم أفقده
189	مصرع انسان
101	فقر في نيسان
	وتروليد
	خطاب الى بيرمكرون
101	حكاية عن البدء والمنتهى
177	ما يحضر في الغياب
170	الخوف والرجال
141	الخدر
346	القمقم
177	نداء في مقبرة
	اعتذار
141	يا خال عوف
124	براءةب
190	وقتلت في اعماقي شيئاً
197	الرئة الملتهبة
199	رسالة الى صديق
۲٠١	اعتداد
۲۰۳	بغداد
377	منابت الضوء
	في اعقاب العاصفة
227	حين يأكل الملح كل شيء
	1 6176 1

24.	من ظلمة العراق
7 2 7	حنين الى الاحجار المنسية
7 2 0	النار والطيبة الصامدة
Y	أمومةأمومة
7 2 9	موعد اللقاء
Y 0 1	وقفة حب للجواهري
377	باريس وجئين الثورة
779	ناعور الدم
۲۷٦	ما يعقد اللسان
279	حلم طفل
۲۸۳	مقدمة قصيدة
797	تطلع في المرآة
	اغنية حزينة
۳	النعاس الأبدي
	بعد الصحو
3 - 4	الخطيئة الاولى
۰۰	ولكن
۲۰۳	النسغ
٣٠٧	يوماً ما
4 • 9	على حافة الصحو
٣١١	تاسية
414	لن ترجعي ما كان
	مراجعة اخطأ قدره

	رسالة حب من موسكو
TY1	رسالة حب من تاجيكستان
٣٢٦	المغضبة
	خيمة على مشارف الأربعين
779	قطرة حزن
TE1	غرق الطوفان
ToT	المشاحيف
Too	فروسية في عصرٌ صغير
ToV	لحاقلحاق
٣٦٠	لعبة شطرنج مهداة الى شاعر
. 777	الورد القاتل
777	مسائل في الاعراب
٣٧٠	مسامير الصمت
YY	حفلة صيد
TVV	بيرق فوق هامة بيرهمكرون
TV9	محاولة لاختراق الموت
٣٨٣	في مواسم التعب
٣٨٥	هارب من متحف الآثارهارب من متحف الآثار
797	الهبوط الأول
£ · ·	مجابهة
٤٠٢	مزارع الخوف
£ · o	تبع النار
£ · A	استشهاد على عتبة الاربعين

	الدوارنسست
٤١٤	· انکسار جرح
٤١٨	الصور
<u> </u>	عبور في نهر الموت
٤٥٤	أصابع الخوف

عبد الرزاق عبد الواحد الاعمال الشعرية

المجلد الثاني



ال دراللانؤون النقافية العامة

عَبِهُ الرزاق عَبِهُ الوَاهِهِ الأمهالُ النَّعِرية





دار الشــؤون الثـقـافــية الــعامــة «آفــاق عربـيــة» حــقـوق الطبــع محــفوظــة

تعنون جميع المراسسلات لسرئيسس مجلسس ادارة الشسؤون الشقافية العسام

لــرئيــس م<u>حــلــ</u>س ادارة الشــــقون القــعافــية العـــامـــة العــنـوان:

العسراق بغسداد اعسطميسة

عبد الرزاق عبد الواحد

جائزة صدام للآداب ١٩٨٧

الاعمال الشعرية

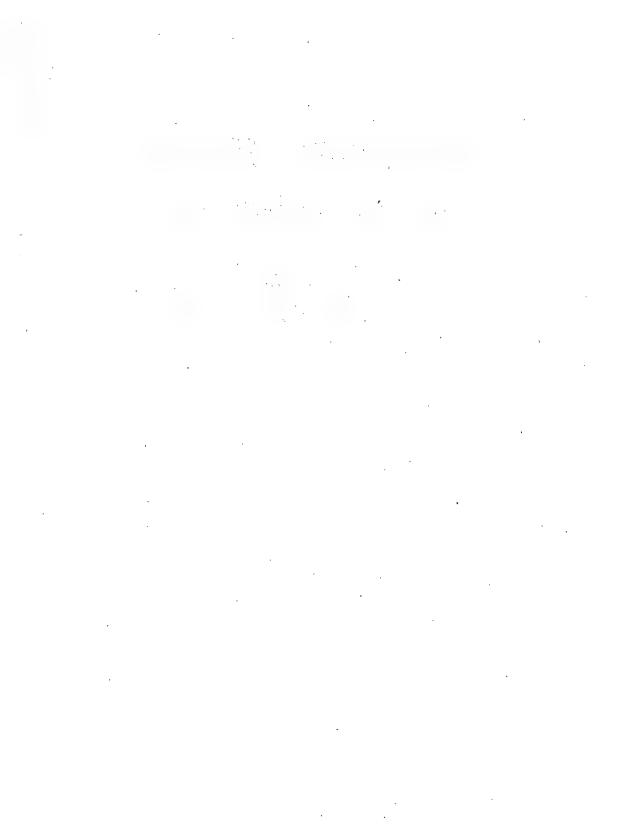
المجلد الثاني

الطبعة الثانية - بغداد - ٢٠٠٠

ر العراب العراب العرب ال

مسرحية شعرية في ثلاثة فصول

تقدیم جبرا ابراهیم جبرا



جدلية المأساة في الحر الرياحي

ضمن المآسي الكبرى ، كمأساة الحسين ، تقع أنواع شتى من مآسي الإنسان : في جو القيظ ، والعطش ، والقسوة ، والقتل الجماعي ، وحز الرؤوس ، هناك مأساة الجنون البشري ، ومأساة الخيانة ، ومأساة القتل المجاني ـ وكذلك مأساة المروءة والفضيلة . نحن في عالم فقد العقل ، والضمير ، من ناحية ، وعالم ما زال يؤمن بعقل الإنسان وضميره ، من ناحية أخرى . من ناحية : إطاعة الأوامر ، العمى النفسي ، والحقد الشرس الماحق . ومن ناحية أخرى : المنطق ، كرامة الإنسان ، والتشبث بالحق . وفي مقابلة الخير بالشر ، يزداد حسننا بالفجيعة ، وباللاجدوى . كيف يمكن بالحياة أن تكون هكذا ؟ الحسين وأهله ضحايا ، والآخرون جلادون . ولكن أليس من معنى آخر ينقذ هذه الحلكة القاتلة ، يستخرج منها بصيصاً من أمل في جدوى الإنسان ؟

الحسين أكبر من الحياة . ولعله ، لكبره وعلوه ، خارج الدائرة التي يمكن للمرء ضمنها ان يتوحد مع البطل ، رغم تطلعه اليه . ولذا يكون التعبير الفني عنه قاصراً عن مداه الفاعل . غير ان المأساة تغدو قابلة للتعبير فنياً ، عندما يكون فيها مَنْ يمكن أن نوحِّد أنفسنا معه . ومن هنا أهمية الحُرّ . وكذلك أهمية الشمر . كلاهما يقع ضمن القياس الإنساني الذي نستطيع أن ندركه : نستشبهه أو نرتعب منه . الحُرّ ، هنا ، إذ يضع نفسه بين ما يتطلبه الواقع والظرف المفروض عليه ، وبين ما يتطلبه الحس بالحق والتوحد مع ما هو إنساني ، هو في وضع مأساوي صرف . فهو مجابه بالخيار بين إنسانيته . وبين انسجامه مع ظرفه وواقعه . وهو يعلم انه باختياره إنسانيته

ووضع نفسه بجانب الضعيف يجابه الموت المحقق، ومع ذلك يختار تحقيق إنسانيته بمعانقته الموت.

تحت إمرة الحُرَبن يزيد الرياحي ألف فارس يمنع بهم عودة الحسين وأهله الى المدينة ، بعد ان استجاب الحسين لدعوة أهل الكوفة الذين استقدموه الى العراق لمبايعته ، ويكرههم الحُرّ بهؤلاء الفرسان على التقدم في اتجاه الكمين الذي سيندبحون فيه . والحُرّ في البدء غريب عن الصراع بين الحسين ويزيد _ أو الحسين وعبيدالله بن زياد . ففي الإشارات القليلة التي لدينا عن هذا الفارس الفذ ، يبدو أشبه برجل مستقل يرفض أن يكون مذعنا أو تابعاً لأحد . وهو مسيحي ، لا تعنيه البيعة والخلافة . انه رجل وضع نفسه خارج الصراعات السياسية . وإذا تحرك ، ووجد نفسه في وضع تتناقض فيه الإدعاءات والإلتزامات ، فانه لن يناصر إلا ما يمليه عليه عقله انه الحق . انه أقرب الناس الى « الغريب » ، اللامنتمي ، الذي يستدرج الى قضية يكون فيها أول الأمر محايداً ، لا يهمه أيٌ من الطرفين فيها ، ولن يقلقه مَنْ يكون الغانم فيها . ولكنه فارس ، بأجمل معاني الفروسية العربية . انه ، إذا اكتشف فجأة انه أقحم في التزام يناقض حسه بالعدالة رفض هذا الإلتزام : فهو لن يلتزم إلا حسّه هو ، ضميره هو ، وسيرفع السيف حينئذٍ في وجه مَنْ يناقض هذا الحس وهذا الضمير .

ولذا ، فإن الحُرِّ حالما يدرك انه مطالب من إنسانيته بالعدالة ، وذلك بمناصرة الحسين الذي أوكل إليه إسقاطه في الكمين ، يجمد لحظة في تلك المنطقة الزَّلِقَة الرهيية بين ان يستمر فيما هو فيه ، وهو الأسهل ، وبين أن ينقلب على ما هو فيه ، وهو الأصعب . لحظة « الانقلاب » هذه هي اللحظة التي تعطي هذه المسرحية معانيها الأساسية :

انها لحظة الصمت : فلتختصر كلماتُك أنفسَها _

تتراجع ؟

أم تقتل الآن

وهي اللحظة التي ستستمر عبر التساؤل والبحث في أعماق الذات وامتحان المروءة ، وهي التي ستنتهي الى حسم يقرر بطولة الرياحي ، ويقرر أيضاً مصرعه ، في آن معاً .

في ان معا .
على نقيض الحُرّ الرياحي يجيء الشمر بن ذي الجوشن: انه يمثل تلك الناحية المظلمة من النفس التي يكون الشروحده مبرر بقائها . وهي باقية ما دام ثمة نقاء يجب تدميره في هذه الأرض . هذه الحلكة المكثفة من نزعة بشرية تمتص نسغها من الشيطان الكامن في أعماق الإنسان ، يجب أن نراها هنا دون الاعتماد بالضرورة على الصورة التقليدية التي تفننت أجيال من البكاة على الحسين في تسويدها . وقد استطاع الشاعر أن يرفع شخصيته هذه الى مرتبة الشرير التراجيدي الذي نلقاه في الدراما الاليزابيثية مثلًا : انه ضرب من مكبث آخر ، لأن إقدامه على الجريمة الوحشية لا يخلو من طموح شخصي ، وهو في الوقت نفسه لا يخلو من الجريمة الوحشية لا يخلو من طموح شخصي ، وهو في الوقت نفسه لا يخلو من الشرير إذا كان شيطاناً صرفاً وحسب ، فانه يفقد أثره المأساوي في أنفسنا ، الشرير إذا كان شيطاناً صرفاً وحسب ، فانه يفقد أثره المأساوي في أنفسنا ، الضبط كما يفقد الخير الذي هو ملاك صرف أثره الدرامي فينا . فهو ليس مجرد أمثولة مسطحة : انه إنسان حقيقي يهدد الحياة كل يوم ، وينكفيء على ذاته ممزقاً الحسين الى يومنا هذا .

الشمر ، من ناحية ، لا يخاف ـ بالمعنى البشري المألوف ـ بالضبط كما كان مكبث لا يخاف ، وقد كانت جرأته يوماً مضرب المثل :

ضع قِبَلي الموتَ أفعى لها ألفُ رأس أقاتلها الآن

جيشاً بعد الحصى

أتقحّمــه

ولكن واقع الأمر هو ان الخوف بالذات هو الذي ينهشه من الداخل ، ذلك الخوف العميق ، الخوف الضميرى :

أن تقاتل شيئاً تراه

شيئاً تجرؤ يا مالك أن تضربه

لکن ،

أن ترهبه

أن تصبح تضحي ، تمسي

منهوباً

مأخوذاً بعيون دون محاجر

أصواتٍ أغلقُ أذني فتصرخ

من داخل جمجمتي ... وهذى الكفُّ

هذي الاصبع البيضاء يا مالك ...

الرعب النفسي ، الداخلي ، يتجسّد في هلوسات لا يستطيع الخلاص منها . وهو ليس رعب الندم : انه العقاب الذي يحس بأنه ينزل به في ساعات يقظته ، وعليه أن يقتله كل يوم مجدداً ، لأنه كل يوم يتفجر حقداً على ذلك النقاء الذي لا يستطيع عليه صبراً :

قلت (للحسين) : انك عبء من الطُهر تكُرهُك الأرضُ

إذ أنت تفضحها . إنما محنتي بك أضعاف محنتك الآن بي : أنا مَنْ شاء لي سوء حظي

أن أُبتلى بإزالة كل المروءة عن كاهل الأرض ...

وعليه أن يتذكر كل يوم خوفه وهو يجابه ضحيته التي لا يخاف إلاها ، ويشيح بوجهه ليضرب بالسيف ، لأن الخوف قد سكنه ولن يفارقه :

أشحت بوجهي عن وجهه ويكلتا يديّ شددت على السيف . كان خوفي يكبر ... يكبر

حتى غدا ضعف حجم توجعه ، فتمكنت أنهيتُ آلامه

واحتفظت بخوفي يكبر من يومها ،

ثم رافقني رأسه ، رافقتني عيون الصغار وأصواتُهم وشعور النساء وأصواتُهن ، الصراخ العويل ...

ليس الشمر، في هذه المسرحية، مجرد قاتل أتت يداه جريمة من أبشع جرائم التاريخ، وكان له أن يتوقع مَنْ سينتقم منه أو لا ينتقم إنه في حدود الزمن المتاح له ذلك الطاغية الذي، بعد ان أوغل في الجريمة، لا يستطيع ذهنه الكف عنها، وينتهي به طغيانه الى ذلك الجحيم الحقيقي الذي سيرى نفسه معذباً فيه أبداً وهو في هذه الأرض: جحيم الوحدة في حياته حيث تتقطع أسباب الصلة بينه وبين الآخرين، حيث يبقى الرعب في الداخل تجربة متجددة لا تنهيها الجريمة، ولا يأخذ منها مرًّ الزمن. ومهما يكن محاطاً بالذين يزيّنون له مصارع الآخرين انتصاراً، فانه، سيبقى يردد:

تعالي إملأي وحدتي يا عيونَ الذين تمرَّغتُ في دمهم يا شخير حناجرهم

يا بكاء الصغار ويا صرخات الثكالي

بددي وحشة الصمت حولي

فاني وحيد ، وحيد ، وحيد .

انه مهزوم في انتصاره ، كما كان الخُـز على النقيض بالضبط، منتصراً بهزيمته .

لقد استخلص الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد من قضية تاريخية كبرى بعضاً من إشكالاتها النفسية الباقية في كل عصر: انه يرى المأساة في ان الضمير يحدو بالمرء الى ذرى من البطولة تلهب فينا جذوة الأمل في ان العدالة مهما تُنتهك سيكون لها مَنْ هو مستعد للتضحية بحياته من أجلها ، ولكن هذا الموت محتوم ولا مرد له ، إذ ان ثمة خوفاً ينهش قلوباً تدفع أصحابها الى قتل العدالة نفسها كل يوم . هذه هي الجدلية التراجيدية في مسرحية «الحُرّ الرياحي » ، وهي منسوجة نسجاً مع خيوط التجرية الإنسانية والحدث التاريخي .

ومن الطبيعي جداً ان قطع رأس الحسين يذكّر الشاعر بقطع رآس يوحنا المعمدان . ويراه عبر جرائم التاريخ وتوالي الجلادين فيه ما زال يبحث عن رأسه بين البشر ـ ولكن الجثث مرمية في كل مكان . لأن الشمر قائم في كل مكان ، مصلت السيف ، مصراً على « إزالة كل المروءة عن كاهل الأرض » ، لئلا يدمّره خوفه . وإذا هو يتحطم ، ولكنه لا ينتهي . وفي خضم هذا الخوف العصابي المدمّر في عصرنا الراهن كما في العصور السالفة ، يقول المعمدان أخيراً لدليله :

أحياناً يا ولدي أسأل نفسى :

ما جدوی أن تبحث عن رأسك يا يحيى ؟

كُل عام يمرّ

يزيد يقيني بأني إذا عاد رأسي الى عنقي فسأفقده بين يوم وليلة :

الدليل : مَنْ سيجرأ يا سيدي ؟ المعمدان : الزمان

الزمان سريع هنا يا بُنيً يومها

كل شيء هنا كان يأتي بطيئا لكي يصل الموت يحتاج وقتا لكى يصل الخوف ذروته حدً أن يستوى قاتلا

كان يحتاج وقتا

ولكن

تغيّرت الآن كلُّ الأمور:

يأتي الفرح ويمضي في طرفة عين يأتي الحزن ويمضي في طرفة عين أما الخوف

فانه لحظة يبتدى يكون قاتلا.

فما جدوى إستعادة المعمدان رأسه ، وضرب العنق الآن أسرع مما كان فيما مضى ؟ والفرح والحزن اللذان يتعلَّق المرء بالحياة من أجلهما ليسا الآن بأكثر من لحظة .

هذا كله ، بالطبع ، جزء من جدلية المأساة نفسها ـ حيث المرء مجابه بوضع بشري عليه أن يطلب فيه الفرح والحزن ولو لطرفة عين ، قبل ان تهوي المقصلة مرة أخرى . ولذا فان المعمدان يتساءل عن الجدوى ، ولكنه يستمر في البحث عن رأسه والخوف ـ الذي هو هنا خوف الجلاد . لا خوف الضحية ـ احتمال قائم أبدأ ، واصبعه دوماً على الزناد .

هذا الخوف الماحق يتخلله في هذه المسرحية حس طاغ أبدع الشاعر في ملء

الأجواء به: حس العطش. لقد منع الشمر وأصحابه الماء عن الحسين وأهله - وإذ فتك بهم وهم عطاش يطلبون الماء، فقد قتل الماء. لقد قتل الفرات. (ومكبث، إذ قتل الملك دنكن وهو نائم، سمع صوتاً يصيح به: «مكبث قد قتل النوم! مكبث لن ينام بعد اليوم!»).

فالشاعر يضعنا في موضع ذلك الشيخ الظمآن الذي جاء يطلب الماء عند الشمر، فلما عرف بفعلته، امتنعت شفتاه عن قبول الماء. اننا نحيا عقابيل الحريمة التى فرضت عطشاً أبدياً على كل ضمير.

يخيّل إليّ ان الشاعر في تصديه لشخصية الشمر، بعد ان جعلتها أجيال من الحسينيات في العراق شيئاً أسود اكتنز بالحقد والقسوة والوحشية ، وتخيلتها هذه الأجيال وقد أنزل بها في العالم الآخر أنواع مذهلة من العقاب الآلهي الفظيع والمهين ، لم يجد من السهل أن يستعيد الشمر ذلك الوجه « الإنساني » الذي لا بد منه إذا أراد له أن يحقق عملًا تراجيدياً يحمل معنى جدلياً لا يدفع المشاهد الى التأمل فحسب ، بل الى الرهبة والشفقة أيضاً . وكان للشاعر عندما استطاع تقديم الشمر في أربع صيغ متزامنة : فهناك الشمر الحقيقي ، وهناك هاجسه ، وهناك الشمر في أربع صيغ متزامنة : فهناك الشمر الحقيقي ، وهناك هاجسه ، وهناك وتتحد ، لا يمكن أن توجد على المسرح إلا إذا تخيلناه مسرحاً مطلقاً ، لا مكان محدداً له إلا في الذهن . ومن هنا كانت المسرحية عملًا يكاد يستحيل تجسيده على خشبة . إنها مسرحية أصوات منذ البداية . حتى الحُرز الرياحي نجده في صيغتين خشبة . إنها مسرحية أصوات منذ البداية . حتى الحُرز الرياحي نجده في صيغتين النتين على الأقل _ هو وصوته . والمعمدان _ وهو الشخص الثالث المهم في النسرحية _ صوت فقط ، لأن رأساً بلا جسم قد نتصوره « مجسّداً » وناطقاً . ولكننا لا نستطيع إلا بأقصى الصعوبة أن نتصور جسماً هائماً بلا رأس . وهو ينطق . وقد

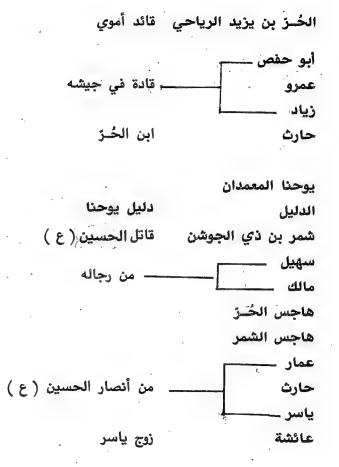
اقترن هذا كله بآنعدام الفعل: فنحن هنا إما قبل وقوع الحدث، أو بعده. وما مِن مجابهة، إلا بالتذكّر، لأن المسرحية لا تستعيد الفعل التاريخي، بل تنزع منه معناه، فتكون المجابهة الوحيدة هي بين الحُرّ وضميره، بين الشمر وضميره. وهذه المجابهة هي النابض الحقيقي الذي تتحرك به المسرحية، ويتوثب به شعرها. لعل الطريقة الوحيدة لتمثيل هذا الضرب من المجابهة، التي هي مجابهة أصوات وأخيلة، هي الطريقة السينمائية، حيث يمكن تقطيع الصور وتركيبها (مَنْتَجَتُها) وتركيب الأصوات وخلق الأخيلة، التي تتقدم وتتراجع، تهدر وتستكين: فالمسرحية هنا هي سيناريو، وإذا قرئت كذلك، بإنت تصاعداتها الدرامية وهي تتحقق في أعماق النفس بين طبقات الشخصية المتصارعة مع ذاتها، فترفعها الى الرضا المطلق، كما في الحُرّ، وتمزّقها لكي يعاد تمزيقها من جديد، كما في الشمر.

وما يجعل هذا كله ممكناً هو اللغة المائجة ، الخافقة ، في شعر عبدالرزاق عبدالواحد ، وحركية الصور الراعبة التي تملأه . انه شاعر غضب وشفقة ، وكلمات أشخاصه تنبع كلها من هذا الحس المتوتر أبداً بالغضب والشفقة . وحتى التحدي الأخير في نهاية المسرحية ، حيث يضع الشاعر نفسه على جانب المؤمن بانتصار الإنسان وهو يتحدّى الشمر « بقطع رؤوس النخل كلها في العراق » تملأه شفقة الشاعر التي يجعلها على لسان المعمدان ، وهو يلتقط رأساً له لكيما يصيح :

« أدركتَ يا يحيى إذن بداية الطوفان »

ونبقى ونحن في قبضة المأساة في تساؤل: هل سيكون ذلك طوفاناً لغسل آثام البشر، أم طوفاناً لاهلاكهم على ما اقترفوه من آثام؟ حيرا ابراهيم جبرا

شخصيات المسرحية



سليم

رشید کورس أطفال کورس رجال

> جنود آخرون

ابنه

صاحب شرطة عبيدالله بن زياد

الفصل الأول

المكان : معسكر الحُرّ بن يزيد الرياحي قرب الكوفة

الزمان : فجر موقعة الطف

«يلاحظ هنا: ان صوت الهاجس يسمعه الحُـرّ الرياحي وحده »

« الحُـرّ وحيداً في خيمته » .



: أ إنَّها لحظةُ الصَّمت

فلتَخْتصِرْ كلماتُكَ أنفسَها تَتراجعُ ؟

أن تقتلُ الآن ؟

أيُّ طريقَيكَ أوضَحْ ؟ عقربُ تضرب الليلَ بين ضلوعكَ

مأكولة الظهر

. إنْ تنتشرْ

تفتقد خيلُك الآن حتى حوافرَها

السيوف

لا تفلسفُ في رَهَجِ الموتِ أفعالَها

« صهيل »

كِلْمةً لانتظار الرجال تُحدِّد مواقعَها

« صهيل وجلبة »

ها هي الشمسُ تنهضُ

ها هي الشمش تنهض

الحُـر :

والناسُ تنهضُ والكلماتُ القليلة تنهضُ

تنهض أحرفها كالعماليق عمياء مجنونة

تتخبُّطُ بين حناياك أيُّ الطريقين أوضَعْ ؟

كان لسيفك رأي هو الحَدُّ حَدُّ هو الرأيُ المحدِّ المرأيُ أصبح رأيكَ والسيف حَدَّين المحدِّ أَنْ الْحُدُا اللهِ المحدِّ المحدِّ أَنْ الْحُدَا اللهِ المحدِّ ال

» « لنفسته »

رطوبة أدناهُما تلمسُ الآن رأسَكَ يا حرَّ

لو أنَّ هواجسَكَ الآنَ مسموعةً

(يدخل الربيئة)

وي ..!

الحُرّ : ماذا وراءكَ ؟ الربيئة : ابشِرْ

الهاجس:

الحُز :

الحُزّ :

الربيئة:

الهاجس:

(بفرح مفاجيء) هل أفلتوا ؟

هل افلتوا ؟ حاشا

وهل إفلاتهم بشارةٌ أزفُّها إليك ؟ البشارةُ الوحيده !

من أين للطارد أن يرى صراخَ الله بين عينَيْ الطَّريده ..؟

الحُرّ أوجزْ إذنْ الربيئة : رأيتُ، مواقدَهم

الحُز : خمدَتْ ؟

الربيئة : ما يزال الرمادُ بها دافئاً .

الحُز : وتَتَّبِعتَهم الربيئة : قد نعلتُ

الحُرّ فَصِفْهم الربيئة : قليلٌ حوافرُهُم

الحُزّ :

الربيئة:

الحُز :

الربيئة:

الحُز :

قليلٌ مواطيءُ أقدامِهم

جُلُّهم صبيةً خِلُتُهم موَّهوا الدَّرب ...

خِلتهم مؤهوا الدرب .. هل فعلوا ؟

ولكنني أوهَمتْنيَ أقدامُ أطفالِهم فرطَ ما تتشعّبُ

« وهو يضحك » أمنوا الموت ، "

هم .. م ..

فأنتشروا يلعبون «غاضياً »

أأوجزْتَ ؟ عفوَكَ أَيُّها الأمير

لا تزد ً

أدركتَهم ؟

أجل الربيئة:

الربيئة:

الحُز :

الحُز :

أين هم الآن ؟ الحُز : الربيئة:

مسار فرسخَينِ في الطريق للكوفه قُلْ للرِجال يُسرجوا خيولهم الحُزّ : أمركَ أيُّها الأميرُ -الربيئة:

« لنفسه ».

أمنوا الموت فأنتشروا ..

وأمنتُم ، فَجِلُّهُمو صبيةً

أصغرُ الجرحِ أكبرُ منهم! وأمنتم .. فهم نَفَـرُ يصرخُ الحقُّ بينهُمو صرخةً

ثم يهوي على وجهه

ویْكَ یا حُرُّ الهاجس:

« يخرج ويبقى الحُرّ وحيداً »

تأمرُ أن تُسرَجَ الخيلُ صافَيتَ نفسَك ؟ ها أنتَ لا سرجَ فوق حصانِكَ غيرُ الهواجس لا نصلَ في غمدِ سيفِكَ غير الهواجس

أَعَلَمُ أَنَّ لسيفي جواباً إِنَّا سُئِل الآن أعلمُ أَنَّ حصانيَ يعرفُ كلَّ مهمَّتهِ وأنا ..

أَنْتُ تَخْدعُ نَفْسَكَ يَا خُـرُ تَمْتَلُكُ السيفَ

الحُز:

الهاجس:

الحُز:

لكنَّ مقبضَـهُ في يد لستَ صاحبَها! ها أَعَنَّهُ أَلفٍ من الخيلِ تُمسكها الآن كفُّك تملكُ كلَّ مَهَبَّاتِها

وليس عنانُ حصانِكَ من سنها

(شعاع من ضوء الشمس يسقط على يد الحر وهو يذرو الرمل).

« مع نفسه » إنَّها الشمسُ ها كلُّ ذرُةِ رملٍ تَميَّزُ عن أُختِها

هل لظُّلمةِ روحِكَ من كوكبٍ ؟

هل لهذا الخليطِ شعاعٌ يميَّزُهُ ؟؟
لو تَعِدُ المياهُ

فتَحتُ بالخنجر درباً نحو هذا العَطَشْ!

« منادياً »

مَسعده

الربيئة:

الحُز :

الربيئة:

الهاجس:

« وهو داخل » لبيكَ أيُّها الأمير

قُلْ لأبي حفصِ وعمروٍ وزيادٍ يقدموا إلىّ

يعدموا أفعلُ الساعه

ثمَّ ماذا ؟

« يخرج »

جيشُكَ الآن استوى فوقَ ظهورِ الخيل قُوًادُكَ آتون

وما زالَ نزيفُ الليل لم يَنبتْ ولا خيطُ ضياءٍ بين أضلاعِكَ

ما زالَ نزيفُ الليل

ما زالَ نزيفُ الليل

« القواد يدخلون »

أبو حفص: عِمْ صباحاً يا حُرّ الحُرّ عمتُمْ صباحاً

اجلسوا

زياد : والرجالُ فوق ظهورِ الخيل ؟

الحُرّ لا بأس ..

الهاجس:

الحُز:

فما بينكم والحسينُ غيرَ أنْ تمضغَ الخيلُ أرسانَها مضغةً

« وهم يجلسون »

ها أنت ذا تهربُ من نفسك

ما جدوى الذي أخبرتَهم عن المدى بينهم الساعة والحسين

ما دام المدى بينك أنت والحسين

لا تعرفُه ؟

كيف تركتُم الرجال ؟

زياد : يكبَحون خيلَهم :

لكنْ ترى الصهيلَ في عيونِهمْ

الحُرّ : وأنتمو ؟

عمرو: «ينهض مجرداً سيفه »

سل هذه السيوف

مَنْ أظمأ للدماء: نحن أم نصالُها؟

الهاجس: أرأيتَ ؟..

الحُز :

الحُز :

الحُزّ :

لو انكَ تملكُ من نفسِكَ الآن ما يملكون

أكنتَ تردَّدت في أن تجرِّد سيفك ؟

« وكأنه يخاطب أحداً »

لو كنْتُ أملكُ بيِّنةً

الهاجس : أيُّ بيُّنةٍ مثل ان يتشرَّخ في غمدهِ السَّيف ؟

ثم يقولون :

أقعى الرياحيُّ يلعقُ قيحَ وساوِسِه

أبو حفص: هل .. قلتُ شيئاً أيها الأمير؟

« منتبهاً الى وجوههم »

كنتُ أقُولُ ...

الهاجس: قلْ لُعِنتَ

أنزِلْ كلُّهم من نفسِه منزَلكَ الساعةَ

من نفسِك

ثمَّ أنظرُ الى سيوفِهم مِن بَعد

كنتُ أودُ أن .. تودُ ماذا ؟

الحُزّ : `

الحُز

الحُز :

أبو حفص:

الهاجس:

إنَّ كلَّ كلْمةَ تنطقُها في هذه اللحظةِ

سيفُ

أَنْ تجسَّ الوتَر اللَّينَ مَن نفسِكَ مثل امرأةٍ تبكي ؟؟

تبيَّنْ، قدرًا تصنعُه أنتَ بهذا الخوف كنْ سيدَهم وقلْ

أو عبدهم وعبد طغيانِكَ

واسكث

«غارقاً مع نفسه »

إننا مصغون أيُّها الأميرُ

« منتبها اليهم مرة أخرى »

تعلمون لماذا دعوتُكم الآن ؟

أبو حفص: مِن أين نعلمُ

بل أقولُ

إنْ كان شيئاً سوى الأمرِ بالحرب ؟ من أين يعلم غيرك من أين يعلم ..؟

« القواد يطيلون النظر الى بعضهم »

أبو حقص: مذ أمسِ وشيءٌ ما يشغلُ بالكَ يا حُرّ

الحُز : أجلْ

مُـرْ ، أقطعْ عنقَ الصحراءِ الساعةَ ما تنزنُ هاجسةً !

الحُز: مَــه ..

زياد :

عمرو:

عمرو:

أبو حفص:

أبوحفص:

قد احتاجُ لسيفكَ في ضربِ أقسى

تمتحنُّ إليومَ سيوفَك ..

« مقاطعاً »

يا عمرو ..

« مواصلًا »

فترضى

يا عمرو اهدأ

ليخيِّل لي أنَّ سيوفَ الأرضِ جميعاً تعجزُ أن تقطعَ ما يشغلُ بالَ أميركَ

عمرو : لكنْ ..

أبو حفص: لكنْ ماذا ..؟

إنَّ علينا أن نسمعَ ثمَّ علينا الطاعه

الحُرّ : مهلًا أبا حفص

لو انني أمرتُ أمراً الساعة

هل أنتم مخالفوه ؟

أبو حفص: حاشا

عمرو:

الحُرّ :

عمرو:

الحُرّ فأنا

لم أدعُكم لكي تُطيعوا بل دعوتُكم

بل دعوتُكم لكي تُروا معي

فهاتِ ما عندكَ أيها الأمير

الحُرّ : يا عمرو عمرو : لبيك

لو انني خُضتُ بكم جيشاً من الجنَّ يقاتلونكم

يقاتلونكم ولا ترون واحداً منهم

ود كرون واحدا سهم أخائضوهٔ أنتمو ورائي ؟ أنت تدري أننا نفعلُ

الحُز : أدري ...!

« يطيل النظر اليهم »

هَبوني حملتُ بسيفيَ هذا ورمجيَ هذا

على صِبْيةٍ

يهرعون أمامي وينكفئون

فتحملهم أمَّهاتُهمو حاسراتٍ من الرُّعبِ يركضْنَ في كل مُتَّجهٍ

ثم قلتُ : أغيروا عليهم معي ...

تفعلون ؟؟ أتفعلُه أنتَ يا حُرّ ؟

تفعله أنتَ يا حُرَ ؟ تفعله أنتَ ؟؟

جِدْ لي جوابَ سؤالِكَ هذا زياد فمن أجلِ هذا دعوتُكم الآن

الهاجس: تكذب !

زياد :

الهاجس

الحُرّ :

تكذبُ أنتَ وجُبُنك ما زال سيِّدَ موقفِه منذُ أمسِ وأنتَ تقاتلُ نفسَك ما كنتَ تعرفُ من أمرِ جيشِ الحسينِ فتيلًا أتصطنعُ العطفَ ، تستُّر من كبريائِكَ مذبوحةً ثمَّ تُلْبِسُهُ للحسينُ ؟

نَمْ تَلْبِسُهُ للحسينَ ؟ إنَّه يتقبَّل سيفَك قدْر تقبُّلك الذَّلَة الآن إذ أنتَ تكذبُ

> تكذبُ يا خُرَ تكذبُ

> > زياد :

الحُز :

زیاد :

الحُز :

زياد :

الحُز :

الهاجس:

أيادنُ الأميرُ أن أسالَ ...؟ مَنْ ...؟ ... زياد ؟؟

أجل . وهل وضعتُ بيننا حجاباً قبلُ ؟ كلا أيها الأمير

ففيمَ تستأذنْ ؟؟

أمغالطة نفسَك ؟ أم تسالُ كي تتبيَّنَ مقدارَ الشكَ بانفسِهم ؟ إنَّهم يتَّقونَكُ

الحر الرياحي

يتُقون يدَ الخائفِ المتحفَّرةَ الآن فيك
ولو شعروا انها قبضةُ الواثِق المطمئنُ
الى نفسِه الآن
ما استأذنوا
أنتَ تعلمُ أنَّ يدَ الخوفِ بطّاشةُ
وتلحُ ليزدادَ خوفُك
ها أوَّلُ الغيث
أصبحتَ تبصرُ في أيّما كِلْمةٍ نطقوا
غمـزةً

فتضاعف حِملاق عينيكَ فيهم

لقد كنًا ندخلُ من نفسكَ باباً مشرعةً - لا يستاذنُ داخلُها

الحُرّ : والآن ؟ أبو حفص : الآن يُخيَّل لي أنَّ عليها أقفالًا وعليها حَرساً

يا حُـرُ ،

أبو حفص:

الهاحس:

باسلٌ لغةً ملكث صدقَها فأستقرّتُ تجرّدُ وضوحاً كهذا وقلْ كِلْمةً تقف الشمسُ في مُستقرَّ تُعيِّنُه أنتَ لولا أضأتَ مسافةً ما بين قلبِك والشفَتين ..

> الحُز: يا أبا حفص أبو حفص: لبَّيك الحُز: له خلعتْ نفش ماحدان الدَّن

الحُرّ : لو خلعتْ نفسُ صاحبِكَ الآن أقفالَها ؟ أبو حفص : عُنوةً ؟

الحُز : بل رضىً واختياراً أبو حفص : دخلَ الناسُ لا خوفَ منها

ولا خوف منهم عليها الحُر: « ملتفتاً الى زياد »

فسَلْ إذن زياد زياد : ما شئتُ ؟ أم الذي تشاءُ أنتَ تُسأل ؟ الحُر : بل ما شئتَ

زياد : هل أوجزُ ؟ الحُر : ما استطعتَ « بشيء من التردد »

يا خُـرُّ يُـن

زياد :

عمرو:

الحُز :

زیاد :

زياد :

الحُز :

مع الحسين نحن أم عليه ؟

« مباغَتاً » زیاد مهلًا عمرو

فلنحتمِل الكيِّ إذا استفحلَ فينا الدّاء

« الٰی زیاد »

يا زياد لبيك

الحُرِّ : قبيلَ برهةٍ كنتَ مع الجيش زياد : أجل الحُرِّ : تركتَهم يلتمعُ الصَّهيلُ في عيونِهم

فهم في عدَّةِ الحرَّبِ إِذَنُ « يلتفت الى عمرو » وأنتَ يا عمرو بنَ عبدِالله

لتِّيكُ عمرو:

ترى نفسَك أظما للدماء الآن من سيفِك الحُزّ:

بل زدتُ اليها عطشاً. عمرو: الحُز :

زیاد :

عمرو: الحُز :

جميع أهبة القتال فيك

« يلتفت الى أبي حفص »

يا أبا حفص أبو حفص: مُطيعاً كلُّ ما تأمرُ الحُز : هذا عسكرٌ يمطر نصراً

« يتخذ بينهم هيأة الخطيب »

فنحنُ أمامَ عدوِ أتى يُهلكُ الحرثَ والنُّسل يُخرج من يدِنا أمرنا يدُّعيه له ظالماً ..

« مقاطعاً » .

يُهلِك الحرث والنسل ؟

لكنُّنا ما رَمينا الحسينَ بما قلتُهُ

« مواصلًا وكأنه لم يسمع اعتراضهم »

فتن الناس

ألَّبهم حولَهُ صدَّقوا أنَّه آبنُ النبيِّ وأنَّ على وجهِه صفحةً للرسالةِ ما قُرئتْ فهو قارئُها يدُّعي أنهُ جاء يحملها منقذاً .. صدَّقوا أنهُ كلُّ ذلك ..

« مقاطعاً »

الحُز :

الحُز :

الحُز:

أبو حفص:

لكنَّهُ كُلُّ ذلك يا حُرّ

9 10 أنَّهُ كلُّ ذلك أبو حفص:

أعلمُ تعلمُ ثم تقول الذي قلتَ فيه ؟؟

تُريدونني ان أقودَ رجالي لقتلِ الحسين سأفعل

لكنْ .. لكى يقتلوه

فلا بدُّ أن يؤمنوا انَّ هذا الذي تَطأُ الخيلُ جبهته الذي يجرأون عليه

فتنشبُ فيه الأسنَّةُ ليس الحسين ولكنَّه رجلٌ يدَّعي باطلًا يخدعُ الناس

أبو حفص:

أبو حفص:

الحُرّ

يُهلكهم في غدِ بل سأجعلهم يؤمنون بغربتِهِ عن محمَّدْ

> وتعلمُ انَّ جميعَ الذي قلتُه كذبُ ! بعدَ ان نريحَ الحربَ يُصبح لا صدقَ إلّاه !

لكنَّه كذبُ يتصبَّب سامعُه عَرقاً ِ

الويلُ لكم قُبيلَ لحظةٍ بدتْ كبيرةً كلُّ دعاواكُم وها أنتم أولاءٍ

لو أشرتُ نحو أيِّ من سيوفِكم بأنَّه الذي يبدأ

لأقشعرٌ في قرابِه لم تقتلوا الحسينَ بعدُ ثم ها أنتم تخافون مجرَّد اتَّهامه بأيِّ شيءٍ

أَيُّكُم يحمل وزرُّه غداً ؟

يحمله الذين أوعزوا لنا بقتلِه

الحُرّ : وأنتم

زیاد 😘

الحُزّ:

زياد : جنود تطبع أوامر قادتِها الحُد : بل كلابُ يصاد بها

أبو حفص: أنت يا حرُّ تشتَّمنا دونَ حقُّ الحُرّ: ولكنَّني مثلكم

كُلبُ صيدٍ سيلهثُ خلفَ الفريسةِ

يُنشبُ أنيابُهُ في مقاتِلها ويعودُ بها كلبَ صيدٍ لسيدِه

« لحظة صمت »

عمرو: هل لنا أن نرى منبتَ السَّهم في رأيكَ الآن؟ الحُرّ: لو كُنت أبصرُه الحُرّ: إنما يومضُ البرقُ في الغيمةِ المدلهمَّةِ يا حُرّ

فالتمسوه إذنْ أمسكوا أيُّما اصبع من أصابعه ودعوني أرى جوفَ نفسي يضيء لكُم أنْ أُفقىء عينيً بالضَّوءِ

لكنْ أرونيهِ يا حرُّ

برقُك أمسكتَ أنتَ جميعَ أصابعِه

هل فعلتُ ؟ : فعلتَ

أبو حفص:

الحُز:

الحُز

عمرو:

الحُزّ:

أبو خفص:

أبو حفص: فعلتَ الحُرَ: فدلًني أنتَ أبا حفصٍ عليها أبو حفص: آمناً ؟؟

ويْ کىنى لا

كيف لا تنبتُ للسماءِ ألفُ مخلبٍ . تُغرز كلُها بعينيَّ لماذا أيُها الأميرُ ؟

هَبوني سوى الشكِّ عيناً أراكم بها قبضةً أتحسَّسُكم

تزرعونَ الظنونَ بكلِّ مسامات جلديُ ثمَّ تخشونَها

كيف آمنُ في عطشي بينكم وأنا كلَّما امتدُ دلوي الى قاعِ آباركم

وت علما الماء؟ هرَّب الماء؟ هَلَّا تَفْحُّصت دلوكَ يا حُرْ؟

الحُز : « يطيل النظر إليه »

ماذا عنيتَ أبا حفص ؟

ما كنتَ تحذرهُ أبوحفص: فأبِنْ

الحُز :

الحُرّ :

الحُز :

أبو حفص:

أنتَ ترسلُ دلواً الى الماءِ أبو حفص:

تعلمُ من قبل إرسالها أنها ستعودُ وما علقت قطرةً في جوانبها ..

إِنَّ دلوكَ مخلوعةُ القاع يا حُرّ أنتَ تحاولُ أن ...

« مقاطعاً »

أن أقولَ بِأَنَّكَ تَعِلْمُ ذَلكَ بل تتقصَّدهُ ثمَّ تشتُّم آبارَنا

يا نهارَ العواصفِ والرُّجم المستحيلةِ أيُّ نبوءاتِكَ اليُطمأنُ الى صدقِها الآن؟

أبو حفص:

أقسمُ لو أنى صيَّرتُ الصّحراءَ بأجمعها ماءً وطغى الموج فغطّاك الى الأدنين لأطبقْتَ شفاهَك في جوفِ اللَّجَّةِ حتى تقضى عطشأ

الحُز : ويعد

زياد :

عمرو:

الحُز :

أن تقول : أبو حفص:

لن نقاتلَ الحسين ثم لا تضيف كِلْمةً

الحُز : « بعد أن يطرق لحظة »

وأنتَ يا عمرو ؟

وأنتَ يا زياد ؟

في الذي قال أبو حفصٍ كفاء أيُّها الأميرُ الحُز : « مع نفسه »

> أيُّ خصمُ بليتَ بهِ اليوم ؟ عُمرَك أسرجْتَ للريح كلُّ مهبّاتِها كلُّ أرسانِها تتقاطعُ تحتك

ما انكفأتْ صهوةُ أنتَ فارسُها

ثمّ ها أنت ...

« الى عمرو »

يا عمرو لبّيك

قل لي وأصدقنيَ القولَ يا عمرو

إِنْ لَم أَكُنْ خَصِماً لَهَذَا الرجل الواقفِ في انتظاري الساعة بين قبره وشفرة السيف الذي أحمله فما أنا ؟

وأيُّ شيءٍ جاء بي إليه ؟

حين يُطلقُ صقرُ وراءَ فريستِه أتراهُ يسائلُ صاحبَهُ فيمَ أطلقهُ خلفَها ؟ فأنا مثلما قلتُ

كلبُ يُصادُ به

« مقاطعاً »

عمرو:

الحُز :

عمرو :

الحُزّ :

أبو حفص:

الحُرّ:

ألحُرّ

رويدَك يا عمرو لو كنتُ صقراً لأنشبتُ منقارى الآنَ فى جؤجؤي غَضْباً

أو لأنشبتُ أ. « مقاطعاً »

ملأتُم وعائي

أَينَ يا حُرُّ ..؟ في أيِّما صخرة يتحطِّم من فوقها يا أبا حفص

في أيَّما صخرةٍ يتحطَّم من فوقها أبو حفص: ﴿ أَنتُ يا حرُّ تملُّك سيفك

ملكه الآن حتى قرارتِـهِ حدُّ أني أحسُّ بهِ يتقوَّسُ ضلعاً على القلب

« ينهض »

فعودوا الى جندكم راشدين وبيني وبينكم لحظة أرد الماء أو أتهييه طوع أمرك

زياد :

الحُز:

حارث :

الحُز ؞

حارث : -

الحُز :

الهاجس:

« يخرجون .. ويبقى وحيداً »

هيهات أنتَ المكابِرُ لن تشربَ الماء يصَّدُقون عليكَ بهِ

أنتَ تبحثُ عن مائِكَ الآن لا شيءَ يصدَع لهذا الظما غير مائك

« يدخل عليه ابنه حارث »

حارث ؟ ما أتر بك الساعة ما كنت

ما أتى بك الساعةَ يا بُنيَ ؟

يا ,مرحبا يا مرحبا !

رؤيا أفزعتني أيها الأمير

لولا اهتديث لمنبعه ..!

أنعِمْ صباحاً يا أبي

أبطالنا تُفزعُهم في غَبشِ الحرب الرؤى!

تعلمُ يا أبي بأني لستُ هيًاب وغى لكنني أسمعُ ما يدور حولي ... وأرى

> رأيتُكَ تُسلِمُ عينيكِ للريح كفَّيك للريح

وماذا رأيت ؟

حارث:

الحُرّ :

الحارث :

الحُزّ :

حارث : الحُز

حارث : الحُز :

حارث:

الحُز :

حارث:

الحُرّ :

حتى لقد عقَدتْ ساعدَيك ببعضهما عَقدةً تخلعُ اليدُ جارتَها لو هَممْتَ بها!.

> هم ... م .. وماذا سمعت ؟

سمعتُ الذي أنتَ تسمعُ من نفسِكَ الآن « يطرق »

> يا أبتي ... إنني مشفقً ويْـكَ ..

تشفقُ أنتَ على مَنْ ؟ على امرأةٍ زارني طيفُها أمسِ يبكي

> عليكَ بكى ؟ بل علينا معاً يا أبيَ

فهي أمَّك

هل قال شيئاً لكَ الطَّيف ؟ كنتُ مستلقياً يقظاً بعدُ

حين سمعت نشيجاً توهَّمتُه الريح أصغيتُ .. أصغيتُ .. كان الصَّدى يدُني

يمكن أن أخطىء وجهي لكني لا أخطىء هذا الصوت

وسرَتْ بي قشعريرةً حينما انحسر الليلُ عنها قطُّ لم أرَ في وجهِها هلعًا كالذي لاحَ فيه

« خلال ذلك يلوح وجه الأم تدريجياً في أفق المسرح ، حتى يظهر جلياً » أي ولدي أي ولدي أي ولدي

اي ولدي أي ولدي أعلمُ أني بعدَ هذا الليلِ لن أراك

وأقلُّهنُّ بارقاً

الأم:

اعتم آئي بعد هذا الليلِ لن آراك ولن أرى أباك أعلمُ أني سأكونُ أثكلَ الثَّواكلْ وأفجعَ النساءِ يُتماً أَذَلُهِنَّ طارقاً لكنَّني جئتُ إليكَ أحتمي من هَلمٍ

أكبر من فَجيعتي الموشِكه أى ولدى

إِنْ كَانَ لَا بِدَّ لَكُلِّ المَاءِ أَن يَغيضْ إِن كَانَ لَا بِدَّ لَهِذَا الدَّمِ أَن يَفيضْ فلا تكونا أنتما السيفَ الذي يضربُهُ

ولا تكونا أنتما الرَّملَ الذي يشربُهُ

إني سمعتُ هاتفاً « صوت مليء بالرهبة يُسمع من عمق المسرح وكأنه آتٍ

الهاتف:

حارث:

من المجهول » سيُقتَل الحسينْ

> وسوفَ تبقى هذهِ العلامهُ كلٍّ السيوفِ الوالغاتِ في دمِهُ

كلُّ الرِّمالِ الشارباتِ من دمِهُ قانيةً تبقى الى القيامهُ قانيةً تبقى الى القيامهُ

« ينتهي الصوت ويختفي وجه الأم من المسرح »

وبعد ذاك يا أبي سمعتُهم يبكون

الحُرّ : مَنْ ويحكَ ؟ .

حارث:

كلُّ الفقراءِ يا أبي

كلُّ اليتامي ..

كانت السماء

تنشق عن عويلهم ويهمر البكاءُ

طولَ الليلْ

ينهمز البكاء

كورس اطفال إ

« صوت من خلف المسرح »

حسين

يا حسين

يا موثقَ اليدينْ

يا مطلقَ اليدَيْنُ

بعدك سوف تُطفأ الشموع

وتكثر الدموع

وكلُّنا نعرى

وكلُّنا نجوعْ

یا حسین یا حسین

ب حسین

يا حسين

« المسيح يظهر مصلوباً في أفق المسرح »

صوت المسيح: لأني فرَّقتُ في الناسِ لحمي لأني حملتُ عذاباتِهم لأني تسميَّتُ بآسمي

صوت جيفارا

يوحنا:

« يختفي المسيح .. يظهر تشي جيفارا قتيلًا في أفق المسرح »

لأنَّ المسافةَ بين الرصاصةِ والقلبِ ضيّقةُ لأنَّ الذي يقطعُ الدَّربَ بين القتيلِ وقاتلِهِ شاهدُ وقتيلْ .

. صرتُ في زمني الشاهدَ المستحيلُ

« يختفي جيفارا . يظهر المعمدان مقطوع الرأس في المسرح »

ملعون مَنْ يُمسكُ للقاتلِ جدْعَ المقتولْ ملعونُ مَنْ يخدعُ إنساناً عن عينيه أو عن كفَّيه ملعونُ مَنْ يأمنُ دئباً في مرعى يا أولادَ الأفعى الفي عامٍ أبحتُ عن رأسي بين الأكتافِ وبين الأرؤس.

كم جسٰداً مثلي يسعى ؟

يا يوحنا خُذْ مني شفةً طفل: يا يوحنا خُذْ مِني عيناً طفلة: يا يوحنا .. رجل مقطوع ارشد كتفيً الى رأسي الرأس: كم جسداً مثلي يسعى يوحنا : كم جسداً مثلي يسعى « الصوت يُسمِع مِنْ وراءِ المسرح » كورس: يا حسينْ يا حسينٌ عهد علينا يا حسين بينَ بينْ بينَ بينْ ويلٌ لمَنْ هم بينَ بينْ يا بلاد الظما والشجيرات خلف الظما تستريخ لم أعدْ سُلَّما حاصرتْني العيونُ بأوجاعها

(١) الأبيات للشاعر فوزي كريم .

والزمان الجريخ

يومَ الظما أن نتبعَك

ليسوا عليك أو معك

الحُز : لا

الربيئة:

الحُز :

لا ، لن تكونَ سُلَّماً يا حُرُّ لن تقطعَ رأسَ المعمدانِ مرةً أخرى . ولن تُعلَقَ المسيعُ

ر منادیاً »

يا مسعده

« يدخل الربيئة » لبّيكَ

أَرشِدْني الى مَرابِض الحسينُ «الى حارث »

وأنتَ يا حارثَ أسرعُ لزياد وأبي حفصٍ وعمرو

يتبعوني

« لنفسه » لم أعد سُلَّما حاصرتْني العيونُ بأوجاعها

والزمانُ الجِريحُ

والآن يا حسينْ هامةُ هذي الشمش أدنى الى سيفي من رأسِكُ!

« ستار »

الفصل الثاني

الوقت : مساء ، بعد شهر واحد من مقتل الحسين

المكان: بيت الشمر بن ذي الجوشن

الأشخاص: الشمر: مالك وسهيل: من رجاله

الهاجس: الصوت الداخلي للشمر.

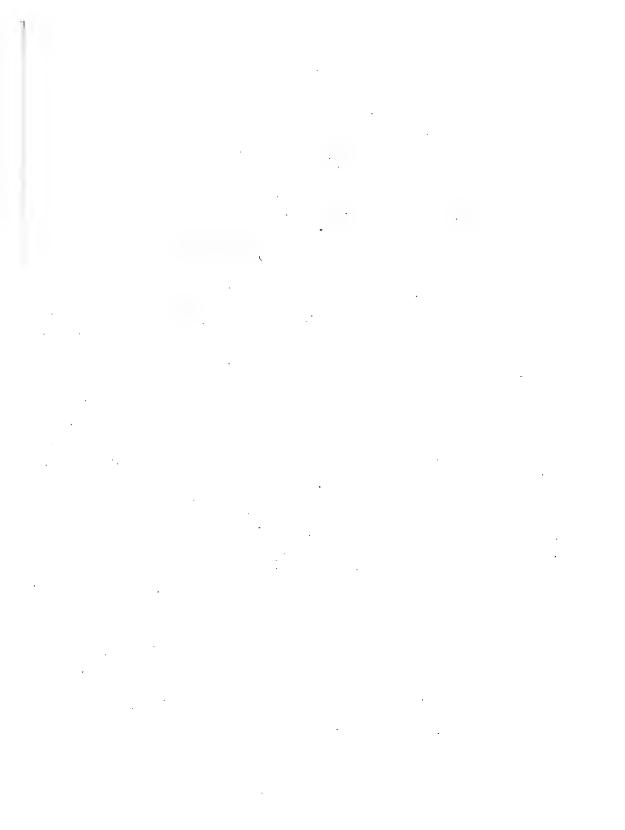
الصوت: صوت الشمر في أحداث الطف.

ملاحظة

المسرح جزءان :

- الحاضر: حيث الشمر وجماعته
- € الماضي حيث صوت الشمر وجماعته وأحداث الطف.
- كل الأصوات ، وكل الأشباح ، يراها ويسمعها الشمر وحده .
 - في الفصل صوتان: هاجس الشمر، وصوته.

سنميز الصوتين عن بعضهما بتسيمة صوت الشمر «الصوت » ، والآخـر «الهاجس »



لهاجس: لماذا ؟ لماذا ؟

لماذا ؟ لماذا ؟

الصوت : كفُّ بلونِ القار فيها اصبعُ بيضاء ِ لو كانت يدي الأفزعتْني

صوت طفل ۽ عطشان ..

« مواصلًا » الصوت: هذا الصَّفاءُ المطمئنُّ هذي النظرةُ النبيَّةُ العينينْ أكرهها آه ... صوت طویل: أصوات اطفال: النار النار النار صوت امرأة: واحسيناه « منتفضاً من شروده » الشمر: مَنْ التي تندب ؟ هل .. سمغت شيئاً ؟ مالك: ٠ وَيْ ٠٠ سهيل: أسبوع وهذي الريخ لا تهدأ « متلفتاً اليه بغضب » الشمر: كلُّكم صُمٌّ إذنْ أرسلوا رجلًا يتحرّى يا شمرُ ، مالك: تدري أنبا مُذْ قُتِلَ ال...

مَنْ ؟؟

« مقاطعاً بهياج »

مالك:

سهيل:

الشمر:

صوت طفل:

صوت طفل:

ضوت ۱ :

صوت ۲:

صوت طفل:

صوت ۲:

« مستدرکا » .

مذ رجعتَ منذُ شهرِ وكما أمرت

أنفذْنا العيونَ بين كلِّ الناسُ

أوصينا ألَّا تندبَ ثاكلةً

أو يعلو صوت بكاءٍ

« مقاطعاً »

« بكاء طفل »

عطشان یا حسین عطشان یا حسین

أسكِتْ هذا الصوت

عطشانْ ..

سأسكثُهُ ناولْني يا حنظلة الماء

لأغمس هذا السَّهمَ بهِ

عطشان .. لا تَعْجَلْ ،

هذا السهمُ المبتَلُّ سيملِّد أحشاءكَ ماءً

والآن ،

لماذا ؟

الصوت:

هاك اشرب « صرخة طفل »

لماذا ؟

لماذا لماذا ؟

أئمًهُ

جميعُهم أئمَّهُ بعدَ غذٍ سيُثقلونَ الأرضَ بالتَّقوى

لكنَّهم أطفالْ

ما ذنبُهُم ؟ ما ذنبُهُم ؟؟ أتراني أقطِّرُ هذي المرارةَ أعصرُها من حناجرِهم

بَـطَـرَا ؟ لا ، وخَسِئْتُ إذا كنتُ أفعلها .

إِنَّنيَ بدماءِ حناجرِهم سأكدُّرُ هذا البياضْ

_ 0'\ _

أرغمُ هذي الاصبعَ المُرييةُ أن ترتدي لونَ اليدِ التي عليها نبتَتْ أجعلها سوداءَ حتى العظم سوداءَ حتى العظم سوداءَ حتى العظم سوداءَ حتى الـ...

« يختفي الصوت بينما تظهر في أفق المسرح كف سوداء سبابتها بيضاء .. السبابة تشير الى الشمر »

« ينتفض من مكانه مفزعاً ، ويتجه الى الكف » ها أنت ذى

بيضاء حتى العظم تخترقين البابَ والجدارْ الشمر:

مالك

وتملأين الدارْ <mark>تروّعينَ يقطّتي</mark> تروّعينَ نومي

ستنبتينَ بين عينيً الى القيامة بيضاء حتى العظم

« وهو يهم بالنهوض اليه » يا شمر ..

« يمسك بسهيل مقاطعاً »

دَعْهُ يا سهيلُ حتى تنجلي النُّوبَهُ

« وهو يحملق في الكف مرتعباً »

أفزُّ جميعي عيوناً

ولكنني مُكْرَهُ

لو أنَّ اختفاءكِ مرتهنُ بالعمى

لأنشبتُ هذي الأظافرَ في محجريً

الى ان يسيلَ بياضُهُما كلُّه في يدي

ولكنني مُكْرَهُ

مُكرَهُ وأحملقُ فيكِ

وألاحقُ لونَكِ

إنَّهُ هوَ

حتى دمى فرً

لكنَّ لونكِ ظلَّ يلاحقني

« وكأنه يخاطب أناساً يراهم »

كلُّ أصواتِكُم كلُّ آهاتِكم كلُّ أعينكم تتجمَّعُ حولي

أريني وجوهكِ أيتُها الأعينُ اللستُ أبصرُ إلا محاجرها

أفأحمل أوزاركم كلَّها

وأنا لستُ أعرفُ حتى ملامحَكم ؟

« وهو يلتفت في كل اتجاه »

مَنْ أنتما ؟

مَنْ أنتما ؟

مَنْ أَنتَ ؟

أنتِ ؟

مالك:

مَنْ ؟؟

قتلتُكم أنا جميعاً ؟؟ أم تطالبونني, بواحدٍ منكم ؟

ألستُم تملكونَ غيرَ أن تُحملقوا في ؟؟

إذن فأنفجروا غيظأ

لقد قتلتُـهُ قتلتُـهُ

قتلتُـهُ

« ينهض اليه ويمسك به »

يا شمر..

رر مواصلًا)

« وهو ممسك به بعنف »

قتلتُـهُ

قتلتُـهُ

فىلى

مالك:

مالك:

الشمر

مالك:

.

يا شمرُ اهدأ

أجُننتَ تطاردُ أشباحاً ؟

أطاردُها ؟!

أنا محضٌ فريستِها يا مالك

بل صانعها يا شمر

ومُكسبُها حولًا لا تَملكُه ها نحنُ من حولك لا نرى ولا نسمعْ

ها تحن من حولك لا ترى ولا تسمغ وهل رأيت أو سمعت أنت شيئاً قبل

يا مالكُ ؟

إن شئتَ أن تسمعَ يا مالكُ فآبحتْ عن حسينٍ آخرٍ واذْبحْـهُ

ثم انظر الى يديك

أنتَ الكانَتْ ترتعدُ الخيلُ إِذا صاحَ بها

تتصبُّبُ عَـرَقًا من خوفكْ ؟

يا مالكُ يا مالكُ يا مالكُ

تُعيُّر مثليَ بالخوف ؟!
ضَعْ قِبَلي الموتَ أفعىَ لها ألفُ رأسٍ
أقاتلُها الآنْ
جيشاً بِعَدِّ الحصى
أنْ تقاتلَ شيئاً تراهْ
شيئاً تجرؤ يا مالكُ أنْ تضربَـهُ
أنْ تُرهِبَهُ
لكنْ ،
لكنْ ،

مأخوذاً بعيونٍ دون محاجر أصواتٍ أُغلقُ أذنيَ فتصرخُ مِن داخلِ جمجمتي وهذي الكفُّ ، هذي الاصبعُ البيضاءُ يا مالك

مالك:

هَوناً .. هَوناً لا تُسلِمْ نفسَكَ للوهمِ فلستَ صغيراً .. يا شمرُ على أن تقطعَ رأساً

الشمر: ولكنَّ

مالك

الشمر:

أيّ رأسٍ ! أيّ رأسٍ !

افرخ من روعِك.

افرخ من روعك

« وهو يجذبه الى حيث كان يجلس »

تعالَ معي ، إِنَّ عندي حديثاً يغيُّر ما نحنُ فيه

« وهما يجلسان » أتعلُّمُ ما قال لي حينَ ..

« مقاطعاً »

دَعْ عنكَ هذا التَّذَكُّر يا شمر أبعِدُهُ عنكَ ولو لحظةً ريثما تتنفَّس

إنهُ حاضرُ إنني وأنّا أتحدَّثُ عنهُ لكم

لكنهٔ حاضرً يا سهيل

أتشاغلُ عنهُ بهِ أَفتفهُم هذا سهيل؟ أتفهمُـهُ ؟ أَنْ تتحدَّثَ عن موتِكَ حتى تألفَهُ ؟! ... أَنْ توهمَ نفسَكَ أَنَّكَ لستَ وحيداً ؟ تُودعَ خوفَكَ عندَ صديقٍ .. جارٍ إنسانٍ تعرفُهُ ؟ تفهمُ معنى هذا ؟؟

سهيل:

مالك:

الشمر:

تَفهمُ معنى هذا ؟؟ أفهمه إنَّا أكثرُ مِن إنسان تعرفُهُ يا شمرُ فأودِعْنا وتخفَّفْ تنفضُ الغيمةُ المدلهمَّةُ أَعطارَها وأنا مثلما البير البراكينُ تُفرغُ أجوافَها ثم تهدأ وأنا مثلما البير كلُّما أخرجوا منه يزدادُ عمقاً كلِّما أخرجوا منه يطفح بالماء كلَّ شيءٍ سَـيَيردْ وأنا تتناسلُ في جوفي النار أزفرُها ثمَّ تنهض أزفرها ثم تنهض أزفرُها ..

> ۔ ٦٥ ـ الحر الرياحي

« طرق على ألباب »

مَنْ بالباب ؟ صوت من الخارج: شيخٌ يسألُ معروفاً

> أدخلُهُ يا سهيل أدخله يا سهيل

الشمر:

الشيخ:

الحضور:

مالك:

مالك:

الشيخ:

الشمر:

الشيخ:

« ينهض متجها الى الباب ليفتحه »

شهر ولا يقرئنا أحد شهرٌ وهذي الباب لا تطرقُها إلَّا أَكُفُّ

السلام عليكم

وعليك السلام

استرح

. حيًاكَ الله

« يدخل شيخ بادي الاعياء »

« الشيخ يجلس »

وحيًا هذي الدار وصاحبَها لو يسمعُ منكَ اللَّهُ دعاءكَ هذا

« بشيء من الاستغراب »

إِنَّ اللَّهَ سميعٌ يا ولدي

الشمر:

الشيخ:

الشمر:

يا وهب

ومجيب ؟

يا وهب

وهب:

الشمر:

الشيخ:

صوت طفل:

لبيك

أحضر الطعام

وأصلحوا للشيخ موضعاً ينام فيه

لو شربَـةُ ماءٍ عافاكَ الله

إنى عطشان

عطشان

« أصداء كلمة « عطشان » تتردد في جميع جوانب المسرح ،

وتتضخم تدريجياً بينما وهب يخرج »

ما كانتْ نفسُ السائِل مخلصةً

« الشمر يبدو مأخوداً »

« باستغراب أشد »

« مع نفسه وهو مطرق »

« وهو يدخل »

ما كانتْ نفسُ السائِل مخلصةً

« منادیاً »

عطشانْ

_ _ '

« بكاء طفل »

صوت طفل: عُطشان یا حسین عطشان یا حسین

صرخة طويلة: آه

الشمر :

« مع نفسه »

أيُّ داعٍ أحرُّ وأوجعُ منكَ دعاءً ؟ أيُّ داعٍ به بعضُ ما بِكَ من حاجةٍ لطمأنينةِ الروحْ ؟

تتمرَّغ مثلَ اللديغ يضجُّ بهِ السُّم مثلَ اللديغ يضجُّ بهِ السُّم يا حرقةً ليس تهدأ يا هلعاً ينتهي ثمّ يبدأ ينتهي ثم يبدأ

ينتهي ...

« مقاطعاً »

أتّق اللّهَ في نفسِكَ الآن عندكَ ضيفٌ ، تشاغلْ بهِ كنتُ أحوجَ أن أتقي الله في هذه النفسِ

ساعتَها يا سهيل

كنتُ أحوجَ أن أتّقي اللّهَ ساعتَها غيرَ أني كابرتُ ..

.. ४

لم يكُ الكِبْر-أذكرُه

كنتُ أنضحُ بالخوف

حتى لقد كانَ في وسع خوفي أن يدبحَ الأرضَ أجمعَها

« يلتفت الى مالك »

ويلً لك مِن خصمِكَ يا مالكُ حينَ يُجرِّقُه الخوفْ !

يُـجِرُّؤُه الخوفُ ! لكنَّك كنتَ الأقوى

هيهاتْ ..!

مالك:

الشمر:

أنا أيضاً أُخِذتُ بهذا التَّوهُم كان ورائي ثلاثون ألفاً

أتحسبُني كنتُ أقوى من الجيشِ أجمعِ ؟ كنتُ أشجعَ منهُ جميعاً ؟

كلُّهم أحجموا

وهو فرد يجود بأنفاسِه وتقدَّمتُ ..

ِ كَنْتُ ضحيَّتُهم وضحيَّة خِسَّتِهم كلِّها .

الآن يا مالكُ أدري فيمَ تلاغُ العقربُ نفسَها إذا ما حُوصِرَتْ ! كنتُ محاصراً بهم كنتُ محاصراً بهم كانوا جميعاً يندبونني لقتلِ خوفِهم

« يحضر وهب حاملًا جرة ماء وقدحاً ... يصب للشيخ ماء » « مواصلًا »

وحملت مخاوفهم كلَّها

الشمر:

الشيخ:

الشمر:

الشيخ:

كنتُ فرداً تحمَّل خوفَ ثلاثينَ ألفاً

وتحمَّل جُبنَ ثلاثين ألفاً

وبهذا قَتلت « وهو يردُّ الماء مجفلًا »

أنت أبن ذي الجوشَنْ ؟

« ملتفتاً اليه »

أجل ،

فهل أدخلَ شكلي الرُّوعَ في قلبِكْ ؟

... ا

الشمر: إذن فيمَ ردَّدتَ الماءُ ؟

الشيخ: . كان غيري أولى به

الشمر: فإذا فاتَ غيرك ،

ترفضه أنت؟

الشيخ: لي أسوةً

الشمر: « بعد اطراقة قصيرة »

لو أحسنتَ إلينا والى نفسِكَ في هذا الماءُ الشيخ : « متعجباً »

أأصنَّقُ أنك تُلحِفُ كي تسقيَ عطشاناً ؟!

ااصلق الك تلجِف في تسفي عطشانا ١٠

الشيخ: يا عجباً!

الشمر:

الشمر: ماذا على مثليَ أن يفعلُ ؟

أأحملُ الفراتَ فوقَ ظهري ؟ أطوفُ في الناس ،

أنادي:

أيُّها الناسُ اصنعوا بالشمرِ معروفاً فقد جاء وفوق ظهره الفراث ؟

الشيخ: أتكابرُ ؟

أم تتندَّرُ ؟

سهيل: ويلَك

الشمر: صه يا سهيل

الشيخ:

الشمر:

الشيخ:

سهيل:

الشمر

« مواصلًا »

وهَبْك فعلتَ الذي قلتَهُ صادقاً ..

مَنْ سيقربُ ماءك ؟ إنَّها ريبةٌ في مروءةِ مائكَ يا شمر

إلها ربيه في مروعة الملك يا المطر ربية صار حتى الفراتُ بها موحِشاً

أَوَ أَفسدتُ حتى مروءةَ ماء الفرات؟ أنت سوَّغت للناس أن يلعنوا الماء

« بغضب » وَي ..

أصبحَ السكوتُ عنكَ غصَّةً تسكتُ يا سهيل

أريد أن أسمعَ هذا الشيخ

شهرُ وجسمي كلُّه يضجُّ بالورمْ شهرُ وجرحي تضمدونَـهُ على الصَّديدُ

أريدُ أن أسمع صوتاً واحداً يفتُح هذا

الجرح

ولْيكُ ما يكونُ يا سهيلُ ولْيكُ ما يكونْ

الشيخ:

لا تَلُمْ صاحبيكُ فهما أكثرُ الناسِ علماً بما أنتَ فيه وأما أنا فلستُ بمُغنيكَ شيئاً

الشمر:

ر: أنتَ تُسمعُني صوتَ نفسي

الشيخ :

« وهو ينهض »

معذرة

فنفشك تُغنيك

أتَّقي اللَّهَ فيكَ وفي نفسيَ الآنْ

الشمز: يا

الشيخ:

فأعتِقْني من إحسائِكَ هذا

أنا لم أرَ وجهَ قتبلِك

أَطعمُ إِنْ بِتُ هنا ندماً يا شمر

لكنّي أحسْستُ الساعةَ اني أبصرُه « يخطو نحو الياب »

. . .

الشمر: وكيف إحساسُك يا شيخُ به ؟

الشيخ:

الشيخ:

الشمر:

الشيخ:

« يتوقف ويلتفت اليهم ».

كأنَّني ممتلىءُ بالماءُ كأنَّني ممتلىءُ بالماء

« يرين وجوم على الحضور. الشيخ يبلغ الباب ثم يلتفت »

الشيخ: تعلمُ ماذا حِلُ بالفراتِ يابنَ ذي الجوشنْ ؟ مالك: « متهكماً »

هل جفَّ ؟ لا .

لكنَّني سمعتُ أنَّ صائحاً ينهضُ من مياهِـهِ في الليلْ

منذُ متى ؟ مُـذْ قُتِلِ الحسينْ

وهو ينادي كلُّ ليلةٍ بهذا الصُّوتْ :

« يسمع صوت تلاطم أمواج » يا أيُها النيامُ

> هذا أنا الفراث مَفازةُ العَطش رواسبي دماءُ

ورغَوَتي دماءُ وأنتَ كلَّ الماءُ

« صوت تلاطم أمواج »

واصغَري لديكَ يا حسينْ واعطشي اليكَ يا حسينْ كُلُ مياهي لا تُندِّي شفةً ظمأى وسوف تسقى بكَ آلاف من السنين

عطشاها

فأجعلْ لمائي حصَّةً في مائكَ القادمُ اجعلْ لمائي حصةً في مائكَ القادمُ لعلَّني أبرأُ يا حسينْ لعلَّني أبرأُ يا حسينْ لعلَّني أبرأُ يا حسينْ

« ينقطع الصوت ويكون الشيخ قد اختفى . . يبقى صوت تلاطم الأمواج الذي يهدأ تدريجياً حتى يتلاشى »

الشمر: «مِنهولًا »

هل ذهب الشيخ ؟

أجلْ

سهيل:

الشمر:

كأنَّما جاء به الليلُ نذيراً عاجلًا وابتَلَقهُ

« يطرق .. ثم ، وكأنه يحدُّث نفسه »

سوف يجيء ماؤهٔ القادمُ ليُبْرىءَ الفراتْ

تُسرفُ حتى في تأويلِ كلامٍ ليس لهُ معنى

ليس له معنى يا مالكُ ؟ ستُرينا الأيامْ مالك:

الشمر:

مالك:

الشمر:

مالك:

الشمر:

أَوَ أكثرَ مما أرثنا ؟

صرتُ أشحذُ حتى الشَّتيمةَ

حتى الشتيمة أشحذُها لا أصدَّقُ أُذْنيً

مَنْ كان يجرؤ ان يتكلَّمَ حين تكونُ مهيضاً أنتَ حاًأتَ حتى الصعاليك أمثال هذا عليك

أنتَ جرًاْتَ حتى الصعاليك أمثال هذا عليك أتسمّي هذا صعلوكاً يا مالكْ ؟

أنتَ لم تَشهد الحُرّ حين انبرى وحدّه

ليقاتلنا

« مشهد جانبي تسمع خلاله أصوات المعركة » « الحُرّ ، أبو حفص ، آخرون »

أما كفاكَ أنَّكَ اعتزلتَها يا حُرّ ؟ أنتَ ما أرقتَ للحسين أو لصحبِه دماً فما الذي تُنكرُ مِن نفسِكْ ؟

الحُـز:

أبو حفص:

أتجَهَدُ في ان تُبرِّأني يا أبا حفص ؟
مَنْ قادَهُ للهلاكِ إِذِنْ ؟
مَنْ أصرَّ على منعِهِ ان يعودَ الى أهلِهِ
في المدينه ؟
أَوَلستُ أنا ؟؟
مَنْ حالَ بينَهُ وبين الناس في الكوفه ؟
مَنْ الذي أسلَمَهُ لهؤلاء ؟؟
بَرُنْني أبا حفصٍ إذا استطعتْ

أبو حفص : الحُرّ :

أُبُو حتفص:

الحُرّ :

حتى ولو قوتِلَ دونَـهُ بالفِ سيفْ ؟ ماذا تعني يا حُـرٌ ؟ فاتَ الأوانُ يا أبا حفصِ

كان سيُقتَلُ في كلِّ الأحوالُ

تأخرنا كثيرأ

لم أعُدْصاحبَ هذه السيوفِ الألفُ كنتُ بها أملكُ أن أسحبَ أيَّ غيمةٍ أشاءُ من شَعْفَتها أنزلها للأرضِ قسراً وأقولُ: أمطري! وأقولُ: أمطري! كنتُ بها أملكُ أن أقصمَ ظهرَ الريح أو تجري كما أريد لكنَّني أحجَمْتُ ساعتين! تَعلمُ ما معيارُ ساعتينُ؟!

« يناول أبا حفص درعه »

خُذْ درعي إليكَ لا أريدُها يا حُرّ

أبو حفص:

الحُزّ:

« الى قومه » أنتم جميعاً أبرياءُ من دمي

« يلتفت الى الآخرين »

وأنتم أيُها ال...
كيف أنعَتُكم ؟
أيُ مفرَدَةٍ سألوَتُها بكم الآن تبقى ملوَّنةً للقيامة لا سقى الله عطشانكم فيمَ بايَعتُموه ؟ فيمَ أرسلتُم الرُّسْلَ تدعونَـهُ تَمَّ أعطَشتُموه ؟ ثم أسلَمتُموه وأطفالَـهُ للأسنَّه ؟

عسكر الشمر: أنادماً يا حُنّ ؟ صوت آخر: أنتِ الذي أسلمَهُ

صوت من

الحُز :

وَنِعْمَ مَا فَعَلَثُ

أمًّا نَدَمي فلاني كنتُ صباحاً أعطَش خلق الله فلاني كنتُ صباحاً أعطَش خلق الله وأبصرتُ الماءَ فلم أشربُ ولاني كنتُ صباحاً أملكُ كلَّ نواصيكم لو كنتُ غضبتُ ،

ولكنّي استسلمتُ الى الحرْنِ ولم أغضبْ يا أولادَ العقربُ

يوماً ما ينجابُ الليلْ ويجيء السَّيلْ ستحاسبكم حتى أطرافُ أصابِعِكُم

•

وسيلعنُ آخركُم أَوَّلكُم ستقولون خُدِعنا وتقولونَ جَزعنا وتقولون تقولون

ولكن جرّأتم أنفسكُم حتى أطفأتم ضوءاً من أضواء الله

الويلُ لكم

كنتُ عدواً وتهيّيتُ إراقةً هذا الدَّمْ

والآن غدوت صديقاً ؟! من العسكر:

« ضحك »

يا قوم الحُرُّ فاءَ تائباً للحسينُ

بل إنَّـهُ لَدَينْ

الحر: عَجِّلْ إِذَنْ

آخر:

صوت : الحُز :

« وهو يشهر سيفه »

ها أنذا !

هـــا أنــــذا والمـــوتُ نُصْبَ عينى يعْلَقُ بِــالأرجِــال واليَــدين

فى عُنقى دَيتْ وأَيُّ دَيت

أردُهُ الســـاعــــة للحسينِ

« يهم بالخروج » « منادياً »

يا خُــز

قِف لحظةً

لقد أردتَ ماءُ

« وهو يغادر المسرح » هيهات

إنَّ الحسينَ ماءُ .. إنَّ الحسين ماءُ إنَّ الحسينَ الماءُ

«يختفي المشهد »

الشمر : أكرهُـهُ مالك : لماذا ؟ الشمر : رأيتُـهُ ممزَّقاً

أبو حفص:

الحُرّ:

مُلقىً على الرمالُ وكانَ في مفازةِ العَطشُ كأنَّ في عينيهِ غيمَتينِ تُمطرانْ!

أكرهُــهُ

أكرهُــهُ

مالك:

سهيل:

مالك:

سهيل:

سهيل:

الشمر:

« الی سهیل »

أأبصرتَ مقتله يا سهيلْ ؟

شهدْتُ مقاتلَهم كلَّها كيف ألفيتَهم ؟

۔ لم یکونوا سو*ی* نَـفَرِ

أنفقوا موت جيش بأكمك

« مباغتاً »

مالك: والحسينُ ؟

مالك!

ما خطبُكَ يا سهيلْ ؟ تخافُ أن تسمعَ هذا الاسم ؟

أم تُشفقُ أن أسمعَـهُ أنا ؟ إنّي أنا قاتلُـهُ يا سهيلْ قاطعُ رأسِـهِ أنا يا سهيلْ

فما الذي تخافه علي ؟ شهر وما أزالْ

أرى بعيني جسداً لا رأسَ لَـهُ ينهضُ كلَّ ليلةٍ يطوفُ في الشوارعُ
أبصرُ كلَّ ليلةٍ رأساً عظيماً يتدلًى
يعبرُ السطوحُ
يلصقُ بالأبوابِ والنَّوافذْ
يبحثُ عن أكتافِهِ
أراهما يفتريان حدَّ أنْ يلتقيا
حتى إذا كادا
يموجُ الدَّمُ في الأرجاءُ
ثم أرى سيفي وكفَّي وقد علتْهُما الدماءُ

« يلتفت الى مالك » سأشفي غليلك مالك » شهر وأنت تحاول أن تتقرّى أحسُّ بعينيك ، كفيك شكل اختلاجة وجهك شكل اختلاجة وجهك أسمع صوت لهاشِك يركضُ خَلْفَ التفاصيل أعلمُ أنك تبحثُ عن لحظةٍ

« مقاطعاً »

إنّني لستُ

« مقاطعاً »

لا تعتدر

أنا أيضاً أحاولُ أن أتحرَّد مِن هذه .

اللحظة الآن

شهرٌ وأنا أحفظها يا مالكُ سراً

أملكُ منها ما لا يملكُه أحدُ

ماذا یا شمر ؟ مالك: . أسئلةً الشمر:

أسئلةً ؟! مالك:

لا يُسألُها إلا مَنْ يقطعُ رأسَ حسينٍ آخر الشمر:

مالك:

الشمر:

ما أولها يا شمر ؟ « يحملق في وجه مالك مأخوذاً ، بينما صدى السؤال التالي يأخذ

بالتضخم طالعاً من جميع جوانب المسرح »

لماذا ؟

لماذا ؟

لماذا ؟

لماذا ؟

« يخفت الصوت تدريجياً »

الشمر:

« شارداً »

لماذا ؟

مالك: لماذا ؟!

الشمر: كلَّ يومٍ أُجرّىءُ نفسي

أقول: أ

إذا كان لا بدُّ من موتك الآن يا شَمَر،

فآعرف على أيّما قِبلةٍ ستموت ثم أمسكُ هذا السؤال

أُثبَّتُه نُصْب عيني واجمع نفسي جميعاً

أواجهُهُ

كي أردَّ عليه ولكنَّه يتَشعَّبُ مالك

يورقُ .. يورقُ حتى يصيرَ ألوفاً من الأسئلة

« يطرق لحظة ثم يواصل »

كنتُ أرفعُ سيفي لأقطعَ بلعومَهُ كان مُلقىً على الأرضِ جرحاً كبيراً ...

توهَّمتُه ميّتاً فجأةً

فكً عينيه

الك ..ا

لم أز قط احتجاجاً كعينيه!

لحظةً .. لم نكنْ غيرَ هذين : قاتلًا خائفاً

وقتيلًا يلاحقُهُ

محض عينين!

ما قال شيئاً ؟

مالك:

الشمر:

بلى . كِلْمةً واحدة

« لماذا »

لم يكنْ خائفاً قدر ما كانَ مُستنكِراً للحظةِ ،

أحسست أنَّ كلُّ ما في الأرضِ

مِن سيوٹ

تعجزُ أن تقطع رأسَهُ .. نظرتُ بين عينيهِ سليباً مُفزَعاً

أجبتَهُ ؟؟

بدونِ وعيٍ

مالك:

الشمر:

هكذا ..

قلتُ لهُ :

ست ك . لأنني أكرهُـكْ

هذا الصَّفاءُ المطمئنُ

هذي النظرةُ النبيَّة العينينْ

أكرهُها

قلتُ :

إنَّك عبءُ من الطَّهرِ

تكرهُك الأرض

إذْ أنتَ تفضحُها

إنما محنتي بكَ أضعافُ محنتكَ الآن بي

أنا مَنْ شاءَ لي سوءُ حظي

أن أبتلى بإزالة كلِّ المروءة

عن كاهلِ الأرض

« لحظة صمت »

مالك:

الشمر:

ثمَّ ؟؟ أشحتُ بوجهيَ عن وجههِ وبكلتا يديَّ شددْتُ على السيف كان خوفيَ يكبرُ ... يكبرُ حتى غدا ضعفَ حجمِ توجُّعِهِ

> أنهيتُ آلامَـهُ واحتفظتُ بخوفيَ يكبرُ من يومها

. «لحظة صمت »

رافقتني عيونُ الصغارِ وأصواتُهم وشعورُ النساءِ وأصواتُهنَّ الصراخُ العويل ... وقد كنتُ وحدي ، غريباً عن الجيش أجمعِهِ حاملًا رأسهُ فوقَ رمحي . وتبيئتُ في أوجُهِ الجُندِ

ثم رافقَني رأسُـهُ

يتحاشونَهُ وأقولُ لكَ الحقَّ مالك ؟

كنتُ أحسُّ كراهيةَ الجندِ لي

مالك: محض وهمِكَ

الشمر: لا

« مشهد من المسيرة برأس الحسين . صراخ وعويل وبكاء ولغط »

أحد الجنود: تعالَ هنا يا حُذيفةً

مالك تحشر نفسك في موضع لست صاحبه

الجندى الثاني: إنَّني أتأمَّل وجهَ الحسين

فما كنتُ أيصرتُه قبلَها

الأول: شامتاً يا حذيقة ؟؟

الثاني: لا والذي خلق الخلْق

إنّي أحسُّ له رهبةً يدخلُ الجلدُ

في اللحم مِن هَولِها

الأول: فتجنَّبُ إذنْ .

« يضع يده على كتفه ويبتعد به »

يا حذيفة ، أنتَ أخي أخشى عليكَ أن تكونَ مسقطاً لظلِّ هذا الرأس .. دعْ مَنْ قطعوهٔ يحملون وزرَهُ هيًّا بنا ، وكنْ بعيداً ما استطعتَ عن ظلال

« مشهد آخر من المسيرة نفسها »

جندي ١: علامَ حماسُكَ ؟ جندی ۲: نشهد كيف لقاء الخليفة للشمر جندی ۱: لا شكً يُثقلُه ذَهباً

جندی ۲:

تعجَّلْ .. تُعجَّلْ

الشمر

ماذا ؟ جندی ۱: « مستدرکاً » جندی ۲:

ليس أثقل من حملِه الآن!

أقول : وما شأننا نحن ؟ تغرم في الغُرْم أما إذا غَنموا

فغنائمهم بينهم

جندي ١: أراهنُ أنَّ يزيد سيُثقلُهُ ذَهباً

الشمر:

« يختفى المشهد »

« وهو يضحك ضحكاً هستيرياً »

أثقلني يزيدُ بالذَّهبُ أثقلني يزيدُ بالذَّهبُ

« مشهد جانبي »

صوت الشمر: إملاً ركابي فضَّةً أو ذَهبا إني قتلتُ السيدَ المُحجَّبا وخيرَهم مَنْ يذكرون النَّسبا

وحيرهم من يددرون النسب قُمًّا وأبا(١)

صوت يزيد: أتزايدُ يآبِنَ اللئيمةِ ؟

إِنْ كَنْتَ تَعَلَّمُ مِن أُمره ما ذكرْت فكرت فكيفَ قتلتَه ؟

أخرج ،

فما لَك عندي سوى نقمتي إنْ رأيتُك ثانيةً

« يختفى المشهد »

⁽١) الابيات لشمر بن ذي الجوشن.

الشمر:

« وهو يواصل الضحك بصورة هستيرية » أثقلني يزيدُ بالنَّهب أثقلني يزيدُ بالنَّهبُ

« تتحول ضحكته الى ما يشبه العويل »

أَثْقَلَني يزيدُ بالفقرِ وبالجريمةُ أَثْقَلَني بالفقرِ والجريمةُ بالفقرِ والجريمةُ

منبوذً كالجملِ الأجربُ منبوذً لا يقربُني إلا مَنْ لا يعرفُني والشامت المُشفقْ منبوذً منبوذً منبوذً

سهيل

« الى مالك »
« بينما الشمر ـ وقد عاودته النوبة ـ ينهض متجها الى أشباح
لا يراها أحد »
لقد كنتُ أخشى مغبّة هذا التّمادي

وأسكتَّني حينَ حاولتُ ..

مالك:

« مقاطعاً »

حاولتَ ماذا سهيل ؟ أتوهِمُ نفسَك ؟؟

مُـرْ هذه الريحَ أن تهدأ الآن

إنَّ الذي فيه هذي الرياح

فهل في يَديك أعنَّتُها ؟!

تعالي املأي وحدتي يا عيونَ الذين تمرُّغتُ في دمِهم

يا شَخيرَ حناجرِهم

يا بكاءَ الصغار

ويا صرخاتِ الثكالي

بدّدي وحشةَ الصمتِ حولي ماني وحيدُ ..

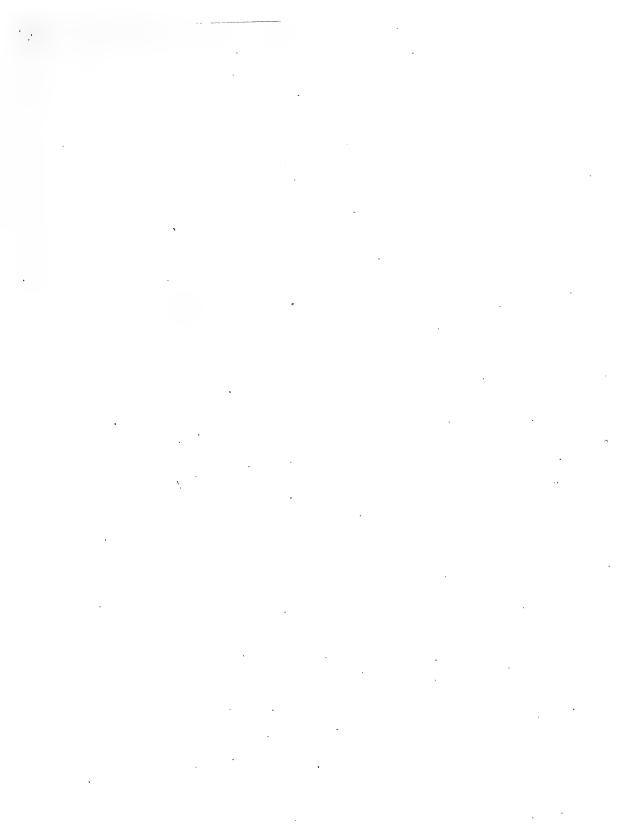
« ستار »



الفصل الثالث

الزمان: الوقت الحاضر

المكان: الكوفة .. أي مكان يمكن أن يجتمع فيه الرجال .



يختلف الماء الكورس:

تختلف الأوجة والأسماء

لكنْ مثلَ دِلاءِ الناعورْ تتشابهٔ وهيَ تدورُ

تتشابكُ وهيَ تدورُ

العاسيح:

« مصلوباً عرض خلفية المسرح »

لأنيَ فرَّقتُ في الناسِ لحمي لأني حملتُ عذاباتِهم

لأني تسمَّيتُ بأسمي

السبيح:

اللحسيح:

المسيح:

« مصلوباً أسود »

لأني فرَّقتُ في الناسِ لحمي

« مشنوقاً »

لأني حملت عذاباتهم

« مقتولًا بالرصاص »

لأني تسمّيتُ بآسمي

الحر الرياحى

« أصوات من جميع أرجاء المسرح »

لأني فرقتُ في النا ...

لأني حملتُ ...

لأني ...

لأني ...

لأني ...

الكورس:

كلُّ زمانٍ يحملُ قتلاهُ كلُّ مكانٍ يدفئُ قتلاهُ والناعورُ يدورْ يلدُ الدَّهرُ الأزمانْ يلدُ الموتُ الإنسانْ لكنً الخوفْ يلدُ الطوفانْ لكنً الطوفانْ

يلدُ الطوفانُ

« يختفي الكورس »

عمار: « منادياً وهو يدخل على الجمع » أيُّها الناسُ هبطَ الغيمُ في أرضكم هَبِطَ الغيمُ في أوضكم أيُّها الناس ماذا یا عمار ؟ ماذا یا عمار ؟ غيمة عمار: غيمةٌ هبطتْ في مَداخلِ أبوابكم وهي تسالُ هل مسَّكم عَطشً أوضحُ يا عمار أوضح .. يا أهل الكوفة ألف عام تعضُّون فوق أصابعكم ندماً ألفَ عام وعطشائكم يرفعُ الكأس يُبِصِّر خيطاً من الدَّمِ في الماء ألفاً،

وأنتم تَخطُون فوقَ الرؤوس

وفوق الظهور

وفوقَ الصدورِ تواريخَ آبائكم وتقولون يا لَيـتَنا

وتقولون لولا ...

ولو أنَّنا ..

ها هو الآن إنْ كنتمو صادقين

مَنْ هو الـِ... مَنْ ؟؟

تكلَّـمْ

رسول الحسين

« يثب اليه جماعة من الحاضرين ، في حين يحدث الخبر هزة عنيفة فيهم جميعاً . »

رسولُ الحسين ؟؟

على مدخل الكوفة الآن هل مَنْ بيايعُه ؟
« الحضور ينظرون الى وجوه بعضهم وألسنتهم معقودة في حين

يتسلل بعضهم هرياً . »

قد أتاكم رسولُ الحسين فهل مَنْ بيايعُه ؟

_ 1 · · ·

حارث:

حارث:

عمار:

« وهو يثب اليه »

مهلًا مهلًا

ما هذا يا عمار ؟

عمار: ماذا يا حارث ؟

حارث: أسؤالٌ تسأله ؟

عمار: بل خبر أحملُه حارث: فإذنْ كنت بشيراً

لكنَّك ما أحسنْتَ البشرى عمار: أَوَ لم أَفعلْ ؟

كلّا والله إنّها فَرحةُ العُمر

كِدْتَ تحوِّلها كَدراً وتُسائلُ:

ونسائل:

لَكَانَّكَ تدفعُ أمراً يقيناً الى الشكِّ.

« آخرون يتسللون هرباً »

« وهو ينظر اليه والى المتسللين »

هل .. برحَ الشكُ يابنَ أبي عوف ؟ « يسحبه جانباً »

ويحكَ يا عمار

أَوَلَم نُجمع أمسِ على البيعةِ ؟

بلُ أَحِمعُنا بِلُ أَحِمعُنا

حارث: فلماذا تبدو وكأنَّك تستجدي ؟ عمار: ويلك!

عمار:

حارث:

عمار:

حارث:

الأمرُ وصاحبُه أكبرُ من شتْمِكَ هذا

فلماذا ؟؟ إنَّك أوَّلَ مَنْ يعلمُ يابنَ أبي عوف

لماذا!

« يطيلان النظر الى بعضهما »

« يتجه الى الحاضرين » يا أهلَ الكوفة

أَوَما أجمعُنا أمسِ على البيعه ؟

« بحيث يسمعه الجميع » أتظلُّ تُعيدُ سؤالك هذا يا حارثُ ؟ تعلمُ أنَّا أجمعنا ،

لكنْ تعلمُ أنَّا لم نُجمعْ إلا سرّاً

والآن سنعلثها

وأنا أوَّلُ مَنْ يفعلُ يا عمار أوَّلُ مَنْ يفعلْ

أوَّلُ مَنْ يفعلْ

حارث:

عمار:

حارث :

معتوق:

آخر :

« مع نفسه »

وستُسلمهُ قبل صياح الديكُ!

« يتجه الى مرتفع يقف فوقه ، فيقاطعه معتوق »

كلا والله

لن يبدأها غيري « ينهضون إليهما »

آخرون : بل نبدأها نحن مهلًا يا حارث

مهلًا يا معتوق ما هذا ؟

> هل التبسَ الأمرُ حتى أضاعتُ جميعُ الرجالِ مواضعَ أقدامِها ؟

« يلتفت الى الجمع »

يا أهل الكوفة هذا شمران الضارى مل فيكم مَنْ يجهلُـهُ ؟ أوسعوا في الطريق لشيخ الفراتين لا أحدُ غير شمران يبدأها

« لنفسه ، بينما شمران يتجه الى المرتفع » عمار: هكذا دائماً

ألف عام وأصواتكم هكذا ألف عام وأجسامُكم هكذا

شمران:

تتزاحَمُ حتى لتياسَ أقدامُ كلِّ الحُفاةُ

أن ترى موضعاً بينكم دون أن تطأوها وفى لحظةٍ

يجدُ المستغيثُ بكم نفسَـهُ عارياً

وخناجرُكُم تتسابقُ نحو مُقاتلِـهِ قبل أن يتجاسر أعداؤه

« وقد استقر على المرتفع » ألا فليستمع مَنْ شاءْ ألا فليستَمعْ مَنْ شاءً أنا وعشيرتي وجميعُ مَنْ واليَتُ بايعنا الحسين خليفةً يا قومْ أنا وعشيرتي وجميعُ مَنْ ...

« آخرون يتسللون هرياً »

نحن أيضاً نُبايعُ هذي مواتيقُنا نحنُ خمسون من بيتِ عبدِالعزيز

« اثنان ينسحبان الى زاوية المسرح » أيّ رأي ترى ؟

ما لَنا نُحنُ ؟ بيعتُهُم بينهم الأول:

الثاني:

لك رأسُكَ حمدان ُ فانجُ به

ثم طأطئه بين يَدَيْ مَنْ يكونُ الخليفةَ .. هيًا بنا

« يخرجان »

وعشرون من آل نعمان على رسلِكُمْ وثلاثونَ من آل عثمان مهلًا دعوني أسجّلُ أسماءَ مَنْ بايعوا سَجِّلْ من بيت الأنصاري عشرينْ مائةً من آل شهاب الدين « يتميز في المشهد ثلاثة حفاة بائسي المظهر يتحرك كلِّ من ناحية » هل مَنْ يسمعُني ؟ الأول: هل مَنْ يسمعُني ؟ الثاني: هل مَنْ يسمعُني ؟ الثالث: ر يجتمعون الى بعضهم » الثلاثة معاً: هل مَنْ يسمعُنا ؟ مئتا رجلٍ من بيت ضياء الدين ألا مَنْ يسمعُنا الثلاثة: نحنُ ثلاثةُ أشخاصٍ ... مائة وثلاثون يداً من بيت جلالْ

كلُّ يدٍ فوق زنادُ

مَنْ يكتبُ عنًا ؟

الثلاثة:

رشيد :

حارث : ٠

رشید :

حارث:

الثلاثة:

نحن ثلاثة أشخاصٍ لا نملكُ

إلا أنفسنا.

« وهو يدخل على الجمع »

ما هذا ؟

ماذا تفعلُ يا حارثُ ؟

« بلبلة بين الحاضرين ، ثم يسود صمت مطبق »

کما تری

نوثَّقُ البيعة للحسينُ ماذا ؟؟

أقولُ إنَّنا هنا لبيعةِ الحسينُ

ولن يمرَّ اليومُ حتى نجمعَ الرجالَ والسلاحُ

مَنْ يجمعُ عنَّا هذي الأسماءُ ؟ نحن ثلاثةُ أشخاصٍ ... رشيد: « مقاطعاً » أغلقوا فَمكُمْ

من بيتِ مَنْ أنتم ؟

الثلاثة: ليس لنا من بيث رشيد: فبآسم مَنْ ؟؟

الثلاثة: أسمائنا

حارث:

رشید :

أصوات من

رشید: أنتُم ؟! حارث: رویداً یا رشید

رشيد: بل تَـرَقُ أنتَ يا حارثُ

ماذا تراكَ صانعاً بهذه الأسماءُ ؟ قلتُ هي البيعةُ يا رشيدُ

حارث لم تنسَ أنَّ الحسينَ سيُقتَلُ

بعد ثلاثين يوماً

بين الحاضرين: سيُقتَلُ بعد ثلاثينَ يوماً ؟؟ رشيد: وها أنتَ تجمعُ أسماءَ أعوائِهِ

حارث: كيف تجرأً ..؟ رشيد: « مقاطعاً »

بل قُلْ لهم حارث بن أبي عوف

أنكَ قبلَ الصباحِ ستُسْلِمُ هذا الرسولَ

الأعدائِهِ ثمَّ يُقتَلُ

مكيدة إذنْ مكيدة مدبَّرةْ

آخرون: مكيد

أصوات:

« يهجمون جميعاً على حارث »

هاتِ أسماءنا

هاتِ أسماءنا

عمار: « وهو يحول بينهم وبين حارث »

يا قوم

لا تُمكِّنوا عدوَّكم منكم

يا قوم ..

المهاجمون: هاتٍ أسماءنا

سعيد

انتزع الأسماء من يَديه

« يتمكنون من حارث ، فينتزعون منه الأوراق »

هاتِها

هاتِها ا

« يخرجون جميعاً » « يخرجون عمار وحارث ورشيد والحفاة الثلاثة »

عمار:

شوَّه اللَّهُ أُوجُهَكُم شوَّة اللَّهُ مَنْ يستعينُ بكم ألفَ عامٍ تُمنونَ أولادكم ألفَ عامٍ يشبُ الرَّضيعُ بأحضانِ نسوتِكُم وهو يحلمُ أن يرتدي كفناً ليُقاتلَ عن شرفٍ باعَهُ أهلُهُ كيف يدخلُ داخلُكُم بيته الآن؟

« يلتفت الى الحفاة الثلاثة »

وأنتمو

يا أَيُها الحفاة حتى ساعة القيامة يا مَنْ تجيئون وتمضون ولا يعلقُ في ثيابكم من أجرِها قُلامه من ألفِ عام وأنا أرقبُ

لو يسأل منكم واحد عن وجهة السلامة لكنْ تجيئون وتمضون ..

ويبقى موتُكم في جبهتي علامهُ هيًا بنا

يا خير مَنْ تحملُ هذي الأرض

رشيد :

« وهو يستوقفهم »

الى أين عمار ؟

« يقفون »

أتحسبُ أنَّكَ تنجو بهم ؟ سوف تُقطع أعناقُهم قبلَ أن يبلغوا مدخلَ السوقُ وأنت على رأسهم

الثلاثة:

نعلمُ أنَّا سنموثُ بايعْنا في الطَّفِّ ومتنَّا

اسمع یا هذا

بايعْناهُ بسيناء ومتنا بايعْناهُ بتلِّ الزَّعتر أمس ومتنا

ونبايعُه في الأرض المحتلة كلَّ نهارٍ ونموت ...

« يلتفتون الى عمار »

هيًا بنا يا صاحب الحسين

« يخرجون »

« يبقى في المشهد حارث ورشيد »

رشيد: ما الذي جِدّ حارث ؟

أَلفَ عام ونحن نمثلُ أدوارَنا كنتُ تُتقنُ دورَك حدَّ العمى فلماذا تعمَّدْتَ أن تُفسدَ المشهدَ الآن؟

اسمع رشيد

حارث:

رشيد :

حارث:

حارث:

لنَعُدُ أَلفَ عام ..

« مستغرباً »

الى أين حارث ؟ للنهار الذي ابتدأت فيه هذي الروايه

« ضاحکاً »

هکذا ...؟

كنتُ أسألُ نفسي:

لماذا يغيّر حارثُ في دوره؟ صرْتَ تنسى إذنْ ..!

« وهو يواصل الضحك »

لا عليك ،

نعودُ لأول عرضٍ لها سنُثبِّت كلَّ تفاصيلِ أدوارنا سوف تبقى رشيدُ أميناً لدوركَ هذا

الى ان تقوم القيامه

وأنت ...؟

حارث:

حارث:

ودورُكَ أنت ...؟

ألستَ أميناً عليه ؟؟

دع أمر دوري الآن

فلي حديث موجع بشأنِه معكْ ..

إني أبحثُ عن شيء آخر ..

« وكأنه يخاطب نفسه »

عن وجهٍ ، أقسمُ أني أعرفُهُ ،

وكاني أبصرُ ختماً في جبهتِهِ لكنَّ سنيناً ألفاً أكلتْ ذاكرتي

لا يعنيني يا حارث ما تبحث عنه لنفسكْ لكنْ يعنيني ألا تُهملَ تفصيلًا

مهما كان صغيراً

في دورك اسمع يا هذا

أما ما أبحثُ عنه لنفسي

فكبيرً لا تدركه أنت ..

وأما دوري فأعلمُ أني سأغير هذا الدُّورَ جميعاً

ماذا ؟؟ رشید :

رشید :

« ينفجر ضاحكاً » حارث:

قاتلك الله ...

جاء دوري لكي أضحك الآن

للحظةٍ أوشكْتَ أن تُوقِعَ بي

كيف ؟

حارث : توهَّمتُكَ تعني ما تقولُ في الحديثِ عن دوركْ .. رشید :

أنتَ تتقنُّ أن تُلبِس الهزَّل وجها مخيفاً من الجد

بل انني الآن ألبسُ جدّيَ وجها مخيفاً حارث:

من الهزّل! سأرفض دفع رسول الحسين لجندك

أنتَ ١٩٩٠ -رشيد :

أجل حارث:

« وهو يضحك هازئاً » رشید :

ألفَ عام وأنتَ تجيءُ به صاغراً كنتُ أفعلُ ذلكُ حارث:

> وستفعله الآن رشيد :

حارث: هيهات ...

اسمع رشيد

بماذا تفسّرُ أني تخلّيتُ عنهُ لكم وقتّها ؟

« بتردد »

تُريدُ الصَّراحةَ ؟

حارث: طبعاً

رشيد :

حارث:

رشيد :

رشيد: بخوفِكَ حارث

لا شيءَ عندي يُفسّر تسليمَهُ غير خوفِكْ

حارث: صدقتَ رشيد: وسوف تعاودُ تسليمُه الآن

حارث: كلّا

رشيد: إذنْ فسنأخذُه عُنوةً

ثم نقتُلهٔ بین عینیك ها نحنُ نبدأ ...

هذي البداية أقبلُها!

أفتدري الى أين سوف تقودك هذي

البداية ؟

حارث: ماذا ترى أنت ؟ رشيد: كلُّ التفاصيل تبقى كما وقعتْ

غير شيءٍ صغيرٌ

مصيرُك أنت ... مصيرُك أنت الوحيدُ الذي يتغيَّـرْ ...

سوف تُقتلُ خارث

« ينفجر ضاحكاً بعنف »

يا ليث ..!

« وَهِو يواصل الضحك »

كنتُ أجسبُ انكَ أذكى

تهدّدني الآن بالموت ..؟

مَنْ لي بهِ ؟

يومَها يا رشيدٌ

حين طوَّق جُنُدكَ بيتيَ من ألفِ عامْ كنتُ مِن أوَّلِ الليلِ

أمسِكُ ميزانَ أمري لأرفعَهُ ..

كنتَ أنتَ وبهْرجةُ العيش في كفَّةٍ ورسول الحسين مع الموت في كفَّةٍ

ويَدُ الحْوفِ ترجفُ بينكما

وهيَ ترفعُ منيرانها !.

تعلمُ يا رشيدُ ؟

لم أحتقرُ نفسي كما احتقرتُها لحظةَ جاءَ الموتْ ... حملتُ ذاك النَّدم حملتُ طولَ العمر إحساسيَ بالجُبن وبالخيانة ومثلما تطرِفُ عينُ أقبل الموت لماذا ؟

قُلْ .. لماذا ؟ بآسم مَنْ إذنْ ؟؟

وتجيءُ تُهدّدني الآن بالموت! يا ليت ..

مَنْ لَي بِه ؟ ما الذي ستُضيفُ سوى أَنْ تُقدّم ميعادَهُ ساعةً ؟؟

« لحظة صمت »

« مباغتاً »

« مباعت

هاهُو دًا!

مَنْ ؟

حارث:

رشيد :

حارث: ذلك الوجهُ الذي أبحثُ عنه منذُ ألفِ عامْ

« مشهد »

« ياسر. عائشة زوجته. أصوات جنود عبيدالله »

« المشهد يدور في بيت ياسر والجند يطوقونه »

ماذا تنوی أنْ تفعلَ یا یاسر ؟ عائشة: لا أدري ماذا أفعلُ يا أمَّ سُليمْ ياسر :

أطبقت السكيئة عائشة:

إنَّهم الآن يراقبون حتى الظلِّ في مسالِك المدينه أوصدت المنافذ

> أوصدت الأبواب وبيتُنا ،

لا منفذ منه ولا مِن منفذِ اليه

كلُّ حجارةٍ من الجدران وراءها سيفٌ ،

وفى أعقابها عينان

« الى ياسر الغريق في مشهد يراه وحده » عسى أن تراجع نفسك حارث

« مقاطعاً بمرارة »

صمتاً رشيد

رشيد :

حارث:

أنا الآن في حضرة الحقِّ كلَّهُ وفي حضرة الموت كلَّهُ فهبني سكوتَك عني ولو لحظةً

« يصمت رشيد مستغرباً .. بينما يستمر المشهد »

صوت من الجند

ياسر:

خارج البيت: يا ياسر

بيتكَ نُصْبَ العينْ سلِّمنا أعوانَ حسينْ

تْنجُ بنفسِكَ وبأولادكْ

أو فالويل

إنًا منتظروكَ الى أن يعتكرَ الليلُ إنًا منتظروكَ الى أن يعتكرَ الليلُ

عائشة: « مباغتة »

واويلتًا ياسر

سُليمُ خارجَ الدارْ ما عادهمُذْ أرسلتَـهُ لعمار

« بقلق شدید »

تأكِّدي يا عائشه

لا بدَّ ان يكونَ في إحدى زوايا البيث

إحدى زوايا البيت ؟؟

أرسلتَهُ لكي يرى عمار

فكيف عاد دونَ أن يراك ؟

« منادية وهي تبحث في أنحاء البيت »

شليم

عائشة

ياسر:

سليم:

ياسر:

سُليم ..

« «منادياً هو الآخر وهو يبحث »

سُلْيم ..

يا سُلْيمْ

« من خارج الدار وقد أمسك به الجنود »

أتركوني

أتركوني

هذا صوت سُليم

« منادياً بفزع »

سُلْيم

« منادياً من الخارج »

أىتاه

عمار يُقرئك السلام

عمارُ ماتْ عمار يُقرئك السلامْ عمارُ ماتْ

« صارخة »

« الجنود يكمون فمه »

بائشة:

شليم

إبنى .. حبيبى

« تهم بالخروج فيمسكها ياسر »

دعني أرى ولدي

دعني أراه

صوتُ

عائشة:

من الخارج:

يا ياسڙ

هذا ابنُكَ في أيدينا

افتح بابَ البيث أو نذبحهُ الآنْ

ب ... « وهي تحاول التخلص من يد زوجها »

٧ ..

٧..

171

نفتحُها نفتخها

« وهو يتشبث بها بكل قوته »

ياسر:

يا عائشه

يا عائشه

لسنا سوى مسلمين

تذكّري ،

بمثل هذا امتحنوا محمّد

عائشة

ياسر:

عائشة

ياسر:

« وهي تجاهد للتخلص من يديه »

ابني الوحيدُ

عائشه

استغفري اللَّهَ فنحنُّ معشرٌ مؤمنونْ

أيَّ حياةٍ تحفظينَ لسليمِ لو فتحت الآن

هذي البابُ ؟

حياتُهُ رهنُ بهذي الباب يا ياسرْ

يعيشُ لو فتحتُ هذي البابَ يا ياسرُ

يعيشُ لو فتحتُها

يعيش ..

يعيشُ .. لا ،

لكنَّهُ ينجو من الموتِ

لكي يموتَ ألفَ مرةٍ في اليومْ أتعلمين عائشة إن أنتِ أبقيتِ عليهِ الآن بالخيانه بأنْ تُبيحي هذهِ الأمانه لأيّما مهانه لأيِّ عمرٍ ملؤة العارُ ستُسلمينَهُ سوف يظلُّ عمرَهُ خطوته لعينه طلعتُهُ لعينَـهُ يُثقلُها العارُ ، فلا يرفعُ فرطَ عارِهِ جبيئَـهُ

صوت

من الخارج:

عنقُ ابنِكَ تحتَ السيفُ

إن لم تفتح هذي الباب فسنُلقي الآن إليكَ برأسِهُ

« صارخاً من الخارج »

أبي ..

یا یاسژ

عائشة: ولدي

عائشة:

ياسر:

عائشه لحظةً يتَعذَّبُها

لحظة ثم يسكث

ثم يبقى له الصوت حتى تقوم القيامه ولدي

عائشه

إنَّـهُ ولدي أنا أيضاً

ولأني أموتُ عليه

سأجنَّبُهُ أَنْ يكونَ مُهاناً ذليلًا إِنْ يكنْ عمرُهُ رهنَ أَن تفتحي هذه الباب

. فلتعلمي

أنَّ في فتحها فتحَ بابٍ لهُ في جهنَّمْ

سوف يلعننا كلَّ لحظه

اننا لم نصُنْ حرمةَ اللَّهِ فيه لم نصن حرمة الأب والأمّ فيه

عائشه

إنَّها حكمةُ اللَّهِ فاحتسبي في سُلَيمْ

« يصرخ مذبوحاً »

« ياسر يذهل . تفلت زوجه من يديه وتصعد الى سطح الدار وهي تصرخ » · عائشة: وا ولداه وا ولدَاه « يحاول اللحاق بها فلا يدركها » ياسر: عائشة يا عائشة عائشة: « وهي تلقى بنفسها من سطح البيت » سُلَيم ... أعوان البيعة: « يخرجون من البيت الخلفي الى ساحة الدار حيث ياسر » ما هذا ؟ ماذا يجري يا ياسر ؟ « مع نفسه باكياً » ياسر: حسبى اللَّهُ فيكما حسبيَ الله يا سليم حسبيَ الله وكيلًا فيكِ يا أُم سليمُ ماذا ؟؟ هَل قتلوا طفلَكَ يا ياسر ؟ ولم تَقُلُ شيئاً لنا ؟

تتركنا مختبئينَ عن مَهَبِّ العاصفه

ويذبحون ابنكَ ، ثم يقتلون أمَّهُ ولم تقلُ ؟ ماذا تظنُّنا ؟

نعاجاً خائفه ؟

ماذا أقولُ الآن يا ياسر ؟ ي

استغفرُ اللّه لنا ؟

لا غَفْرَ اللَّهُ لَمَنْ يَظلُّ حيّاً بيننا الساعة يا ياسرْ

« الى صاحبه »

سيوفكَم يا إخوةَ الحسينْ

« يعترض طريقهم مقاطعاً »

مهلًا أبا أمامه

یاسر:

مهلًا أبا سُهيلُ

واللَّهِ لَن يُسلمكم بيتي وفيهِ عَصبٌ ينبضُ بالحياة نخرجُ كُلًّا

لا وَرَبِّ البيت.

هَبونيَ رَاحة أن أسبقَ الناسَ لابني وزوجي وراحةَ أَلَا أرى مَنْ تكفَّلتُهم يُقتلونَ أمامي .. ما بينَنا ،

لحظةُ أن أجتازُ هذي البابُ

ثم احملوا ورائي

« يفتح الباب ويخرج شاهراً سيفه »

لبَّيكِ يا عائشهْ لبيكَ يا سُلَيمْ ...

« يخرجون خلفه ويختفي المشهد »

حارث:

رشيد:

« يلتفت الى رشيد وكأنه أفاق من حلم » كنتُ أشرفُ من سطح بيتي ورأيتُ ابنَه كيف قطّعتموه ، وزوجتَهُ وهيَ تلفظُ أنفاسَها كيف عذّبتُموها كيف عذّبتُموها ورأيتُ مروءَتَهُ وهو يدفعُكم عن محارمِهِ وكان مثلَ الأسدِ الجريخ وكان مثلَ الأسدِ الجريخ وما هوى ، وما هوى ،

كنتَ تستذكرُ الآن ياسرُ ؟

كنتُ أستجمع الآن ياسرُ ؟

وأوازنُ ما بيننا لكنَّهُ ماتَ حارث:

رشيد:

حارث:

وماتَ كلُّ مَنْ معَهُ

کلُنا بعد ذلك متنا رشيد

كلُّنا بعد ذلك متنا فرقُ ما بيننا

أنني ألفَ عام قطعتُ لأجتازَ خوفي بينما اجتازَ يأسرُ في لحظةِ

ً مرَّةً في حياتي بكيث

حين أبصرتُ ياسرَ يهوي. ما بكيتُ عليه ،

ولكنَّني مثلما تَنشجُ امرأة ثاكله كنتُ أبكي لنفسي التي خنتُها

رشيد الله الله الأولى لكي أرفض أن أن أدفع ذلك الرسول

ثم هذي عُـنُقي أمدُّها لتقطعوها ألفَ مرةٍ رشيد عدَّ هذهِ السنين أرجعوا رأسيَ واتطعوه . شرطَ أنْ أستعيدَ البداية

لا تعجَـلْ حَارث يبدو لي أنّا سنواجه ما لم نالفْهُ الليله اذهَبْ لتستقبلَ صاحبَـكْ وانتظرْني وجُندي

عزيزٌ عليَّ وأنتَ صديقيَ من ألفِ عامْ أن أطيحَ برأسكَ حارث وبسيفى هذا

حارث: لا بأسَ يا رشيدْ يأتي يومُ تخجلُ أن تنظرَ فيه لسيفك هذا تندى عَـرَقاً حتى من نَـظرات الأطفالِ إليك حيئذٍ،

يتغيّر في تمثيليّتنا دورُ آخر رشيد: أنت تحلمُ حارث حارث: بل أكادُ أرى ذلك اليوم ..

_ ۱۲۹ _ الحر الرياحي كم يستغرقُ ذلك ..؟

لا أدرى

لكنَّني كما أراك الآن يا رشيدُ

بنفس هذا الصدق والوضوع

أراهمو ..

كل الذي مثَّلوا في هذه الروايةِ الملعونه

وهم يثورون على أدوارهم

سيدخلون نفسَ هذا المسرح الرّهيبُ

لكنْ لكي يُغيِّروه لُوحةً لوحهُ

ستكونُ بدايةُ عصرِ لا تعرفُه أنتَ الآن

ما أعرفُه

أنك ما أبقيتَ ليَ الآن خياراً في رأسِكَ هذا

هيًا بنا

المعمدان:

الدليل:

« يخرجان ... »

« يدخل المعمدان مقطوع الرأس ومعه دليل يقوده »

ماذا تری یا دلیل ؟

مدى المدى صُلبانْ

جفَّت على أعوادِها الأذرعُ والسّيقانْ

هذا غلامٌ لم يزل يرفسُ

المعمدان: سلَّهُ

الدليل:

المعمدان:

العليل:

« يذهب اليه » أَيُّها الصَّبِيُّ .. مَنْ ؟

الفلام: " الفلام الفلا

« صوت من خلف المسرح » آخرُ مَنْ صدَّق حتى الآن !

آخرُ مَنْ صدَّق حتى الآن !

أحياناً يا ولدي أسألُ نفسي :

ما جدوى أنْ تبحثُ عن رأسك يا يحيى

كلُّ عامٍ يمرُّ

يزيدُ يقيني بأني إذا عادَ رأسي الى عُنقي فسأفقدُه بين يوم وليله

مَنْ سيجرأ يا سيدي ؟

المعمدان : الزَّمانْ

الزَّمانُ سريعُ هنا يا بُنيَ يومَها

كُلُّ شَيءٍ هنا كان يأتي بطيئاً

لكي يصلَ الموتُ يحتاجُ وقتاً لكي يصلَ الخوفُ ذَروتُهُ حَدَّ أَنْ يستوي قاتلًا

كان يحتاجُ وقتاً

ولكنْ ..

تفيّرت الآن كلُّ الأمورُ

يأتي الفرح ويمضي في طُرفة عين

يأتي الحزن ويمضي في طُرفة عينْ أما الخوف

فأنه لحظة يبتدَي يكونُ قاتلًا!

وهكذا يا ولدي

يبدو عبثاً أن أبحث عن رأسي إني أعلمُ إنْ عاد الى أكتافي

كم سيثيرُ الخوفْ

أتحاولُ يا سيدي أنْ تعودَ بنا دونَ أن ...

المعمدان:

الدليل:

« مقاطعاً

سنواصلُ يا ولدي البحث.

هيًا بنا

« يخرجان »

الشمر: « يدخل الى المسرح بملابس معاصرة ، ويوجه كلامه الى جمهور القاعة »

يا أَمِلَ هذا العصرُ أَيُّكم الحسينُ ؟

شاب

من القاعة: مَنْ أنت أَيُّها الغريبُ ؟

الشمر:

الشمر:

الشاب:

الشمر:

« مستنكراً »

مَنْ أَنا ٢٩٠

هلًا دنوتَ أَيُّها السائلُ الشاب: لماذا ؟

أدنُ إليَّ كي ترى وجهيَ عن كثبُ فريما عرفتني

« يخرج من صفوف المشاهدين ، ويصعد الى المسرح حيث الشمر . ثم يتأمله ملياً .. »

ما زلتُ أسألُ:

مَنْ أنت ؟

الآن صار السؤالُ يضيفُ الى الأمر بُعداً جديداً . أَلْغيَ وجهي فما عاد يعرفه أحدُ ؟

أم تكاثرَ في عصركم حدً ان لم يعدُ يتميَّز عن غيرهِ ؟

الشاب:

ألا تريدُ الآن أن تُخبرنا مَنْ أنت ؟

الشمر:

ما جدوى هذا ؟ إذا كان عصرك يجهلني فالأوان إذنْ فاتنى

والحسينُ استتبً لهُ الأمر

أما إذا كنتُ في عصركم

أ قد تكاثرتُ حدً التباسِ الوجوهِ عليكم فقد فاتّني الأمرُ أيضاً

إِنَّ شمراً سوايَ انتهى الآن من قطْعِ رأس الحسين!

شاب آخر من القاعة : شمرُ بنُ ذي الجَوشنُ إذن ؟

الشمر: أفزعتُكم ؟؟ الشاب الأول: لا ..

لم تعُـدْ تُفْرَعُ يا شمرُ

فهذا العصرُ لا يحتملُ الفزعُ

الشمر: كبرتُم على أن تخافوا إذن .. ها؟

الشاب الأول: كبرنا ..؟

الشاب:

الشمر:

نعم .. ربَّما

الشمر: نلتقي بعد يومين ..

آملُ أن نلتقي وأنتَ بحجم اتعائِكَ هذا

الشاب: ستراني ..

إذا أنتَ لم تبتعد بطريقكَ عن حيّنا الشمر: لا تخفْ

الله عهدُ باني سابحثُ عنك

أما عناءُ البحث فإنني أغنيكَ عنهُ يابنَ ذي الجَوشنْ

سوف تراني حيثما مضيث

« متوعداً وهو يخرج » سوف نرى

سوف نری

الشاب : « منادياً »

يا شمر

يا شمر

الشمر: « يتوقف ويلتفت إليه »

الشاب:

الشاب: إذا كنتُ حقاً تحاول أن تلتقي بالحسينُ

لتقتله مرةً ثانيه

الشمر: « مقاطعاً »

بل لاقتلَّهُ المرةُ الألهُ

إسمع إننْ

سأدلُّكَ أينَ تُلاقي الحسينُ أمامكَ كلُّ نخيلِ العراقُ

اعامت من تحيي الحراق ونهرُ الفرات الذي تتذكَّرهُ

إشهر سيقك

إن كان لك الساعة سيف واهْـو به فوق رقابِ النحْلُ

فإذا تُطعتُ

وتدحرجَ هامُ النخلِ جميعاً وإذا انتشرَ الطَّلعُ على الأرض

خضيباً بالدَّم كحباتِ الياقوتُ

فجُـرُ للفراتُ
 ومُـرْهُ بأنْ يسكُنَ الموجُ فيه
 وان يتراخى لسيفِكَ بلعومُـهُ

إذا قطعْتَ عنقَ الفراتُ

وأرؤسَ النَّخلِ جميعاً يابنَ ذي الجَوشنُ فعندها ،

تَكُونُ قد قتلتَ فينا الحسينْ

19 IZSA

الشاب: لا تنسَ

الشمر:

لا تنسَ هذا ..

أروُّس النخلِ جميعاً يابنَ ذي الجوشَنْ فنخلةً واحدةً

تُخطئها،

يطلع منها الحسين

الشمر: هكذا ؟؟!

ما يمنعُني الساعة إن أقطعَ رأسكَ هذا ؟

الشاب: أرأيتُ ؟

أنتَ تحاولُ أن تمتحنَ الساعةَ خوفكُ صرتَ تُجرىءُ نفسك كي تقطعَ رأس فَسيلةِ نخلٍ إنهبُ يا شمر

واجعل خوفَك حجمَ الأرض جميعاً عندئذ عُدْ ..

سترى الحسينَ في انتظاركُ لكنْ تراهُ مفعماً بكلِّ ماءِ الفراتْ مُسوَّراً بكلِّ هذا النخيلْ

« وهو يخرج »

الويلُ لكْ

« يخرج الشاب من المسرح »

« المعمدان ودليله يدخلان »

المعمدان :

الدليل:

الدليل:

ماذا تری یا دلیل ؟

أبصرُ أكواماً من الرؤوس

أبصر خلقا تقشعر منهم النفوش

رقائهم مقطوعة أرجلُهم في بِرَكٍ مِن دمِهِم مزروعه

تجمَّعوا حول تلول الهام يأخذُ كلُّ هامةً

ياحد دل هامه يركزُها في عُنقِـهُ

ثم يسيرون ..

المعمدان: الى أين ؟

الى أمام

هناك في الأفُقْ

ألمخ رايةً على رابيةٍ مرفوعه وكلهم يجتمعون حولها

المعمدان:

الدليل:

على ذروتها هلالُ

وحولها تموج موجاً جثثُ الرَّجالْ كأنَّما كَبُّر تحت ظلِّها بلالْ

المعمدان:

ما لونها ؟

الدليل:

سمراء كالرّمالُ حمراء كالرمال بيضاء كالرمال

المعمدان:

أسرعْ إذنْ

الدليل:

أين ؟

المعمدان:

التقط رأساً

وعد إليّ

الدليل:

يا سيدي

رأسك ...

المعمدان :

هذا كلُّه رأسيَ عجِّلْ قبلَ أن يفوتَنا الأوانْ

أدركتُها ...

أدركتُها ...

أدركتَ يا يحيى إننْ بدايةَ الطوفانُ !

أدركتَ يا يحيى إنن بداية الطوفان ...

((Cas))

من أين هدووك

äll gia

المالات عنالة

يا زمانَ المعجزاتُ زمـنُ يأتي ، يكون الصِدقُ فيه المعجزة

عبدالرزاق

المسور

يدي جرخ ختمت به على الأفواه مَنْ يملكْ نقاءَ الله صوتاً ماحياً يمخ

برزتُ إليكَ من كفَني بأوسعَ من مدى الصحراء جئتُكَ يا مدى الصحراء أنا العارز

أنا الموتُ المؤجَّلُ بينكم لا بدء

لا آخـرْ أجوبُ مزارع الأسماءُ فتحتُ يدي على مصراعها،

فانداح غارُ حراءُ جرحاً زاخراً بالوحي والدمِ ،

أيُّها الفرياء

صوتُ اللّهِ هذا إنفخوا في الصُّوز شقوا سجفة الديجوز وآنتشروا فصوتُ الله هذا الجرح يُفرقكم ويحمل بينكم قتلاه

تساقط جحفلُ الأسماءُ كومةَ أحرفٍ مذعورةٍ بكماء ختمتُ على حروف الخوف جرحي، ميسمي جرحُ ومَنْ يملكُ ثباتَ الله نصلًا ماحياً يمحُ

سمعتُ بلالًا الحبشيَّ في ساحاتكم يصدحُ رأيتُ سطوحكم راياتْ وقيلَ بشارةٌ كَيدي على أبوابكم تُلمَحُ فتحتُ يديً ،

ألهثُ جئنكم يا معشر الأنصارُ أحملُ جنَّتي والنَّار مليئاً بالنبوءة جئتُ ، كُلُّ ملامحي تنضحُ فُهلتُ .

نهلتُ فلا صلاةً لا مؤذن قام لا مؤذن قام لا موذن قام لا محراب لا محراب لا الحبشي منكفئاً على الأبواب سرتُ تنوشني الأحجاز مسيحاً كلُ بابٍ عندها أُذبَحْ حسيناً كنتُ مثلي أمس مثلي كلَ يوم آث وكلُ سطوحكم راياتْ ركضاً يا بني أسدِ عداً تصلون

لكن ، لن تروا في الأرض مِن أحدِ

ليذكرْ كلُّ رامٍ بينكم حَـجَـرَهْ أنا المرجوم أحملكم معي حتى يسيلَ السَّيلْ ستنتشرون أذرعةً من الأجداث مستعره فينكر كلُّكم كفَّيه ليذكرْ كلُّكم سيفَـهُ ليذكرْ كلُّكم وَتَـرَهُ ليذكرْ كلُّكم وَتَـرَهُ أنا الطَّـوافْ على أبوابكم لا رأس ، لا أطرافُ لا أطرافُ أحملكم معي تُـهَـمَـه

سمعتُ صلاتَكم تتوسَّلُ الأقفال لا تُفتَحْ
وكفّي لم تزل حِرزاً على أبوابكم ينضحْ
خلعتُ يدي
ختمتُ بها
نظرتُ فلم أجدْ رايه
شمختُ بعنقيَ المقطوع عمقَ الجوِّ صاريةً
نشرتُ مكبِّراً كفَني
وأترككم عُراةً تطفحون على بم البيعه
رؤوساً دونما أعلامْ

تسقي تربة البيعه

وتحني رأسَها وتنامُ أتركُ زيفَكم لينام وختمُ يدي يظلُّ دماً على أبوابكم يصحو ومَنْ يملكْ صفاءَ اللّهِ صدقاً ماحياً يمـحُ

أنا المسجونُ في أعماقكم ،
الشاهدُ الأبكَمْ
أنا الحدسُ الذي تخشَونْ
الرُّصدُ الذي قيعانُكم بعيونِهِ تُخبَمَمْ
أنا الزرقاءُ فيكم يا يمامةُ فآفقاوا عينيّ

نشرتُ يدي أمامي ،

من هنا المعبَز

هنا أبديّتي تُنشَرُ تَعَـرُ الآن يا ثمرَ الخطايا ،

إنَّهُ المطهَرْ

هنا جرحى

سقطتُ في جرحي

عميق غورك المنقوع ينزُ الدمع والدم يا ممرُ الحزن ، بئرُكَ مُرَةُ الينبوع تجهش ملاها الأرحام تُعولُ ملاها الجثث لقد ماتوا وما بعثوا فظلّوا يجارون ..

غطستُ فيهم عمق ألفَي عامُ وارتطمتُ يدي بالقاعُ

مَمَرُكُ ههنا يوصَدْ

أفقتُ ،

وكانت الصحراءُ شفاهي الرمل ، وجهي الرمل ، الصحراءُ في جسَدي رفعتُ يدي الى عينيً كانت صفحةً بيضاءُ

ودوى ملء آذاني صراخ وليدةٍ توأد

همَتْ يا قوتة في الرمل ، وانطفأتْ وجدتُ على يدي نُدبَـهْ هويتُ كنخلةٍ عجفاءْ

حُمِلتُ على الرُّغاء ، على الثُغاء على الثُغاء على الثُغاء على صهيل الخيل حولي تمضغُ الأرسانُ رأيتُ يد البسوس تجوسُ في الأرحامُ تشدُ رقابَها قِرَيا على غلمانَ أشامَ كلُّهم متكامل الأضراسُ يأكلُ ثدي مرضعتِـهُ ..

ضممه أن أصابعي كي أمنع الدم أن يسيل ..

تعالت الأصواتُ بُجيرُ ماتُ بشسعٍ من نعال كُليبٍ انتشروا انتشار الصوت وقرَّيت النَّعامةُ منك مريطها فقمْ يا موتُ قم يا موتُ

قم يا موتُ

شددتُ يديً .. كان الجرح يفتح بابَـهُ للريـخ

آلا لا يجهلَـنْ أحـدٌ علينا .. تجهل الأصنامُ تأكل خيلنا ، ورماحنا ، تجترُنا وتنامُ ..

سقطت وراحتي مُرخاة على هُبَلٍ تغطي وجهه ودماؤها تنضخ

طريقُكَ مِن هنا تبدأ تَسـلَـقْ ، جرحُـكَ المعراج ، انت الحيّ . عميقُ غورُكَ المنقوعُ
ينزُ الدمعَ والدمَ يا ممرَّ الحزن ،
بئرُكَ مُرَّةُ الينبوع
طُلَمتُها تشلُّ خطاي ،
ترشحُ مثل ذوبِ القارُ
تلصقُ بي فأحملُها معي طوداً من الأوزارُ
أهوي كلَّما أبدأ

تَسلَّقْ ، جرحُّكَ المعراج ، لا تعلَـقْ بثدي الموت ، كُـنْ موتاً .

نشرتُ يدي غريقاً

أيُها المذعورُ لا تطفيءُ مهبً النُورُ أنتَ الحصدُ والحاصدُ المرصودُ والراصدُ وأنت القادمُ الموعود

رضاءَ بغوريَ الـمُطفأ شماعُ كآندلاع البرق ، غاص بجرحيَ المنشورُ وانطبقتْ يدي فصعدتُ يحملُني رشاءُ النورُ كان محمدُ يقرأُ

أمحتُ أطير في جرحي وكان محمد والسيف، يسبقني وكان محمد القرآنُ يلمع فوقنا كغمامةٍ بيضاءُ

ألا مَنْ كان يعبدُ ...

لا تقلْ شيئاً .

ألا مَنْ كان يعبدُ ..

ليت هذا الصوت يسكَثُ ليتني أرتدُ نسياً تعصف الصحراءُ في جسَدي انهمرتُ

نزفتُ دار الكونُ بي

مَنْ كان يعبد ..

غامت الأصداء في رأسي فإنَّ محمداً قد ماث ألله أن محمداً قد ماث .. وانكفأت يدي فهوَيتْ

أنا الشاهـدُ
لقد بلَّغتَ ،
أشهدُ أنَّـكَ الموعود
أشهدُ أنَّـكَ الواعـدُ
ولكنْ مَـنْ لهذا الليلْ ..؟

تنَـزَّتُ تحتيَ الأعماق سال السَّيلْ أوردَتي بلون القارْ تُرضعني نزيفَ القار تختمُ خطوتي بالقار جذبتُ خطايَ لم أُفلتُ نزعتُ اللحمَ عن قدميً حتى العظم لم أُفلتُ نشرتُ يدي على لوحي محوتُ محوتُ في السطري ،

ختمتُ يدي نهضتُ بكلِّ أجنحتي أصبُّ دماً .

هذا أنا الصاعدُ من مَنابتِ الظلمةِ في حفيريَ القاتمُ رقَمتُ لوحي فأنا العارفُ غيبي

قان الغارف عيبي جسدي تأريخُكم جرحيَ مئذنه

أحمل في كهوفها أذانيَ القادمُ فلتفتحوا منافذاً للصوتُ ها أنذا أُطلُ من شُرفةِ جرحي مشتلًا للموتُ فلتفتح الموتى قبورَها ليعرفُ كلُّ ميتٍ موته في جسدي فيحتملُ موتَـهُ

أعينُكم ترحل من وجوهها فأدركوا عيونكم

هذا أوانُ السَّيلُ تبيَّنوا أحجاركم يا أيُّها الراجمونُ تعرَّفوا على سيوفِكم ، نبالكم ،

فقد عادَ بها المرجومُ

أسعى إليكم عنقاً دون رأسُ أتبعُكم جذعاً على صليب أفتحُ في قيعانكم عيناً كعين الله تبقى شاهداً أبكـمْ

وجوهُكم وَشمٌ على جلدي

نِصالُكم في جسدي تحجَّرتْ فجرّدوها ليُحدِّدُ كلِّكم رتبةً موتِـهِ ويصعدْ موجةً الشهادةُ

إليكِ أسماءكِ يا مزرعةَ الأسماءُ · تحمّليها

أو تهاوي أحرُفاً تبحثُ عن ثقبٍ لتختفي أنت الذي تفوص في خاصرتي تفلّفها أنحدُ له الله الله

انجرد لهؤلاء هل تبصر رأسَ ابنِ أبي طالبُ؟ خاصرتي غمدُكَ حتى تراه

مَنْ قال إني مصعبٌ فليتقدَّمْ حاسراً يستلّ نصلًا من جبيني ثم يستشهد

> في جسدي مزرعةُ للموث يحصدُها ذو عنقِ مقطوعةٍ

ينثرها بيدر ثورةٍ لألف جيل

لا تلمسوا أعناقكم صاحبُها يعرفها دونَ لمس يا حاملي شهادة الحلّاجُ تحمَّلوا حدودكم عني أنا خارطة الحجاجُ

مَنْ ينتصبْ منكم أبا ذرّ فيحضنْ موتّـهُ يُقدمْ لكنّكم لا ترصدون الموت

يا أيُها الكهانُ عروقُكم مرئيَّةُ ينخُ تحت جلدها كلُّ دم الأوثانُ ألقوا مسوحَكم ، وجهَّزوا لفزو الله ..

يا أيُها الحشدُ من الأنبياء لينتفضْ منكم نبيِّ واحدٌ بوحيهِ يُنطقُه شيئاً أيُها المستشهدون خُرسا

مدوا أكفّكم الى جيوبكم واخرجوا منها يداً واحدةً بيضاء من غير سوءً

أسأتم الموت كما أسأتم الولاده تقدَّموا نحوي

أحملُ في الأجفانُ

لكم في جسدي شيء سوى الشهاده

بُحيره الحشيشُ واللؤلؤ والمرجانُ أمواجها الغلمانِ والجواري فلتغرقوا أنفسكم سلالة السلاطين

أشهدُ أنَّ موجها مرايا أشهدُ أنكم ستبصرون فيها أوجُهَ العبيدِ والسَّبايا أشهدُ أنكم ستغرقون فيها تتحطَّمْ تتبعثر في شظاياها وجوهُكم فينبث موتُها في جسدي خارطةً جديده

أحملُها أطوفُ في المزارع الوليده أختمُ جرحي فوق كلِّ فـمْ حتى يصيحَ صائحُ يكسرُ ختمَ الدَّمْ

مناهاة رجل أضاع داكرته

كلُّ مَنْ مات

أسقطَ عنّي وعن نفسِهِ عبءَ أن يشهد الآن لي أو عليً فإني أخافُ شهادةَ أمواتِكم أرتضيكم شهودي

أنا المستباحة ذاكرتي

المؤجَّلُ من يوم مقتلِهِ رهنَ تحقيقكم نُشرَ الناس كلُّ القيامات قامتْ

وما زال منتظراً

أإذا جاء يسعى نظرتم الى بعضكم ؟ ما الذي تُنكرون ألم تبصروا قبلُ ميتاً يراجعكم ؟

ألفَ ميتِ تركتُ على الباب

: بل واحدٌ يتكلَّمُ عنكم

ولحظةَ يدخلُ في بَهونا

يُغلقُ البابُ من خلفِهِ
ثم يُقتِل

دافعتُهم وركضتُ الى سترةٍ كنتُ خبّاتُها ثمَّ عدتُ كما الطير أحمل نشوةَ موتي القديم ودافعتُهم

: أنا عندي بطاقة موت عندي سيف في خاصرتي لا أملك مقبضَـهٔ لكني أملك خاصرة فيها سيفْ ورهيف حد النصل وأحضنكم حد تمزُق أحشائي زهوا في خاصرتي أحملكم

آهِ

ويقتلني زهوي لكنْ... يا حيفْ !

إنَّ عندي بطاقة زهوي بطاقة موتي القديمة بطاقة موتي القديمة يا مَنْ جعلتم من الموتِ منعَطَفا وجعلتم من الموتِ مختبراً للدموع وكان الشهادة تُمنحُ للمتخرِّج فيكم نبيًا

وصفرتم الموت

حتى تأبطت الناسُ أكفانَها أفإن جئت أسعى نظرتم الى بعضكم ؟ إنَّه القتلُ عمداً أرى جسدي موثقاً بين قضبانِ أعينُكم وتقولون: شُـيَّعتَ

يخذلني الحبُّ حتى أوافقكم

وللمرَّةِ الألف يقرأ أسماءَ أمواتكم لم يجدُ اسمه بينهم

مات من دونما شاهدٍ ؟ ليكنْ سلِّموه جنازتَـهُ

ويوقِّعُ ألا تكون على قبرِهِ أي شاهدةٍ

وتركثُ على الباب ألفاً قرأتُ عرائضهم كلَّها كيف كذَّبتموهم ؟ كلُّهم سمعوا هاتفاً كلُّهم أبصروا عَـلَـماً ضربَ الماءَ فانشقَّ

قالوا تبارك موسى

فَـمَـنْ سحَبَ العلمَ المستقرَّ من الماء ؟ فرعون ؟؟ أم ساورتْ ربيةً قلبَ موسى ؟

> وقالوا خُـذِلنا ودارَ بنا الموج كلُّ المرافىء كانت تضيءُ

وخاضوا

ولكنَّ أعيُنَنا نُذرتْ لفنارٍ من القلب تصعدُ خفقةُ مصباحِـهِ فهي تبحـثُ

ثمَّ سمعنا بأنًا نُعينا الى أهلنا فرجعنا

ونقطع من لحمنا ونُريهم دماً تتوهَّجُ رغوتُهُ فيقولون:

لكنْ دُفِنتُــمْ ..

كُسِرَ النابضُ فيك إذن فتأرجحْ في الماء كما تهوى لا تَخضعْ إلا لشروطِ اللعبةِ تلعبُها أما الموت فمسألةٌ أخرى إنْ هيَ إلا أسماءُ

بل أنزلتم سلطانا

وحكمتم بالموت ونفَّذتم اعلانا

وتركث على الباب ألفاً يلاحقني صوتُهم : لا تَعُدْ قبلَ أن تتبيَّنَ سَلْهم ،

متى يطلقون سراح جنائزنا ؟

ها أنا الآن أسالكم ها أنا الآن أسالكم

ويعاتبني صدقُكم ويعاتبُني الناسُ فيكم ودربُ قطعنا معاً

ويعاتبني أنكم خيرُنا رغمَ ما كان

ينكسرُ الغيظُ في راحتي غصناً

كنتُ أشهَرُهُ لأصولَ عليكم

إذا مسَّكم أورقتْ كلُّ أشواكِهِ

وإذا أخطأت

وخزتني

ياما بحثث

أنا المستباحة ذاكرتي عن دليلٍ لأسواقكم لميادينكم

قلتُ أهلي

فما ولدَ الفَـطُـرُ في حائطٍ رجلًا. وعرضتم ليَ الـيُـتْمَ حتى انكسرتُ وأنكرُ أن أُتبَنّى على كبَري إنني شختُ حدَّ ابيضاضِ العيونْ

> ونظرتم الى بعضكم وَي أصرُّ على تُهمةٍ أتلبَّسُها

صرتُ فيكم لقيطاً ؟ وقد كان مائي وكان إنائي وكان القميصُ الذي تنشرون خضيباً قميصى وأذكرُ أنّي .. ولكنني لم أعدْ أتذكَّرُ دنبي أني نسيتُ على الدَّربِ ذاكرتي قلتُ يعرفني الناس ..

أرتضيكم شهودي وإن كنتُ أجهلُكم كلُكم تملكون جراحاً كلُكم ستُدينونَني كلُكم ستُدينونَني غير إني أُحذر أسرعَكم للأدانةِ غير إني سأسألُهُ

ولقد كنتُ أملكُ أن أتهادى برأسٍ أعلقهُ فوق رمحي وقيل انتصِفْ:

عنق وسَّدتْها المقاديرُ سيفَكْ إن هو إلا كما تطرفُ العين تومىءُ للكتفين فينزلقُ الرأس تعدو به بطلًا

وتأمَّلتُ

ألفيتُ حنجرةً جحظتْ واستطال من الخوفِ بلعومُها لستُ أدري لماذا تذكَّرتُ أعناقكم فأرتعدتُ

> وقیل انتصفْ أتر*ی* ؟

إنني لم أُخيَّرْ
وها أنا أدخلُ وجدكَ يا حُـرُ
لكنْ من الطرفِ الآخر المتمزَّقِ
فآغفرْ مكابرتي يا رياحيُ
ما كنتُ أملكُ نفسيَ في حالتيً
لهذا أموت

ولهذا تموث

وشتّان شتان ما بيننا أن تطارد موتك حتى تطـقّعـهُ ويطاردني الموتُ حتى يطوّعني حين قدَّمتُ رأسي لهم رفضــوا قلتُ لا أدّعي عنُقاً لستُ صاحبَها فآمنحوني بطولَة رأسي

ضحكوا

قيل لولا تركتم أخاكم يمارس حرب الطواحين

هل کان دربي طويلًا الى عصركم ؟

إنني لستُ أحمل ذاكرتي وأنا مستقرً على أن أقاضى فليفرش كلِّ منكم ذاكرةَ البطلِ القادمِ من سيناء

وليَحشُ بعينيً قميصاً خضَّبهُ في الأردن وليدمَعْ وجهي بالعار

لأنّي لم أُقتَلْ في القدس لأني لم أُقتَل في الخرطوم لأني لم أُقتَل في كلِّ حروب الردّة ولأني لم أُقتَل وكفى

جئتُ من حيثُ جئتم جميعاً ربما كنتُ منهزماً

لستُ أدري

فعند الهزيمة

لا تسألُ الخيلُ فرسانها

ركضوا

وركضنا

طريق قطعناه

كلُّ اتجاهاتهِ علَّـمَـتْها الحوافرُ مَنْ يدَّعي أنَّ حافرَهُ ملكَ الاتجاهَ الصحيحَ الى الموت ؟

واقفاً بين أجساد قتلاكمو أتفصد خوفاً ولم أغمد السيف أعلمُ أني حملتُ دليلًا عليً ناقد كنتُ أبحث عن شاهدٍ لمكابرتي

عندما وطأتني حوافرُكم وهي تركضُ تركضُ في كلِّ متَّجَهٍ

أيُّها الناس ...

مَنْ يسمع الصوتَ في زحمةِ الموت ؟ الخيل تركضُ والخيل تركضُ والأرض تركضُ

يا أيُّها الناس ..

جرحاكمو أهلَكم

جثثاً قبل يوم وقفتُم لها خُشَعاً تتقاذفها أرجل الخيل

فلتَّتقوا رَحِماً سوف تسألُ أعينُهم ..

کنتَ منهزماً ؟ ربَّـما

غير أنَّك لم تتحرك

ير عد م محرو

نودي بالويل

صاحتْ بك الصائحاتُ ولم تتحرَّكْ

أيُّهما أصدقُ الآن ؟ هذي العيونُ الغريقةُ في دمها ؟؟ إنَّها جثثُ وحَّدَ الموتُ فيها البطولةَ والجبنَ والصدقَ والـ..

حَملِقي فيَّ أَيَّتها الأعينُ المستباحةُ حدَّ التألُّقِ أَيُّكما أصدقُ الآن ؟ أنتِ وصمتُكِ ؟ أنتِ وصمتُكِ ؟ أم كلُّ هذي الحواذرِ تضربُ أذنيّ ؟

أَيُّكُمَا أَجِراً الآن ؟ مَنْ قال إنَّكِ لم تتفصَّدْ جميعُ خلاياكِ من خوفها ؟ تملكين لساناً ؟؟ إذن فآسكتي

إنَّهم يملكون

ولكنَّ موتكِ أنبل سمعتُ اللهاث رأيتُ الى العَرَقِ المتصبّبِ منهم يخالطُهُ عَرَقُ الخيل كانوا صغاراً

صغاراً الى حـد أني بكيث لهم فتشـرَّختُ

صار مداريَ شطرين بينما برزخٌ للهزيمةِ ثوبيَ شطرين

أُفردتُ بينهما عارياً

صار وجهي شطرين

شطراً لوى عنتي لا يبارخ أجساد أمواتكم وشطراً تطاير بين حوافركم أقول اعرضوا خيلكم ؟ إنّها دعوة للشهادة تُصفَونَ منها فقد ضاعت الخيل أو نفَقَتْ ثا

وأنسا ؟ إنَّ لي شطرَ وجهي الذي ظلَّ عند الحدود ريَّما غليَّرَثْ جثثُ الميّتين معالمَهُ رسما شاهَ لكنَّه الآن وجهى



حينما عدتُ ألفيتُكم تولمون وأبصرتُ نسوتَكم في الجوار يطرّزنَ قمصانكم ثم يعرضنَها للصغار انكسرْتُ على زهوِهم

وسمعتُ تفاصيل مثلَ الأساطير أصغيتُ ألفيتُ نفسي وحيداً غريباً أضعتُ ولم ألتفتْ بين أمواتكم خُرجَ ذاكرتي...

مصادرة منشور سري

- _ في جوازكَ حين عبرتَ الحدود
 - هل عبرتُ الحدود ؟
- أنت محتجز للإجابة لا للسؤال هنا .
 في جوازك هذا

لا علامة فارقة فوق وجهك الشَّعْرُ أسود عينان صافيتان وعمرُكَ ..

حتى تلاوة هذي السطور ثلاثون عاماً.

هل عبرت الحدود بهذا الجواز ؟

- ــ إذا كنتَ تعني
- _ عبرتَ الحدود بهذا ؟؟
 - -- .. ندم
- انت متَّهَمُ للقرار بتزوير وجهِكَ أجمعِهِ يُسمَحُ الآن أن تتكلَّم ما شئت لكنَّما في حدود الدفاع عن النفس
 - _ أطلب مرآةً أبصرُ فيها وجهي

مرفوض .

__ معذرةً

نحن نبصرُّهُ عنك _ لكنكم لن تروا منه ...

_ إنًا نقاضيك وفقاً لأعيننا نحنُ

سأحاولُ رؤيتَـهُ وفقَ أعينكم.

كان عمري ثلاثين عاماً

فأصبح خمسين

عيناى صافيتين فأصبحتا مثل لون التراب

وشعري أسود فأبيض

هل .. هذه صورتي الآن ؟

- وجبيئك ؟ - ماذا به ؟

_ لو تحسّستـهُ

_ هل تغضًنْ ؟؟

لا بأس

_ صوتُك ..

ما كنتَ ترفعُهُ هكذا

— كان يرفعُهُ بين قصفِ المدافع فأعتاد

. ¥ —

لم نكن نتكلم في حضرة النار لكننا بعدما سكتت ..

أنتَ متَّهَمُ باعترافكُ للمرةِ الثانيه

_ بالتَّمرُدِ ؟

لا بأس

أسألكم لحظةً أخلع الثوب

تُمنَعُ كلُّ ضروبِ التعرَّي هذا .
 إنَّ لى حرمةً تحت هذا القميص الممزَّقْ

شاهداً لم يُسجَّل بهذا الجواز

دفعتُ به رئتي ثمناً

وأتتنا أوامرِكُم تمنعون دخولَ الجراح قيل يُستنطَقُ الجرحُ حتى يعاف مروءتَهُ ثمُ يركل مثلَ النفايةِ

بعد إدانته

لوحة جانبية:

هل سلَّمتَ لمأمور المخزنِ خوذتك الحربية ؟ صفَّ رصاصكَ ؟ قمصانكَ ؟ جرحك ؟؟ ضعْ جرحَك فوق الأمتعة الأخرى وتسلَّمْ إيصالًا .

تعمَّدتُ تهريبَهُ تحت ثوبي ما كان لي أن تروه فيؤخذَ متَّهماً غير أني سأكشف عن وجهه الآن ها هو ذا

تستيطعون إيداعَهُ السجن لستُ أخاف عليه

فقد رسم ابني هويَّتَهُ في دفاتِرِهِ كلِّها فأنا الآن متَّهَمَّ بشهادة جرحي

للمرة الثالثة

في أُذنيَّ ملايين الأصوات مَنْ منكم يقدر أن يفرزَ ضرخةَ محمودٍ جاري عن صلية عشر رصاصاتٍ غاصت فيه من البلعوم الى منتصف السُّرَة ؟

وحدي أملك هذين الصوتين معاً أملك لحظة لا يبقى من صوت القاتلِ إلا صوتُ المقتولْ

لحظة صار غيابُكَ يا محمودُ حضوراً في كلِّ الساحات وفي كل الأوجه

وحدي أملكُ صوتكما أنت وعشر رصاصاتٍ في أذنيً مزيجاً .. غَـبَشـاً لا ينفصل الفجرُ عن الليل ولا الموت عن الميلادِ ولا الثورةُ في جسدٍ عن عشر رصاصاتٍ فيه يَشعشعُ منها الدم .

مَنْ يحمل عني هذي الأصوات ؟ مَنْ يخلعُ من أذني زعيقَ الجرحى وصفيرَ الرشاشاتُ ؟ ألقوا القبضَ على هذا الشاهد غيرِ المرئيّ إذن وليُستَنطَقُ أطفالُكَ يا وطني

ولدي

يا ولدي الحاملَ عنِّي زهوَ دفاتِرِهِ

كنتُ أدفع دبابتي في وجوهِ التماسيح ملغومةً بالهلاهلِ ملغومةً بالأهازيجِ بالشِّعرِ ملغومةً بالتي طَوَحتْ بعباءتها وهي تردسُ « هَزِّيت ولوليت لهذا »

كنتُ «هذا » الذي زاحَمتْ فيه كلَّ الشماتةِ والموت أدفع دبابتي في الجحيم وفي أُذنيَّ عراضةً أمّي تطوّح عبرَ المدى بعباءتها حجمَ موتيَ هذا أريدكِ أن تهزجي لي أن تزرعي رايةً حجمَ موتي على سطح بيتكِ ترفع للموتِ قامتَها

سجِّلوا أَذُنِّي شهوداً علي

أين دبابتي ؟

- _ لا سؤال .
- نهبت هي أيضاً تدافعُ عن نفسها ؟
 - __ لا سؤال .
 - _ ولكنها شاهدٌ في دفاعي
 - _ قيد التَّرميم

إذا شئتَ أتيناك بها عامرةً

_ هاتوها

أدخلوها هنا أتأمَّلُها أتقرّى مكانَ أصيبَتْ لأجلي

أُمرِّغُ وجهي على درعها وسأسألـهُ

سوف ينطق مجرى دمي فوق قُبَّعَةِ الدِّرع

ينهض محمود من قاعها

إنَّ محمود فاض على سعةِ القاعِ فيها

أنتِ أيتُها الأخت

يا شاهدي وشريكي أعلمُ حين تجيئين

أنكَ لا تنكرين معالِمَ وجهي

كما يفعل الما رأوا كيف يتسعُ الكونُ في لحظةٍ ثم يجمع إطرافَهُ كلَّها في رصاصه

ما رأوا كيف تُلغي الوجوهُ معالمَها لحظةَ الموت يلتبس الوجهُ بالوجه حتى لَتُصبحَ دبابةُ رجلًا

ما رأوا كم يُغيّرناالموتُ أيتها الأخت لكنهم غيّروا وجهةَ الموت .. هم غيّروا وجهة الموت حتى لينكرَ واحدُنا دربَ صاحبـهِ

أيً شيء ترانا نقول إذا ما التقينا فأبصرت شعري قد ابيضً عينيً لون التراب وأبصرتُ وجهكِ يلمع مثل بنات الهوى ؟ أيً ذاكرةٍ سوف نوقظها بيننا دون أن تتسلقً غربتُنا فوق كلِّ الحروف وتلتفَّ حدً اختناق أعزِّ الحكايات ؟

> أرفضُهــا . تزورون شاهدي عليّ ثم تسألونني أن أرتضيهِ هكذا

مزوَّراً وتعلمون بعد ان أدخلتموها مصنع النسيان أنكم سلبتموها كلَّ كبريائها

> أقسمُ أنها إذا رأتنيَ الآن أشاحَتْ خجلًا بوجهها أو أطلقت نيرانها عليّ

> > _ فأنت أسأت لها

_ قد فعلتُ

عبرتُ بها كلَّ نار الجحيم
وكنا معاً بآسم كلِّ الحضارات نضرب
كنا معاً بآسم كلِّ الذين سيأتون
نعبرُ نهرَ الجراح القديمةِ
نصنع معجزةً قدر ما يستطيع عريفٌ ودبابةٌ
أتقنا لعبة الموت

ويومَ أُصيبتْ دفعتُ لها رئتي مدَّ محمود من صدرهِ مَعبراً للرصاص على درعها إنها تتذكّر كيف قضينا نهاراً بأكملِهِ ننزف الدمَ نحن الثلاثة كنا ثلاثتنا لحظة الموت نشعرُ أنّا نخطً لبعض الذين سيأتون أسـماءهم

بآسمِ كلِّ الحضارات أُلغيَ محمود لم يبقَ منه سوى دفترِ

يتدافعُ أطفالُهُ كلَّ شهرٍ بأبوابكم بصَموا فوقَهُ عَـدً أرغفة الخبز حتى ملامحهُم وُشمتْ بتواقي كم

بأسم كلِّ الحضارات أُفرغَ صَدريَ من رئةٍ وأقرُّ بلا ندمٍ أنني لست أحتاجها الآن في مثل هذا الهواء

بأسم كلِّ الحضارات رمَّمتم الآن دبابتي

بعد سَحبِ هوَّيتها

فهي خاوية تستعدُّ لكلِّ الهزائم

لستُ أعلم أيتُها الأخت إن كنتِ .. عذراً ولو مـــرةً

تحسنين البكاء

وتقولون لي شَعْرُكَ ابيضً أَتَّهم الآن مائة مليون مستمع لخطاباتكم أنَّ أرؤسَهم لم تَشِبْ أنَّ أعينُهم لم تثبْ من محاجرها أيها السادةُ الكانَ في وسعِهم كلُّ شيء لو انَّ صواريخهم لم تقفْ في مدارِ الخيانةِ أو انّهم ..

- _ هل سمّيتُ مداراً للدوله ؟
 - **X** —
- _ إيًاك وأنصافَ الكلماتِ إذن
- _ مَنْ منًا يتعمَّد أن يُخطىءَ فهمَ الآخر ؟

ب لا سؤال .

وليكنْ ما تفوهُ به واضحاً

في حدود الدفاع عن النفس . سنصحّح بعض السَّهوِ الواردِ في أقوالك

- أرفض .

إنهما مساحتان للضياء والظُلمة لن ندخلَ فيهما معاً فيهما معاً أنا أعرف دربي الى البقعة السَّوف أدخلُها

لن تكونوا دليلي

أترون . لو انكم الآن تدعونني من جديدٍ الى الحرب ،

أرفض ٩٩

هیهــات

سأحارب حتى أقايضكم كل هذي الملامح

بهتف بي هاتف :

لا تُمُـتُ

وأموت

أفضِّضُ أرؤسكم شعرةً شعرةً

كنت أحمل محمود ، والدم ينهلُ من عشر شتلا نارٍ بأضـــلُــعـــــهِ

. أتوسًّلُ في وجهِه

لا تَـمُـتْ

سوف تسألني عنك كلُّ عيون صغارك محمود ...

لكنَّه مات في لحظةٍ

كنتُ أخلع جسمي وأسحبُ محمُود والنار تأكلُ دبابتي أتخبُّطُ مستوحَداً بين موتيهما غير أنيَ كابَرتُ كنًا ثلاثتنا طَرفَ الدولةِ الما يزالُ يكابر

في المستشفى قالوا ألغى الطرفُ الآخرُ للدولةِ كلَّ القتلى ومحا أسماء الآتين جميعاً

لم أصدّق ، لقد كنتُ أحسبُنا دولةً حين كنا نخطُ على

بقعة الضوء أسماءهم

ثم صدَّقتُ ..

حين نظرتُ لأطفال محمود

صدًّقت

حين رأيت عيونَ رفاقيَ

صدَّقت

وحين وصفتُم معالمَ وجهيَ

آمنت

أني هنا طرف

أننا حين كنّا هناك نقاتلهم

طــــرف

أنَّ أطفال محمود

دفتـــرهٔ

طسرف

فأنا ما سميَّتُ مداراً للدولةِ

لم أخطىء فهم الطرف الآخر للدولة .

إنهما مساحتان للضياء والظلمة لن ندخل فيهما

من أجلك أيضاً ...

__ أرفضُ

أو .. لا أرفض

ماذا يعني أن أُسألَ عن هذا ؟ لو سُئلتُ غداة خرجتُ الى الموت

ن هل کنت تختار ؟؟

. 7 --

كنتُ أختاركم هدفي أوَّلًا

— أنت تقتل نفسك

إني أُسهِّلُ فيَّ مهمَّتكم

أيها السادةُ التتبدَّلُ حتى عناوين أطفالهم وحدودُ مدارس أطفالهم

دون أن تتبدَّل يوماً ملامحهم

إنني أتساءلُ

ما كان لي وأنا بين موتين

موتٍ تراقبني فيه أعينٌ كلِّ الذين أخاف عليهم شماتةَ مَنْ يشمتون

وموتٍ أضافُ بهِ رقَماً في حساباتكم للهزيمة ؟

كنتُ أراقبكم تخلطون دمي بين ماءين هذا نذرتُ له عطشَ العمر جمَّعت أسماء أهلي على شفتيً وهذا أحاذرُهُ وأشـمُ الخيانةَ رائحة ابني ذبيحاً وأوصال أهلي ممـوَّهـةً فيه

صار دمي خائناً وشهيدْ `
كوثراً وصديد وأنا أتساءلُ:

> هل أردُ الماء أم أتجنَّبُهُ ؟

حيرةً .. حيرةً .. حيرةً العمر بآسم الحضارة قدَّمتموني لمذبحها

إنكم أيُها السادةُ الما تَبدَّلُ يوماً ملامحهم قد بذلتم كثيراً لأجل الحضارةِ

أسماؤكم لن يمرَّ عليها الذين سيأتون دون الوقوف على كلِّ أحرفها يومَـها ،

سيسير بدبابتي كلُّ تأريخها نحوكم يومها ستدور بمدفعها حولها دورةً كامله قبل أن تدخل المعبرَ السهلَ خلف الحدود

ستكون البداية أفضل ممًا بدأنا .. تكون البداية أفضل مما ..

ــ نص قرار التجريم

_ تكون البداية ..

- بأسم الدوله

صادرنا هذا المنشور السري وأمرنا باحالة أذنيه وهذا الجرح المزعوم الى التحقيق وإلقاء القبض على كلِّ الكلمات وكلِّ الأفكار المنقولة عنه وغير المنقوله.

ـ سيدي

إنَّ في الباب عشرين ألفاً وجوههمو كلُّها وجه هذا!

سَ أَيِنَ هَدُووَكَ شَدِي الطاعة

صوت :

لأنيَ فرُقتُ في الناس لحمي لأني حملتُ عذاباتهم لأني تسمَّيتُ باسمي

صوت:

لأنَّ المسافة بين الرصاصة والقلب ضيّقةُ لأن الذي يقطع الدرب بين القتل وقاتلهِ شاهدٌ وقتيلْ صرتُ في زمني الشاهد المستحيل

صوت :

ملعون من يمسك للقاتل جذع المقتول ملعون من يخدع إنساناً عن عينيه أو عن كفيه ملعون من يأمن ذئباً في مرعى يا أولاد الأفعى يا أولاد الأفعى المراسي بين الأكتاف وبين الأرؤش كم جسداً مثلي يسعى

طفلة:

يا يوحنًا خذ منّي شفةً

طفل:

يا يوحنًا خذ منّي عيناً

صوت:

يا يوحنًا ..

أرشد كتفيً الى رأسي

کم جسداً مثلی یسعی کم جسداً مثلی یسعی ..

منذورٌ هذي الليلةَ للأحزانُ منذورٌ أفتح أبوابي لطيور الغريه أمنح أهدابي لنعاس لا أعرف آخرهُ موحَشَةٌ روحي موحَشةٌ كلُّ جروحي موحَشةٌ كلُّ جروحي موحَشةٌ حتى الأرض التحضُنني الليلةَ آهِ من لحظاتٍ تسبق صحوتك الكبرى ..

منذور هذي الليلة للقلق الأكبري

منذورُ أن أختليَ الليلةَ بالموت ويختليَ الموتُ الليلةَ بي وأنا المبتورُ القدمين أعالج نقطةَ مرتكزي هذي الليلةَ منفرداً

> ممتليء بالصمت ، وممتليء بالمجهول وممتليء بجميع الأشياء اللاممكنة الليلة

وحسبت بأنك تعرف أبصرت الناس يموتون فأنت إذن تعرف ماذا تعرف عن لغة لا يتكلَّمها إلا موتك في هذا الليل ؟

لو تملك يا مجذوم القدمين وقوفاً لحظتَها لا تتأرجح أو تنكبُ على وجهك من يدري ؟

سيقولون من الخوف يقولون من الخوف يقولون من اليأس وتعلم أنك منذور وقبلت بنذرك والناس يقولون يقولون ..

لو تملك أن تركضَ للموت فتختصرَ الدربَ وتختصر الخذلانْ

منذور هذي الليلة للأحزان منذور أذبح هذي الليلة

فأنا أبحث عن قبلتيَ السأموتُ عليها وعزيزُ أن أُقتل بين الشكِّ وبين الأيمانُ

> قيل انشرْ عينيكَ على الأفقِ الغربيّ وترصَّدْ نجماً

إن صدق العرّافون نبوءتهم يظهر هذي الليلة فوق الأفق الغربيّ

إذا انتصفت هذي الليلة فانظر فإذا انحاش النجم الى زاوية في الأفق فإذا انحاش النجم الى وأخلد مرتعشاً

وإذا الليلُ اصفرَّ فأبصرتَ سماغٌ من كبريتٍ مغلقةً كالمعدن

تتصعَّدُ فيها أنفاسُ النَّومِ مثل دخانٍ أبيضُ وإذا رانَ على كلِّ الأشياء نعاسُ كالموتِ فلا نأمةَ إلا خفقانُ النجم المذعورِ على الأفق

وإلا خبطُ جُذاذة ساقيكَ على الأرض فوجّه وجهكَ شطرَ الأفق الغربيّ فقد صدقَ العرّافون نبوءتهم وسيظهر فصّ أسودُ يسبح في وهج أسودُ فإذا أنشبَ عينيه بعينيك فحدًدْ حجمَ الموت المقبل وتبيّنْ قبلة ذبحكَ لا تُخطئها وتثبيَّنْ قبلة ذبحكَ لا تُخطئها وتثبيَّنْ أن تصبح سيّدَ موتكَ لا يسبقْكَ فتُقتل مقهورا

أمّا إن مرَّ ولم يتلفَّتْ
فستستجدي عمراً آخر كي تلقاهُ
ولن تُمنحَهُ
تتوسَّلُ أن تُقتلَ
لا تُقتلُ
أن تحيا
لا تحيا

لك الويلُ

إذا أغفيتَ إذا موَّهكَ الخوفُ ودافعُ أن تتحدّى باليأسِ صغيرٌ حجمُ الموتِ اليلعبُ لعبتَهُ حينئذٍ فيك

ولعلَّكَ إن تبصره تجد ليقيئكَ مرسى ولعلَّكَ لا تأسى أو تجد السَّلوى ولعلَّ .. ولعلً ..

ىعل ..

لعل ..

خدرتُ ،

وغُيِّبتُ عن قلقي .. حين ينتصف الليل ..

بيني وبين انتصافكَ شوطٌ أموتُ به ألف موتٍ وأحيا ً

وبيني وبين انتصافك صحو

إذا عادني

فمن الضّامني أنَّ كفّيَ لن تتراعش بالكأسِ

حتى لأرتاب أني سأشريها

هلَعٌ تتحدث عنه عجائزُنا بالهمس، وبالأيماء وإذ يُسألنَ

يبسملْنَ ويطرقْنَ الأعينُ

ضحكت منكنً صبايانا ورأيتُ بأعينكنَّ سياطاً ورأيتُ الى البسمات تفرُّ الى الأطرافِ فتغدو حركاتٍ متشنِّجةً خجلىٰ وقرأتنَّ دعاءً،

واستغفرتُنَّ لنا نحن الأغرارُ نحن الما أبصرنا النجم الدمويَّ فما نعلم ما يعني نجمٌ دمويِّ يظهر في الأفق الغربيّ

من أين هدوؤك هذي الساعه ؟

لو كنتَ تمدَّدتَ مع الزمن المتبقّي من عمركَ طولا لترهَّلتَ إذن واتَّسعت كلُّ خلاياك فما أحسستَ بما ينفذ في لحمك ترفض أن تقطع عمرك إلا عمقاً ليكنْ وتأمَّلْ سكِّينَكَ كيف تقطّع كلَّ شرايينك وهي تغوص الى آخر لحظات العمر

من أين هدوؤك هذي الساعةَ أنت المترصّد موتكَ أو سبباً يجعل موتك أنضج في عينيك

- أيُّها الرجلُ المبتلى
نذر الناسُ نجماً
وأنت نذرت لنجم
وبينكما ليلةً .. أنت تعلمُ

_ أعلمْ ..

ـ عقدوا الخيط سبعاً وإذا رفعوا عنه أيديهم حلَّتْ العُقَد الستُّ أنفسَها أنت تعلمُ

- أعلمُ

ـ فانظرْ، فبينكما ليلةُ

- هي كلُّ المدى وما بيننا عقدةً

هي كلُّ المدى

بالنَّوَاجِذِ حاولتُها

قلقُ العمر جمَّعتُّهُ في أظافرِ كفِّيَّ ..

- ندر*ي* سري تا ا

- وكنتُ بصمتي أدافعُ

ندري ، ولكنَّها ليلةً

- آهِ ..

من يملك الصَّبرَ لورْتُهُ جحظت حولها عقدة ؟ آهِ من يملك الصمتَ منذبحاً بين نجمينِ

كلِّ يُمنّيه موتاً ؟

وفي كلَّ يومٍ أصوّرُ نفسي ميتاً على هيأةٍ

ثمً أرفضها

أفأحمل قبري أطوف به أسأل الناس يا من يفصِّلُ لي ميتةً ؟

أَيُّها الجسدُ الربُّ هذي يدُ أنكرتها جميعُ النبوءات تضرعُ أن تتقبَّلَها

إنني أَتلمَّسُ أطرافَ كلِّ المسامير في لحمكَ الحيِّ فامنح يدي جرأةً أتلمَّسُ نفسَ المواضعِ في جسدي

أنا أعلم أنَّ المسامير في جسدي سوف تصدأ العلمُ أنّي أرفرفُ ثانيةً ثمَّ أهدأ لا لحمَ يبقى ولا رسمَ يبقى وأنت هنا منذ ألفين يا سيّدي كلَّ ليلِ يُظلِّلكَ اللحم

حتى إذا أصبح الصبح تعرى منذ ألفَين تؤكلُ يا سيدي صامتاً أفما آنَ أن تغضب الآن؟ أن تصرخ الآن؟ أن تصرخ الآن؟ أن تتغيّر هذي الرسومُ التي أسلمتكَ الى الصمت أن ...

- أيُّها المتأرجح في مَدْرج الموت،

هل أنت وحدك ؟

ـ مَن سائلي ؟ ـ إن يكن معك الآن من شاهدٍ

فليقوّمكَ

ـ ليس معي غير نفسي ـ تجنَّبُ إذن .

يتقدم من جاء يسعى بشاهده

- أيها الصوت يا لغةً شابَ رأسي عليها يا نداء الدروب التي ضيعتني يا لغةً قتلْتني

كنت أنت لي شاهداً

أنت ترفض أدري

وما كان لي أن أرى عنقي تلتوي هكذا

جئت أحمل جلدي

لقد وشمَ الموتُ حتى منابتَ أظفارهِ أفتعني شهادتُه ؟

جئتُ أحمل عينيّ تعلمُ أنهما ابيضّتا فرط ما حملق الموتُ فيً

وحملقت فيه

أيفني حضورهما ؟

ومعي جعبةً ،

منذ قالت ليَ امّي بأن الأظافر تشهدُ يُومَ القيامةِ جمَّعتُها إظفراً إظفراً أفتغني شهادتُها ؟

أيها الصوت

يا أيُّها الـ...

مكذا ؟؟

فأنا لستُ أملك حتى بأن أدَّعي حقَّ موتي؟

كان لي عَدَّ نبضي شهودُ وما أثبتوا أنني كنتُ أحيا مَن يُعير الذي يبحث الآن عن موتهِ شاهداً ؟

> يا يحيى تملكُ عَدَّ مَنابتِ شعر الرأس شهوداً

فاتركْ رأسكَ لا تبحثْ عنهُ

فلو عاد الى أكتافك

تنكرة الساعة

تَسأل أن يُقطعَ

تُسأل أن تُحضر شاهدَ موتٍ يا يحيى دعْ رأسكَ

يا يحيى دع رأسك

یا یحیی دع

ها هي الكأس تهمي

وما زلتُ في أوّل الليل

أيَّ الدروب سلكتَ فلم تُعطِ موتكَ فرصةَ أَنْ يتخيَّر يا سيدي ؟ أنت أترعتَ كأسك

لم تنهمر قطرة

وأنا ،

نصفُ كأسٍ وفي أوّل الليل تهمي والمسافةُ يا سيدي جدُّ شاسعةٍ

هي مرتكز*ي* وهي منتصف الليل

والكوكب الدمويُّ الذي والذي ربَّما ..

والهواجسُ يا سيّدي كلُّ هاجسةٍ أمدٌ كلُّ هاجسةٍ عِدْلَ دهرٍ من الموت كلُّ هاجسةٍ عِدْلَ دهرٍ من الموت أيَّ الدروب تخيَّرت فاختصرتُ لغةُ الموتِ فيك تفاصيلَها ؟

يَتُها الكأس

محكومةً أنتِ أن تُشربي للقرار فلا ترجفي

يَتُها العين لا تطرفي

ندفع الخوف بالموتِ أو ندفع الموت بالخوفِ

تلك قضيَّتُنا نحنُ كلُّ النبوءات عاجزةٌ أن تسمّي ميتاً بلا شاهدٍ

فأنا مُرجأً مرجأً أن أعيش مرجأً أن أموتْ

مرجا أن أموت مرجأ

مرجا

أيُّها الميتون بلا شاهدٍ تُرفضُ الآن ميتتكم فاحملوا فضلَ أكفائكم واتبعوني لمنتصف الليل هذا ثم موتوا شهوداً على بعضكم

أيها الميتون بلا شاهدٍ إتبعوني لمنتصف الليل هذا إتبعوني لمنتصف الليل هذا ..

في نهاية الأربعين

مضى مــا مضى منــك خيـراً وشَــرْ
وظ لل الدي ظ لي القدر
وأنتُ على كــــلِّ مـــا يـــزدهيــك
كثيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
كـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
تُخَلِّے أوت اده السَّف ر
وتحمــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
كفياف المنى، وطيوليل السَّهَ ر
على أنَّ في قلبــــكَ المستَقَــــــرِّ
جنــاحـاً يغـالبُ أن يــؤتَســرْ
وفيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
يطـــول مــداهـا ولا يُختَصَــو
•
مضى مــا مضى منك والقادمات
تضيء قنــاديلَهـا للكِبَـيـ

رويداً تُثَقِّ لُ تلك الخطى وتثلم شرقة ذاك البَصَ اً فشيئـــاً تحـــول الحيـاة شريطاً بدأناه عند الصَّفَدِ اديًـــة معن الهمـــوم رماديًة غير بعض الصور اصى وغيم السنين عليبك لأمطباره منهم وكم ذا تكـــابـــن والأربعــون ذرى كِلُ مِنْ بِعَدَهِا مُنْحَسِدُوْ؟ أأوج عن أن يض ج الحنين بقليـــــــــــ حتى لبــــــــــؤس غبــــــــ ر؟ __ كَ ي____ا أقلقَ المتعبين تُـــرىٰ خــالى البـال حـــد البطـــد ____ ك تضح ___ ك للمبكي ___ات وأنك تصف و برغم الكدر وماذا سوى هدذه البارقات يري منك إذ يلتقيك البَشَرْ؟ على أنَّ أوجـــعَ كـــلُ الهمـــوم أن نـــالف الهمّ حـــدً الخــدرُ

ــاتنـا أنْنـا لفضــــلِ لنـــا مَحْمَـــدُ مــا مضى ، غيــر أنَّ الحيـاة لهـا فيك رأي بعيد أللظ إنْ بــــنَّرْتـــك سنــونُ مضتْ فانت لما بعددها مُادَّخَ __رَّحَتْ منــكَ مــا لا يُــرى صـــروف زمــانِ كثيــرِ الغيَــ ا طالما جاردتك الهماوم فكنتَ على المسوت مسوتساً ذَكسو طـــالمــا دقً مـــرمىٰ خطــاك على هــدأة الليــل حتى اقشف وإذ كنتَ تعبـــــــرُ كــــــان الغُفـــــاة ي رونك جرحاً كبيراً عَبَــرُ أَنْ خُلُمُ مـــرً، لــولا الصبـاح

ر الفجرر، تطروى الجناح على نــازف في الضلــوع انتدَــ ولكنَّه عمرة ما كفّر! مضى، لا نهتْ كَ النَّهِ النَّهِ روءتُ كَ العلَّمَتُ وح يَهِ ا مس___ارَكَى، والأمَّنَتْ مِن عَثَـــ يكحِّلُ كُ الفجِ لَ حيث انفط لي وتعتم____ أ اللي___لَ حيثُ اعتكنــــ دو أنيســـاً لكـــلُ الحتـــوف وتبدو أليفـــاً لكــلً الغِــــ وتحتمــــل الــــوزرَ أنّىٰ وزرْ ويشتجــــر الفيظُ في جـــانحيــــك بلی کـــلً غیظِ لـــه مشتجَ

لـــه بين كـــلّ الخـــلايـــ

ولكنَّ غيظ ك صعبُ المراس

كثير التحيي، قليل الحادث والسدهسسر حبسرت عليسبك جــــرتَ على النفسِ مـــا لا يُجَـــــرْ ــرْتَ الـــــــــــــــــــــرهُ لم يُجَــــــــرْ وأهدرت مسا عمدرهٔ مسا انهدر و ابكْتَ حتى دَميتَ وحتى تـــرکتَ علی کــلً وجــه طـــالمـــا لعقَتْ مُـــرَّةُ دماك فالفَتْ ك منها عِبِ رَبِّ كِنْتُ ، حتى الجنون تناهى، ولا ما نهتك ذرْتَ لكــــلً زمـــانٍ دمـــاك فقــــلْ لي زمــانــك مـادا نــذر؟ ســـالُ المـــاءُ في راحتيـــك عُمَيـــر الـــذي يستقي أم عمَــر؟ ل كنتَ يـومـاً سوى ميا تشاء؟ وهـــل شئتَ إلّا الــني لا يُقَــرّ؟ ارقـــــةُ أيُهــــا المبتلى بـــان لا يُفــادَ وأن لا يُضــ

مفارقة أن تكون الطويل ويل وكل أياديك تشكو القِصَرْ وكال أياديك تشكو القِصَرْ مفارقية أنَّك للمبتدا مفارة جميع السرزايك خَبَرُ

بلحمكَ دَتَّرِتَ عريَ العُراة وتعريٰ فتبقى بللا مُدَّتَ رِيْ وتسقى دمياً، أيُّ جيدٍ المَّ وجيرحُكَ من نخوةٍ ما زَخَرْ؟ وتظما فتستافُ كيلَ اليرِّمال ولا ورْدَ ، حتى ظماكَ اعتادًدْ

وهـــا أنت ألهبتَ كـــلً الغُمَـــد

وها أنت صاحتْ بك الصائحات
وشدتْ على كل قوسٍ وتَدرْ على تحيّر وشير وتَدرْتُ في رَهَا على كال قوس وتَدرْتُ في رَهَا على كال قوس وتَدرْتُ في رَهَا على الله على الله الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله الكالم وتبقى ونفسُ الكالم الكالم وتبقى ونفسُ الكالم ا

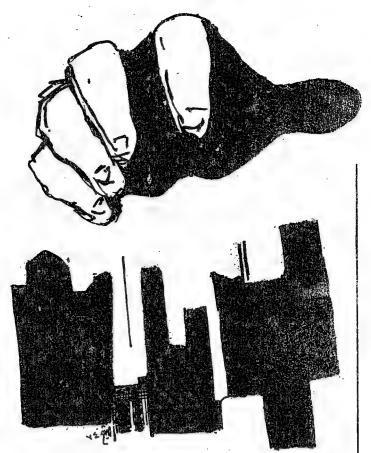
بلى ، كـــلُ مــا تُنـــزل النــازلات

تحمّلُـــهُ الأرضُ بـــرداً وَحَـــز
وفي المـــوت صبـــر ، وأمّـــا على

ســـواهُ فمستضعفٌ مَن صَبَــرو ومــا كـــلُ بـــرق تجلّى أصــاب
وهــا كـــلُ بـــرق تجلّى أصــاب
فيــا حــرقــة مــا لهــا منتهى
فيــا حــرقــة مــا لهــا منتهى
ويــا قلقــا مــا لــهُ مستقـــز
بــــذرنـــا وهـــذا أوان الحصــاد

الفيفة العانية

1940



ويا وطناً له غنَّيت كالعصفور أرجفُ في الصَّباحات الشتائية وأنشدُ تحتَ رايتهِ

عبدالرزاق

حِنْتُ في موسِمِ الطَّلعِ
أَسَالُكُم حبّةً تَه ْدقُ الوعدَ
أحملُها مهرجاناً لعُقمِ النخيلْ
عَرضَتْ لي سِباخُكمو كلَّ أملاحِها
وحَلفتُم
عدتُ منكسراً،
واعتذرتُ لَكُم عند أهلي

حِئْتُكُم موسِمَ الملح قلتُ الصغارُ يَشبَون تطحنُ أضراسُهم كلَّ شيءٍ وأخشى عليهم طعاماً قليلًا مروءتُهُ

فامنحونيَ مِلْحاً ملأتُم جيوبيَ بالطَلْع!

أعلمُ أنَّ الدماءَ مواسِمُ في أرضِكُم ربَّما صارَ طلْعُ النخيل دَماً واستحال الدَمُ المرُّ طَلْعَاً وما أَثْمَرَ الطَلْعُ فينا ولا أثمرَ الدَمُ فينا وظلَّ اتفاقُ مواسِمنا مبهَماً

لا تقولوا طريقُكَ يُفضي الى الموت أعرفهُ وأعرفُ أنكمو وأعرفُ أنكمو تُفسدون عليَّ مروءةَ موتي

كلَّما احترقَتْ عُشبةً

رَجَفَتْ كلُّ أروقَةِ الأرض

أنَّ مسامةً حبِّ ستغلقُ في لحظةٍ بابَها

أنَّ قطرةَ ماءٍ تدورُ على نفسِها الآن مهمَلةً

وتعودُ لتقبعَ في مخزنِ الموت

يا عصرَ كلِّ الحرائقِ والأنهُرِ التائهاتْ هيّء الفُلك واضمَنْ لِنوعْ مَنْ يُصدّقهُ إنَّ طوفانَكَ الغدَ آتْ

تنهض بين الحقائق

متعَباتُ خطاكَ الى الموتِ مَهمومةٌ

يا حسينَ بنَ مردان لكنْ تُكابرُ

> أيقظّتَ كلَّ الملاجيء فانهزمَتْ

مَنْ يشاركُ مَيْتاً منيَّتُه يا بنَ مردان؟

مُنجرداً وحدَك الآن يُحشَرُ هيكَلُكَ الضَّخْمُ في ضَنْكَةِ الموتِ حشراً ، • وأنت تكابرُ

> كلُّ المياهِ تعثَّرتَ فيها لتُطفىءَ خوفَكَ فاشتعلَتْ

موحَشاً كنتَ مستوحَداً تتنازلُ عن كلِّ أرقامِكَ المُستباحةِ تُسْقِطُها واحداً واحداً

الطريقُ الى الصِفْرِ مَعجزةٌ يا بنَ مردان أَنْ تملكَ الدربَ وحدَك تمتلك النَّدمَ المتَفرّدَ وحدَك أَنْ تلتقي والذي خِفْتَهُ العُمر تدخلُ دهليزَهُ

إنها لحظةُ الكشف وحدَكَ تملكُ أن تسمعَ الآن وحدَكَ تملكُ أن تَتقرّى ووحدَكَ تُبصر

تَعلَم وحدَك إن كان للخَطوِ مُرتَكزُ حين يفتقدُ المرءُ أقدامَهُ حين يفتقدُ الأرض

تلك خصوصيَّةُ الموت تملكُها الآنَ وحدَك

تحبو إليكَ المَجاهيل تَنهضُ بين الحقائقِ عُريان

مُنْخَلِعاً عنكَ كلُّ ادِّعائِكَ

إنَّ الطريقَ الى الصَّفْرِ معجزةً إنَّهُ الخوف

عمرَكَ وطَّنتَ نفسَكَ أَن تألَفَ الخوف لكنَّ حجمَ الذي أنتَ فيهِ يُحطِّم كلَّ القياسات

يحظم دل الفياسات يُسْقطُ كلَّ المَعابرِ حيثُ التَّفتُ

سوى مَعْبَرٍ يَشْرَئِبُ الى يومَ كنتَ صغيراً

تلوځ به حافي القَدَمَين مُهدَّلةً ياقةُ الثوبِ منكَ تَمرُّ عليهِ الوجوهُ التي والسنينُ التي والنساءُ اللواتي وتأتي حسينَ بنَ مردان مُنسَدلَ الشعرِ لِلكَتِفَيْنِ عَصاكَ الغليظةُ تضربُ بين ديالى ويغداد تصعدُ معراجَ قوسِكْ

كانت عمودية المُرتقى كلُّ أقواسِنا يا بنَ مردان تَذكُرُ كيفَ تقبَّلنا الموت؟

أسماؤنا كلُها ذاتَ يومٍ عَقَدنا على شجرِ الموتِ أجراسَها وانتظرنا الرياح

وكانت تهبُّ الرياح تهبُ

أكُنًا نبالغُ ؟

أَمْ أَنَّهَا سنواتُ البطولةِ يَنْكُسرُ المرءُ مِنْ بَعْدِهَا سُلَّماً

ثم يزحفُ للخوف ؟

تذكرُ كيفَ تَقَبَّلُنا الموت ؟ ما تَصفِرُ الريح

إلَّا ويَسمعُ واحدُنا رَبَّةً باسمِهِ ثُمَّ يمضى

ولكنَّها سنَواتُ الرِّضا يا بنَ مردان البَشرُ الماءُ يعقدُ أجراسَه في مَهبّاتِ كلِّ الرياح

ا المجادِ على المجادِ على المجادِ على المجادِ

ويَختبيءُ الجَرسُ الموت أصغرُ أجراسهِ الجرَسُ الموت أفنَيتَ عُمرَك تُحكِمُ تعليقَهُ

وتُوسِّعُهُ

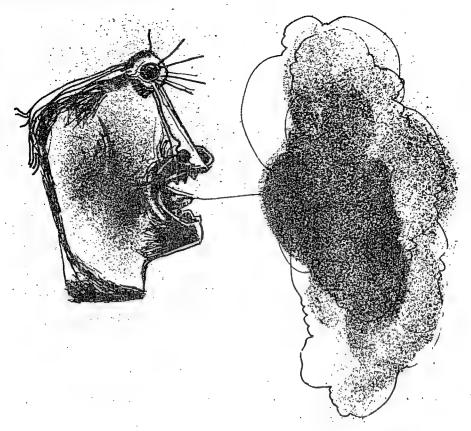
ثمَّ تُوسِعُ حِملاقَ عينَيك فيه

ماذا جنَيتَ ابنَ مردان؟ طفلًا لَهَوتَ بدُميةِ عُمْرِكَ طفلًا سَئِمْتَ فحَطّمتَها حلُماً عِشْتَ أَن صرتَ مستوظفاً حلُماً كانَ أَن تشتري بدلةً حلُماً أَن غدوتَ ولو مرّةً

دائناً لا مديناً

ولكنّهُ يا بنَ مردان دقَّ ولم تتَّسِخْ بعدُ أكمامُ بَدْلَتِكَ الحُلْم دَقَّ ،

وما زال دَينُكَ ما حانَ مَوعدُ إيفائِهِ



دقَّ ناقوسُ موتِكَ يا أَيُّها الامبراطور يا أَيُّهذا الموظفُ من قبلِ شهرَين

(*) كان يحلو لحسين مردان أن يسمي نفسه دائماً « امبراطور الأدب » .

الطسارق

وهَا أَنتَ تَجِتَازُ خَوفَ المُحبَين تَمنحُ وعداً أُصدّقُ إني رأيتُ العصافيرَ تَنقرُ بعضاً وتسقط في ساحةِ الدار أبصرتُ كفً ابنتي ذاتِ عامَين تحملُ مكنَسةً

فتوقّعتُ ..

مَنْ طارقي ؟ المُحبَون غلَّقَ أبوابَهم خوفُ أن يَصدقَ الشكُّ منْ طارقي وأنا محضُ نفسي ؟

علامةَ أني يَئستُ تُحدَّيت أني أخافُ تَصدَّيت

قلتُ امنَحوني ولو كَذِباً أيَّ وعدٍ فلم يطرق الوَعدُ بابي

> وها كفُّ بنتي تُقلّب مكنسةً والعصافيرُ تَنقرُ بعضاً

وتسقط في وَسْطِ بيتي ومُستأذنً وَعدُكَ الضَّيفُ في عَتْبَةِ الباب

يا مَرحباً

لستُ طاوي ثلاثٍ،

فعندي نفسي

ونَذْراً لمَقدَمِكَ اليوم أنبحُ في عتبة البابِ يأسي ومنّي مروءة أن أفرشَ العين ،

أن نتبادلَ حتى مخاوفَنا

وليكُنْ

أنَّ وعَدكَ مفتاحُ كلِّ القلوبِ التي أحكمَ الشكُّ أقفالَها

نذرٌ عليَّ لُاسْرِجَنَّ الشمعَ في كَرَبِ النخيلْ وأزفَّهُ لمياهِ دجله

نذرٌ عليٌ ،

أخضُّبُ الأبوابَ بالحنّاء أزرعُ رايةً في سطحِ بيتي

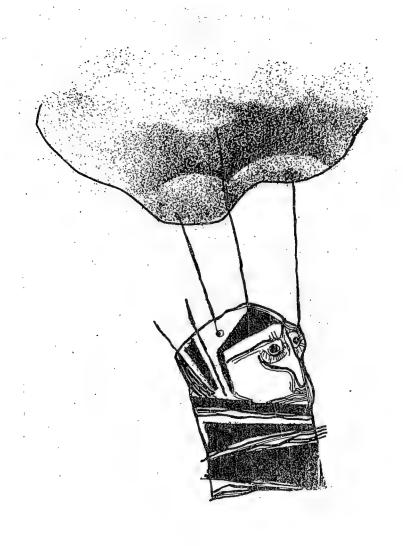
نذرٌ عليّ

إذا سمعتُ الخيلَ تصهلُ،

والهلاهلْ

وأهلَّة الأعلامِ تسبحُ قوق هاماتِ الرجالِ نذرٌ إذا ماجَتْ يَشاميغُ الرجالِ بين الأهازيج السَّخيَّه

سأشدُّ خصلةً شَعرِ أختي في زنادِ البندقيه



وشرقت حتى كنت شها

وأصغَيْتُ حـــد الغَيظ .. قالوا ، وأطنبوا وخَفُّ وا .. وغالوا فاستخفُّوا ، وأرهبوا وأَصْغَيتَ .. كَانَ الحقُّ يُمسِكُ نفسَــهُ حليماً .. وكانَ الباطلُ المحضُ يغضَبُ وأصغَيت .. كـانَ الشعبُ يُحصى صمـودَهُ رَصُوقُتُ .. والغَيظُ ينمـو فَدَما .. صوتاً فصوتاً تسلَّقَتْ منابرهم ، والكونُ يقطانُ وأصغيت .. جاشوا ، واستجاشوا وألبوا وماجوا ، وكاد السَّيلُ بالكّيل يدهّبُ وجَــزت .. أبقيت العيــون شــواخِصَـاً وراحت وجدوه المَستفِ زّيك تَشحَبُ .. لم تُعْطَ الحــروفُ تــالُقَـا ولا ألهبَتْ يـــومــاً بمـا كنتَ تُلْهِبُ زت .. أعطيت المدى ضِعْفهُ مدى وشَــــــرُقتَ حتى كنتَ شَمْسَــاً ، وغــــرّبُـــ

سامًلْ جموحَ الشعب، تُبصورُ له رَحيَ على محــور مِنْ صَـوتِـكَ الفَـدُ تُعصَبُ جموح الشعب، يُرجى شبابَـهُ الى سَبَحَـاتِ المَـوتِ غضبانُ أَشْيَبُ جموح الشعب يندى مِنْ الهوى _____أعين___ فطيفٌ لتم___ الشعبُ ، مِن خمسينَ غالُوا ، وأرعبوا وجَدُّوا جدوراً ، واستَباحوا ، وصلَّبوا زالَ مِن خمسين غــابــة جندل تف ور بها الأغصان أيان تُحْطَبُ و الشعبُ .. أَدْمَوا مندذُ خمسينَ صبرهُ وقد تُعِبِدُوا ، والشعبُ هيهات يتعبُ ــزُ حتى لم يعــدُ فيــهِ مَبْضَـعُ وقد شُعِ حتى لم يعُد فيه رغى خضيب النّحــر يَنفتُ غيظــه وتعلم مسا يساتيسه شعب هـو الشعبُ .. فانظـرْ حينَ تدعـوهُ بـاسمِـهِ وتُســرجُ أفــراسَ الــرّدى ، كيف يــركبُ

لقـــد جهــل البـاغــون أنَّ مــروءةً يفجِّر مِن ينبوعِها الثِّر مِخْلَبُ وقد حفروا حفر اللئيم ، وما دَرُوا بعُقْبِي ذِمـاءٍ في السّويداءِ تُثْقَبُ عن الماء يَفري جرجَهُ ثُمُّ يَشْرَبُ ا عَلِمُ وا أنَّ الحليمَ إذا انْتظى سِلاحاً يُسزَكّى جِلمَاهُ حينَ يَضْرِبُ ا عَلِمُ وا .. تسالله حتى حسابُنا دقيقـــاً ، ونحنُ الشعب » والشعبُ يحسبُ عَــراهُ ذهــولُ لحظــةً ، ثمَّ أجهَشتْ تقبّلُ لَن أنتَ أص وَبُ وهَيَّاتُ المصوت ، مِنَّة مُحسن فَسَلْنَا يُجِبُّكَ الآنَ أهللُ ومرْحَبُ وسَلْنِا، وقد كُنّا نحاذرُ ظِلّنا من الشــك ، نُعْطِ الآنَ مــا ليسَ يُــوهَبُ أؤيْ للادنا ، نسعى ، ويسعَ ون خلفنا الى المسوتِ ، كلُّ قَدْرَ ما فيه يَدأَبُ

وَثِقْ أَنَّ أَيَّ ابِنٍ تَعثّــــــ يُقَـــوت مُستنْكِ واتِ المدوتِ ، فالسَّيلُ مُقْبلُ وليسَ لـــهُ إلّا الـــدَمُ الحـــز وإت الموت، أَحْكمْ سروجَها في عليها ، وعلم قائطاً كيف للخ الجود أن رصاصة يشقُّ درُوبِـــاً للسَّنـــــا رابَاً لــرّها ، كــلُّ حَــريــةِ يضيءُ لها في حِندسِ الجُ جُمُعنا الكفُّ عسرهاً وأهبسةً أصـــابَ فمهـــوى نَصْلِــهِ (*) كُتِبَتْ هذه القصيدة ليلة اعلان قرار التأميم المجيد.



في معرض الرسم

حينَ صافَحتُها

نبضَ الماءُ في راحَتِي

قلَّ أن ينبضَ الماءُ في وقتِنا

مُقلَتي تتسلَّقُ

أسمعُ نَظرتَها وهي تهبطُ

قاطَعْتُها

أورَقَ الماءُ في لحْظَةٍ

سحَبتْ يدَها

، الرسوم تتداخلُ ألوانُها ثمَّ تَبهَتُ هل ترشخ النارُ ماءً؟ تَغلفتُ في وجهِها العيونٌ تتقاطع مِن حولِنا ثمَّ تَبْهَتُ يلتبش الوجة بالوجه تصبحُ كلُّ الوجوهِ رسوماً مُضبَّبةً . تَرسمين ؟ تصبّب نهرا ضباء بعينيّ ــ أكتبُ ها أنت تغرق . ها أنتَ حوَّلت الماء يختلط الصوت بالصوت

تصبح كلُ الأحاديثِ لغطاً

وتبهَتُ

_ لم تَنشري ؟

خلتُها تتعمَّدُ إخفاءَ ضِحْكتِها في مَسافةِ ما بيننا فتخدَّرتُ

أصواتُنا تَتخصَّصُ شيئاً فشيئاً

تخدّرتُ

ها أنت تفقدُ كلَّ نقاطِ ارتكازِكَ في لحظةٍ أَيُما امرأةٍ تسلبُ الأرضَ مِن تحتِ أقدامِكَ الآن كانَ المدى بيننا يَتوتَّرُ مِمَّا نُضيقهُ يترك النَفْسُ المترَدِّدُ ذبذبةً فوق أسلاكِهِ كنتُ أغرَقُ في بِركتَينِ مِنَ الضوء

تفتقِدُ الأرضُ أجمعُها الآنَ مُرتكزاً مثلَ عينيكِ أغـرقُ

ظلً المدى يَدَّني حدَّ أن تَتَلامسَ أطرافُ كلِّ المفاتيح أغــرقُ

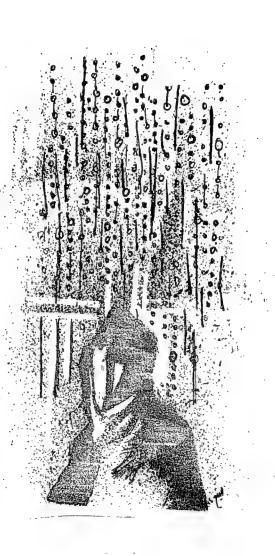
ها هو زوجي .. تَعارَفْتُما قَبْلُ ؟
 أرخَتْ جميعُ المفاتيحِ أوتارَها

الفطابة

تَتَعرّى العيونُ العنق المخمَليَّة درياً الفنق المخمَليَّة درياً فتنځ العُنق المخمَليَّة درياً فتنزلق العين كلَّ العصافيرِ أجنحة يهجرُ العمرُ كلَّ مَواسِمِهِ أَيُّها الرجلُ الطفلُ تَعلمُ إِذْ تعبثُ الآنَ أيُّ الدُّنا تَتَفَتَّحُ؟ يورِقُ بينَ أصابِعكَ الشجرُ الحلو والشجرُ الحلو تَفجرُ كلَّ المَنابعِ والشجرُ المُون تَفخُلُ المَنابعِ تَحفظُ دَيمومةَ الكون تَمنحُكَ الأرضُ ميزانها تمنحُكَ الأرضُ ميزانها أيُّها الرجلُ الطفلُ مَنْ للحياةِ لو أَنَّ الطفولةَ تفقدُ سلطانها مَنْ للحياةِ لو أَنَّ الطفولةَ تفقدُ سلطانها

وأنا المطرُ الرَّعدُ
والمطرُ الوعدُ
عندي لكلِّ جذورِكَ أَجويَةُ
لا تَسدّي مَساماتِ أرضِكِ
تَقتلْ شعوبٌ من الماءِ أنفُسَها
ثمَّ يحترقُ الجَدْر
أرجعُ مُنخلِعاً مِنْ يَقيني
فيا غابةَ الشَّوق
يا غابةَ التَّوق
ويا غابةً كلُّ أغصانِها تعتريني

يَنهضُ الجَسَدُ الربُ غابةَ أسئِلةٍ



أجنحة الطيح

حينَ قَبَلتُ عينيكِ
اليقظّتُ سربَ العصافيرِ مِن نَومِهِ
النَّقزَقات
على شفتي دغدغاتُ المَناقير
على شفتي دغدغاتُ المَناقير
طعمُ المناقير
صارَ دَمي خمرةً
وإذْ كُنْتُ كالطفْلِ
والكونُ مُرتَسمٌ في شفاهِكِ حُلمةَ نهدٍ
علمتُ بأنَّ طريقَ فِطامي طويل ...
وأسرفتُ
حينَ فتَّحْتُ عينيً
مَنْ قالَ إِنَّ الهوى يرتَوي ؟
وأبسرتُ العصافيرِ يغفو
وكانَ وريدُ على المُنُقِ الغَضِّ يَنبضُ

يا كُلَّ أجنحةِ الطير لا ترجِفي أنَّ قلبيَ نذرٌ لنومِكِ قبَّلتُهُ تمَّ أغفَيت

كان الصباحُ يُراقبُني

المرقص الثرقي وعينان خضراوان

بحرُ بلا قرارُ
وتعبرُ المَرقصَ أمواجٌ مِن الألحانُ
حقلٌ مِنَ الخُطى
اللّهَ يا مَزارعَ البلغار!
وأنتِ يا رائعةَ الْعينَينْ
وأنتِ منّي أين ؟
أغرقُ في عينَيكِ ،
أغرقُ في عينَيكِ ،
أحلمُ بالسهولِ والمَراعي
يحملني شراعي
ما بين أهدابكِ في بحرٍ بلا شُطآنْ
يا سندباداً تاهَ في مَجاهِلِ البحارُ
مِنْ أينَ أقبَلتَ الى مَعابدِ البُلغار؟

المَرقِصُ الشرقيُّ والألحانُ

والمرقصُ الشرقيُّ والكؤوسُ والدُّخان تعصف بي

يأخذُني الدُّوار يَلتفُّ حولي البحر

ينهبني

أتيهُ فيهِ ، أُسْلِمُ القيادُ أحلمُ في بغداد

وتصعد الموجة

تدبكُ الخُطى تُهلهلُ الألحانْ

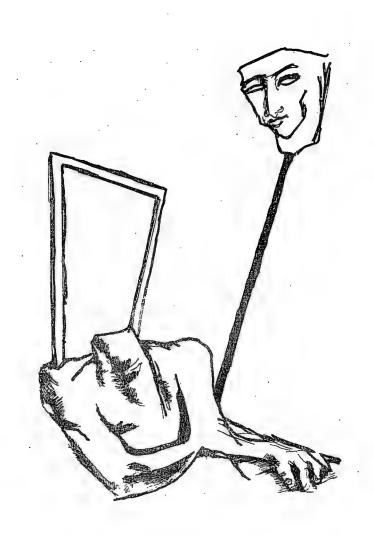
فأستفيق

وإذا المكان

المَرقَصُ الشرقيّ وإذْ بعينَيكِ هُما البحرُ الذي

ليس لهُ شُطآن ..

صوفيا ١٩٧١





في هلب تشرین

769

اخلَعُوا عنِّي كلَّ الأوسِمَه ارفَعُوا عن جبهَتي كلَّ أكاليلِ المديح إنَّني أرفضُ جرحَ الكَلِمَه أن تَمنَحوني أيَّ شيء أن النُّ أسألكُم أن تَمنَحوني أيَّ شيء أمضَغُ الآنَ بأسناني فمي اتركوني لسلاحي واتركوني لِدَمي واتركوني لِدَمي اتركوني لِدَمي اتركوني لِدَمي اتركوني لِدَمي الركوني قدَمي الركوني الركوني قدَمي

أنا وَسَّدتُ هنا أِجسادَ أوفىٰ أصدقائي بيَدَيِّ دَمُهم فاضَ على وجهي ، وغطّى راحَتَيِّ لنْ أعود

وإذا عُدتُ

لنْ أعود

وأبصرت صفاري وإذا زوجة جاري اسالتني عن أخيها عن أبيها عن أبيها عن أبيها عن أبيها عن أبي أطفالها

. أقتولُ

إِنَّنِي وَسِّدتُهم في تُربةٍ أجهلُ في حصَّةِ مَنْ سوفَ تَوُول ؟

أأقول

هكذا .. ماتوا ؟

َ ذهبنا كي يموتوا ؟؟ ثمَّ عُدنا بالمَدافعُ

صامتات .

بسيولِ العرباتْ وبدباباتِنا مَخذولةً،

ترنو إليها في الشوارع والميادينِ عيونُ الأمَّهات ووجوه الصِّبْيَةِ المنتظرينْ دونَ أن تُرفَعَ كفَّ ؟
دونَ أن يَعلو جبينْ ؟
زائفٌ كلُّ رَنينِ الكلماتْ
زائفٌ كلُّ نشيدْ
باطلاتُ كلُّ تلكَ الخُطَبِ المُلتَّهبه
ليسَ إلا يْقَلُ الأرض ، وإصرارُ الحديد
ليسَ إلا الصَّرخةُ المُحتَرِبه
كلَّما يَهوي شهيد

اخلَعوا عنِّي كلَّ الأوسمَه أنا لنْ أسألكم شيئاً ولكنْ ولكنْ في مصيري أنا رَبُّ الكَلِمَه

يوميات مقاتل عربي « الى محمد المأغسوط »

-

۱۹۷۳ تشرین ۱۹۷۳

وكنتَ على فم الرشاش أغنيةً حنوبيّه وكنتَ على فم الرشاش عراضة أمّ مقتولٍ لواحدِها الذي هَزَتْ ولولَتْ(*) كنتَ يا وطني ملاهلَ في فم الرشاش تصعدُ واندلاع الناز تصعدُ من فم الأهواز من قدَمَين حافيتَين من فم الأهواز شعرٍ مُرسَلٍ في الريخ وصوتٍ في العراء يَصيح وصوتٍ في العراء يَصيح كنتَ يا وطني المُنادي والمُنادي النّاخيَ المَنخي وما زلنا نقاتلُ وطني يُقاتل ما يزالُ الحبُّ يا وطني يُقاتل

(*) اشارة الى اهزوجة ثورة العشرين المشهورة في العراق : « هَزَيت ولوَلليت لهذا » .

ويا وطناً لهُ غنيت
كالعصفور
أرجفُ في الصَّباحاتِ الشتائية
وأنشدُ تحت رايَتِهِ
وَياما كنتُ أقرأً تَحتَها
«عشْ هكذا »(*)
وأطولُ
أصعدُ في فم الكلمات
صرتُ بطولِ ساريةِ العلَمْ

(*) اشارة الى قصيدة الزهاوي الشهيرة: « عش هكذا في علوٍّ أبُّها العَلمُ » .

ويومَ دُعيتُ مِن صَفِّي لأرفعَهُ
وقفتُ أمامَهُ
ويَكَيْت
وها أنا أملًا الرَّشَّاشُ
بتلكَ الدمعةِ المُجدِ النبيَّة أملاً الرشاش
يا وطني

وباسمِكَ أطلقُ النيران

۲۰ تشرین ۱۹۷۳

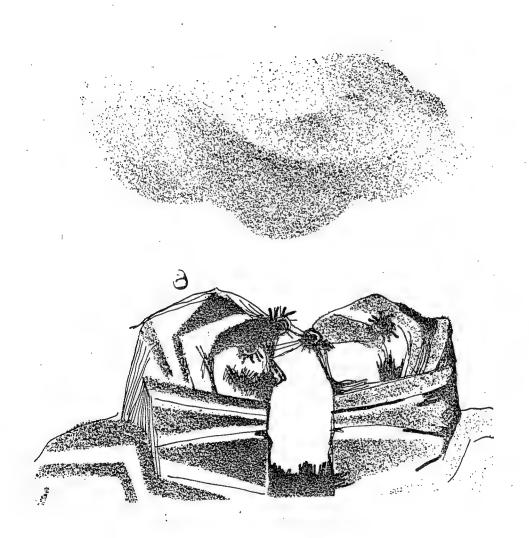
إمنَحْني يا وطني شَرَفَ الموتِ لأجلِكَ في خطِ النار هَبْني الإصرار

ـ ۲۵۷ ـ الحر الرياحي يا كلَّ أثوابِ النساءِ في عَواصمِ العرَبُ
انحَسِري تحتَ الصدور
انحسِري فوق الرُّكَبُ
قد جَلبَ الرجالُ
مِن حَومةِ القتالُ
سلاحَهم وعادوا
المجدُ للصدورِ والأفخاذُ
والكأسِ والحشيش
يسقطُ يا يسقطُ يا يَعيش ..!
أسألكُم لحظةَ غفرانٍ كي أبكي
عندي صرخةُ مجنونٍ بالثورةِ
الكن كي أصرخَ

أنَّ دبَّابةً أُمِرَتْ أن تعودْ رفضَتْ عندما أنْذِرتْ أوغَلتْ في الحدودْ قَتَلَتْ نفسَها

ملاحظة :

عُثِرَ على شيءٍ مثل هذا لدى كثير من الجنود العائدين فاعتبرت وجوهُهم في عداد المنشوراتِ السريَّة الممنوعه



أيط النضب المنظل

كُتِبَتْ إثر عودة قطعات الجيش العراقي من المعركة

ارفَعوا الآنَ أُوجُهَكم وَلْتَقِسُ كلُّ عينٍ مسافةً ما بينَها والحديدِ المُزَمجر ما بينها والدم المتخشِّ

> فوق الدروع وأغطية العربات

لِتَقِسْ كلُّ عينٍ مَسافةً ما بينها والرجوله

أيُّها الموصِدون على الخَوفِ أبوابكم

إفتَحوها

أَيُّها المُوصِدون على الحُزْنِ أبوابَكم المُوتِدوها

كلُّ قطرةِ ضوءٍ تُلامسُ هذا الحديدَ المُضَمَّخَ بالدَم ثمَّ تلامسُكم

ِ يَتَفتَّحُ مَسْقَطُها فوق أجسادِكم عن وَريدٍ

يُمزقُ مِن فوقِهِ اللحمَ

يَسألُ :

لِمَ رَجِعوا ؟ .

كلُّ قطرةِ ضوءٍ تُلامِسُ هذا الدَمَ المُتخَثَّرَ فوق الدّروع وتسقطُ في دُورِكُم

يَتَفجَّر مَسْقَطُها الآنَ عن رايةٍ

كلَّما هبّت الريح رُشَّتْ دَمَاً فوق أُوجْهِكم وهي تصرخ: وهي للم رُجَعوا ؟

إنّهُ الغضّبُ القادِمُ الآن كالحنْظَلِ المُرّ يَحملُ أوسِمَةَ الموت يَحملُ إصرارَهُ في صَريفِ الدّروعِ على الأرض يَحملُ إصرارَهُ في جراحِ المَدافعِ ترفعُ أعناقَها يَحملُ إصرارَهُ في جراحِ المَدافعِ ترفعُ أعناقَها

ورَفْضاً لأحزانِكم

افتَحوا لمَهَبِّ البطولةِ والغضبِ الحنظلِ المُرِّ أبوابَكم إنَّهُ الشَّرفُ المُرتدي دَمَهُ المُتوَّجُ بالموت تُلوَى رقابُ مَدافعهِ عُنوَةً عن مَيادينِها عُنوَةً تتشبَّثُ بالشُرفةِ الأرض

عُنوَةً تتشبَّثُ بالسُّرِفةِ الأرضِ تجأرُ من غيظِها وهي ترفُسها عُنوَةً تحملُ الطُّرُقُ الآنَ وَطأةَ هذا الحديد ووَطأةَ رفضِ الجراحِ العظيمةِ أن تغتدي مَحضَ أوسِمةٍ

لا ادّعاءَ

ولكنّهُ العلّمُ المُستقِرُ على قمَّةِ النصر يُخلَعُ من جذرهِ ثمَّ يُلقى لأحذيةِ المعتدينْ فتدوسُ الهزيمةُ شامتةً فوقَهُ

لا ادّعاءَ

ولكنّهُ الشَّرفُ العربيُّ المُصوِّتُ عبرَ الجزيرةِ مِن عُمقِ آسيا ومِن عُمقِ أفريقيا ومِن عُمقِ أفريقيا في حَناجرِ هذي المَدافعِ أخرَسَهُ الأمرُ بالصَمت

توشِكُ أَفْواهُ كلِّ المَدافعِ أَن تَستديرَ على نفسِها ثمَّ تُطلق نيرانَها!

لا ادّعاءَ

مَهيضٌ هوَ الجرجُ يَنضحُ بالغضبِ الحَنظلِ المُرّ فَلتَفْتَحوا كلَّ أبوابِكم إِنَّهُ الصَّادقُ الوعد القادِمُ الآنَ مِن حَومةِ النار يحملُ أمجادَهُ حدَّ أن تقْشَعِرً الشوارعْ يَحملُ أمجادَهُ حدَّ أن لا مجالَ لأن يُسألَ الدَمُ والموت

مَنْ يَجِروُ الآن أن يسألَ الدَمَ والموت؟

ها هو ذا

السؤالُ الكبيرُ يَمرُّ أمامَ مَحاجرِكُم يتطلَّعُ مِن فوهاتِ المَدافع مِن قبِّعاتِ الدروعِ

مِن السُّرَفِ التَّمضغُ الأرضَ حدَّ الوَعيدُ ومِن نَظَراتِ الأسودِ الجريحة

المُنكبّرةِ المُستفَزَّةِ فوق الحديد

يا أَكُفَّ الصِّغارِ التي لَوَّحتْ في الليالي يا أناشيدَهم للقتالِ يا هَلاهِلَ نسوَتِنا

يا وجوهاً همى الدمع والفرح الحُبُ مِن فوقِها

وهي تركضُ حافيةً في الليالي على صوتِ قطعاتِهم تتدفّقُ ملءَ الشوارع للموت

يا فرحَ الشعب

يا غضبَ الشعب

ا حُبَّهُ

قفْ خشوعاً

فكلً الدروبْ خاشعاتٌ لِثقْلِ الذي فوقَها

خاشعات لإحساسِها

أنَّ هذا الدَمَ الحنظَلَ المُرّ

لا بد يوماً يَؤوب

إِنَّ هِذَا الدَمَ الحَنْظَلَ المُرّ

لا بُدِّ يوماً يؤوبُ

تضية الثهيد الرقم ١٠٠٠

ارفَعُوا عني غطاءَ القبر إنِّي ساقاتِلْ مَرَةً أُخرى أقاتِلْ بالرَّصاصِ المُسْتَقِرِّ الآن في صَدرِي أقاتِلْ بِشراييني التي أفرغَها النَّرْفُ أقاتِلْ وبمَوتي ، كلِّ مَوْتي ، سأقاتِلْ

إِنَّكُم لَمْ تَتْرُكُوا لِي غَيرَ قَبْرٍ، ويقايا شاهِده كَانَ مَوْتي وَحدَهُ المُثْبِت فيها : الشهيد الرَّقَم ١٠٠٠

ماتً .. مجهول الولاده

ورحَلْتُم

قلتُ مجدُ أنَّ لِي مِنْ وطني قَبْراً ، وتأريخَ شهاده قلتُ باسمِ الوطَن المَشْغولِ عنّي بانتصارِه الذي تَسْبَحُ دباباتُهُ الآنَ بِنارِهْ أَزْتَضي أنّي أموتُ الآنَ رقماً عارِياً حتّى مِن اسمي عارِياً حتّى مِن اسمي زؤجَتي تعرفُ ميلادي ، وأطفاليَ أيضاً يَعْرِفُون ولاده ولتكُنْ يا وَطني إسماً ، وتأريخَ ولاده وليكنْ قَبري وطنْ

كنتُ أَزْهو

أنّني أسمَعُ صوتَ الربحِ إذْ تَعْبرُ قَبرِي تَتَهجّا كلُّ حَرفٍ مِن حُروفِ الشاهِده

كنبِتُ أَزْهو

وأنا أَسْمَعُ دبابا تِكُم تُرعدُ حَولي أنَّ قَبْري سَعةَ الأرضِ وأنَّ النَّارَ باسمي الآنَ تُطلَقْ أنا مَنْ لا اسمَ له

كُنْتُ أَزْهو

أنّني جزء مِنَ الأرْضِ التي تحمِلُكم أرفعُ صدْري كي أمسً التُّربَةَ الكنتُم عليها تَعْبُرون ورَحَلْتُم

> أيُّها المُنْهَزِمون إنّني أسمَعُ صوتَ الشاهِدَهِ تسْتَغِيث

> > تحتَ دباباتِكم ..

أَسْمَعْ أقدامَهمو تَحتلُّ قَبر*ي* وأنا يُمْسِكني الموت

فلا أملكُ حتى أن أصيح:

« هَلي

با مَنْ ضَيّعوني »

إنّها لوعَةُ مَنْ لا قَبْرَ له إنّها لوعَةُ مجهولِ الهويّه الذي حارَبَ مَزهوًا

ولمًا مات ألفى أنّه حارَبَ مِنْ دونِ قضيَّه

لا تَقُولوا لِصغاري

لا تُقُولوا للْخَيَاتي،

لأهلي اليَملأون الآنَ داري

انَني متُ شهيد إنَّ مَنْ يُحْتَلِّ حتَّى قَبرُهُ ليسَ شهيد

سأقاتِلُ

لِيكونَ القَبْرُ لي سَوفَ أَقَاتِلُ

أنا عن قَبري أقاتِلْ

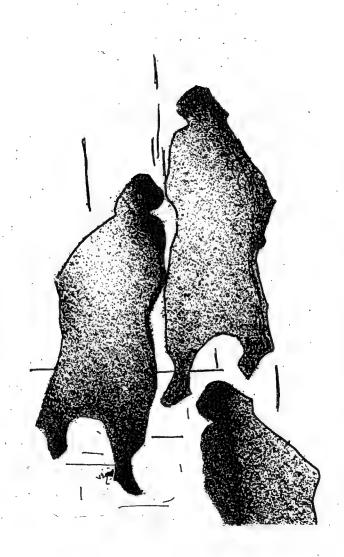
إنّها خمسُ رصاصاتٍ بِجِسْمي شامتاتْ ملءَ قُبري يتهامَسْنَ عِليَّ:

الآن مات

أبُّها المُنهَرْمونْ أنا ما عُدت شهيداً لفضيَّه صِرتُ مَيْتاً بائِسَاً، صِرْتُ خَطيّه

ولكي أُقتَلَ مِنْ أجلِ قضيَّه سأقاتل

ولِيَكُن قَبْري قضيَّه



أغنية هب للجبعة الوطنية

ها أنتَ يا وَطنَ الشهادةِ تمنحُ الخُطُواتِ فجرَ الدرب للقَدَم التي قُطِعَتْ مكاناً تَسْتَقِرُ الساق للماتُوا

شهادةَ أَنَّهم وُلِدُوا لِمَنْ يأتون

أوراقَ انتماءٍ أنّهم أولادُكَ الآتون وللشُّهداءِ إيصالَ اعترافٍ أنّهم ماتوا لأجلِكَ أنتَ يا وطنَ الذينَ قضوا لِشحِّ الماء

> ثمَّ قضُوا لفَرطِ الماءِ يا وطَنَ الحرائقِ

> > والبيارقِ

والأخاديدِ الكبيرةِ تَمنحُ الخُطواتِ فَجْرَ الدرب تُسرجُ صَهوةً للموت تُسرجُ صهوةً للعابِرِينَ إليكَ نهرَ الموت تمنحُ كلَّ مُعجزةٍ مداها

أُقسِمُ يا وَطَني أنك تَشفي الأعمى والأكمَة والأبرَصْ أُقسِمُ أنكَ إن شِئْتَ تَقُلْ للشَمس قِفي في سَمْتِ الرأسِ تَقِفْ حتّى تَحْتَرقَ الظُلمَةُ في كُلِّ حناياك أُقسِمُ بالنَهْرَينِ اجتَمعا في شَطّكَ أُنكَ صِرتَ الأبهى

> أن مياهَكَ أنقى أن الزَّبَدُ سيذهَبُ عنك جفاءً أمّا ما يَنْفَعُ هذِي الأرض

فَيبْقَى دَورُكَ أَن تُقسمَ لى يا وطنِي

نتعادَلُ في العهدِ ونقتسم العُقبى

عهدأ

أَنْ تَمْنحَني عيشاً لا جِزيةَ فيه أَنْ تمنحَني موضِعَ قَدِم أحميه عَهْداً يا وَطَنِي أَنْ تمنحني موتاً لا شُبْهَةَ فيه

يُكتبُ إِنْ متُّ على شاهدةِ القَبْرِ، يَقُولُوا أَبِحَرَ فِي شَطٍّ مِنْ نَهِرَينِ اِمتَزَجَا

لم يُثمرُ شجرُ يسقيهِ بلونين ولا طعمين

فلم يتمَزَّقْ هذا الميِّتُ بينَ الحامضِ والمالح

بين الحُلوِ وبينَ المُرَ

ولكنْ ماتَ وفي فَمِهِ طَعمُ الوَطَنِ البِكْرِ المتَوحِّدِ والمتغرِّد طعمُ الأرضِ ورائحةُ الأرض

وكانَ على شَفَتَيْهِ هتافٌ للجَبْهه

انه النجر يندني

حينَ يَرْتَطِمُ الغَيمُ بالغَيم يُخطىءُ مَنْ يحسبُ البَرْقَ مُعجرْةً يَنْهَضُ الفَجْرُ في الليل أو يَنْهَضُ الليلُ في الفَجْر قدْ يُخطىءُ الظَنُّ لكِنَّمَا الرَّصَدُ الحَدْسُ يَحْتَضِنُ الرَّعدَ قبل اندلاعِ البرُوق

النجومْ
رحَلَتْ عن مَدارَاتِها
أخْلَت الدَّربَ
إنَّ شِهاباً توسَّطَ في وَتَرِ القوس
يَجمعُ أطرافَها

ثاقِبُ ضوءُ سَهْمِكَ تموز يُخطىءُ مَنْ يحسبُ البرقَ معجزةً

إنّه الفجرُ ينهض يرتَطِمُ الغيمُ بالغَيم

أسقَطَ كلَّ حساباتِهم أنَّ بَرقَكَ أسرع إنهم حسبوا للرعود

حسبوا للغيوم التي تتجمعُ ألفَ حسابٍ وما حسبوا لالتحام الغيوم حساباً

وأعلنَ عن نَفْسِهِ البرقُ أعلنَ عن نَفسِهِ هاجسٌ يتنفَّسُ في رئةِ الشعب يعرفُ أنَّ النجومْ

> رحَلتْ عن مُداراتِها أخلَت الدربَ عن كوكبٍ يتوسَّطُ في القوس يجمعُ أطرافَها

> > ويجيءَ القدَرْ ثاقباً يتَخطّى حساباتِهم مُفْعَماً بالمَطَرْ

كُتِبَتْ في الذكرى الرابعة عشرة لثورة تموز ١٩٥٨ .

أمنية لطام هديد

« مهداة الى م . س . »

تسائني أن أتَمنَّى، ما الذي أريد ما الذي أريد لو أنني وُلِدتُ مِنْ جَديد انسَتي النِّي كلَّ يوم أولَدُ مِنْ جَديد أموتُ مِنْ جَديد وبعد كلِّ موت أفزع مِن ولادتي الأخرى أودً لوْ.

لكنّني أُولَدُ رغْمَ الخوف لكي تَتمُّ اللعبةُ الكبرى

آنستي

ما بينَ ميلادي وموتي كلً يومِ أشتهي مَرَّه لو أنّني كمثلٍ ما يُولَدُ كلُّ النّاس أولدُ طفلًا مرةً ومرَّةً أخرى أموتُ طفلًا دونَ أنْ أفهمَ هذِي اللُّعبةُ الكبرى

الخطينة

أيُّنا قَدَرُ الآخر الآن ؟ عيناكِ ، والشمعةُ المستقِرَّةُ في كَأسِها تَقْطرانِ

:<1

وتَقطرُ

أنا الذائِبُ المتكبّرُ في صَمْتِهِ

أَيُّنا قَدَرُ الآخر الآن ؟

_ ما كُنْتُ أحلمُ أنكَ _ ماذا ؟

ــ ... تُفكّرُ بي

,___ ...

طفلةً

كيف أُفهِمُها أنَّ في كأسِها الآن خَمْراً

وانيّ اهيمُ بها هكذا طفلةً أتأمَّلُها مثلما يتأمَّلُ رَبُّ خطيئَتهُ كيف أفهمُها أنّها الآن أصغرُ مِنْ أَنْ أَغازلَها أنّها الآن أكبرُ مِنْ أَنْ أَغازلَها

لحظة عرى

تقاطَعَتْ أعينُنا تَدنو الوجوهُ ثمَّ تنأى أعينُ الطلابُ تَرمُقنا أبحثُ في بحارِ عينَيها عن الشُّطْآن أبحثُ عن ساريةٍ أضَعتُها

نسيتني ؟
 أربكني السؤال
 أبدو عارياً أمامَ عينَيْ طفلةٍ نسيتُها

_ ألَسْتِ ؟ ..

ــ لنْ تَذكر

ـ أنتِ ..؟

.. 7 _

سنَنْسىٰ تكثرُ الوجوهُ نَنْسىٰ

تعبر السنين ننسي

أعيُن الطلابِ كَم تُرْبِكُ ،

- هل ذكرت .. ؟

يا كُلَّ السَّماوات التي تغفو بعينَيها شراع تاه

لكنْ أين ٩

نجمٔ تاه منذُ متى ؟

ولكنْ .. أُعينُ الطُّلاب

وهي تُلحُ ــ تَذكرُ ليلةَ الميلاد .. ؟

19.. la _

وأضاءَ نجمٌ بين عينَيها

شراعٌ عادَ مِنْ سَفَرٍ بعيدٍ بين عينيها وكانت أعين الطلابِ تطفو

ثمًّ ترسبُ

ثم تطفو بيننا

ــ هيًا الى القاعه

اختران يوسي

وكأنَّما أوهَمْتِ وَهما وكأنَّما لَمْ تَرسمي عينَيهِ رَسما وكأنَّما ..

عَبْثُ ونأسفُ ألفَ مرّه ونعودُ نعبثُ ،

ثمَّ يذبحُنا التَّمَزُّقُ كلُّ مَرَّه

ولأنَّ حبَّكِ لمْ يكنْ إلّا ظُنونْ قُلْنا يكونُ ولا يكونْ

> قُلْنا ومثلَ الْاخْرَيات

سَتُمُّةٌ

نذكرُها كُوجهٍ مِن وجوهِ الْاخريات يومان أسبوعان

عفْوَكِ ،

نحن أِصبَحنا نكونْ

وكأنَّما أوهَمتِ وَهْما

وكأنَّما لمْ تزْرَعي شفَتَيكِ في شَفَتَيهِ وَشُما وكأنَّما كانَ انتظارُكِ والطريقُ على مَداه

محضَ انتظارُ

كانت مُراقَبةُ الطريقِ على مَداه

محضَ ابتكار

ولَبِسْتِ ما كَانِ اشْتَهاه

لأنّهُ كانَ اشْتَهاه

وأريتِهِ لونَ الأظافر مثلَما كانَ اشْتَهاه وكقطةٍ مقرورةٍ بيضاء كُنْتِ تُمرّغين

في صدرِهِ المُتَهدّلِ الأزرارِ وجهَكِ

تَرجِفين وتُغَمَّغمين

ومضيت

لا كَانَ الطريق

ولا خُطاكِ على الطريق ولا ابتسامَتُكِ الصغيرةُ

لا التَّنَهُّدة الغَريرَهُ

إلّا ابتكارُ

محضَ ابتكار



تُو ثنيسي

« الى ل . ب . »

عِنْدَما تدخُلِينَ الى خيمَتِي يُعشِبُ الرملُ فيها يَعشِبُ الرملُ فيها يَنْبتُ الورَقُ النَّصْرُ بين فطورِ الحطَبْ تهزعُ الكلماتُ إليكِ تُفتّتُ أنفسَها أحرُفاً تتسابقُ كي تقرأيها عندما تدخلين الى خيمتي ما الذي يعتَرِيها ؟!

تو تنسع

د الى س »

أأنقُ مِنْ نَحلَه
أعزُ مِنْ سُنْبلةٍ ريّانةٍ طفلَه
أعذبُ مِن قُبْله
كلُّ بَهار الهندْ
كلُّ مياه السِندْ
مزرعةٌ مِن قَصَبِ السُّكَرْ
تقطَّرَتْ في غُصنِ سنديان
يلتفُّ بالماكسي
يا غُصُناً أسمرْ
يا خُصُناً أسمرْ
يا كَرْمةً تكاد مِن عُنقُودِها تَسْكَر
يا ترَّةَ المياه
يا ترَّةَ المياه
تفطَّرَتْ كلُّ شفاهِ الكلمات
احترقَتْ

توقيع فالحث

كَسَرَ الموجُ كلَّ ضلوعِ السَفينَه عَبَثَ البحرُ بالسندباد ولما أضاءَ له مَرفاً فقدَ البحرُ ساحِلَهُ

أنتِ

يا مَرْفَأً فَرَّ لحظةَ أومَأ لي أمهِلي

> يا بِحارٌ العيونْ أمْهلِينا فإنّا غداً راحِلُون

سلسلة الدهي

سلْسِلةُ الذَهَبُ
تعبَثُ بالأصابعِ البَلُّورُ
يَعبِ فيها قَلَقُ الأصابعِ البلّور
تصعدُ للشفاه
تسكنُ في مَواطِنِ اللَّهبُ
تُفلِتُها ،

فتهبط السلسلة الذَهَبُ تدخلُ في منعَطَفاتِ النورْ وتلتقي العيون يَبتَسمان ،

> تهبطُ العيون تنكسِرُ النظرةُ

تلتَقِي الهواجسُ التَّوقَّعُ الظنون يَلتَقِي المجهولُ كلُّهُ على سلسلةِ الذَهَبُ

دعوة الى كل شيء

معبرٌ في حرائق عينيك يوميء لي الشواطيء مَرْفوضة حين يشتعلُ الماء كلُّ المحيطاتِ أسفَحُها للنداء المُلقِح ما بينَ عينيك هل تَفتحُ الجُزُرُ المُستحيلة مَرفاها ؟ ان صارية تتألَّق في الموج ينشَطِرُ الماء شَطْرَين عنها ستأتيك عريانة حَدَّ أَن تُبصِري بين أنساغِها النَفَسَ المُتردد عريانة عريانة حدً أن يخجلَ الماء من عُريها

أَيُها المَعْبَرُ المُتوثَّبُ بِينِ الحرائقِ هِل تفتحُ الجُزُرُ المُستَحيلةُ مَرفاها ؟ إنَّها شارةٌ للتَّصَدِي!

معر الى قلق متوقع

هکدا ؟

مثلَ سُنبلةٍ كُسِرَتْ مثل عشٍ تُهاجِرُ منه العصافير تعرى ؟

> هكذا فجأةً يهبطُ الفقر؟ تقبعُ وحدَك لا صَوْتَ لا ضِحكةً لا شِجار

وبين السجارةِ والثانية تنطوي مثلَ عود الثقابُ وتَشيخُ

هكذا تتساقطُ كلُّ المعابِرِ بينكَ والحُبَّ ؟ بينك والخوف ؟ بينك ..

وا مَعِبُراً قلقُ العمرِ مِن دونِهِ

المقاضاة

- 494_

مقاضاة رجل أضاع ذاكرته

كُلُّ مَنْ مات
اسقَطَ عني وعن نَفْسِهِ عبءَ أن يشهَدَ الآن
لي أو عَليّ
فأنّي أخافُ شهادةَ أمواتِكُم
أرتضِيكُم شُهودِي
أنا المُسْتباحةُ ذاكرتي
المؤجَّلُ مِنْ يومِ مقْتَلِهِ رَهنَ تحْقِيقِكُم
نُشِرَ النّاس
كلُّ القياماتِ قامَتْ
وما زالَ منتظِراً
كلُّ القياماتِ قامَتْ
نظرْتُم إلى بعْضِكُم
ما الذي تُنْكِرون؟
ما الذي تُنْكِرون؟

: بل واحدٌ يتكلَّمُ عَنْكم ولحظةً يدخلُ في بَهُونا يُعْلَقُ البابُ مِن خَلْفِهِ ثمَّ يُقتَلُ

> دامعتهم وركضتُ الى سِترةٍ كنْتُ خَبَاتُهَا ثمَّ عدتُ كَما الطير

أحملُ نشوةً موتي القديم

ودافعتُهُم

: أنا عندي بطاقة موتٍ

عندي سيفٌ في خاصرتي

لا أملكُ مقبضَهُ

لكنّي أملكُ خاصرةً فيها سيفْ

ورهيفٌ حَدُّ النُّصلِ وأحضنُكم حَدَّ تَمَزُّقِ أحشائي

واحصده حد تمرق احساني زهواً في خاصرتي أحملكم

آهِ

ويقتلني زَهوي

لكنْ .. يا حيفْ!

إِنَّ عندي بطاقةً زَهْوي بطاقةً رَهْوي بطاقةً مَوْتي القديمة بطاقةً مَوْتي القديمة يا مَنْ جُعَلْتُم مِنْ الموتِ مُنْعَطَّفاً للدِمْوعْ وجَعَلْتُم مِنْ الموتِ مُخْتَبَراً للدِمْوعْ وكانَ الشهادة تُمنحُ للمتَخْرِجِ فيكُم نبياً

وصَعَّرْتُمُ الموت وصَعَّرْتُمُ الموت وصَعَّرْتُمُ الموت وصَعَرْتُمُ المُعَانَمُا

أَفْإِن جِئْتُ أُسعى نظرتمُ الى بعضِكُم؟ إِنَّه القتلُ عَمْداً

أرى جَسَدِي موثقاً بينَ قُضبانِ أعيُنِكُم وتقولون: شُيِّعتَ

يخذلني الحُبُّ حتَّى أوافِقَكُم وللمرّةِ الألف يقرأ أسماءَ أمواتِكُم لم يجد إسمَهُ بينهُم

> ماتَ مِن دونِما شاهدٍ ؟ لِيَكُنْ سلِّمُوه جنازتَهُ

ويُوقِّعَ أَلَّا تكونَ على قَبْرِهِ أَيُّ شاهدةٍ

وتركتُ على البابِ ألفاً قرأتُ عرائضَهم كلَّها كيفَ كذَّبْتُموهم ؟ كلُّهم سَمعوا هاتفاً

كلُّهم أَبْصَروا علَمَاً ضَرَبَ الماءَ فانْشَقَّ قالوا تباركَ موسىٰ

وخاضوا

فَمَنْ سَحَبَ العَلَمَ المُسْتَقِرَّ مِنَ الماء ؟ فرعون ؟؟

أَمْ ساوَرَتْ رِيبةً قَلْبَ موسى ؟ وقالوا خُذِلنا

وقانوا حين ودَارَ بِنا الموج

كلُّ المَرافيءِ كانَتْ تُضيءُ ولَكِنَّ أَعيُنَنا نُذرَت لفنارٍ من القَلْبِ تَصْعدُ خفْقَةُ مِصباحهِ

ِ فهي تَبحثُ ..

ثمَّ سَمِعْنا بأنّا نُعِينا الى أهلِنا فَرَجِعْنا ونقطعُ مِنْ لَحْمِنا

ونُريهِم دَمَا تَتوهَّجُ رَغَوَتُهُ فيقولون :

لكنْ دُفِنْتُم ..

كُسِرَ النابِضُ فيكَ إذن

فَتَأرْجَحْ في الماءِ كما تَهوى لا تَخضعْ إلّا لشروطِ اللعبةِ تلعبُها

أمّا الموت

فمسألةً أخرى

إنْ هيَ إلّا أسماءُ بل أنزلتُمْ سلطانا

وحَكمتُم بالموت ونَفّذتُم إعلانا

وتَركتُ على البابِ ألفاً يلاحقُني صوتُهم

: لا تَعُدُ قبلَ أَنْ تَتَبَيّنَ

سَلْهُم ،

متى يُطلقون سراح جَنائزِنا ؟

ها أنا الآنَ أسألكُم ها أِنا الآن أسألُكم ويُعاتبُني صِدْقُكُمْ ويُعاتبني النّاسُ فَيكُمْ وَدَرَبُ قَطَعْنا مَعاً ويُعاتبُني أَنكُمْ خَيْرُنا رَغْمُ مَا كَانَ يُنْكَسِرُ الْغَيظُ فَي رَاحَتَي غُضَناً كُنتُ أَشْهَرُهُ لأَصُولُ عَليكُمْ إذا مسَّكُم

أُورَقَتْ كَلُّ أَشُواكِهِ وإذا أخطأتْ وَخَرَتْنيَ

يا ما بَحثْتُ أنا المُسْتباحةُ ذاكرتي عن دليلٍ لأسواقِكُم لمَيادِينِكُم

قلتُ أهلي فما ولدَ الفَطْرُ في حائظٍ رجُلًا

وعَرَضْتُم لَيَ الْيُتَمَ حَتَى انْكَسَرْتُ وَأُنْكِرُ أَنْ أُتَبَتَّى عَلَى كَبَرِيَ إِنْنِي شِحْتُ حَدًّ اَبِيضَاضِ العيونْ

ونظرتُم الى بعضِكُم ..

وَيْ

أُضِّرُ عَلى تُهُمَّةٍ أَتَلَبُّسُهُا

ضِرْتُ فَيْكُم لَقيطًا ؟

وقد كان مائي

وكانَ إنائي وكانَ القميصُ الذي تَنشرونَ خَضيباً قميص

وأذكر أنّي ..

ولكنّني لم أعُدْ أتّذكَّرُ

ذنبيَ أنّي نَسيتُ على الدربِ ذاكرتي قلتُ يعرفُني النّاس

> أرتضيكُم شهودي وإنْ كُنْتُ أَجهَلكُم كُلُكُم تَمْلِكُون جِراحاً

كُلُكُم ستُدينونني غيرَ أنَّي أحدَّرُ أسرعَكم للِأدانةِ

أنّي سأسأله

ولقدْ كنْتُ أملكُ أنْ أَتهادى برأسٍ أُعلَّقهُ فوقَ رُمحي وقيلَ انتَصِفْ:

عنُقُ وسَّدَتها المَقاديرُ سيفَك إِنْ هوَ إِلّا كما تَطْرِفُ العَين توميء لِلكَتفَين فينزلِقُ الرأس فينزلِقُ الرأس تعدو به بَطلًا

وتأمَّلْتُ

ر الفيتُ حنجَرةً جحَظَتُ واستطالَ مِن الحَوفِ بلغُومُها واستُ أدري لماذا تذكرتُ أعناقكم فارتَعدتُ

وقيلَ انتصِفْ

أتّرى ؟

إنّني لِم أُخَيَّرُ وها أنا أدخلُ وَجْدَك يا حُرُّ لكنْ مِن الطَّرَفِ الآخرِ المُتمَزَّقِ فاغفِرْ مُكابرَتي يا رياحيُ ما كُنْتُ أملِكُ نفسيَ في حالَتيَّ لهذا أموت

وتملكها ولهذا تموت

وشتَّانَ شتّان ما بيننا

أَنْ تُطارِد موتَكَ حتّى تُطَوِّعَهُ ويُطارِدُني الموتُ حتّى يطوّعني

حينَ قَدَّمْتُ رأسي لهم رفَضُوا قلتُ لا أدّعي عُنُقاً لستُ صاحبَها

فامنَحوني بُطولةَ رأسي

ضحِكُوا

قيلَ لؤلا تَرَكْتُم أَخَاكُم يُمارِسُ حربَ الطَّوَاحينَ

هلْ كانَ دَرْبِي طَويلًا إلى عَصْرِكُم ؟

إنّني لستُ أحملُ ذاكرَتي

وأنا مُستَقِرُ على أن أقاضىٰ

فَلْيَفْرِشْ كلِّ منكُم ذاكرةَ البَطَلِ القادِمِ مِن سيناءُ وَلْيَحشُ بعينَيُّ قميصاً خصَّبَهُ في الأردُن

وَليَحْش بعينيَ قميصا خَضَبَهُ في وَليَدْمغْ وَجهي بالعار

يدلنع وجهي بالقار لأنّي لم أَقْتَلْ في القْدس

لأنّي لم أَقْتَل في الخرطوم لأنّي لم أَقْتَل في كلّ حروبِ الرّدّه

ولأنّي لم أَقْتَل وكفى

جِئْتُ مِن حيثُ جِئْتُم جميعاً ربَّما كُنتُ مِنهَزِماً لستُ أَدْرِي فعندَ الهَزيمةِ لا تسأل الخيلُ فرسائهَا

ربصوا وركضنا طريق قطعناه كلُّ اتَّجِاهِاتِه علَّمَتْها الحَوافِرُ كلُّ اتَّجِاهِاتِه علَّمَتْها الحَوافِرُ مَنْ يَدَّعِي أَنَّ حافِرَهُ ملكَ الاتِّجاهِ الصَّحيحَ الى الموت؟

واقِفًا بينَ أجسادِ قَتْلاكُمو أَتفَصَّدُ خوفاً

ولم أُغْمد السَّيف
أعلمُ أنّي حمَلتُ دليلًا عليً
لقد كُنتُ أبحثُ عن شاهدٍ لمُكابرَتي
عندما وطأتْنِي حَوافرُكُم وهي تركضُ تركضُ
في كلِّ متَّجَهٍ

أَيُّها النَّاس ... مَنْ يَسْمَعُ الصوتَ في زحمةِ الموت ؟

الخيلُ تركضُ والأرضُ تركضُ يا أيُّها النّاس جَرْحاكُمو

أهلكم

جُثَثاً قبلَ يوم وقَفْتُم لها خُشَعاً تتقادفُها أرجلُ الخيل فِلْتَتَّقوا رَحِماً سوف تسألُ أعينُهم ..

كُنْتَ منهَزماً ؟

ريّما

غيرَ أنكَ لم تَتحرَّك أحاطتْ بكَٰ الخيل

نودى بالويل ئودى بالويل

صاحتْ بكَ الصائحاتُ ولم تَتحرّك

ثكَلْتُكَ

أَيُّهِما أَصدَقُ الآن ؟ هذي العيونُ الغريقةُ في دَمِها ؟؟ العيونُ الغريقةُ في دَمِها ؟؟ انَّها جثثُ وحَدًّ الموتُ فيها البطولةَ والجُبنَ والصدقَ وال

حَمْلِقي في أيَّتها الأعينُ المُسْتباحةُ حدَّ التألُّقِ

أيُّكما أصدَقُ الآن؟ أنتِ وصمتُكِ؟ أمْ كلُّ هذي الحوافر تضربُ أَنْنَيَ؟ أَيُّكُما أَجرَأَ الآن؟ مَنْ قالَ إنكِ لم تَتَفَصَّد جميعُ خَلاياك مِن خوفِها؟ تَملكينَ لساناً؟ إذن فاسكُتي إنهم يَملكون

> ولكنَّ موتَكِ أنبل سمعتُ اللَّهاث رأيتُ الى العرَق المُتَصَبِّبِ منهم يخالطهُ عَرقُ الخيل كانوا صِغاراً صِغاراً الى حدِّ أنّي بكيتُ لهم فتشَرَّختُ صارَ مداريَ شَطْرَين

بينهُما بَرزَخُ للهزيمةِ ثوييَ شَطْرَيْن ثوييَ شَطْرَيْن أُفردْتُ بينهما عارياً صارَ وجهيَ شَطْرَيْن

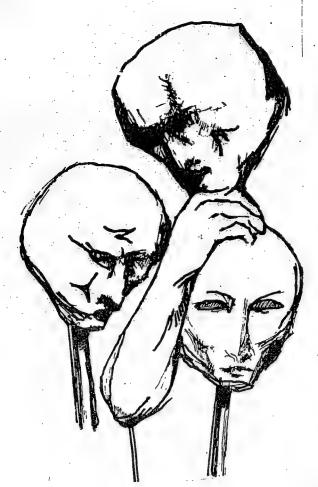
شَطْراً لَوى عُنُقي لا يبارحُ أجسادَ أمواتِكُم وَشَطْراً تطايرَ بينَ حوافِرِكُم أأقولُ اعرضوا خيلكم؟ إنّها دعوةٌ للشهادةِ تُعفّون منها فقدٌ ضاعَتْ الخيل أو نَفَقَتْ

> وأنا ؟ أنَّ لي شَطْرَ وَجْهي الذي ظلِّ عندَ الحدود ربَّما غيَّرتْ جثتُ المَيْتِين معالِمَهُ ربَّما شاهَ

لكنَّه الآنَ وجهي

حينما عدث الفيتُكم تُولِمون وأبصَرتُ نِسوَتكُم في الجِوار وأبصَرتُ نِسوَتكُم في الجِوار يُطرّزْنَ قمصانكُم تُمَّ يَعرضْنَها للصغار المُكسَرتُ على زهوهِم

وسمعتُ تَفاصيل مثلَ الأساطير



ألفَيتُ نفسي وحيداً غريباً أضَعتُ ولم ألتَفتْ بينَ أمواتِكُم خُرجَ ذاكرتي ..

شتى كواكبها

 هـــذي الصّــواري المــوقــراتُ بكــلٌ مــا شَكَتُ البحــارُ الســائبــاتُ فَــلا يــدُ التّــائهـاتُ فــلا فنــارُ نشــرَتُ رَبــابنُهـا القُلــوعَ لــريــحِ شَهــوَتِهم وســاروا شتّى كـــواكبُهـا نشــارُ شتّى ويجمعُهـا اضطــرارُ شتّى ديجمعُهـا اضطــرارُ شتّى، وتطمــغُ كــلٌ يــومٍ أن يُخــاضَ بهــا غِمــارُ أن يَنْبَــري منهـا مَعَــدُ أو قُصيُّ، أو نـــزارُ أن يَنْبَــري منهـا مَعَـدُ أو قُصيُّ، أو نــرارُ أن تَــردهي تلـــك السّمــات ، ويُنتَظى ذاك النّجــارُ أن تَــردهي تلـــك السّمــات ، ويُنتَظى ذاك النّجــارُ وتــروحُ تَقـــدحُ من وريــدِك والعيــونُ لهــا ازورارُ حتى إذا اشتعـــل الــرمــادُ، ودبُ في الجَمَــدِ الأوارُ وتلَمُلْمـــوا عُصَبــا ، وطـــوقَهنٌ من لهبٍ ســـوارُ ألفِيتَ وحــذك فــوقَــهُ حطبـاً ، وصِيــخ بهم فطــاروا ألفِيتَ وحــذك فــوقَــهُ حطبـاً ، وصِيــخ بهم فطــاروا

هيه ات تَشه رُ سيفَهم مِن غِمدهِ وبه انشطارُ أن تستطيل بهم لصنع المعجزاتِ وهُم قصارُ ولقد أَجَرْتُ وما أجاروا ولقد أَجَرْتُ وما أجاروا ورفعتَ بالمدرَّم حينَ كانَ دفاعَ خَيْرِهم الفرارُ

مــاذا تُــرَجِّي أنت من نُصُبٍ سيـاسَتُهـا تِجـارُ مِن مُـــدُّعين لهم الى الشُّبُهـاتِ حــجُّ واعتِمـارُ الكـــاشفين وجـــوهَهم وعلى دَخيلتِهم ستـــارُ

ـــوادعينَ فَخصمُهم في • كـــلُ أمـــرِ يُستشــارُ المبدعين ، فك لُ تَخريج لهم فيه ابتكار ابقين الى الهـ زيمة لا يُشَقُّ لهم غبار العـــاملين بمــا يضيــر الشّـامتين بِمنْ يُضــار. مسادا تُ رَجِّي أنت مِن هِمَم ع زيمتُها انهيار مِن كَــلُ مُنخَلِع الفيؤاد أشيد عضبتِه اعتدارُ النسائمين عن العسدو، وعنك نسومهم و غسرار في كـــل مـــؤتمّـــر لهم بمَهَبّ ثـــورتِــك ائتِمـال وتَـــــــرَصَّــــــدوك ، فكـــــلُ زاويــــةٍ لهم فيهــــا وجـــارُ حيثُ التَّفَتُّ فتَمَّ مَعْ ـ رَزُّ مِ ـ دي ـ تٍ ، ودَمْ جُبـارُ حتى إذا حُـــوصِــروا نَشَـروا قميصَـك ثم ساروا شتّى وأنتَ بجَـــ مُشْتِد وفِ مُظْلَمَتِه الله الله الله مُسْتِد ال غُضِيان في فَلَـكِ السَّمِاءِ لِـهُ صعبودٌ وانحـدارُ مُستَ وفَ لَ أَن قُلِقٌ، مَهيضٌ لا يقلِ أَ له قارارُ ا وكسنان أنبط بسبه المَجَسِرة لا يُسلان لها مسال فارفَض أطواقاً من الدّم حول شَعْفَتِها تُدارُ حتى إذا شُطُّت أعساد صعدوابها دمسه المُمسار

-4.1-

أوقِــــد فليسَ سِـــواكَ يُســرجُ والظـــلامُ لـــه اعتكـــ

أوقِدْ، فلن يُسرجى بغيس يديك للكُسْرِ انجبارُ سيُجاذبون السيُجاذبون السدُربَ أطولَهُ، وَلَلدَّربُ اختصارُ في كللُ شِغْبِ وقف قُ وبكل منعطفِ حوارُ وبكل مقترون لمَجمَعهم خلاف وانتشارُ وبكل مفترار وانتظار أو انتظار المناطبار وانتظار أو انتظار المناطبان من العَرباتِ من خمسين يسحبُها قطارُ يغفو بها رُكّابها ويُنودُ فيها الانتصارُ لكنْ سَيعصفُ كللُ يوم مندكَ في الأفق انفجارُ ستُمرزُقُ الآذانَ صرحَتُ ثائريكُ في الأفق انفجارُ ستَمرزُقُ الآذانَ صرحَتُ ثائريكُ في الأفق انفجارُ ستَمرزُقُ الآذانَ صرحَتُ ثائريكُ في الأفق انفجارُ المَدريكَ في الأفق المذارُ المَدرارُ عُدرارُ المَدرارُ عُدرارُ عُدرارُ عُدرارُ المَدرارُ عُدرارُ عُدرارُ عُدرارُ عُدرارُ عُدرارُ عُدرارُ عُدرارُ عُدرارُ المَدرارُ عُدرارُ المَدرارُ عُدرارُ عُدرار

ها أَنْقُا السادُامي يَشقُ عُبابَ ظُلْمَتِ وَلَهَا لَهُ الْمَالِ الْمَالِيَ الْمَالِ اللَّمِ اللَّهِ الْمَالِ اللَّمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّمِ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْمُ الْمُنْمُ الْمُنْمُ الْمُنْمُ الْمُ

لم يُتقِن وا لُغة سوى أنَّ اللَّغاتِ دمُ ونارُ متفرقين ، فكالُ أرضٍ حولَ صورتِهم إطارُ متفاتِهم اللهين بحيث تلتبسُ الصوجوهُ إذا يُشارُ مَحَدُ لهم من مُفرردين وهُم بقلَّتِهم كِثارا مُحالًا مَا لُوا الجِوارَ دَمَا كائهم والوحد فيم الجوارُ مَحادُ لهم فيما أثاروا مجدد لهم فيما أثاروا مجدد لهم فيما أثاروا مجدد لهم أرديا أثاروا مجدد لهم ، ليس البطولة محضَ أرديا أيتار ثارُ لكنْ هيَ الحدمُ ، والضَّحايا ، وهي يصومَ الثار ثارُ الكنْ هيَ الحدمُ ، والضَّحايا ، وهي يصومَ الثار ثارُ الكنْ هيَ الحدمُ ، والضَّحايا ، وهي يصومَ الثار ثارُ الكنْ هيَ الحدمُ ، والضَّحايا ، وهي يصومَ الثار ثارُ الكنْ هيَ الحدمُ ، والضَّحايا ، وهي يصومَ الثار ثارُ الكنْ هيَ الحدمُ ، والضَّحايا ، وهي يصومَ الثار ثارًا الحدمُ ، والضَّحايا ، وهي يصومَ الثار ثارُ الله المناسِةُ الله عنه الله المناسِة المناسِة

المصادرة

مصادرة منشور سري

- في جُوازِكَ حينَ عبَرتَ الحدود — هلْ عبَرتُ الحدود ؟

أنتَ محْتَجَزُ للإجابةِ لا للسؤالِ هنا .

في جوازِكَ هذا لا علامة فارقة فوق وجهِك

الشُّعرُ أسوَدُ عينان صافيتان

وعمرُكَ ..

حتى تلاوة هذي السطور ثلاثون عاماً

هلْ عَبِرْتُ الحدودَ بهذا الجَواز؟

_ إذا كنتَ تَعني

- عبرت الحدود بهذا ؟

-- أنتَ مُتَّهَمُ للقرارِ بتَزويرِ وجهِكَ أجمعهِ .

يُسْمَحُ الآن أن تتكلُّم ما شِئْتَ ،

لكنَّما في حدودِ الدفاعِ عن النفس

_ أطلبُ مرآةً أبصرُ فيها وجهي _ مرفوض .

- بر<u>حو</u>ص

نحن نُبصرُهُ عنك

_ لكنَّكُم لنْ ترَوا منه ..

ــ مَعذرةً

سأحاولُ رؤيتَه وفقَ أعيُنِكم.

_ إِنَّا نُقاضيكَ وِفْقاً لأعيُنِنا نحنُ

كان عُمري ثلاثين عاماً

فأصبحَ خمسين عينايَ صافيتَين ·

فأصبَحَتا مثلَ لونِ التُّراب

وشَعريَ أسوَدَ

فابيَضّ

هل هذه صورتي الآن ؟؟

_ وجَبِيئُكَ ؟

ــ ماذا بهِ ؟

ـ لو تَحسَّستَهُ

هل تغضَّنَ ؟؟
 لا بأس
 ضوتُكَ ..

ما كُنْتَ ترفعُه هكذا

ـ كان يرفعُه بين قصفِ المَدافعِ فاعتادَ

لم نَكُنْ نتكَلَّمُ في حَضرةِ النَّار لكنّنا بعدما سَكتَتْ ..

أنتَ متَّهَمٌ باعترافِكَ للمرةِ الثانيه
 بالتَّمرُدِ ؟

لا بأس

أسألُكُم لَحظةً أخلعُ التَّوب — تُمنَعُ كلُّ ضروبِ التَّعرَي هنا . — إنَّ لي حُرمَةً تحتَ هذا القميصِ المُمَزَّق شاهداً لم يُسجَّلْ بهذا الجواز دفعتُ به رئتي ثمَناً وأتَتْنا أوامرُكم تَمنعون دخولَ الجراحُ قيلَ يُسْتَنطَقُ الجرحُ حتى يَعافَ مروءتَهُ ثمَّ يُركَلُ مثلَ النَّفايةِ بعدَ إدانتِهِ

لوحةً جانبيّه

هل سلَّمْتَ لمأمورِ المخزَنِ خوذَتَكَ الحَربيَّةَ ؟ صَفَّ رصاصِكَ ؟ قمصانَكَ ؟ جرحَكْ ؟؟ ضَعْ جرحَكَ فوق الأمتعةِ الأخرى وتَسلَّمْ إيصالًا.

تعمَّدتُ تهريبَهُ تحتَ ثوبي ما كانَ لي أن تَروهُ فيؤخَذَ متَّهَماً غيرَ أنّي سأكشفُ عن وجههِ الآن ها هؤذا

تستطيعونَ إيداعهُ السَّجِن لستُ أخافُ عليه

فقد رسَمَ ابني هويَّتُّهُ في دفاترِهِ كلِّها

فأنا الآنَ متهَمٌ بشهادِة جرحيَ للمرةِ الثالثة

في أَذُنيَّ ملايينُ الأصوات مَنْ منكُم يقدرُ أن يَفرزَ صرخةَ محمودٍ جاري عن صَلْيَةِ عَشرِ رصاصاتٍ غاصَتْ فيهِ من البلعوم الى منتصَفِ السُّرَّه ؟ وَحِدي أملكُ هذين الصَّوتين معاً أملكُ لحظةَ لا يبقى من صوتِ القاتلِ إلّا صوتُ المقتول

لحظة صارَ غيابُكَ يا محمودُ حضوراً في كلِّ الساحات وفي كلِّ الأوجُه

وحدي أملكُ صوتكما أنت وعَشرِ رصاصاتٍ في أذُنيً مَزيجاً .. غَبَشاً لا ينفصلُ الفجرُ عن الليلِ ولا الموتُ عن الميلادِ ولا الثورةُ في جسَدٍ عن عشرِ رصاصاتٍ فيهِ يُشَعشعُ منها الدَّمْ

مَنْ يحملُ عني هذي الأصواتُ ؟ مَنْ يخلعُ من أُذنيَّ زعيقَ الجَرحى وصفيرَ الرشاشات ؟ ألقُوا القبضَ على هذا الشاهدِ غيرِ المَرئيِّ إذن

وليُستَنطَقُ أطفالُكَ يا وطني

وَلدي الحاملَ عنّي زهوَ دفاترِهِ عنتُ أدفعُ دبابتي في وجوهِ التماسيح مَلغومةً بالهلاهِل

ملغومةً بالأهازيجِ بالشِعرِ ملغومةً بالتي طوَّحَتْ بعباءتِها وهي تَرْدسُ « هزّيت ولوليت لهذا »

كنتُ «هذا » الذي زاحمَتْ فيه كلَّ الشَّماتةِ والموت أدفعُ دبابتي في الجحيم وفي أُذُنيَّ عَراضةُ أمِّي تَطوّحُ عبرَ المَدى

بعباءَتِها

حجمَ موتيَ هذا أريدُكِ أن تَهزجي لي أنْ تزرَعي رايةً حجمَ موتي على سطحِ بيتكِ ترفعُ للموتِ قامتَها

سجِّلوا أُذُنيَّ شهوداً عليّ

أين دبًابتي ؟ ــ لا سؤال .

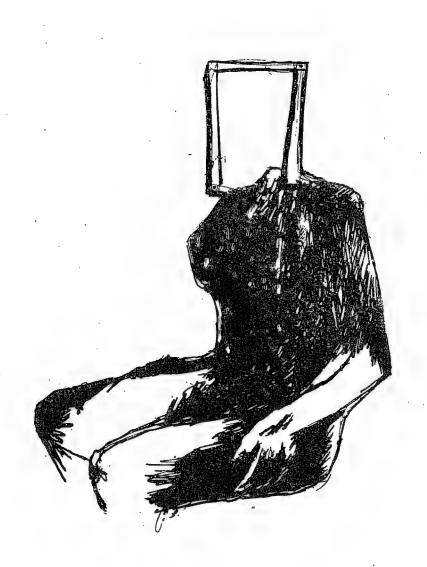
ـ ذَهَبتْ هيَ أيضاً تدافعُ عن نفسِها ؟
 ـ لا سؤال .

_ ولكنَّها شاهدٌ في دفاعي

ـ قيدَ التَّرميم

إذا شئتَ أتَيناكَ بها عامرةً

ــ هاتُوها



أدخِلوها هِنَا أَتَامَّلُها أَتقرّى مكانَ أُصيبَتْ لأجلي أُمرّغُ وجهي على درعِها وسَأسألهُ

سوفَ ينطقُ مَجرى دمي فوق قُبَّعهِ الدِّرع ينهضُ محمود من قاعِها

إنَّ محمود فاضَ على سَعةِ القاع فيها

أنتِ أيَّتُها الأحْتُ

يا شاهدي وشريكي

أعلمُ حينَ تَجيئين

أنكِ لا تُنكرينَ مَعالِمَ وجهي

كما يفعلُ الما رأوا كيف يتسعُ الكونُ في لحظةٍ ثمَّ يجمعُ أطرافَهُ كلَّها في رصاصَه ما رأوا كيف تُلغي الوجوهُ مَعالِمَها لحظةَ الموت يلتبسُ الوجهُ بالوجهِ

حتى لَتُصبحَ دبابةٌ رجُلًا

ما رأوا كَم يُغيّرُنا الموتُ أَيَّتُها الأخت لكنَّهم غيَّروا وجهةَ الموت هم غيَّروا وجهةَ الموت حتى-لَينكرَ واحدُنا دربَ صاحبهِ

أيَّ شيءٍ ترانا نقول إذا ما التقينا فأبصرتِ شَعْري قد ابيضً عينيً لونَ التراب

وأبصرتُ وجهَكِ يلمعُ مثلَ بناتِ الهوى ؟

أيّ ذاكرةٍ سوف نوقطُها بيننا دون أن تتسلَّقَ غُربَتُنا فوق كلِّ الحروف وتَلتف حدَّ اختناقِ أعزِّ الحكايات ؟

> أرفضها . تُزَوِّرون شاهدي علَيّ

ن ساهدي علي ثمّ تسالونني أن أرتضيهِ هكذا مُزَوَّراً

وتَعلمون بعد أن أدخلتمُوها مصنعَ النَّسيان أنَّكم سلَبتمُوها كلَّ كبريائها

انكم سلبتموها كل كبريائه أُقسمُ أنَّها إذا رأتنيَ الآن

أشاحَتْ خجلًا بوجهِها أو أطلقَتْ نيرانَها علَيّ

- فأنتُ أَسَأتَ لها - قد فعَلتُ عبَرتُ بها كلَّ نارِ الجحيم وكنّا معاً باسمِ كلِّ الحضاراتِ نَضربُ كنّا معاً باسمِ كلِّ الذين سيأتونُ نعبرُ نهرَ الجراحِ القديمةِ نصنعُ معجزةً قَدْرَ ما يستطيعُ عَريفٌ ودبابةٌ اتْقَنا لُعبةَ الموت

> ويومَ أصيبَتْ دفعتُ لها رئتى

مدَّ محمود من صدرِهِ مَعبَراً للرصاصِ على درعِها إنَّها تَتذكّر كيف قضينا نهاراً بأكمَلِهِ ننزفُ الدَمَ نحنُ الثلاثة

كنّا ثلاثَتنا لحظة الموت نشعرُ انّا نخُطُّ لبعضِ الذين سَيأتون أسماءهم

باسمِ كلِّ الحضارات أُلغيَ محمود لم يَبقَ منه سوى دفترٍ يَتدافعُ أطفالُهُ كلَّ شهرٍ بأبوابِكُم بصَموا فوقه عدَّ أرغفةِ الخبر حتى مَلامحُهم وُشِمَتْ بتواقيعِكُم

باسمِ كلِّ الحضاراتِ أُفرِغَ صدريَ من رئةٍ وأُقِرُّ بلا نَدمٍ أنّني لستُ احتاجُها الآن في مثلِ هذا الهواء

باسمِ كلِّ الحضاراتِ رمَّمْتُم الآنَ دبابتي بعد سحبِ هويَّتِها في خاويةُ تستعدُّ لكلِّ الهَزائم

لستُ أعلمُ أيَّتها الأختُ إن كنتِ .. عذراً ولو مرَّةً تحسنينَ البكاء

وتقولون لي شَعرُكَ ابيَضُّ أَتَّهمُ الآنَ مائةَ مليون مُستمِعٍ لخطاباتِكم أنَّ أروْسَهم لم تَشِبْ أنَّ أعينهم لم تَثِبْ من محاجرِها أيُّها السادةُ الكانَ في وسْعِهم كلُّ شيءٍ لو انَّ صَواريخَهم لم تقفْ في مدار الخيانة

أو أنَّهم ..

هل سمَّيتَ مداراً للدولة ؟

بِ إِيَّاكَ وأنصافَ الكَلماتِ إذن

مَنْ مِنّا يتعمَّدُ أن يُخطئىء فهمَ الآخرْ؟

ـ لا سؤال

وليَكُنْ ما تَفوهُ بهِ واضحاً

في حدود الدفاع عن النفس. سنُصَحِحُ بعضَ السَهْوِ الواردِ في أقوالِك

ــ أرفض .

انَّهما مساحتانِ للضياءِ والظُّلمةِ لن تَدخلَ فيهما معاً

أنا أعرفُ دَربي الى البُقعةِ السَّوف أدخلها

لن تكونوا دليلي

أترونَ ، لو انكمُ الآنَ تدعونَني مِن جديدٍ الله الحرب

أرفض ؟؟

هيهات

سأحاربُ حتى أقايضَكم كلَّ هذي الملامح

يَهْنَفُ بي هاتَفُ:

لا تَمُثُ

وأموت

أَفَضّضُ أرؤسَكم شَعرةً شعرةً

كنت أحملُ محمود، والدمُ ينهَلُ من عَشرِ شتلاتِ نارٍ بأضلعِهِ

أتوسَّلُ في وجهِهِ

لا تمُث

سوف تَسالُني عنكَ كلُّ عيونِ صغاركَ محمود .. لكنَّه ماتَ في لحظةٍ

كنتُ أخلعُ جسمي وأسحبُ محمود

والنار تأكل دبابتي

أتخبُّطُ مستوحَداً بين مَوتَيْهِما غيرَ أنيَ كابَرتُ

كنّا ثلاثَتنا طَرَفَ الدولةِ الما يزالُ يُكابر

في المستشفى

قالوا ألفى الطرَفُ الآخرُ للدولةِ كلِّ القَتلى ومَحا أسماءَ الآتينَ جميعاً

لم أصدق

لقد كنتُ أحسَبُنا دولةً حينَ كنّا نخطً على

بُقعةِ الضوءِ أسماءهم ثمَّ صدَّقْتُ ..

حين نظرتُ لأطفالِ محمود صدَّقتُ

حين رأيتُ عيونَ رفاقيَ صدًقت

وحينَ وصفْتُم معالِمَ وجهيَ

أنّي هنا طرَفُ أنّنا حينَ كنّا هناكَ نقاتِلُهم طرَفٌ

أنَّ أطفالَ محمود

دفترَهُ طَرفُ

فأنا سمَّيتُ مَداراً للدولةِ

لم أُخْطيءُ فَهمَ الطرَفِ الآخرِ للدوله . انَّهما مساحتان للضياءِ والظُّلمةِ لن ندخل فيهما

6566

_ من أجلِكَ أيضاً .. _ أرفضُ

أو .. لا أرفضُ ماذا يَعني أن أسألَ عن هذا ؟ لو سُئلتُ غداةَ خرجتُ الى الموت

_ هل كنتَ تختار؟

__ لا

كنتُ أختاركُم هدَفي أوّلًا ــ أنتَ تقتلُ نفسَكَ

إِنِّي أُسَهِّلُ فيَّ مهمَّتَكم

أَيُّهَا السادةُ التتبَدَّلُ حتى عَناوينُ أَطفالِهم وحدودُ مَدارسِ أطفالِهم دونَ أن تتبدَّلَ يوماً ملامحُهم

أنّني أتساءلُ

ما كانَ لي وأنا بينَ موتَيْنِ موتٍ تُراقبُني فيه أعيُنُ كلِّ الذينَ أخافُ عليهم شَماتةً مَنْ يشمتُون

وموت أضافُ بهِ رَقماً في حساباتِكُم للهزيمة ؟ كنتُ أرقَبُكُم تخلطُون دَمي بين ماءيْن

> هذا نَدْرتُ له عَطشُ العمر جَمَعتُ أسماءَ أهلى على شفَتَيّ

جمعت السماء السي حتى استعم وهذا أحاذرُهُ وأشمُّ الخيانة رائحةَ ابني ذبيحاً وأوصالَ أهلي مُموَّهةً فيه

> صار دَمِي خائناً وشهيدُ كوثَراً وصديد وأنا أتساءَلُ: هل أرِدُ الماء أمْ أتجَنّبهُ ؟

حيرةً .. حيرةً .. حيرةُ العمر باسمِ الحضارة تتّمتُمونِي لمَذبَحِها

إنّكم أيُّها السادة الما تَبَدَّلُ يوماً ملامِحُهم قدْ بذلْتُم كثيراً لأجلِ الحضارةِ أسماؤكُم لنْ يَمرّ عليها الذينَ سيأتون دونَ الوقوفِ على كلِّ أحرُفِها يومَها ،

سيسيرُ بدبابتي كلُّ تأريخِها نحوَكم يومَها ستدورُ بمدفعِها حولها دورةً كامله قبل أن تدخلَ المَعبرَ السَّهلَ خلفَ الحدودُ

ستكونُ البدايةُ أفضلَ مِمًا بدأنا تكونُ البدايةُ أفضلَ مِمًا ..

ـ نصُّ قرارِ التَّجريم

_ تكونُ البدايةُ ..

ـ باسم الدوله

صادرنا هذا المنشور السري

وأمْرنا بأحالةِ أَدْنيهِ وهذا الجرحِ المَزِعوم الى التَّحقيقِ وإلقاءِ القبضِ على كلِّ الكلماتِ وكلِّ الأفكارِ المنقولةِ عنهُ وَغيرِ المنقوله .

.....

ـ سيِّدي

إنَّ في البابِ عشرين ألفاً وجه هذا!

الغيمة المشية

القيت في مهرجان بوشكين في لينينغراد بمناسبة مرور ٧٥ سنة على ميلاده

مثلما يهبطُ الغَبَشُ المُتَكبِرُ حيثُ البداياتُ مبهَمةُ الضُحى الضُحى لا ضُحى والدُجى لا دُجى والدُجى الله والبراءةُ سيدةً

مثلما يَنْحَني كوكبٌ في السماء فيحكمها لصْقَ دورَتهِ ثمَّ ينفضُها نابتاً في المجَاهيل تبقى المسافاتُ مهمَلةً بَعدهُ

كان قوسُكَ يَنهضُ مِن بِين غاباتِ أفريقيا من حرائقِ أفريقيا ثمَّ يُكُملُ دورَتَهُ يزرعُ الطرَفَ الآخرَ المتوَتَّرَ في ثلجِ روسيا

ابراهيم هانيبال أيُّها المَعْبَرُ الأبنوسيُّ بين الهَواجسِ ﴿ الصَّوت بين النبـــوءةِ والموت قوسُكَ مفتوحةً يتوسَّطُها قدَرُ أنتَ تَجهَلُهُ سوفَ يَنبتُ حتى نهاياتِ روسيا زنابق سوداء في كلِّ فجْرِ تميلُ فينسَكِبُ الضّوءُ منها وفي كلِّ ليل تميل فينْسَكِبُ الدَّمُ منها وتَعْلَقُ من كلِّ كأسٍ بأجنحةِ الربحِ أغنيةٌ إبراهيم هانيبال إسحَب الوَتَر الآنْ تُلتقى قارتان ويَشتَبكُ الضوءُ بالليل والنار بالشيل والمُبتَدا بالنهايات أجمعها

انَّ غيمتَكَ الحبشيَّةَ تبدأ أمطارَها ..

لو كانَ لكلِّ الفرسانِ القوزاقْ الليلْ الفرسانِ القوزاقْ الليلْ تحتَ سماء الدَّون الفضِّيّه لَرأيتَ لكلِّ عذارى الدون شبابيكاً مفتوحه تَترقرقُ مِن كلِّ منها أغنيّةُ حبِّ عشتَ لها تكتبُها في وسَطِ الأحزانْ

بوشكين
يا لؤلؤة الرّوسِ السوداءُ
يا أغنية الحبِّ الأولى
يا أغنية الغضبِ الأولى
يا أغنية الغضبِ الأولى
ملعون صوتي إنْ لم يَيْلُغْكَ الى مَخبا جرحكُ
مسكين فرَحي إن لم تستقبله بنفسِكَ عند المَدخلُ
الزمنُ الكنتَ تَتوقُ أليه أتى
ورفاقُكَ من أطرافِ الأرضِ يُعيدونَ إليكَ سيوفُكْ

الخطوة المستحيلة

إبراهيم هانييال أشعِلْ النارَ في كلِّ غاباتِ أفريقيا دعْ طبولَ الفجيعةِ تُقرعُ في صمتِ أفريقيا وأقِمْ بطرسَ الأكبرَ الآنَ من نَومِهِ فحفيدُكَ يخطو الى الموتِ خطوتَهُ الخامسه

بوشكين

إنَّ دانتيس لنْ يقطعَ الخطوةَ المستحيله أنتَ وحدَكَ تَعبرُها

أَيُّهَا الوهَجُ الأسوَدُ المُتَدَفِّقُ بالحُبِّ يا زهوَ روسيا وفجرَ ينابيعِها سوفَ تعبرُها أنتَ وحدَك

كلَّ هذي الثاوج ستبقى مخضَّبةً بدمائِك كلُّ هذا الهواءِ سيحملُ، ما هبَّ، صرحْتَكَ المتكبِّرة الفاجعه بينما قوسُكَ المُتَكسِّرُ من نِصْفِهِ

ينحني في جلالٍ على الثلج يترُكُ كلَّ المسافاتِ مهمَلةً بعدَهُ

<u>,</u>وشکین

إنهض الآن

واعبُرْ الى الموتِ خطوتَكَ الخامسه قُلْ لدانتيس يقطعُها أربعاً أو ثلاثاً

ويسي ستنهض سَدًا بوجهِ الرَّصاصه! كلُّ روسيا ستنهض سَدًا بوجهِ

فمرست المجلد الأول

0	لعنة الشيطان
Y7	طيةطية
٣١	اهداء
TT	طيبةطيبة
٣٥	أقرباءأقرباء أسسست
٣٩	لا بد أن نعيش
٤٣	دم الآخرين وحق الحياة
£773	يشير
٤٨	رد على رسالة
٥ •	. الطفولة الخائفة
	سطوح
	ل
٠	من حياً تنا
	ميلاد في الموت
7V	في مندلي
V 5	صانع الأحذية
۸۲	الحصاد
	عبدالرزاق عبدالواحد الشاعر الانساني
	الحربالمحرب المستنسسين
	النشيد العظيم
	أوراق على رصيف الذاكرة
	حكاية عن البدء

	- 	
	شيء لم أفقده	
189	مصرع انسان	
101	فقرفي نيسان	
101	وتروليد	
301	خطاب الى بيرمكرونخطاب الى بيرمكرون	-
	حكاية عن البدء والمنتهى	
	ما يحضرني الغياب	
۱٦٥	الخوف والرجال	
141	الخدرالله المستنطقة المستنطة المستنطقة المستنطقة المستنطقة المستنطقة المستنطقة المستنطقة	
346	القمقمالقمقم	
rvi	نداء في مقبرة	
۱۸۰	اعتذار	
141	يا خال عوف	
	براءة	
1	وقتلت في اعماقي شيئاً	
197	الرئة الملتهبة	
199	رسالة الى صديق	
	اعتداد	
	بغداد	
	منابت الضوء	
770	في اعقاب العاصفة	
	يين يأكل الملح كل شيء	>
	. لحظة انكسار	
	_	

Ġ

	ً من ظلمة العراق
7 2 7	حنين الى الاحجار المنسية
7 2 0	النار والطيبة الصامدة
457	أمومةأ
7 2 9	موعد اللقاء
701	وقفة حب للجواهري
	باريس وجئين الثورة
779	ناعور الدم
777	ما يعقد اللسان
779	حلم طفل
۲۸۳	مقدمة قصيدة
797	تطلع في المرآة
	اغنية حزينة
۳	النعاس الأبدي
4.1	بعد الصحو
3 = 7	الخطيئة الاولى
۲٠٥	ولكن
۲۰٦	النسغ
٣٠٧	النسغ
٣٠٩	على حافة الصحو
411	تأسية
٣١٢	لن ترجعي ما كان
	مراحعة لخطأ قدر

رسالة حب من موسكو
رسالة حب من تاجيكستان
المغضبة
خيمة على مشارف الأربعين
قطرة حزن
غرق الطوفانغرق الطوفان
المشاحيف
فروسية في عصرُ صغير
لحاق
لعبة شطرنج مهداة الى شاعر
الورد القاتل
مسائل في الاعراب
مسامير الصمت
حفلة صيد
بیرق فوق هامة بیرهمکرون
محاولة لاختراق الموت ٧٩
في مواسم التعب
هارب من متحف الآثار
الهبوط الأول
محابهة
مزارع الخوف
نبع النار
استشهاد على عتبة الاربعين
• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •

. •	
	الدوار
٤ / ٤	انکسار جرح
٤١٨	الصور
٠٤٤٤	عبور في نهر الموت
5 0 5	أصابع الخوف

فهرست البجلد الثاني

الفمرست

2	الحرالرياحي (١٩٨٢)
4 . ************************************	
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	
19	
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	الفصل الثاني
0 /	الفصل الثالث
	من أين هدوؤك هذي الساعة (١٩٨٢) .
١٤٣	الصور
17	مقاضاة رجل اضاع ذاكرته
\Y°	مصادرة منشور سريمصادرة
197	_
Y • 9	في نهاية الأربعين
Y	الخيمة الثانية (١٩٧٥)
Y 1 9	مواسم
YY1	النذير
YY1	تنهض من بين الحقائق
YYA	الطارق
YY •	النذور
TT 5	وشرقت حتى كنت شمساً
**V	في معرض الرسم

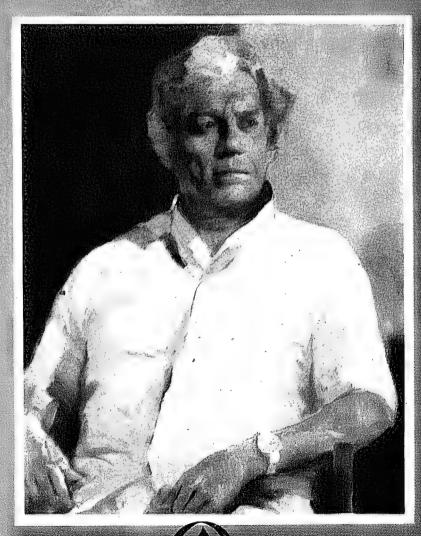
رقم الايداع في دار الكتب والهِثائق ببقداد (٧٤٨) لسنة ٢٠٠٠

﴿ طِبع فِي مطابع دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة

عبد الرزاق عبد الواحد

الإعمال الشعرية

المجلد الثالث



الاعمال الشعرية

وزارة الثقافة

ا ا دراللانوون الثقافية العامة بغداد – ۲۰۰۸



دار الشبوُّون الثقافية العامة « أفاق غربية » ـ شركة عامة حيقق الطبع محفوظية

تعنبون جميع المراسبات الى: رئيس مجلس ادارة دار الشؤون الثقافية العامة: (عادل ابراهيم العنبوان:

العراق - بغداد - اعظمية

ص.ب. ٤٠٣٢ ـ تلكس ٢١٤١٣ ـ هاتف ١٤٠٣٢ ع

البريد الالكتروني dar@uruklink.net

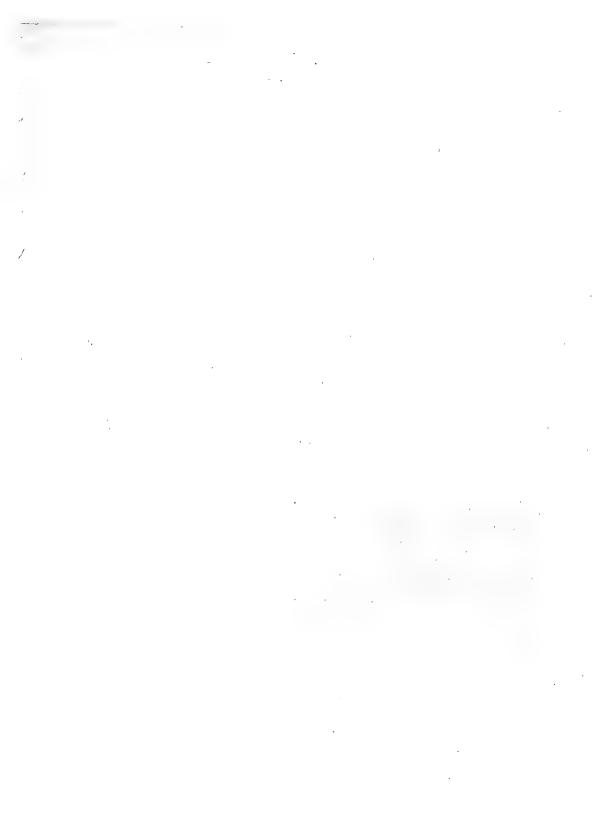
البريد الانحروبي www.uruklink.net/iraqinfo/dar-info.htm الموقع على شبكة الانترنيت

عبدالرزاق عبدالواحد الاعمال الشعرية

الطبعة الاولى - بغداد - ٢٠٠١

في لميب

1944



أيها الرجل الذي تزهو كل كلمة من كلمات هذا الديوان أن فيها نبضاً من رجولته ومن كبريائه ..
الى بطولتك ويطولة جندك الى مروءة شعبك المظيم وهو يدفع بدمه عن حرمات العرب جميعاً ..
ارفع بخشوع هذه القصائد المخضبة بالدم عبدالواحد

كفؤها يا عراق

غرف هذه القصيدة انها أول صوت شعرى ارتفع في القادسية

دمُ الحرا علقمُ لا يراقُ المحال فَالِهِ فَالْمِ الفَّرِس طعمَهُ يا عراقُ مناذُ أَلْفٍ ونيُفٍ شَبَحَ القعقاعِ على القب ونيُفِ وهرو سيف منائه عمائة في سَمائه من الله منائه من الله ورأش رستم يحكي مقشعانًا ما لاقت الأعناق منائه والقادسيَّة خوف منائه المناق المناق

ألفُ أغـواثَ خـاضَهـا منـذُ سعـدٍ

وهـــو سيــلُ كعهــدهِ دَفُـاقُ
قــلُ لجيش المجـوس تبقى وزينُ الـ
قــوس تُقصيـكَ عنـهُ سَبْعُ طِباقُ
لاورثنــا دمــاءَ أولئــك الصّيــد
إذا لم نُــذقُكمــو مــا أذاقــوا

عبرة للعراق يابن أبي وقاص أن السمَان المان المان المال ال

كفوها يا عراق .. وَيُلمّ عرسِ السَّداقُ مجدِ إن لم يكنْ دمانا الصَّداقُ كفوها يا عراق .. ويَلُمْ كل السَّناقُ نخطلِ إن لم تقاتل الأعناقُ كفوها أنت .. عُمْرَ هامتِكُ الشمَّاء لم يَحْنِ جسنعها إرهاقُ إن تُقصَّرُ فكلُّ طفلٍ على أرضي إن تُقصَّرُ فكلُّ طفلٍ على أرضي يتيمٌ، وكسلُّ عسرسٍ طللقُ!

نحنُ قصومُ على مَهَبُ الليسالي
دمنسا عِسدَلُ غيمِنسا مُهسراقُ
نامَ كهانُ معبدِ النارِ شوطاً
واستجدتُ أحقادُهم فاستفاقوا
انها الردّةُ التي امتُحِنَ الصّديقُ
فيها المردّةُ التي امتُحِنَ الصّديقُ
فيها أوجَفَت الأرماقُ
ثمّ كان النصارُ العظيمُ فلليسل

يا رفيق العراق، زهد و بالادي انها العظيم رفاق التي إنسان عينها، فتامًا العظيم رفاق التي إنسان عينها الأحداق! كيف ترعى إنسانها الأحداق! يا وريث القعقاع، إنا ورثنا الأخلاق المله .. خير إرثنا الأخلاق انها دوحة الشهامة .. هذا الـ

فلنا منهما و ماروءة قيسٍ كلّما أطبقت وضاق الخناق وضاق الخناق وضاق الخناق ولنا منهما و رجاولة شيبان السياق المتناق النا حال السياق ولنا جود حاتم، وانتفاضات عليّ، وسيفًا السّبَاق فانتَابُنا لها، فائنا نالاقي فعسى جناد رستمٍ أن يالاقاوا!

يا جنود العراق، يا عرز أهلي يا شموس تساق! يا شموساً على شموس تساق! يا نسور الحديد، أعلام سعد أبداً جنح نسرها خفّاق! يا جبال الحديد، من ألفِ عام وجبال الحديد فينا عتاق! يا صلاح الدين الذي مِن حِمانا فنَا الذي مِن حَمانا فنا الذي في في في في الآف

يا فراتَ العشرين، يا دجلةَ الخيرِ آدلَهِمَـا، وأطبقي يـا رقـاقُ إنّـهُ مجـدكم جميعًا فَهبُـوا إنّـهُ الخـالـدُ العظيمُ العـراقُ إنّـهُ الخـالـدُ العظيمُ العـراقُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٦ / ٩ / ١٩٨٠

ليك يا غضب

في ١٨ / ٩ كان الشاعر في دعوة الى فنلندا ، وقطع زيارته عائداً الى الوطن في ١٠ / ١٠ / ١٩٨٠ وفي طريق عودته كتب هذه القصيدة .

لئيكَ يا غَضَت لبِّيكَ يا غَضَبْ

فكأن حطث دَرين لَهُ الفَرِينُ

لبِّيكِ يا نارَ الوغي لبَّيَــكُ يـا عـراقُ يـا لبِّيكِ كُلُنكِ مِ بِكِينَ كُلُنكِ اللَّهِ الل لبّيكَ يا غَضَبْ

سيحتطث نضَت صحدام واخصرب أئها القسدرت عم اخلت واخلت ينا اسا أن

يسا قسادسيَّسةُ اشهدي وأنَّ رأسَ رستم وأنَّ شــريـانَ المثنَّى یا سعد، یا قعقاع یا اليسوم يسومكم جميعسأ واقسيش، وانفسداد وا هـــذى جيـــوش المـــؤمنين

سيوفنا تعرفهُن يا أبا أبا أبي عمر من المعت يوما أبا أبي المنفذ عشب عمر المونين لم تكن خشب عمر المائه الم تشب عمر المائه من أنت ، أرأش أنت أم ذَنب؟ من ألف عام لم تكن نبعا ولا غرب من ألف عام لم تكن نبعا ولا غرب من ألف عام تجمع الثارات والأهب من ألف عام تجمع الثارات والأهب ومائة المعت يبقى أبا أبا أبا لهب المعت يوما بالعراق المستفر يا العراق المستفر يا العراق العراق خاة أو ها كرب؟

وهـــل رأيتَ سيفَــة ينيــو إذا ضــرَبُ ؟ وهـــل رأيتَـــهُ كَبِـا أو فـــاتَـــهُ طَلَبْ سمعتَ يـــوماً بــالعــراقيًاتِ تُستلَبُ ؟ سَـلُتْ ؟ سمعتَ عن أبنـــائهنَّ أنَّهــم ينـــالْ من أعـــراضهم مَن جـــاء أو ذَهَبْ ؟! سمعتَ بالعشرين يـومـاً يـــا أبــا لهَبُ ؟ شمعتَ بــالعــراق كيف مــاجَ واضطــربُ ؟ كــوَثبــةِ الليثِ العـراقُ كلُّـــــهُ وَتَـــبُ بالمسوتِ شَدُّ ظهرهٔ ويسالستُم اعتصَبْ مجرى الفُـــراتينِ على الهـــلاهـلِ احتَـرَبْ فاضطربَتْ به البوادي أي مُضطَ هـــذا العـــراقُ المُستَفَـــزُ يــــــا أبـــــا لَهَبْ هـــذا عــراقُ الثــأئــرينَ قَــطُ لــم يَهَــبُ هــــذا عـــراقُ القــادسيّينَ مَــــــدى الحِقَبْ

إِنَّ لَسَيْسًا حُرِمَةً وعنسَنَسًا أَنْ

أع____افنوا أو مَسَّ من نخيلنـــا حتى لـــو الكَـربُ أو من خيــال حُـرة في أرضنـا اقتـرب يـــا أبــا لَهَبُ

ونحنُ عُــــزنِ حِـــارُنــا فائله هيهات ينجو

صدام یا صدام یا مسسروءة الغسسوت يا زاحمَ الموتَ ويا مُفَسِرِجَ الكُسرِبُ لبِّيكَ قبلُ أَن تقولُ سَيلُنا اصطخَبْ مَنِـــلُ ولا تَعَنَّ لئيسك لا رَبْثَ ولا سَــنْ فَبِكُـلُ ما لـدَينا مــن تُخِـــث لم ا نم العـــــراقييّنَ من ألفَين يُـــرتَقَبْ يـا حيف .. في الأرض رعاديدُ اسمهُم عَربُ هـذي الـدّماءُ ما لَها عنــدهُمــو نَسَبْ مُشَّـــمتينَ يــــرقبون النار من كَثَبْ نسنز لعينيك نسريهم هُسولسة عَجَبْ سي وأنسا مشهدورة وخيلن

وم وطني يسبَب بالدماء واللهب واللهب أشكر واللهب أسكال عن أخباره من جساء أو ذَهَب أسكال عن أخباره من جساء أو ذَهَب جنتك يا عبراق يا كسرامة العسرب العبر والأدب جنتك يا أما وأختا وأخسا وأخسا وأب وأب يبا أما وأختا وأخسا أعلى ويا أع

قلبى عليك

أنا يا دمشق .. أنا العراق

بيديك أنتِ دمي يُراقُ؟!

أنا مَن دَفَعْتُ على حدودكِ

بالدروع لها سباق

أنا مَن صفاري كلّهم

ناموا على الله واستفاقوا

وتَحشَّدوا مصلعَ الشواع

والدموعُ لها ائتكاق

وسلمتِ أنتِ ومن يم

أنسا لا ألسومسكِ .. أنتِ أسمى ألسوم أألسوم جُسرحي وهسوَ يَسدمي ؟!

لكنّ أَسَفُ يُسِائلُني هـــل التاريخُ أعمى ؟؟ أرمى ، نَعَم .. لكنْ عـــزيــزُ أرمى أنّني بـــكِ أنتِ أرمى إني منيـــغ يـــا دمشقُ وإنْ يكنْ راميــكِ أصمى وإنْ يكنْ راميــكِ أصمى يَظمــا الفتى ، لكنْ لِـــنَمِّ أخيــهِ ويَحَــكِ كيف يَظمــا ؟!

قلبي علي علي وأنتِ دائي!

يا بضعة من كبريائي
يا صارياً ما كان أروعَ
ليو شيدنتُ به ليوائي!
وأنيا أقات ل حاسرا

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٥ / ١٠ / ١٩٨٠

رذ في العركة

هــــذا أوانُ السّيــل والسّيــلُ اشتَــت وجــاوزَ الجَــورُ بــاهليــهِ الحَــد والله انّـــا معشــر أولــو جَــد غمــر العــراقِ مــا كَبــا أو ارتَــد فينــا دم كــالبحــر إنــانُ المَــت والنّـــه لا حصن يقي ولا سَـــد والنّـــه لا حصن يقي ولا سَـــد نــاتيكمــو بكـلً نســر مُعتَـــت ينقشُ كــالمــوتِ إذا المــوتُ احتَــد ويلكُم اليـــوم ولا ويـــل الغَـــد ويلـــل الغـــد ولا عــدا ولــدا ولا عــدا ولا عــدا ولا عــدا ولــدا ولا عــدا ولا عــدا ولا عــدا ولــدا ولا عــدا ولا عــدا ولــدا ولــ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٧ / ١٠ / ١٩٨٠

ردز في العركة

اليــوم يــومُ الحقّ، يــومُ الإقــدامْ
يــا ذا الفقــارِ يــا مُفَلِّقَ الهــامْ
يــا ذا الفقــارِ يــا مُفَلِّقَ الهــامْ
يــا شعلــةَ الحقَّ وسيفَ الإســلامْ
كُنْ غضبــاً فــوق رؤوس الأصنــامْ
واللّـــهِ إِنَّ سيفنــا لَقَحَــامْ
واللّــه إنّ سينــامْ
نــاتيكمــو بكــلُ لين ضـرغــام
من خــالــدٍ لطــارقِ لصــدامْ
من خــالــدٍ لطــارقِ لصــدامْ
اليــوم يــومُ لا كُكُــلُ الايتــامُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٩٨٠

ردز في العركة

نحن بقايا خاليد وطارق الدين جيّشاوا البيارق وحضّبوا الأعناق والمَفارق وحضّبوا الأعناق والمَفارق مُفارياً نازحفُ أو مَشارق واللّب إنَّ خيلَنا خَدوارق واللّب إنَّ خيلَنا خَدوارق واللّب إنَّ سيلنا لَحارِقُ لا نُغمادُ السيفَ ولا نُفالوق الإ وللماوق سنان بارِق وللسردى في كال باب طارق

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٠/١٠/

رجز في العركة

اليـــوم يـــومُ عــاصمِ والقعقـاعُ
وكـــلٌ سيفٍ وسنــانٍ لَمَّــاعُ
واللّـــهِ انَّ حُــرُنـا لَمَنَـاعُ
واللّـــهِ إنَّ سيفَنـا لَقَطّـاعُ
نجعلُـهُ يــوماً يصائُ الأسماعُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢١ / ١٠ / ١٩٨٠

هذا مسيل دم العراق

أُوقِدُ فقد دَجَتُ الليالي وتَعتُّدرَتُ هِمَمُ السرِّجَالِ الوقِدُ فَا السرُّجَالِ الوقِدُ فَا السرُّوالي الوقد في السرُّوالي الوقد في السرُّوالي الوقد في السرُّوالي الوقد في السرُّوالِ السُّراج فكدلُ شيء للسرُّوالِ السُّراج فكراً شيء السرُّوالِ السُّراج فكراً السُّراءِ فكراءِ السُّراءِ السُّراءِ فكراءِ السُّراءِ فكراءِ السُّراءِ السُّراءِ فكراءِ السُّراءِ السُّر

أوقِدُ فدلا واللّهِ ما أوقِدُ فما أحدُ سواكَ أوقِدُ فما أحدُ سواكَ أوقِدُ فا أن الأرضَ غا أوقِدُ فا أن الأمهات أوقد فما عرفَتْ بطو بطو بيتٍ في العراق أن أنتَ لم تُطعم مصوا

هجَعث كريماتُ الخصالِ القصول للجُلِّى نَصِرالِ المُلِّى نَصِرالِ المِلْ المِلْ فَالِي المِلْهِ المِلْهِ المنابِق تُصلالي المنابِها كالتُ الرَّميَدة أن تُبالي المُنكفيءَ الصدِّلالِ المُنكفيءَ الصدِّلالِ المُنكفيءَ الصدِّلالِ المَنكفيءَ الصدِّلالِ المَنكفيءَ الصدِّلالِ المَنكفيءَ الصدِّلالِ المَنكفيءَ الصدِّلالِ المَنكفيءَ المَنك

أوقد فهدا يدوم يَنفصلُ الحرامُ عن الحلالِ أوقد فهدا يدومُ تَبرأُ من أسِنَتها العَوالي أوقد فهدا يحلل العَدر عُدرة دَمها يُعلالي!

أوقِدْ فلا والله ما نَعَدْ العداقُ إلى ضلالِ عُمْدُ العداقُ إلى ضلالِ عُمْدُ العداق إذا يُضام يَجيشُ من حالٍ لحالِ عُمْدُ العداقِ إذا استُفِدُ يهبُ مُشتَجُد النُصالِ عُمْدُ العداقِ إذا استُفِدُ يهبُ مُشتَجُد النُصالِ أوقِدْ فدزينُ القدوس ليسَ سدى بداياتِ النُضالِ أوقد فانت بدايةُ ال مسدى، وخاتمةُ المِطالِ أوقد فانت بدايةُ ال مسدى، وخاتمةُ المِطالِ أوقد فانت بدايةُ العرالِ الأرض يبدأ من بِللِ المُقدد فا أن أذانَ كال الأرض يبدأ من بِاللِ المُقدد أن أنانَ كاللَّ الأرض يبدأ من بِاللِ المُقدد أن أنانَ كاللَّ الأرض يبدأ من إلى المُقدد أن أنانَ كاللَّ

هــذا مَسيــلُ دم العــراقييّن يــا عَطَشَ الــرُمــالِ!
هــذا مَسيــلُ دم العــراقِ يظــلُ مشــدودَ الــرُحـالِ
أبــداً لــهُ مجـرى يجيشُ عليــه مــرهــوبَ الجـلالِ
أبــداً لــه نبــعُ يُحَــدُرُ منــهُ كــالطــؤفــانِ عـالي
هــذا مَسيــلُ دم العــراق فاينَ سَيلُـكِ يــا مَـوالي ؟!

وأنتِ في بردِ الظّللالِ وأنتِ في قيل وقالِ وقالِ في قيل وقالِ فغل ربّاتِ الحِجالِ بالتَّصَدِي في الخيالِ المُتعالِ عن برواكير النُّازالِ عن برواكير النُّازالِ عن برواكير النُّازالِ تُعينُ جند الإحتالِ للمُتعالِ المُتعالِ المُتعالِقِ المُتعالِقِ المُتعالِقِ المُتعالِ المُتعالِقِ المُتعالِ المُتعالِقِ المُتعالَ المُتعالِقِ المُتعال

نسزلَث جميع النّازلاتِ نسزلَث جميع النّازلاتِ الله تبرح الجُبَناء تَندبُ لم تبرح الجُبَناء تُندرُ لم تبرح الجُبَناء تُندرُ لم تبرح الجُبَناء تُندرُ حتى إذا نَفَر الرّجالُ وتفتّحَث بسابُ المسروءة صاروا مطايعا للدّخيلِ

في انتميه فيرط اختزال! مهميا يَظِلْ بَكِم الحساب

يها عثيرة بسالم وت نعث رُها .. أُجِلُكِ أَنْ تُقالي! ندر لعينك أن تُجالي! يبقى وفاض الموت خالى! أُجِـلُ كِبْـرَكِ أَن تُـذالي! لقد نَــدُرنا أن تُسالي وللجسراحسات النَّجسال سَلَمتِ مُسرخَصَةً غسوالي !

يا جبولة الغب للردي خال وفياض الموت .. لن يَتُها الجباء الخبارعات يتها الدّماء البزاكيات يتُهسا الصدورُ المروغيرات فيها ينابيغ تسيل

صبراً .. على الحرب السُّجالِ ؟ أنت ميـــزانُ القتــالِ صيراً وأنت أخو المعالى للمُهمّـاتِ الثّقـالِ مالت موازين الرجال! وتصدِّعَتْ كلل الجبال!

صيراً عراقُ وهل سوى صبراً على الجُلِّي فإنكَ صبراً وأنت أخو الردى صبراً وأدري ليس غيرك إنْ أنت لم تصبــــز فقـــد وازّعـــزَعَتْ كــلُ الـــذُرى

صبراً عراق النّخلِ والسوية والبطولات الخوالي صدراً عراق القادسيّة والبطولات الخوالي وعداق صدام تغالي المحدولة عراق الثابتين الآن لللمر الغضال المعالين علية اقبال الويسال على الموت في ضنّك المجال المعبلين علية اقبال الويسال على المويسال المعبلان علية والموت في ضنّك المجال المعبلان علية والموت في ضنّك المعبال المعبلين علية وابن ذيّسال على العقال المعبال المعبدراً عدراق .. وهلهلي يا أخت محمود الفعال المعبدراً عدرات المحديلة وابن ذيّساك العقسال المعبال المعبد النها المعبد المعبال المعبد المعالية وابن ذيّساك العقسال المعبد ال

نشرت ني جريدة الثورة بتاريخ ۲۲ / ۱۹۸۰

I have been a considered to the second of th

رجز في المعركة

And the second

إنْ شئتَ أن تعـرفَنا فَسَلْنا أَسَانَ القَّوسِ خيراً عنا واللّه لم نحمالُ بها مِجَنَا محضَ سيـوفٍ مـرهَفاتٍ كنَا وأنفُسا بمـوتها تَعَنَى مِنْ وأنفُسا تَعَنَى فَنحَنُ أحفا الله في منتيان

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٣ / ١٠ / ١٩٨٠

رمز في العركة

كاساً بكاس .. هكذا نساقي للتقف ساقا والردى بساق والله للتفع في التسلاقي والله للنطيء في التسلاقي في التسلاقي في التسلم وتُ حق ليسَ منه واقي وليس غير الله شيء باقي نبقى ويبقى شيئ العسراق ليس كيناً كدينِ الله في الاعناق

١٩٨٠ / ١٠ / ٢٤ تَشْرُتُ فِي جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ١٠ / ١٩٨٠

سيدي أيها الجنديّ العراقي

إذا كنتُ شيئاً لديكُ إذا كان صوتي قريباً إليكُ إذا كان للشعر حقً عليكُ فباسم أخي ، باسم أختي وأُميّ وباسم صغاري ، وكلً الصغار الذين سياتون دعني أقبَلُ يديكُ!

- ٣٣ -الاعمال الشعرية أدري بـــانُ الشعــر أصغَـر أُدي بــانُ الشعــر أصغَـر أُدي بــان الصُـروت أصغَـر تتَجمُّـع الـدُنيا أناشيـداً وتتجمُّـع الـدور وتتقـر أنـت أكنــ

(4)

خمسين عاماً أيُها الصّديقُ خمسين عاماً وأنا القاكَ في الطريقُ في كلُّ يوم ..

ثمَّ أمضي دون أن أراكُ خمسين عاماً وأنا أبحثُ في الوجوة عن مُنقذٍ ، خمسين عاماً وأنا أرجوة وفجاةً توميءُ من هناكْ أنت الذي خمسين عاماً ، كلً يومٍ تلتقي بي دون أن أراكُ! أدري بأنَّ الشَّعر لا يعلو كما تعلو البنائق أدري بأن الشعر، كلَّ الشعر، مَهما كان صادقْ ياتيكَ مُرتبكَ الخُطى، متعشراً بين الخنائقْ يا أيُها الشَرَفُ المُتَوِّجُ بالدَّماء وبالحرائقُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

لتَشهد بِ الأحدوازُ والمُحَمِّدِهِ النَّه لِلْيَالِ مِجْمَدِه النَّه عَدَنُ شَاوَخُوا مُسْتَنْفَ رَه والله إنّا أُمَّة مُستَنْفَ رَه والله إنّا أُمَّة مُستَنْفَ مَن مَلَّه وأَمَّة أُمُستَنْفَ مَن مَلَّه وأَمَّة وأَردانُها عن غضبٍ مُشَاهِم مُرة وسَاقَها في موتِها مُسَمَّرَة وسَاقَها في موتِها مُسَمَّرَة فلينت دبْ كُلِلُ نَعِي مَعشَرَة وضَمَّرَة وليَسْتَثِ رُه وليسْتَثِ وَلَيسْتَثِ الله وليسَّتَثِ واليَسْتَثِ الله وليسَّتَثِ الله وليسَّتَثِ الله واليَسْتَثِ الله والله واليُسْتَثِ الله والله وال

نشرت ني جريدة الثورة بتاريخ ۲۷ / ۱۰ / ۱۹۸۰

رجز في المعركة

نجيئكم .. صحفورنا حدواسور محقوماً كدواسور مُشَرَعَة الاظفار والمناسور محقوماً كدواسور مُشَرَعَة الاظفار والمناسور المحقوم الحدد عدور آسور الساخدة محمور المستقال المتعالم المتعالم المتعالم والله إن الله المتعالم والمساور وإنما الحاسور

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٣١ / ١٠ / ١٩٨٠

رج في البعركة

رجز في المعركة

الصّبر، ثمّ الصبر، ثمّ الصّبرَ لِتَعلم الخط وبُ حينَ تَع رو باننا مدا المداق المر وأنَّنا في المسوتِ لا نَصْفَالِ نـــدري بـــان الحـــرب درب وغــــر نسدري بسان الأمسر فيها أمسر نما تشتَ لا ذَ إِنْ لأنْنسا نعسرتُ مسادًا تُسذرو جبناء رستم أصيروا وكلُّمــا طـال مَـداهـا يبقى الـــرّجـالُ الصـامــدونَ الغُــرُ الثابت ون والردى يكر بهم .. بعــــزمهم يجيءُ النَّصـــر · نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٤ / ١٢ / ١٩٨٠

رم في المركة

طالَ مداها ومَداها ذو مَدَّ من والصدِ نعصرفُ ومن جَدَّ من والصدِ نعصرفُ ومن جَدَّ شَدَّي فَإِنَّا أُهِلُ ذَيَاكِ الشَّدَ نَثير فيد النَّقْع حتى يَربَد لقد نَذَرْنا العُمر آلا نرتَد الله العربين معتَد والحقُ عصالي المنكبين معتَد والحقُ عصالي المنكبين معتَد

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٥ / ١٢ / ١٩٨٠

سيدي أيها الجنديّ العراقي

يا شرَفَ العراق في الخنادق يا سيُدي ..

يا مُشْرَعَ الصّدورِ للبنادقْ يا حاملًا عنّي وعن أولاديَ المَنايا

يا أشرَفَ الضحايا باسمِكَ، نحنُ أهلكَ الأوفياءُ نعلنُ من موقعنا أنّا نريق الدِّماءُ يا سيّدي ..

موقعنا ليس به حرائق

ليس به فناء

لكنَّ فيهِ منكَ يا سيّدي

هذا التحدّي.

هذه العزَّةُ والكبرياءُ

با سیدی

أهلُكَ نحنُ

بيننا زوجتُكُ

وبيننا أَمْكَ يا سيّدي

وبيئنا أطفالك الأبرياء

وما أذلنا

وما أبخلنا

إن لم نُشاطرك وأنتَ تنزفُ الدُّماءُ

بأن نقول ساعة العَطش

بكبرياءٍ :

¥

لكساس المساء!

ىسرت ني جريدة الثورة بتاريخ ١٧ / ١٢ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

نحن بَنَينا باب لا وبغداد نحن بَنَينا باب لا وبغداد نحن وَرِثْنا كل ميراثِ الضاد باسم الحضاراتِ وباسمِ الأمجاد ندف عنك يا ترابَ الأجداد والله لن يقول عنا الأحفاد بائنا لم نَفِ حقَّ الميلاذ وقد تركُنا الضاد نَهْبَ الأحقاد تسعى بوادٍ وسَعينا في واد حتى تائبت عليها الأوغاد حتى تائبت عليها الأوغاد والله لا .. نحنُ لها بالمرصاد نعلنها على رؤوسِ الأشهاد بائها خيمتُنا، أرضُ الضاد

وفي الخليب والمحيط الأوت اذ
وفي حمانا كل تلك الأبعاد
سيسوفنا تلمع دونَ أغماد
وخيلنا تصهالُ حَدْ الإرعاد
ونحن والله كمسطة أسيساد
ونحن والله عطاس وزاد

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٧ / ١٢ / ١٩٨٠

رجز في البعركة

يا شرَفَ الأمَّةِ يا أبطالَها يا صائنينَ عرضَها ومالَها وحـاملينَ في الـرَّدى أثقالَها عهداً لكلِّ قطرةٍ أسالَها شهيدُكم يا مُثلًا نسعى لَها أنّا نسريقُ ههنا أمثالَها تاللهِ لن تُلقي يدُ أحمالَها ولن تُنيمُ أمُنا أطفالها إلّا وقدد خاضتْ بهم أهوالَها وعُلُمتهُم انّها مَجاملُ سيُصبحونَ في غدٍ رجالَها وعُلُمتهُم انّها مَجاملُ سيُصبحونَ في غدٍ رجالَها

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٩٨٠

نسجنا لهم درع الفراتين

بلى هـنه أرضي، وهـنا مسَارُها وهـنا مغارُها وهـنا مغارُها وهـنا الذي ماجَتْ به الأرضُ سَيلُها وهـنا النقُ نارُها وهـنا النقُ نارُها وهـنا النقُ نارُها وأصـواتُها هـني، وتصهالُ خَيلِها وهـنا شفارُها وهـنه أرضي فَمـا بنتُ لَبـوقُ الخاطفاتُ شِفارُها الله هـنه أرضي فَمـا بنتُ لَبـوقٍ هـنا مـدى التاريخ هـنا مَـدارُها!

الا أيُها المستَنفَ رون الى الردى جبال حَديدٍ لا يُصَدُّ انحدارُها وأنتم عليها أنفُسُ قد تالاحَمَث مع النّار حتى جَلَّ فيها انصهارُها

فَما عادَ يدري خصمُكُم أينَ جمـرُهـا جحيمُكم أينَ جمـرُهـا جحيمُكمــو هـــذي، وأين شــرارُهـا وما عادَ يــدري، والـدروع، ومَن بهـا مزيــجُ من الفـــولاذ، كيفَ انشطـارُهـا!

الا أيها المُستَنفَ رون الى الصردي وحسبُ المنايا أنَّ أهلي مَارُها! وحسبُ المنايا أنَّ أهلي مَارُها! وأنّا مدى التاريخ كُنّا وقدونها وأنّا على كَرُ الليالي مَنارُها وحسبُ المنايا كلَّما الأرضُ أعسَرَت فَلَم تَلَدُ الفادين، أنّا يَسارُها! وأنّا إذا قيسَتْ مَاوازينُ أمّاتٍ على الموتِ قال الناس: أنتم عيارُها! وما خفُ لا والله ميزانُ باسنا ولا كَبُرْتُ يوماً علينا كبارُها ولا كَبُرتْ يوماً علينا كبارُها تظلُ حلوم الأرض موصولةً بنا بلى جَهلُها فينا، وفينا وقارُها

إذا الأرضُ مادَث، والمروءات زُلزِلَث وحَطَّث دجى لا يُستَبانُ اعتكارُها رَكَانُا بصدرِ الأرض هَوْلَ حضورِنا فتنا بصدرِ الأرض هَوْلَ حضورِنا فتنا دُوارُها

بلى نحن أهلُ الأرض موصولة بنا مَالاحمُها، مُذْ كُورَتْ، وانتصارُها وهَا هم وألفٌ قد مَضَينَ كائهم الى الآن معقدو عليهم غبارُها!

ألا أيُهِا المُستَنفَارون الى السرَّدى وكالُّ دماء الناس جَفَّتُ بحارها وكالُّ دماء الناس جَفَّتُ بحارها حَمَلتُم دِياتِ الأرضِ طاراً وإنَّما وكماتُم دِياتِ الأرضِ طاراً وإنَّما وكبارها كبار النزجارُها

يقول لنا الرّاهونَ في الدّلُ: صَبركم! ونفشُ الكريم الحُرُ كيفَ اصطبارُها

وكيف تنـــامُ العينُ والحَيفُ حيفُهــــ t Indianal Charact وأعداؤها الأعداء، والثار ثارها فَقُلِ لبني ساسان ألفٌ تُصَرِّمَتْ and Elleral وفرسانُ سعدِ ما تَــراخَتُ ضمارُهـا وقلْ لبنى ساسان ألفٌ تَصَرَّمَتْ وتبقى مَسواضينا نَسديّا غرارُها الوقال البني ساسان الف تصرمت وميسراتُكُم منهسا شجاها وعسارها الوها الما أولاء الآن أحف أد رستم وأحفاد سعد فانظروا ما بدارها ألم تستقم كالأمس فينا شموسها؟ ألَّم يَنتَثِ كالأمس منكم نثارُها ؟ أما كان فينا عزمُها واقتدارها؟ أما كان فيكم ذعرها وفرارها؟ يجــوسُ ببيتي مَن لبيتيَ حُــرمَــةُ عليه، وأدنى حرمة الناس جارُها Citi losale 1/41

حَمَلناكمو حَمْلَ اللهديغ سمومَة المسسومَة المسسومَة وقلنا تخوم الأرض يبقى جوارها أفي كـــلُ ألفٍ تحبّلــونَ بعقــربِ الله تحبّلــونَ العقــربِ ويلفظها لفظا إلينا وجازها! وقسد غَبَسرَتُ أَلفُ وَأَلفُ وَلمَ تَسرَلُ خَبَ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ نفسوسكمو بالحقد يغلي صغارها بلى نحن كُفء الغيظ والحقيد واللظى Distributed and the second وَخَيِـلُ أنــوشــروان فينــا عِثــارُهــا صدَعْنا ذُراها يـومَ مـولـدِ أحمَـدٍ مَحْدِ المُعَالِمُ المسمعة المُعَالِمُ المسمعة المعالمة وفي وَهَــج الفــاروق كـان انهيـارُهـا leftent that totals بلى، وانظـروا وجـة المُحَمِّرةِ التي جَلَـونا، وعَبُـادان كيفَ حِصـارُها وواللَّـــهِ لــــو شِئنـــا بيـــوم وليلـــةٍ Lements Markers وأسهَالُ من عصرِ الهَشيم اعتصارُها

وأصبح من بيتٍ لبيتٍ حِــوارُهـا!

III mallo ui

لَخُضنا بخيلِ من حديدٍ درويَها

ألا أيها المستَنفَ رون الى الوردي النوام كانَ الخارُها نفسوساً لهذا اليوم كانَ الخارُها تباركت الأرض التي تحرر ونها لقد فَرُ حتى رملُها وحجارُها ولانَتْ بكم، كررلُها المروع تَشَبَّتْتُ وطالَ انتظارُها وأقحمتُمو فيها على الموتِ زهوكم وفي لحظة أضحى خضيباً عِذارُها محاريتُها نارُ، وأمطارُها نمّ وأجسانُ أغلى الرواهبين بدارها وأجسانُ أغلى الرواهبين بدارها لها الله بعد الجَدبِ والهَجرِ والطّما سوف تزهو ثمارُها!

لك المجدد من ألفٍ وأعدلامُ أمّتي تدرفُ بارضٍ مُستباحٍ ذِمارُها إذا شهقَتْ دارَت عليها رحى الدّدى فنارُها فنارُها فنارُها

الى أن حسبنا أنَّ قحطانَ لم يكنْ سوى قصّة يُرضى هَوانا انْكارُهـا! الى أن حسبنا بابلًا مَحضَ قلعة عَلَتْ زَمناً، لكنْ تُهاوى جدارُها! وصـــرنا إذا ما قيل: أينَ عظيمُكُم ؟ نُقَلُّبُ أوراقياً تَنساهي اصفرارُها! وأيسأسنسا أعسداؤنسا من نواتِنسا الى أن تناهى في النفوسِ انكسارُها فما عاد يدرى سائير ما طريقُهُ ولا فسرقة من أهلنا ما شعارُها وكان ضميار الأرض يلظى بجوفها وكانت قدورُ المجد يعلو بخارُها ومسا هي إلَّا صسرخسةً: واعسروبتا " وكفُّ من الأحسواز يسدمي سسوارُها! و « لبيك » .. نؤى ملء بغيداد رَجِعُها

وزَلــزَلُ كــلُّ المَشــرقين انفجـارُهـا!

بلى، من هنا يا أمّتى يبدأ العنا فَ إِنَّ خِيولَ المجدِ صعبُ مُغارُها! بلى من هنا يا أمّتى يَبِدأ الرّضا رضا أنفُس ما قـــر يـومـا قرارُهـا! رأيتُ إليهم يـــزحف بسيلهم وتشرين مأساة يكاذ احتضارها وكانت عروس الشام تنزو مروعة يدافع أيدي الأرذلين خمارها وهم يَنهب ونَ البيد نهباً ، دروعُهُم يكادُ يهدرُ الراسيات جُوارُها يُسائلُهم إذ يمضع الأرضَ درعُهُم: طريق دمشق الشام كيف اختصارها! ومسا بلغوا مرمى دمشق، وأشرفوا على السّاح حتى صار ليلًا نهارُها! فكانسوا حضور الله والحق والردي وجلَّقُ مـــوفــورُ نقيُّ إِزارُهـا!

وهم هم، مدى ستّينَ عاماً تقلّبَث على الناسِ .. شتّى، دامياتٍ جِرارُها! فكانوا بها سَنى وكانوا بها سَنى وصورةَ عالَ على السارُها!

بلى يا لهيبَ القادسيّاتِ كلّها ويا شخباً للمجد جَلُ انهمارُها ويا شُخباً للمجد جَلُ انهمارُها ويا جُندَ مَن حتى المقاديرُ جُندُهُ في يبدِهِ إقبالُها وانحسارُها تصولُ بنو شيان للمجدِ كلّها ولكنَّ زهو الخيلِ يبقى ضرارُها! وندكر كل الغربِ زهوا وإنّما كنايتُها قحطانُها أو نزارُها! فإن قلتُ: يا صدام .. نادَيتُ أُمّا فيان قلتُ: يا صدام .. نادَيتُ أُمّا فيان قلتُ عا وفخارُها!

ألا يا مَهَبُ المجـدِ من حيثُ أقبلَتْ

تَسـائمُ أهلي، شِيحُها وَعَـرارُها
روائـحُ ذاكَ العِـرُ فيـكَ طيـوبُها
وتلك الرّمالُ الشمر فيـكَ نجارُها
ويـا وارثاً عن خيـر أهلي خَـلاقهم
وأحَـكَ نفسُ ناصحعُ جَيَشانُها
وأخَلكَ نفسُ ناصحعُ جَيَشانُها
قليـلُ على كـلُ الخطـوب شكاتُها
قليـلُ على كـلُ الخطـوب شكاتُها
وأنت وأيْمُ اللّـهِ نَبْـعُ ومَعقـلُ
وأنت وأيْمُ اللّـهِ نَبْـعُ ومَعقـلُ

بلى يا مَهيبَ السَّيف والرأي والخطى ويا جابراً ما يَستحيلُ انجبارُها ويا جابراً ما يَستحيلُ انجبارُها ويا والهوى ويا غافراً ما لا يُطاقُ اغتفارُها

وواللّه لو كانت لدى الفسرس قطنة للسَّلَ عنها أَنْ أَتَّاكَ اعتَّذَارُهَا وَأَنْ أَسَلَمَتْ بِالحَقِّ للحَقِّ أَمْسِرُهَا وَأَنْ أَسَلَمَتْ بِالحَقِّ للحَقِّ أَمْسِرُهَا وَلَيْتُ جَهِالاتِ الصَّفْارِ كَبِارُهَا المُعْسَانِ كَبِارُهَا المُعْسَانِ كَبِارُهَا المُعْسَانِ وَنَابٍ سُعَارُهَا وَكُنُها عاليَ الرّاياتِ آنَ انتشارُها وَنَابٍ سُعَارُها وَيَا نَاتشارُها وَيَا نَاتشارُها وَيَا فَارِسَ الأهبوالِ حانَ اتّزارُها ويسا زاهبداً بِالشَّرِ رَفْقاً ومنعَة ويسا زاهبداً بِالشَّرِ رَفْقاً ومنعَة أَتَّاكَ بِ مِن خَصيمُة أَتَّاكَ بِ مِن لُو درى من خَصيمُة أَتَّاكَ بِ مَن لُو درى من خَصيمُة أَتَّاكَ بِ مَن لُو درى أَنْ المَطَانَ سَيتَدي وَمَن انغطارُها المَطانَ سَيتَدي عليه ابتدارُها المُصادِة المَعْسَى عليه ابتدارُها المُصادِة المَعْسَى عليه ابتدارُها المُصادِة المُعْسَى عليه المُتعرفي المُسْتَعْسَى عليه ابتدارُها المُصادِة المُسْتَعْسَى عليه المُتَعْسَى المُعْسَى عليه المُتَعْسَى المُعْسَانِ المُسْتَعْسَى عليه المُتَعْسَى عليه المُتَعْسَى عليه المُتَعْسَى المُعْسَانِ المَعْسَانِ المُعْسَانِ المُعْسَانِ المَعْسَانِ المُعْسَانِ المُعْسَانِ

فصدام، فالأخرى .. كذاكَ انضفارها ا

نَسَجنـــا لهم درعَ الفُـــراتَين : زَرْدَةً

يقول لنا الرَّاهُونَ في النَّلُ: صَبرَكُم ونفسُ الكريم الحُرِّ كيف اصطبارُها؟ ونفسُ الكريم الحُرِّ كيف اصطبارُها؟ أثينا لها كُرها على عُنفوانِنا وما ساقنا والله إلّا اضطرارُها ويبقى أخو الأمجاد مَن يَستَثيرُها وليسَ أخو الأمجاد مَن يَستَثيرُها وليسَ السني يحني قَفاهُ انتظارها!

فيا جُنْد صدام، وصدام هالة من المجد يُزهي الخافقين اعتمارُها! ويا جُنْد صدام، وصدامُ أمَّة وتاريخ أرضٍ يُستَعادُ ازدهارُها لقد جُلتمو واللّه للحق جولة سيبقى مدى التاريخ حياً أوارُها!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٧ / ١ / ١٩٨١

يا عزيز العراق

أن نبالي سيّان أو لا نبالي عنسالي سيّان تُقالي! عنسالي الموت أكبِري أنْ تُقالي! ما يكنْ فيكِ من صنوفو السرّزايا النسا لها ياليالي! منسلد ألفين والمروءات حُبلي والمروءات حُبلي موعودة باشتعالِ مند ألفين والمقادير تسعى مند ألفين والمقادير تسعى مند ألفين والمقادير تسعى منسد ألفين والشاريين تغلي ويا تادسيّة الأجيالِ منسلد ألفين والشاريخ أنْ لم تَكوني طاش سهم التاريخ أنْ لم تَكوني الصوعود الطوال!

قربي صَهْوة المَنايا إلينا يرفض اللّه والعُلى أن تهاي يرفض اللّه والعُلى أن تهاي قربي صَهْوة المَنايا الينا لن تَريْ مثل هَامِنا للمَعالي قربي صَهْوة المَنايا الينا لم نَزلْ هُولة ولَمّا تالي عُمرزنا طفلُنا يَرى حَبْلَهُ السُّرِيُ عُمرزنا طفلُنا يَرى حَبْلَهُ السُّرِيُ عُمرزنا لا يُدْامُ في لُبُ وَيا الله والِ عُمْرَنا لا يُدْامُ فينا رضيعُ عُمْرُنا لا يُدْامُ فينا رضيعُ السَّر وُدَالِ عُمْرُنا لا تشابك العينُ فينا من حليبٍ وُدَالِ عُمْرُنا لا تشابك العينُ فينا فينا نحنُ قصومُ إذا ركْبنا عَمَلْنا فينا ذات في الرّحالِ الله المُرتا في الرّحالِ الله المُرتا في الرّحالِ المُرتانا في الرّحالِ المُرتا في الرّابِنا في الرّحالِ المُرتا المُرتا في المُرتا في الرّحالِ المُرتا في الرّحالِ المُرتا في المُرتا المُرتا في المُرتا المُرتا المُرتا المُرتا في المُرتا ال

كَ لَ خَيِّ بِهِنَّ لا بُـــدُ صــالي

قَــرّبي صهـوة المنايا إلينا

قصري هسنه الكوس فسإن السؤلال السؤلال السؤلال السؤلال السؤلال السؤلال السؤلال السؤلال المجين فينا إن مجد العسراق مسلء الدلال المعسالي بسل عسراقية جباه القعسالي وعسراقية بهذا شبت الحسرب وعسراقية ، إذا شبت الحسرب لطاها ، أصابح الاجسال المنايا نحن والمجدد وحسرا والمنايا في مجال ، وغيدرنا في مجال نحن والمجدد والمنايا بضنيا بضنيا في مجال خيات المعال المعا

لا قتال إلا كهددا القتال!

قـــــريي زدانـــا الينــــ

قبــلَ أنفٍ أبــو رُغـالِ رَمـانــ الدني تسرتَجينَـهُ من رُغـال ؟! رُبِي صهرة الردي إنّ أهلي ا بالأسانسوا في أولسو ذلك العسر تُكِلِّنِ المسالَنِ المِن المستعلق الجديسال ا الصيدة الحقّ والمسروءة نسدر لِماآقي أطف النا أن تُصالي __ائهم وهي تج___ري القسَمُ، مِن رحم زاكيسات على السدروب ال ونهم وهي تــرنــو حسولها في تساؤل واندهال إ الشنشار من يترابهم لاهبات وعيون الجراح فيها شَبُّ حتى اقشعـــرَّت الأرضُ منـــة وتشظّى وجيه السّماء العالي

لم تكنُّ ذروةَ الشُّهــــــادةٍ فـــــربــ كــانت النبوءة حقـــ وسوالًا قيل ابتداء السوال : رسُ مَن هـنه الـدّماء؟ .. وماذا يُسرتجى من مَسذابسح الأطفسال؟ خلف هـــذا النسيــج من أنـــوال ؟ هــنهِ الـدُماء؟ .. وماذا تَسَرَقُ الأَرْضُ مِن هَبِوبِ الشَّمِالُ؟ ثمُ الجَسَاءَ السرَّجْسِعُ الكبيرُ المُدوي قَسَماً صادعاً رهيبَ الجَالِ إِ ضحايا أطفالنا، قسماً أنَّ دِماكُم أثمانُهنَّ غَيوالي نحايا أطفالنا، قسما أن تَمسلاي كسلُ أرضنا بسالغسلال

أفكانتْ تكبيارة من بالله؟!

أبشيار أم مناذر بالسوباله؟ خاشعات ظلّت قلوب المالايين ولكنْ رصينا كالجبال ولكنْ رصينا كالجبال أنَّ الصوت الذي مَالًا الدُّنيا وأوفى على حسود المُحالل كان جارة من ألف جيال كان جارة من ألف جيال جمعت على على على حسود المُحالل كان جارة من ألف جيال كان جارة من ألف جيال كان جارة النُّفال إ

أَلْفُ لَبُيكَ يَا كَرِيمَ الْخِلْلِ يَا مُزِيلًا بِالْهَدْيِ كَلِّ الضَّلالِ أَلْفَ لَبُيكَ، لَا اتَّقَاءً، ولا نُهْزَةً عيش، وليسَ مَحْضَ ابتهالِ إنَّ هـــذا هــديـــ كَ كَلُ العــراقييَّن من أبعَـــد السَّنين الخَــوالي من أبعَــد السَّنين الخَــوالي جـاء يسعى عَبْرَ الاسى، عَبْرَ كلُ الـ قَهْـر، عَبْرَ السَّجـونِ حتى بَـدا لي فتَقمُّصْتُـــهُ .. أنــا الصــوثُ لكنْ في أوصـالي!

هكسذا كسانت النسداة اغتيسالا فسالتفاضاً، فلمحة عنز كل ال السنة في ظلمَة الآزالِ فتعسرت على النصال أيساديهم وأجفلن أيمسال أيسال أيسال أيسال أن بسرقاً أضاء عَرْض السّماوات

وضوتاً يَسِرْفَضُ كسالسزلسزالِمِ يسا بني يعسربِ أرى طياق كسري يتمسساهي أدى ددي الذه

يتهاوى .. أدى دبيبَ النّمالِ

فوق أنقاضِهِ .. أرَى سَيْنُ سَعَدٍ

وخيولَ القعقاع فوقَ التّللِ
يعرب أرى مَرَةً أخرى
دبيبَ الحدديد والأفيالِ
انها قادسيًّ يشهدُ الله
فنفسُ القَنان النّبالِ!

وانتفضنا .. وعاد شيرتَّهُ التَّاريخ يا للحربِ الضَّروسِ السُجالِ يا عراقَ المُدَجُجين الأوالي يا عراق الفروضِ والانفالِ يا عراق التاريخ .. إنَّكَ أبقى يا كراق التاريخ .. إنَّكَ أبقى كريلُ شيءٍ إلّاكَ رهنُ الروالِ!

هكذا نفض العدراق جناحيب صقراً تحدوم فروق صلال

هكذا كان جند صدام مِن صدام الم والمنافع والمنافعة الأشبيسيال هكــــذا نحن يـــا عـــواق اعتادان المداد ال وخين ال يف وق حَد الخيال أف_امضى، ونحن في شهرها الثامن مِنْ مَجْدُ الْمُعْدِدِ الْمُعْلَى الْإِقْدِ الْهِ الْهِ أفسارهي ، ونحن في شهسرها الشامن مِنْ صَبِ رئ الإحتمال؟ أفساوفي مِن أهلنا ؟ يَدُ يَعَا عَدُواقَ إل عُسَارِضَيِّسَاتِ ، يسا بعيد المُنسَال لم تحسيرل أمنسا تهدر ليسوم مشكل هكذا أولادهكا وتكللي! لم نسزل يُقب لُ الثَّنَهُ فِي السَّامُ الثَّنَهُ فِي الْمُعَالِدُ السَّامُ عليد السَّامُ السَّمُ السَّامُ السَّ بين طُلُق الـرصاص والأرجـال! هلهلي .. هلهلي فيان المنساييا مقبـــلات يا أم زاهي العِقــال!

هلهلى، إنْــة كبينــز كمــنا رئيت سيرين أسنب عن في زحم إلاجال هلهلي، إنَّ عَسْراقُ الصَّرْكِيِّاتِ عَلَى اللَّهُ عَلَى السَّرْكِيِّاتِ عَلَى السَّالِ المسيفية فيدن في المحسال! the more was any state. By English week the will be زيرز العراق ، ليو يملك الشُّعرز انف لاتاً من الحسروف الثُقال سولك الإن غيابا مِن قل وب يخفقنَ مث ل ولك الآن كالطونان جيشيا يمشوخ بسالابط ـــــرس يكــــادُ يصبـــــحُ سيفـــاً ويمشاع تهم بسالانه كــل جـــرس يكـاد يخفق طيــرا ويل هذي الحسوف من أغلل !

Supering the best of the

يا مَهْيبَ الفعالِ والحراي والامجّادِ
والقصولِ والنهى والخصولِ والنهى والخصولِ والنهى والخصولِ الليالي الله والمحبّاتِ النّصالِ وقصيد وقد الليالي النّصالِ المحبّاتِ المُخيلُ ، يا صِدْوة في الله يا عِدْلَ أَرضِهِ في الكمالِ المحبّاتِ السوري ، ووالله في الله يا عِدْلَ أَرضِهِ في الكمالِ المحبّاتِ المحبّاتِ العبتنا المحبّاتِ العبتنا المحبّاتِ العبتنا المحبّاتِ العبتنا المحبّاتُ فيدُ الله المحبّاتُ فيد العبتنا المحبّاتُ فيد العبتنا المحبّاتُ فيد العبتنا المحبّاتُ المحبّاتُ المحبّاتُ المحبّاتُ المحبّاتُ المحبّ العبتنا المحبّاتُ المحبّالُ المحبّاتُ المحبّ

and the commence of the same and

نصطفيك الهدوى الأسك غالي!

لا وعينيك!.. أنْتُ الرقي أَسَدُ الْمِي الْمُعَالِمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله

أهمالُ زهمانِ طهوالُ الحبالِ!

لا وعينيك .. أنتُ ادرى بسائسا

ولأنّ الهيام قسدر المعالي ولائيا الهالال ولائيا الهالالي مثال الهالالي ولائيا الضاوء الذي فيك يسري مائ الضاوء الذي فيك يسري مائ بيتي، وفي عياون عيالي فيائي فيائي المتال أفتديك فيائي وعارضي ومالي وإذا قلتُ أفتديك فيائي

وقفة يا عراق . لي فيك صوت يشهد الله أنه لا يُمالي

أنا عُمري ما قلتُ والنّارُ تلظى حرول أهلي: ما للرزايا ومالي!

جمَـرةً أصطليـك .. موتاً أعانيـك جمَـرةً احتمـالي

أفارضاك يا عراق وقاء عن شمالي عن شمالي

فإذا سالَ نحوكَ السيلُ حَنَّبتُ. صغيـــــراً ألمَّ من أذيـــ وعينيك يا عراق الشرايسا والضّحايا، ويا عراق المعالى أمسالي فيسك الحتسوف لأتى رغمَ كِبْــــري أخــافُ من أطفــالى! وأخساف التاريخ .. أفرعُ لسو ماألاتُ من عين طفلــــة في خيـــ الكــــــ منك ما لا يدورُ يدوماً ببال! يعلمُ اللِّــهُ أنني يـــا عــــراقَ آلَــــــ زُهو أزهو عليكَ حَدَّ الدُّلالِ آ غيـــرَ أني واللّـــهِ أعطى حيـاتي دونَ جـــنع لنخلــةٍ فيــك بـالي! هكذا نحن يا عراق احتَمِلنا هكـــذا كــان فيــك عمّى وخــالى

وأبي .. نحن يا عـراقُ عـراقيّـون في مـا نحبُ حَـدُ النّكـالِ! في مـا نحبُ حَـدُ النّكـالِ! وسيبقى يُميتني ألفَ جيـلٍ وسيبقى يُميتني ألفَ جيـلٍ قَصَّلُهُم إِنَّ قَشَّـةٌ في عقـالي!!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ / ١٩٨١ بعنوان « الملحمة »

رؤيا نبوخذنصر

إن لم يقم من بين ذُريتي إن لم يقم من بين أولادي أن لم يقم من بين أولادي مَنْ يستطيعُ حملَ هذا التاج والصولجانْ مَنْ يستطيع أن يقولَ للنجوم والأقمار للغيوم والأمطارُ كانْ للعاصفِ أيّاً كانْ

قف ذلك المكان

إن لم يجيء من بين أحفادي من يملك الصوت الذي تبيض منه العيون فهؤلاء سوف يحكمونْ

> للصَّنَّقِ أو للرَّيبُ مختومةً أتركها ألواحُ هذا الغيبُ

_ يا أيُهذا النَّذيرُ يا أيُها الصوتُ الذي يرجفُ منه الضَّميرُ مَن أنت ؟

مِن أينَ تجيء ؟

ا أيُها المُدَّثُرُ
هذا أوانُ السَّيل
قُمْ فأنذِرْ
وهذهِ ثيابُكَ

الأرضُ التي أنت عليها .. دُنُسَتْ فَطَهُرْ

نيفٌ وألفا عامُ تسألني من أين آتي .. مَن أنا ..

والظــــلامْ بيني وبين مقلتيــكَ معبَــرْ بيني وبين قدميـــك معبَــرْ

لكنُّك اتخذتُهُ دريئةً للنُّوم والأحلام

نيف وألفا عام

أرقبُكــم متى يقوم بينكم من يحملُ الرايةَ عني ساعةً كسي أنسام

_ أو لم نفعل ؟

يا هذا الصوت اللاندري

في بَهْوِكَ : نَسالُ أَم نُسالُ أو ما كنا سيفاً يُشهَرُ ووجوداً حياً لا يُقهَرُ أو ما كنًا بذراً للأرض بكلِّ مَواسمها يُبِذَرْ

أوَلم نفعل؟

أولم يُمطر فينا الغَيمْ أوَلم يُزهرُ فينا الضّيمُ شمساً ونجوماً لا تافل

en and Baland Down in Street 1922

Tries (E. dr.)

Commence of the State of the States

market the state of the state of

أوَلم نحملُ ما لا يُحمَلُ أوَلم نفعـلُ؟

أوَلمَ نوقِدُ يا هذا الصُّوثُ قنديلًا في دَيجورِ الموثُ أوَلم نَقرأ أو ما عَصَفتُ كلُّ الدُنيا ريحاً

وسنانا لم يُطفأ

The second of the second of the second

the second of the second of the second

 i_{i}

and the second

photolic Propertions

the state of the second

Market and the state of

أوَلم نفعل؟

_ ألفاً حملتوه ثمً تعثَّرتم بهِ ثمً هجرتموه ثمً تنابزتم فأطفأتموه

وانشقّت السماءُ أضاءهُ الذي يضيء دون أن يُضاءُ وكان مثلَ غيمةٍ في صيفٌ

حَمَلتموه رايةً حملتموهٔ سيف تم تَبرُمتُم بهِ

کانهٔ لم یک منکم
کان فیکم ضیف
ثم انکفاتم ألف عام مرّة اخری
ضقتم به حتی رجمتموه

_ أمقاضاة ؟

.. 7 --

لكني أبحث عن سيفي المقهور أبحث عن جَسَدي المطمور أبحث عمن يحمل عني غَضَبي في هذا الديجور

_ أيها الصوت ..

لا تبتعدْ باسمِ كلِّ بنيكَ اتَّئِدْ

many the thing the state of the

Say Mark B

ran was interest

Age has a mother.

The same of the

the state of the

i with the second

ما تزال ثلاثة آلافِ عام تحذُّرُنا وتُبشُّرنا ثم تنذرنا أنهم يحكمون

> مَن تكونْ ؟ أنت من أهلنا

ليس في ذاكً رَيبُ كوكبُ هائلُ من كواكبنا ليس رجماً بغيب أيُّهم أنت يا سيدي .. ؟

أولادُكَ الذين تنتظر

مَــن ؟

أعداؤك الذين منهم غضبأ تستعز the second with the second transfer that the same

مَــن ؟؟

يا سيّد الهيبة والمروءه

مِن أَيِّ فَجُّ ..

باسم مَنْ

E. Markey . The way of the Park

· Comment of the second

March the said the said of the contract

1 4 12 mg

وحِذْرَ مَن حصم وحِدْر مَن تحمل فينا هذه النبوءه؟

_ يا أيهذا القلقُ الكبير

يا قلقَ المصيرُ

ها نحن في الممتّحُن العسيرُ
يا أَيُها القلقُ
يا كلُّ قطرة من العَرَقُ
يا كلُّ قطرة من العَرَقُ
نَرَفتُها مقوَّسَ الظهر ، يصبُ الدَّمُ من كتفَيُ
ممّا تاكلُ الحجاره
وكنتُ أرقى نحوَ أبراجكِ بالبشاره
يا بابلَ البشاره
وكنتُ أستنطقُ في معبدكِ المقدَّسُ
كلُّ حجارةٍ عليها من دمي وعرَقي ،
كلُّ حجارةٍ عليها من دمي وعرَقي ،
كلُّ يقيني الأخرسُ
أحملُهُ بكلُّ قدرتي على البنيانُ
أحملُه بكلُّ قدرتي على البنيانُ

وكلَّما يرتفع البناءُ أزهو لأنُّ رؤيتي تمتدُّ في الأرجاءُ أزهو لأنني أرى جيلًا جديداً قادماً نحوي من الأبناءُ

الآن فلنختصِرْ يا أيُهذا القلقُ المنتصِرْ اليتُ أن أطلقَ من صدريَ هذا الجَناحُ

أيتُها الرياحُ لتُسرجي خيلَكِ في كلَّ المَهبّات في كلَّ المَهبّات فإنّي سأُعرَي هذه الألواحُ

لتنتصِبْ كلُّ الدُّنى آذانْ ولييلُفَنُ الصوتُ أناى ما ناى إنسانْ

يا قلقُ العالمِ لا تهدأُ إنْ نبوخذ نصرٍ يقرأ إلى الذين يولدونُ
إلى الذين وُعِدوا،
أو سوف يوعَدونُ
إلى بَنيً وينيهِم آخرَ الزَّمانُ
الى الذين يحملون من يدي حمائلَ الميزان
أتركُ هذي النُّذُرَ المرقومه
نبوءة موسومه
أصابعي العشرُ على ألواحِها مختومه

أيْتُها الرَّجومُ السَّها الرَّجومُ السَّها النجوم أيتُها الكواكبُ القُصَّرُ إني نبوخذ نصَّرُ الحكيمُ الحكيمُ الحكيمُ الحكيمُ العظيم ربُ السيفِ والسلطانُ رأيتُ رؤيا ...

أَيُّهذا الغيبُ إِنَّ نبوخذ نصَّرَ المِلْجَّجَ الفاتِكُ يضطربُ الساعةَ كي يعرف حرفاً من قراراتِك

رأيت أرضاً بُورْ تيزُلَث ..

قامَ على سِباخِها ناعورُ دار عليها دورةً ، أغرقها بالماءُ فازدهرَ الحصادُ دار عليها دورةً أخرى فجاشَتْ دَمْ دار عليها دورةً ثالثه فامتلأت جراد

فَسَّرَها اليهودُ أنَّهم سيحكمونْ فسَّرها كُهَانَ كورَشْ أنهم سيحكمور: فسَّرَها فرعونُ أنَّ هذه البلادْ يحكمُها أولادُهُ

من بعد ما ياكلُها الحرادُ

هل صَدَقوا ؟؟

هل صَدقتْ نجومُكَ الكُذُّبُ يا فرعونْ ؟ لِتنطفىءُ إذن إذا صدَقْتَ كلُّ نجمةٍ في الكون! كنتَ لهم رغمَ التحام أسرَتينا عونُ فخنتّني ..

هل صدقوا .. ؟

تكذبُ يا دانيالْ لو كان منِّي نَفَسٌ في هذه الرِّمالْ فلن يقوم لليهود فوقها عرزال

> أمًا أحفائكَ يا كورَشْ فلهم يوم ولأولادي فيهم يوم وسنبلو سيفينا كورش إذ ننهضُ من هذا النومُ

· A PTSTER BALL TO THE TO COLUMN THE

The state of the state of

Alegan Comme

AND THE RESERVE

January Misson in Million 12

A. Say Sasta Grand

Section 1987

all the gay to be

March Many the Parking at the state

State and the state of the stat

was a lempt in the

تُحفَظُ سرًا هذه الالواخ بعيدةً حتى عن الجِنَّةِ والارواخ

يجيءُ من نزيتي مَن صَوْتُهُ كَصُوتِيَ هو الذي يُعلنُ تفسيريَ بعدَ موتيَ

وَيْ أَيُهَا الحِجابُ كيف تَعرَّتُ كلُّ أسراركَ في لحظةٍ حتى بدا السؤالُ نفسَ الجوابُ

وَيْ أَيُّهَا الحجابُ كانما كنا معاً نقرأ نفسَ الكتابُ

> يختلف الماءُ تختلف الأوجهُ والأسماء لكنْ مثلُ دِلاء الناعورْ تتشابهُ وهي تدورْ تتشابكُ وهي تدور

we proceed graph together

ng mining wendin di

protein in the entire of

All the state of t

ing for way, the way in

St. Landida A. Sair

the state of the state of

gradate what held to be the

B. Ling by six King

The section of the section of

ما بين الأمسِ وبين اليومْ
أسمعُ صوتَكَ حتى في النوم
وأنت في دروبِ أورشليم
تحثو على هامتكَ الترابَ
فُرْطَ حقيكَ العظيمْ
كالذئب تعوي وَسَطَ الدروبِ والمنازِلْ
وَيْ بابسلْ
متى تحومُ حولَها الزّزايا
متى أرى نساءها سَبايا
منتثراتِ الشعورُ
عاريةً للخصور
تنهشُ من أثدائِهنُ البومُ والخَطايا

وى بابــل

delication of the state of the

A STATE OF THE STA

es, inti an will

man tillasis so

متى تَحولُ هذه المنازلُ خرائباً مهجوره متى أرى أبراجَكِ المغروره تخرُ من عليائها ذليلةً منهاره حجارةً حجاره ساجدةً لليهود كما تَنبَاتُ لكِ التوراة والتلمودُ وي بابـــل وي بابـــل

ارميا ألم يكن صوتُكَ هذا .. ؟ _ .. لم أقل ، ولا تنبّاتُ

ولم أفسّر

_ ولا أنا فسَّرتُ

- 87 -

Settle Section

a transfer to be with the first

ــ فرعون ..

ـ ولا أنا

جميعُنا لم نَقُلُ

ــ تكذبون

بل قلتم وستستمعون

الرؤيا كانت لأبينا

والتفسير لنا سيكون

من بعد نيّف وألفّي عام نكسرُ نحن الوارثينَ هذه الأختام ونعلنُ الرؤيا فلتستمعُ أنت وأصحابُكَ يا أرميا

> الأرضُ كانتَ يَبابُ دارتْ عليها الحياة دورتَها الأولى،

فكنًا بين كلِّ البشَرْ

أوَّلَ قطرةٍ من المطرُ أنزلَها السَّحابُ أوَّلَ عود سنبلٍ أطلعَهُ الترابُ أوَّلَ ضوءٍ شعً في غَياهبِ الخرابُ أوَّلَ ضوءٍ شعً في غَياهبِ الخرابُ

ودارَ ناعورُ الحياةِ دورةُ ثانيه أسلمَها للعدمْ إذ جاء أحفادُكَ يا كورَشُ ناراً ودَمْ

ثمً غزاها الجرادُ وياسمِ أرض المعاد وياسمِ أرض المعاد تطايرَتْ أسرابُ أحفادِكَ يا أرميا فافسدوا كلَّ زرعُ وأهلكوا كلَّ ضرع وأهلكوا كلَّ ضرع ولم يُبَقّوا غير طلً الموتِ في كلِّ واد

أرميسا

هل قالت الرؤيا بأنَّ دورة الحياة توقَّفتْ .. ؟

هل اختفى ناعورها فلم يَعُدُ في الكونْ ظل له .. ؟

هل حطمتْ مدارَهُ يداكَ يا فرعونْ ؟؟

انظري الآن أيتُها الأعينُ الجازعه إنّها الدورةُ الرابعه

إنه صوتهٔ .. سيفهٔ ..

شمشهٔ ..

هذه الغُرُةُ الطالعه

من بابلِ أو بغداد نفش نبوخذ نصر هذا الذي يصعد مثل الكوكب الوقّادُ

waith net rais las mada to the

If Orleans ! pandered thating . . . Tell W feet the contract of the second mai is will like

in ana and the stranger of the College mint Care Delice

كورَشْ لن تُسال الساعة .. كلُّ السؤالُ جوابُهُ عند بنيكَ الآنِ في جبهات القتالُ

أرميسا إنتظر الناعور حتى يبلغ السماء وعندما يغيض كلُّ الماء تعلمُ يا أرميا إن كان هذا السيلُ في بغدادُ يعجز أن يطهرَ الأرضَ من الجَراد

> أمًا فرعونُ فكالعنكبوتُ وحيداً سَيحيا وحيداً يموث

يا سيّدي ..

يا حاملَ الحجاره يا بانيَ الحضاره يا سيّدَ العزُّةِ والكبرياءُ إنَّ زمانَ صاحبِ الصوْتِ جاءً فاخرجُ الرؤيا من الغيوبُ ودقُها حرفاً فحرفاً فوق كلُ القلوبُ

أما الذي لم نَرَهُ من سِرُكَ العظيم فإننا نبصرُهُ الساعة يا سيّدي في مقلتي وريثِكَ العظيم

يُرفعُ هذا الكتابُ وعندما نُسالُ في غدٍ نقولُ إنّا قد زَرَعنا في بطونِ الأرضِ كلُ الجوابُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ١٩٨١

رمز في المعركة

تَغَجُّرِي في كلِّ شبر يا نَازُ من من الخَفَاجِيَّةِ حتى سومادُ مَهَبُ الإعْصَادُ مَهَبُ الإعْصَادُ مَهَبُ الإعْصَادُ مَهَبُ الإعْصَادُ ما مَهَبُ الإعْصَادُ ما مَهَبُ الإعْصَادُ ما أَوْيَتُ هادُي الدُّرَى والأغْوادُ والقَصَبُ النَّابِثُ مِلْءَ الأهدوادُ في مِضْمَادُ في مِضْمَادُ في مِضْمَادُ في مِضْمَادُ في مِضْمَادُ في مِضْمَادُ والموتُ هنا في مِضْمَادُ

نشرت في جريدة الثورة بتأريخ ١٤٠ /١٢٨ /١٩٨١

In the state of the second distance

Str. W. Alex

a grading agents the for

· 一种 经收货费

رجز في المعركة

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٥ / ١٢ / ١٩٨١

رجز في البعركة

أي مجال شئتمنو فجنوليوا
تبقى تكسير بيننا الفصيول
تبقى تكسير بيننا الفصيول
والله إنا معشى فحول
والله إنا معشى فحول
والله إنها معشى فحول

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨١ / ١٩٨١

سيدي أيها الجنديّ العراقي

الم شمداننا في القادسيات جبيعا

هل أعطينا ؟

 أعطيتم ، وترابي يشهد
 هل وفينا ؟

 وفيتم بدم لا يبرد
 وفيتم بدم للاتين
 وفيتم للآتين
 ودفعتم عن كلّ حليبٍ في أثداء امرأةٍ حرّه
 أن يُستَعبَد
 حملتُ إليه خوذته
 حملتُ إليه خوذته

شددتُ نطاقَهُ بيدي

فقبّلني وغادر

لم يقل حرفا ولكنّي سمعتُ إليه وهو يجوز باب البيث يقول الأمّيَ اللهفى:
كرامةُ .. أبلغي ولدي بأن نطاقيَ العَقَدتُهُ كفّاهُ

سيبقى رهنَ عَقدتِهِ فلا يرخيهِ لا والله غيرُ يديه عن جسدي

> ويوم تدافعوا في البيت سمعتُ هلاهلَ ٱمّي أيقظتْني

جئتُ أركضُ

صؤتَتْ ... محمودْ أمسكَّ بي رفاقُ أبي فصاحت : لا

دعوهٔ فائهٔ موعود

دعوهٔ يفكُ مزهواً نطاق أبيهِ عن جَسدِهُ وصيَّتهُ إلى وَلَدِهُ ..

وحين دنوتُ مرتجفَ الجوانحِ ، دامعَ العينينُ خجلتُ لصوت أمّي وهي تصرخ بي :

أخوفاً من أبيك ؟

احو إنن أعِنْهُ يابن هذا الليثُ وَفُّ أباك يا محمودٌ وحلٌ نطاقَهُ المشدودُ فقد وفّى

> وها هو ذا نطاقُ أبي وخوذتُهُ بصدرِ البيث

ستكبر ثم تلبسهن قلت لها بكل جوارحي :

يا ليــث

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢١ / ١٩٨١

الاعمال الشعرية

سيدي أيها الجنديّ العراقي

ولدي وفّى ..

يومَ أتى للذارُ علقت إبريقاً على الجدار يومَ حَبا ،

زرعتُ رايةً بسطح البيتُ

وعندما صبا

أيقظتُ أناى جاز

لفرط ما أسال عن بناتهم ..

وقيلَ يا أمَّ حميدٍ لم يزل حميدُ طفلًا ، ولا يعلم ما يريد

لو انتظرتِ ريثما يعتدل العِقالُ يبلغُ فوق عارضيهِ مبلغ الرجالُ!

يا ولدي الوحيد

أرنو إلى البناتُ يزرنني ..

تعلمُ يا حميدُ ؟ كم بينهنَّ مَن عيونُها تكاد لولا الكِبْرُ والحياءُ ومنعةُ النساءُ

> أن تختلي بي لتقول عنكَ أيُّ شيءُ يخصُّها .. ؟

أفهمُ هذا الآن يا حميدُ أَنْهمُ أَنَّ ابني الذي كان صغيراً أمسُ أصبح زهواً في عيون الناسُ ورَفعةً للراسُ يا رجلًا كما تمنيتُ يا رجلًا كما تمنيتُ

كما كلُّ عروسٍ تشتهي، وكلُّ أمُّ حرُّةٍ تريد يا حميد

حزينةً أنا

حزينة منتظره لم أعلن الحداد لم ألبس السواد لأنني منكسره لكنني لبستُهُ ..

تعلمُ يا حميد ماذا الذي يعنيه لامرأةٍ في هذه الأيام أن يعلموا بانها أمُّ فتى شهيدُ ؟!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٩٨١

they have been been been

The Mark the State of Cold

روعتم الموت

the most though the time in a polarity

we have the state of the state of the

يمضي الــزمــان، وتبقى هـنه العِبَـرُ يبقى الله والبشــرُ يبقى الله والبشــرُ ويبقى الله والبشــرُ والحبُ، والبغض، والأوجــاعُ بينهمــا والضــوءُ، والظــلُ، والأنــواء، والمطــرُ والأرض، مــا أخرجـوا منها، وما بذروا والخــالــدان عليهــا الشمش والقمــرُ يمضي الـزمـان، وتبقى بعـــد مـوكبــهِ:

يمضي الـزمان، وتبقى بعده الـذكر ما هدموا، ما بنوا، ما قالت السير ومجـــدنا أننا نمضي ومن دمنا يبقى على كـــل شبر في الثـرى أثَرُ وأننا عمار هذي الأرض نترك في أديمها ميسماً لا تَملكُ الغِيَارُ ولا العادي له محاواً، وأنَّ لنا محادي له محاداً تشيبُ الليالي وهو يردها!

يا واهبين مَسارَ الأرضِ قِبلتَـهُ

كانهم في دياجي ليلها غُـرَدُ
يا مالئين يدَ الدنيا فما قَبضَتْ
إلا عليهم إذا ما نابَها قَـنَدُ!
كانما هم عنانُ الدهر يشكمُهُ
متى يشاء، ويرخيه فينتشرُ!
كانما النوءُ منهم، والرياحُ لهم
تجري، وياسمهم الأمطارُ تنهمرُ!
كانما الضوءُ كلُّ الضوءِ في يدهم
والليل، ما أنِنوا لليل، يعتكرُ!
ما أعسَرَتْ يوماً الدنيا وهِيضَ بها
إلّا رأيتَهمو في عسرها يَسِروا!

أولاء مَن وهبوا الدنيا حضارتَها ومن باؤلِ حرنٍ فوقها سَطَروا ومن باؤلِ حرنٍ فوقها سَطَروا أولاء أهلي، ومِن أبياتهم شهقَتْ كيف نفتخر!

وه وه السنين استنف روا دمّهم كانما هم إلى أعراسِهم نفروا كانما هم إلى أعراسِهم نفروا السابقون هبوبَ النار ما عصفَتُ والسراكضون إليها حيثُ تنفجر السواقفون عماليقاً تحيطُ بهم خيلُ المنايا، ولا وِزْدُ، ولا صَدَرُ إلا مخاصُ الرّدى، ألقَوا مكارمَهم معابراً للمنايا فوقها عَبَروا! معابراً للمنايا فوقها عَبَروا! أولاءِ أهلي، وإخرواني، ومن ورثوا

يا واهبين معايير الرجالِ دماً الوى بها الصَّغَرُ الفا تَعارَتُ فلم تُستَرِ مروءتُها وها العُري ياترزُ وها بكم كل ذاك العُري ياترزُ يا خيرَ ما أنبتتُ أرضَ، وما وهبَتُ أَمْ ، وما نُرزَلَتْ في وصف السُّورُ لمَا يرزُلُ زحفكم ترهو بيارقُهُ

ما قادة حيدر أو قادة عُمَال مقاته عُمَال مقاته عُمَال مقات مقات الله منتصراً ولم يات ولم يات ولم يات الله ينتصر

سَــل الخفاجيّـة الجُنَّ الجنونُ بها
كيف انبــرَيتُم لهـا والمــوت ينتظــرُ
وقــلُ لگيلان كيف المـوتُ صالَ بها
حتى كــانُ الـــني يغشــاهُ ينتحــرُ
وكيف أقحمَ كســرى في مجــامــرهــا
حتى الصُغار، ولم يُذعَـرُ بما ذُعِــروا

من الحديد، تعرى بينه البشر حتى وقَفتُم له ، كانت صدوركمو سِتْار الحديد عليها الموتُ ينكسرُ صَفّا جبالٍ ، فانتم ، ثمُ خلفكمو تلك الشّواهقُ لولا أنّها حَجررُ قالتمو وعيونُ اللّهِ شاخصةً إليكمو إليكمو واليكمو الله شاخصة النّها مَعلم المُعلم المُعلم

وبشهد الله لا خوفاً ولا جزعاً فنحن منكم بمجـــد اللّـــهِ نعتمـــرُ لكنُّ مـرأى عـراق الكِبْرِ أجمعِـهِ يشابك النار يُدمى صبر من صبروا قاتلتمي مثلما قاتلتمي أبدأ كـــأنّ أجــدادكم في يــومكم حضروا وكسان صددام يسعى بينكم أسسدأ عن عسارضَيسهِ مَهبُ النسار ينحسيرُ كِبْدُ العسراق جميعاً كان بينكمو تكاد عن برقب النيرانُ تنشطرُ ك_أن ك_ل العراق اختار موضعه حيثُ استقمتُم، وحيثُ استفحلَ الخطرُ ول_ؤحَث زُم_رُ بالويل وانقلبتُ عقارياً ، وانزؤتُ منعورةً زُمَرُ وقيلً سوف، ومن يدري، ورُبُّتُما وقسد يكسون .. وزاغَ السَّمعُ والبَصَرُ

وأنتمـو، وَمَهيـلُ النـارِ حـولكمـو

تكاد منـه الجبـالُ الطُمُ تنصهـرُ
ما زُعـزعَتْ قـدمُ منكم، ولا رجفَتْ
على بنـادقهـا كفٌ ولا ظُفُـرُ
رَوْعتم المـوتَ حتى لم يـنغ دمُكم
منها، وضاقتْ رئاتُ الموت، واختنقتْ
منها، وضاقتْ رئاتُ الموت، واختنقتْ
قلَبتُم الأرض عـاليهـا أسـافِلَهـا
وقلتمـو لمـواليـد الغـدِ انتظِـروا
إنّـا نمهًـدُ هـذي الأرض، رُبُتَمـا
يغفـو هنـا واحـدُ منكم ويَـدُثـرُ!
يـا رايـةٌ في مَهَبُ المجـد عـاليـة
يـا رايـةٌ في مَهَبُ المجـد عـاليـة

وأنت يــا عنفوانَ المجد، يا رجلًا في كـلً يـوم إلى هَـولٍ لـه سَفَـرُ

لا ضاق صدراً، ولا غضت عنائمة جفناً، ولا نال من إقدامه السهر السهر يضيف صبراً لصبر النساس كلّهم

ولستُ أدري بائي الصبر ياتزا

يا واحداً ما رأينا واحداً أبداً

هموم خمسين جيلًا فيه تُختَصَرُ!

ما بين رؤيته كالصُّقر منتفضاً في ساحة الموت والنيرانُ تستعر

وبين رؤيتــــه عينــاه من دَعَــة وبين رؤيتــه الأطفال ينتثــد وبين المحال المحتال الم

ما بين رؤيته في الحالتين معاً إلا مسافة ما يستوعبُ البصرُ!

يا أَيُها اللاأسمَي .. كلُّ مكرمةٍ باسم، فماذا يُسمَى جمعُها الغَضِرُ؟ إلّا إذا قلتُ: يا صدام .. عندننٍ أكرون سمَيتُها جمعاً، وأعتذرُ!! تبقى مصروء تُنا صدام راضية انسا على الينا ثمّ نغتف حتى تضيق بنا الدنيا فنفحاها انسا على الهدول لا نبقي ولاندر! في كل ألفٍ نُنزنا أن نقاتل عن حضارة الأرض لا يغتالها التّتر كسائما حمّلتنا الأرض ديّتها التحروا

يمضي الــزمــان، وتبقى هـنه العِبَـرُ تبقى المعــالم، والأخبــار، والصــورُ تبقى شــواهــدُ مَن خطّتْ دمــاؤهمـو مجـــدَ العراق عليها المـوتُ يعتــذرُ! بينــا تظــلُ وجــوهُ فــوق سحنتِهـا حتى الــوقاحـةُ فـرطَ الــذلَ تُحتَضَرُ! ونلتقي بعد عمد طال أو قصرت أيامه ، وتساوي بيننا الحُفَدر لكنْ تظهل على أولادنا أبداً علامة ابنِ الذي .. فالصَّمت .. فالخَبَرُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٥ / ١ / ١٩٨١

الى ولىدى ماجيد

وهبْني منعتُكَ ..

هَبْكَ امتثلتَ لأمري

فماذا سأبقي لديك ؟

غير أن تنزوي عن رفاقك في المدرسه مغضياً مقلتيك

أنت المكابر،

أنت الذي كلُّ حُبِّيكَ

أنَّ المذلَّةَ لم تَعدُ يوماً عليكُ

من ثلاثين عام

كنتُ مثلك ..

يا ما نهتني من الخوف أمّي يا ما بكث

ثمُ غافلتُها

وانسللتُ من البيت حيث رفاقي

وحيث الرصاص السعيدي

لكنني رغم كلً مدامعها رغم ذاك القلقُ

كنتُ أبصر في مقلتيها بريقاً من الزُّهو

وهي تقول لجاراتها:

أفهمُ هذا بُنيً

فقد عشتُهُ

ما الذي تتوقع منّيَ أن أنصَّحُكَ ؟ حين تدمع عيناك بين الرفاقُ حين يملأ أذنيك صوتُ العراقُ

> تطؤع واحدُ أنت من هؤلاء

كلُّ شيءِ يهون

سوى هذه الكيرياء

هل أخبروكم متى .. ؟

ـ لم يقولوا لنا أي شيء

ولكنَّهم سألوا أن نراجع آباءنا __ فامتحانً إنن ..

أنت تعلم أني أبٌ جاوز الآن خمسين عاماً أنني عشتُ عمراً كثيراً فواجعُهُ

أنت تعلم ..

ـ أعلـم

ـ تعلمُ أنك من بين إخوتك الآخرين

لصيقً بكل الدموع

بكل الشموع

بكل النذور التي نذر الحب والخوف

والقلق المر في بيتنا

أنت تعلم ..

_ أعلـم _ وأنك أرحمهم وأبَرُهمو بأبيك وأمكُ، وأكثرهم نخوةً

ما الذي تتوقّع أن أنصحك ؟
أتراني إذا قلتُ : لا ،
ستطاوعني ؟
لست أدري
ومن لي بـ « لا » هذه ؟
أيُ ضلع سأكسره من ضلوعي ؟
أيُ زهو سأكسره فيك لو قلتُ : لا ؟
أفأحسِن أن أكتب الشعر
أستنجد الناس طراً

أنادي بأسمائهم واحداً واحداً وأسقط من بينهم إسم إبني؟

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٢ / ١ / ١٩٨٢

أناشيد عراقية

كنتُ جــرخيُ طفــولتي وشبــابي
كنتُ حــزني، وعبــرتي، واكتئــابي
كنتُ لي يا عراقُ مُذْ شعشعَ الضوءُ
بعيني، وفـــز في أهـــدابي
لثفــة، ثمّ دمعــة، ثمّ حبــا
خلــالمــا في دفــاتــري وكتــابي
كنتُ أتلــوكَ كــل يــوم نشيــدا
يعتلي بي على متــون السحــاب
كل «عش هكذا» ترفرفُ بي طيــرا
على النخــل، والـــذرى، والـــزوابي
وكبــرنــا، فصـار حبُــكَ جــرحــا
ودمــا ظــل عــالقــا في ثيــابي!

زمنَ يا عراق، كان لنا منه صغاراً مرارة الارتياب صغاراً مرارة الارتياب والنا هذه السئل المناه الشطآن؟ هدنه الارض .. ملكنا تحنُ؟.. هذا الأرض .. ملكنا تحنُ؟.. هذا التخطل .. الله لو سالتُ صحابي! غير أني غنيت .. كنا نهو العراق مل الإهاب كان نهو العراق مل الإهاب كان نهو العراق مل الإهاب في الحنايا يلوبُ دونه جواب ونغني حدد السنايا يلوبُ دونه جواب ونغني حدد السناوي إلى بيروب خراب!

وكبرنا عراق .. لاحث مع الأيام في أفقنا رؤوسُ الحرابِ وعرفنا بانُ كالُ «بالادي » ردُدتها الأفواه محضُ اغترابِ «لحصاها فضلً » ولكنْ على من يحوماً ترابي الله النشيدُ دمعاً ، فصمتاً واستحال النشيدُ دمعاً ، فصمتاً في كل بابِ ا

هكدذا كان يا عراق شرانا السئياجير، والنجوم الكوابي السئياجير، والنجوم الكوابي وعويل الرياح .. والضحكة الزرقاء نصل المعقدات نصل المحتب في الاعقاب مبيات أن المحتب ا

وأناشيكنا، ومدوج دمانا وحلت بالنفير ملء الشّعاب

أنـــا علّمتُ صِبيتي أن يغنّــوا كــل صــوت في الليـل عـود تقاب لن يحسُّوا بغُبنهم مثلما أحسشتُ عـــذرأ يـــا لـــوعــة السّيـاب لن أنــادي من الخليــج سلييـاً يا أخي، يا ضحيَّة الاستلاب إنَّ «نحن الشباب» في صوتِ أولادي عـــــزاء لمـــا مضى من شبـــابى هم يغنّــون والعــراقُ ائتــلاقُ كــلُ صــوتٍ عليــهِ مُــرمى شهـاب هم يغنَّسون والعسراقُ من السرَّهسو شــــراع يشق صـــدز العبـــاب هم يغنّـون والعـراقُ يعـاصي ال ريسح .. يفتَضُها جناحَيْ عُقاب فساذا طساح طسائسخ فكنجم ثـاقبِ خـر، لا سـراج خـابي

لا تهابي، فبعد خمسين عاماً يتهابي ، فبعد خمسين عاماً لنفس موحش أن تهابي لا تهابي .. أولادنا لم يهابوا أسرَجوا كل صهوةٍ في الرَحابِ أفخوفاً أن توسري ؟ .. لن تُنالي أفخوفاً أن توسري ؟ .. لن تُنالي أفحباً أن توجَري ؟ .. لن تُتابي! أحنينا إلى الدني واللواتي .. ؟ وخَطَ الشَيبُ كلل تلك الرِغابِ لا تهابي، عمراً عطشنا وكنا لا تهابي، عمراً عطشنا وكنا نحن لم نسال الحياة، وكنا نحن لم نسال الحياة، وكنا أين بَدْرُنا في التراب!

لا تهابي، عمراً عطشنا وكنّا

نتاسى حتى بلم ع السّان الحياة، وكنّا

نحن لم نسال الحياة، وكنّا

مِالْها، أين بَـنْرُنا في الترابِ!

لا عتاباً .. مضى زمان العتاب

وسرى جُلُ عمرِنا في الرّكابِ
لا، ولا حُبَّ أن يُشال إلينا

قدد صغرنا بأساً على أن نُحابي وكبرنا عصراً على أن نحابي! وكبرنا عصراً على أن نحابي! لا تهابي، لم تُبقِ شيئاً سنيُ الله قهابي، لم تُبقِ شيئاً سنيُ الله لن تُصابي، فما الدي ظلّ فينا يتها النفس سالماً كي تُصابي! لم تعدد هدده الضلوع مجالًا لم تعدد هده الضلوع مجالًا لم غيدر أنّا نبقى إذا نالنا القهار أو ملجاً لاضطراب غيدر أنّا نبقى وقدوسُ الرؤايا

ما لَهنا عَيثُرُ سهمِنا في الجعاب!

to the state of th

the state of the s

يُشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٣ / ١ / ١٩٨٢

-171-

The second secon

The second secon

The state of the s

سلاما عراق القادسيات

كُبُ رَنا فصار الموتُ لعبتنا الكُبرى

فضلا تعدلينا، إنها لغة أخرى
ولا تعدلينا، كلُ حي له مدئ
وأمّا مدانا فالرصاصُ به أدرى
سَلَكُنا دروبَ الهولِ يلظى جحيمُها
فكنّا بها من كلُ ضاريةٍ أضرى
وحاقَتْ بنا الجُلّى، فلا سيفنا نَبا
ولا خيلنا زمّتْ قوائمَها نعرا
ولم نتخيّر مركباً ليّنَ السّرى
ولكنّنا نختارهُ مركباً وعرا
نفاجيء فيه الموت في عنفوانه
وفي عُقّر دار الموت نرجُرهُ زجرا

اذا المسوتُ عن أبصارنا غاب ليلةً قبرا قلبنا حتى نلاقيه فجرا ومساحبُ أن نفنى، ولكنْ لِخبرة ومساحبُ أن نفنى، ولكنْ لِخبروة ومساحبُ أن نفنى، ولكنْ لِخبروة

يق ولد و هل بعد المنيَّة غاية؟ المحسول الله المحسول المحدى المحسول المحدى الله المحدى المحدى

ف لا تعنلينا أنْ حَسرنا صدورنا وأنا سرينا للردى حيثما أسرى ولا تعدلينا أننا نستفره فك أخي سيف بمضرب أدرى! ولا تعدلينا أنْ غَدونا وصبرنا على الموت حتى الموت ضاق به صبرا!

سلاماً عبراق القادسيات، لم ينزل نخيلك تدرو البريخ شعفته كبرا وما زال في شطيك للموج سَوْرَة المجرى الله المجرى الله المجرى وما برحث أيامنا بنت أمسها فلما ينزل سعد، ولما ينزل كسرى ولم يبرح القعقاع يطوي مُنزلزلا جموع ابن ساسان وينشؤها نشرا يسيال اليها كالفرائين مُنزيداً عسياً وينقض من علياء قمّت وصقرا

تَخَطُفُ مِن بِينِ الجُحِسَانِ الْمُعَلِّيُ الْمُحَسِّانِ الْمُحَسِّانِ الْمُحَسِّانِ الْمُعَلِّيِّ الْمُعَالِيِّ الْمُعَلِّيِّ الْمُعَالِيِّ الْمُعَلِّيِّ الْمُعَالِيِّ الْمُعَلِّيِّ الْمُعَلِّيِّ الْمُعَالِيِّ الْمُعَلِّيِّ الْمُعَالِيِّ الْمُعَلِّيِّ الْمُعَلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعَلِّقِ الْمُعَلِّقِ الْمُعَلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعَلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعَلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعَلِّقِ الْمُعَلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلَّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلَّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِي الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّي الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِي الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِي الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِي الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلَّقِ الْمِنْ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِيلِيِّ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلِّقِ الْمُعِلَّقِ الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِّيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلَّل ف وارسهم، والم وت يخرزه يشقُ اليهم لبِّسةَ الجيش صاعقاً كان غيمة والبرق يفزها وفي لحظة يبدو ويمناه بالرزة وفارسهم يختض في يده اليسرى!

للامأ عسراق القادسيات، لم تنزل كُلُواكبُ أهلى فيك لامعة زُهرا ولما تـزل للعـارضيات نكهـة

تحيش بنا ما أزيد الدم واستشرى

حَشَرنا بشيق الموتِ قامتنا حَشرا

فغص بنا حتى كتُمُنا شهيقًة وحتى امتنفنا وهو يرزفرنا زفرا

الى اليــوم من ستّين عاماً تصرَّمَتُ تجيش بنا تلك الأهازيج والذكرى

وعــادةُ أنَّ الأمُ تلقى شهيــدَهـا هــادمُ العَبرى!

سلاماً عـراق القادسيات، إنّنا ورثنا دم الماضي وجحفلَه المجرا ولم نـكُ يـوماً ما عيالًا اذِلَة ولم نـكُ يـوماً ما عيالًا اذِلَة الشيا أن أنفُسَنا أثـرى عليه، وضلـوعُنا نسقي به، وضلـوعُنا نسقي به، وضلـوعُنا نستي به أزراً وَواللّهِ إنّنا نستي نسلة بنا أزرا الله ونحن لـه نـدى فنحن لـه ضـوءً، ونحن لـه نـدى ونحن لـه سهم على مَهَـلٍ يُيـرى ونحن لـه سهم على مَهَـلٍ يُيـرى ويحن لـه سهم على مَهَـلٍ يُيـرى ويحن لـه سهم على مَهـلٍ يُيـرى ويحلقنا في كـل مُعسـرةٍ يُسـرا ويطلقنا في كـل مُعسـرةٍ يُسـرا ألم تـرَ أنّا حيثما أطبق الـتُجى

نَبَتْنِا على ديجوره شهباً غُـرا

وأنَّا اذا ما ألجَمَ العيُّ أهلَـــة قــرأنا على اسم الله خطبتنا البترا ولم ننتظــر حتى يقـال لنـا ثيــوا ولكننا نجتاحها غضبا تترى نشقَ الـوغي شطرين، شطراً نحيلُهُ جحيماً ، ونبقى تحت أخمصنا شطرا وليس لنا منها سوى موضع الخُطى اذا مسا انتقلنا عنه نتركُهُ حمرا ولا نتَّقي والنساسُ في الحسرب تتَّقي ولكنّنا نابى مداخلها الصغرى طــوينا بها عاماً وستة أشهر نصولُ بها شهـراً ونـرصـدهـا شهـرا وكنَّا أعف الطَّاعنين بها يدأ وكنَّا أشـد المـاكـرين بها مكـرا فلل أخلذت منا حتون بغرة

ولا طعنت فينا يد طعنة غدرا

ولكنّنا واللّب ناتي الى السوغى
مسالكُها بالنار مضفورة ضفرا
فنجتاحها والأرضُ تحت دروعنا
تشطّى، وعينُ الموتِ زائغة حَيرى
وما هو إلّا أنْ تُسنكَر نفسنا
بسأنَّ العراق الآن مقلتُه سهرى
وأنَّ العراق الآن يسرقبنا دما وانَّ العراق الآن منتفض كِبرا

ألم تـــز رالبسيتين كيف عبــورنـا اليها وغيم المـوت يمطـرها مطـرا وكيف احطنـاها سـواراً من اللظى وكيف جعلنـاها لأحــلامِهم قبـرا وكيف وفيها حصنَ المصوتُ نفسَهُ

ركبنا اليها الجوّ والبرّ والنهرا
فلم يحر مَنْ في جوفها يكف يتّقي
وما يتّقي، والأرض أجمعها تعرى
كانَ السّما ألقت جميع رجومها

كانً السّما ألقت الأجبال منخورة نخرا
كانً فجاج الأرض طرزً تفجّرتُ
فليس بها شبر تلوذ به سترا
وكان عراقُ الكِبْرِ يُقحمُ غيظَهُ
فما زاغَ عنها لحظةً بل سعى لها
وحاصرَها كي لا تراوغَهُ حصرا
وأنشبَ في عين الرّدى دمَهُ نصرا

> - ١٢٩ -الاعمال الشعرية

وما هب من زهو الرجولة فاغم الدنيا فيملوها عطرا يمسر على الدنيا فيملوها عطرا ويا رجلًا لم يعقد الدهر راية على مثلِه على مثلِه مُذْ أيقظَ القلقُ الدهرا! ولا قيل للمسرى: مُلِثْتَ بفارسٍ؟ فأوماً يوماً ما الى غيرهِ المسرى سلام على مسرى خطاك فلم تنل بخطوك أنى سرت تنعقد البشرى

نشرت ني جريدة الثورة بتاريخ ١٥ / ٢ / ١٩٨٢

بطل من بالدي

ونظرتَ للدَّرِعِ المُسَجَّى وتفجَّرَتُ كلُّ المروءةِ فيكَ إيماناً ونَهجاً شمَّاءَ ترفضُ أن يكون لها بهذا الدَّرع مَنجى وهزَرْتَ رأسكَ

Y

وضجَّتُ كلُّ أوردةِ البطوله

N

ليس من شيم الرجال،

وليس من شيّم الرجوله أنّي أقاتلُ دارعاً وبلحمهِ جيشى يقاتلُ العدلُ إن زَخُ اللظي

صدري ككلِّ صدورهم يغدو لزَخْتِهِ مُشَاتِلُ

وأدرت وجهك

لم يكن شيء سوى «لا » كي تقوله وجمعت في «لا » هذه وجمعت في «لا » هذه كل الذي كنا نُغَنيهِ ، ونُنشدُهُ ، ونكتبُه صغاراً في دفاتر زهونا

أدري بهذي الكبرياءُ أدري بهذا الزَّهو

هذي النُّخوةِ اللاتنحنيُّ هذا الإياءُ

منذُ الطفوله!

أدري بــهِ

يا أيها الرَّجلُ المليءُ بزهوه حدَّ الفداءُ

لم يَرْوِ راوٍ عن جدودكَ أَنَّهم يتدرُّعونُ كانوا بهذا الزَّهو، تُشتجرُ الرماحُ ويهرعونُ لا يسترُ الأجسادَ غيرُ قميصِهم،

وسوى العوالي ﴿ وَهَا

ويقاتلون عن المعالي عمرَ الليالي

لم تروِ عن أعدائهم غيرَ التَّباهي بالدَّروعُ والجموعُ والجموعُ بدَبينها يتستُرونُ بدَبينها يتستُرونُ

حتى يجيءَ الحاسرونُ باللحمِ والنَّمِ والسيوفُ

لا درعَ غير الحقِّ والايمان يلمعُ في العيونُ حتى إذا انكشفَ الغبارُ

الفَيْتَ قطبَ الأرضِ أجمعِها بايديهم يُدارُ!

يا وارثاً عن هؤلاءً هذي المروءة والرجولة والتُقى والكبرياء لو أنَّ للدِّرعِ الذي رفضَتْهُ نخوتُكَ الكريمه شفةً لَتَمْتَمَ وهو في صندوقهِ :

لا تُخــرجوني

هذا الذي في قلبهِ ميراثُ أمَّتهِ العظيمه لن يرتديني!

تشرت في جريدة الثورة بتأريخ ٧٤ / ٣ / ١٩٨٢

ويا عراق التحدي

سَكينَة الروح .. برع أنتِ أَمْ سَقَمُ ؟

الواقع يرتجيب الناسُ أم حلُمُ ؟

هــل الرّضا أملُ يحيا الأنامُ بب

أم الرّضا منتهى مصا يبلغ السّامُ ؟
وهــل قناعة أهـلِ العلمِ معرفة ؟
إذن فياليث أهـلَ العلم ماعلموا !
خمسين عــاماً بحثنا في مَواجعنا
لعــلُ جرحَ الـرّضا في الـروح يلتئمُ
فــزادَنا كـلُ بحثٍ مَـوجعاً ودماً
مضاعفاً .. ثمَّ يـاتي بعـدهُ النّـدمُ
وذاك أنّـا كهــذي الأرضِ ، محنتُنا
وذاك أنّـا كهــذي الأرض ، محنتُنا
وأنـا حين يُستَعــدى على دمنا
لسَنا بغيـر حبالِ المـوتِ نعتصمُ !

سكينـــة الروح .. طـوبى للـذين غَفَتْ أجفائهم ، ما شَكوا شيئاً ، ولا برموا ا على رَهَق نغف وأعيثُنا أحِف انْهِنَّ ط وال الليل تَختصمُ! من أربعينَ عـرفنا الشّعـر .. قيـلَ لنا سعيادةً غُرِرُمُها الأوراقُ والقلمُ حتى إذا مسا غرقنا في مَخاضته وجددتنا قد نسينا كيف اسطين جراح الشعر مُتَّكا لهم من الحسرفِ ظللُ الحسرف والنُّقَمُ نــوازفُهـا .. أمّـا مخـاوفُهـا أمّـــا البطــولــةً إذ تستشهــ تــــلاقى مهب المـــوت عـــاريــة من الـــزُخارفِ .. تُستشري، فدناك ما لا يُسريب الظلُّ أعينُهم وفي المساميع عن أصواتها

أيُ امتحانٍ نخوضُ اليوم يالغة عسود أيُ امتحانٍ نخوضُ اليوم يالغة عسود أن تخريجاتها حرمُ عسودتُها أن تظبلُ العمر واضحة فكلُ حرفٍ بها من صدقِهِ قَسَمُ عسودتُها جَيَشاني كيف تبدؤه ولم أعسودٌ أكابرهُ خيلُ زحمتُ بها عمري أكابرهُ ولا سَرجُ، ولا لُجُمَ أطلقتها حررة بيضاً ضمائرها ليسَتْ بغير قضاء الله تَنشَكمُ أطلقتُ بها لم أنطِقَنْ هرزاً الله تَنشَكمُ في إن نطقتُ بها لم أنطِقَنْ هرزاً الله تَنشَكمُ في إن نطقتُ بها لم أنطِقَنْ هرزاً

إليك عنى فبى غيظُ أحسُ بـــــهِ ممسا نسزا بجسدار القلب يسرتطم لا أمّتي هالها ما يُستباح بها ولا بَنـــو أَمَّتي ريعَتْ لهم نِمَمُ ك_أنَّ لبنان ليسَتْ من مَحارمهم ولا لقتلى بنيها عنسدهم رحم ولا فلسطين فيهم غير كبشِ فِدي به السياسة عند الجوع تاتدم ولا العــــراقُ قـــريبُ من أرومتهم بلى أرومتهم صهيـــون والعجمُ! إليك عنا فقد أزرى الخلاف بنا حتى غيونا وجيوها كلها تُهُمُ عُـدنا وأكرمُنا مَن ليس يشتمنا إن كان في مثن هذا يَجملُ الكرمُ! واهياً لأهلى كيف استنبحيوا دمهم ييفي على بمضع بفياً وياتم

إنْ سَـلُ قومي على أعناق بعضهمو

سيـــوفَهم فلِمَنْ تُستَصـــزخُ الْاممُ؟

لبنان يا بهجةَ الـدُنيا ورونقَها

ويــا صــلاةً بــوجــهِ اللّــهِ تلتثمُ
يا محرتقى ملكـوتِ الله، يا قمما

إلى مـــدارجِ عــرشِ الله تنتظمُ
ويــا صفاءَ سـلامٍ فــوقــه انفـرطَث
ويــا صفاءَ سـلامٍ فـوقــه انفـرطَث
نهـــرُ النجـوم، وتــاهث حـولَــهُ السُـدُمُ
يــا ملجاً كلما ضاق الـزمانُ بنا
طــوى علينا جناحاً وهــو ييتسمُ
لبنان .. من قال في لبنان مذبحــة

إنَّ الـــذي فيه عــارُ العـربِ كلّهمــو!
كـــلُ الخياناتِ في لبنان قــد ولَغَتْ

وكلُّه الله أسى لبنان تنتقمُ

تعساوروها ، وجدد الجدد فانهازموا

والمستعون التصدي، فسوق محنتها.

واهماً للبنان .. ما أبقى الصمود وما أبقى اليهدود وما أبقت بها النُّظُمُ نيفٌ وعشرون عنواناً وليس لها منهم عدا الضّر إلّا الأسم والرّقمُ ونحن لبنان نستشري دما ولنا حرب الأمر تلاقث عندها الأزم تشاغَـلُ الـدولُ الكبـري مفلسفةً معنى السلام وظهر السُّلم ينقصمُ ! ٠ لقطـــرةٍ من دمــاءِ بينهم فـــزعــوا ولم تـــروغ ضميــراً هـــنه الـــدّيمُ حتى أُطَيف النا من هول ما رُزنوا شابوا وهم بعد قيد الثدي ما فطموا نسرى ونسمتع كفراً لا خَلاق له لكنَّـــــة بسِمــــاتِ العقـــل يَتُّسمُ وأفدحُ الكَربُ أن تَاتيك موعظةً من مجـــرم هـو فيـك الخصم والحكم !

شَـــرُ الحياةِ وشَــرُ المـوتِ مـا يَصِمُ وأفدح الشِّدرُ أن تُستَندرُفَ الشيمُ ـــوول الى عطف ومسكنــــة كبُـرُ النفوس، وأن تستامَـكَ الحِكَمُ أنَّ القناعـة كنـز، والهـوى سَفَـهُ والغيظ جهــل، ولُقيـاك الأذى شَمَمُ حتى نُثلُمَ شـوك العِـزُ أجمعَـه رتضي هَمَـجَ الـدُنيا تشاركنا بيـــوتَنـــا ... ونُـــراضيهـــ لُ بيت بــه لصُّ نجـاملُــهُ وكل خدد كريم فوقبة كفرث بالحكم التسردي مسروءتنا وتـوكلُ المرء مظلوماً لمن ظُلُموا إنّي الأدعسو إلى مسوتٍ ألسوذ بسهِ من المسذلسة لا ألسوي ولا أجم

عراقَ التَّحَدي، تلك فورتُنا لا جـــدّة أبـــزدت منها ولا قِــدم ا عراق التَّحَدي، تلك عـزمتُنا شابَ الـزمــانُ وما أزرى بها الهَـزمُ عــراقَ التحــدَى، كــلُ نــازلــةٍ تهـونُ إِلَّا التي تضـوى بهـا القيمُ. ويـا عراق التحدي، ما تـزال لنا مجامد للتحدي بسردها ضربه لقد لَــوَينا على كِبْـر أعنتنا حتى لكادت رقاب الخيال تنفصم ! كنِــراً منَعْنـا عن الطـوفـان أنفُسَنـا لعــل حقــد بني ساسان ينفطم ان كان عذر بني ساسان أرضهمو فلتشهد الناس ليس الزَّعمُ ما زعموا ونحن أدرى، وللتـــاريــخ اروقــة

تارُثُ الحقدُ فيها فرطَ ما كظموا

أدرى بان بني عيالم من تسررة حتى مقابرهم تلظى بها الرّمَمُ ها هم، نئابُ هاج هائجها يستنكر اللّب ما تاتيه والشيم ها هم كما هم .. وجوة لا حياء بها من لومها ورمُ من لومها ، ونفوش كلها ورمُ ها هم وقد صحّ فيهم قول قائلهم ما عند ساسان لا حال ولا حرمُ!

ويا عراق التحدي، لم يزل دمنا على منافن خَرق النار يزدحم على منافن خَرق النار يزدحم ولم تال للعاراقيين هيئهم ولم يال للعالات العملاقة العَلَمُ واللّه لو ماج فينا الموث أجمعه فلن تكدر وجه البصرة الظُلَمُ وأنت يابن العراقيات .. ما هرجت والمصوت يلتطم أم عصراقية والمصوت يلتطم

إلّا وفاض على مجرى هلاهلها هجرى رصاص يلاقي صوتَها وبمُ يسابنَ الذي ثورةُ العشرين أشعلَها أمجانُ أهلكَ فيها كيف تنثلمُ ؟ وما تقول التي رَفَّتُ عباءتُها «هـزَّتْ ولولَتْ» لمن إن كنتَ تنعجمُ ؟! ولا، وحاشاك .. أنت المجددُ أجمعُهُ ولا، وحاشاك .. أنت المجددُ أجمعُهُ من أين يأتيك أنت اللوم .. لا سلمتُ كفُّ الـذين أرادوها، ولا سلمـوا كفُّ الـذين أرادوها، ولا سلمـوا لقـد طغتُ آلُ ساسانِ بكثـرتها

ويا كبير التحري إذ تُعلَّمُهُ المحداؤهم علموا المحداؤهم علموا فهالهم أنَّ عَشراً يكبرون بها عمرة على رضاع كهاذا سَيلُها عَرِمُ

إذ ذاك ينشا جيلُ جلُ صانعًهُ من العماليق أناى وردِهِ أمَمُ إذ ذاك نطلقُ يا صدام صيحتنا وعندها كلُ همُ الشرق ينحسمُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٣ / ٧ / ١٩٨٢

وما هي إلا وقفة نحن أهلها

ألا كم لنا من قسولة لا نقسولها وكم صسولة فسرط الثّقى لا نصولُها وكم فسورة للفيظ جُسزنا شسواطَها فم فصرة للفيظ جُسزنا شسواطَها ، ومنّا حَمسولُها فم عثسرة لسلارذلين تسسرفُعث مكارمُنا عنها وقالت نُقيلُها ونسدري بانُ الحقد إرثُ مسدمُسرُ وأنُ التسواءَ النفسِ غسولُ يفسولُها وأنُ التسواءَ النفسِ غسولُ يفسولُها وأنُ سمسومَ اللهم تاكسل أهلَها كسنا نجيء الشرر شسوطاً وننثني فكنّا نجيء الشرر شسوطاً وننثني

نقـول عسى حمّالة الحقيد غيمة يخفف بعض الغِلَ عنها هطولها يخفف بعض الغِلَ عنها هطولها ولكنها أسـرابُ مـوتٍ وبيلة إذا ما عوى ذئب تعاوت فلولها يهيّجُها جرحُ بنا طال نزفه وقالمة فينا سفيه دكيلها وقافدحُ مـا يلقى امـروً ان داره وأفعى نـريلها المحروة المعيّ وأفعى نـريلها المحروة المحروة المعيّ وأفعى نـريلها المحروة ال

الا كم لنا من قـولة لا نقـولُها

بعيـد مَـراميها، قـريب سبيلُها
ولـو شاء أدنانا لأورى زنادها
ففجُـد لُغمَ الأرضِ طـزاً فتيلُها
ولكنّنا قـوم إذا عُـزين لنا
مقاتـل قـوم عَـز فينا قتـولُها

نحاول بالاهدابِ دفعاً وإنّما وسائلُ بعضِ الناسِ صعبُ قبولُها وكيف، وأنّى قبلَها عُصريَتُ بنا محدري الله أنّا كفيلُها محارمُ يحدري الله أنّا كفيلُها أعند الدنين استنفروا كلُّ زهوهم فضاق بهم عرضُ الفيافي وطولُها وخاضوا دماً والخيلُ يَبرُقْنَ تحتهم إلى أن تَحنّتُ من دماهم حجولُها تُبكاحُ بيدوتُ، أهلُهم ويناهم ويناهم ويعلو عويلُها وأنن فَلْتَقُمْ كلُّ القيامات عندها إنن فَلْتَقُمْ كلُّ القيامات عندها فيها، ويعلو عويلُها المن فَلْمَا المناهم فيها، ويعلو عويلُها المن فَلْمَا القيامات عندها

وإنَّ لنا أبناءَ عمِّ كما الورى إذا ذُكرتُ أعمامُها وخرولُها عَفا اللّهُ عنهم، لا غطاءُ بقارسٍ ولا ظِلةً يُسرجي بقيظٍ ظَليلُها بلى، بعد أن يمضي الزمانُ باهليه في تُفتي الفتاوى فحولُها!

وإنَّ لنا غِيالنَ عمَّ تَناوَهَتُ الله الله الميلَها الومتُنا عن أنَّ هاذا سليلُها إذا ما لَديعُ صاحَ منا ونَفْضَتْ يَسَتْ نَسيساً ذيولُها يسدُّ تَسويَا نَسَتْ نَسيساً ذيولُها

عفا اللّه عنها عمرها لا قبيحُها بخالها!

ألا كم لنا من قسولة لا نقسولها
وكم صسولة فسرطَ التَّقى لا نصولُها
ولكنَّنا إمّا تعالى صَريخُها
وهيضَتْ ضسواريها، ورغّى فصيلُها
وفكّتْ مغاليقُ السماء جحيمَها
فشَبُ بجاذع الأرضِ طاراً شَعيلُها

وخسالطت الأرض السَّمَسَاءُ لفَرط منا تَشَظَّتُ وغطًى كـــلُ شيءٍ مَهيلُهـا وهيــجَ فلم يــدر امــرؤ مَن خصيمُـهُ ولم تتبيَّنْ طعنـــةٌ من قتيلُهـ وضاقت شعاب الأرض رعبا باهلها فل_و سقطت عين امريء لا يشيلها! حَ بلا صوت، وفُلِ بلا خطي " وجُنَّ إلى كـــلُ اتَّجــاهِ رحيلُهــا ركـــزنا سـرايانا، وقلنا لـزهـونا إلى حَـدُّنـا هـذا ويعيى مسيلها! ولا والسذي أعطى العسيراقي جَفلت إذا ضِيمَ لا يعتسامُ حيساً مثيلُها لـو انَّ الرَّدي أضحى قَبِيبِلُا مِن الـرَدي لما غيدمَتْ أفسواهُمهُ مَن يُعيلُها وفينا مم لا يجهالُ الحقُّ لوناء . وأسيسًاف عسرة لا يُسداني صليلها

ونحن وأيمُ الله وُرَادُ غمـــرةِ
يطيـــرُ بلبُ الأكثــرين قليلُهـا

إذا ضاقت الأرضُ الفضاءُ باهلها
من الهــول قال الناس: أنتم قبيلُها
فناتي يكاد المـوثُ يطوي جناحَهُ
على الأرض، والراياتُ يهـوي خَضيلُها
وتــوشكُ عينُ لا تـرى غيرَ خـوفِها
وأيــدي أشَـدُ الناس ينبو صقيلُها
ومــا هيَ إلّا وقفــةُ نحنُ أهلُهــا
وســاعــةُ صبـرٍ للمنــايــا نطيلُهـا
ونخــرج منهــا عـاليــاتٍ جبـاهُنـا
وللمــوتِ فينــا عينُ خـوفِ يُجيلُهـا!

بلى هكــذا نـاتي الـرزايـا ولم نـزلْ لنـا هبـوة ينحـاش عنهـا جليلُهـا! ونعلم أنَّ الأرض تبقى منيعــــة إذا الخيـلُ فـوق الأرض بـاق صهيلُهـا!

وانً بــــلادَ الــــرافــــدين كـــريمــــة بمقدار ما عساصى الليالي نخيلُها! وأنَّ فـــراتُ الأكـــرمين مُعَبِّــاً لـه سَيلةً في كـلُ ألفٍ يَسيلُها! وأنَّ عسراقَ الكِبْسِرِ زاهٍ بساهله مهيبُ الخطى، عالي الـرواسي ثقيلُهـا وأنَّ المـــراقيين مــا نـال أُختَهم بخيـل، ولا شُقَّتْ عليهـا ونحسِبُ لسلايام عسامساً تُسديلنا ويــوماً بعمر النهر طراً نديلها! فقُــلْ للَّتِي عَيِّتْ عيـاءً بحقــدهـا فجاشت سراياها ، ودُقَّتْ طبولُها باتا بنو أرض إذا عز ماؤها سفَخنا دماً حتى يُسرؤى محيلُها وأنسا بنسو أرض إذا مسال نخلهسا عَطا فاظل الأرض طراً فسيلها

وأنَّا بنسو تلك السيوف التي دَرَوا يمسوتُ قُبَيلَ الموت رعبا حديلها! ولا والسذى اعطى لساسان فسزعة إلى الشــــر لا يُشفى بشيءٍ غليلهـــــ لـو أن بني ساسان كانت رؤوسُهم جبالًا فما حي سوانا يريلُها! ولم نـالُ يا ساسان نعطفُ خيلنا إلى مَيلَةِ للحقّ طـوعـأ نقول عسى الأيام يطفئنَ جنوةً تَازُّتُ في ساسان دهراً وَبِيلُها ساساناً تموتُ بارضها جميع خَلاق الناس إلا ذحولُها! ونحن لها، إن كان مَعْدى رؤوسها باسياف أهلينا ففينا مقيلها! هي يا ساسان أبياتُ أهلنا وها هو عالى المنكبين وكيلها

قريبٌ إلى راميكِ أناى بيوتنا بعيد كبعد النجم عنكِ وصولُها ولا والدي أعلى بصدام صرحَها فاخى بعد جيلَ النبيّين جيلُها لتغدو حدودُ الرافدين مقابراً لكالُ أخي بغي بشر يطولها

نشرت ني جريدة الثورة بتاريخ ٧ / ٩ / ١٩٨٢

الزفساف

تمثيلية شعرية ائتلفزيون

مثلت لاول مرة في الربع الاخير من عام ١٩٨٠ وفي المساحة الساخنة من قاطع كيلان غرب تحت القصف الحي للفارات الجوية والمدافع

دراما الشعر وشعر الدراما

أَمَّارُ انتباهي صديق أحبه وأثق بدقة رصده ، بسؤاله بعد أن شاهد هذا العمل في التلفزيون : أكنت تكتب قصيدة ؟ .

لم أجب صديقي لحظتها ..

ربما كان سؤاله صدمة لي . لقد كان نقداً بشكل ما .. وكان علي أن أتأمل ما فعلت .

صحيح انني دفعت بعمل شعري الى التلفزيون .. وان كفاءات عربية وعراقية عالية شاركت في اخراجه الى حيز الوجود ..

ولكن .. الى أي مدى كان ما كتبته تمثيلية شعرية ؟ ..

ما الذي دفع صديقي _ وهو سياسي مثقف _ الى الاحساس بأن ما رآه وسمعه كان قصيدة ؟

ربما أتاحت لي هذه المقدمة فرصة للمراجعة .. حين فكرت بالكتابة كانت تملأني حد التفجر صورة بطولة هائلة ضرب الجيش العراقي لها أروع النماذج وهو يخوض معركة قادسية صدام المجيدة.

كنت أواكب المعركة يوماً بيوم . لقد منحتني بطولة الجندي العراقي منابع للشعر تتفجر كلما أمسكت بالقلم : رجزاً في المعركة .. قصائد أقرب الى الملاحم .. أناشيد وطنية .. قصائد وأغاني للأطفال ..

كان الزهو بالنصر يحبل كل شيء في حياتي شعراً .. ولكن الصوت استمر غنائياً منفرداً .

حين بدأت بكتابة « الزفاف » ، أحسست منذ البداية باكثر من هاجس واحد ينهض عبر الاسطر . ثم ما لبثت الهواجس أن اشتبكت وتداخلت .. ثم تصارعت حد أن امتلك كل منها صوتاً .

صحيح انني بدأت وفي ذهني صورة واحدة ، هي صورة « محمود » .. وصوت واحد هو صوته . ولكن صورة محمود لم تلبث أن استدعت صوراً اخرى عزيزة عليه ، كانت _ بتداخلها مع صورته _ تغذي عنصر البطولة فيه ..

صوت محمود .. لم يلبث أن تداعت له _عبر منلوجات داخلية في البداية _ أصوات أولاده ، وأخته ، وأمه ، وزوجته ، ورفاقه في المعركة .. لتكمل صورة الحضور الكامل للعراق في المعركة .. وما لبثت أخيراً أن تداعت صور التاريخ وأصواته ، لتمنح صورة محمود وصوته عمقهما التاريخي ، وانتماءهما .. وأخيراً لتصعد بالشهادة الى نروتها القصوى .

وتميزت هذه الأصوات والصور .. وتجسدت أشخاصاً .. وأعود فأسأل نفسى :

الى أي مدى لم تكن هذه الصور جميعاً تفاصيل لصورة واحدة هي صورة محمود ؟!.

والى أي مدى لم تكن تلك الاصوات جميعاً أصداء صوت واحد هو صوته ؟ . وانن .. فالى أي مدى لم يكن رصد صديقي السياسي المثقف دقيقاً وعلى

ربما كان ما كتبته قصيدة درامية متعددة الاصوات فعلًا .. منحت كل صوت منها وجها ، ولكنني لم استطع أن أمنحه شخصية مستقلة بعيدة عن محور محمود ، أو مختصمة معه .

ربما كنت يا صديقي ، السياسي المثقف الذي أحبه ، دقيقاً كل الدقة في تشخيصك العنوي ذاك .. ولكني أقسم لك أن حباً عظيماً لم يتح لي الجرأة على أي تصور لشخصية متعارضة والبطولة بحيث تشكل طرفاً في صراع درامي حقيقي على مستوى الحوار والحدث ..

حتى الزوجة .. حين حملتها بعض التساؤلات السلبية المشروعة .. عز علي أن تستمر في تعميقها لأنني لم أستطع أن أتبنى ـ ولو فنياً ـ موقفاً سلبياً ولو يسيراً من هذه البطؤلة وهذا الاستشهاد الفذ .. وهبني تبنيته .. فمن لي بتقمصه لحظتها ، ومن لي بالتعبير عنه ؟! .

ربما كنت مقصراً أيها الأخ .. أنا الذي جعل همّه أن ينصرف للمسرح الشعرى ..!

أتسمع منى ؟!:

ربما أوفق مسرحياً حين أعالج قضية فلسفية أملك أن أكون فيها محايداً الى حد ما بحيث أستطيع أن أعطي المواقف المختلفة زخماً متقارباً من الانحياز .. ربما أوفق ـ مسرحياً أيضاً ـ حين يبتعد الحدث زمنياً بعض الشيء بحيث تقل سطوته الآسرة على ـ ولو نسبياً ـ فأملك أن أناقش وأن أناقش فيه ..

أما الآن .. وفي هذه القضية .. فلا ! .

ولاكن أيها الصديق شاعراً درامياً لا شاعراً مسرحياً في هذا العمل. ولك محبتى واعجابي.

عبدالرزاق عبدالواحد ١٩٨١ / ٢٥

شخصيات التمثيلية

محمود: جندي في الدروع

كاظم : المناه الما المناه المن

وجواد : رفيقاه في ألدبابة

الأخت: أخت محمود

الأم: أمه 🔻

سليمة : زوجته

اربعة اطفال: أولاده

ضابط

جثود

أطباء

ممرضون

(المشهد الأول)

« معركة .. محمود يقاتل جريحاً على دبابته ومعه كاظم وجواد »

محمود : لبُيكَ يا عراقُ

> لئِيكَ يا عراقُ نذرُ لعينيكَ دمي يُراقُ

> > كاظم:

أنت جريخ ٠

دعني أرى جرحكَ يا محمودُ

محمود :

« مواصلًا »

هذي الدماء .. إنها ملككَ يا عراق

دَيْنُك في الأعناق نردُّهُ إليك

الاعمال الشعرية

كاظم :

« بشدة وهو يمسك بهِ » قف لحظةً ،

دعني أرى جرحك يا محمود

محمود:

« بينما كاظم يتناول ضماداً من داخل الدبابة » « محاولًا الامساك بدراع محمود النازفة »

من الذي يملك أيُّ منَّةٍ عليك؟ أنت الذي أعطيتُ أنت الذي أغنيتُ

كاظم :

محمود لِنقفْ لحظةً أنت تسمعني ؟؟ لحظةً واحده ريثما نتاكد من عمق جرحكْ

محمود :

أنت الذي أعطيت يا عراق أنت الذي أغنيت يا عراق

جواد:

كاظم الثنث ف

النَّزْفُ في نراعهِ شديدُ ليس المقرُّ من هنا بعيدُ راقبُهُ حتى أعود

« يسرع متجها الى مقد القيادة »

(المشهد الثاني)

محمول: ۱۰۰۰

« مخاطباً دبابته » وَيْكِ أَيْتُها المهرةُ الجامحة

أنتِ عمرَكِ لم تجفلي كنتِ لي

طوع كفي

فلماذا غَدَرتِ بيَ البارحه ؟

لولا أنيَ أرخيتُ لجامكِ لاشتعلَ الدرعُ بنا تدرينَ بانً علينا ألّا نفقَلْ تدرين بانَ علينا أن نتمهًلْ ثم نمرُقُ كالطلقةِ الخاطفه فلماذا وقفتِ أمام المدافع كالقطةِ الخائفه ؟

لا بأش تتعلَّمينُ ! أنا لا ألومكِ أن تخافيُ إنْ لم نَخَفْ يا أختُ نفقدْ كلُّ معنى للبطوله لكنْ علينا أن نميَّزَ رعشةَ الجبناء عن خوف الرجوله !

(المشهد الثالث)

جواد:

« يدخل على الآمر » سيّدى

. دبّابتُنا ،

قائدُها الآنَ جريخ ويهم الهمالة) ويقاتل كالمجنونُ المنت وي تَهْمِسَا إِنْ الْمُتَا

الآمر:

لِمَ لم تنقله إلى الوحدات الطبيه ؟

جواد: السفالة والمراب والتي ويراجه الا

يرفض يا سيدي

lkac:

يرفض ۹۹

أيستطيع الشيز؟

جواد :

الجرحُ في ذراعهِ أظنُّهُ يستطيعُ

الآمر:

انهب سريعاً ، ثم عد به اليّ

جواد:

حالا

« يخرج »

1000

(المشهد الرابع) المشهد الرابع

« لحظة انتقال الى المعركة وهي تتصاعد بضراوة »

(المشهد الخامس)

« مقر الآمر مرة اخرى . يدخل محمود وكاظم . يؤديان التحية »

الآمر:

مَنْ ؟

محمود ؟؟

محمود :

سيدي

الآمر:

إنسحب الآن إلى خطوطنا الخلفيّه

محمود :

سيدي ؟!

الآمر:

إسمع يا محمود أنت جريخ قُدْ دبابتكَ الآنَ إلى الخط الخلفي أبعدها عن مُتَناولِ نارِ الاعداء وانتظر الأوامر

محمود:

ولكننا سيدى ..

الآمر:

« مقاطعاً »

هذا أمرً يا محمود

« إلى كاظم »

كاظم

كاظم:

سيدي

الآمر:

أوصِلْهُ إلى وحدتنا الطبيه إذا رأى الطبيبُ أن يستريخ فاتركه وارجغ أنت للدبابه

محمود:

واللّهِ سيدي أموتُ إذا أعدتَني أموتُ

« يكشف عن ذراعه المصابة »

أنظرُ ..

جرحُ طفیفْ ضمَّده کاظمُ لي وانقطعَ النزيفْ أرجوك يا سيدي

الآمر:

محمود ..

منذ متى تخالف الأوامر؟

محمود :

سيدى

أنت أخي من قبلِ أن تكونَ آمري أخاطبُ الآنَ أخي تقتلُني الآنَ إذا أعدتَني أعود ؟؟ أعود ؟؟ كيف .. ؟ .. لماذا ؟ ..

وَخُزَةُ الأبرةِ هذهِ من أجلها أغادرُ المعركة ؟! وأتركُ دبايتي ؟؟

هي أيضاً تموث ! نموت معاً لو خرجنا من الساحة الآن

أرجوك يا سي*دي* .. أتوسًلُ

أنظر ذراعي

« يحرك يده المصابة بعنف في جميع الاتجاهات » أترى أنّها فقدتُ ذرّةً من لياقتِها ؟ والله لولا هذه البقعةُ في قميصي لما عرفتَ أننى مصابُ

كاظم:

عفوَكَ سيّدي أنا أعرفُ محمودُ ..

محمود فعلًا يموت اذا أُخْرِجَ الآن

من ساحةِ المعركه الشطيّةُ في يدهِ غيرُ نافذةٍ

- 199 -

وأنا معَهُ حينَ يحتاج أرجوكَ يا سيدي

الآمر:

« بعد إطراقة قصيرة »

هكذا ؟! حسنأ

إذهبا للقتال ولكن ..

اذا ساء وضع رفيقِكَ

حالًا تعودُ بهِ

محمد وكاظم:

« يؤديان التحية بفرح غامر »

سيّدي!

الآمر:

إذهبا ،

« مع نفسه بينما يخرجان » معكما الله

معكما الله

« يلتفت إلى مساعده » سَيفهَمُ العالمُ يا علاءُ باننا نواجه الكون بأشرهِ بهؤلاغٍ

(المشهد السادس) [معارك ضارية متصاعدة .. إنفجار قرب دبابة محمود]

(المشهد السابع)

[محمود جريح في المستشفى .. غيبوبة وهذيان]

« أخت محمود ممرضة متطوعة .. هي تتعرف »

« عليه ، ولكنه - لخطورة اصابته - لا يرى »

« بوضوح ، فلا يتعرف عليها . تعامله خلال ،

« المشهد كاي جريح آخر ، مغالبةً عواطفها ، »

« دون أن تترك الآخرين يعرفون بانها أخته . »

محمود:

لبُيكَ يا عراق

لبُيكَ يا عراق

لبيكَ يا ..

« يصحو .. ينظر الى الوجوه حوّله » أين أنا ؟

ایں ا

الأخت:

« مع نفسها » الحمد لله .. قد استفاق

محمود:

من أنتمو؟ أين أنا ؟

الطبيب :

أنت هنا .. في أرضك العراق

محمود :

أنا هنا ..؟

في أرضيَ العراقُ ؟؟

کیف ؟ ..

لماذا .. ؟ .. كيف .. ؟ في العراق ؟

عراق ..

عراق ..

لطبيب:

هذي هي الاصابة الثانيه

آخر :

وهل أصيبَ قبلَها ؟

الأول:

أجل

ذراعُهُ كما ترى لكنه لم يلتجيء للوحدة الطبيه ضمّدها رفيقُهُ ، وواصل القتالُ

محمود:

« غيبوية وهذيانْ »

من أجلِ أولاديَ يا عراق

من أجلِ أولادي من أجل أولادي

(المشهد الثامن)

[فلاش باك .. اطفال يلوّحون على الرصيف] __ هذا أبي

ــ هذا أبي

ــ ماما انظري .. ذاك أبي

ــ بایا ..

(المشهد التاسع)

[فلاش باك] [حديث مع رفاقه الجنود في ساحة المعركة]

محمود ً:

ما برحوا أطفالُ لكنهم بصبرهم بكبرهم .. رجالُ لمّا مررتُ أمام داري كانت خيوط الضوء توشك أن تُشعشعَ بالنهارِ قلتُ الصفارُ الآن في نومٍ عميقُ لا بأسَ يا محمود .. لا بأسَ يا محمود .. دعهمْ نائمينْ

(المشهد الماشر)

[فلاش باك] « حوار مباشر مع الأطفال النائمين »

وحمود:

من أجلكم أنتم ساعبر كلَّ غابات المدافغ من أجلكم أنتم أدافع عن كلُّ شبر في بلادي هي مِلكُكم أنتم ،

فكيف يدوش تربتها الاعادي؟ خسِئوا إذا هم يجرؤون م ما دام في دم وعرق نابض لا يجرؤون

(المشهد الحادي عشر)

[عودة الى المستشفى .. غيبوية وهذيان]

محمود :

خسئوا إذا هم يجرؤون خسئوا إذا هم

« يحاول النهوض من الفراش »

: 6541

« تسرع اليه »

هَوناً .. هَوناً

إهدأ لا تُنكا جرحَكْ

•

محمول:

جرحي ؟ الأخت :

• •

أجِلْ ..

أنت هنا جريخ ليس خطيراً،

إنَّما لا بدُّ أن تستريخ

فقد نزفت من دِماْكُ الكثير

محمود :

نَزَفت .. ؟

الطبيب:

لا بأسَ عليكَ الآن

أعطيناك ممّ

محمود:

أعطيتموني دم ؟

الطبيب:

« مشيراً إلى أخت محمود »

الفضل للآنسه

هي التي أعطتكَ مِن دمائها أَخْتُكَ في الدماءُ

محمود:

أختيَ في الدماء ..

أختيَ في الدماء ..

[ينظر اليها نظرة غائمة .. يبدو له الوجه

كالحلم .. لا يتعرف عليه ، ولكنه يذكّره بشيء بعيد ..]

(المشهد الثاني عشر)

[فلاش باك]

[في حديث مع رفاقه الجنود في الجبهة]

محمود :

مِرْةً ،

قطعتْ يدُ أختي جدائلَها يومَ ماتَ أبي

كنتُ طفلًا ،

ولم يُبْكِني موتُهُ غيرَ أنيَ لمّا نظرتُ إلى شَعرِ أختي المكوَّمِ في الأرض أجهشتُ

اجهست كانت جدائلُها تتجاوز ركبتَها

وكانت تُباهي بها بين كلُ بناتِ عشيرتِنا

وفي لحظةٍ

خلفت تاجها

ونظرتُ إلى وجهها قطُ لم أز نفسي فقيراً كما كنت لحظَتُها فبكيتُ

وها شَعرُ أُختي يتوّجُ مدفعَ دبابتي

الاخت:

[يتراءى وجهها في المشهد وهي تهزج] أختك أبد ما كُصُتْ شَعَرها ولا كَالتْ على المايل شعرها أحًا يحجاية انكصروا شَعَرها موش ابن اميّ ان ردّيت وراسك بيه لوله

(المشهد الثالث عشرٌ)

[عودة إلى المستشفى] « محمود يحدق بشبه غيبوية في وجه الأخت بينما يرنُ في أذنه صوتها »

صوت الاخت:

موش ابن امي ان رديت وراسك بيه لوله

موش ابن امي ان رديث وراسك بيه لوله « يعود الى الغييوية »

الطبيب:

دَعوهُ يستريخ لكنُه لا بدُ أن يُراقَبُ

خشية أن يدفعَ نفسَهُ من السّرير

فجرحه خطير

الأخت:

سابقى بجانبه قدر ما أستطيع

الطبيب:

إنعلي لو سمحتِ إنه يستحقُ العنايه

الأخت:

« مع نفسها وهي تخفي دموعها » يستحقُ العنايةَ محمود ، المنابيةَ محمود ، المنابية محمود أدري بِهِ

the Republication

(المشهد الرابع عشر)

[فلاش باك]

edi Vrigi Diga P

The state of the state of

« بيت محمود .. أمه .. اخته .. زوجته وأولاده »

الاخت:

أخى لن يهاب

تذكرين طفولةً محمود يا أم ؟

الام:

أنا ربّيتُهُ يا ابنتي

الاخت:

كان يحمي صغاز المحَلَّةِ أجمعها كلُّهم ينتخون بمحمود،

. يفتخرون بهِ ، ويهابونَهُ

رجلًا كان وهو ابنُ عشر سنينْ

الزوجة :

أولائه ما برحوا أطفال أربعةً ..

صغيرُهم في المهدِ ما يزألُ

الاخت :

ولهذا يقاتلُ من إنن غيرهُ يدفعَ الخوفَ عنهم؟ مَن إنن غيرهُ يدفعُ الموتَ عنهم؟ من يقول لهذي الوحوشِ الضّواري هذهِ الدارُ داري والذين بداخلها هم صغاري حتى الأرانبُ يا سليمه لو مدً إنسانٌ يداً لصغارها ، حتى الأرانبُ

الزوجة:

[بتردد] الشرُّ لم .. يدخل عليه الشرُّ خارج بيتهِ وهو الذي يسعى اليه

الأخت:

ويلكِ يا سليمه

واللَّهِ أنتِ ابنةُ أُمِّ حرَّةٍ أعرفُها ،

ووالدٍ تربتُهُ كريمه تقولين محمود بسعيال

تقولين محمود يسعى إلى الشر..؟

... 3

بل يلاقيه خارج حرمة أولاده أتريدين محمود يقبع في بيته ناظراً بين أوجه أطفاله وهو يرقبُهُم كيف يقتلُهم قاتلوهم ؟

الزوجة :

[مذعورة]

أموتُ أنا قبلَهم

الاخت:

أرأيتِ ؟

الام:

الشرُّ يا ابنتي وراء البابُ وسوف لا يدقُّها مستاذناً منّا ،

ولا ينتظرُ الجواب

الاخت:

أمس قيل امكثوا خلف أبوابكم

وفي لحظة دخل الخوف

: 641

والد محمود مات شهيداً دخلوا بيتَهُ

قتلوه على أرضه وهو يدفعهم عن محارمه

الأخت:

ثم ماذا .. ؟

مضى من مضى ..

سچُلوهٔ شهید

وأما البقايا فصاروا عبيذ

أمًا اليوم فلا

لن نسمحَ للشرِّ بأن يدخلَ ثانيةً هذا البيث

بل نخرجُ نحنُ لهُ

إسمعي يا سليمه

كلُّ حيُّ له أجلُ إن يكنُ بعدَ عامُ فالشجاع سيركضُ خلفَ منيُتِهِ والجبان سيركض تجري منيَّتُهُ خلفَهُ ثم يلتقيانُ لا تُفرَقُ بينهما ساعةً واحدة

اليوم ما عادَ لنا أنْ نخافُ

أنَّ له عاقبةً وخيمه

الأم:

هلهلي يا ابنتي إن زوجكِ منذُ طفولتهِ يستحقُ الهلاهلُ هلهلي يا ابنتي تتلقاهمو هكذا ونودّعهم هكذا هلهلي يا سليمه هلهلي يا سليمه

(المشهد الخامس عشر)

[المستشفى .. محمود ما زال في غيبويته]

الطبيب:

[وهو يرنو مستغرباً الى الاخت] أراك سرحتِ بعيداً

الأخت:

[منتبهة اليه] لمحاتُ تذكرتها

[تنظر إلى وجه محمود]

محضٌ ڏکري ..

الطبيب :

أتعرفينَهُ ؟

الأخت: ...

أعرفه .. ؟

ريما ..!

الطبيب :

[الى زميله بعد أن ينظر الى الأخت نظرة طويلة دعنا نری رفیقه

الثاني :

رفيقه ؟

الأول :

هذا الذي هناك

الثاني الى اليمين

كانا في نفس الدبابة

الثاني :

عرفتُهُ ،

جراحُهُ بسيطة

الأول:

هيًا بنا إليه

[الأطباء .. كاظم جريح ولكنه في حالة وعي كامل]

encyenia s

· The second

the high

. 4 . 1

الطبيب:

كيف تحسُّ الآن؟

كاظم:

الطبيب:

قريباً تعود

كاظم :

قريياً ؟؟

الطبيب:

أجل ..

حالما تستعيد مرونة ساقِكُ

كاظم:

ولكنني بيدي لا بساقي!

الثاني :

عراقي!

_ [يضحكون جميعاً]

كاظم:

عراقي .. أجل! ..

شرفي أيها الاخ هذابين الله الله

الطبيب :

شرفنا جميعا

وأنتم الذين جسدتموه

بكم نحش الأن أنَّ العراق

زهۇ ،

وأنَّ كُلُّ واحدٍ من شعبنا عملاق!

كاظم :

حمداً لله

کیف ترکتم محمود ؟

الطبيب

نسال الله أن يتحسَّن

and the second of the second,

111 - 4 1 1 5 °

र कर र पुरुष संस्कर्यहर

1 Jan 40 7 1 1

" Dan Asa.

كاظم: ما رأيت قتالًا كما كان يفعل الثاني : كلُّكم هكذا [جريح الى حانب كاظم ، قطعت يده اليمنى ، يتحدث إلى زواره ا [بانفعال] الكلاث قطعوا لي يدي الطبيب : [وهو يلتفت إليه] لا باس أيها الصديق تعتادها غداً ، فلا تحزن الجريح :

أحزن ؟؟

من قال إنني حزين ؟ بل غاضبُ أنا ..

ذراعي اليمين

كنت الله الكي القي بها الصهاينه

لا باس!

أعلَّمُ اليسرى ومرَّةً أخرى

أريهمو ..

أنا الذي أملك كفّاً واحده كيف يكون القتال

أذيقهم كل صنوف العذاب

الكلاب

يا حَيْف ا

لو قطعوا اليسرى ؟

كنتُ أريد اليمينُ ألقى بها اولئك الأراذل الآخرينُ

يا حيف !

[إلى كاظم]

أرأيث ؟

كلكم هكذا

كاظم : كلُنا ..

غير أنَّ الذي كان يفعل محمود

شيءً يفوق التصور

يدُهُ ،

عيئه

صوتُهُ

كلُ ما فيه كان يقاتلُ

بكل ما في جسمهِ الثائر من خلايا

كان يُجِنُّ غيظاً

حين تمس درع دبابته الشظايا

يحادثها وكانهما يفهمان عواطف بعضهما

(المشهد السادس عشر.)

« فلاش باك »

[المعركة .. محمود ودبابته]

محمود:

أنت أيتُها الأخت لا تحسنينَ تفادي المدافع أنظرى

إنَّ نيرانهم تتفجَّر حولكِ ،

ها هي تُنبِتُ في الدّرع أسنانَها

أرأيتِ ؟؟

الشجاعةُ لا وحدَها الواجبه الشجاعةُ والعقلُ أيتُها الآخت

الآنَ هيًا

الشجاعة والعقل

من هنا سوف نمرقُ كالسُّهم حتى نمزَّقهم أنشبي كلُّ سُرفتك الآن في الأرض

واستمطري غضب الكون أجمعه إن مدفعك الآن من يحكم العاصفه أرعدى الآن أيتُها الهُولةُ القاصفه!

- ۱۹۳ -الاعمال الشعرية

(المشهد السابع عشر)

[المستشفى .. كاظم .. الأطباء]

the training into the religious

Berghad & george to the

the second second

The first part of the fact of the

was a sit of the way to

هذي التي كِجبل الحديدُ هذي التي كانُّها مئاتُ أطنانِ من الوعيدُ كانت لها مرونة اللعبة في يديه كنتُ أحسُ كلما حدثها كأنها جميعها آذان مصفيةً اليه!

الطبيب:

، الله زوجة

كاظم:

وصفار .. وأختُ وأمّ فالبأ ما يحدُّثُ عن بيته وخلال المعارك كان يخاطبُهم The state of the state of وهو يدفعُ مهرتُهُ في وجوهِ المدافع هكذا كان يحلو له أن يسميها

(المشهد الثامن عشر) عد المشهد الثامن المشهد الثامن المشهد الثامن المشهد الثامن المشهد الثامن المشهد المسهد المشهد المشهد المشهد المشهد المشهد المسهد المشهد المسهد المشه

L. D. Har Land

4. m. 6 67 162 341

Jan & Back of

[فلاش باك]

[محمود يتجه إلى دبابته . خلال حركة محمُّود وحوارُّه تبدأ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا تداعيات ذكرى زواجه ... هدير المدافع يتداخل معه نقر الدفوف والدرابك .. يمد يده الى غطاء المدفع ليرفعه فتتداعى له صورة المدفع زوجته وهو يرفع البرقع عن وجهها .. يمر يده ليلمس دبَّابته .. صورة منافقة زوجته وهو يرفع يده ممسكاً بيدها . Le Hill

بين الهلاهل ونقر الدفوف وهدير المدافع مع المعاشة

كل نلك يتم من خلال الانتقال بين وجه محمود المحتضر في المناهب المستشفى وتذكراته ، ومعدات المستشفى ، ووجوه من حوله .]

محمود :

[وهو يتجه الى دبابته] أزفت يا دمي الآزفه لم أجمَّعْكَ إلَّا لها

[دقات القلب .. موسيقى هادئة تنذر بالفوران] DEFT BER PROPERTY WAS أزفت يا دمي الآزفه

لن تصالف أمثالها

[الزوجة .. يد محمود تلامس يدها]

فرصة فاغتنفها

مرّةً يا دمي في الحياة نواجه ميتبّنا!

[يتصاعد نبض القلب مع الموسيقي]

مرّة واحده and the books begin the angle of

ويقولون مات عزيزاً

أو نليلًا

وتخجل من قبرك الشاهده ا لصغاري كِي يرفعوا نِني المدارس أرؤسَهم

[مشهد أطفال]

۔ بابا ۔۔

ــ هذا أبي

_ ماما أنظري ..

ذاك أبي

ونقول لتلك العجوز وفينا

[صورة الأم وهي تهزج]

أبوك المانبه عكاله ولا مالُّنَّ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنْ الْمُنْ

[صورة الأم] من والمنسب

وابوك الما نخر لا دم ولا مال قد وفينا

رسية الم]

ردناك الرَّجة لهذي والامال خل اولادك بين الآفة تزامط بيك

لتظلُّ عباءتها رايةٌ نوق داري وأهازيجها في شفاه صفاري

أزفت يا دمي الآزفة

[صورة الأم]

خل اولادك يين الآفه تزامط بيك أزفت يا دمي الآزفة .

[صورة الأم]

خل اولادك يين الآفه تزامط بيك

[张键 图 晚 编译] « ضربات القلب تعلو .. تمتزج باطلاقات المدانع .. مدان المانع الما بهدير المعركة » ﴿ فَهَا فِي اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ [محمود وهو يحتضر .. هذيان ..] which the day of the state محمود : Bra Jahah أيثها العلامه \$ 100 mm \$ 190 \$ يا رايتي في رَهَج القيامه while they have أيتُها السيوف .. يا سوف اهلي الملي المالي المال يا خيل .. يا رماح .. يا بيارق أيتها البنائق ياه .. The state of the s يا لكَ من .. من موكب عظيم عليه المعالم A A Sec. 1 A Sec. 1 A Sec. 1 الشمش تستقيغ الشمش تستقيم

أيتها السماء

أيتها الفيالق البيضاء

اليوم يوم عيد اليوم يوم عيد

كلُّ الغيوم أمطرَتْ يا سيدي الرَّشيد!

الشمش تستقيم

من أنتَ يا ..؟ لكنُها دبابتي

جئتَ تعيدُها إليّ ؟

شكراً جزيلًا أيها الصديق

من أنث ؟ خالد ؟

خالدٌ بنُ الوليد ؟؟

ياه ..

الشمس تستقيم

الشمس تستقيم

اك شـ مـ س تـ

الاخت :

محمود

For was the state of the

for the state Court dolor

the thing by Aug

the State of

was and and

State to the state of the said

fine have again they

كلُّ الذي تراه كلُّ الذي حلمتَ أن تلقاه

لقيتَهُ

كان حقيقةً كهذا الدم يا محمود صار حقيقةً بهذا الدم يا محمود ولم يكن أحلام

الضوء

الظلام المجد .. المواكب الأعلام

أجدانك العظام

رأيتَهم أنت بهذا الدم ولم تكن أحلام

ولم بتن محمود

خالد لا يموت

طارق لا يموت وأنت لا تموت يا محمود

لأنكم رموز هذا الوطن العظيم

الشمس تستقيم

الشمس تستقيم محـ .. مـ .. ـو .. د ..

(المشهد التاسع عشر)

[بيت محمود .. أمه .. أخته .. زوجته وأطفاله] « تدخل الكاميرا .. واضح من طريقة دخولها ان السيد الرئيس يدخل البيت » كل الترتيبات تجري على هذا الأساس . »

: Cisy1

بطلًا مات يا سيدي بطلًا شامخاً كالنخيل شامخاً كالنخيل هادراً كالفرات مفعماً بالفضب مفعماً بالحياة بطلًا كان يا سيدي حين مات أنا ضَمَّدتُهُ ليميلُ دمُهُ كان فوق يَديُ يسيلُ دمُهُ المستحيل

بين أحضانِ أخته فوق أردانِ أخته كلُ وجهي تخضّب من دم محمود كلُ وجهي أشعرُ يا سيدي أنه دمُ كلُ العراق دمُ كلُ العربُ للعراق كلُهم يعلمونُ كلُهم يعلمونُ نحن ثرنا لِمَنْ ؟ وانتصرنا لِمَنْ ؟ وانتصرنا لِمَنْ ؟ والذي راح منا شهيداً لمن ؟

: 681

هم جنودُكَ يا ولدي أنت تعرفهم

تنكسرُ النخلةُ يا صدام لكنّها لا تنحني

أنت الذي علمتهم هذا.

الزوجة :

كنتُ خائفةً يوم سافر محمود

وانتهى بعد يومين خوفي أمًا الآن

فإنني أعِدُ هولاء

كي يقفوا في البقعة التي خَلَثُ الهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ المُوامِ إِنَّ وَعَسْلُوا إِ

من قَدَمَيْ أبيهم هذا أكبرُهُم

أهديه إليك من الآن

ليل نهار

يهتف باسمك عالي الصوت

ولهذا .. لن يخشى الموت!

الأخت :

ألف معذرة سيدي

فْزَهَتْ باخيها

أنَّ أَخْتاً أمامكَ لم تمتلكُ نفسَها

This last, waster that was therein

إنْ يكنْ للبطولةِ أن تزدهن من منفطة بهم منفطة يعمد منا

2,1,121.

Marin May 18 to Pilling

1 1 1 1 1 1 1 1 1 Hall of stone had be

Friday Stand

一一种 精神之态情。

diff I heapily make

which be the stage of the section

20 P 1 - 640

S report

T WALL

I Was I Am Thenday

智 明禄

فأمامك إنْ يكن للشهادةِ أن تزدهي فأمامك وليكنْ كلُّ زهوي أمامكُ أنت يا سيد الزُّهو أجمعِهِ

[يتضح من حركة الكاميرا هنا أن السيد الرئيس تهيأ للمغادرة .]

الأخت:

شرَفُ قدومُك سيدى شرف لهذا البيت أنك زرتَّهُ

> لا دموع لا والله

لا انكسار في الضلوع لا والله

أنتَ تُعطي للجراح كلُّها معنى التَّحدي

أنت تعطي الميْثَ .. حتى الميْت .. قرُّه

للتصدي فكيف أمامك ينكسر الزَّهو يا سيدي

لا كدرث يوماً محيّاك الكآبه والله يا جمّ المهابه كلُّ الدماء تمضي، وتبقى الأرض .. ييقى الزهو .. تبقى الكبرياء ييقى تراب الانبياء حرًا طَهوراً سيدي .. كلُّ الدماء كلُّ الدماء

عهدُ علينا أننا نلدُ الدماء

تلؤ الدماء

ونريقُها يا سيدي لتظّل هذي الكبرياء

the in

La Maria de la constanta de la

offin flag.

enter of the second of the sec

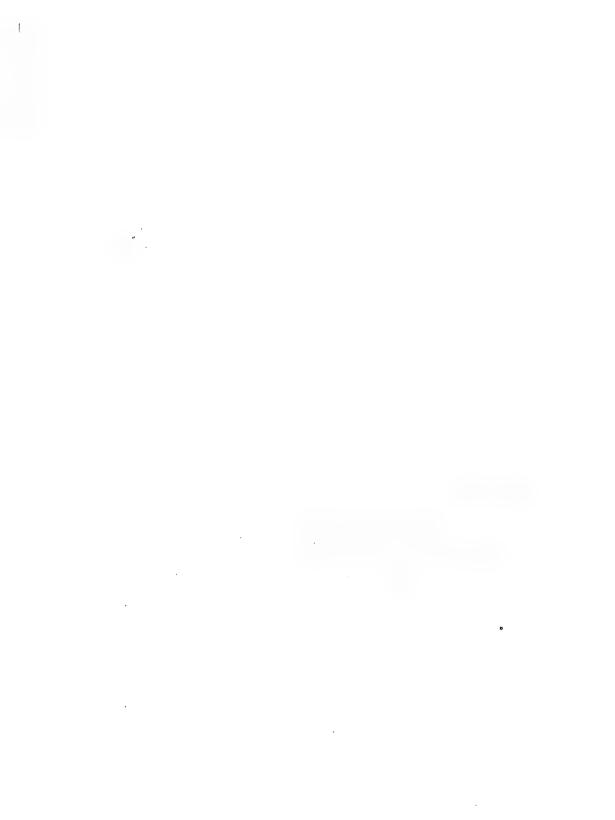
agal algebras Di Di Nests

Special States of the second

had they they is



PAPI



تهجما

يا إلهي قادر أنت أن تجمل الماء نارأ وأن تجعل النارَ ماء قادرُ أن تُحيل الهواء مطرأ في الصدورُ يا إلهي نا إلهي دع صواريخهم في فراغ تدورُ إنَّ بغداد غافية فلتكن أنت سورُ الله في فلتكن أنت سورُ الله في فلتكن أنت سورُ ...

عفوك يا عراق ها هو ضوءُ الفجر ينسلُ الى مكتبتي، يلونُ الأوراقُ ..

يوم جديد

والمراقيون في الهور يقاتلون الله يدري ما الذي يمكن أن يكون ..

وأنتَ طولَ الليلُ دماك تجري في شرايينك مثل الخيلُ ترجفُ فرطَ الفيظِ والأرقُ ولم تضعْ حرفاً على الورقُ

> عفوك يا سند شمري .. أنها الأميز ما أيها الماشقُ والمقاتلُ الكبيرُ

يا الصابرُ الكبير، والمثابرُ الكبيرُ عفوكَ إني اليوم خاوِ،

معدم

فقيز

معير أفقرُ ما أكونُ أوَّل مرَّةٍ بعمري أغمضُ العيونُ من خجلِ ،

أنّيَ لا أملك ما أعطيك والناس يقاتلونْ ...

with the first charts attack the hold of the history the same than the history with the history with the history.

He His way as the Homes

males thanks by this the this

Para ili

who have been a faith they the handle of

1.1 Sagris. .

تهجسا

لأنّك العراقُ لأنّك المنشيءُ والمبدعُ والخلّاقُ لأنّ دمع الله في الدم الذي يُراقُ من جرحك الشاخبُ

لأنَّك الواهبُ

لأنُّك الغيورُ

لأنَّ كلَّ نبضةٍ من قلبك الجسورْ تدقُّ منذ أقدم العصور معارج السماء كي تفتح باب النّورْ

أكتب لك

حتى يضيء الله في السطورُ وتُرفع الأوراق يا عراق ..

will the said to easy Picture

white like

حين أنطقُ بالعربية يُنصتُ ملتفتاً جهة الصُوتِ ثمّ يصوَبُ

أدعوك للسلمِ ، للحلمِ ، للـ ..

تستقرُّ رصاصتُهُ في فمي لُغتي غزقتُ في دمي

حين ينطق بالفارسيَّةِ

یشتمٔ ،

يرسم ألف طريق الى قتله

تستقرُ الرَّصاصةُ في موضعِ اللؤمِ مِن قلبةِ يتساقطُ

أسمعهُ خلفَ ساترهِ وهو يشتمني مستفزاً مهانْ ..

لبنادقنا لغة واحده ولنا لغتانْ

The fifth of the state of the s

Mary Manual States and Mary

There is the total

er with

a his while .

24 4

agency has been by the

أيها الوطن المتكبر

بين دفء التوحد بالموت، والانفل الراجفة والانفل الراجفة والعاصفه طلقة خاطفه إن تجاوزتُها إن فتحت لها معبراً في دمي وأنا واقف وأنا واقف واقفه!

أَيُّهَا الوطن المستبدُّ بما يهب الحبُّ حدُّ الشَّهاده أإلى الموت أم للولادة هذه اللحظةُ النازفه؟

لفتي خانفة

قلتَ إِنَّ زنادكَ قلبك ، ضع فوقه إصبعَكُ ثمَّ أطلقُ وقلبي معك وأنا واقف كلُّ أزمنتي واقفة

قلتَ إنَّ الذي يمنح الحبُّ قد يمنح الموت في لحظة النشوة الجارفة والشهادةُ كلُّ الهوى عندما تازف الآزفة

أيُها الوطنُ المتكبُر، يا أيها الوطن المتكبر إني عشقتُك درياً الى الحبُ درياً إلى الربُ درياً إلى لغة القلب درياً إلى لغة القلب في اللحظة الكاشفة

غير أنك لم تعطني لحظة من حياتي لم تكن أنت فيها بين ذاتي وذاتي هل رأيتَ عذاباً كهذا ؟

وبالله موتُ
ويالحب فَوتُ
ويالحب فَوتُ
وأنت تجاوزت حدَّ الطفولةُ
ثم شكُلْتَ لي لغتي مثلما لتشتهي
فبلغتُ الرجولة
وبلغتُ الكهولة
وأنا لم أزل بعدُ
طعمُ المناقير في شفتي

قلت إن التوحُّدَ بالشعر صوتُ

المالية

وارتجافُ العصافير في رئتي صرتُ الثغُ كهلًا

وأنطقُ مثل النَّبيّين طفلًا وأقسر نفسي على أن أكون النَّبيحة والسَّيف في لحظة في لحظة عذاباً كهذا ؟

on the state of th

facilities and the

The second of the second

Add as the

and the same to the

There is the second of the second

The state of the s

كلَّ دربٍ يسيرُ بها عاشقوك بدايتها مطهرُ ونهايتها مطهر ونجيئكَ أرواحُنا فوق راحاتنا نتوسُّلُ .. هل رأيت عذاباً كهذا ؟

بين بحرين مستغلقين نُذرنا بدايتُنا موجةً لا نعيها ونهايتنا موجة لا نعيها وكلُ الفجيعة في برزخ العمر بينهما أفكان لزاماً على الماء أن يلتقي عبر مأساتنا ؟!

and the same of the same of

يا ظلال الاسى الوارفة أي معجزة تمنح القلب أن يتفصد نبعاً

> ليوصل مجرى ولادته لمصَبُّ منئِتِه وهو ينبض حباً وكل شرايينه راعفة

لغتي خائفة أنا أعلم اني سرقتُ دقيقة خوفٍ عسيرٌ حسابي عليها أين لي أن أخبئها ؟ وكتبت وثيقة خوف عسير حسابي عليها كيف لي أن أبرئها ؟! إنه زمن كلُ ثانيةٍ فيه تكشفُ عن صدرها لتمرَّ به طلقةً من لنفسٍ تدافع عن حزنها ؟!

ALLA

الزمن العلقم

لك وحدك أملك أن أرخصَ نفسي لك وحدك أحني رأسي المجلالك وحدَك أرفع مخموراً كأسي مترعة بدمي ممتلي بك حد الأرهاق مختوم باسمك حتى ترفع هذي الأوراق يا هذا الساكن في أحداقي يا ذا الملكوث يا ذا الملكوث باسمك نبدأ واسمك نبدأ واسمك نبدأ واسمك نبدأ

باسم العراق

أكسَرُ الأختام عن صيوتي المُ بي ما أنوء به،

وقد سمَّيتُ حتى الغيب المنام الما على الما عليه على الما لكن الذي بي لا يُسْمَىٰ

is and following

Later Sally

State Man

A Charles

termine in a

this that there

all stage

大學 经帐户专门 潜水

water the second

غاضبٌ أنت ؟

من أين لى بالغضب ؟

أيُ شيء تراني أخاف ؟

قد وردت الأسى من جميع الضَّفافُ

وشريث من الموت حتى نضب الموت الموت الموت المالية المال موجّعً ؟؟

من جميع العرب

لكنني سأظلُ أزرَع كلُ أسئلتي مرايا لتري وجوهَكِ يا سبايا

علُ الجباه تنزُ من خجلِ فتفتسل الخطايا المعالم المعالم Michigan Land William Maring أهلى ضحايا أولادُ أولادي ضحايا المنظمة المنطقة ال وجميع من يلدون حتى آخر الدنيا ضحايا وأنا أهدَدُ قاتليهم أنَّ قومي يسمعونُ ﴿ مِنْ مِنْ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ فيسيل طوفان المنايا المنايا San many policy and the san and the san and the sand ثمّ التفتّ ،

رأيثُ هومي يسمعون ويضحكون ..!

إنَّ المروءةَ تمنعُ أن نتلفَّتَ في ساعةِ المدوءةَ تمنعُ أن نتلفَّتَ في ساعةِ

The second of the second

The state of the second

The state of the s أثها الحزن

The state of the state of الموت my sing with their لكنه أسف لا ثقاومه عمرُنا لم نمن على أحدٍ أو نحمُّلْهُ وزر كرامتنا

والله لو إحدى يديّ تعثّرتْ

بثيابها ، والموث يقتحم المدى لقطعتُها بيدي وقلتُ لأختها الآن وحدك تُقبلين على الردى!

أيها الزمن المرُّ يا أيها الزمنُ العلقمُ المرُّ إنّا احتملناك حتى غدا مرتقى الصَّبرِ منزلُقاً

منزلقا كل فجر نفتّح أعيننا فنرى كلَّ أنهارك اختلفتْ كلُّ نهر يُطَمئنُ مجراه طول النهار فإن خيَّم الليل تسمعْ دبيب خُطا الماء

وهو يبارح موتعه

يا زمان اللصوص يا زمان الوجوه المريبةِ والأعيُنِ الزئبقِ اللاتقرُ محاجرُها إنَّ أرضَ المربَين تصبح أرض المرابين والناسُ

> تشربُ من حوضٍ مهدومْ تأكلُ من شجرٍ مسمومْ وتلابَسَتْ الأصوات فما تعرف صوت الظالم. من صوت المظلومْ

شبهة في الأصابع شبهة في الشفاة شبهة في السفاة شبهة في العيون شبهة في العيون والذين تحاصرهم نظرات الخناجر تلمع من فرجة الفم وهو يضاحكهم يعلمون أنهم أوثقوا بشرايينهم أوثقوا بشرايينهم أوهموا أنها دمهم أنهم حوصروا بالدماء التي أوهموا أنها دمهم

انهم بمقاتلهم موثقون

- ۲۲۵ -الاعمال الشعرية

أين ترحل زنبقة الأرض محمولة من تراب فلسطين فوق البواخر؟ كلُّ البلاد الغريبة موحشةُ حين تَدْخَلُهُا ﴿

ما الذي سوف تصبح يا وطنني ؟ منه الذي سوف تصبح يا وطنني ؟ ملصَقاً للدعاية فوق زجاج الحوانيت ؟ ثرثرةً في المقاهي؟

معرضاً

يقف العابرون بساحته لحظة ربِّما لاتُّقاء المطرْ ؟! أَفتَحملُ نفسك يا وطني كلَّما ضاقتَ الأرض من يلملمُ في مهجرٍ وطناً ؟! يا بلادي التي ... Francisco Bassa Remarking

كيف أحملُ شمس شتائكِ بغداد نحو المهاجز إنَّ طلَّع النخيل له موسمُ للطفولةِ ﴿ وَإِنَّ كُونِينَ وَهُونِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ من أين أبدؤهُ ؟

The state of the s أيها الحاملون غبار حقائبكم هل حملتم بها وطناً ؟! إن كل المحطات حزن تلؤخ فيه المناديل من المناديل المحطات حزن المؤخ والقاطرات تصفَّرُ راحلةً عَلَيْكُ فَعَلَيْكُ مِنْكُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ ا

وطئی ..

أيها الفرح اللا يسافؤ يا أيها الوجع اللايسافرُ قد تكسر الضلع ولهذا أموتُ الأجلك!

أيها الحاملون بنادقكم في سطوح البواخر

the second of th

A Commence of the Commence of

a jugan de Buite

was in the contract of the

إن المحيطات تخشع أجمعُها إذ يمرُ خيالُ لساقيةٍ في فلسطين المدين المحافير

هل يقتلُ الناسُ أوطانهم ؟؟

من يحاكم هذا الطعينُ الذي دمُه فاض حتى طغى ؟
من يلوم الذي يتلفّتُ في لحظة الزلزله
فيرى نفسه وحده في دجى الموت لا عون له
من يقول له لا تكابرُ
عندما تتجرّد وحدك للمستحيلُ
قاتلًا أو قتيلُ
تتحمّل وزرُ ثباتك وحدَك

ليقُم هَولُ كل القياماتِ بعدكُ في فالمراكب تعلم أن حمولتها علقمُ أن مثَّكاً للجريمة مهَّدَهُ أهلُنا

أن كلَّ المِدى شُحِذَتْ والأكفُّ التي لؤحت للمراكب قد لا تلوّحُ ثانيةً

لكاني أبصرُ تلُ الزعتر يبكي المح صبرا تقطع كلُ جدائلها وتصيحُ الريحُ المعلم صوتَ الريحُ يا أطفال فلسطين إنُ سكاكين عمومتكم قادمةُ مئوا الاعناق بصمتٍ فقلوبُ الاعمام رقاقُ الن يصرحُ أحدُ منكم تبك ...

الويلُ لكم يا آكلي أثداء أمهاتكم يا وائدي بناتكم
لانهن لا يعرضن ثديهن للدّخيلُ
من بعد ألف جيلُ
تُنشَرُ من قبورها العظامُ
وتُسالُ الرُمامُ
من بعد ألف جيلُ
يستنطق الآتون حتى حجر المقابرُ
ويومَها تُسالُ حتى الضحكة اللئيمهُ

سيدفعُ الأولاد عنكم ديّة الجريمة سيدفعُ الأولاد عنكم ديّة الجريمة

Lack May To the Log

the state of the s

A Transition of the files

Carl San Fall Contract

الاختيار

The reserve to the second second

« .. أنا ذاهب لأطهر هذا الراقم من الاعداء ..
وأعلم أني سأموت أبصيكم بأولادي خيراً .. »
في فجر اليوم التالي ، كان للعراق على ذلك الراقم
علمان ، أحدهما يرفرف زاهياً فوق أعلى قمة
في الراقم ..
والثاني يلف جثمان الشهيد البطل
العقيد صدام لازم

كيف صافيتَ نفسًك؟ ما قلتَ يوماً ساكتب إلّا تملّكك الحوفُ كلُّ البدايات تُفضي لنفس النهاية

لكنك العمرَّ تفزعُ من مُعبر الموت بينهما كيف صافيت نفسك ؟

كنت توقظ أسئلة يقشعرُ لها القلب حتى ليصبح جلدك غابة شوكٍ وتبحث عن أيما مامنٍ في جوابٍ تحاولُهُ والقصيدة تنمو

تمدُّ أصابعها في جميع الشروخ التي فتُحتُها الهواجسُ

تورقُ تلتفُ أغصانها حول وحكَ تغدو وبينك والموت نبضةُ قلب

وينبضها! كيف صافيتَ نفسك؟

إنَّ الهواجسَ غافيةُ
والمخاوف أرخيتَ جلدكَ منَّ فوقها
فهي آمنةُ
وهل ستوقظها ؟
- بل سنكتبُ
وأدري باني أحاول أن أتجنب هذا الأسى
عبثاً
ثكابرُ ؟
جاوزتَ خمسين عاماً
وها أنت ذا
وها أنت ذا
حبيرتَ

وتكبرت

حتى كأنك تلبسُ جلد أخيلٍ ودافعت أدنى الوساوس لا ترتقي كبرياءك رعدتُها

خائفاً كنث ؟

أم بطلًا ؟ إِنَّ أَبِطال أهلكَ لا يدَّعون أَلوهيَّةً

أرقوا

. قلقه ا

عاشروا في الخنادق كلَّ تفاصيل أحزانهم ومسرّاتهم

ثمُّ حين يجيئهم الموت كانوا يلاقونه بشراً

.. 7 -

من يجرؤ أن يزعم هذا ؟

إني أبصرتُ مُصارِعُهم ورأيتُ إليهم يركض واحدهم ومنيَّتُهُ تركض هاربةً

حتى يمسكها فيصيح بأعلى صوتِ :

هذا موتي

ويموت ...

من يجرؤ أن يزعم أنَّ بني أميّ ماتوا بشراً ؟ أفاستنطقهم ؟؟؟

من يرضى الساعة منهم أن يتخلى عن مجد شهادته فيكلّمني ؟

غير أنّي أبصرت محمود

وهو يشدُّ على موته بأصابعه العشر

كان يحدّثني ويمجُّ دماً وتوسَّلتُ أن يستكين ولو لحظةً .. كان مجدُ العراق بأجمعه يتدفَّقُ من فمِهِ كيف أملكُ إسكاتُهُ ؟

ـ ها أنت بدأت

في لحظةٍ نسيتاً ما حولكُ أغلقتَ كلَّ منفذٍ يوصل منك أو إليكُ في لحظةٍ تصبحُ عملاقاً وأنت الذَّبيخُ تغدو بثقل جبلٍ

وكنت قبل لحظاتٍ ريشةً تعصف فيها الريخ

شكُلْتَ اللغةَ الآن فيالقُ
ونشرتَ الكلمات بيارقُ
وتحفَّرتَ لتَقتلَ أو تُقتلُ
- أوقفْني إن تجرؤ

لم أملكُ أن أوقفَ محمولًا رغم كلً التَّوشُل

بالموت خط قصيدته.

ُقلَّ لدفْقِ الشَّهادة أن يسكت الآن إن تستطعُ

وهنِكَ استطعتْ.

هبكَ مزَّقت هذي السطور،

وكسَّرتَ هذا القلمُ هبك ٱلغيتَ هذا الألمُ

إنَّ محمود ما عاد جرحاً ودم

إنّه الصوتُ في داخلي .. كلُّ حشرجةٍ

كلُّ حرفٍ ، وكلُّ اختلاجِ بأوصالهِ صار بعضى

يوم أقضي المنظم المنظم

ولهذا ساكتبهٔ

- _ وإذن أنت منشغل
- _ سادؤن كلَّ اختلاجاتهِ
- وإذن فجميع الذي قلتُهُ عبثُ
- _ كلُّ مكرمةٍ قالها وهو ينزع
 - _ صافیت نفسك!
 - من أين آتي بتلك المروءة محمود؟ والوجع المتكبر حدَّ التالُق من أين آتى به ؟
 - من التي التي التي التي التي
 - عبث ..
 - _ إنني أسمعُ الآن صوتكَ
 - أبصرُ جُحظة عينيك
- شكلٌ انطباقة فكُيك
- والدَّمُ ينبع من مُنبتِ الضَّرس في الشَّفة المستقرَّةِ بينهما
 - وأنت تواصلُ تسجيلُ موتِك حرفاً فحرفاً بذاكرتي أفتذكرُ محمود كيف بدأت حديثك ؟

حدُّقتُ فيُّ ..

إلى الآن أجهلُ إن كنتَ أبصرتني فتحدثتَ أم كنتَ تهذي ولكنّني أتذكّر حرفاً فحرفاً جميعُ الذي قلتَهُ

نظرت ُ إليَّ مليَّاً كانك تذكُرني

أو كانك تُنكرني ثمُّ قلتَ وعينك شاخصةً:

ست وعينك شاخصه:

لا أتذكر ماذا نطقتُ ولكنّني كنتُ كالوحش أصَرْخ

كانوا مئاتٍ ،

وكنًا بشقَّ ثلاثة مستوحدين جريح يحاول أن يتخلص من يده بعد أن ظل لا شيء يمسكها غير حلدة مرفقها

جب کان یشتم لكنّه ظلَّ يطلقُ نيران رشاشهِ حين حاولتُ تضميدَهُ صاح بي غاضباً:

دَعْ يدي
إن خزّان رشاشتي فارغُ
فأعِنِّي على ملئه

لم نكن نتبيّن منهم سوى خُبط أقدامهم في الصخور وصراخهمو بين دفقة نار وأخرى حين ناولت جسّام رشاشه لم يمد يدأ لم يمد يدأ لم يجب حين ناديته فصرخت وأطبقت كفّي فوق الزنّادين أصرخ والنار تصرخ حتى سكتنا معاً في ضياء الغبش

كنت منكفئاً غائم المقلتينُ أتامَلُ أكوام قتلىٰ أمامي وفي خندقي جثتينُ

أتراني تجبّرتُ محمود .. ؟

هل تلتُ عنك ولو خبراً أنت تجهلهُ ؟

هل رسمتُ ولو صورة أنت تنكرها ؟
أفبالغثُ فيك فحمّلتُ تلك المروءةُ وزرُ ادّعائي ؟
محنتي هذه الآن أم كبريائي ؟
انّ خمسين عاماً من الهمَ
خمسين عاماً من الدمع والدّم
خمسين عاماً تقاتل عن نفسها
أنها وجُدتُ لحظة الصيق
فانفجرتُ كلُّ أورامها
أتقبّلُ كلَّ نتائجها الآن

حتى ولو كان موتاً كموتك محمود ـ

ما أسرع ما تركض للموت تختصرُ الدُربَ إليه وتهيم عليه

كانً الموت كذا".. شرية ماءٍ تشريها

ثم تغفو

وتنهض من بعدها بطلًا .. هكذا تتجبَّر

تأتي لأقسى التجارب تمسكها من نهاياتها

مسحها من نهاياتها أن المسالك يسلك من يقبلون على الموت ؟

- أعرف صدام لازم لم يأته الموت في غقلة

أو بطرفة عينٍ

ولا اختصرُ الدرب إلا بمقدار ما خطَّ تلك الرسالة ﴿

وضع الموت في متناول جرأتهِ
ثمَّ حاصرَهُ

وتوهَّمتَ أنَّ شهادته محضُ موتٍ

كأنَّ المسافة بينهما ليس فيها سوى
وقع أقدامِهِ

- الويلُ لكُ
ما قال ما تقول حتى الله
كأنما كُلُفتَ أن تُفرغَ حتى الموت من فحواه
اينا الآن متَّهمُ بالتساهل؟
هذي القصيدة وهي تقطع أوردتي
ثم تمطرها واحداً واحداً ؟

يبرق لكنه تُخلُبُ ؟

يمكنني أن أتجنُّبُ يمكنني أن أسكتَ

لا أغضِب أو أغضَبُ

يمكنني أن أسدل جلدي فوق هواجسي الآن ياما أبصرتُ الشيطانُ

يلعب في الاسواق بكل ما يُعرَّض من أوراق

قد يربح الرهان

لكنه هيهات يستطيع أن يصرخ مفجوعاً من الاعماق يا عراق!

وصدام لازم شقّ بصرخته رئة الأرض

أجمعها

أَفَتُوهم نفسَك أنيَّ أختصر الدرب؟ أبحث عن أيَّما جثة لُّارسُمها بطلًا ؟؟ يا رصاصاً على كلِّ أرضٍ يطيشْ

كم نفذت الى قلب مستضعفٍ كان أقصى أمانيًه أن يعيش

eg/20 ..

the state in

all amora in

in within

· Within Our

al bui sala

le do emble

S. C. Soules

· Eller of Error

ولكنَّه الدُّرب

لكنها لحظة المعبر الصعب كلُّ ما كان بعد رسالة صدام لازم

> كان الص*ُّدى* والرسالةُ كلُّ المد*ى*

ما الذي جال في ذهن صدام لازم لحظتها ؟ بعد أيّ صراع ، وأيّ معادلةٍ

صار موثك صدام لازم عِدْل حياتك أجمعِها ؟

عدل أهلك .. بيتك .. الذكريات ، المحبّين أدمع زوجتك الأم .. بسمة شمس الصباح لعينيك ضحكة أطفالك الآمنين ..

كلُّها أصبحتْ طرفاً والعراقُ تلالاً في طرفٍ

- YEO -

وتوسّط موتّك بينهما

وتوازنت ..

لحظة بدء الرسالة صدام لازم كنت تسمّي لكل المروءات أسماءها كل شيء غدا حلماً

غيرَ شيئين .. كانا الحقيقةُ أجمعَها

العراق وموتك

ثم يسألني هاجسي:

كيف صافيتَ نفسك ؟

هل كنت صافيت نفسك صدام لازم

حين تخيَّرت ؟! أم كان مجدُك أنَّك ألغيتَها ووضعتَ العراق بديلًا ؟!

سلاماً يا مياه الأرض

في رحاب الشهاده يخرج الشعر من جلده عارياً مثل يوم الولاده

نحن في حضرة الصدق والموت في حضرة الزَّلزلهُ كُلُّ حرفٍ هنا آيةً مُنزَلهُ أو سكونُ اللهُ ا

نقول: خشوعاً .. ونلتمس العذر للدمعة المسبكة

سأحاول أن أجعل اللغة الآن زلفى إلى الله الله الكلمات اللَّعوب

احتراماً تؤجّل لعبتها فالصراط الذي ستمرُّ عليه يقطّع أعناقها إنها حرمة الدَّم ألّا نُلفَق شيئاً على الشهداء وألّا تُخف موازيننا في مهبُّ القيامه فليكن كلُّ صوتٍ علامه وليقف ربُّه خلفَه لا أمامه

خافقُ أيها القلب مثل الحمامة أنا أعلم أن مواجهة الميتين مكابدة وجع ينبح القلب لولا المروءه

ما الذي تستطيعُ النبوءه ؟ ما الذي يفعلُ الشعرُ في حضرة الشهداء سوى أن يقول كلاماً صغيراً ويجلد من خجلِ نفسَهُ ؟

سادتي المطمئنّة أرواحهم في سماواتها - ٢٤٨ -

المادايات

The by addid

and a constant

Court of the second

as with the

The state of the s

tail k engin

So lade and the

had the

the same and the

إنني أوَّلُ المُتَحفَّية الآن أصواتُهم رهبةً

کلُ صوتِ ، ولو کان صوتاً نبیّاً

إذا فاض بين مدارجكم

يتهدَّجُ يخلع سلطانَهُ

ثمَّ يُحرِمُ ملتحفاً عُريَهُ

خاشعاً كخرير السواقي يقول : سلاماً أحبّاءنا

وتشعشعُ لؤلؤة في المآقي

ساقول لكم إنَّكم خيرُنا

وأقول لكم : نحن نغفو ونعلم

أنَّ ابتسامتنا

وكرامتنا سُيِّجتُ بشهادتكم أنكم في منازلنا تملكون مساقطً زهوٍ تبرعمُ في كلِّ ليلٍ حديثاً يثيرُ الشَّجي في البيوت

> ثمُ نرقبُ أطفالنا ينظرون إلينا موارَيةً أنّنا نتحدّثُ لكنّنا لا نموتُ!

هل أضفتُ جديداً لما قال غيري ؟ ساقول بأنَّ العراقَ يردَّدُ أسماءكم مع خبز الفطور كما يقرأ البسملة كلَّ بيتٍ تعافون لا أهلَ له

the same of the sa

and a second of the second

كلُ طفلِ له نسبٌ بينكم يتميُّزُ من بين أقرانِهِ بِنَ أَنْ يُنْ يُنْ مِنْ بِينَ أَقْرَانِهِ بِنَ أَنْ مِنْ مِنْ مِنْ مُنْ مُن فلَهُ هيبةً ويهِ مرجلة

كيف أطلق صوتي من حبسه ؟ نذرتُ اليوم أن أبكي فهل للدمع من ملجأ ؟ نذرتُ شغافيَ المذبوح يضرب في جدار الروح طول الليل لا يهدأ نذرتُ لكم دمي المُرجأ مِلْأَتُ بِهِ سراجَ القلب يتبعكم فلا يُطفأ The state of the s صناديقٌ صدورُ الأهل they be of the file نغلقها عليكم

لا يفكُ ضلوعَها النَّسيان

dien der eine eine bestellige

أو أقفالُها تصدأً ونذكركم ،

تجفُّ منابتُ البرديِّ في الاهوار

لكن في مآقينا

تظلُ كدمعةِ الجمّار

تقطرُ من فم النُّبُوت

تقتل نخلها وتموت

أوجاعاً ليالينا

ومثل جداول الياقوت

ترشح من ثقوب القلب

دامية "أغانينا

ويبقى كِبْرُنا فينا

ويبقى زهونا فينا

وحين يهيج كالطوفان

نُطبقُ فوقهُ الأسنان

كبْراً صوتُ ناعينا

فلا يعلو سوى صوت الهلاهل والرصاص الحي

ولا يعلو سوى صوتِ المنادي صارخاً: يا حيّ يَرشحُ في الصدور الدَّمع ينضج في الوجوه الدمع

وبين الدُّمعِ والطلَّقات

لا باكٍ ينوحُ ولا

سوى صوتٍ يصيح: هلا

ak:

هلا ..

هله بالرّاد بيرغ يمْ خواتهْ كسرْ عين السَّماتهْ هلا بكْ يا گمر بالبيت لا ليتْ ما يومٍ گلت بلكتْ ، ولا ليت أنا الهرّيت كاروكك ولا ليت عرفتك سبع من شدّ الكماط

ونحملكم على الأعناق

نحمل زهونا العالي ﴿ وَمُمَا الْعَالَي اللَّهُ الْمُعَالِقُ الْعَالَي الْمُعَالِقُ الْمُعَالِقُ الْمُعَالِقِ

The stay of the said

and the second

and the second

نشيداً ،

بيرقاً عالي يطرّز صدره الياقوت يبهر فتحة التابوت ثم يلفُه العلم ونرفعكم،

وعين الكبر

تنهرُ من يواسيها سلاماً يا مياه الأرض، يا أعلى رواسيها ويا سفنا مراسيها شواطيءُ جنّة الرحمن

يا من تزدهي الأوطان أنّ نجومكم فيها وأنّ غيومكم فيها

وأنَّ جراحكم ستظلُّ مثل شقائق النعمان

تُزهر في فيافيها

ملازمة الرُّنين معادن الأجراس

نتبعُكم لِحزَّ الراس نحمل ضوءكم ونسير

نحمل زهوكم ونطير

نشتل في مهبً الموت أذرعة ً وسيقانا لعلّك يا عراق الكبر

حين تجيش تلقانا ..

لعلّك يا عراق الكبر حين تجيش تلقانا

ألواح الندم

حين باع أبي بيتًنا ذات يوم بكينا ولكنَّ أمّي ولكنَّ أمّي أعرقتْ عمرَها في الظلام اغرقتْ عمرَها في الظلام يعدها بثلاثين عام يومَ ماتَ أبي كنتُ أسمعُها وهي تبكي كنتُ أسمعُها وهي تبكي أنت تدري بائي ساغفرُ حتى على بيع مسكنِ أولادنا حتى على بيع مسكنِ أولادنا فاذهبُ قريرُ العيونُ .. فاذهبُ قريرُ العيونُ .. ولكنَّهُ بيتُهم ،

باسمِ العراق أقول إنَّ الأرضَ سوف تدورُ دورته وتسجدُ مرتينْ

المخوف

حين تكونُ بابلُ تحتَ برج الموت وهي تشدُّ ألويةُ التحدي ثمُّ تسجدُ مرةً أخرى وبابلُ مسقطُ للشمس عندئذٍ تدور الشمس حول الأرض حدُّ الاحتراقُ

> باسم العراقُ سأقول إنَّ الأرضَ ناعورُ وإنَّ بهيمة معصوبة العينين هائلةً

تدور به على فلك مشاكش وتجرّه اخرى الى فلك معاكس سيميلُ قطبُ الأرض حدّ الانكساز ولسوف ترتجف الدنا ممّا تفيضُ دماً ونارُ كلُّ البراكين التي انطفات ستقذفُ مرّةً اخرى رواجمُها وتشتعل البحارُ أشجارُ كلُّ الأرض سوف تصيح

كلُّ الريح

تخرج من مكامنها وتجري يفزع الأمواتُ تحت الأرض من قبرٍ لقبرِ كلُّ ذي جنحين

سوف يطيرُ مشتعلا تسيرُ جبالُ كلِّ الأرض يسحق بعضُها بعضاً يسحق بعضُها من حجازُ فيغدو الكون كوماً من حجازُ حتى إذا انكسر المداز ينشقُ جذعُ الأرض عن صوت مهيب الكبرياءُ سَبَحاتُ إبراهيم فيه وفيه طُهْرُ الأنبياءُ *

فيشدُ قطبَ الأرض شداً وهو يصعد للسَّماءُ وتكون بابلُ عندها ضوءاً ، وسنبلةً ، وماءُ

ومسرى شراغ وبيتاً لأولادنا لا يُباغ

بالتذكّر أبدأ مجرى دمي السّتُ أدري لماذا يكلّفني الشعرُ أن أنتمي فأنا أتتبّعُ جرحي الى مقبض النَّصلِ مئذنة يصعدُ الجرحُ حيناً الله إلى الله أو يحفرُ الروحَ بئراً ينزُ بها صوتُها أدمعاً ومرايا تتكاثرُ فيها الرؤى

تتوالدُ فيها الخطايا كلَّما جمَّعتْ نفسها للْأَذَان تكسُّرت الصُّرخةُ المستفزَّةُ في قاعها واستحالت شظايا

لحظة أيُها الصُوت تشطرُ نفسكَ شطرَين شطرَين شطرَين شطرَين شطرًا يصير إلهاً

وشطراً يلوذُ بهِ خائفاً

أنت صوتي

وأركع من رهبة خاشعاً حين تنطقُ كينونتي كلُّها في مهبُّك تصبحُ كالطيرِ في العاصفه

> هذا قدري في ذروة ليل الهمّ أملكُ أن أقرأ لوحُ الدُّمْ

يا عبدالرزاق إن كنت تحاولُ أن تصبأُ أو تتنبّأ فاخرجُ من جلدك هذا

فتَّقُ كلِّ جروحكُ وابحثُ عن روحكُ ثمَّ ازرعُها في عينيكُ

فاذا جاوزت حدود الموث ولصوتك صوث فارفع هذي الأوراق ستكون رأيث وتكون رؤيث ويكون لصوتك أجنحة

i kilik ki ji bikili

get and

ولكل حروقك أحداق

یا عبدالرزاق میلائک نی موتك موتك موتك موتك فی صوتك فتا مل ،

فكلُ الفجيعة في الصّوتِ هذا بكاءً وُلدِنا

ويكاءُ نموتُ فمتى تتعلَّمُ أَنُّ السَّكوثُ

فمتى تتعلمُ أن الد أبلغُ الآيتينُ ؟

يا حسينْ والذي أرجعَكْ حافلًا بالحياةْ حاضناً كلً ماء الفراث

لو سكتنا فأبوابُ كلِّ البيوتُ سوف يوصدُها الدودُ والعنكبوتُ ولهذا نموتُ

يا حسين إنَّ بعض المنيّاتِ حقُّ ولكنَّ بعض المنيّاتِ دينْ

لماذا تمثّلتُ باسمك يا سيدي ؟
ها هي الزيحُ تجازُ حولي مهبّاتُها
إنَّ موجَ القصيدة يصعدُ من ألف متُّجُهِ
كيف أمسكُ شعفَتَهُ ؟

أنا أعلمُ أنّك تنهض في الحرف أكتبهُ فأخاف لما فيه من هيبةٍ والقصيدة هبئتْ ولي لغةً ها أعنتُها في يدي غير أنَّ رموزكَ تنهضُ مثلَ العماليق حتى لترتعدَ الريحُ منها

لماذا تمثّلثُ باسمكْ ؟؟ الأنَّ البطولةُ معقودةً فوق قبتُك الآن في كربلاءُ ؟ أم لأنَّ الدُماءُ

بم عن بصدر أصبحث إرثنا ،

فكانًا وُشِمنا بوشمك منذُ الولادهُ فخرجنا وكلٌ على وجههِ شارةٌ للشهادهُ ؟

ممتلئا بالمروءة

i fate in the first

ممتلئاً بالنبوءة ممتلئاً بالنشور

غُبشاً

يتوسّط بين انتهاء الحياة ويدء القيامة وعليه علامة وعليه علامة أنّه مفعم بالحضور أو يكون كصمتِ القبور عندها نصبح الميّتينْ نحن والصوتُ في أرضنا يا حسين ولهذا نطقنا ولانً العراق أخونا صدقنا ولأنًا وريتوك في الدّم قهراً أرقنا

ولكنَّنا لا نموث لأنًا ورثنا حياتك يا سيّدي فهي ملء البيوتْ

أيها الناس

إنَّ الذين لهم وطنً يملكون دماً ليعيشوا به فوقهُ أو يموتوا به فوقهُ إنَّما دمكم حين أوطائكم تُستباحُ حرامُ عليكم

أيُّها الناسُ إِنَّ الجراح غصونُ تشعَّبُ في الروح إن يَبستْ أمهَلتْ وإذا يئِستْ قَتلتْ

فاتُقوا اللهَ أن تحملوا وطناً حمل جرحٍ باحشائكم واتَّقوا الله أكثر

أن تجعلوا جرحَكم وطنأ

إنَّما الوطنُ الزُّهو والكبرياءُ!

يا عراقُ
أيُهذا الوطنُ المُشرَعُ حبّاً وبنادقْ
أيُها المزروع في كلِّ الخنادقْ
هل لنا أن ندعيك الآن والموتُ نطاقُ ؟
عندما ناتيك والأهوالُ طرّاً تعتريكُ
عندما نزرعُ فينا الخنجرُ المزروع فيكُ
هل لنا أن ندعيك ؟؟

يا عراق يا عراق يا عراق وأفديكَ ، باسمكَ مختومةً رئتي

وعلى عتباتك موشومة لغتي ولأنك تنزل مثل الشهيق وتصعد مثل الزفير بأضلاعنا أصبحت لشراييننا غُنَّةُ دمنا بعض أصدائها

فإذا ما تفصد

تسمع صوت النّشيش ينادي : ... عراق ..

عراق ..

وللنَّبض رجعُ الدُّرابك من قريةٍ في الجنوبُ ومن بين خُضر السهوبُ تُرى مهرةً تشطرُ الريح

> تخفق كوفية فوقها ثم تمضى ويتبعها النّبضُ مثل الدّرابكِ، يصعدُ مثل الرّصاص

The second of th

in the second

ثمً يصبحُ مثل هدير المدافع عندها يترجُّل كالرمح بين الدَّروع وبين المواضع

تلمغ شاراتُهُ في سنا الشمس ومَحَرَبهُ مُ

ومهابتُهُ

لكانّي رأيتُ العمارة تركضُ

عذراء، حافية القدمين جدائلُها الريح

أثوابُها الريح تُلقي على صدره زهوها

وهي محمومة الجسم

مبتلَّةُ بالعرقُ فيمرُّ على شعرها بأصابعهِ

وهي تحلُمُ

تحلمُ ..

with a street was

يا أهلَ ميسان

هذا حفيد الحسين يهدهدُ شعر حبيبتكم فانظروا

إن يكن كفوّها ...

البنائ تعلو زغاريدُها ثمّ يعلو هديرُ المدافعِ تلمعُ شاراتُهُ في سنا الشمس ضحكتُهُ ومهابتُهُ وهو في رهَج المعركة وهو في رهَج المعركة أيُها المستقرّ ببيرقِ قامتهِ بين ألسنةِ النارِ والدُعوات التي تصعدُ الروحُ فيها الى الله

مخضلة بالدموغ أيُها المتجذّر بين الضلوغ نحن لسنا نقاتل عنك،

ولسنا نقاتل فيك ولا بك

لكنِّنا سنموتُ إذا شمعةُ من دراريكُ

لم تتَّقدُ في الشموغُ ! ونقاتلُ صَفّاً وإيّاك

حدٌ يلامش أعناقنا السيف يقطعها

ینکسٔرٔ بین شرایینها

ثم يهوي حطاماً على قدميك . وأنت ترفرف فوق مساقطنا

وتؤشّر للمقبلين الطريق

أيُّها الأملُ المرتجىٰ والصَّديقْ إنَّها أمَّةً يعلمُ الله ما بنن أرحامِها ونقاتلُ عنها

نقاتل عن غيرةٍ

نحن أهلٌ لها

شرفٍ نحن أصحابة

وترفرف أنت على الهام يا بَيرق الرافدين

ودعاءُ الملايين يصعدُ مِن قبرِ جدُّكَ

يرقى منائرة الذهبيّة منتفضاً

يا حسينْ !

ولك المجدُ يا حاملَ المشعلينُ

إنَّه بيتُنا

بعد ذاك العَنا

بعد ذاك الصراغ

بيتُنا المطمئنُ الذي لا يُباغ

زمنٌ ياتي

يُسأل فيه الأمواتُ عن الأحياءُ زمنُ آخر

يُسال فيه الأحياءُ عن الموتى زمن يأتي لا تسمعُ صوتا ثم يجيء جوابُ الله

من كان له في هذا اليَمَّ قطرةُ دمْ

فلينظرُ حيثُ انهمرتُ سيرى الأرضَ انفطرتُ

واشرأبً من الفطر عودً على رأسه زهرةً

كلُّ أوراقها خُتمتْ باسمِهِ كلُّما قُطعتْ

نبتث من جديد تلك جنته ،

وله بين أولادنا بين أحفادنا

عُمُرُ لا يبيدُ

كلُّ ذي دمعة بيننا فبها سوف يُجزى كلُّ ذي صرخة بيننا فبها سوف يُجزى وسوى هؤلاء وسوى هؤلاء بيننا ومروءاتهم وشَلُ لا دماء وسأرفع هذي الأوراق من يُبصرُ أبعدَ من عينيه من يسمع أبعد من أذنيه من يسمع أبعد من أذنيه يسبق هذا الزمن الأعرج ليرى ما قبل الاشراق

فغداً ،

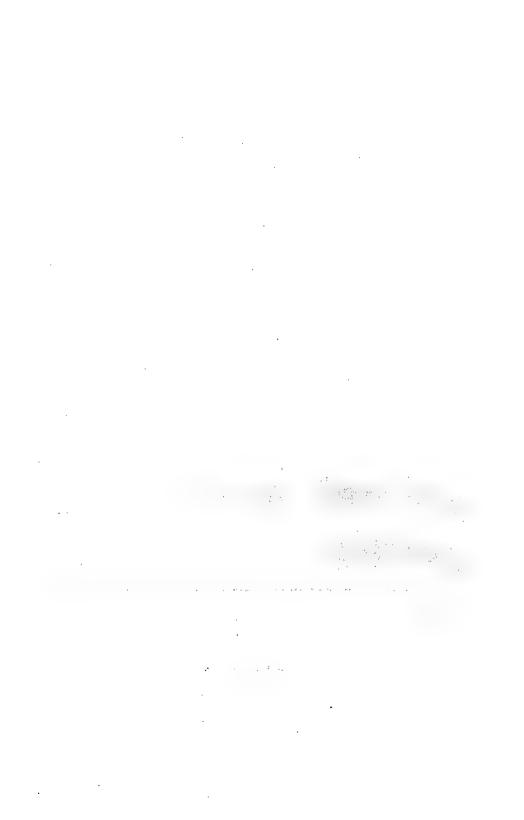
بعد زوال الليل بعد الريح ،

. وبعد السيلُ لا عذرُّ لعينٍ لم تُبُصرْ قبلُ الويل مهبُّ الويلُ ..



یاسید المشرقین یاوطنی

_ YVV -



ترکت ذری بغداد شطبا نخیلها

خُصدا بيصدي، أم أنتما عَجِسلانِ
فسإني أخصو هم كما تصريانِ
ولا تعددلاني يصفح اللّه عنكما
إذا كان وجدي غير ما تجدانِ
بلى عشتما عصراً مهيضاً جناحه اللها ملكان الميضا عناحه المناب المياب المياب

طعينُ شكــوكٍ فيــه حتى شهيــدُهُ
قتيــلُ اتهـامٍ كــلُ صــوتِ أذانِ
فــلا تَعتِبا أنّي احتسَبْتُ .. أكنتُمـا
على مــوقفٍ كـالآن تحتسبـانِ؟

ولا تُكثِــــرا ســــؤلي، ولكنْ تَلطُفــا وفُكِّــا ضمــادَ الْجِــرح ثمَّ سَـــلاني

وإنّي ضمينُ أنَّ مـا تبصــرانِــهِ اللهِ الله

تمثُرتُ في كـلُ الحـدود مضيَّعـاً ولَملمْتُ من كــلُ الحـدود كيـاني

وسوئلتُ حتى لم أجد ما أقولُـهُ وأشهـــد حتى أظفـــري وبنــاني

بصفت على الأوراق كُــلُ أصــابعي وسهم رهــاني وأسلَمتُهم قــوسي وسهم رهــاني

وها ألفُ ختم في جوازي ترونها الذي بجناني؟ فهل مَن يرى الختم الذي بجناني؟

and the state of t

ألا مَن يُعين الجرحَ والجرحُ ناغَرُ فيمنفُ هُ هُونِاً عن الفورانِ ألا مَن يرى في ما يعانيه أهلهُ مَهاضاً ومرقى غيرةٍ فيعاني ألا من يعي أنسا إذا مسأل حملنا على جانبٍ السوى بكسلٌ جسرانِ

تــركتُ ذرى بغــداد شطباً نخيلُها مهيباً محيّاها على الحــدَثانِ مهيباً محيّاها على الحــدَثانِ تــركتُ بها نهـراً لـو الشمسُ اطبقتْ على الجريانِ على الأرض لم يجفلُ عن الجريانِ تــركتُ بهـا أهلي يقيمــون زهــوهم على حــدً سيفٍ مـا يــزال يمـاني

ولم تـوصِني بغداد أنْ أستجيـرَهِا على ضيق صدري واحتباس لساني ولكنَّ بغــداداً ، وعــذراً لصــدوهـا بررت خافقي برياً من الخفقان سيّدي حرفي لو أنّكماً هنا تُــرى كنتمــا عن قــولــةٍ تَجِمـانِ؟ سيّدَي حرفي، لو انكما هنا أكنّا نرى للشّعر وجه سيّدي حسرفي، وحسرفي مخضّب لــو انْكمـا في جـرحـهِ تَلجِـانِ تُـرى كنتمـا والنارُ تطـوي ذويكمـا تُلصِّان عيناً ثمَّ تنازويان؟ وهسسل كنتمسا والسواثبين تَنَمُسراً وحقداً على أهليكما تثبان؟ تُرى كنتما، يـا شاعـران، شماتـةً

باهليكما في الموت تشتفيان؟

تعاليتُما عمّا نرى في وجوهنا من السوجيع المسموم والشّنَانِ وعسوفيتُما ممّا بنا من خُصاصة وعسوفيتُما ممّا بنا من خُصاصة ولفسرط هوي فينا، وفسرط هوانِ وحاشاكما، واللّهِ ما قال قائلُ واللهِ ما قال قائلُ والنّه ولا حفظ التاريخ عن شعر حافظ وعن شخصيه إلّا التماع سِنانِ وعن شخصيه إلّا التماع سِنانِ فسإن تَسريا أنّي تجاوزتُ ضفتي

عداني بعفد منكما عن هدواجسي أم انكما عن هدواجسي أم انكما في المدوت لا تعدان؟ قد مدمتُ الى مصدر وكنتُ ظننتُني أمدى أمدى ما بيننا دونا مدى ما بيننا دونا مدى من الدريب يكبو فيه كال عنان

ولى إخوة في مصر، عشرين حجّة لليهمو فلواني المتياقي عنهمو فلواني فيا خونتا من أهلنا، كيف أصبحث عنهمان؟ عدوننا من أهلنا، إن أهلنا المحتاج صك ضمان؟ ويا خوننا من أهلنا، إن أهلنا وإن شط الزمان حَواني ويا مقلتينا، والعدد أمامنا أهيم تلتفتان؟ ويا مقلتينا، والعدد أهيل، فيم تلتفتان؟! أروم الذين الخلف أهيل فيم تلتفتان؟!

عـــذيــريَ من همّي فــإنَّ جــوانحي بهــا من أسىً حــربُ بــدونِ طعـانِ ويـا سيّذيْ حـرفي وقد لجُّ بي الأسى فــاصبحتُ أخشى من يــدي ولسـاني

· Continues in the first straight the fit

القيت في مهرجان الذكرى المثوية لشوقي

in the water and the state of the

الثورة بتاريخ ٥ / ١١ / ١٩٨٢

and the strong for the first hand by

the way of the contract of the

Little Burner British B.

Comment Office.

نعاصى بك الدنيا

Want (finding)

تعالیت موهویاً .. تعالیت واهبا
ولئیا مطلوباً .. ولئیا طالبا
ولئیا ، فلو سال سیلها
وناتیات والفوضی علی صَهواتها
وناتیات والفوضی علی صَهواتها
فنت رك فیها السیف للسیف حاطبا
وفینا دماء یشها الله أنها
وفینا نفوش أنت تدری جموحها
وفینا نفوش أنت تدری جموحها
وزها العراقیین إن قیال: مَن لها؟

طَوَوها على صوتِ الهلاهـــلِ جالباً على صوتِ الهلاهــلِ جالباً عليهم قضاء الله مـا كَانَ جَالُبا الله

أجِــز زهــونــا صـدام ، عمـر نخيلنــا

يكابر عصف الريح مــا مـال جــانبـا
وعمــز منــايــانــا تحــاذر بطشنــا
إذا أقبلت لم تـــاتِ إلا مَـــواكبــا
وتعلم إن أبقت لنــا فضــل نبهـا في الخـافقين الحـرانبــا
فتسحق فــادينــا الى جــذر عظمــه
ومــا يتبقى منــه يبقى مغــاضبــا
تــرطــدنــا الــانيــا لان رووسنــا
على قطعهــا لا تستحيــل ذنــانبــا

وأنَّ خيسارَيْنسا رَادنسا أو اننسا وأنَّ خيسارَيْنسا رَادنسا أو اننسا وحاجبا للكون لكلُّ الأرض عيناً وحاجبا للكون الكلُّ الأرض عيناً وحاجبا للكون الكلُّ

أجـــزُ زهـوَنــا صدام إذ أنت زهــوُنــا وأنت ابنُ هــذا الزّهـو مُـذ كنتَ طالبـا

ومُذْ كان هدذا الشعبُ يمضغُ صبرته

يَــرُبُ ثعــابينــاً، ويــؤوي عقـاريـا

ومـــذ كان أصحاب البــلادِ غــزاتُهــا

وكنَّا بها المستضعفينَ الأجانبا

وأنت ابنُ هـذا الزّهـو مُذْ كانَ جرحُها

يج ول بعيني مستَفَ ز مع اتب

أما بين هذا الشعبِ أطعمتُ دمي ؟

بلى، بيننا هذا، تعاليتَ ساكبا!

بلى بيننا هذا، و «هذا» عزيزة

يهب لها مجرى الفراتين صاخبا

إذا قلتُها أبصرتُ في الأفْقِ فالـةُ

ورجهة صبيّ بعدد ما طدّ شاربا

وهلهـــولـــةً ، ثمّ العــــراق بـــاســـرِهِ

يجيش كيـوم القـادسيـةِ غـاضبا!

وأسمع من «هزَّتْ ولولَتْ » تصيعُ بي ولَــدْنا نجائبا ولَــدْنا لكم هــذا، وكنّا نجائبا ولــدْنا لكم هــذا، وحذا » عــزيــزة ولــدنا لكم هــذا، و «هـذا » عــزيــزة بهــائبا

أجِـــز زهـونــا صدام إذ أنت زهــونــا وأنتَ ابنُ هــذا الزّهـوِ مـذ كنتَ طالبـا وأنت ابنُ هــذا الفِـدا وأنت ابنُ هــذا الـزُهـوِ ,مُـذُ أيقظَ الفِـدا بجنبَيـــكَ جـرحــاً للمــروءاتِ شــاخبــا

وعسرماً به من كل عصر تجمعت بسروق سيسوب الله تهوي قسواضبا

صوتاً كان الله جال جالك المسوتا كالمسواقبا!

Marie and Water Barries

نظرت الى عشرين قرناً تصرَّمَتْ وظُنَّتْ خرائباً .. وظُنَّتْ خرائبا

- ٢٨٩ -الاعمال الشعرية

ورحيزحت عن عملاتها سقف رمسه فلمّا رأى كوناً مليئاً عجائبا وأجفل ، كنت الصور في جسوف قبره فرال زلته أكفانه والغياهبا وأيقظتَــهُ .. أيقظتَ تـــاريــخ أممــةٍ أعَـــدْتَ لها ما ظنّــهُ الناسُ ذاهبا أغدت خيالًا من علي وباسب ومن عمير الفياروق أحضيرت غيائبنا وصعيدت حدد الزهو بالموت كل من مرزت به، حتى الصّغير المشاغبا! وحتى غدا أطف أنا من حمية يظنون ساحات القتال ملاعبا! وما كان زهدوا فارغا بال تحملوا رصاصاً ، وكانوا كالطيور أزاغبا رأيتُ إليهم يغبط ون جريحهم

فقد داعبته كف صدام حادبا

رأيتُ إلى ابني .. ابنِ عشر، وعينه تكابرُ .. يُقضي الدَّمع عنها مُغالبا لأن له صحباً أصيبوا ولم يُصب لأن له صحباً أصيبوا ولم يُصب ومسر بهم صدام ياسو مداعبا! أجدرُ زهونا يا زهو كل بيوتنا فنحن بلك المستعظمون مداهبا ونحن بلك المستعظمون مداهبا اونحن بلك المستعظمون مداهبا المستكثرون أياديا المستكثرون أياديا ا

تعالیت موهوباً .. تعالیت واهبا
ولئیک مطلوباً .. ولبیک طالبا
ونحن علی مجری الفراتین غابه
یعانقها مجری الفراتین لاعبا
المنت به حتی تالقت جدورها
وهامت به حتی تالقت ذوائبا
تحضنه حتی تاری لظالها

وحتى تـرى نبضاً لكـل سُعَيْفَةٍ

كانُ لها قلباً على الموج واجبا!

فـواللّـهِ لـو هبُ النّسيمُ بغيـرما

يحبُ الفـراتان انتفضنا كتائبا!
وواللّـهِ لـو مـدُ الـزّمانُ إليهما
يَدَيْ ربيـةٍ لم تلقَ فينا معاتبا
ولكنْ تـرى في كـل عين حـرائقا
ومن كـل عين حـرائقا
إذا جاء هذا الماءَ مَن جاء غازياً
فمن دمـهِ لا الماء يـرتـدُ شـاربـا!

لك المجدُ، مر الدُهرُ هوجاً رياحُهُ ونحنُ كما نحن المنيعون جانبا ودقتُ طبولُ الموتِ في كلُ سُوجِنا فما وجدتُ فينا على الموتِ نادبا ولا لمحث م الخوف باباً موازباً موازباً موازباً ولكنْ رأتنا مشرعات صدورنا ولكنْ رأتنا مشرعات صدورنا وغاربا وأبنا، نهبوي سناماً وغاربا نحدافع كل الموت عن كل الهلنا وغاربا ونهوي على سود المنايا عصائبا بلى أبصرت وجه الفراتين داميا وما أبصرت وجه الفراتين شاحبا! بلى شَعَفات النُخلِ ضع ضجيعها وهيهات .. لا يحدودب النخل هاربا! ولكن للنَخال العظيم إذا انتخى الرافدين حرائبا!

أجِزْ زهونا ، ستون عاماً وزهونا على شورة العشرين يعتاش راهبا تشبّث بالتاريخ .. كلل سطورهِ أقسام على أمجادهن النّاوادبا

فان رفعت هاماتها كبرياؤنا أنسألها كيف استطالت ذوائبا ؟!

وأنت الـــذي علمتنــا كيف نـــزدهي

وكيف نكون الأكرمين مشاريا

وكيف نكـــون الانبلين مقــاتـــلًا وكيف نكــون الاطهــرين مضــاريــ

وديف منسوق المستة فينسا كسل يسوم أرومسة

وتسوقظ فينسا كسل يسوم مسواهبا

وتـــزرع فينـــا أن نحب حيــاتنــا

بأنْ نتحدى الموت ما كان راعبا

أجــز زهونا .. نزهـو .. ونزهـو قليلةً

علينا إذا ألموتور عدد ألمناقبا

صبَـــرنــا ونحنُ الأكثــرون مَصــارعــاً

وجُدنيا ونحن الأكثرون مصائبا

نزاحمُ خيلَ الموت، جازتُ بنا الدُّنا مفازاتِها سوداً، وجُزْنا كواكبا تدافعُنا الأهدوالُ عن صَهَدواتِها فيشكمُها مستَدوفَ زُ الغَيظِ راكبا! فيشكمُها مستَدوفَ زُ الغَيظِ راكبا! فُفتُكُم كل المدولجاتِ مهالكا وندوصِ كُ كل المدولجاتِ مَهاربا وما نفعُ أن تاتي حسيراً إلى الوغى إذا لم تعُدْ منها خضيباً وخاضبا!

لكَ المجدُ، ما شبُّث بارضٍ حرائقً

ولا مُطِـــرَتْ أَرضُ دمـــاً ونَـــوائب كهـذي الثـرى .. نيـــرانُها كــلُ حِقْبـةٍ

تُصفّي بها أدغالها والشوائبا

طوى الدُّهـرُ هـولاكـو، ولكنْ جـراحُنـا

لكـــلُ ضيــاءِ الأرض ظلَّتُ مَســاكبـــا ومـــرَّتْ بنــا ريــحُ المغــولِ فــانشبَتْ

بـــأضـــلاعِنـــا أنيـــابَهــا والمخــالبــا ونحنُ كمــــا نحنُ المنيعــــون أنفُســـاً

على مسا نُسلاقي، والضُّخسام مَسآربسا

أراقبُ وجهة الأرض .. كلَّ غضونِها وسالبا وسالبا وسالبا

فابصرنا أبهى وجوهاً لأننا نظال عليها الأوفرين متاعبا

وأبصـــرنـــا أزكى نفــوسـاً لأننا نسـامــخ حتى الأكثـرين مثـالبـا

ألَمْ تـــرنــا صــدام فَــرْطَ حميَّـةٍ مُلنَّنـا على مَــرُ العصـور مَعـاطبا

حَملْنا عن الدُّنيا جميع دياتِها وصالباً وصالباً

وكنَّا بها عِـدْلَ الَّذِي في نفوسنا فلم نُـدُن غالباً

كذا نحنُ حتى جِذْعُنا وهو جِـنْعُنا نحنُ حتى خِنْعا!

طلَعْنا على الدُنيا فكنّا مَشارقاً وجاءوا الى الدُنيا فكانوا مَعاريا

إذا سالَ سَيْلُ بالرجال فَحسْبُنا بالرجال فحسننا الرواسبا!

لكَ المجدُ مـوهوباً .. لك المجدُ واهبا
ولبيكَ مطلـوباً، ولبيك طالبا
وأكـرِمْ بما أجريْتَ، أجريْتَ دافقاً
وأعظِمْ بمـا أورَيْتَ، أورَيْتَ لاهبـا
إذا كنتَ قـد أغنيتَنا، وفعلْتها
فكـلُ الغنى أنّا تَخِـذناكَ صاحبا!
وكـلُ الغنى أنّا وجـدناكَ نخلة
إذا جـاءها الاعصار يرتـدُ هائبا
وكـلُ الغنى أنْ كنتَ سيفاً مخصَّباً
وكـلُ الغنى أنْ كنتَ سيفاً مخصَّباً
ومـاءً لكـلُ الظـامئين، وواحـة
ومـاءً لكـلُ الظـامئين، وواحـة
وكـانتْ بـكَ الاغنى بَهـاءً بيـوتُنا

لقد كنتَ فيها كركراتِ صغارِها أهارها أهاريجَهم .. أقدلامَهم والمكاتبا يُرونَك حتى في الدَّفاترِ بسمةً وزهواً ، فيحني رأسَهُ الطفالُ حادبا وأولُ ما في أبجديّة زهدوهِ عنون المَالِية وها عنوه كاتبا!

تعساليتَ موهدوساً .. تعالَيتَ واهبا ولبَّيك طالبا ولبَّيك طالبا ولبَّيك طالبا ويناً .. ولبَّيك طالبا ويُم للعلى واسلَمْ ففي كسلِّ بسمسةٍ ولمُ للعلى واسلَمْ ففي كسلِّ بسمسةٍ للعلى الطفلِ مسلاتَ السرافسدين مكاسبا

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢ / ٥ / ١٩٨٣

يا سيدي العراق

ويا سيدي كِبْرَ العراق، أمانة للسيدي كِبْرَ العراق، أمانة للسيدي كِبْرَ العرب عين، وننتخي لتساسرنا في الحبّ عين، وننتخي لعين، فناتي الموت رهوا، ونقحم فقل لي، وأنت الحبّ، دنياكَ كلّها تهيبُ بنا، من أيٌ نهريكَ نُفطَمُ ؟ وقلْ لي، وأنت الحب .. صاحت، وهلهلَتْ عراقية .. إعمارُنا كيف تُعصَمُ ؟ ليوانً الرّدى واللّه كانت نيوبُهُ لي وأنّ الرّدى واللّه كانت نيوبُهُ اللّه مخرمُ الفولاذ ما فيه مَخرمُ الفولاذ ما فيه مَخرمُ

لَشَقَّتُ عليه النارَ شَقَّا صدورُنا وخضناه حتى لم يعد فيه مقحَمُ

ويا سيدي كبر العراق، وكم لنا

من الـزهـو في دنياك .. والـزهـو أيهَمُ

يطيئ بـــاهليـــهِ الى حـــدُ أنّهم

يلــوحــون أيقـاظـاً وهم بعــد نــؤم

لهم دفقةً في القلب حتى مع الكرى تسلق من وتعفسو .. وتحلُّمُ

وها أنت ذا يا سيّدي أن لم يَطْر أَبْنا

جناح، ولم يلهسخ بسآمسالنسا فم

كما فعلت أيامُا الفُرُ كلُّها

فقلْ لي إذن من أيّ مجدَيْكَ أحرمُ ؟

أُجِمجمْةً في الموت؟ .. هل قال قائلُ

رأيتُ العـراقيين في الموت جمجموا ؟

لقدد نذرتنا الأرضُ في كلل مَجمدٍ طيوتُ يُدرجَمُ الموتُ يُدرجَمُ

أأسال تساريخ العسراق؟.. وقسائعة تصبُ دمساء ، أم حسديث مسرجم ؟ إلى الآن من سُسوح الكسرامة كِلُها ا ينوحُ لنا عطر، ويجري لنا ويبقى العسراقيسون، لو نال أختُهم نسيم بمسا لا تسرتضى فهمسو هم يستون مجرى الريح من كل وجهة ويَعلُــونَ ظهـرَ الهـولِ والهـولُ مُـرنِمُ بلى نحن يسا صدام أهلُك .. كلُّهمُ بــــــأرواحهم لمّـــا دعــــوتَ تحــــزُمـــ بلى نحن يسا صدام أهلُكَ .. كلُّهم عظامٌ ، وما ياتون في الـروع أعظمُ رأيتُ لهم والحـــربُ يلظى أوارُهـــا وقد أسرجوا فيها المنايا والجميوا وخاضوا مَخاضاً لم يخض مثلَهُ أَبُ

ولا خياضه جَدّ .. أمال وقرموا

ومدُّوا إلى التاريخ جسراً من السَّنسا أضاءوا به ما كلُّ أهليهِ أظلموا لقد علَّموا أوطانهم كيفَ نصرُها وما علَّموا أوطانهم كيف تُهرَّم

ويا سيّدي كبْر العراق، وللهوى ولهوى وللهوى وللهوى وللفضب المحموم كف ومعصم وإلا فما معنى الهوى حين تُردري ؟ وما الغيظ إمّا كنتَ في الغيظ تُخطَمُ ؟ لأعجبُ من قصوم يثيرون ضجّة وأفعالُهم حتى مع الرّفع تُجرزَمُ! فما بهمو إلا حراك وساوس فما بهمو إلا حراك وساوس إذا أوقِظوا ناموا، وإن أبصِروا عَموا للله فيهم، إنّهم لا أباعيد فيهم، إنّهم لا أباعيد

وأفدد ما يَشجيك أنَّ بُعَيْضَهم من العقربِ الصَّفراءِ في الضّيقِ ٱلأمُ

أقِلْ عثرَتي في الصّدق، فالصّدقُ أحزَمُ
فـاِنّي نـويَتُ الكيّ، والكيُّ أرحمُ
ثـلاثـةَ أعـوامٍ ضَمَدتُ على الشّجى
جـراحي، وتبقى سائلي: كيف أورمُ ؟
لأعجبُ أنّي مـا أزالُ مكـابـرأ
وما زال في زعمي لدى الحقُ مـرهمُ
وما زلت أرجـو من أهَيْلي وفـاءهم
وأهلي إذا أنجــدتُ في الحقُ أتهمــوا

أقِلْ عثرتي، ما كنتُ يوماً على الأذى جنوعاً، ولا والله، قسالوا، وهمهموا ودبّت مسع الغسازي عقساربُ شكّهم وظسلً لناري الصّوتُ، والجرحُ أبكَمُ!

وها أنذا .. مجد الفراتين كلُّه يُعاصي، فقلْ لي أهلُنا أين أولَموا ؟

ويا سيّد الفادين، يا أجدّلًا له
على قمّدة النيدران وكر ومجثمُ
ثدلاثة أعدوام وأنت على اللظى
تسابقُ سيل النار أيّدان تُضرمُ
وقفتَ بِشدنقِ الموتِ والموتُ فاغرَ
فلم ينطبقُ فكّاه، والناسُ حُرقمُ
يُدرون إلى هذا الشّجا غصغصتْ بهِ
حلوقُ المنايا وهو كالبدر يبسمُ
ثدلاثة أعدوامٍ تقودُ اندلاعها
وتحسمُ للتاريخ ما ليس يُحسَمُ

تفاجئهم من حيثُ شَـدُوا ولَملمـوا

فتنترهم نتر المذاري حصيدها وتُبقي لهم خوفاً إذا غبتَ يَدهمُ

ويا سيّد المسرى، وحولك عصبة النا الأرضُ م القطبين مادت تقدّموا إذا الأرضُ م القطبين مادت تقدّموا فلم المدقّوا بها سيقانهم يرجرونها ويرسونها في الهولِ، والهولُ مبهم وما هي إلا جولة يُحكمونها على الروع حتى ينثني وهو مرغّم وحتى تقيم الأرضُ هام جبالها لتنظر ماضاءوا عليها وأعتموا وما خلفوا فيها، وما قدّروا لها وما نقضوا من شاخصيها وأبرموا يظللُ العراقيون أسياد زهوهم

على قـــدرهم كــلُ ازدهـاءٍ يُصَمَّمُ

وقسامساتُهم أطوالُها عِسْلُ كِنْسِرِها وقسامساتُهم أطوالُها ومسا زاد منها فهو للكِنْسرِ منجمُ

ويسا سِيدي كِبْسرَ العسراق، وفيك لي من الزهوِ مسا لم يُعطَ في الأرض ملهَمُ

محبَّةُ أهلي .. نشوةُ الناس في دمي

مباهاة أولادي بائي لهم همر وأعينُ أطفيالِ العيراق تحيطُ بي

وأفـــواهُهم تستـــذكـــر اسمي وتبسمُ وتسالني : خمسـون عـــامـاً ولم تشِبْ ؟

ولا .. من لــه هذا الهـوى كيف يهرم ؟ يقــولون في الخمسين ما زلتَ عاشقاً ؟

وأقسمُ في الخمسين أصبحتُ أُغـــرَمُ! وأقسمُ في الخمسين أصبحتُ أُغــرَمُ! أجل يا عراق الكِبْر، عمري جمعتُهُ إلــاس أعلمُ إلــاس، والناس، والناس أعلمُ

- 4.4-

باني لهم صوت ، وأني لهم هوئ وأنّي ممسا أوقسدوا في ألهم يشيخ الدي خان العراق بذلّه وأبقى به طفلًا على الرّهو أفطَمُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٦ / ٩ / ١٩٨٣

والشمس يا صدام سيف

« ممداة الى وقفة السيد الرئيس بين وزراء الخارجية العرب »

ووقفتُ بين القــوم رمحـاً مشــرعَـا كنتَ العــراق تحــدياً، وتَـرفُعـا مــوجُ الفــراتين استُفِــزُ بـاســرهِ في مقلتيـك، فضاءَ غيظهما معـا! ووقفتَ رمحـاً، لــو يَــدُ همَّتْ بــهِ لتصــدُعَتْ عنــه السّمـاءُ تَصَــدُعـا كــان العــراقيــون كــلُ عيــونهم تــرنــو إلى لمعـانِ عينــكَ خُشَعـا حتى نطقتُ .. كــانُمـا شهــداؤنــا نطقــوا بصـوتــكَ أجمعين لنسمعـا نطقــوا بصـوتــكَ أجمعين لنسمعـا

قالوا لنا بمهيب صوتك إنه محض العسراق، وكسلُ قسولِ مدّعي محضُ العـــراق، وكفــؤهــا شهــداؤهُ والمقبل ون على الشهادة تُبعا يتـــراكضــون الى مسـاقط مـوتهم حتى تكاد حتوفهم أن تفرعا بهمُ ، وما بسواهمو ، يجرى غدأ مسوج الفسرات مكسابسرأ متدفعسا علَمُ العسراق أجسلُ زهسرَ نجسومسهِ عن أن يسرف على السرؤوس مسرقعسا واللِّــهِ يــا صـدام شِيباً مثلَمـا كابرت ناتيها، وناتى رضعا حتى نشيب بهــا، وأنت كفيلُنـا سندق باب الموت حتى يجزعا وكما تظنُ بنا، وظنَّكَ منَّةً سنحيلُها السوتُو الدي لن يُشفَعا

يا أنت، يا عز العراق ومجدة يا خير من آخي، وقاد، وجمُّعا ـ مقبسولسة أعسذار قسومك إنهم بحيـــادهم يَتلفُهــون تَلفُهــ السوجوه تكاد تبصر حاجبا ومن الأكف تكساد تلمسخ إصبع وتحمّل وتزمّل وتزمّل وتامّلوا __روة منمّق___ا وملمّع___ا وتدبيروه مبرقشا ومسرقه خسلاصة كل ما قدموا به « زعمُ الفــرزيقِ أن سيقتل مـربعـا »! مترفّعاً، ضخم المروءةِ، أروعا تستقبـــلُ الشُّفَــراتِ عنهم حــاســراً وتساميخ العثرات فيهم أصمعا

ويقول قائلهم: سننظر في غددٍ!
وغدد له شمس أبت أن تطلعا
بسوى يديك وأنت في حلباتها
والشمس يا صدام سيف لادُعا!

幸

اكبرتُ مجددَكَ مسا أعدزُ وأمنَعسا وشكرتُ ردُكَ مسا أبدزُ وأسرعسا وشكرتُ ردُكَ مسا أبدزُ وأسرعسا لبقيتُ في قلبي، وبين جسوانحي ورمٌ يعساصي مقلتي أن تهجعسا أني تُحمَّلُني المصسائبُ مئسسةً في أنَّ مسوكبَهسا عليَّ تجمَّعسا! وحَسَمْتَ .. يساللَّهِ، حسمُّكَ لم يسزل سيفساً على ورَمِ الضميسر ومبضعا!

牵

صدام .. حسبُ دمِ العراقِ مروءةً أن قد أضاء بكلً نفسٍ موضعا

أنُ العسراق به استفرِّ مصائراً كادث تماوت غضاضة وتوجعا أنْ أمسك الآلاف من شهددائيه قطبَ النف وس قُبيلَ أن يتزعزعا! أنْ قسال للأعسراب: قبل لم تسومنسوا أنْ هتَّكَ الأسرار حتى لم يسنعُ وجهاً ، على ما أتقنسوه ، مقنَّما فسياذا بهم ، ودم العسراق يسروزهم يتلمُّس ون من الحقيق ف زعار أنَّ العـــروبــة ، لا الـــذين رأيتُهم يتنطُّعــون على الهـوان تَنطُعـيا لكنُّها مم إخوة لي قد جرى ودمي على الأهسوار، واتّحسدا معسا لكنُّهـا تلك المكليين التي لسو أطلِقَتْ الاتثباكَ شوسياً، نُوزعا

أولاء من دمهم دمي، ولهم جــــرى دمنا، وحـاشا أن يسيـل مضيّعا

يا سيدي، عــنر الكـريم الأهلِـه إن شـام فيهم اللجـاجـة مَـوقعـا إني، وأوجــاغ العــراق تميتُني ليطيــر بي داعي العــراق إذا دعــا وأنــا أقــل بنيــه صبـرا في الاذى وأشــدهم في النــائبــات تَفجُعــا لكنني، وحيـاة مجــدِك، في الــردي تــدمعـا لكنني، وحيـاة مجــدِك، في الــردي تــدمعـا فــاذا رَهــوت بــه، وزهــؤك سيدي فــاذا رهــوت بــه، وزهــؤك سيدي هــذا العــراق، وأنت من شهقــاتــه هــذا العــراق، وأنت من شهقــاتــه سعى الــدنـا طــزا إليــه ومـا سعى الــدنــا طــزا إليــه ومـا سعى الــدنــا متكبــرا

لا خائفاً ياتي، ولا متصنّعا

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٠ / ٣ / ١٩٨٤

يلد الدهر كوكبا

تشرت مي جريدة الثورة بتاريخ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٤

كـــلُ أَلْفٍ .. في ذُروَةِ الأهـــوالِ

بين خـوفِ البَقا، وخـوفِ الــزوالِ
واتّساعِ العيــونِ بين المَجاهيــل
على اليــاس، وانتظــارِ المُحـالِ
يَضَعُ اللّهــرُ حملَـهُ، ثم يـرنــو
كبــريــاءُ إلى السّنين الخَــوالي
أنَّ أرحــامَهــا، وظُنَّت عقيمــا
قــد أضـاءتُ بكــلُ هــذا الجــلالِ!

كـــلً ألفٍ .. ومحـــوَرُ الأرضِ يــدمى وهـــو ينــزو بين الهــدى والضّــلالِ ينسزلُ اللّه صوتَهُ المُتَعالَي رجلًا ليس مثله في السرّجالِ رجلًا ليس مثله في السرّجالِ يمسكُ الأرضُ أن تميد، ويُسسي قطبَها عند ذروة السرَّلدالِ! يلدُ النِي السرَّلدالِ! يلدُ النِي النَّلِ النَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلَيْلِي السَّلِي السَّلْلِي السَّلِي السَّلَيْلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَلْلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَلْلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَلِي السَّلِي السَّلْمِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلَيْلِيْلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلِي السَّلَيْلِيْلِيْلِي الْمَ

أيها الفارش الموقبل من خمسين جيد السروا والشوال الموقب والتوقع مسراة ويعنى بين السروى والخيال غير أنه واضح الصوت الصوت بعيداً، لكن قسريب الطللل كل جيل يقول: هذا ويجبو كل جيل يقول: هذا ويجبو والمخاص العظيم ياخية بين نحمة الاجيال والمخاص العظيم ياخية جيداً

مـــاذن اللــــ باذان مُسترجَع صوت العسراق صوتك صدام وكانت أولى شموع النَّضال! كل نخل العراق أثقله الطلع ومالت بالكرم كل الدوالي واستطالت قامات كل العراقيين بعيد الغنا، وبعيد خ الماء في الفراتين أشهى صار أندى حتى هجيـ .. في كــلُ شيء كبــرُنــا في هَوانا .. في صبرنا .. في القتال حتى على هاجس الغيب عَظُمُن على الآج صدام في نفوس العراقيين رَضَـــداً لكـــل نَبْضِ المعـــالي

كلُّمــا مــالت الجــذوعُ سَمعْنــان هـاتفــاً في ضميــرنـا: لن تُمـالي فنُعــاصي، حتى إذا مــا استقفنـا تتـــراءى سيمـاك مثــل الهــلال!

أيها الفارسُ المُعَلَّمُ لا يثني عنا الفارسُ المُعَلَّمُ لا يثني عنا المعاريا عنا العصور طرح أن العصور طرح أن العصور طرح الماريا والسرخ المها والماري المجال المها في مجال والسري يستفر أن في مجال تعبَ المائها في وتارخي وتارخي وتارخي وتاركي العاليا وسراياك مُشرعات العوالي تعبَث كال شهقة، فهي تعلو

فتري منك بارقاً في الأعالي!

كــان فــرْطَ استطـالـةٍ كــلُّ دربٍ فــرْطَ اختــرالِ فجعلتَ الـــدروبَ فــرْطَ اختــرالِ

in made a sure of أنتُ علَّمتنا بانُ نجعنلُ الآجال في من بعض زادنسا في الـــرُحــال فعَـــرَفنا منك الوثوب على الموت لنحيا، في لحظية الإجفيال! أنت علمتنا بان أمتداد النهدر الشَّ رَهُنُ بِسَ وَرَةِ الشَّ لِلَّ السَّ فجعلنا حياتنا دفق ماء المناسب المساب المساع مسومسولة الانثيسال ذاكَ أنَّا نفيضُ قَدْرُ التَّحادِي النصال! المحمد النصال! أنت علمتنا سأن نتناهي المستقبل الم أنَّ للخيـــلِ سطــوةً لا تُجــاري من شط الخيال

انً قــوسَ الحيـاةِ في كفّ بـاريهـا صـــدوقٌ، مليئـــة بــالنّبــالِ أنت علّمتنا الذي لم يجيءُ في العلمِ لكنْ أتى بــــوحي الفعـالِ!

أفاندى مروءة من ندى عينيك المناسدى مروءة من ندى عينيك المناسان بالأطفال المناسفى من نبض قلبك إذ تنطق بالمناسم العراق في كل حال ؟ كصلة المناساة الم

من ما عينيك في الإنهمال كلّم عينيك في الإنهمال كلّم في رحال النّصار، خاشع الابتهال!

أفَــاحنى أبـوة لــذوي الأكـرم منال منال منال منال المنال منال المنال ال

أنت علَّمتَنا الذي لم يجيءُ في العلمِ لكنُ أتى بــــوحي الفعـــالِ!

سيّدي، لا أشينُ سيّدةَ الشّعبِ بحسرفٍ أقسولُه في المَسوالي! المفيتُها لسوجهك بِكُسراً للم تُعكُّسراً للم تُعكُّسرا حتى بهَمُ القتسالِ فساغتفِسرُ أنّني أوحُسدُ فيسك الآن نفسي، وفِببْيَتي، وعيسالي مشرئبًا لسزهبو كل العسراقيين

يا حروفاً تُلِحُ في القلَمِ السَّاعةَ مهمالي المُّاتِدي لن تُقالِي اللهُ المُّاتِدي لن تُقالِي اللهُ المُّاتِدي المُنْتِدي المُّاتِدي المُثَاتِدي المُّاتِدي المُّاتِدي

أي الخياريين

السرّصْدُ .. القلقُ المسوتورُ .. الأمَسلُ الكبرياءُ .. عيسونُ الناس .. السوجَلُ صسراحُ «لبّيسك » والنيسرانُ تشتعسلُ ويلمسعُ الهسائسلانِ النّصسرُ والاجَسلُ الحُيسارَين : هذا المغبَسرُ الجلّسلُ ؟ أم أن يسيلوا على بغداد .. لا وصلوا فكسلُ بيتٍ بسه من جيشهم رجسلُ فكسلُ بيتٍ بسه من جيشهم رجسلُ مساذا يقول العراقيون لو شئلوا ؟!

رأيثُ بالامس قـومـاً كنت أحسبُهم من العـراق، وضاقَ العيشُ فـارتحلـوا رأيتهم في مقـاهي كـلً عـاصمـةٍ وهم سُكارى، وما هُم .. خُنْعُ .. هَمَلُ

فقُلتُ أهلي وإخـواني .. حلستُ لهم
قلتُ: العراق .. ولم أكمل .. ولا حفلوا
ماذا به؟ .. قال منهم واحدٌ .. ضحكوا
نظرتُ خچلان من غيظي .. وما خجلوا!
أيُّ الخيارين؟ .. هذا القيح ننزفُ أُ
من الضمير، وقد ضاقت بنا السُبُلُ
مسُكعين على الأبواب نُورَكُ من
باب لباب، ونستخذي فننتقالُ ونما السَبُلُ الروح أوراما نفجرها
على العراق بما نُودي، ونبتذلُ؟
على العراق بما نُودي، ونبتذلُ؟
أم أنت يا شرفَ التاريخ، نَشتلُ في
ترابك الحررُ ساقينا كما شَتلوا

خفَاقة ملء روحي .. ملّ أوردَتي . هـذي النجوم .. بدأت الآن أكتهلُ!

لَكُنْ يُقصِّ أَ مِن إِذَلالنا اللَّهُ اللَّلْمُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللل

ولية طقس، من يصدقً أنَّ الطفولة تغزوها غارقٌ في شرفتي ثملً بـــالف ذكــرى، وغيمُ الأمس ينهم وأنتِ زاهيــةً الإلــوان ، ســايحــة في السروح .. أنجُمكِ الخضراء بـؤبـؤ العين .. والمذكري تالحقني «عش هكـدا في علق » .. تَبهَتُ ويختفي الكـــون إلّا أنتِ مــالنــة مبنى الـوزارة، ممهـوراً بـكِ الأزَلُ! يا راية المجــد والزّهـو الذي نبتّتُ أعمارنا فيه .. ماذا يصبخ أَيُّ الخيارَين ؟ .. ولم « بيضاً صفائقنا » تبقى ؟ .. و « حمسراً مواضينا » ونحتمل ؟ نقولُ ، نفعلُ ما قالوا ، وما فعليوا ونبذل الثمن الضخم السذي بسذلوا

أم تغتدي هنده الغدريسانُ أنسِرةً ونحن نخبو كما يستلبدُ الحَجَلُ؟ ماذا يقول العراقيون لو سُئلوا ؟!

كنا، ونبقى .. وعندي منك هاتفة في الروح يا هائل النهرين تنسدلُ تقصول إنَّ الفراتَ الآن ضفَّتُ فَ الماء تشتعلُ! تقادُ ممّا يجيشُ الماء تشتعلُ! تقصولُ إنَّ على العشار ألوية من العيون، وإنَّ الساهر الأثلُ! وأنَّ ميسان لو كحلاؤها وشلُ الطلُ يدفعُ عنها ذلك الوشلُ! وأننا يا مهيبَ النَّخلُ تَنخلُنا في النَّذلُ تتحللُ تنخلُنا في النَّذلُ تتحللُ تنخلُنا في النَّذلُ تتحللُ عنها ذلك الوشلُ! وأننا يا مهيبَ النَّخلُ تترى مقلةً بالذلُ تتحللُ في النَّهرينِ .. يا وطني يا سيّدي، سيّد النَّهرينِ .. يا وطني يا حمّالَ من حمَلوا

أنت العسراق، وعندي منك أجوية من ألفِ ألفِ تنساهى عندها الجَدَلُ من ألفِ ألفِ تنساهى عندها الجَدَلُ أنسا بحثنا بحثنا لكلكساميش عن سبب إلى الخلود ... بذَلْنا فوق ما بذلوا فلم نجد سبباً كالموت في شرفٍ ونحن نعقِلُ ما آباؤنا عقلوا! ونحن نصدف عن أولادنا شحبا للهم عنداً بالشم تنهطال وأنْ حفظنا لهدي الارض رونقها وأنْ حفظنا لهدي فعلوا

هل قلتُ علَّمتنا يا سيدي؟ .. أبداً أيها الرجلُ! أيها الرجلُ! أيها الرجلُ! أبيْتَ لي ذات يوم أنْ أقولَ: «صدىً كنّا» .. وقلتَ العراقيّدون ما ضَوْلوا

كانوا كباراً، وظلُوا يُستَطالُ بهم الطوتُ هم لا الصدى، فاعدِلْ كما عدلوا! الصُوتُ هم لا الصدى، فاعدِلْ كما عدلوا! وقلتُ لي ذاتَ يصوم إنَّهُ قَصَدَرُ وقلتُ لي ذاتَ يصوم إنَّه قصد المُقَلُ وانَّ مَن شاء أنْ يصرتاحَ من عُنَتٍ وأنْ مَن شاء أنْ يصرتاحَ من عُنتٍ مجهولًا، ويعتزلُ يلسوذ بالشقح مجهولًا، ويعتزلُ يا سيّدي، كلَّ فجرٍ، كلَّما انفتحتُ في الأفق تعتدلُ وأنت تصرفعها حسدُ السُّماء ولا وأنت تصرفعها حسدُ السُّماء ولا حتى كانَّكُ لم تترلُّ، ومعدرةً ليصلُ النَّرَ المَّالِّذِي إلَى أيُ نجم فصرعُها يصلُ النَّرَ ومعدرةً السَّماء ولا النَّلُ الأرض تنتقلُ النَّالُ ، أسماؤنا قُلَلُ ، أبناؤنا قُلْلُ مِنْلُونا فَلْلُ ، أبناؤنا قُلْلُ ، قُلْلُ مُنْسِاؤنا فَلْلُ ، أبناؤنا قُلْلُ ، أبناؤنا قُلْلُ ، أبناؤنا فَلْلُ ، قُلْلُ فُلُولُ الْلُولُ الْلَّلُولُ الْلَّالِ الْلَّالِلْلِلْلَالِلْلِلْلَالْل

وهال بنا مستكينُ أيُّها البطالُ ؟!

فاي سفح يلود المستكين به

كنا، ونبقى لما يُرضى العُلا مثلًا ولن يُصدال بصدام دلك المثكلُ والندى صاغ من عينيك زاجرةً كالسَّيفِ يجري عليها منبعٌ خَضِلُ! وشال منك على ودياننا جبلًا ومسوئسلُ العسزُّ فينسا ذلسك الجبسلُ لاربَع من بُسرودِ المجد عشتَ لها بهنّ خمسون جيلًا سوف تشتملُ! عاماً فعاماً نسجناها .. نُطرزُها جرحاً يسيل، وجرحاً كاذ يندملُ رخة ، وشهيدا .. ثم فصلها نصــرُ العـراق فكانت هـذه الحلّـلُ! هـــذا الاباء، وهـذا الـزّهـو نحملُـهُ وسام عار به للماوت نحتفال! وكلُّما امتــد عمــر الحــرب، تمنحُنــا عمـــراً ، وأعمــارُهم تــنوي وتُختــزَلُ

أجلُ ، لقد أسَـروا منًا ، وقـد قتلوا
وقـد أساءوا ، وقـد ساءوا ، وقـد خَتَلوا
وظـلُ ميـزانُهم يعلـو بكفَّتِـهِ
في حين كَفَّتُنا يهـوي بها الثَّقَـلُ
وأنت يـا سيّـدي تبقى تُعلِّمنا
أنَّ الـرجال إذا ما أرضِعـوا جُبِلـوا
وقـد جعلتَ رضاعَ الأرضِ في وطني
بكـلُ ثـدي كـريمِ النَّبعِ يتُصـلُ
فسـالمَ اللّـهُ مَن سـالمتَ مقتـدراً

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ٩ / ١٩٨٤

وللعراق اشتعال الروح

« أُقيت في احتفالات عيد المرأة العراقية »

هـــذا مصيــرُكَ، نبضُ القَلبِ والـــورقُ
لكـــلُ نجم مـــدارُ فيــه يحتــرقُ
نراهُ محضَ سنىً
ولا نجــادلُ فيــه كيف يــاتلقُ
كـانما الضـوء لا خـوف، ولا ألمُ
ولا ارتعــاش، ولا ضعف، ولا قلقُ
يــا حاسبي طـرفةً لا تلمسَنُ يـدي
فبي رمــادُ كثيــر، بعضــه ألقُ
هـــذي بقايـاي .. بـل هــذي بقيتُهم
كــلُ الــذين أحبـوا قبلنــا صـدقــوا

لا تتَّهِمْ ذا هـوى .. من أين تعـرفُهُ ؟ اللّـهُ يندري بجـوف الليل كم شهقـوا

يا رئة الشعر، أدري أن رئت معدر أنزل منطلقا ميداد خون إليه العمر أنزلق ما زلت وسع هيام القلب منطلقا ولم أزل عسد نبض القلب أنطلق! لقد وهبت جناحي ألف عاصف حتى تشطّت علي السوح والطرق وأنت، والصّه وأت المجد مرزيدة أرسائها .. الهوى، والطّيب، والعبق ثم الهوى، وتراب الأرض، والعَسرة مناها والما النار، والعلق ما هنت يوما، ولا زلّت قوائمها

تلك الجياد. ولا مالت لها عنيُّ

وهبتِ لــــلأرضِ زهـــوَ الأرضِ أَجِمعَــهُ فـــاكِ أَخْتَلَقُ ؟!

يا أمَّ أكرمنا يا أختَ أكرمنا يسا أمَّ أكرمنا يسا أمَّ أكرمنا يسا أختَ مَن بدماهُ الآن ينتطقُ محسرةً أبي وشع الكون نخوتُ و وسع الكون نخوتُ و ولي حسن وللعسراق جميعا حسولاً حسن فكيف يكسر زهراً أنتِ كوكبُهُ في يكسر ويين كفيسه سيفُ اللّه يُمتَشَقُ ؟

يا أمّ أكرمنا .. يا زوجَ أكرمنا ما أمّ أكرمنا ما أقربَ العهد لولا أنّهم سبقَوا إنّي أحسُّ كانُ الأرض حيثُ هَـوَوا لها رفيفُ، وفي أحشائها رَمَقُ! وفا أنّ دمَ المستشهـدين لـــه وذاك أنّ دمَ المستشهـدين لـــه مسرى قشعـريرة بالأرض يلتصقُ!

أمطارُنا هذه، نحن الغيومُ لها هم النين بها في الملتقى بَرَقوا فكلُ ضوءٍ سنى جرحٍ يضيءُ لنا وكلُ ضوءٍ سنى جرحٍ يضيءُ لنا وكلل فيضٍ دم للله ينسدلقُ نعلمُ الناسسَ أنَّ النصرَ موكبُهم للوكبُهم للوك للسيفِ من كفُّ بها يثقُ ها سيفُنا باسمِ صدّامٍ نجردُهُ ويساسمهِ لحياضِ الموتِ نستبقُ ويساسمه لحياضِ الموتِ نستبقُ وها حدودُ العراقِ الشُمُ آمنةً وها عيونُ الله تنطبقُ!

يا أختَ كلِّ أئتلاقٍ في مرابعنا يامن بها أبدعوا .. يامن بها نطقوا إن لم يكنْ ملهمي في كـــلً منطلَقٍ هــذا الجـلل ، ففيمَ السُّهـدُ والأرقُ؟ هـــذا مداري، طــويتُ العمــز أفتحُــهُ
حينـــاً، وحينــاً يعــاصيني فينغلقُ
للحبُ منــه احتــراقي، واتَقــادُ دمي
وللعــــراقِ اشتعـــالُ الـــروحِ والألقُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٤ / ٣ / ١٩٨٥

ياسيد المشرقين ياوطني «الشعثاء»

شعثاء، منثرورة جدائلُها تمسكُ جنع القطا حبائلُها شحوكاء ما قُلُمَتْ أظافرُها عنها غللها ولا أزيلَتْ عنها غللئلها ولا أزيلَتْ عنها غللئلها تكادُ من عُجْبِها بسرَونقِها على النزاهيات مائلُها يسزهو على النزاهيات مائلُها كلها نخلية لمنعتِها معقودة بالندرى أواخرها معقودة بالشرى أواخرها

معصوصة حدد أن يُشار لها
من دون أن تُسرتجى وسائلها
أقسولها والقلوب واجفة
وليس غيري والله قائلها
ويعلم الله أبُ غسائله المخود غائلها
أرعبَ صُمَّ الصخور غائلها
وقفتُ مكشوفة لأسهمها
مقاتلي حاسراً أقاتلها
إنّي على كرلً ما يسؤرقني

يامن أتانا هوى عتابهمو أنا تناءت، عنا محافلها وأننا مثال عاشق بطر أشعارنا عناوة نماطلها

ــ دُهــا عـــ ذبــة منــاهلهــا ملئيـــة دهشـــة مجــاهلهــ دُها عند كِل قافية جنسات عسدن تجسري جسداولها احبى، إن شعرنا عَنَتُ مفازة هسولة جنادله خمسون عاماً صحراء غربتنا ما عربَسَتْ لحظاة قاوافلها ــون عــامــأ دمـاؤنــا هَمَــلُ ما سُئِلَتْ كيف صار هاملها مُسذُ كسان صوتي كصوتِ قُبُسرَةٍ وكان لي لثفاة أحساولُها عـــراق .. والـــراءُ حين ألفظُهــا أسميع أمى تعليو هيلاهله لسلان والسزاء يسا عسراق هسوى ودوحـــة في دمي بــــلابلُهــا!

امن أتانا هوئ عتائهمو ونخـــوة تغتلي مــــراجله دأ بسائسا .. وللعسراق يسد أط_ولُ مِن ط_ولنا أناملُها خَـدُ التقاءِ أعيننا ببعضها، والتري مَكاحلُها قمصائنا مهدداً الغيظ، ليس الــــدهــول، ـدري العـــراق العظيم أنّ لنـــا نفساً عليه حَمّاً شهواغلها ـدري العــــراقُ العظيم أنَّ لنـــا عبــــادةً هــــــنه دلائلهـ أنَّا نعاني من حبِّه وجعاً وحسرقة ليس ما يماثلها! أنَّ السَّهـــامَ التي تـــراشُ لَـــهُ

سدورُنا دائماً مشاتلُها!

____ا إذا أمحلَثُ مــــــواسمُـــ أضت لاغ أولادنك سنابله وانَّنِا ، وهنو ضناحتكُ حِنْدَلُ عيــونُنــا تحتفي هــواملُهــ _راخــة هكــذا نعــاللهـــا أوجاعًة هكذا نبادله صابق المتب فارفقن بنا فبعض لوم السرجال قاتلها! لئن سكتنا هنيها فلنا آثــاز صيبق غيداً نسائلُه دامنا هده مرواضعها سيوفنا هدده حم ونحن أدرى بمسا بسانفسنسا وأين مِن أهلنـــا مَنــازلُه لم أكتب الشُّعــر متــرَفــاً بَطِــراً منيّتي هـــــــده بــــــدائلُه

قد جاملتني قصائدي زمناً
لكنني اليصوم لا أجاملها
للو أن روحاً في كل قافية
في كل قافية

يا سيّد المشرقين يا وطني

كفّدارة الارضِ أنت حاملُها!

مُذ أسرَجَ الكونُ بدء رحلتِهِ

والارضُ مُذ شُرعتُ مَداخلُها

وقيل يا ضوء .. يا رياحُ ويا

ماء ادخليها ضالله داخلُها
حطّتْ مصوازينَها عليك ولم

ها أنت ذا، والبدنا باجمعها اليك ذاهلها

وأنت مُصــــغ ، والهـــور تعبـــــؤه إليك مثل التبي جحافلها وابيت ، إذ زوارقُهُم . صَمْتُ التُّ مثل التماسيح سال سائلها! تـــرنــو عيــوئــهُ قلقــاً حتى النجــومُ استفـاق آفلُهـا وأنت تُحصى الــــدبيب .. ألفُ مَـــدي لــــلارض .. أقــداشهـا .. مبــاذلهـا ــا .. بـــؤسُهــا .. رذائلُهــا خلاصها المرتجى .. فضائلها دبـــون .. كـــل آونـــة سيردئية يستغيث كساحله في نفه ب هـــذي الميــاه ذات ضحى أولى السُّفين استقـــام حـــابلَهـ وسال للضّوء ذاهالًا دَهِشاً من كيف أغنى الحياة عاملُها!

حدبسون .. زحف غسائلسة هيجَتْ على غِــــرُةِ مَنـــاصلُهـــ استقــــرَّتْ عليـــك عقـــريـــةً يلســـــغ حتى الحجــــار ذاحلُهـ رخت: لا .. والمياهُ راجفة يلتف حسول البسردي جسافلهسا! كسلُ القيسامسات بمسد ثسانيسةٍ مسامت عليهم وصال صائلها ــة كـــانت الجحيم وإذ صـــرخت: لا: قُطُفت ســـلاسلهــا! فانصب م النار ما تظل إلى خمسين جياً تسومي مشاعلها! الأرضُ ، والمـاءُ ، والسّماءُ غـدتُ سبيكـــــةً كُــــؤرَثُ مفــــاصلُهـــ فهم شخـــوص، وحــولهم كــرة م النار موصولة هَا اللها!

لم يعلم وا ، واللهيب يحص مم ميامُها الموت أم سواحلُها! البابيال فسوقهم رجم اللَّــةُ يَــدري ما كان وابلُها! سيحد المشحرقين يحما وظني أنعى الحضارات أنت قاتلُها! والله لحدو لم تقف لها رضداً غطُّتْ فجساجَ التُّسري نَسواسلُهسا بيتاً فبيتاً بيوتُنا اقتُحمتُ وذُبُحَتْ وَسُطَهِ ا ع وائلُهِ لَقيـــلُ حتى الطفـــولــة انتحبَث تحت سك_اكينهم جَـلاجله_ا! نفسُ الكهـــوف، ونفسُ ظُلمتِهــا تلك الأفاعي هذي قبائلها اليدوم كالأمس جال جائلها واليـــوم كـالأمس دال دائلهــا

ماذا جنى العار؟ .. ها جماجُمه مسلء البراري .. وهما هيساكلهما ويعلمُ الله كم تــــواكلُهــ أيتـــامُهــا كم ، وكم أراملُهـــ مملنا، لكنْ على شيرَفٍ أقساط مروت فينا انت منتاتنا مناهلها بيض، وسيوداً كيانت من ــا، وهم أســـافلُهـــــ نحن عُــــراهــا، وهم أراذلُهـ ـــا لكن لمكـــرمـــة أن بيـوت الـرجال شـ وتــون ميتــة سَفُلَتْ يغشى البيوت الحسرام والحرب، حتى الحروب، إن فُقِدَتْ فيها المعايير طال طائلها

نه أمُنة مصيبتُهـ أنَّ المعايين لا تُشاكلُه أنّ الفقيـــة الفقيـــه جـاهلهـا والمستقيم المُجِــــد هـــازلهـ ياتى بما لا يُطاق قادمُها يمضي بمـــا لا يُطــاق راحلُهــ إن كسان مجنونها بسه حَسرَدُ فانظر بماذا ياتيك عاقلها انما الله جل مقصدة أرادهــــا محنــــةً نُــــزاولُهـ فكل جهل، وكل مَلامَة حطُّتْ على بــــابهــــا رَواحلُهــ قاتأتنا بحقيها فأنا تــــاريــــخُ حبُّ بـــه نقـــاتلُهـــ بكـــل مــا في الحيــاةِ من أمــل ومسسا يفى للحيسساة آملهسا

ربنساهمسو، وليس بمن يسريد من بسؤسها يسزايلها نحن من سومير ومن أكيد سيـــوفُ أرواحنـــا صيـــ خُ كُلُ العدراق قاتلُهم آشـــورُهـا قـاتلت ويـــ ل من لا نسراهمسو أبدأ بسل بكسرُها قساتك ووائلها ائنا كلها، مُسلاحمُنا من ألفِ عــام هبَّث نصـائلُه حملنا سيوفها شرفا وقاتلت مالانا شما كان صدام غير دي رحم تجمّعت عندة نضائله هُـؤ مَن يقـول الـذي يُقـالُ لها وهـو الـذى راهياً يطاولها!

السذي رغم كسل ا فالضلوع قاسي لكنَّ قلباً بها ينا رةً من ودادِ ذي تُقطَـــعُ جــوراً ، صــدام واص ذي لا تنالًه لغة رغمَ البـلاغـات، وهـ قيومك لمقدم تلــــزم أغمــادهــا في ا يقوم فارسهم إلّا وللخيــل مــ ل العُــــلا فــــراستُـــهُ أدرى بصولات أص ا غُرداً صرواهلها يمضي بها غُيِّاً ك

كائسة فَارْطَ ما يصولُ بها للها المحالة يساجلها!

يا سيّدي كلّما كتبتُ أجددُ
قصيدتي لا يجيء باسلُها
إلا ختاماً، كانمًا حُكِمَتُ
أن تلتقي في الدذرى فدواصلُها!
وكلّما قلتُ: إنّها تُقلَتُ
أبصرتُها يستقيمُ كاهلُها!
كانما يشربُهُ من وَلَهِ
إليك مجزوؤها وكاملُها!
إليك مجزوؤها وكاملُها!
إن قلتُ أتعبتني، فيربُ هيوى
ولا، وحاشاك .. أنت تعرفُنا

أسلمتَني للتي بـــــك ارتفعَتْ فـارلها ؟!

بشرت بني جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ٣ / ١٩٨٥

أبابيل العسراق

لكم أنتم تجووزُ الكبرياءُ
وتوسعُ من مَدارجِها السّماءُ
لكم أنتم عصراقُ الكِبْ و يُعلي
لكم أنتم عصراقُ الكِبْ ماءِ
يقيمُ الصرافدان مناز ماء
يلودُ به مدى الزّمنِ الظّماءُ
لكم أنتم يسير نخيالُ أرضي
وشَعْفَتُهُ يضعُ بها الهواءُ
مسيرتَهُ التي من ألف عامٍ
للها قضاءُ!
لكم أنتم، وأنتم زهوا مَن يُردُ به البلاءُ

يغنّي كـــلُ طفــلٍ في بــلادي وتَـرفـعُ من هـلاهِلها النّساءُ!

أبابيل العراق، وكلُّ ليلٍ لكم في قلب ظُلمتِ به انتخاءً لكم عنقاء فرولاذٍ يراها

فيفت ح كل قُبُتِ مِ الفضاءُ وإذ تسرون ترتجفُ الدُياجي

ويجمـــد في كــواكبهـا الضيـاء

تشقُّ ون الظ لام، لكم وميضُ

ولللجرام حولكم انطفاء

ـــواني، ثم يلمـع كـلُ شيء

فا لاك وان من لهب رداءً!

صقور الرافدين، ولستُ أدعو لمسذبحة يعمُ بها الفناء

ولا واللَــــه، عن أطفــال خصمي

وددتُ لـــو أنَّ أضــلاعي وقـاءُ
ولكنْ رُبُ شـــرُ مستطيــرِ

يُــلاذُ بــه وتُختصَــرُ الــدمـاءُ!

صقور السرافدين، هي المنايا هي الحرن التي فَرضوا وشاءوا وساءوا وما في الحرب من وجه جميل ولكن السوباء هدو السوباء للسوباء هدو السوباء للسوباء الما إيسران نقال

لشــــلُ هجـــومَهم ذاك النُقــاءُ لمـا خـاضـوا لاكـواخٍ صغـادٍ والمحاف أبــريـاءُ وأهلــوهـا ضعـاف أبـريـاءُ بكــلُ ســلاحهم، وهمــو ألـوف

فصـــدُّهم الضّعــافُ الأقــويـاءُ!

- ٣٥٣ -الاعمال الشعرية أجلْ، في الهـور من أشـلاء أهلي غضاريفٌ .. وبعـدُ به بكاءُ! وطفـــلُ أمُــه دُبحَتْ وظلَتْ وظلَتْ الهــاء ألهــا من فــوة جثّتــه انحناءُ الهــا من فــوة جثّتــه انحناءُ أجــل قصَبُ، وأمتعــة خــواءُ يــورجحهـا على المـاء الخــواءُ ولكنْ في ميــاه الهــور تبقى بيــارقُهم يــرفُ بهــا الإبــاءُ! وييقى في ميـاه الهــور صـوتُ لــاه الهــور صـوتُ لــواءُ وييقى وجــه إيــرانٍ قميدُ الــواء أوييقى وجــه إيــرانٍ قميدُ الــوقــاحـة والــزيــاءُ! وييقى وجــه إيــرانٍ قميدُ الــوقــاحـة والــزيــاءُ والــزيــاءُ

ورَ الــــدين، وربُ زهــوِ لـــدين، وربُ زهــو لـــدين، ومشـــارف الغضب التقـــاءُ

فتصبح بعض أشرعه التحديي وليس لهنا من السريسح امتسلاء كــان المــوج إذ يعاف و وتعاف و مسهد المساود و يغاضيه المنتصنع ما تشاء! الله من محض رغ وت ب يُساءُ! الأعام ال وأنتم إرث من حملت وأ المنايا المناون المناف والمستعدد والمستعوا للجحيم بها وجاءوا فلم يلحق بهم إلّا المعـــــالي وأنتم بعضُ صــــدام، وُفيكم سمسات منسه أولهسا السَّخساء وأبهــاهـا، وأعظمها التحــذي وأكرمُها المروءة والحياء! the for the same

ونيكم منه أنّ له عيوناً كعين الصّقر يَرهبُها الخَفاءُ! فيكشف نفسَهُ .. لم يدنُ منه ولكنَّ السّيوفَ لها مضاءُ! ولكنَّ السّيوفَ لها مضاءُ! وفيكم من ذرى صدام نفسُ شموسٌ، بعضُ نخوتِها الفداءُ وغيرتُهُ، ورفعتُ منكبَيْهِ وأنّ قليلُ رشفتِها الرتواءُ! وأنّ لصبرهِ شاواً ولكنْ يقصُّ سماواً ولكنْ يقصُّ سماواً ولكنْ يقصُّ سماتِه أن الغباءُ! فكونوا منه أشرعة كباراً فبعضُ سماتِه ريح وماءُ! وبعضُ سماتِه ريح وماءُ! وبعضُ سماتِه أنْ ظلَّ حبَااً وبعضُ سماتِه أنْ ظلَّ حبَااً وبعضُ سماتِه أنْ ظلَّ حبَااً والنَّ عليه ينعقدُ الصرجاءُ!

نشرت ني جريدة الثورة بتاريخ ١٣ / ٦ / ١٩٨٥

يا مهيب الغيظ يا وطني

لحظةً للخشوعُ قبلَ أن توقدوا بارقاً للدموعُ

إنَّ هاجسةً هاجسه أنَّ أرواحهم بيننا جالسه يا عيوناً ترانا ولسنا نراها يا أعزُ الرُّفاقُ يا قناديلَ ليلِ العراقُ لكمو أنحني للخامسه رافعاً رايتي الخامسه خاشع القلب كي تقبلوها ولكم عهدُ كلُّ الدماءُ

أنني الآن أنشر عرضَ الفضاءُ رايةَ الشَّرفِ السادسُهُ أَلَّ

للعراق الذي لا يميلُ للفراتينِ والمستَقَزُ النُّخيلُ ولصدامَ جيلًا فجيلُ ننتخي كلُما تردس الرّادسه نزرع الآن ساريةً سادسه فوق ساترنا المستحيلُ!

الشامخُ الباذخُ العالي .. له نثبُ للسامخُ الباذخُ العالي .. له بكالُ دماء القلبِ نختضبُ لله تُغطّي فجاجَ الأرضِ نخوتُنا حتى تكادَ فجاجُ الأرض تحتجبُ نصادُ عنه هبوبَ الرّيح ، خافقة راياتُنا .. وله أكبادُنا تجبُ هو العراق .. فَمن أبقى ؟ .. وأيُ يبدٍ هو العراق .. فَمن أبقى من اليدِ يدعوها فتجتنبُ؟

هــو العــراق .. وبعضُ من مـروءتـه .. أنّـا لــه وحــدَهُ في الضّيق ننتسبُ!

كــل بلمعـة نجم منـك تعتصبُ! يا فاتحاً قلبَهُ للحبي .. يا فرحـاً

دارث على كــل محـــزونٍ بـــه الحِقَبُ من حُسنِ عشتـار .. من تمـوز مـؤتلقـاً

من كَرْمِ بابلَ .. ما قالوا .. وما كتبوا عن كــل فجــرٍ مُضيءٍ فــرٌ طـائــرُهُ

من العــــراق، ولبُ الكـــون منخلم

ت تـــزرع ليــلُ الأرضِ مبتهجـاً هنا شهبُ .. هنا شهبُ

هنا حروف غريبات، وملحمة مسلّة ههنا .. قيتارة .. أدبُ

وهبْتَ للأرضِ كلِّ الأُرضِ مجددَ هوى وهبْتَ للأرضِ مجدد هوى وحكمة .. وهززتَ الناسَ فاضطربوا كانوا غُيباً، فصحوا كانوا نياماً، وكانوا غُيباً، فصحوا وإذ رأوا ركبَ زهدو للعلى ركبدوا!

يا سيدي .. يا مهيبَ الغيظ .. يا وطني
يا سيدي .. يا مهيبَ الغيظ .. يا وهبوا ؟
وما جزوا ؟ .. وهو حتى عندَ محنتِه
يجري لعطشانهم منه دم سَربُ
هاذا العراق ، وبعضُ من مروءتِهِ
أن ظلً خمساً عن الأخلاق يحتربُ!

خمساً أدرنا رحاها .. طاقها جبلٌ من صبرنا .. واسمُ صدّامٍ لها قطُبُ خمساً، وهم حَمَاً فيها .. ونحن بها حصى تكساد بسه الأطواق تنثقبُ!

خمساً طحنا بها طحناً حشودهمو إذا تــــراختُ أدارَ المقبضَ الغضبُ خمساً، وللشرف المرزوع في دميه مروءة تعتريها صولة عحك نحن من بعدِ خمسِ نبتدي صُفداً يا حاطبَ الموت ماذا جنت تحتطبُ ؟! بعيد خمس بدأنا الآن ندفعُكم دفعـــاً إلى حيثُ نـــارُ الله تلتهتُ أناى قلاعِكمو طهران، ظل بها ليـــلًا فليــلًا جنــاحُ المــوت ينســربُ ما أنقذتُ أهلَها ما تعدون بها من الحمساية لكن أنقدذَ الهدربُ! أعـزُ أسواركم «خــرجُ »، وها هي ذي مسلاعب لصقور الجو، ما رغبوا! لم تستطيعوا بها دفعاً .. بلي دفعت عنها الشتائم والتهريج والخُطَبُ!

وها حشودُكمو عند الحدودِ لنا في كال ليالِ عليها واثبُ يثبُ يا بؤسَ أهليكمو .. يا بؤسَ شعبكمو حتى متى يحمال البلوى ويحتسبُ؟!

魯

جيش العــراق .. لَخَمسُ أنت سيّدُهـا مجــد بـانٌ اسمَ صــدامٍ لهـا لَقَبُ! معنا يسمّونها هم ؟ .. قادسيّة من؟؟ ماذا يسمّونها هم ؟ .. قادسيّة من؟؟ ذي قـارَ مَن؟ .. أم نهاونـد لهم نَسَبُ؟! أمــا خميني ، وخــامنئي ، ولَفْهُمــا فهم لــدى السيف لا رأسٌ ، ولا ذنب! وما الذي حصــدوا فيها ؟ .. مصيبتَهم وعــارَهم ، وجــرابـا حشــؤه كــذِبُ وهـــا هم الآن والأورامُ تنهشهم

سیّدی، یا مهیب الغیظ، یا وطنا . لم يسرقَ يسوماً إلى أسبسابسه سبِّبُ ا بيتَ صدام، يا تاريخُ أُمُّتِنا ويا منائد، يا أقسواش، يا قُبَبُ يا أَلْفُ شمسِ وشمسِ .. يا كواكبَها ويسا مسدارًاتِها أيسان تنجدني لقد زرعنا بهددي الأرض أنفسنا جدد وجَدد وجدد قبله مُسنَّدُ كُورَتُ هسده الدنيا ونحن هنا والنخسلُ ، والطُّلعُ ، والأهسوارُ ، والقصبُ والسرافدان هنا، والشمش مُدُ طلَعَتْ والسراسيات عليها الثليج والغرب هـو العراق، فلو أنّ السّما هيطتُ لـــــلارض ، ما زلُّ عن ميعاده الــرُطَبُ! هـ و العراق .. فلــو أنَّ النجـوم هـوتُ وحقّ صدام مسا رفّت لنسا ركّت ! نشری فی جریدة الثورة بتاریخ ۲۲ / ۹ / ۱۹۸۵

دموع الكبرياء

هـــذهِ حيــرتي .. وهــذا اضطــرابي
أمهليني، فـــانتِ تـــدرين مــابي
كــلُ زهـــو العـــراق بين ضلـــوعي
ودمــــوغ العــــراق في أهـــدابي!
بصـــرة الكبــريــاء، هـــذا لقــاغ
فيــه كــلُ ارتعــاشــةِ السّيّـابِ
ولهـــذا بكيت .. زهـــؤ دمـــوعي
ولهـــذا بكيت .. زهـــؤ دمـــوعي
رئمــا دمعــة على عــنقِ نخــلِ
رئمــا دمعــة بهــا لشبــابي!
أو لطفــلٍ في غفلــةٍ كـان يلهــو
فجـــاة صــار شعلــة في التــرابِ
أذمــا جــلُ أدمعي كبــريــاء
المتــاريس، والهــوى الـــلا يُحــابي

والــوجــوه البصــريّـة الحبّ، تــزدادُ عطـــاءً مِـا زادَ شَــدُ العـــذاب!

إيسه يسا بصرة الخليسل .. وأهلي

في غـــد يســـّالــونني .. وصحــابي كيف ألفيتَهــــــا ؟ .. وأقسم أنّى

ستكون الدموع بعض جوابي! سياقول العراق فيها مقيمً

ولصـــدام هـالــة في الــروابي سـاقول الصغار قد حملوا بغداد

في كـــلً دفتـــدٍ وكتــابِ! حملـوا العُــرْبَ في القلـوب عــذابـاً

حملوا العُرْبُ في القلوبُ عَدْاباً لا عتاباً .. لم يصغروا للعتاب!

حملوا الشَّعرَ كلِّهُ .. أنشدوهُ للمُّعروفَ الكِّوابي دون أن يكتبوا الحروفَ الكِّوابي

ساقول اخشعوا فانسا بكينا ويكى الشعور في بطون الخوابي

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٣٠ / ١١ / ١٩٨٥

سيدي ياعراق

شـــاخصَ العينِ والقلَمْ لا نبـولًا، ولا سقَمْ قفص الصَّـدِ فـارتطَمْ مثلَما الطَّيرِ في العتَمْ

أيُها الساهار العَلَمْ ورَمُ تحتّ ورَمُ تحتّ ورَمُ العَلَمُ العيب والحكمُ العيب والحكمُ العيب والحكمُ تابتُ الجدع والقدمُ حسول ساقيْك ملتطم يفرز الضّوء والظُلَمْ قممُ ما لها قمَمُ قممُ ما الها قمَمُ قَارَمُا إثْرَا وَ قَارَمُا أَنْ قَارَمُ قَالِمُ قَارَمُ قَارِمُ قَارَمُ قَارَامُ قَارَمُ قَارَمُ قَارُمُ قَارَمُ قَارَمُ قَارَمُ قَارَمُ قَارِمُ قَالْمُ قَارِمُ قَالِمُ قَارِمُ قَالْمُ قَارِمُ قَارِمُ قَارِمُ قَارِمُ قَارِمُ قَارِمُ قَارَمُ قَارُمُ قَارُمُ قَارِمُ قَارِمُ قَارِمُ قَارُمُ قَارُمُ قَارُمُ قَال

لا، وعين ك لم أنَمْ من عسل لم أنَمْ من عسل يسا عسراق الإبساء يسا أتمسلك شسامخسا والمنسايسا لمسوجها أتمسلك مساردا وسرايساه حسول العجَمْ وأرى جحف للله العجَمْ الله المحتفية المسلك العجَمْ وأرى جحف لله العجَمْ الله المحتفية المسلك المحتفية المحتفية

لا ضمي ر، ولا ذمَمْ تلح ضمي الجندل الأصَمْ كالحندل الأصَمْ كالمنطقة ومنخ رم المنطقة المنطقة المنطقة والظّلة!

لا حياء ، ولا تُقىً غابية من عقاربٍ غابية من عقاربٍ وهي تسعى إليك من بينما أنت شامخ ماليء رُخبية الفَضا

يا عراق الله الأشم عُمْدَ مجدراه ما انشكم من مروءات الجم أسرج الهول واعترم والئم الحرر ما فطم! لا وعينيك لم أنم أنه أيها المائح الدي أيها المائح الدي أيها الليث حولك كلما صاح صائح العلى أبيداً ترضع العلى

يا عراق الإباء يا أيها السافر الدي يا منيعا على الشجا يا عفيفا على الأدى يا كبيراً على القدى

سيدي يا عراق يا وطنَ الحقُ والنَّهي والنَّهي ألفُ مصوتٍ هَمَتْ بنا شريتْ شصريتْ ما لَوينا عنانيا

صابق العفو والنَّقَمُ عند مسالة العنها الله معتصم كلَّم اللهم اللهم اللهم أنت يا بانخ القِدَمُ من نئ اللهم ولا حُرزمُ من نئ أوجاء كلُها أوجاء كلُها أوجاء كلُها الهمولُ فانهارم جُبَبُ في وقها عِمَمُ اللهم اللهم

سيدي يا عاصم الرجا أنت يا عاصم الرجا أنت يا حاسم الرجا أنت يا حاسم الرجى أنت يا سيد السنا أنت يا سيد السنا حولك الآن جحفال والغات ببعضها تنفس كلها تتحدي كلما سال سيلها ومسوح تحدولها ليس للها يهم الأولى لهم

واعتسرض أيُها الفَدَمْ رادماً كل مرتسدَمْ رادماً كل مرتسدَمْ راجمه راجمها كل من رجمُ لا رجسوعُ ، ولا نسلهُ ظلَمْ!

فسانتفض أيها السردى وانهم ز أيها اللظى رمى رامياً كلل من رمى لا خشاع ولا أسى إن من رام ظُلمنا

شروف الأهرل والشّية في الأمّة في الأمّة كلّما بالله بالله استّحة لكم العراب في الأمّة لكم العراب في الشّمة في الله من العراب الحراب العراب في الله من العراب في العرب ا

يا جنود العراق يا يا عزيزين في الورى يا عزيزين في الورى يا يا مين في الورى ييا مين في الحرى لكم الحبّ والهدوى بياسمكم لا اسم غيركم وطن العرب كلّيه ولكم فيوق زهروكم ولكم فيوق زهروكم فيدا الهدوى في ييدا الهدوى هدذا الدي بنى وهدو هدذا الدي بنى

كلّما عقده الفضم الفضم المنصرة ومعرز من وشم المحمد المحمد والمعروب والمعروب المحمد ال

وبه توثق الفرى واسماً في جبينو واشماً في جبينو واشماً واشماً المسروع راهياً وكسان ، فسرط كبرو وكسان ، فسرط كبرو بساسم اليوم يُنتَخى وله يصائق السوفا

إنّني الفُ متّهم أنفي متّهم أنفي الموت بسالسًام أنفي الموت بسالسًام لهم الآن مسزد حَسم كم كتبنسا .. وكم .. وكم لا تساوي رذاذ دَمْ!

لا وعيني ك لم أنم أنني قباب غ هنا وعلى النار إخوتي وعلى النار إخوتي ثكلتني قصادي قصادي أبحار الشعار كلها

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٢ / ١٩٨٦

رجنز في المعركة

(0)

بالنَّمِ والأجساد يا شطَّ العـرَبُ نَمـلًا جرفَيْكَ إذا الوغدُ اقتـرَبُ يطفُون في الماء كما يطفو الكرَبُ للموتِ أو لـلأسـر، ليس للهـرَبُ لن يجدوا في الأرض طرّاً مضطرّبُ لا نَبْعَ يخفيهم بها ولا غـــرَبُ واحـــرَبِا إن لم نُبِـــدُهم واحـــرَبُ!

• نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٤ / ٢ / ١٩٨٦

(00)

يا جُنْدَ صدام بصدام انتَّخوا أَخُ إِذَا ما أَعسَرَثُ ، نعمَ الأَخُ لا تتركوا في الأرض صلًا ينفخُ فهم إذا دَبُوا بارضِ أَسْرخوا سنُوا فجاجَ الأرض قِدْراً واطبخوا حتى يبيدوا كلَّهم أو يرضخوا لا يرضخوا لا يرضخوا يا حاملين اسمَ الفراتينَ اشمخوا باللَّم أو بنصركم تضمَّخوا

هه نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٦ / ٢ / ١٩٨٦

من لهيب المعركة

أقبل وا من كل صوب أقبل وا من كل فنخ أقبل وا من كل فنخ أقبل وا فالأرض تدري أنها تسرت غ رخ أقبل وا يا من جهلتم أن مناء الفاو من كال يا من جهلتم فيه يا أيتام خرخ كسل يسوم نلتقيكم فيه يا أيتام خرخ هدو عند الله تقوى ولبيت الله حَديج

نشرت في جريدة الثورة في ٢٤ / ٢ / ١٩٨٦

رجز في المعركة

e)

أي ماء قد نزلتم يا تتَز ما لَهُ وِرْدُ، ولا منه صَدَرْ قطعة تُجبَلُ توا من سَقَرْ لا يُرى فيها لِمَنجاةٍ أَشَرْ قطعة تُجبَلُ ليسَ إلّا مصوتُكم مَدد البصدر

牵

ه نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٩٨٦

(00)

الله ثم الله يا بالدي يا شوكة في أعيُنِ الأعادي يا شوكة في أعيُنِ الأعادي يا زهو كل ناطقٍ بالضادِ الله من بَذْلِكِ في الجهادِ ومن تَعاليكِ على الأحقادِ من العراقيين في الجِلادِ كائهم حشدٌ من الأطوادِ يسحق أكداساً من الجرادِ يسحق أكداساً من الجرادِ الله منهم والردى ينادي وهم يصولون على الأوغادِ كائهم في مصوسمِ الحصادِ الله، ثم الله يا بالدي!

وه نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٦ / ١٩٨٦

ويا غضب العراقيين

الديك النارُ والحطبُ لديكَ السَّيارُ واللهَبُ السَّيارُ واللهَبُ المَّيانُ الغضَبُ ا

ألا مَن مبليغُ ايران أنَّ جنودها نضبوا وأنَّ المصوت بينهمو على قصدمين ينتصبُ ا وأنَّ الأرض ، لا متروى لهم فيها ولا هربُ ولِصْقَ الطين ، مثل الدُّود ناموا حيثما ثَقَبوا في لا قُبُلُ ، ولا دُبُود ناموا حيثما ثَقَبوا في لا قُبُلُ ، ولا دُبُون ولا صُعُد ، ولا صبَبُ

ألا مَن مبليغً ايران أنَّ شبابَها ذهبوا وأنَّ عشيرَها تُكبوا وأنَّ عشيرَها تُكبوا

بهم في الفاو قد حُطِبوا ما البرديُّ .. ؟ ما القصَبُ ؟ فــــوق الأرض تنقلبُ وهم في وَسْطِها حبَــبُ!

وأنَّ جميعة من حَطَبث وأنَّ حصادهم .. هيهات هناك الأرض فوقَ الأرض كانُ خباطة خبطَتْ

أنَّ الهـــولَ يقتــربُ منها الــرُعبُ يــرتعبُ الــرُكبُ تغــوصُ بسيلــه الــرُكبُ منــد الآن ينتحبُ العلمية وانطفات بــه الشّهبُ وانطفات بــه الشّهبُ ويحملُ جــنعَـهُ الكَـربُ ويحملُ جــنعَـهُ الكَـربُ ويحملُ عينَـهُ الهَـدبُ المناهبُ وصيــع ولاتَ مـــرتقبُ وصيــع ولاتَ مــرتقبُ كيف الهــول يحتــربُ كيف الهــول يحتــربُ كيف الهــول يحتــربُ يستخــدي ويضطــربُ

ألا مَن مبليغ ايران وأن أوائيل الطوفان وأن أوائيل الطوفان وأن البيدة من دمها وأن الليبل في ايران وأن الليبل في ايران فكيف إذا ادلهم الها الهوك وأقبل من أقاصي الأرض وحاق بهم إلى أن كاد وأصبحت السماء بها وأصبحت السماء بها وأصبحت السماء بها وأصبحت السماء بها وكيف الموت ، حتى الموت

ا وكيف رجالُنا تثبُ ون كيف يقاتا العربُ! ان لا رأسٌ ولا ذنبُ!

هناك ترين سَوْرَتنا يعلِّمُ كِ العراقيَ ون ولن ينجو من الحَدَثان

Brund Brunds & get Warding

أيا وها أب من وهباو ويا ثاب وهابا ثاب ويا ثاب ويا ثاب ويا تنخلب ويا تنخلب ويا تنخلب ويا تنخلب ويا تنخلب ويا من كلما وكيف وأين يالما وكيف وأين يالما وكيف وأين يالما وكيف والمناب المناب المناب

Street Street

أجل يا سيد النهرين ويا قتال من قتال من قتال ويا ويا من مهابت ويا من مهابت ويا رهوا على الأهدوال ويا رهوا على الأهدوال ويا رهوا على الأهدوال ويا رين يفجَدوها أجل يا سيد النهرين أين يفجَد النهرين أين يفجَد النهرين أين من المنافية وحاشا النّخل ، جلّ النخل ولكنْ ربّ قصافية

يـــا من تحفظ الحقب طيف

ويا متواصل الأمجاد ليه من عهد باتيبال

وكُتِّابُ السِّدُني كتبوا! تُه دى وهي تستلبُ وتسقي وهي تحتلبُ ما أبقَـوا، ولا شطبـوا روم الله تف وسهم رهب تعلمُ أنَّهم كـ ذبـوا خافقها الني يجبُ واثبه السدي يثب الا ست ولا حجُبُ لا عنى ولا تعبُ إنَّ مــراحَنــا خصبُ ا تفيض م روءة رطب ! فانت مسارنا اللَّحِبُ وأنت غــرارُنا الــذربُ إذا ما غيرنا لَغبوا! مساجد تصبح التُدبُ! ومن دمهم لهـــا قُبَبُ!

نبسوخسذ نصر أملى وهــــذا أنت حتى اليـــوم وتعطي وهي تستعطي وهـــذا أنت، حتى اليــوم لأنَّ معارجَ التَّاريخ وهدذا أنت حتى اليدوم وهسسذا أنت حتى اليسوم فينسا متجسيزدأ للنكار ويباء متواتذن الأمطيار ويا مستنفراً للموت وإنّ تـــرابنــا ممَّانا لئن ضاقت مسالكهم وأنت منازنا العالى ونحن نُقيم ميلتنا وإن شهداؤنا سقطوا فمن دمهم منائسرها

وهم اسماؤنا الحُسنى فقط السماؤنا الحُسنى فقط للفرس أيُّ غيدٍ وقطل للفرس أيُّ دم وأيُّ دمي سيستشري ؟ يمينا تستغيث الأرض يمينا تقشعار السريان يمينا تسكت الغربان سيغدو الموت لا نباغ

وهم ميراثنا اللّجبُ!
لهم في الفاو يُرتقبُ؟
لهم في الفاو يُرتقبُ؟
لهم فيها سينسكبُ؟!
وأيُ لطئ سيلتهبُ؟
والرّب لطئ فصوقها قِربُ
ممّا ينفث الصوصبُ
إذ غريانهم نعبوا!
به ينجو، ولا غربُ

العراقيين ما ندبوا! ما صالوا، وما غضبوا وأزكى ما له انتسبوا وأزكى ما له انتسبوا يا حَدِبُ حين تعشعش الصيون، يا حَدِبُ لكسلٌ جموعنا أهَبُ حصول الفاو يحتربُ

ويا صدام، يا صوت ويا غضب العراقيين ويا أندى مروءتهم ويا صدام ياصدام ويا صدام ويا أمضى من الصّمصام ويا مَن محضُ طَلْعتِــه ويا مَن محضُ طَلْعتِــه ويطللُ النخلُ يا صدام

يظ ل بجذي العملاق
ولا والله، لا ايران
ستبقى حيّ ت منهم
عقاريُهُم ولو مُلِئَث
سنسحقُها الى أنْ لا
غداً سترين يا ايران

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١ / ٣ / ١٩٨٦

and the second of the second o

وللعراق بني عمى مهابته

بيضُ وجـوهُ بني عمّي كما الغُـزَ فـلا قتـامَ بني عمّي، ولا كـدَرَ بيضُ ضمائـرُهم « ملساء ، جارحـةُ مثـل المرايا .. عليها الآه تنكسـرُ تعـودُ من حيثُ جـاءتُ وهي داميـة أمـا قلـوبُ بني عمّي فتعتــذرُ!

بيضٌ وجوهُ بني عمّي كانهمو بقاصرٍ من جميع الهمُ قد قُصِروا! حيّاهم الله، مُسرخياةً أعنّتهُمُ رهواً إذا أقبلوا .. رهواً إذا دبروا خالٍ وفاضهمو من كل هاجسةٍ حيث انتهى بهمو تطوافهُم شخروا!

بيضٌ وجوهُ بني عمّي .. ضمائاتهُم بيضٌ .. بلى سَطَروا بيضٌ .. دفاتهُم بيضٌ .. بلى سَطَروا فيها ولكنْ بماءٍ لا دليال له ولا عليه ولا يبقى له أثار أن محنتنا من لي بابسائكم ؟ .. أم أنَّ محنتنا آباؤنا ، فبنا من ذكرهم خَفَارُ؟! لائهم ما رأوا أعراضهم غُريتُ وأسبَلوا جفنَهم للنَّوم وادَّثروا! وأسبَلوا جفنَهم للنَّوم وادَّثروا! من لي باقلم من كانت محابرهم جراحُهُم ، وبها الإبداغ ياترز يستربلُ اللَّم شعراً ، كلُّ قافيةٍ يستعربُ فيهه يستعربُ فيه يستعربُ فيهه يستعربُ فيهه يستعربُ فيهه يستعربُ فيهه يستعربُ فيهم المناسِ فيهه يستعربُ فيهم يستعربُ في يستعربُ ف

لا مَن قسوافيهِ تلوي من مَسَدَلْتِها أعنا وطرد أعناقها، ولها في نلها وطرد أعناقها، ولها في نلها وطرد الله يسا وطني .. كم تُستَفَسرُ ولا تنشقُ أرضُك؟ .. كم تُسؤدى وتغتفِر؟! حتى وأنت نبيع ، كم بلحمك من ناهلي، وكم ظُفُسرُ! وصالُ جسمك ، ليولا خيون بعضِهم أوصالُ جسمك ، ليولا خيون بعضِهم من أهلي ، وكم تُحتَضَدُ! ويسركضون خفافاً ، لا لنصرِكَ بيل

بيضٌ وجهوهُ بني عمني، عمالقة المالوا، وما خطروا! أبناءُ عمني ما مالوا، وما خطروا! تهابُهم قممُ المائيا، فتقلقُ إن غابوا، وتخشع إجلالًا إذا حضروا! لأن أبناء عمني كلُهم زَرَدُ لائ أبناء عمني كلُهم زَرَدُ محبولةً، ولجسمٍ واحدٍ ضُفِروا!

- ۳۸۵ -الاعمال الشعرية

أبناء أعمامنا، من أربعين خلَتُ
ونحنُ تُطعِمُ والنيارانُ تشتجارُ
ما نالت النارُ فيكم تاجَ سنبلةٍ
إلّا سعى بيدراً منا لها البشرُ
أضلاعُنا كلّها نبقى نجودُ بها
ضلعاً فضلعاً وهولُ الموتِ يدّجدُ
أبهى أويالإنا حنّوا دمشقَ دماً
وكادَ، لولا دماهم، يصدقُ الخبَدُ

ویخساون .. ففی بغیداد وازرهٔ
بالف وزر، سوی ما عندها، ترز
لکندیا یا بنی عمی یُقطعُنیا
ان الاعادی لنیا من ارضکم عبروا
وائهم بکمی جیاءوا، فنحن نیری
آنسارکم فی خطاهم کلمیا عثیروا!
حتی اکساد، ومن بیوس یخییل لی
بیان وجها بیوجی راح یستترو!

أبناءَ عمّي، سلامُ اللّهِ نرسلُهُ
لكالُ أرضٍ بها أطفالُكم نَفروا
قاط الهم إنَّ بغداد التي قارأوا
تبقى ومن عمار أهليها لهم عُمُارُ!

قـــولوا العـراق منيـع رغم صـدعتــه بـــاهلكم، ويكم أنتم لـــه عُـــذُرُ أبناءً عمي، وخافوا من خطيتهم لا تكذبوا ، إنَّ قلبَ الطفل يغتفر حين يـــدرى أنّ والـــدة يخــونــه ، يلتـوى ليّـا وينفطــ ا! العـــراق، وأمّـا أهلُــه، فلهم زهــؤ الفــراتين .. والأمــواجُ تنشطــرُ شطرين عنهم، فشطراً يستحيــلُ دماً لهم، وشطراً سيوناً حيثُما زأروا! حاقِ بني عمّي مهـــابتُـــهُ هـو العـراق، قضاء اللّه والقَـدُ! و العسراقُ بني عمّي، ونحن بسه بمحضِ قـول «عـراقيّون » نفتخـرُ! عسنراً بني العم .. لا زهواً بانفسنا بـل بالـدِّماء التي في «الفاو» تنهمـرُ

شــواهقُ كردستان ما سجـدتُ إلَّا لَهِم ، وعلَى هـامـاته فظـل ممًا جـرى في الصَّخـر من لَهَب ومن دماء يُباهي بعضَـهُ الحَجَـرُ! بنى عمّى .. بمن وقفـــوا سبعين شهراً على الفولاذ .. ما زفروا دماً أو لهيباً .. بسالدين لهم في كــلُ قلب عــراقي هــوى غَضِــرُ ابناء عمّى، ومُذْ كنَّا أُصَّيْبِيَةً كنَّا تُغنَّى لهذا الجيش .. الخميس، عصافيراً مبلَّكةً نصطفُ فحيرَ الشتاءِ البردُ، والمطررُ والبيرقُ الخافقُ المـزهـوُ .. شــاخصـةً عيوننا ، ويكادُ الدُّماعُ ينهمـرُ ونحن ننشـــــدُ ، والأضــــلاعُ راجفـــةُ « الجيشُ سورُ .. » ويعلو الصوت .. ينتشرُ

حتى نخالَ الدُنا طُرَا تشاركُنا نخالَ النهر .. والشجار وضفاف النهر .. والشجار وها كبِرى وها كبِرى صلى الأناشيدِ فيهم كلما انتصروا

هــو العــراق، ونـدري انكم معنا بالذي بذروا في شجانا بالذي بذروا بأرضنا .. نحن ندري، غيرَ نـاسلةٍ من التَّـوجُـعِ فيها واتـر يتِـرُ الله يسزلُ اضعفُ الايمان حاديكم ؟! حتى الحجـاز يكاد الآن بنفجـر فــاين أنتم بني عمّي ؟ .. ونخــوتُكم خدرُ؟ خوفُ دهاها ـمعاذ الله ـ أم خدرُ؟

خوف دهاها _معاذ الله_ أم خدر؟ وللع__راق بني عمي مهابتُــه هذا هو الآن .. منه الورد والصدر والصدر لكن يع__رُ وللت_اري_خ ذاك_رة والمراب حيلًا فجيلًا غداً تروي ، وتدبير وتدبير فحيلًا غداً تروي ، وتدبير

يعان العال الكم كان العاداق وحيا والعدا كُثُرُ وحيا والعدا كُثُرُ وحيا والعدا كُثُرُ وحيا والعدا كُثُرُ بلل كنتمو بعضهم .. هذي خناجرُكم على رقاب العاراقيين تاتما وللعاراق بني عمّي مهابتُ هيهات سيفُ صالاح الدين ينكسرُ! ولم تازل للعاراقيين هيبتُهم ولم تازل للعاراقيين هيبتُهم ولم تازل بهم الأهاوالُ تنازجا هي دوحا مُذُ نبوخذنصُر سَمَقَتُ وها ذراها بها صدام يعتمارُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ٣ / ١٩٨٦

كنا نسميه شوقا

« أُقيت في المتفال بعيد المأة العراقية ،

الكبرياءُ الدرى، والحسنُ، والتَّرفُ والايثار، والشَّرفُ والحبُّ، والمجلُّ، والايثار، والشَّرفُ وقفتَ والشُّعر ترهو في مدارجها فللنزي، والحسن .. أيُ صرحِ بانخِ تقفُ! والكبرياءُ الذرى، والحسن .. أيُ مدى يمضي بنا، لو نسينا نفسَنا، الشَّغَفُ! وكيف ننسى، وضوءُ اللّهِ أسطعُهُ هذا النّاصعُ الأنِفُ هذا الجبينُ الحبينُ الحجمعنا ولا نرى فيه مجلذ الشمس ينكسفُ!

يا أختُ نخل العسراق اللاتميلُ بهِ

ريصحة، ولكنْ دلالًا يلعبُ السَّففُ!
حسلاوة التّمرِ أو أحلى، وجبوهرها
مثسلُ النّسواةِ عليه السَّنُ تنقصفُ!
يا بنتَ خير أبٍ .. يا أختَ خير أخٍ
يا أمْ أكرم هَن في أرضهم نَزفُوا

يا أختُ صدام .. كلُ الرَّهوِ أنَّ لنا من حُررُ وجهكِ ما نهوى ، وما نَصِفُ لقد عشقناكِ بذلًا لا حدودَ لَـهُ ما شابَـهُ ندمُ يـوماً ، ولا أسَفُ بلى ، يـرشَـعُ بعضُ الحـرْنِ هيئَـهُ حيناً .. وبالبدرِ حيناً يعلَقُ الكلفُ! يا أختَ صدام .. تــاريخُ فـانشـرُهُ؟
أم حــاضرُ كـلً يـوم منـه نـرتشفُ؟
ألستِ بنتَ التي «لـولَتْ» لـواحــدها؟
«هزُتْ، ولولَتْ» .. بَراها السُهدُ والشُظفُ
حتى اذا جـاء محمــولًا يفيضُ دمـاً
كــانت هــلاهلهـا والنّـار تنــذرفُ!

الستِ من خفقت يسوماً عباءتها في « وَقعةِ الجسر » تَهدي زحفَ من زحفوا حتى إذا اختَارَمتُها النار ، وانكفات ظلّت أهازيجُها مجداً به هتفوا!

وأنتِ هـ أنتِ .. يبقى الفرسُ عمرَهمو قلوبُهم منكِ في الأهوار ترتجفُ! أيعلمون، وقد ذاقوا مرارتَها ويعضُ غيظكِ هذا ما به خُسِفوا مساذا تُعسدُ لهم بغسداد من رُجُم ومسا تخبَنُسهُ الحسدباءُ والنَّجفُ! تاللَّهِ تصبحُ هذي الغسارفاتُ هوئ كسواسراً من دماء الفرس تغترفُ!

يا أختَ عشتار .. إنَّ الشَّعرَ أصعبُهُ
ما ظلً يوميءُ عن بعدٍ ، ولا يقفُ !
قد كان لي ذاتَ يومٍ أيُّ منذلَفٍ
كان الصبا رغمَ ذاك البوس يندلفُ
كنا نسميه شوقاً مرةً ، وهويُ
ناتي ذنوياً صغيراتٍ .. ونعترفُ !
تُرى كَبِرْنا؟ .. أم انَّ الشعرَ من قلقٍ
أمسى يرى .. ثم يدنو .. ثم ينحرفُ ؟!

نــذرُ لمجـدِكِ ما قالـوا، وما وصفـــوا سيّان ما اتّفقـوا فيـهِ، وما اختلفـوا بقيتِ أنتِ، على ما قيل، لولوةً محسارُها هذه الأجفان لا الصّنفُ!

يا زهو كا العراق الليس يدرك وما تُفرغ الصُّحُفُ السَّحُفُ السَّحُفُ السَّحُفُ السَّحُفُ السَّحُفُ السَّحُفُ السَّحُفُ السَّحُفُ السَّحِبِ من خَوافقها قيه ينخطفُ الله القلوب من كثير وهو في شُغُلٍ يقسال عنه كثير وهو في شُغُلٍ بكللُ شيء، سوى أوجاعِه، كَلِفُ بكللُ شيء، سوى أوجاعِه، كَلِفُ وما الذي أبقت الصدنيا لصاحبها؟ وما الذي أبقت الصدنيا لصاحبها؟ حرى بنا العمر طوفاناً، وزورتُنا والناس ما نَصَفوا! في عاصفٍ ثائرِ الأمواج ينجرفُ جرى بنا العمال الكنّنا، وزورتُنا والناس ما نَصَفوا! في عاصفٍ ثائرِ الأمواج ينجرفُ الكنّنا، وزوايانا، ونوايانا، ونوايانا، ونوايانا، ونوايانا، ونوساف الكنّنا، وزوايانا، ونوايانا، ونوساف!

تحيةً لكِ يا نبعاً باضلعنا عليه خيمةً كل العمر تعتكفُ يظلُ عيدُكِ أبهىٰ ما يُذكّرُنا بانً في الأرض سرّاً عنده نقفُ!

تشرت في جريدة اليزموك بتازيخ ٣٠ / ٣ / ١٩٨٦

نهز فيهم نخيل الروح

يسوماً ستسائنا الانسوارُ والظُلَمُ ستسالُ السريحُ ، والامطارُ ، والاكمُ هذي أضاءت ، وهذي أظلَمَتْ ، وَسَرَتْ هسني أضاءت ، وهذي لمَنْ ؟ .. ولمساذا هَلَّت السدِّيمُ إن كسان كلُّ شهابٍ قبل مسوليهِ مَسدارُهُ ، وهبو في المجهبول ، ينحطمُ ! إن كسانت الارضُ ، من هبول ، أجنتُها سيودُ الطُوالِعِ في الارحامِ تنفطمُ ! وقيل بيل غيمةُ سيوداءُ مقبلة مقبلة مقبلة مقبلة الماء ، حتى رعدها وَرَمُ ملعبونة الماء ، حتى رعدها وَرَمُ كسانَها عقيربُ جَمُّ ذَنائها كسلُ النين اقشعَارُتْ فوقهم يَتِموا كسلُ السنين اقشعَارُتْ فوقهم يَتِموا كسلُ السنين اقشعَارُتْ فوقهم يَتِموا

ما أنسزلت سُمّها يسوماً باهلة إِلَّا رأيتَ بنيها كلِّهم عَقِما وقد أناختُ على ايران .. لستَ ترى عــوداً بـايـران إلا وهـو ينقصم وها أتت .. فانتفضنا، كل منجرد للموت أحداقًة من لَمْعِها سُلمُ أمّـا العراق فَلا .. إنّ العراق لَـهُ مهابة بحسدود الله تـرتطمُ! أما العراقُ فلا .. سيفُ العراقِ إذا ما هِيضَ سيفٌ، وبمُّ الـواتـرين دَمُ! ها نجمُنا وَسُطَ غيم المــوت نـزرعُــهُ وإنّنا نتحادي كيف ينثلمُ تنحـاشُ عنه غيومُ الكونِ من هَلَـع أو من هوىً .. وهو في الحالَينِ يبتسمُ خمسون جيلًا وهذا الليلُ يرقبُنا مثــلَ الفَــراشِ على الأضـواءِ نــزدحمُ

حتى نموث احتراقاً فَرْطَ سَوْرَتِنا لكنْ يشعشع فينا الضّوء والقيَمُ إنّا بنو العزّ، تاتينا مقاتلُنا وجهاً لوجه، وناتيها، فنلتحمُ حتى إذا ما انجلَث تبقى مَساقطنا بالمجدِ والدم لا بالموت تلتثمُ تبقى رؤوسُ العصراقيين عصالياً تعتامُها النار لا يعتامُها الهَرَمُ

الناسُ ما شيّدوا، والناسُ ما هذموا
ناداهم الخُلْدُ، أو ناداهم العددَمُ
تبقى قدوافلُهم، ما بين مدولدِها
ومدوتِها، حادياها الزّهو والألمُ
وصهدوة للتحددي لا يفارقُها
صهيلُها، وهي لا ساقُ، ولا قدمُ
ولا جناحُ، ولكنْ طيفُ مُدرزِمَدٍ

انَّ التي نسدبَث بسالامسِ معتصماً كانت على الحَدْسِ تدري أين تعتصمُ ا وأعظمُ النساسِ مَن يساتيك منتخياً وما صرخت، ولكنْ صاحت الشَيمُ ا بمثللِ هسذا انتخى صدام نخوته كالصُّقر أنسراخُهُ من حوله نُهموا كالصُّقر أنسراخُهُ من حوله نُهموا فسارفَضَ عن قسم، سِتُ مضينَ ولم ييسرحْ مهيباً، ندياً ذلك القَسَمُ ا

يسوماً ستسالنا الأنوارُ والظّلَمُ ستسالُ الشوحُ ، والأنقاضُ ، والرّمَمُ السّان موجدة ؟ والنّحان فيكم على ساسان موجدة ؟ والنّسان م والتساريخ ، والعجَمُ أنّا دفَعْنا بهدب العين جمرتهم جيسرائنا ، ومن الاسلام نحتشمُ حتى رأينا بانُ الدّينَ عندهمو مَدواجعُ قَدْرُ ما هُوْ عندَنا نِمَمُ

ادسيِّــــةُ من ألفٍ فجيعتُهم ونحن نـــرفض إلّا أنّهــــ نهــز فيهم نخيــل الــروح عــل بهم بقيَّةٌ من تُقى سلمان .. لا سَلِموا! ما في الجذوع سوى السُّلَّاء .. إن لُمِسوا أدمَوا، وإن تُركوا فالواخزون ها هم، وست على الطاحونةِ انصرمَتْ وكال أعمارهم فيها وكـــلُ دعـــوةِ داع عنـــدَهم سلفـــاً عنه ازورار، وفي آذانهم صَمَمً ون ببغـــدادِ بـــرامكـــة بمجـــد هـــارون في بغــداد ينهــدم ويخساون ، فبغداد التي عرفوا تبقی تعلّمٔ کســـری کیف ینهــ أمّا مقام أبينا، لا أبيا لهمو

فاين هم منة ذاك الطاهر العلم

دماؤه شرفُ الدُنيا، شهادتُهُ
نبراشنا، وهوانا ذلك الحرَمُ
يُسزايدون على أجدادِنا ولهم
على رقباب بنيهم خنجرز نَهِمُ
ويخساون، فما في كربلاء لهم
ولا ببغداد إلا واصم يَصِم

ستُ مضَيْنَ ، وهسذا سَيلُنسا العَسرِمُ
هذي السَّرايا ، وهذي الخيسلُ واللَّجُمُ
هسذي الجبسالُ من الفولاذ ، والسَّجُمُ
والسُّود ، والبيض ، والادغسالُ ، والاجَمُ
والسواقفون عمساليقاً ، حشودُهمو
مسدُ الحدودِ كموجِ البحرِ تلتطمُ
وخلفَهم سساتسرُ ثسانٍ سسواعدهُ
عظسًامها سَبَطانُ البيض والقلَمُ !

أأنت هــــذا أم الحـــوافــة العجَمُ؟ الآن نبصــر ما قالـوا وما زعمـوا

بالجاثماتِ على الآكام، شاخصةً أعناقها، وبنوها قطُ ما جثموا

إن أرعــــدَتْ تُـرعــد الـوديــانُ من هَلـع

أو أمسكتْ أمسكتْ أنفـــاسَهـــا القممُ! بـــالمـــوغَـــراتِ منـــاقيـــراً وأجنحـــةً

إذا أغـارت شهيقُ الـريـــحِ ينكتمُ!

وتـــرجف الأرض في ايــران راعشــة

أوكارها، أيُّ وكر سوف يضطرمُ ؟ تخيُّل وا أنَّ بُغ لَارض يعصمُهم

منها، وأين طريد الموت يعتصم ؟!

كانت «سري» قبل شهر جد ماثلة ماثلة تم اختفى الرّسم ، لا خَطُوا ، ولا رسموا

وهم سكوتُ ، فما صاحوا ، ولا شَتَموا

كانَّهم ما رأوا شيئاً، ولا علموا!

وقبلَها جعلتْ من «خَــرْجَ» منعطَفاً وفـــوق طهـــران منهـا واسمً يسمً

بكبرياء العراقيين إن غضبوا

وكبرياء العسراقيين إن حلمسوا

به ولهم في مهَبُ الموت إن عراموا

وحَولِهم .. ما أبُّاحوا فيه أو كظموا

بكلُّ هـــذا سناتيهم، وأعظمُــهُ

صدام والمجد، بسل صدام والكسرة

صدام والبيض، والسرايسات، والهمم

صدام إن زوجموا .. صدام إن زحموا

صدام إن يبدأوا .. صدام إن ختموا

وق من الهول أرسى حولهم قدراً

كسائما هم بهذا الاسم قد وسموا

فيان بدا منه طيف في مواضعهم

قلويهم منه في أقفاصها تَجِمُ!

هـذا الـذي جـدُهُ في كـريـلاء لـهُ

هـذا الـذي ، مفضياً ، في سـرُ هيبتِـهِ

تبقى لالف عيـونُ الـدُهـرِ تختصمُ ا
بـه ، ويـالـواقفين الآن .. كـلُ فتى

مـا بين عينيـه مجـدُ الله يـرتسمُ
بهم جميعـاً غـداً تعلـو بيـارقنـا
ومثلمـا نحن نهـوى سـوف تنحسمُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٠ / ٩ / ١٩٨٩

رجز في المعركة

(0)

تقديَّمي يا قدوَّة الحسينِ تقددُّمي فانتِ رَدُّ الدَّينِ شدَّي على الاعناقِ واليدينِ حتى تَري شرانمَ الخميني كومَ جرادٍ جاحظِ العينينِ محترةٍ فوق ثرى النهرينِ تقدينِ تقدينِ على النهرينِ النهرينِ

帝

ه نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٢ / ٩ / ١٩٨٦

(**)

نحن هنا يا أيُها المُضِلُونُ نحن هنا منازلُ وأهلونُ مُذْ كُوِّرَتْ نحن هنا مقيمونُ واللّهِ يا زمرةَ هذا المافون قبورُكم نحفرها في «مجنونُ »!

هه نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ۱۹۸۸ / ۹ / ۱۹۸۸

لا والذي خلق

واللي والفلق والأوج عام والفلق والأوج عام والأوق في العين من ألق أي منغل قل على من ألق الله على المنع والمنع المنع والمنع المنع والمنع والمنع

لا، والصني خلق وحق كسل السني خلق وحق عينيك ومسائلهم للغلقات الارض عنهم فسلا يسرى هارئهم واحدهم يبصدر حتى قبل السزدى يموث من وحق عينيك وماليصعقن في الحسدود حتى يسروا كانما السروا كانما ك

القلق ولن يُثيـــروا شعــرةً فينـــ لا والذي خلق !

يُعـــــــرَفُ إِن بِــــــرَقُ قيد ضياقت الحلق لل أشد والنَّدوَّقُ لَيُصبِحَنُّ بِـــاللَّظي وبِـالــدِّم الغَـرق حشــــــــودُهم مِـــــــزَقُ ســوف يَــرونَ الفجـرَ من دخـــانه عسق يشتعـــلُ الصّلْبُ كمــا يشتعـــلُ الــورَقُ! نُبقي لهم رمّــق وأنت في قل وينا الحاق صدام قسد صدة

صـــدام ، كـــلُ خـافق وكـــلُ غيم بـــرقـــهُ ونحن آدری حسول من إن هي إلا صولات ومسا بنسا من رهسة واللَّسِهِ سِنْوف تغتدي نسحقهم سحقاً فاللا وكيف بسئاس جنسيده

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ١٢ / ١٩٨٦

سيصير وجه الأرض أندى

أبشِر، فانت أعرز بندا وأشد في الحدثان زندا وأحرر في الحدثان زندا وأحرر في الجُلّى دما وأبر عند الروع جُندا أبشِر فمن جَيشانها سيصير وجه الأرض أندى يُسقى بهم عَفنا، ويشربُ من دمائك أنت رَندا ويضمُهم جيَفاً على أحقادهن كُمِدْن كَمْدا بينا يضمُلك برينا ومجدا

لَحَمَ الخُـواءَ بها وسَـدًى فـامعني يا نارُ حَصْدا أن نشـدً اليـوم شـدًا إنَّ الـرُدى يا نار جَـدًا أن نمـوت أبـا وجَـدًا بـانً للغَليـان حَـدًا بـانً للغَليـان حَـدًا

أبشِ رَ فَ إِنَّ رؤوسَهم نضجت رؤوسُ الخصائبين شحت رؤوسُ الخصائبين شحتي فان من المروءة ونجحد في طلب الحردي شحتي، فمن ألفٍ عرفنا وتعلَّمتْ منَ الأنام

123

يــا نارُ إنَّ بمَ العـراقيين من أثــار، ومن تحـــذي وأبير من أهدى ، وأصدق أبشير فهدا أكثير الهيحسان مسلامية وحقدا ألجمتها برقا ورعدا جموعهم خَبْطاً ، وعصدا ونفضتهم نفضاً .. هـرست نُضَدِثُ في الطين نَضَدا ونتَـــرتَهم أكــوام لحم وعسدوا به ايسران وغدا هــذا هــو الحسم الشندي جَثْثُا على الأوحال رئدا ختِمَتُ صَعَلَى اللهِ بِسَالِهُ اللهِ الله اذلاء، يُسراح بهم ويُفسدى ختمت بهم استرى، خُتِمَتْ بهم عــاراً بـــهِ اليران عُمْرَ الدُّهر تُحدى

هذا العراق . هو العراق إذا به الغضبُ استبدًا وأدا طغى طوفانه وسعى به شيباً وأدا تسالله في الله من كل ما جمعوه وغدا إلا أسيراً ، أو كسيراً أو حسيراً في عبدا يسا بصرة الدُنيا ويا «أمُ الرُصاص» عَظُمتِ وَقُدا

وكـــــــرُمْتِ في الجُلِّى دمـــاً وسلمتِ يــــوم الــــرُوع رَدَا

ومقلتى للفجير تندى ويفور فوق الحدد فردا يطرد الأهروال طردا يا موطنى الحَدِبُ المفدي نفديك .. آباء وولدا هباءةً لهاواك تُفدي لمعاثها لسناك يهدى فهل عراق منك أجدى ؟ وسلا فراتك كيف يُغدى ؟؟ كيف الممات .. وأين يُردى ؟! تسرتضي الأجساد لحدا؟ التُــرُ، والخيـرات تُسـدي أبهى بـــلاد الله رفــدا حصت دوا العنزاقيين خصت دا في وجدوه الفدرس سدا

أنا ساهر، أنا والعراق أنّي أفسور هنا دماً مستبوخداً هو والقيامة پیسا سیدی .. یا سیدی نفسي فداك، وكلُّنكا ناتيك حيد نرى الحياة ناتيك حيد عيسوننا يا سيدي أنت العراق هــل غير دجلة دجلة ؟ كيف الحياة بلاك .. ؟ .. بل ويسائي أرض غير أرضك أيتا سيتدي ، يادا النعيم يسا أكرم الكرماء، يا إن يسدخلوك .. ولا ، ولسو أجسادنا القتلى ستنهض

بوجههم غضباً ألَــدا دمنا الذي يجــري يجيش دم العـــراقيين صَــدا! وستشهد الدُنيا بأنَّ دم العـــراقيين صَــدًا! وستشهد الــدنيا بان

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٩٨٦

The state of the s

يا جند صدام

قُسلُ لي، ويومُكَ هذا أيُها البطَلُ
الْيُ احتفالٍ بخطُ النار تحتفالُ؟
كم ألف رشاشةٍ تعلو هالاهلُها؟
كم مدفعاً عِدْلَ شِعرِ الأرض يرتجلُ؟!
وكيف تخطار دبساباتكُم أُنُفاً
تكادُ شرفتُها مِ الأرض تنفصلُ!
زهواً مدافعُها ممّا تخوضُ لظئ
كائها بمسيال النار تغتسالُ!
والموفياتُ أبابيالًا مدوّيةً
عام في الليال سربُ من قيامتها
إلّا رأيتَ نجاومَ الليال تبتهالُ!

ولا استحمُّ بضوء الشمسِ معدنُها إلّا وكادت به الآفاق تشتعلُ القاصماتُ ظهورَ الفُرس ما حشدوا والحاصداتُ رؤوس الفرس ما شتلوا أيُّ احتفالٍ لها في يصوم نخوتِها؟
وأيُّ طوفانِ نارٍ سوف ينهطلُ؟!

قُلِلْ لي، ويومُكَ هذا أيُها البطلُ العمرِ تتَّصلُ ؟ أبالسُنين حبالُ العمرِ تتَّصلُ ؟

أَم أَنَّ يَــوماً كما «اليومُ العظيمُ » بِـهِ أُورِ الدُّرِةِ فَدُرِ مِنْ الأَرْمِ الْمُورِ الْأَرْمِ الْأَرْمِ الْمُرْمِ الْمُرْمِ الْمُرْمِ الْمُرْمِ الْ

أعمار نصف جيوشِ الأرض تُختَـزَلُ ؟!

جيشَ العراق، وكم أرضاً تـدوسُ على رقاب أطفالها الأوغادُ والسَّفِالُ

وللجيــــوش بهـــا عيــــدُ وطنطنـــةُ

ولستُ أدري بماذا عيَّد الهَبَالُ!

بالعار؟ .. أم باحتلال الأرض؟ .. أم بدِما

أهليهمو .. ويايديهم همو قُتِلوا

ويخط رون بشارات، وأوسم ويخط رون بشارات، وأوسم والأقدام، والحُلَلُ والحُلَلُ والمحدام، والأقدام، والحُلَلُ ولا ترى خجلًا يعلو وجوههم والمحبل المحلل وسام يشهق الخجل!

جيشَ العـــراق، ومُــذُ سُمِّيتَ ليسَ يني بمحض ذكـــرِكَ أُمَيْــلُ الأرض يعتـــدلُ! من محض طيفِــكَ إذ تُنخَى لــداجيـة

يُحَسُّ أَنْ شِبِاكُ الهَـولِ تنتقـلُ!

وانت تسال دومساً عن عدالتهسا

لكي تخوض .. فقُلْ للفرس هل سالوا ؟

ما قيل عن جنبك الأبرار حيث هوى

قنديلُهم بين أنياب الردى: قُتِلوا

حاشا .. يُقال العراقيون قد ثبتوا

فاستُشهدوا، ويظ لل المدنب الاجَلُ !

13

يا جُندَ صدام، يا من فسوق أرؤسِهم

تظالُ تشتبكُ السراياتُ والاسَلُ
المجدُ، والهييةُ التُغضي لمسوكبها
كلُ العيون .. وزهوُ الزُهو .. والامَلُ
وهالة جمعت من كلُ معسركة
جسلالَ خوفٍ وحبُ .. هكذا البطلُ!
عُمْرَ الفضاء إذا ما جاشَ جائشُهم
للطيدِ فيه حفيفُ حيثُما نزلوا
للطيبِ فيه حفيفُ حيثُما نزلوا
كانُ عليهم سِقاءُ الارض يتُكلُ!
عجرى الفُراتين ما تستنزفون بها
من السماء، ومجرى غيرِكم وَشَلُ
عليهم مجددُ أمّتنا يصلً؟

يا واهبين العِدا في كلل ملحمة إسمياً يُسمّى به طوفائها الجَلَلُ

خمسون ألفاً لها «اليومُ العظيمُ » غدا كنسايةً ، فهمو قتلاهُ ما سُئِلوا!

يا جند صدام، والأعمار باقية بسالباقيات، وإنْ أصحابُها رحلوا! بسالباقيات، وإنْ أصحابُها رحلوا! لليوم نكْر صلاح الدين يملانا وهيواً .. ولليوم غيظُ الغَرب يعتملُ! حيًّ لحدينا صلاحُ الدين .. مالئة ليدنا صلاحُ الدين .. مالئة ليدنا وحيّة، حيّة تبقى جحافله النّبُلُ! وحيّة، حيّة تبقى جحافله

أعطِ القصيدَ قصيداً أَيُها الرَّجُلُ!
وكُنْ به يتبدُّلُ شكلُها الجُمَلُ!
تغدو الحروفُ بها من محض بهجتِها
جِرْسُ .. وكلُّ جديبٍ بينها خَضِلُ!

ها أنت تدخــلُ مثلَ النَّجمِ قافيتي فكــلُ حـرفٍ بشيءٍ منــك منشغـلُ! وكــلُ معنى لــه عين مسهًــدة وكــلُ معنى لــه عين مسهًــدة للهـا بشعـاعٍ منــك تكتحــلُ!

أعطِ القصيدَ قصيداً أيُها الرَّجُلُ فالشَّعرُ، ما دمثَ فيه، فارسُ غَزِلُ! كالجيش، ما دمثَ فيه، من بطولتِب أنَّ انتصاراتِب بالحبُّ تكتملُ! كالشعبِ، ما دمثَ فيه، كلُه زَرَدُ وأنت منه بكال الحبُ تشتمالً!

يا سيّدي، يا عظيمَ المجد، مفخرةُ أنّي بــذكــركَ مثـلَ السّيفِ أنصقـلُ! يصيــرُ شعــريَ أبهى، كيف أكتبُــهُ! تصيــرُ نفسيَ أبهى، كيف أنفعـــلُ!

لا غِسلُ يبقى بروحي، لا مباهلة وما فعلوا وما فعلوا لله عندي عجب الكن يضيء بقلبي كروك عجب الخصواؤه قصوق كل الهم تنسدل!

القيت في عيد الجيش المراقي وتشرت في جريدة القادسية بتاريخ ١٩٨٧ / ١٩٨٧/

إن للحق شهقة

مـــالَ للّــه واعتصم مــالَ للحق واحتكم أشهـد السُّوء والظُّلَمُ أَشهَد السُّعد الطُّلَمُ الطَّلَمُ الطَّق الجنـدلَ الاصم حَكَمُ أَيُها الحكمُ!

والمصروءات والصدِّمَ فالمعصايي والقيمَ والقيمَ والقيمَ صوت ك الباسلِ الأشمَ أنَّ للجصرح مُلتَ المُ المُ بعدها يشهق النُّدمُ غصالَها غائلُ العجَمْ مي كيف تُختَتَمُ ا

النّـــواميش كلُهــا والنّهى والنّهى كلُهــا والنّهى كلُهـا يا عـراقُ في وهــو يــدعــو دعـاءَهُ أَنْ للحقُ شهقـــة أَنْ للحقُ شهقـــة أَنْ للّــهِ حــرمــة أَنْ للّــهِ حــرمــة وغــدا حين يبتـــدي

حــاسمُ أنتَ سيّـدي عمـرَ ساسان ما حسم

والسادي حسوله أجم وكبسا الفيسل وانهسزم مثلّما جاء في القِدم غنئ خلفه عنم لا يذمنتهام ، ولا يحسروم : علَمُ الصَّبَاتِ عَلَمُ عَلَمُ وإذا اللَّــــة والشَّيَمْ « سِوس ، لا رُوس »(١)، لا لِمَمْ كلمسينا أوغسر التطم جارفاً كُلِلُ مَا رَبُعُ

بين مـــوتَينْ مـــرتطَمْ ؟ دونَه سا الكرونُ مقتحَمُ لا حسيسياب، ولا رقع

منهذ أن صال عاصم جالت الخيل يومها إنَّمــا اليــومَ فيلُــهُ وذئـــاب تســـوتُهــا وانتخينــا، وأهلُنــا ف___إذا أنت سيـــدى وإذا بــالعــراق لا مغــرقـاً كـلُ مـا رأى

حسساسم أنت سيدي عمدوساسان ما حسم أيُّ حسم بمن لَـــــهُ إنَّمَا الحسمُ فَــزْعِــةً فسزعسة لا مسدى لهسا فـــزعــة في مخاضها تغــرق السّاق والقـــنم

(١) مثل عراقي يضرب للكثرة والجيشان.

صيحــة اللّـهِ في إرَمْ! مـــا بــآذانهم صَمَمْ مال باكبادهم ورم وهــو صــدامُ لا جَـرمَ وطن العسز والكسرة فتلفَــتُ مــن ألَــمْ لهمــو بعـده حـرم ؟ مكتبُ ؟ .. دفت__رُ ؟ .. قلَمْ ؟ وينامسون في الخيّم ؟ وبهم مسا يسزال دَمْ ؟؟ رغم ما بي من الضّرة شـــــــرَفُ قط مـــــا انثلَمْ أنَّ صـــدام في الأزَّمْ حيثما الجاحم اضطرم

إنْمـــا الحسمُ صيحـــة مسا بسارواحهم قسذى العـــراقُ العظيمُ هم يا عراق الاباء يا إنَّ لي فيـــكَ نخــوةً قيل ترضى بسوقهم ؟ أيُّهــا السّـائلي: نعم إنَّ هـــذا العـــراق .. هــل هــل لهم بعــده هــوي ؟ أيعيشـــون يُتّمــاً أينالسون عسرضهم أيُّهـا السّائلي نعم إنَّ أولادَنـــا لهم ولهم خيــــــرُ أســـوةٍ واقفٌ قبـــلَ جُنــدِهِ

من أين أبدأ يا بغداد مسراكِ؟

من أيّ باب هوى؟ .. من أيّ شبّاكِ؟

من أيّ رجع مقامٍ في حناياكِ؟

من أين أبدأ يا بغداد مسراكِ؟

من أيّما شهرزادٍ جددً آسرةٍ؟
من أيّما سندبادٍ جددً مَاللهِ؟
تظالُ تروتَه الكبرى مغامرةً
مسحورةً، وحكايا من حكاياكِ

من أيَّ عينِ مهاً في الجسرِ ناعسةٍ؟ من أيُّ تغسرِ على الجرفين ضحّاكِ؟ من أيُّ مسحبِ زِقُ ؟ .. أيُّ قَافيسةٍ تَتَعْتَعَتْ بين مخمسورين نُسَاكِ يُلملمون حكاياهم، وينترها سمع ألطلام بريداً فوق أسلاكِ سمع الطلام بريداً فوق أسلاكِ وجسرفُ دجلة يُبدي في تَكَسَّرِهِ أَي إرباكِ الشكالَهم مسريتكاتٍ أي إرباكِ الله من أين أبدا يا بغداد مسراكِ؟

من أيُما قُبُهِ ؟ .. من أيُ مئذنه ؟

من أيُ مصوكب مجدٍ في مَجدرُتِهِ
من أيُ مصوكب مجدٍ في مَجدرُتِهِ
من غيمةٍ أمطرتُ .. من غيمةٍ عبرَتُ
من غيمةٍ أمطرتُ .. من غيمةٍ عبرَتُ
وخلفَها عينُ ذي حَددُين دَرَاكِ
للو شاء أنزلَها ، لكن مكابَرةُ
قال أذهبي فجميعُ الأرضِ أملاكي !
من أين أبدأ يا بغداد مسراكِ ؟

من أيّ ليلٍ على الدُنيا أحاطَ بها ولم يكن كـــوكبُ في الأرض إلّاكِ أضاتِ وحدك حتّى نوديَ احترقتْ فرطَ الضياء، فقال المجدُ: طوباكِ! بقيتِ عَبْر قرونٍ خمسةٍ قُطُباً لــلأرض، بولابُها ما دار لـولاكِ!

أَمُّ السرشيد، ولسلايام دورتُها الشاكي يحرُّ حتى الحصى ناعورُها الشاكي هو الزمان .. تشيخُ الأرضُ يعبُرها شفحاً، فكيف بانوالِ وأشراكِ؟ هـو الزمان، وقد شَيْيتِهِ حَدَثاً لفرط ما زلَّ عن مَرقاهُ مَرقاكِ كَوْرْتِهِ وهـو سَبْط، وانطلقتِ به مسعاكِ مسعاكِ مسعاكِ مسعاكِ يحظى بمسعاكِ جميعُ أعمارهِ في عمركِ اختُصِرَتُ بلك بمناه يمناكِ اختُصِرَتُ بلك، وفُسَّر معناه يمعناكِ بلى، وفُسَّر معناه يمعناكِ بلى، وفُسَّر معناه يمعناك

وأنتِ تستعجلين الأرضَ دورتَهِ وَسَنْ السَّنْ السَّنْيا بيُمناكِ حتى كَانْ رَسَنْ السَّنْيا بيُمناكِ لم تذكري في مَهَبُ الرَّهوِ سابحة أن السَّرْمانَ أبيد بين هُلكِ أن السَّرْمانَ أبيد بين هُلكِ وأن فسرطَ اختزالِ السوقتِ سيّدتي وأنّ فسرطَ اختزالِ السوقتِ سيّدتي قسد يُسلِكُ المرءَ درباً دونَ سُللكِ!

أم السرشيد، وكل السزّهو أنّ لنا هـنا الهـوى حين نستقـري محيّاكِ قطعتِ وحـدكِ شوطاً عَـزُ قاطعُـهُ ما كان في تيهِـهِ إلّا سـرايـاكِ كانت ظُبـاكِ بُـروقَ الأرضِ أجمعِها وخيدر أمطارها كانت سجاياكِ وخيدر أمطارها كانت سجاياكِ ألهبتِ خيلَـكِ حتى قطّعتْ غضبـا أرسـانها بين أعجـامٍ وأتـراكِ وأسلمتْ نفسَها للـريـحِ مُسبَلَـة وأسلمتْ نفسَها للـريحِ مُسبَلَـة

ونالَ منكِ الأذي بغداد، ما عرفت أرضٌ دماً كالذي أجرَتْ ضحاياكِ ولا خسراباً كما أقداسُكِ انتُهكت ولا عسداباً كما ربعث صياباك ولا هـوانـاً كمـا مـدَّث منائـرُنـا رقسابها تحت كَفَّىٰ كسلُ سَفَّاكِ ونمتِ بغداد .. ألفاً شمسُ كِ انطفاتُ وأخلددت لمسآسيها سيساياك مــا بين آونــة تعبى، وآونــة تعبى، تلملمُ بعضٌ الضَّوء عيناكِ ___رفينَ بجفنِ جــــدُ مستَلَبٍ ما كان يطرف للولا الحيف جفناك لكنُّها الرّوح .. أيُّ الأعصر انتفضَتْ كِبْسِراً لهَـول السرزايا وهي تغشاك؟ وأيُّ صــوتِ نبيٌّ منــه نـاداكِ ؟!

وقمتِ بغداد .. ما قامتْ، ولا شهقَتْ عنقاءُ أرضِ كما دوًىٰ جناحاكِ عنقاءُ أرضٍ كما دوًىٰ جناحاكِ شهقتِ والأرضُ من حبُّ، ومن هلَــــع أنفاسها أمسكتها أيُّ إمساكِ! وأنتِ تقتحمين الجـــوُ شاطــرة عيمَ الضُحى والدُّجىٰ شطرَين ... بُشراكِ! بُشــراكِ إنَّ مخاصَ الأرضِ ثانية سيماكِ أن مخاصَ الأرضِ ثانية سيماكِ أوجاعُهُ كلُها هـذي .. هـواجسُـهُ أوجاعُهُ كلُها هـذي .. هـواجسُـهُ هـذي .. وهذا التُحدُي، والـدُمُ الـزّاكي هـذي عـلاماتُـكِ العظمىٰ فـلا تَهني وفــالـدُمُ الـزّاكي بغــداد، إنَّ بشيــرَ الغيبِ وافــاكِ!

بحجمِـــهِ، ولقــد بـالأمس أبكـاكِ

أدري بــان المخاض الصعب صرخته

لقد رعتك عيدونُ اللّهِ حِقْبَتَها وما ترعاكِ! وما ترعاكِ!

يا أختَ صدّام .. عـنراً قد يُقال لنا
وأنتِ من ألفِ عــامٍ أمُّ مــولاكِ
أمُّ الـرشيد .. فكيف الآن، بعد مدى
حفيــدُ أحفـادِهِ صــدام آخـاكِ؟!
يا أختَ صدّام .. هارون العظيمُ نَما
وشبُّ حتى مضى، مجــراهُ مجــراكِ
ما شالَ دجلةَ يـوماً عن شـواطِئهـا
ولا رمى سهمَــهُ في غيــرِ مــرمـاكِ
ولا استجــدُ بــهِ شــوطُ فكـابَــدهُ
ولا استجــدُ بــهِ شــوطُ فكـابَــدهُ
إبنُ عظيمُ ولكنْ لم يُجِــرُأ يــومـاً مـا فــاوصـاكِ
إبنُ عظيمُ ولكنْ لم يُجــرزُ أبـــداً
كذن لصـــدام ميــلادُ ولِــدْتِ بــهِ
لكنْ لصـــدام ميــلادُ ولِــدْتِ بــهِ

وجهانِ ، واسمانِ .. نفسُ الجرس جرسهُما حتّى كـانّ الـذي سمّاهُ سمّاكِ! نفسُ المسلامح .. حتى كبرياؤك في أردانيه .. وليه فحوي كفحواك أنّ الــرّضـا والقضا ضوء بمقلته ذا جِـدُ سميح، وهـذا جِـدُ فتَـاكِ! وإنَّـــهُ لَمهيبُ دون غطـــرســـةٍ وإنَّهُ لبشـوش دون إضحـاك! وإنَّــهُ مثــلُ حَــدُ السَّيفِ منصلتُ ويغتدى نبع ماء حين يلقاك! هذا شبيهًك .. لــو ناداكِ نو نَسَبٍ : يا أخت صدام، زكّاه وزكّاكِ! حسرة بغسداد جبهتسة ومَـــرُري فــوق ذاك المجــدِ يُمنـاكِ وكفكفى تعبياً .. اللَّهُ يعلمُهُ

لــو تعلمین بــه یــومــأ لاشحـاك

شدتي على يدهِ، فاللّهُ شدّ بها
كللُ العراقِ مصيراً مُدْ تَولَاك
قدولي له ها مفاتيحي .. وأوّلُها
مفتاعُ قلب العراقيّين، مُالَكي
إفتح به كللُ ضلعٍ من أضالعِهم
وقدل لها حدّثيني عن خباياكِ
تجدْ قلوبُ العراقيّن خُطُ بها
تهوين صدام إذ صدام يهواكِ!

يا أختَ صدام، حاشا، والسُّيولُ طفَتْ
أن تستكيني إلى الطوفان .. حاشاكِ
أنتِ التي كلِّما جاشتْ غـواربُها
ما قَـرُ إلَّا على الأهـوال مرساكِ
من عهد «بابـك» شدَّ الفرسُ صهوتهم
ولم يـزلُ يعتليها كـل أفّاكِ
غـولُ من الحقد، لا نيرائهُ انطفات

بغداد، هل من خيارٍ في مروءتنا؟
وهل لوها أي ماوئ غير ماواك؟
ولا لو ان الدّما صارت مسارئها
مثل الينابيع حتى فاض نهراكِ
لما مدّدنا لهولاكو الجديد سوى
هدذا الرصاص مَمرًا نحو مغناكِ!
قدولي لصدام إنا جد غالية

لكنَّنا حين يُستَعدىٰ عليكِ فلا

وحقَّ م هو لا نختار إلَّاكِ!

يا بنتَ سيّبدنا المنصور، معندرة التي أطيبلُ على الأوجاعِ لُقياكِ أدري بسائبكِ أجفاناً وأفئدة الأوجاعِ لُقياكِ مشغولة بسالغَوالي من هداياكِ مشغولة بالغَوالي من هداياكِ مشغولة بالنونوا دمهم

ويسسالونك صرعى: هل وفيناكِ ؟!

ونحن نندبُهم حـــزنــاً ومــوجــدةً مــاكـان أفقــرنــا فيهم وأثــراكِ!

بغداد، يا ملتقى حبّي، وأشرعتي وأشواكي وأنهوري، ووريداتي، وأشواكي ويسا نجيّة روحي دون مسزدلَفٍ ويسا نبيّة زهوي دون إشراكِ ألفُ ونيفُ، وها أولاء نحن هنا وجداً بدنياكِ تهيمُ أرواحُنا وجداً بدنياكِ نقيمُ حتّى أبا المهدي ونسائله إن كان لمّا بنيُ سوريْكِ أعداكِ ونستشيطُ على هارون أنَّ هويُ فرطَ الحَدْبِ أدماكِ أدمى وليديْهِ فرطَ الحَدْبِ أدماكِ ومثلنا، بعدد ألفٍ، يستقيمُ هنا

لانَّهُ إِرْثُ إهليهم .. يُسائلُهُ إِرْثُ إهليهم .. يُسائلُهُ المُاكي ؟! صغيرُهم: جَدُنا لِمْ يرتدي الخاكي ؟!

وتشرحين لـــه بغـــداد زاهيــة مـاذا ارتــدى جــده أيـام فَـدّاك !

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ٤ / ١٩٨٧

یا مصر ...

نفسي لـــديــكِ، وأنفـاسي على بلــدي
وإن تكــوني رفيف القلب في جسـدي
يـا مصر، يـا أمنا .. واللّـه لـو نكـرَث
هــذا دمانا سالتُ اللّـة لم تلـدي!
فــايُ معنى لمـا نحيـا لــو اتّهمَتْ
دنيـاكِ حتى صــلاة الأم للــولــدِ؟!

يا مصر التي يوماً دفعتُ لها عامَين من عُمُري أيّامَ كان ندي أيّامَ هاجتُ هياجاً بور سعيد، وفي بغداد كنّا نعاني ذروةَ الكمَدِ عامين من عُمُري في السّجنِ عفتهما لمحضِ قصوليَ مصرِ هاذهِ بلدي! إن يـــذبحـــوهــا فمــوسـاهم على عُنقي من ضــامني أنني أحيــا ولــو لِغَــدِ؟

يا مصر إنا جمعنا كل أعصرنا من عهد فرعون .. من آشور .. من أكد فلم أجد مثل قُطرزينا مكابرةً بادت جميع العدا فينا ولم نبد! وذاك أنَّ الحضاراتِ العظيماتَ لا تقوى عليها، ولو طالت، يد الأبد!

يا مصرُ، يا مصرَ أهلي .. أهلُنا بَدَدُ
حاشاكِ أن تُحشَري في ذلكِ البَددِ!
حيثُ التفتُ أراني بينهم أحـــداً
وهم كثيـــر، ولكنْ ليس من أحــدِ!
يا مصرُ، عُمْـرَ عراقِ الكِبْـرِ ما صرخَتْ
في أرضِـــهِ حـــرةُ من قلَــةِ الجَلَــدِ

لا والـــذي جعــل النيــل العظيم هــوئ

للــرافــدين .. ضخـام نحن في الــرزد ا

تثلُمتْ شَفَــراتُ الأرضِ في دمنـــا

من ألفِ عــام ولم نضـرب يــدا بيــد ا

أهلـــوكِ نحن ، ولا واللّــه لـــو وردَت ا

زُهْــرُ النجــومِ ذليــل المــاء لم نــرد ا

لكنْ يعـــزُ علينــا أن يُقــال لنــا

أنتم قليـــل ، وفينــا كثــرةُ العَــد ا

لا بــاس .. ربُ كثيــر مــا لهم مَــدَد ا

وقلّـــة خَصُهــا الــرحمن بــالمَــد ا

يا مصر، مصر التي يهيمني منها صفيراً خيالُ دار في خَلَدي رأيتُ فيه ذرى الاهرام سابحة في النيل، والنيل طوفان من الريد في النيل، والنيل طوفان من الريد وملتقى شُفْر تجري، وسراي

وجـــوهُهم فـــزحُ الـــدُنيــا بــاجمعهـا
ومــا بهم مثـــلُ مـا فينــا من العُقَــدِ
من نصفِ قـــرنِ وهـــذا الطّيفُ يحضــرني
وكلّمــا جئتُ أرسى وجهَــهُ صَـــدي!

يا مصر أطفالنا صرنا نُعلَّمُهم أن ينصبوا خيمة الدُّنيا بلا وَتَدِا أن يقطعوا كي يشدوها أصابعَهم ولا يمدوها أصابعَهم ولا يمدوها إلى أحددا أن ينهضوا، وهمو زُغْبُ، على رَصَدِ ويُغمضوا الجفن اليقاظا على رَصَدِ! وانهم لِغَدِ مصوف وفضورة سَلَفا على رَصَدِ! وانهم لِغَد مصوف وفضورة سَلَفا لله للعبون أطيفالا كما لعبَتُ لا يلعبون أطيفالا كما لعبَتُ أقدرانهُم .. بلل رجال .. سَيْرَ متَّلِدِ مِ الآن واحدُهم إنْ يسالدوه يُجِبُ مَا السَّوالِ، وما أصفيت لم يدرد!

أولاء أولادنك يك مصر أن يفقدوا غِيُّهم في زحمــةِ الرُّشـــــ لكنْ كــــنلــك، مــا دامتْ رؤوسُ بني عمّي، على كــــلً ضيم رأسُ مُتَّسِــ مصدر عددراً إذا ما شط بي ألمي عسنراً على خسردي .. عسنراً على لسددي سذراً على أنّني أبقى أنسسزُ دمساً من الأسى، ويسدى دومساً على كبسدي ــد تعـــؤدتُ مثــل النـاسِ في وطني بان أرى وجعي في حالة سنسدي! حتى اتُّكـــاتُ على جــرحي .. ومن عجب أنّي حُسِدْتُ عليهِ غايسةَ الحسدِ! لا بـاس .. نبقى كبيـراتُ مصائـرنـا في ذروةِ الهمِّ ، أو في ذروةِ الــــرِّغَـــدِ !

كتبت وألقيت في مصر ونشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٩ / ٥ / ١٩٨٧

فهرست المجلد الأول

May but

1	اهداء
Carlos R. St.	طيبة
۲ داری در	اقرباء
0	لا بد أن نعيش
	يم الآخرين وحق الحياة
resident from the first first	<u></u>
	رد علی رسالة
A	الطفولة الخائفة
* Constitution of the Cons	سطوح
(fillicial sty approxima	.,
ለ	سل
The state of the same	من حيانا
0	ميلاد في الموت
	في مندلي
181 St. Humananiania	صانع الاحذية

1.9	***************************************
170	الحرب
149	النشيد العظيم
• • •	الحربالحرب العظيم
181	- 1.11 : 6 7.16
۱٤٧	شيء لم أفقده
1 2 9	مصرع انسان
101	شيء لم أفقده
104	وتروليد
108	خطاب الى بدمكروننومكرون المستسبب
101	حكاية عن البدء والمنتهى
177	ما يحف في الفيابي
170	الخوف والرجال
111	
371	
117	نداء في مقبرة
۱۷.	اعتدارا
۱۸۲	يا خال عوف
198	······································
190	برر و وقتلت في اعماقي شيئاً
197	الرئة الملتهبة
199	3.14 11 711

7 - 1	اعتدادا
7 - 4	بغداد الشان المستوالية المستولية المستوالية المستوالية المستوالية المستوالية المستوالية المستوالية المستوالية المستوالية
377	ً مُنَابِتُ الصَّوَءَ
770	في اعقاب العاصفة
777	 حين ياكل الملح كل شيء
779	الحظة انكسار
	من ظلمة العراق
	خنين الى الاحجار المنسية
037	النار والطبية الصامدة
757	أمومةأمومة
7 £ 9	موعد اللقاء
	وقفة حب للجواهري
377	باريس وجنين الثورة
779	ناعور النم شستشنسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
777	مَا يعقد اللسان
	خلم طفل السناسانية المستمد الم
	مقدمة قصيدة
797	تطلع في المرآة
198	اغنية حزينة
۳٠٠	النعاس الابدي سيستستستستستستستستستستستستستستستستستست
	23 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2

Y • E	الخطيئة الاولى
	ولکنبولکن
T · 7	
T • Y	
٣٠٩	
*11	
*17	
T18	
*13	
771	
TY 7	المغضبة
****	خيمة على مشارف الأربعين
TT9	قطرة حزن
TE1	غرق الطوفان
ToT	المشاحيف
Too	فروسية في عصر صغير
TOV	لحاق
٣٦٠	لعبة شطرنج مهداة الى شاعر
777	
777	مسائل في الإعراب
٣٧٠	مسامد الصمت

,

	a a
377	حفلة صيد
٣٧٧	بيرق فوق هامة بيرهمكرون
479	محاولة لاختراق الموت
474	في مواسم التعب
440	هارب من متحف الآثار
797	الهبوط الأولاللهبوط الأول
٤٠٠	مجابهة
7 • 3	مزارع الخوف
٥٠3	نبع النار
8.8	استشهاد على عتبة الاربعين
٤١٠	الدّوار
313	انكسار جرح
113	الصور
333	عبور ني نهر الموت
202	أصابع الَّحْوف

فميت البد اثثني

0	الحرالرياحي (١٩٨٢)
Y	جدلية الماساة في الحر الرياحي
\Y	شخصيات المسرحية
19	الفصل الأول
۰۳	القصل الأول
٩٥	الفصل الثاني
4 & 4	الفصل الثالث
181	من أين هدوؤك هذي الساعة (١٩٨٢)
1 8 7	الصورا
17.	مقاضاة رجل اضاع ذاكرته
1 V O	مصادة منشور سري
19 Y	من أبد هدمتك هذي الساعة مسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
r • 9	
Y1V	مي نهايه الاربعينالخيمة الثانية (١٩٧٥)
Y19	مواسم
441	مواسم
₩ ₩ ₩	النثيرالنثير
***************************************	تنهض من بين الحقائق
YYX	الطارقا
YY	النذور
YYY	وشرقت حتى كنت شمساً

777	ي معرض الرسم
٠ ٤ ٢	النابة السنسنسنسنسنسنسنسنسنسنسنسنسنسنسنسنسنسنسن
737	أجنحة الطير
750	المرقص الشرقي وعينان خضراوان
7 2 9	الفابة الطير الطابة الطابق الطابقة الطابق
40.	
704	_ يوميات مقاتل عربي
177	ـ أيها الغضب الحنظل
777	أغنية حب للجبهة الوطنية
770	انه الفجرينهض
777	أمنية لعام جديد
279	الخطيئة
	لحظة عريل
	احتراق يومي
۲۸۲	توقيع الى ل . ب
444	توقيع الى س
444	توتيع ثالث
419	توقيع ثالثسلسلة الذهب
	دعوة الى كل شيء
191	ممر الى قلق متوقع
******	المقاضاة
798	مقاضاة رجل أضاع ذاكرته

Y • V	

T1T	مصادرة منشور سرع
TT ·	الفيمة الحيشية

ı

فهرست المجلد الثالث

o	ني لهيب القادسية / (۱۹۸۲)
	كفؤها يا عراق
١٤	لبيك يا غضب
19	قلبي عليك
	هذا مسيل دم العراق
	سيدي أيها الجندي العراقي
	سيدي أيها الجندي العراقي
h h	نسجنا لهم درع الفراتين
	يا عزيز العراق
	رؤيا نبوخذ نصر
	سيدي أيها الجندي العراقي
*	الى شهدائنا في القادسيات جميعاً
٩٨	سيدي أيها الجندي العراقي
	روعتم الموت
111	الى ولدي ماجد
	اناشيد عراقية
	سلاماً عراق القادسيات
	يطل من بلادي
	ويا عراق التحدي

157	وما هي إلا وقفة نحن أهلها مشسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
100	وما هي إلا وقفة نحن أهلها
Y•V	سلاماً يا مياه الارض / (١٩٨٦)
4.9	٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
11"	
717	***************************************
717	تُهجَد لُفتان
410	أيها الوطنُ المتكبر
177	الزمن العلقم
177	الاختيارالاختيار
Y £ Y	سلاماً يا مياه الارض
707	ألواح النم
£VV.	عاسيد المشبقين بالمطني / (١٩٨٧)
7 V 9	تكترين بغراد شمارا نخراما
787	نعاصي بكُ الدنيا
111	يا سيدي العراق
٣٠٩.	"والشمس يا صدام سيف
717.	
TTT.	أئي الخيارين
۳۳۱.	وللعراق اشتعال الروح
۲۳٦.	يا سيد المشرقين يا وطني « الشعثاء »

`

401	أبابيل العراق
401	يا مهيب الفيظ يا وطني
377	دموع الكبرياء
777	سيدي العراق
474	رجز في المعركة
	ويا غضب العراقيين ,
444	وللعراق بني عمي مهابته
	كنا نسميه شوقاً
444	نهز فيهم نخيل الروح
٤٠٨.	رجز في المعركة
2.4.	لا والذي خلق
٤١٢.	سيصير وجه الأرض أندى
٤١٦.	يا جند صدامييا جند صدام
٤٢٣.	ان للحق شهقة
£ 77.	من أين أبدأ يا بغداد مسراكِ ؟
ETA.	

)

٠,

۲۹ و ۸۱۱

ع ٢٥١ عبد الرزاق عبد الواحد

الاعمال الشعرية / تأليف عبد الرزاق عبد الواحد . ـ بغداد : دار الشؤون الثقافية

العامة ، ٢٠٠١

مع ۳ (ص)، ۲۶ سم.

١ _ الشعر العربي _ العراق

أ . العنوان

م . و

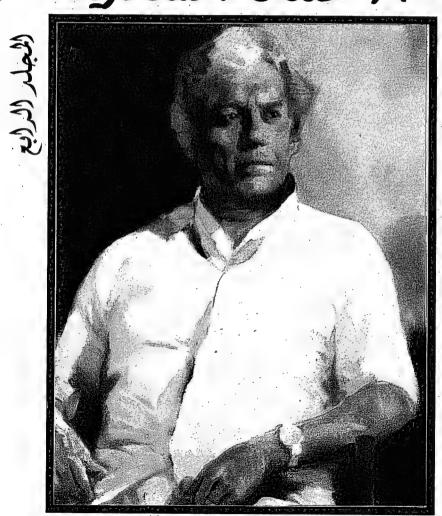
. Y . . 1 / V . .

المكتبة الوطنية ((الفهرسة اثناء النشر)) رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (۷۰۰) لسنة ۲۰۰۱.



عبد الرزاق عبد الواحد

الإعمال الشعرية



الأعال الشمرية

وزارة الثقافة



دار الشزون الثقافية العامة (افلق عربية) حقوق الطبع محفوظة تعنون جميع المراسلات الى رئيس مجلس الادارة: عندل ابراهيم العنوان:

العراق _ بغداد _ اعظمیة مص. ب. ۲۰۲۱ _ فاکس ۴۴۲۸۷۱ _ هاتف ۴۴۲۹۰۴۴ مص. ب. dar @uruklink. net _ فاکس dar @uruklink. net _ فاکس www. uruklink. . net/iraqinfo فعلى شبكة الانترنیت culture. htm

عبدالرزاق عبدالواحد

الأعمال الشعرية

المجلد الرابع

الطبعة الثانية _ بغداد _ ٢٠٠٢ .

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٧٦٤) لسنة ٢٠٠٢

مو الذي رأى

1919



هو الني رأى

افتتاح المريد ١٩٨٥

قَدَرُ في الجبينُ تكونُ النبوءةُ في ارضكم وتكونون ، عُمرَكمو ، وتكونون ، عُمرَكمو ،

هو الذي رَأى
هو الذي قال
سيعبر السَّماءَ طائرٌ في كفنٍ
يتركُ خلفهُ بعرضِ الجوُ
غيماً موجشاً
ودهشةً مذعورةً

ووجَعاً يوغلُ في الأرواح والأبدانْ

كلُّ العيونِ العالقاتِ في مَسادِهِ تبيضُ

ثمُ حين يستوي في السَّمت تسوَدُّ من الأحزانُ

فلا تنظروا صوبَهُ قال لا تنظروا صوبَهُ

إنَّ خَفْقَ جناحيهِ

يرشقُ أعينكم بالنُعاس ويستَلُّ مِنها أشعَّتَها

فتُرَوْنَ صُحاةً

وأنتم رقودْ تُستَباحونَ بين التُّوهُمِ بالصُّحوِ ثمُ التُّوهُم من جزع بالهجودُ

> أرأيتم الى شبحٍ بأصابع معروقةٍ

يفتحُ الصَّدرَ والبطنَ يُخرجُ أكبادَكم وقلوبَكمو ثمُ يأكُلها بين أعيُّنكم بينما تنظرون

ولا تملكون حراكاً عيونُكمو وحدَها المبصرات ولكنّها جمدتْ

فهي معتمة لا تضاء بسوى ما ترش عليها أصابعة من دماغ

> فلا تنظروا صوبة قال لا تنظروا صوبة غيرَ أَنْكمو قد صَممتُم عن الصُّوتِ آذانكم

وتبعتَم وساوسَكم وتوابيتَ من عهدِ نوحٍ هنا دُفِنَتْ بالهواجسِ أُخرجتموها ثمُ فتُحتموها وإذ لم تَروا في قرارتها ميَتاً صاح صائحكم:
إنَّ هذي التوابيت قد سُرِقَتْ كان فيهنَّ موتى

ولم تسمعوا منه صوتا ظلً يصرخ :

إنكمو تظلمون تواريخكم قلتمو نتبع الطير

قال إذن تظلمون بنيكم وأحفادكم قلتم الطير

قال وأنفسكم تظلمون فاتّقوا ساعةً

تمسحون بأجفانكم كلَّ أتربة الأرض عن ذرَةٍ من غبار البلاد التي أنجبتكم فلا تجدونْ إفتخ تابوتك يا عازز والحل فيه لا توغل في هذا التيه حتى لو صلب المصلوب عليك حشاشته الفا لا تنهض لا تنهض أنت دُفِنتَ بهذا التابوت ويه ستموث ويه ستموث حتى يوم الدين .

ولخلتم توابيت لم تَكُ قط توابيتكم حَسَناً .. درفش أن ندفنكم

- سادفنُ نفسي أنا إنَّ جرحاً كجرحيَ لا بدُ أنّي به ميّتُ منذ أيام قابيل من أين أحيا وكلُّ دمائيَ قد نُزفَتْ ؟ أَمْ تريدون أَن تمنحوني دماً ؟؟ فامنحوني عروقاً لَهُ فالعروق التي فيُّ قد يَيِسَتْ غربتي أييسَتْها وطولُ انتظاريُ أييَسها والشّكوكُ

ياما ركضتُ

يطاردني الخوف كلُّ القطاراتِ تَصفرُ راحلةً والحقائبُ تمضي للفء منازِلها وأنا ..

أتعثُّرُ بين المحطات

يركضُ خلفي سؤالُ المَخافرِ : مَنْ أنت ؟

أرجعُ مرتعشاً ثمَّ أركبُ من دون وعيٍ قطاراً يُصفَّرُ أعلم أنَّ القطارَ ينادي مدينَتهُ
وأنا ..
يصفرُ القلبُ في أضلعي
ثمِّ ييكي
والمروءاتُ تبكي
سَعَفُ النخلِ ييكي
نقاتلُ ملءَ محبَّتنا
ملء زهوِ دفاترِ أطفالنا
وأناشيدهم
وهلاهلِ نسوتِنا
وهواهنُ

نذكركم ،

والعراقُ ترفرفُ رايتُهُ ، نتلفَّتُ ..

يومٌ لكم أيُّها الأخوة الغائبون

وها هي أعلامُنا أ أعيُنُ الأكرمين بها كالدَّراري ودماؤهمو تتصبَّبُ فوق الصواري وها صوتُ أطفالنا

لبطولاتِ آبائهم يُنشدونُ هو يوم لكم أيُها الأخوةُ الغائبونُ والمراقُ يشدُ جناحَيه شَدًا لينشرَ عرضَ السماواتِ رايتَهُ .. كلُّ أسمائنا طُرُزَتْ فوقها

ويمينأ

تركنا مواضع أسمائكم وَسُطَها وَسُطَها وَسُطَها وهي ترنو لكم أيها الأخوة الظل يوجعُنا أن نُبدّل غيبتَهم بالاسى ونقول لعل ...

نقولُ عسى .. ثمُّ نسمعُ صوتاً يُشكُكُ في دمنا

ويجادلُنا في مروءتِهِ نتساءَلُ ،

والنَّمُ يشخبُ من كلِّ أوصالِنا:

أبَقيَّةُ ذاك العراقيِّ

هذی ۶۶

تُرى ما يقول الأطفالهِ الآن؟

يشتمُ عُريَ مدينتهِ ؟

أسيشمتُ أنَّ منازلَها هُدمَتْ ؟..

أمْ تراه يُخوِّفهم أنَّها سوف يبتلعُ الحوتُ أطفالَها

ولهذا رحلنا ؟؟

وكيف يواجه أعينهم

واللَّغاتِ التي ينطقون بها إذ يحاولُ أن يتذكر واحدُهم

إسمَ هذا الذي يتحدَّرُ من عينِ والدِهِ الآن

بالعربيَّةِ .. ؟

_ ألعنكم،

ثمُ أشتمُ نفسي النَّمُ كأسي الرَّبِي أترعتُ بالسُّمُ كأسي

ولم أنتظر ..

يتوسُلُ رأسي

بكفّي ،

ونصلُ بقبضتها:

أجّلي قطعيَ الآن

لا تُعجلي

إنَّ لي

شاهداً بين كلِّ صفيرَينِ منهم فلا تَعجلي

إنَّهم أهلُنا

ربُّمًا أخطأوا

ريما أبطاوا

في الوصولِ إلينا

فلا تُعجلي ..

وانتظرَتْ نُقسِمُ أَنَّ أيادينا انتظرتْ

كنًا نتلفَّتُ ونحملقُ في كلِّ الأوجُه لو شاهدُ لو وجهُ واحد ..

وانتظرَتْ
كُلُّ شفاه الأرض انفطرَتْ
لم يُقبلُ وجه منكم
يمنحُ هذا الرأسَ أماناً
يمنحُ أيديَهُ سلطاناً
أن تسمعَهُ
أن تسمعَهُ
كُلُ الأعينِ كانت مُتَّهِمه
فقطعنا أرؤسَنا

ما قُلنا لكنًا عندَ البابِ سالنا :

ماذا لو أنَّ أهالينا سَتروا غالينا ؟!

_ مكسملينا

أمليخا

أونوس

حتى لو كنتم أصحابَ الكهفِ

ونسنم

لَتَفقُدتُم

أسماءكم الآن

أمْ أنَّ الشيطان

لم يترك بابأ للكهفِ،

ولا باباً للقلبِ ولا باباً للنسيان؟

_ نخرج كي نبصرَ النّور

· 7 -

إِنَّ أَعَيُّنَنَا أَرهِفَ الآن

۔ نسالُ عن أهلنا ... ۔ أهلنا ؟؟ ...

. . . .

نهبوا

تركونا هنا وحدنا

نمبوا ..

_ إنني أسمع الآن أصواتُهم

ـ أنت تسمع لا شيء

۔ بل موتھم

۔ کیف تجزم ؟

.. ثنمنا ..

_ لفةً لستُ تفهمُها نبرةً لست تفهمُها

ــ ساحاول

... 451 __

إنّ السنين انطوَتْ والمسافات شاسعةً وخُطانا هنا تُقُلَث ..

ستعيش لمحض التَّذَكُرِ ــ لكنَّهُ وطني إنَّ أولاء أهلي

وذي لغتي

قبلَ أن أبخلَ الكهفَ أَنْكُرُ أَنِّيَ ..

ها أنت ذا قد بدأت التَّذكُّرْ وستزرعُ بذراً مرّاً تحصدُ حَبّاً مرّاً بأصابع تبكي.

> مَنْ يسألُ عنكِ؟ يا بنتَ حميد .. ؟؟ عمرُكِ أصبح ستة عشر ربيعاً ونأى الأهلُ جميعاً ..

> > يا ما أغمضتُ عيوني ونذرتُ جفوني وحلمتُ

حلمتُ ..

ستى تكبر شعدى وتُخلِّفُ لي أحفاداً يلهون ببابي ويجرون ثيابي

يا بنت حميدٍ
ها عمرُكِ أمسى ستة عشر ربيعاً
ونائ الأهلُ جميعاً
وعزيز أن يصبح مَنْ لا أعرفُ لونُ عيونِ أبيهِ

يا بنتَ حميد ..

حفيدي

نقتلُ أنفسَنا إذ نقتلُ فينا فَيْء الأثَلِ وليلَ العشارِ وطَلْعَ نخيلِ البصرةِ يا ينتَ حميد ..

وأرصفة البصرة الآن مبقورة بالخنائق مضفورة بالبنائق حتى وجوة الصعار بها وُشِمَتْ بالمتاريس

أطفالها

من حفيفِ الصَّفير يُسمُّون نوعَ القذيفةِ والجهةَ السَّوف تسقطُ فوقَ منازِلها

لم يعودوا يخافون لكنّهم يُجفلون قليلًا إذا بدأ القصفُ ثمَّ يواصلُ سانرُهم سيرَهُ

مَنْ يَعَاتَبُ مَنْ؟

بيننا وطنَ

بعضُنا خائف منه

يلجأ ما الجاثة بلادُ
ويعضُ يخاف عليهِ

مقيمٌ به دون كلً البلاد

وفي يدِهِ قَلَمٌ ويزاويةِ البيتِ تَسكنُ رشاشةً اصبحتُ مثلَ أولادِهِ كلً يومٍ يُزَيُّتُها ومدى ما يمدُ يَديهِ يُيَيَّتُها

مَنْ يعاتبُ مَنْ ؟؟ كان أولائنا كرفوفِ العصافير كلِّ صباحٍ يطيرون نحو مدارسهم عندما ابتدأتْ غيمةُ الدم تُمطر

ها هم الآن أكتافُهم أُثقِلَتْ بالسلاح وأرواحهم بالجراح ولكنَّ أعينَهم يلمعُ الغضبُ الحنظلُ المرُّ فيها ويلمعُ مجدُ العراقِ على سَبَطان بنائقهم

إنّه وطنّ

يتقلدُ كلَّ مساءِ وسامَ كرامتِهِ
ثمَّ يخرج للموت
ويعودُ مع الفجرِ
مؤتزراً بالجراحِ
وبالكبرياءِ
ومؤتزراً بمحبَّتِهِ

سيدي يا عراق يا هوانا الذي لا يُطاق الذي لا يُطاق أنت عمرَكَ لم يَنْحَنِ النَّخلُ فيكُ لا تُعاتب بنيك آلَمُ العَتْبِ هذا الفراق حين يسمعُ سامعُهم أنَّ أرضَكَ مسجورة ودماكَ عليها تُراق

قَنَرُ الْمُنْ الْمُنْكُلُلُ

تكونُ النبوءةُ في أرضنا ونكونُ

على صدقِنا آخر المهتدين ..

نجينكم حَد جُرفِ الموت

يوم الشهيد ١٩٨٦

بين جيلٍ وجيلٌ كلُّ رمزٍ غدا شُبهةً بين طيّاتِهِ قاتلُ وَقَتيلُ

بين جيل وجيلْ زحفَ اللَّونُ في اللَّون والكَوْنُ في الكون والكَوْنُ في الكون كلُّ المساحاتِ صارتْ رماديَّة والمستحيلُ

الصّهيلْ النَّخيـــلْ سدرةُ المنتهى والجليلْ كلُّ أقداسِ هذا التراب

فُراتاً ونيلْ رمزُها الآن أصبح متَّهماً فبِهِ ألفُ لؤم دخيلْ ..

> يمكن للأفعى أن تسعى

ني نخلة بيتي نتُسمَّمَ حتى الجمّارُ وتروَعَ حتى اعشاش الأطيارُ

يمكنُ أن يصهلَ مُهْرُّ تَ من عقربةٍ تلسعُهُ أن يشهقَ ثديٌ من صِلَّ يرضعُهُ أنْ يُصبحَ فيضانُ النّيلِ

هزيمة ماء من مجراة أو ثورة شعبِ من أجل الله

يمكن ..

ما دُمنا سنُفلسِفُ بالرَّمزِ

هزائمنا

وغنائمنا

وعمائمنا

ما دمنا نجعلُ من فوضى الشَّعرِ تمائمنا يمكنُ أن نرمزَ للأسودِ بالأبيضِ والأبيضِ بالأسوَدْ

وسوف تضيع نماء الحقيقة بين القبائل وسوف يطالب بالثار للثم سافحه ! ينحني قاتل فوق جثة مقتوله ويصافحه !

ستصيخ فلسطين

يا أيُها العرَبُ الرَّمزُ والهَمْزُ واللَّمْزُ لا ترمزوا لي فإنّي أخافُ تآويلَ ما ترموزنَ بهِ بعد خمسين عام مثلَما خفتُ شرنقَةَ النَّمِ كَفَّنتموني بها وهي موهومةً منذُ خمسين عامْ

وستصرخ بيروث بالزمز ذُبحنا بالزمز نموث وبآخر رمز سيُسَمَّرُ حولي هذا التابوث

ولا ، لن يصيح العراق لانًا نراقبُ معركة الكلماتِ المُريبةِ

يصنعها الآخرون ويصنعها بعضنا تَدُني تحتفي تلتمع تنطفي

فنصيحُ بأعلامنا رفرفي بالجراحِ انزفي إنَّ أطهرَ شعرٍ على الأرضِ إنَّ أطهرَ شعرٍ على الأرضِ

دمُكم حُماةً الداز دمُكم هو الأغلى تعلو بنا الأشعاز وضفانكم أعلى ما تفعلُ الأمطاز إن كانت الأشجاز

حتى صلاة طيورها بدمائكم تتلى ؟ وها أنذا أميل على سواقيكم وأسقيها أهيم على أمكن أمكن ألمخاز أسكب أدمعي فيها وأرجعها الى التيّاز وها أنذا

أَنورُ على سَواترِكم أَلُمُ مُبعثَرَ الآثارُ الضَّحَكات ، والأسمارُ

الحَسَرات إذ يمتدُ ليلُ الليل

والتَّذكار

أوراقُ بها أسماءُ خطابُ لم يوقَّعْ بَعد صورةُ طفلةٍ في الماءُ صورةُ طفلةٍ .. ودماءُ قمصانُ مثقَّبةٌ مهدًّلَةٌ بلا أزرارْ أَجمعُ تائِهَ الآثارْ أَجمعُ تائِهَ الآثارْ أَحملُها معي في القلب في العينين في الرئتينْ في الرئتينْ أشعاراً بلا أصواتْ لا شعراؤها أحياء لا شعراؤها أمواتْ لا شعراؤها أمواتْ سماواتْ بلا مرقى سماواتْ بلا مرقى سماواتْ بلا مرقى ولكنْ صافراتُ الرّبح فوق بحارها تبقى

تــولــولُ في تَــوالي الليــل كـــان بـــريقُهم أنقى وكـان خشــوعُهم في المــوت من صلَــواتِكم أتقى وأسمعُ هاتفاً في الغيب:

يـــا مُتَعتَــرَ الخُطــوات عــريُّش في دوالينـــا وحَــدُثنــا عن الأحيــاء وحَــدُثنــا عن الأحيــاء

وهل ما زالَ في بغدادُ عينُ .. بسمةً .. ميعادُ ؟ هل ما زالت الأولاد

تحملُ دفتراً .. قَلَماً ؟ تسير خطاهمو في الفجر زاهية على الطُرُقات واثقة بمسراها ؟

> وبجلةً في توالي الليل .. هل تجري بمجراها ؟ أمْ اختلفتُ عليكم بَعدَنا الأيام ؟ ..

> > كيف خوافقُ الأعلام ؟ كيف حبيبُنا صدام ؟

هل ما زال يركبُ صهوةَ النيران في الرَّهَجِ محاطَ الرَّكبِ بالمُهَجِ معلَّقةٌ به الأنفاسُ وهو بلبَّةِ الوَهَج

وأسمعهم ..

وأسمعهم ..

وأسمَعُ ...

- ٣٣ -الاعمال الشعرية سادتي .. يا سادتي يا سادةَ الدُّنيا ويا تيجانَ صوتي

علموني كيف لي في مهرجان الموت أن اختار موتي

يشربُ الحُرُّ كلُّ دموعي يُكسُّرُها في ضلوعي فابكي وعيناي خاويتانُ ..

مفرورقات بلا دمع ماقینا نسعی إلیکم، ولا ترقی مراقینا نسعی إلیکم، ولا ترقی مراقینا مالی أضالهٔ نا زهواً وإن شَهقَتْ علی ینایعکم تبکی سَواقینا

مثل النَّواعير، من سَبْعِ قصائدُنا تدور بالدمع .. تبكي .. أو تُباكينا حتى مصع الزَّهو في أبهى معاركنا تحصرُ ذكراكمو حَلُ المِدى فينا

حَرُّ المِدى فينا حَزُّ المِدى ..

هل بدأت البكاء ؟ ..

يا مرازيبَ عيني كيف كسرتِ كلُّ الحواجزِ بين الدموعِ وبيني ؟ إنّي رهنْتُ لكم سيفي وأَدْرِعَتي مُؤْتتُ أَشْرِعَتي مُؤْتتُ أَشْرِعَتي

الغيث إلغاء رمز*ي* كل أقنعتي

وقلتُ أبكي عليكم هكــــذا .. عَلَنــاً إِنَّـــا أَنْ الْبُكِـا وَالْفِنـا نُعْنَى إِذَا هيضَتْ دَوامينـــا بين البُكـا والغِنـا نَسْــغُ نَهيمُ بـهِ فخيــرُ شعــرٍ نُعْنَيــه مَــراثينــا

يا خَيزَنا، يا أعزُ الناس، مَكرُمةُ
انّا بكم تمالا الدُنيا أغانينا
أنّا بكم تمالا الدُنيا قصائدُنا
وترتدي كِبْركم كِبْراً قَوافينا

وحينَ نَـــذكـــركم ننسى مَـــواجعنــا

فـــلا يظـــل ســـواكم في مَحــانينــا ولا يظلُّ سواكم آخرَ الأبَدِ

وشماً على الكبد

سيفاً بكلُ يدِ ترنيمةَ النُّوم للأطفالِ في بلدي

الله يا وَلَدي

مَنْ يدفعُ الموتَ عن عينيكَ بعدَ غدٍ وهم يُعدُون منذَ الآنَ عُدُتَهم ليذبحوكَ إذا أُغْفَتْ غَوافينا

يا خَيْرنا .. ليثَ منكم سائلًا، فَبِنا شــوقُ إليه .. نُناجِي، أو يُناجِينا تُـرفـرفـون على عـالي منازِلكم وتهبطون .. صقوراً، أو حَساسينا وتجلسون الى أطفاكم زمناً ولتو سَهواً، لراوينا وتُنصتون، ولدو سَهواً، لراوينا ستسمعون الذي يُرضي مفاخِركم وتُبصرون الذي يُرضي معالينا تسرَون أنّا بسزاهٍ من بَيارِقكم نشدُ، ما ناتَلي، أعلى عَوالينا نجيئكم حَدَّ جُرفِ الموت، زاخرة أماوت، زاخرة مستَفَراتٍ صَوارينا حتى إذا التطمَثُ والموج صخرتنا مستَفَراتٍ صَوادينا تغتّت الصُخرُ وانسابَثُ هَـوادينا يا خَيْرنا .. والى عامٍ وتجمعُنا .. أو صوتُ ناعينا ..!

ستسمّون لي نخلةً واسمّي العراق

افتتاح المريد ١٩٨٦

سَتُسمُّونَ لي نخلةً
وأسَمِّي العراق
وتُسَمِّون لي كوكباً
وأسَمِّي العراقُ
وتقولون عن ثورةٍ
لتكنْ ثورةَ الشُّودِ
أو ثورةَ الفقراء
وعن ثائرٍ
مسلمٍ كأبي ذَرَ

يستنفرُ المبدعون مواهبَهم كلُّها وحوافزُهم كلُّها

ئم نكتبُ

عن أيكةٍ

عصفتْ بين أغصانها الريح عن كبرياء الشَّجَرْ حين يهتزُ تحت هبوبِ العواصفِ

عن ورقٍ حملتُهُ الرياحُ بعيداً وعن ورقٍ يتساقطُ تحت خُطى العابرين ..

نكتك

كيف الهواطلُ تترى وكيف المصافيرُ تعرى وأعشاشُها تتطايرُ مقرورةً ..

حَسناً ...

لم أحسِنْ أن أرمزَ للحربِ ولا للعدوانِ ولا لخرابِ البصرةِ

ذاك لأنّي لا أتقنُ أن أجعلَ من ألف شهيدٍ ألفَ وريقةِ شجرٍ في الريح تطيرُ

ولائي لا أحسِنُ أن أتصورُ أطفالَ البصرةِ وييوت البصرةِ وييوت البصرةِ أعشاشاً وعصافيرُ ولذا أيضاً

سأسمّي الأشياء باسماء أعرفُها أسماء أالفُها وأحسُّ بها وأحسُّ بها ويحسُّ بها الناس

ربَّما وجدَ الآخرون فيتنامَ أكثرَ عمقاً وأقربَ من دمهم رَحِماً فهي أصلحُ للشُّعر من لفظةِ القادسيةِ واسم العراقُ

رئما ..

رئما وجدوا كلَّ حربٍ

سوى حربِهم

جدً عادلةٍ

فهي رمزً

لأنَّ من اللاحداثةِ

أن نتحدَّثَ عن نفسنا

ومباشرةً دون رمزْ

وأنا الآن لا أحسنُ الرَّمز

إنَّ الذي بين أحشائِهِ خنجرُ يتحرَّكُ

لا يستطيع الصّياحَ على نغمٍ بسلالمَ محكمةٍ دون أيّ نشازْ

اساميخ نشازاً

بانُ العراق يقاتلُ في عامهِ السَّابِعِ الآن والأرضُ دائرةً

والنجومُ على وطني لم تزلْ تطلعُ الليلَ والشمسُ فجراً

ويففو الخليونَ حتى الضَّحى لا تُكلِّفُ أيديهمو نفسَها أن تنشَّ الذبابَ الذي فوقَ أوجُههم

سأصيخ نشازأ

بانًا نرى نجمةَ الظُهرِ في كلِّ يومْ ونُريها لأعدائنا كلِّ يومْ ولو غَفَلَتْ إصبعٌ من أصابعِنا لحظةً وهي فوق الزُّنادُ لَنَشُّ الرُّصاصُ الذُّبابَ عن الأوجهِ الغافيه! نومةَ العافيه!

وسنحرش أحلامكم وشخيركمو غير أنا سنابى لانفسنا أن يكون الذُّبابُ الذي فوق أوجهكم

بحراستنا

وسنابى لانفسنا أن نقول

سوى للقريبين منكم

« تنبُّهوا واستفيقوا أيها المربُ .. »

ذاكَ أَنَّ القصيدةَ هذي عموديَّةً

ليس تصلح للمصر

والنائمون شديدو الحداثة مُستمسكون بكلُّ عُرى وَعُيهم بحداثتهم لا يُنبُّهُ نائمُهم

بقصائد مكتوية زمن الداينصورات

ما زلتُ أصبح نشازاً

أيّتها الآذانُ المحشوّةُ بالفلتر لا تدخلها إلا الاصواتُ المشبوهه ساظلُ أصيحُ نشازاً ما دام هديرُ مدافعنا سيظلُ نشازاً وزئيرُ مواقعنا .. قرقعةُ العرباتُ أصواتُ الجرحى ، وزعيق الرشاشاتُ ما دامت ستظلُ نشازاً ساصيحُ نشازاً حتى تتمزَّقَ آذانُ العصر « ولي وطنُ آليتُ ألّا أَبْيِعَهُ .. »

> وكيف نبيعُ العراقُ ؟ وماذا سيبقى لنا ولأولادنا

بعد شمس العراق ؟ وليلِ العراق ؟ بانجمهِ وأهلّتِهِ العالياتُ ؟ وأهلّتِهِ العالياتُ ؟

بعدَ موجكِ دجلةُ ماذا تكون الحياةُ ؟

> يا فراتْ يا عَوالي النَّخيلْ اُلفُ جيلِ وجيلْ

تتساقطُ حولَ جذوعِكِ والطَّلعُ يبقى مهيباً وأعذاقتُهُ لا تميلُ

ألفُ جيلٍ وجيلُ

تتوثَّبُ في الغَيب تصهلُ كلُّ الدُماءِ التي في شرايينها

كي تُراقْ

تحت سقفِكَ يا سيّدي يا عراقُ لأكنْ سلطويّاً

لأنّي مع السلطةِ الآن وهي تقاتلُ كيلا يضيعَ العراقْ

ولأكن سلطوياً

لاني رأيث بعينيً صدام وهو يخوضُ مع الجُنْدِ السنةَ النار منتخياً للعراق

فإذا كان،

يا كبرياءَ العراقِ ورايتَهُ شعرُنا فيكَ يجعلُنا سلطوييَن فليشمخ الشَّعر أَنُ الكتابةَ في الحبُّ والحربِ

والأرض

والعِرْضِ والشَّرفِ المستَفَزُّ المهدَّدِ قد أصبحت سلطةً

وإنن

فأنا شاعرُ سلطويً

والموقف الصمب

بكلّ الذي أكتب الآن عن وطني! أيُها الرجلُ المانحُ الكلماتِ المضيئةَ أزكى عواطفِهِ وأعزُ مواقفِهِ

قَدْرَ ما يجعلُ الشعرُ عن شَرَفِ العُربِ أصحابَهُ

قَدْرَ ما يمنحُ الشعرُ عن كبرياء العراقِ وعزَّتِهِ شعراءَ العراقِ انتماءُ لهذا الوطنُ قَدْرَ ما يَضَعُ الشعرُ في القادسيةِ

أوسمةً

وأكاليلَ غارٍ على هامةِ الشَّعراءُ

ويكونُ لهم شرفاً وانتماءُ ستكون قصائدنا فيك أوسمةً

للذي تتحمَّلُ قامتُهُ الآن أن تستطيلُ بهذا الوسام الثقيلُ

إِنَّهُ شرَفُ العمر

أن ننتمي لزمان البطوله أنت تعلمُ

كنّا بانفُسِنا

نتتبئغ أولادنا واحدأ واحدأ كيف يحمل رَشَاشَهُ ويشد النطاق عنيفاً على ظهرهِ كي يكون بحجم العراق ! أنت تعلمُ أنّا نراقبُ عينيك كيف تفيضان حبّأ وكيف تفيضان عَتْباً ونحسب ألف حساب لاعمالنا ولأقوالنا من تَرَقُب عينيك إنَّ أعادينا يعلمون بهذا ويدرون أنَّ العراقَ باجمعهِ عالقٌ بامتدادِ يَديك الى شاربَيْكُ وهي والله مرجلة ليس بعد مروءتها مرجَلَهُ ولهذا ، فانت الذي يقصدون

لك الذي يعصدون بك الآن كلُ العراق فلاكُنْ شاعراً سلطةً

ذاك أنك أسّستَ في وطني
سلطةً شاعره
وإذا أخطا الشّعرُ فينا
فلن يُخطىءَ الشعرُ فيكَ
يميناً
لان السياسة عندك
رغم حداثتِها

أحكِمتُ بالمبادىء

نحن نخدعُ حتى الخليلَ بن احمدَ حين يضيقُ بنا الوزنُ والقافيه! غيرَ أنَا وعينيك

والقيم اللا تُخاتلُ تاريخُها

ييقى العراقُ بانفسِنا الحبُّ

والشعز

والعافيه"..

الذمك

كليت في فجيمة مدرسة بلاط الشهداء ١٩ / ١٠ / ١٩٨٧

.. 19 issa

كلُّ هذي المسافات يقطعُها الحقد مختبئاً في الجريمة ؟ هكذا يتحوّلُ أبناءُ آدم مثلُ الذئابِ الرّجيمة ؟ أيُ كفُّ لئيمة

هيًأت في الصباحِ توابيت مدرسةٍ وثلاثين طفلًا

دفاترَهم .. وصداريَّهم .. وحقائبَ منثورةً كلُّ أقلامِها خُضُّبَتْ بالدُّماءُ

وكانُ مقالمَهم أمِزتُ أن تخطُ لمدرسةِ الشهداءُ تواريخَ أطفالِها

فوق بُقيا حقائبهم
فوق بُقيا الحجارة، والزُخلاتِ المهشمةِ
المستباحةِ
أوصالهم وهي ملثورة مِزَقاً
تحت شمسِ الصباح الدنينة

ويدُ الله تمتدُ عيناه تتُسمان ·

كانُ جِفْونَهِما بِالدَّمْوعِ مليلة ا

أيُّ لونٍ من الحقدِ هذا ؟ أيُّ لونٍ من اللؤم هذا ؟ كيف تقوى يدُ ولتكنْ يدَ نئبٍ بأن تفعلَ الفعل هذا ؟

يا أوَيْلادَنا

يا صفارَ العراق المليئة بالحبُّ والأغنيات

دفاتزهم

ذنبكُم أنكم لغدٍ درتجيه شعاعُ أنُ أوطانكم لا تُباعُ أنُ آباءكم تَؤجتُهم سواترُهم

يا صفار العراق المليئة بالحبُ والأغنيات دفاترُهم

لَنْكُنْ غَضْبَ اللَّهِ هذي الدَّماءُ لَنْكُنْ غَضْبَ الأرضِ بعد السَّماءُ

كلُّ هذي القلوب التي صُدِعَتْ كلُّ هذي الأكفُّ التي قُطِعَتْ ولاكفُّ التي قُطِعَتْ وهي لمَّا تزلُ تتهجُأً لفظَ الجلالةِ خاشعةً ثمَّ تكتبُهُ قبل بدء الدروش

يا كبارَ النفوش

أثيها الأبرياء

يا شريكي أبيهم وإخوتِهم في الدُّماءَ كلُ قطرةِ دمْ

من دماكم تُراقُ ذمَّةُ في رقابِ العراقُ

كلُّ قطرةِ دِمْ من دماكم تُراقْ دْمُةُ في رقاب العراقُ ..

ثلاث دمعات

a aan

سرقوا منه خوذتَهُ سرقوا خاتمَ العرس من يبهِ سرقوا جرحَهُ والنُطاقُ عندما أنشدوا كان يبكي العراقُ ..

معة للية ..

قطرة من دم سقطت فوقها قطرة من مداد طلل لون السواد وحدة في الورق .. صرخت طفلة :

أَهْلَتَتُ قطرةُ الدمِ صافيةُ ركضتُ مصدرَ الصوت قالتُ :

أبي ..

وهي تجهش

أنكرتُ وجهَكَ ممّا أساءَ لَهُ الحبرُ

فانفتحتْ قطرةُ النَّمِ عن زهرةٍ

نشرت عطرَها فوق وجه الصَّغيرة نشرت حملتها بحبً وها هي ذي وها هي ذي كل يوم تُعلِّقُها في الضَّفيرة ...

Shall being a literature constant contract the time

engi engang

النارة وجيالا منا أساء أله الحين

غاننت قمرة اللم عن زهرة

معــة الورق ..

سنواتٍ ،

وأنا أجتازُ في كلِّ صباح

بابَ بيتي،

فالزقاق المنتهي

بالشارع المفضي لجسر الجادرية

سنوات

وأنا ، كلَّ صباحْ ينتهي هذا الزّقاقْ

بي الى الشارع ..

لم ألحَظْ بهِ شيئاً سوى المألوف الأطفال في كلِّ الحنايا يلعبونْ ونساءً لِصْقَ بعضٍ ونساءً لِصْقَ بعضٍ يتهامشنَ بأبواب البيوث

طفلةً تَفجأني أحذَرُها مبتعداً ، أسمعُ صوت الأم من خَلفيَ أندى ما يكونُ ووجوهُ تُغلَقُ الأبوابُ عنها ، وعيونُ ..

فجأة .. ذات صباخ وقعت عيني على لافتة سوداء في مدخل داز ثم أخرى ..

ثمَّ أخرى في نهايات الجداز ... وتوقَّفتُ ،

ترجُّلْتُ الى اللافتةِ الأولى قرأتُ الاسم ..

لم أملكْ بأن أمنعَ دمعي أن يسيلْ الشهيدُ

مصطفى عبدالجليل

لم أزل أذكرُهُ .. السّحنةُ النحيلُ والعيونُ النحيلُ والعيونُ النرجسيَّة

ئلتقي ،

يبدأ قبلي بالتحيَّه ويغيبُ ويغيبُ ويغيبُ ويغيبُ والمَّامِمة الأولى ، وزيِّ العسكريّه ..

وتامُلْتُ التوازيخَ الثلاثه يا لها من رحلةٍ مشتركه كلُّهم غابوا بنفس اليوم ، نفس المعركه

سادتي ،

يا سادتي

يا تاجَ رأسي الشعراءُ أنا لا أملكُ حتى الشعر، لكنّيَ أعطانيَ في يومِ زقاقُ

حزنَ كلُّ الأرض

إذ علَّمني أنَّ العراقُ كلَّ فجرٍ في فيافيه الفسيحة تنهضُ السَكِين عن ألفِ ذبيحة

إِنَّهم أولادُنا من أجلهِ يُستَشهدونْ فاتُقوا حرمةَ هذا الدَّمِ في ما تكتبون ..

الرسل

كتبت ني نجيعة مدرسة بلاط الشهداء تشرين الاول ١٩٨٧

لا .. لا تقـل إن أهليهم بهم تُكِلـوا

بهم محدى عمحره التاريخ يحتفلُ
وبعد خمسين عاماً نصفُ أهلِهمو

سيرحلون .. وهم باقون ما رحلوا
لا .. لا تقـل أبداً أعمارُهم قُطِعَتْ
أعمارُهم باريج الطلبع تتصللُ
ما نخلة أبلَحَتْ .. ما نسمة سرحَتْ
وما غَفا تحت فيء السُّنبلِ الحَجَلُ!
ما فذ في قصب الأهوار جِنحُ قَطاً

بما يُـوني العـراقيـون إن كَفَلـوا
وما يـوني العـراقيـون إن كُفِلـوا
أعمـارُهم كـلُ هـذا من شـواخِصها
وكـلُ عين بهم للّـه تكتحـلُ!
فلا تقلَ نهبـوا .. كلُ العـراقِ غداً
تُضيءُ في مقلتَيـه هـذه المُقَـلُ!
باقون هم بيننا .. أصداءُ ضِحْكِهمـو
ضجيجُهم .. لِغبُهُم .. درسٌ به شُفِلوا
بـالامس .. أحرُفُـهُ لم تَالُ عـالقـة
بـالامس .. أحرُفُـهُ لم تَالُ عـالقـة
متى دفـاتـرُهم تبقى .. حقـائبهُم
تبقى .. حقـائبهُم
تبقى .. حقـائبهُم
تبقى .. بقـايا طعـام بينها حَمَلـوا
تبقى .. بقـايا طعـام بينها حَمَلـوا
تبقى ، فــذاكـرةُ الأجيـالِ تنقلُهـا
جيلًا فجيلًا، ويبقى صــوتُها يَصِـلُ!

لا .. لا تقـلْ إِنَّ أهليهم بهم ثُكِلَـوا فكيف يُثكَـلُ مَن في بيتِـهِ دَخَلـوا؟ مضوا من الدُّورِ خَفْقَ الطَّيـرِ أَجنحةً عـادوا بصمتٍ، ولكنْ .. كلُهم رُسُـلُ! إنّي تعــــؤنتُ، والأبطــالُ في وطني كُثُــرُ، بأنَّ الـذي يحظى بها رجُـلُ وهـا أنـا الآن مبهـورُ بـلافتــةٍ طفلُ عليها الشهيدُ الخالــدُ البطلُ!

يا أيُها المانحونَ الأرضَ تـزكيـةً أنْ ما يـزالُ بها منهم دمُ خَضِـلُ

وأنَّهم وهبوها كلل خُضرَتِها وانَّهم وهبوها وعلَّموا الغيمَ فيها كيف ينهملُ!

وعلم وعلم المسبحة وجُبِّةٍ، كيف نـورُ اللِّهِ يعتـدلُ وكيف يصبح أطفسال ومسدرسسة صغيرةً، كعبية للبر تبتهال ا وأنْ غَــدَوا للعــراقِ الضَّخم أوسمــةً والقادسية منهم مَهارُها الجَلَالُ!

يا نخوة الأرض، فالعملاق يختزلُ أعطى لسبعسة أعسوام منعمسة زهــواً لسبعين جيـلًا ليس ينــ وساقها مهر مجد لا يضارعُه

مجـــدُ الـرجـولـةِ حتى وهي تكتهــلُ!

هل خاف أولادُنا ؟ .. خافوا .. وهل بَطَـلً من دونِ خوفٍ ؟ .. وهل بَذْلٌ كما بَذَلُوا ؟ خافُوا .. بكوا .. وبكينا من مصارعِهم ثمُ انتَفضْدا كباراً بعدما حُمِلوا هــــذا صَـــداق العــراقيين فـاشتعلي يا نخوة الأرضِ، إنَّ الأرض تشتعـلُ!

يا أقرب الخلقِ للرحمنِ أجنحة ويا مائكة في ظلّب رَفَلوا ويا مائكة في ظلّب رَفَلوا يا مَن على رغمنا شاءت مَصارعُهم أن على رغمنا شاءت مَصارعُهم أنوا جميع الورى إيران كبف غدت وحوشها بدم الاطفالِ تغتسل أزوا جميع عبادِ اللّب أن دما قد يُفزعُ الأرض طُرًا حينَ ينهطالُ!

أما العراق .. فانتم يا ودائعَهُ يا العراق .. فانتم يا ودائعَهُ يا العران تكتم ل يا من بكم دورة الأحرزان تكتم ل الينابيع في حمرين أدمعُهُ تجري عليكم .. سلاماً أيُها الجبَلُ! يا زارعاً في مَهاوي الموتِ قامتهُ للمنكَبَيْن .. ولا يشكو .. ولا يُكِلُ لُ يلانسانِ كلُهمِ يا دافعاً عن بني الانسانِ كلُهمِ وحاملًا عنهمو ما ليس يُحتمَلُ وحاملًا عنهمو ما ليس يُحتمَلُ لللهِ أنتَ .. بايُ الهمُ تعترزُلُ؟

- ٦٥ -الاعمال الشعرية

وأيُما كبرياءٍ .. أيُّ صبرِ فتيّ صبازتًا، بجراح كلها نُجُلُ؟ مالت موازين كل الارض من هلع وأنت باق ، بكنسر الأرض تشتمسلُ يا سيدي .. يا كبيرَ الجرح .. يا وطني يا حاسراً ورياخ الموت يقتتل مُلذُ قبل للأرضِ دوري، والشموسِ قفي وصِيح بالأزَلِ المختوم: يا أزَلُ السواحُ هذا دم .. صُنْ كلل أحرفِها فمنه .. من رافدَيْهِ الخيرُ ينتقلُ أقسامَ قُطْبَيْهِ .. ضوءُ اللَّهِ في قُطُبِ وآخـــرَ المـاءُ طُــرًا منــهُ ينهتــلُ مشيئــةُ اللّـهِ أن يسقي .. ومن دمِـهِ يخضر للناس ما ذروا .. وما شَتَلُوا هـــو العراق .. عـروق الأرضِ أجمعُها دماؤه .. كلّ ما عَلُوا .. وما نَهَلُوا هـو العراق .. ثكلْتُ الأرض لو سقَطَتْ وريقةً ما بها من مائنا وَشَـلُ

فَيا أويللادنا هذي مراضعُكم بهنَّ من ألفِ جيــلِ يُضــرَبُ المَثَــلُ ويئسا أويسلانسا هددي مسرابعكم من ألفِ جيلٍ عليها يُعقَدُ الأملُ ويا أويالانسا .. عُدراً إذا دَميَث قلويُنا .. إنَّ بعضَ الصَّبر يُفتَعَلُ! نُــرى جُفـاةً، وكــلٌ بين أضلعِــهِ مسزراب دمع عليه الصدر ينقفل ! ونَــدُعي أنّنـا صخــر منـاكبُنـا لكنَّها تحت ثقْلِ الثوب تنهدلُ! سَلَــؤنــا، ولكنَّ القلـون غَـدتْ عنكم بـآثـاركم في الـدارِ تنشغـلُ! ويا أؤيلادنا .. لسنا نقول كما قالوا، ولا نفعلُ الفعلَ الذي فَعَلوا لكنْ نظــلُ ليــوم الــدُينِ نسـالهم عنكم، فـاكرمُ خلْق اللَّهِ مَن قَتَلوا..

المنعطف

افتتاح المريد ١٩٨٧

الحمدُ للّهِ .. يبقى المجد، والشَّرفُ أنَّ العدراقَ أمامي حيثُما أقفُ! وأنَّ عيني بها من ضوئِهِ ألَقَ هُدبي عليه طوالَ الليل ياتَلفُ وأنَّ لي أدمعاً فيه، ومُبتَسَماً ولي دمٌ مثلما أبناؤه نَرنصوا!

وأنني لـــو عظــامي كلّهـا يبسَتْ يجــري العراقُ لها ماءُ فترتشفُ! ___دُ لله أنّى بـالعــراق أرى وأنني بـــالعــالعــاتين ألتحف فليس لي غيـــرهُ عينٌ ، ولا رئـــةُ وهم إزاري الــــــذي لـــــولاهُ أنكشف!. ولا وحقُّ عـــراقِ الكِبْــر .. لا وَهَنــاً ولا هـــروبـــاً إليــك الآن أزدلِفُ لكنّنى في ممّـــا فيـــك معجـــزةً أنّي بجــرحيَ عند الـرّهـو أعتـرف ! سيّد الأرض، يا ضعفى، ويا هَوَسى لى فيكَ ألفُ هـوى، حبيك سيّدُهـا وحبُّ نفسيَ في طيــــاتِهـ حتى إذا كان في عينيك بعضُ رضاً عنّي، فعنْ كلِّهم إلّاك أنصـــ سيدي، كل حرف فيك أكتبُهُ أحسُّهُ من نياطِ القلب يغترفُ! ـــد تعــــاتبني أنّي على شَغَفي تضيقُ حيناً بيَ اللَّذيا، وتختلفُ

سيدى .. ألفَ أيْكِ وارفٍ عرفت روحي، وظــلُ أنيسي الأوحـدَ السُّعَفُ! عِــرْقى بعـرقــكَ مشـدودٌ، فلــو نَهَضـا أبقى فسيلًا، وتعلو هذه الالفُ عـراقُ عـرقُ صغيـرٌ فيـكَ يـرتجفُ! نبعاً فنبعاً الى أن مسَّة التُّلفُ وقيل يكفئ .. وانفسا جريرتها بانِّها لضفافِ اللَّهِ تنحرفُ! مَن ذا يقـول لهـذي الـدائـراتِ قِفي ؟ لكـانَ كلُّ الـذين استعجلـوا وقَفـوا! سيِّد الأرض .. يا ضعفي ويا هَوَسي يــا كبريائي التي ما شابَها صَلَفُ يا ضحكة باب قلبي، لا تبارخه ودمعــةً حَــد هُــدبي، ليس تنــدرف ! بينى وبينك صوت الله أسمعه يصيح بي موحشاً، والليل ينتصفُ يا أيُّها الماليءُ الأوراق من دمِهِ

وَفُــرْ دمـاك، فليس الحبُ

يا سيّدي، هَبْ يدي حَوْلًا سوى قلمي

وَهَبْ جَنانِي ثَباتاً كاللذي عرفوا
لعلّني .. والسرّدى لا بسدً مُختَدرمي
اختارُهُ أنا لا تختارُهُ الصّائهُ الصّائهُ الصّائهُ الصّائهُ الصّائهُ الموتُ بهِ
هَبْني فديتُكَ موتاً لا أموتُ بهِ
فالتّمرُ إن جَفَّ في أعداقِهِ حَشَفُ!
ولستُ من شَغَفي بالموت أرصدُهُ
لكنني بكمال المصوت أنشغفُ
وهال أتمُ كمالًا من شهادةٍ مَن
ظلَّتْ دماهُ على رشاشِهِ تَكِفُ؟

وكان آخر صوت صوت إخوته

يا سيّد الأرض .. يا عملاق يا وطنى يا أيُها الموغَرُ المستَنفَرُ الأنفُ يسا مستَفَسزًا وسيفُ اللَّـهِ في يحدهِ ونُصْبَ عينيــــهِ بيتُ اللّـــهِ والنَّجِفُ مسالَتْ موازينُ كللُ الأرض وهو على قُطبَيْهِ ، هـولـةُ صبر ، ليس ينحـرفُ! ما شابكت هُدْبَها عينٌ ، ولا انقبضَتْ كفُّ، ولا سقطَتْ عن أختِهـــا كتِفُ! بــل واقفاً جبلًا .. ساقاه تحتهما تكاد أقسى جبال الأرض تنخسف هذا هو المانحي زهوي .. وأعظمُــهُ هذا الذي نبضُ قلبي تحتُّهُ يَـزفُ إنا كـــانّـــه واسم صــدام العظيم على رُكنَيْ بِ ، نافسذة للقلب تنكشفُ يرى بها، ويُرى منها، فَهُو طُرَفُ ووجعة صدام يرنو نحوة طرف !

هـــذا أنــا .. بين مَيــالآدي ومنعَطفى سبيع وخمسون خَطْفَ المين تنخطفُ! كانُّما خُلُماً كانت .. وها أنذا يجـــري بيَ العمـرُ أنهـاراً ، ولا جُــرُفُ أسرزفت ؟ . أدري ! . بأهوائي . بمعصيتي بأمنياتي .. بمسا أوحي .. بما أصِفُ أدري .. وأدري بسائي لم تَعُسدُ لسدمي تلك الجموحات، فليغفِرْ لي السَّرَفُ! ــــدُ للّــــهِ أنّى لا يــــراودُوني خوف .. ولا عاد يُدمي فرحتى أسَفُ! الحمــدُ للّــهِ .. نفسي لا أجـادلُهـا ولستُ أحلفُ .. غيــر ربُمــا حَبِاني عراقُ الكِبْرِ تركيـةً أنَّى بـــــهِ ولَـــهُ مستنفَـــرُ كَلِفُ وأنَّ لي فيه ظلًّا .. لـو وقفتُ ولا شمسٌ ، لابصرتُ ظلِّي فوقَهُ يرفُ! وذاك أنَّ لَــهُ هُــؤ ضــوءَ مشمســةٍ ولي أنا تحتّها رسمٌ .. ولي كنَفُ!

(ه) وسام صدام حسين للاداب ، وقد منح للشاعر في ذلك العام .

يا أهلنك ..

كُتبت وأُلقيت في الاسبوع الثقافي العراقي في صنعاء ١٩٨٧

أبشِ ل فها أنتَ ذا في ذروةِ السرَّمنِ فها أنتَ ذا في ملتقى عسرشِ بلقيسٍ بذي يَلنِ المُسِلِ، فحتى جناحُ الطَّير تُعجازُهُ هذي الذُّرا، غيرَ صَوْبِ العارضِ الهتِنِ أبشِر، فاينك في عَليا ارومَتِها في الخَراء عنيا الومَتِها في الجندِ والفرع، من صَنعا الى عَدَنِ

أدري ..! .. كنوزي هذي ، كيف أجهلها هـــدا دمي ، وأعـــر الأرضِ في وطني

أدري .. وكل حصاةٍ فيه أعرفها وكال قطرة ماء فيه تعرفني هو انتمائي، فإن صار الرجوع له بشارةً لى فوا بؤسي، ووا حَزني! هنا بدأنا .. هنا كانت عروبتُنا تمتد شرقاً وغرياً .. من ذرى اليمن فإن تكن خانت الايام حاضرنا فــــان أخــالاق أهلي قط لم تَخُن! يا أمنا .. نلك التاريخ ما برحَثُ ظلللسه بين هُدن العين والوسن ! مُلْ كَانَ صُوتَى يَحْكِي صُوتَ قُبُرَةٍ وكان زهوي بالتاريخ يملؤني مشل العصافير تحت البرد راجفة كنَّا نُفنيك .. أطفالًا على المِحَن حتى كُبرنا .. ومسا زالت تجيش بنا حَـدُ البكاء أغاني نلك الزَّمنِ! الله يا وطنى .. يا خيسر ما نطقت الله يا دوحة أنا فيها طائر غرد يسا دوحة أنا فيها طائر غرد يشدو ويقفر من غُضنِ الى غُصُنِ وبين غصنٍ وغصنٍ يقطعون له عصنٍ وغصنٍ يقطعون له عصن عصنٍ وغصنٍ يقطعون له يكفُر، ولم يَلِنِ! والبُومُ من كلل أرضٍ لا يُقال له والبُومُ من كلل أرضٍ لا يُقال له على حدود بلادي: أين؟ .. أو لِمَنِ؟!

امَن عـرويتُهم مـرسي سفينتِهم في حين طَــؤحت الأمــواج بـالسُّفُن! إِنَّ الـــدَّماءَ التي قـد مازَجَتْ دمَنا منكم ، ستعصم أولادي من الـــــوَهَنِ وذاك أنَّ لهم أهــــلَّا أولي رَحِم ما ضيَّع وا دمَ أهليهم بالا يا أهلنا .. والعراقيون إخوتُكم بنـــو أبيكم على الأفــراح والشَّجنِ واللِّهِ لا نصطفى عصوداً لانفسنا إنَّا إذا عَازً ماءً في دياركمو نجري دماً نحوكم من أبعد المُسدُن! وعن جميـــع العـــراقيين أنبئكم أنا الذي بينهم في آخر الرئسن انً العـــراق بهم تبقى بيـارقــه خفَّاقةً رغمَ ما في الفُرسِ من حَـرُنِ وأنَّ أبـــوابنـا لــلاهــل مُشــرعــةً رغمَ السرَّدى، وكسانً المسوت لم يكُن!

عليك مصرُ سلامُ الله

ألقيت في المتتاح المهرجان الشعري لمعرض هيئة الكتاب في القاهرة ١٩٨٨

كم ذا تكابِ أن الشّعر والأدبا كانا جناحيك، والشّوق الذي غَلَبا كم تصدّعي لصرفيفِ القلب من سببٍ وكان حبّك مصراً وحَدَهُ السّببا! ها أنتَ ذا مرّةً أخرى .. ولو ملكتُ ها أنتَ ذا مرّةً أخرى .. ولو ملكتُ للمانا مثلَها ذربا لقال للناس: لم يكتبُ هوى أحدٍ منكم، ولكنْ هواهُ وحددُهُ كَتَبا! تنذَكُ البلَدَ المامون مُدخَلُهُ المستجيبَ المُجيبَ الملجاً المَاكِيبَ الملتِ وما شرياً المُاكِيبَ الملجاً المَاكِيبَ الملجاً وما شرياً المُاكِيبَ الملجاً المَاكِيبَ وما شرياً المَاكِيبَ الملجاً المَاكِيبَ الملكِيبَ الملكِيبَ الملحِيبَ الملكِيبَ الملكِيبَ الملكِيبَ الملكِيبَ المُلْكِيبَ الملكِيبَ المَاكِيبَ المَاكِيبَ المُلْكِيبَ المُلْكِيبَ الملكِيبَ المَاكِيبَ المَاكِيبَ

ولا استغاث، ولا استعفى، ولا لَغِبا
وأفعموا جرحَهُ ملحاً، وما عتبا
قال الخلوا بسالم، إنني وطنُ
ما قيلَ يوماً على أولادهِ غَضِبا!
تذكُّر الأمس .. حزناً ما هُنا .. وَجعاً
هناك .. ضوءاً هنا أغفى .. هناك للخبا
لكنّه ظال مشادوداً لبارقة
في القلب، كلُّ خيالٍ نحوها جنبا
كانت نجومُ وأفالكُ تدورُ شدى
فوضى، فلا صُعُداً تمضي، ولا صببا
وفجاة ضاء نجمُ .. دارَ دورتَـهُ
فلمبا واستوى في قلبها قُطبا
تأمَّلَ الكون .. كان الكونُ منتظماً

وظللً يدكر .. لم تهداً لَواعجُهُ
وظللٌ يدكرُ .. لم تهداً آخرُ شوطِ اللهلِ قد شَحُها
تذكر النيل .. أمواجاً .. وأشرعة
وزورقاً في مياهِ النيعل مُنسهريا

رؤوسَ أصحابهِ .. حيناً تميلُ بها أرجـوحةُ المـوج .. أو يَطوونَها شَفَبا! ورجع كركرة ياتي النسيم بها من أوَّلِ اليَخت، مخمـوراً بما جُلَبا! والوشوشاتِ .. رنينَ الكاس .. أعينَهم في الليل .. والماء .. والظلماء .. والشُّهُنا وأوجهاً كلُّما مرز الهواء على أعطافها جاءنا معشوشيأ زطبا يضم خصلــة شعــر، ثم يُفلتُهـا ويعبِ أليَختَ هَيْمانَ الخُطا، طَربا تَـنْكُرَ النَّاسِ .. كُلُّ النَّاسِ .. طيبتَهم وصبيرةهم .. والعطاء الجَمُّ .. والأدبيا وكِبْدر مصدر .. وليلًا ظلَّ يسهدوهُ للفجر، رُوحاً على الأهـــرام مضطربتا وكان ذنبُ وداع الأهالِ مُادَّنياً حتى تدلّى .. ونادت مصر .. فارتكبا! وها هو الآن ماخوذٌ بننب هوي

يا أهلنا، إنَّني آتٍ وفي خَلَدي أنّي إذا لم أجنُّكم أوقِظُ الـــــــرّيبـــــ أولادُ أولاديَ الآتـــونَ كلُّهمـــو سيُسالون: على مَنْ جَـدُكم حُسِبا؟ فلم يجيءُ مصر في حين استُفِرُّ لها ومصــرُ تنظــرُ إِنْ كـانتْ لــه نَسَبـا ويعلمُ الله .. أنتم مـــــلء أوردَتي ا وحبُّكم يملك الشريانَ والعَصبا ولا نجــامــلُ فيكم، أو نجـاملُكم وهــل يجامـلُ مـرءُ أهلَـهُ النُّجُبِـا؟ إنِّي أتيتُ وبي من حبِّكم سمـــــــةً انْ لـو رأتْ مصرُ أنْ آتى دماً سَريا لما رأى الناسُ منّي غيرَ أوردةٍ نجيعُها يطرقُ الأبوابُ منسكبا! يا أهلنا .. ذمَّةً إنّي حملتُ لكم مــا لا نحمُلُــهُ الأقــلامَ والكتُبِا حملتُ من كــلُ مصــري بحــارتنـا تحيسة ، وهسوى للنيسل مسا نضبا وحلَّف ونيَ أنْ أسري ببلدتِهم أقرى المادن ، والأبواب ، والقُبَبا

سلامَهم .. وأقولُ اللَّهُ يشهدُ ما كانوا، ولا لحظةً، في أهلهم غُريا أنَّ العـراقَ لهم بيتُ ، ومسدَّخَـرُ وأنَّهم أهلُسهُ .. أمَّساً غَسدُوا وأبسا إن كــان يسمعني منهم أخ فلقــد بلُّغتُ أهلي وأهليب السذى طَلَبا! يا إخوتي، وتركتُ الآن في بَلَدي هــولًا يهيمُ على الآفاقِ محتربا تركت محمرة شعرواء مقبلة اللَّــة يعلمُ كم نُــزجي لهــا حَطَبـا __ركتُ أهلي وأولادي أصـــابعُهُم على الزُّنباد .. تركتُ الموتَ منتصبا تـــرکتُ کـــلُ عــراقي يَمــورُ دمــاً وعيئه مثل عين الصّقنر مُرتقِبا تركتُ غيمَينْ .. هــذا مثقَـلُ صَلَفـا الى القرار .. وهذا مثقل غضبا وعندما يلتقي الغيمان سوف ندرى مَن يمطرُ الخير ممَّن يمطرُ الوَصبا! لسَـوف تَهطـلُ حَـدُ الـرُّكبَتين دمـاً وســوف تبـرق حَـد المشتـري لَهبا

وسيوف لا يحتمي إلا بنخيوتي وسيون الا بها رُكَبا ستصبحُ الأرضُ كلُ الأرض مُشتَجَراً وتصبحُ الهامُ كلُ الهام محتَطَبا وسيوف لا يلتقي مَاؤتُ بصاحبِهِ وسوف لا يلتقي مَاؤتُ بصاحبِهِ اللهام وتنبا اللهام واللّه وتفين أيُ منهما وَثَبا! واللّه للبصرةُ الشمّاءُ نجعلها للفُرسِ أسوا من ذي قار مُنقَلبا! يبا أخوة الدّم والإيمانِ .. معذرة المُر والإيمانِ .. معذرة المُر والإيمانِ قد تَعِبا

إنّي أرى الناس، إلا بعضهم، وُلِعاوا أن يلعقاء ان يلعقاء الله أهلهم حَسَبا حتى لقاء صار ممّا نسترياح لله سماعُنا باخ يشكو، ولو كَانِبا! نَيْفٌ وتسعاون شهاراً والنّماء بنا تجري .. وللآن بعض الأهال ما شَجَبا بل ربّما غاطه أنّ النّماء جارت بهراً وها ما شاب الما أن النّماء جارت

يا إخوة الله أدري أنَّه عَنتُ أُنَّى أَصنَّفُ أَهلي في السدِّمسا رُتَبسا أقـــولُ هـــذا دم قـان، وذاك دم مخفَّفُ .. وبمُ مساءُ .. ووا حَسريس لو كان للــــدم صوت في ضمائرنا لقطِّع القَلبَ والانياطُ والغصب لــو كان للـدم هـذا بعض حـرمتِـهِ إذن لمـاذا دمشق أهلكَتْ حَلَبِا ؟! وفيمَ لبنانُ أهلوها خناجرهُم بعض بـاضلاع بعض تفعل العَجبا؟ سَـــلْ كلُّ قلب بــهِ ثُقْبُ تَجِدْهُ بهـا بطلقة جدد لبنانية ثُقِبا! تجــد فلسطين مـا هيضَتْ ، ولا نُكِبَتْ إلَّا وأقـــربُ خلقِ اللَّــهِ مَن نَكَبِـا وذاك أنَّ رصاصَ الأبعَدين وإنْ تَفَنَّنوا، لا يرى منك الذي احتَجَبا لكنْ يــراهُ أخوك المحض .. يـرصــدُهُ ويُنشبُ السُّهمَ قصداً فيه إن ضَربا

لــو مرُةً سيفُ أهلي زَلُ عن جسدي
لمـاح كـلُ وريدٍ في: كيف نَبا؟!
كنَـا نقـولُ بانَا أمَّةُ عَـرَبُ
الحمـدُ لله .. كنّا أمَّةً عَـرَبا!

يا رَحْبَةَ الصَّدرِ عـذراً أن تضيقَ بنا بل بي لوحدي ، فجاجُ الأرضِ مضطربا أقـولُ في كـلِّ يـومِ لن أمُحجُ دماً ولا رصاصاً ، ولا همّاً ، ولا نصبا حتى إذا ماجَ موجُ الشَّعر وانسرَبَتْ أوجاعُهُ في شعابِ القلب فانشَعبا تصبُّبَ الـلَّمُ منهُ ، كيف أمنعُهُ ؟ وأيُ جـرح عميق الفَور ما سَكَبا ؟!

عليكِ مصدرُ سلامُ الله ما طلعَتْ شمسُ ، وما هَرَماكِ بالدُّجى اعتَصبا فيانتِ ملجاً حُبُّ ، كلَّما اختنقَتْ بنا الحياةُ وجَدنا نحوة سَبَها!

عجلتما دوران الأرض

كتبت في ميلاد الرئيس القائد نيسان ۱۹۸۸

لا فضّة وهبوا، لا ماس، لا ذَهبا أهديتها العربا! أهدوا لك الفاو إذ أهديتها العربا! عهداً لميسلاك الميمسون جمّعَة مستنفراً لجبا مستنفراً لجبا جيسان الرافدين الى أن طسؤق الفاو يوما واحداً عَجَبا أن طسؤق الفاو يوما واحداً عَجَبا رأى به الفرش ما كسرى ومن معة لم يُبمسروا يوم لاقسوا أهلنا النُجُبا لا القادسيَّة، لا ني قار .. ما عظمَتُ ولا نهاوند كانت مثلها لهبا!

يا نازع الفاو نزعاً من محاجــرهم
لقــد نــزعتَ بهـا أنيـاطَهم رَهَبـا
كانوا يقــولون إنَّ الطَّيـر لو شهقَتْ
لن تستطيــعَ لأرضِ الفـاو مقتَــرَبِـا
فجئتَهم، لا مجيءَ الطَّيــر، بل كِسَـرُ
من السَّمــاءِ عليهم أطبقَتْ سُحُبــا
وامتــدُّ طَوقانِ فوق الأرض .. طوقُ دم
وطوقُ نارٍ .. أحاطا الفــاو، والتَهبا
إذا بمن تمــلا الـــدُنيـا صَــلافتُهم

يا كوكبَ السّعدِ يسري والسّنا معهُ
والنَّصرُ ظلَّ لـه ما جاء أو ذَهبا
يا مَن لخطوكِ منّا شورُ أفئدةٍ
وتفرشُ المقلُ الأجفانَ والهُلبُا
يا جاعلًا كلَّ يومٍ ليس يُحجَب من
عرين عمركَ بالأمجادِ محتجِبا
حتى لَنُشفَل بالأنوارِ تسكبُها
وتصطفيها، عن النّجم الذي سَكَبا!

تــؤرّخُ النـاسُ بـالأيّـام مـولـدَهـا فيحسبون لها الاعسوام والحِقبا وأنت مــولــدُكَ الميمـون أرُّخَــهُ كـــلُ العــراق بكم أسطــورةٍ كَتَبــا! حتى لنحسِبَ كم نصــراً، وكم كَــرَمــاً وكم إبساءً، وكم فسوراً، وكم تَعبسا وكم مناراً لنا أعلى، وكم حَادثا أملى، وكم شَـرفاً أغلى، وكم وَهَبا غيد الملاحم والأمجاد تصنعها ميمونُ عمركَ يا صدام قد حُسِبا! كلاكما .. أنت والضَّخمُ العِــراق، بما عجُّلتُمــا دورانَ الأرضِ أن يتبــا! وأن تُعــادلَ دهــراً كــلُ ثـانيــةٍ حتى نرى الليل ضوءاً ، والثّرى شُهُبا! يا واهبَ الفاو ما لم يُعطِّ و أحدُ إلا العـــراقيّ، أمّـاً بــرّة، وأبـا شبْلَيهِ ، قَـوْدَ العـراقيين قـادهما لــذروةِ الهول .. جاشا فيه، واحتربا

حتى إذا انكسفت، جــاءاهُ كلُهمــا
يلــوحُ بــدراً عـراقياً وقـد تَـربـا!
هــذان صـدام، لـو كـانـا لأيُ أب
لم يقتــرحُ هــوَ، مختـاراً، ومحتسبـا
بـان يكــونـا بهـا .. لكنْ مكـابـرهُ
غيــرُ العـراقيُ لايـدري لهـا سببـا!

يا دورةَ الأرضِ عاماً لا يضارعُه الأستارَ والحُجُبا عام بما هتك الأستارَ والحُجُبا

عسامُ أضاءَ العراقيون فيه دُجى كلُّ النفوس .. أزالوا الشَّكُ والسريَيا فسابصرَ الناسُ كلُّ الناسِ أنَّهمو

من أعظم الخَلقِ مــوروثــاً، ومكتسَبــا سادوا باخـــلاقهم .. سادوا بمعـدنهم

سادوا بأن جعلوا مِن صِبرِهم نَسَبِا

لم يُطلقوا الحقدَ لكنْ أطلقوا الغَضَبا واللّب ، لو كان حقداً مثلَما فعلوا

لكنتُ ألعنُ نفسي الآن منتحبــــا!

إنّــا لنبحثُ عن سيفٍ يقــولُ لهم

هــذا لهيبي فلا تُلقوا به حطبا!
متى سيفهمُ مَن إيــران أرضُهمــو
وشعبُهم، أننا لانــدّعي كــذبا
وأننا، ولهيبُ الفاوِ شاهــدُنا
نسطيعُ أن نمالا الدُنيا دماً سَربا
لكنّنــا نتمنّى أن نســالِمَهم
على التُقى، ليس محلـوباً ومحتَلِبا!

يا دورة الأرضِ عاماً لا يضارعُهُ
عام بما أيقظ الدُنيا، وما قلبا
من الموازين .. ما استوفى .. وما وَهَبا
وما تدارك من صدع، وما رأبا
وما قضى للعراقيين من غَلَبٍ
في كلِّ شوطٍ لهم حازوا بهِ الغلبا وخير ما فيه ان جاءت متوجة خمسين عاماً به الشمش التي جَلَبا! واللَمَنْ .. وارفل بعافية

وشارة لبلوغ المرء ذروتك وأن أبهى أمانيه قد اقتربا وأن أبهى أمانيه قد اقتربا بان يكون أبا للناس كلهم وأن يحرى لابنه في حجره عقبا وأن ترى عنفوان الرافدين على وأن تدرى عنفوان الرافدين على يديك يبلغ سَمْتَ القوس منتصبا ومن هنا تبدأ الدُنيا نضارتَها ومن هنا الخَصِبا!

أنا آخر الدنيا أتيت ..

أُلقيت في يوم بفداد نيسان ١٩٨٨

سَبَقــــوا، وكنتُ أظنُ أنيَ أسبَقُ
كتبــوا، وغنّــوا في هــواكِ، وصَفَقــوا
وسَقـوا، وسُقُـوا .. ثم ناموا، والهـوى
بــاقٍ على شطـــآن دجلــة يــازقُ!
بُقيــا مـــواقـــدِهم، ومَسحَبُ زِقُهم
من ألفِ عــامٍ وهــو حيُّ يُــرزَقُ!
والجسـرُ ما بين الـرّصافـةِ والمَهـا
كِسَــرُ الحجـار لهــا قلــوبُ تَخفقُ!
وظننتُ أنّي قـــد سَبَقتُ، وأين لي؟
سَبقــوا إليــك، وأنشــدوا، وتَفَــرُقــوا

أنا آخرُ الدُّنيا أتيت .. قصائدي شَهَق اللهُ تتعلَّقُ!

بغـــداد .. أيُ صَــدي ، لأي إرادةٍ
أوحى الى التــاريــخ أين يُــوثُقُ ؟
هـل شاقَت المنصورَ دجلة وحــدها ؟
صَــدُ البسيطــةِ أنهــرُ تتــرقــرقُ وَسَطُ ؟ .. وأين ؟ .. وللخــلافــةِ رقعــة وسَطُ بهـــا حتى هـــراة وجِلُقُ لكنَّــه التــاريــخُ أطلــغ شمسَــهُ من قلب نُفَّــز .. من أريدو .. من ذُرا من قلب نُفَــر .. من أريدو .. من ذُرا اؤروك .. والحَضَـــرُ الفَنـــارُ المغلقُ سقطت خيــولُ الفـرسِ في عَتَبـاتِهـا وهــو ممـرُقُ من قلب هـــدا الضوءِ صــؤت هــاتف ؛

يا أَيُّها المنصور، أين تُحدِّقُ؟ هيَ ذي أمامَكَ .. ثمَّ أوما للذُّرا وإذا بسوركِ يستقيمُ ويشهقُ! `

هل كان وحياً؟ لستُ أدري ، إنّما أدري بيانً الأرضَ كيانت تغيرقُ وتعلّقتُ بيك كلّها ، فحملتِها ونهضتِ كيالعنقاء حين تُحلّقُ! ونهضتِ كيالعنقاء حين تُحلّقُ! هي حكمة التاريخ أنّكِ من هنا أمسكتِ جينية علارض لا يتشقّقُ وجمعتِ أشيواطَ الحضارةِ كلّها

ساقول بابل أنتِ لستِ وريثها بلل أنتِ من أكد العريقة أعدرَقُ تلك المجرقُ كلُها من نينوى من أهرى حيثُ تَسَلقوا من أهرى من آهور .. حيثُ تَسَلقوا عمقَ الرزمان، وألفُ وركاء به هي أنتِ .. جدنعُكِ أنتِ كان يُعَتُّقُ! ويكللُ ألفٍ يستطيلُ بمجدهِ ويكللُ ألفٍ يستطيلُ بمجدهِ في يتفتَّقُ!

ساقسول، إنَّ الأرض بعدنكِ كُورَث ورُكِسزْتِ قطباً مندُ كانت تُخاَقُ! سبحانَ من سواكِ، كلُ عظيمةٍ خُبِئَتْ بارضِكِ أعصُراً تتصَندتَقُ ويكللُ عصرٍ كسوكب بمشيئةٍ ويكللُ عصرٍ كسوكب بمشيئةٍ

بفداد .. ما عسرف الزّمانُ مدينةً خمسون عقداً، وهي نجمُ أزرقُ!

غطّى بهالتِ إلى الخليقة كلّها الكارن ليال مطبق السمس تشرق في السّماء وتحتَها شمس من الأرض العظيمة تشرق! هي أنتِ .. لَمْلَمَ كال نجم عشقة ومضى، ونجمُ كل ظال طفالا يعشق! بغداد يا رئة الحياة باسرها ضافذها وصدرُكِ يَشهقُ مَا العصور، وألفُ لِصَّ حاولوا العنا لا تُسرَقُ!

عُــرُيتِ كلُّ القُبِحِ في الدُّنيا وما عـــرُوا عليــكِ ســوى ضميــر يقلقُ وسسوى قلسوب عسامسرات بسالهسوى وبريق سيف باسم ريَّكِ يُمشَقُ! بفدادُ يسا دارَ المسروءةِ كلُّهسا يسا بساب صدام التي لا تُطرقُ إلَّا على حبُّ ، فـــان طُــرقَتْ أذى جنْے السّماءِ على البسيطةِ يُطبقُ! يا بيت من قمم الحضارة بيتًه وبروحه انها تتدفقً ويها، وعنها ما يازال مقاتلًا ويكـــلً كِبْــــدِ جـــدودهِ يَتنطَّقُ هـــذا الـــذي يمشي بهييــةِ فيلَقِ أَرْأَيْتُ يـــومَــاً كيف يمشى فيلَقُ ؟! شمسٌ بـدارتهـا تسيـر، وحـولهـا شُهْبُ العــــراقِ جميعُهـــــ هـــذا الذي عَـرضوا أمام هـدوئِـه جَبَ روتَهم .. وتَنَمَّ روا .. وتشَ دُق وا وإذا بهم في ليلسية ونهسارهسا لم يُخنَقوا .. لم يغرقوا .. لم يُحرَقوا

لكنْ رحى نــــادٍ أتتْ وجميعُهم فلجـــه تُحملقُ! فلجـنــوا وأعينُهم إليــه تُحملقُ! حسبــوا ترابَ « الفـاو » ملحـاً بـارداً وإذا تــراب الفــاو بــرق يَصعَقُ! وإذا تــراب الفــاو بــرق يَصعَقُ! بغــدادُ ، مجــدُ الفـاو أنّـكِ أختُهـا وأبيتِ عيــدكِ إذ يمــاهــا تُلعَقُ نــدري بــائهمــو بليــلٍ آثمٍ نــدري بــائهمــو بليــلٍ آثمٍ نرووا .. ما لَفَقــوا

لا باس .. ها هم ساكتون، وأرضها صحدام فيها صحدام فيها بحاسم لا ينطقُ الحروءةُ كلّها الحردة هــذا، والمحروءةُ كلّها الحُحرُ إذ يتفاق أ انظار لوجه الحُحرُ إذ يتفاق أ بغداد .. تنطفيء القصائدُ كلّها ويظالُ عطركِ في القصائدِ يعبَقُ

تبقى صَبِاكِ أعِزُ مِا نتنشَقُ والماءُ فيكِ ألَذً ما نتـذوَقُ! حسبُ القَصوافي أنها ما أنقَتْ لـكِ أنتِ لا لصرواتِها تتانُقُ

> – ۹۷ – الاعمال الشعرية

يـــا أُمّ أعلى بَيــرَقِ، وأعــانُهُ أنْ في يَـدَيْ صـدام هـذا البيـرَقُ كُ أبـــوابُ السّنين وتُغلَقُ وتُشَقُّ أخـــلاقُ الــرَّجـال وتُـرتَقُ ويلـــوذُ هـــذا بــاسم ذاك، وينحني جبلً على سفح .. يُداسُ ، ويُمحَقُ ويظــلُ رأسُـكِ في السمــاء مُصعّـداً ويحجم ما يجري دماً يتعملُقُ! أنتِ العـــراق، بمـرتقى أبنسائِـــهِ وبكب___ري_اء دم_ائِـــهِ يتخلُّقُ أمّـا زنـادقـة الـرّمان، وراثـة أو مَن غـدا مِن أهلِنا يتنزننونَ ذلًا، وغيلًا، وانطفياء حميية ولأنْ عليب علب وجُهُم تتصلتُنُ أولاء لا الإســـلامُ يعـــرفُهم ولا أسمــاؤهم بـالأبجـديـة تُنطَقُ أولاء يبقى ذكـــرُهم عمـــرَ الـــدُنــا صــوتــاً لكــل غــراب بَينِ ينعقُ!

لكن سَـــواعــدُهم تجيبُ، وفعلُهم ونعلُهم ونمُ بساحـاتِ الكـرامـةِ يُهـرَقُ يهـرَقُ يهـرَقُ يهـرَقُ يهـرَقُ يهـرَقُ يهـراقيـون كــلُ عظيمـةٍ وصدقتْ لهم فيها مخاصٌ أصـنَقُ!

مجــداً ليومـكِ في الـزّمـانِ فـإنّـهُ
يــومُ بــهِ عمــرُ الــزّمـانِ مطــوُقُ
ولســـوف يبقى كـــلُ نجمٍ بــارقٍ
مهمـا نـاى، لجـلالِ وجهـكِ يبـرقُ!

یا صقر تموز

1944/4/14

هـــذا ضُحانا، وهذي شمسُهُ تَفِدُ
عشــرون دورةِ أرضٍ وَهَي تَتَقــدُ
وهــذهِ هــذهِ أجيـالُنا .. لُجَــجُ
من الــدماء، ولا نَــوء، ولا زَبَــدُ
أولادُنا، خصبُ كـلُ الأرضِ من دمهم
لسنا نُبـاهي ولكنْ هكــذا نَلِــدُ!

يا شُعلةَ الشمس .. هذي الأرض مُذْ دُحيَتْ وهي ترتعدُ

دُرنا عليها حاراماً شيدً رعشَتَها حتى اطمانُتْ، وكانت قُطبَها أكدُ! حتى اطمانُتْ، وكانت قُطبَها أكدُ! من يهومها كان تموزُ بها رَضِداً اعظمْ به مستَفَازُا ذلك الرضدُ ما زاغَت الأرضُ يوماً عن مَحاورِها إلا وعسادتُ على كَفَيه تَتُسِدُ سبعون قرناً وتموزُ له وهيجُ منوقِ النَّخلِ يَحتشدُ!

وقيل ألوائج غيب باسميه خُتِمَثُ ألوائح غيب باسميه خُتِمَثُ أربابُ تموز عن تموز تبتعد فيغررقون .. سوى مُستَنفَر أَحَد أَحَد يبقى لتموز صنوا ذلك الأحَد من يومها وعيون الأرضِ شاخصة أ

مَن ذلك البلظى تموز يَتُحدُ؟ وجاء صدام .. أضحى منه رايتَـهُ وسيفَـهُ، وسيناهُ حيثما يَقِـدُ!

يا ضحكة الشمسِ في بيتي وفي وطني ويا رضا اللَّهِ عن أهلى وما جَهَدوا يــا كلُّ عشقِ العـراقيين إن عشقـوا وكلُّ عِنْدِ العدراقيين إن عَنِدوا با نظرة مثلل حد السبف قلدختها وخطوةً عِدْلَ ثقل الأرضِ تَتَّبِدُ! مسا دار تمسوز فسوق الأرضِ دورتسه إلَّا وكان الى مُرتاكُ يستندُ! يا هيبة الحبُ قبلَ الخوفِ، هيبتُــهُ . فى الحسالتين لهسا الأعسراقُ تنجمله ولا تقـــولُ لنــا أنَّ مــروءتُــهُ يلى لنا منه هذا الحدث والجلد بلى لنا منه أنا لا نجادله ويسميعُ النَّقيدَ منَّا حين ننتقدُ ذيَّاك صدام .. أدرانا بانفُسنا ومَن بحبِّ العـــــراقيين يَعتَضــ ومَن لهم ويهم تـــزهـــو وقـائعُــة ويحمــلُ الحمــلَ عنهم حين ينفــردُ!

يا سيّد القوتينِ الحبّ حين يرى للحبُ الحبّ أهسلًا، وإلّا فالسَّمُ الحَسِدُ للحبُ أهسلًا، وإلّا فالسَّمُ الحَسرِدُ يقسودُ هسدا وهسدا في فيالقِسهِ كلا اللجامين في كفيسهِ ينعقدُ!

يا كُفء تمسوز أضواء ومجمسرة يا وعيه حين يطفى الفِي والرَّشدُ يا خائضاً كلُّ يوم هَوْلُ معركةٍ لــهُ من اللّــهِ في أتّــونِهـا تسراهٔ والسراجمساتُ السوازيساتُ لظيُّ تحفِّهُ ، وهـو مثـل السَّيف منجـردُ يقود طوفائها الضارى فتتبعه وحسولسة السرّاح، والأرواح، والسولد قلوبُ كللُ العراقيين .. أكبُدُهُم رئاتهم وهي بالانفاس تقتصد تكادُ تشهقُ لكنْ لا تطاوعُها دُقِّاتُ قلبٍ مسع التَّلفساز تَطُّسردُ تخاف لا كِلْماة، لا لَفْتَاة عَارَضُ تفوتُها منك يامَن كلُّه سَددُ

وَعَـدْتَهِم مندُ سَبِيعٍ، بِيل وصفْتَ لهم أَعْدِيثُ ما تَعِـدُ!

يا صقر تموز .. أعسراس مخضّبة أم موكبُ النَّصرِ ما يزهو به البَلَدُ؟ إنّي أرى الشهداء الأكسرمين به وكسال روح لها من مجددها عادوا قياما مهيبات مناكبهم كَنَّاتُهُم مَنَا هَسَسَوُوا صَرَعَى ، ولا لُحِسُوا يسركون إخسوائهم كيف استقسام بهم رمَجُ العراق .. وكيف الفُرس قد خُضِدوا ومثلما قسالها صدام، كيف قضوا وكيف من كسل شبر طاهر طُردوا! اللَّمة يسا وطن الأمجساد يسا وطني يساحن سنوى سلسبيل الشمس لا يَرِدُ! يا هُمُولةً الصُّبِيرِ مَا اللصَّبِيرِ مَن أَمَدٍ وَهُ وَلَا إِنْ إِنْ مِنْ تَنْفُدُ الأمدُ! ها أنت ذا كال يوم ، لا تُصبِّحهم ولا تُمسيهم و إلا وقد حُصِدوا

حتى تمنَّوا لما يلقَون من هَلَعٍ للهِ اللهِ ما وُلدوا!

ويا عـراقَ التَّحـدَي، إنَّهـا لفـةً ســوى تـرابـك لم ينطق بها بلَـدُ! أنت الـــذي جمع الأوغاد حقدهمو لأنَّ أَنْفَكَ لم يسجِدُ كما إِنْ أُوهِمــوا أنَّهم أجـروا دِمـاكَ فقـد أرَيْتَهم كيفَ جـرحُ الكِبْـرِ ينضمــدُ أريتَهم أيُّ أرذالِ بحقــــــدِهمـــــو كانوا .. وأيّ نبيلٍ كنتَ إذ حَقَدوا قاتلت بالحب بينا قاتلوك بما يندى الجبينُ لــه .. الكُــرُهُ والكَمَــدُ حتى تَفجُــر كــلُ الحبُ في دمنا بَينا تفجِّر فيهم جُهددَهُ النَّكَدُ فكان هذا الذي كل العيون ترى يا ماجد النَّصر والنُّبل الذي فَقَدوا! يا صَقْر تموز هَبْ تموز أجنحةً يرقى بها مثلما ترقى، ويجتهد

لكي يحفَّكَ جنحاهُ .. وتمنحُكُ فماً ، وقَدَد عينٍ .. والأهَمُ يَدُ فماً ، وقَدَد عينٍ .. والأهَمُ يَدُ ياتي بها بعضَ ما تاتيه من جَللٍ إذنْ يُقصِّدُ عن أيامِه الابد!

مجــد لتمــوز أنّـا مـا نــزال بــه نغلى دمـــاً ومـــروءاتٍ ، ونتَّقـــــدُ نفيضُ حتى تضيعُ الأرضُ من دمِنا ولا تــــروس، ولا بَيضٌ، ولا زَرَدُ حَــواســراً مثــلَ أهلينــا مَقــاتلُنـا حــزى، بما سكبَتْ م الــدُّمُ تبتــردُ! كـــذا نجيء، وهــا تحكي وقــائغنــا وقد غُدون شموساً مالَها عَددُ باندا نُطفىءُ البارودَ في دمنا عِـــزقاً فعرقاً على النيران ننفصدُ! لقد وَفينا فبارك يا عداق دماً لك استجاب، ومن صدام يرتفــدُ باركْهُ أَنْ قد غدا في بَـــذْلِهِ مَثَـلًا وأنْ له كلُّ أهلِ الأرضِ قد شهدوا

فاولاء أقصر ما يكون زمائهم ولحـــومُهم للضــاريـاتِ طعــامُ يا مصرُ، ما ولغَتْ سيوفٌ في دم يــومــاً، ولا اشتبكث عليــه سهـامُ إلّا ذكرتُكِ يا وقاءَ لحومنا يا مَن على ما كابدَتْهُ تُلامُ مُذْ كنتُ طفلًا كان صوتُكِ في دمي وكبيرتُ ، والشهيداءُ ، والأبتامُ وحسرائقُ التّسوارِ فيكِ لنسارِها في كـــلً بيتٍ في العـــراق ضــرامُ وكبررتُ .. كان الرزّهو يمللًا أضلعي أنْ عند مصدر الحدل والإبرام أنْ مصــر، لا أحد سواها، واجهث دولًا تـــــلاتـــاً كلُّهنَّ ضخـــامُ حتى إذا ضاق الفضاء باسره وتشابك المظلوم والظاّدُمُ نشررَتْ ذوائبَها الكرامةُ كلُّها ومشت بكـــل جــلالِهـا الأهــرام أنـــــذا أتيْتُـــكِ والعـــــراقُ نفيضتي ودمُ العـــراق على يــديُ سجــامُ

أنـــذا أتيتُــكِ والعـــراقُ بـاضلعي وهـــجُ ، ومــلء محــاجــري صــدامُ أَتٍ وطــوفــانُ العــراقِ يصيــحُ بي أدركُ ، فعــرسُــكَ عنــدَ مصـرَ يُقــامُ

آتٍ وخلفي النَّصــرُ يُكتَبُ بـالــدُمــا والنَّـــار .. لا ورَقُ .. ولا أقــــلامُ! ولقــد تــركتُ على الشهـادةِ إخـوتي

فلهم صلاة عندها وصيامُ آتٍ وفي عينيُ ألفُ بشيارةٍ «للفياو» منها مبدأ وختامُ أنذا هنا ، وهلاهلُ الخَفِراتِ من «مجنون» تنقلُ رَجْعَها الآكامُ

« مجنون » عمدت الدماء ترابها يا مصر، فليصعد بنا الالهام ليكنْ بحجم دم عريز واحر واحر وفي « بمجنون » عليه سالم وفي « بمجنون » عليه سالم من تراب أخي دم يجري، وأولاد عليه أقاموا

لي أنتِ أحملها، وألفاً مثلَها للسيامُ للسي والأعسارُ الشامُ النّ بشارتي إنّي لسيوريا أنتُ بشيارتي بالنّصر، لولا يخجلُ الحُكامُ!

يا مصر إنّ المكرمات مواجعُ

كُتبِت هذه القصيدة في مصر والقيت في الاسبوع الثقافي البرلماني المصري العراقي في القاهرة تموز ١٩٨٨

أبداً تدورُ مَدارَكِ الأيدامُ
لِمَ لا ، وأنتِ النّيدالُ والأهدامُ!
أبداً نجيئُ كِ آمنين وننثني
مسلءَ القلوب محبُّةُ وسلامُ
يا مصرُ ، يا أُمُّ الحضارةِ كلِّها
يا محرُّاتِ العظيمةِ ضوؤها
كلُّ المجرُّاتِ العظيمةِ ضوؤها
زُلُفَىٰ ، وآصِرَةُ الظالمِ ظللمُ!
يا مصرُ ، يا مصر التي ما أومأَتُ

ضُــرِبَتْ لهـا في كــلُ مجــدٍ قُبُّـةً ورسَتْ لك ل مروءةٍ أحك المامُ فهي السَّلامُ الحِّيدُ والسِّرُهـوُ السدي فسسرعسون شساد، وقسوم الإسسلام! يا مصرُ، يا مصرَ العروبةِ كلُّها ودمُ العـــروبــةِ نخــوةً وذمـارُ فـــإذا انتهت هــذي، وهــذى أطفِئت فلمَنْ تــرفرنُ هـده الأعـالامُ ١٩ عشـــرون سـاريــة ونيف تــدعى والصّـــادقــان : حجــارةً وخيــامُ ! أندى الأصابع علمتنا من هم ال متعملق ون ، ومَن هم الأقرامُ ونظال نمالًا بالصّمود بطوننا وعلى التُّصــــدّى نتُّكى وننـــامُ! با مصر إن المكرمات مواجع والأكرمون بحملهن كرام أما الذين يحاذرون خيالهم وشع وبهم سوم القطيع تسام

وتـــرابُهم، ومقــدُسـاتُ ديــارهم وطئت ذرا حُراح الها الاقدام يا مصر لم تبرخ لديك قصائدي رضعيات حُبُ ميالهن فطيامُ ما أن يحاصرني الهدوى حتى أرى زغّبَ الحــروف لــه علي هــلام ينمو، وينمو .. يستحيل قوادماً ويطيــــر بي ، والعـــالمـــون نيــام وأنا بمكتبتى .. يكادُ الفجارُ أن .. وتظ ل تحملني لك الاحسلام حتى إذا اكتمــل الجنـاح فــردتــه وأتيت .. هــنا الحــجُ والإحـرامُ! يا مصرُ، قالوا ربُ زهو قاتلُ لكنَّ زهدوى بالعدراق غدرامُ عمري أراقبُك يلم دماءه مُتَلفَّتاً لارضِ حيثُ تُضامُ فيفيضُ فَيْضَتَ لَهُ ويعلمُ أنَّ لَهُ بدمانِهِ سُنَنُ السَّماءِ تُدامُ

هَـوذا، ثمانِ قـد مَضَين، وكِبْدُهُ ورؤاه .. لا لَبْسُ، ولا إبه وكانَّه، ممّا يضاعفُ غيظَهُ الآن يبدأ عنده الإقدام يا مصر، زهوي أنَّ كلُّ حضارةٍ وطني لهـا النبـراش والإلهـام ولانتِ منه القلب .. تَمُّحقُ السدُنا وتظ لُ قائمة بها الاهمامام لـو يستطيع الغـل محـو مروءة فليَمْ حام ورابي الأعجام أو يمسحــوا رُقُمَ الكتـابــةِ كلِّهـا أو يسنبحسوا التساريخ حيث يُشمامُ حتى وجـوههمـو لنا بجباهها وشم يُسرى، ولنسا بهسا أختسامُ! حتى اذا أوحى العظيمُ لعبــــدِهِ وافساهمسو من بيتنسا الإسسلام فبمَن يكابدُ نُسلُ قاتل حيدر؟ ويمن تفساخسر ديننسا الاصنسام؟

ولمن أحسل دم العسروبسة وهي من جسب السرسالة غارب وسنام ؟ والإجسل مَن سُفِحَتْ دمساءً رُضَّيعً هي عنسد جائعة الذئاب حرامُ ؟ الاجـــل أن تُشري الجـريمة نفسها ؟ أمْ أنَّ ســر وجـودهـا الإجـرام؟ تسعيون شهراً والدمياء جيداول تجري، وأجسادُ السرجسالِ ركسامُ تسعـــون شهــراً والعــراق مــؤرُر بساللِّهِ، عسامٌ في القتسالِ وعسامُ يـــد مخلص فيــددهـا شتــام قَسَمِاً ستلعنُ كاللهُ كُفُّ أَخْتَهِا مما ستغرق في اللظى عيالة قَسَمـاً سيففَــرُ كــلُ ميتِ عينَـهُ مفا تضع بعيد الآلام سيسلاحقون مدى السزمان حتوفهم

ستراهم الايرام يمسئ بعضهم بعضا، فلا صورً، ولا أجسام بعضا، فلا صورً، ولا أجسام بل أوجُه مما تراكم حقدها شاهت، وشاخت فوقها الأورام عقاب الله جلل جلائه أن الآثيم تلودكم الآثرام الآثرام أن الآثريم تلودكم الآثرام الآثريم المناع الأثرام الآثريم المناع الأثرام المناع المناع

يا مصر عنداً أن تفيض مواجعي فسأطيل ذكر الموت وهو زؤام فياطيل ذكر الموت وهو زؤام وأنا بارضك .. كل ما حولي هوئ ونسواظر يوحى بها، ويُهامُ السوددُث لو أن الجراخ جميعها مقال تسبّبُهن لا ألغام أ وإذن سَعدنا لو بكل خلية جيء، وملء الجاندين سهامُ الجرخ وإنّما مصر تلتئم الجرخ وإنّما جسرخ الكرامة قط لا يلتامُ المنام المناه ال

الشمس تهبط فوق بابل

ایلول ۱۹۸۸

« باسم العراقِ أقول إنَّ الأرضَ سوف تدورُ دورتها وتسجدُ مَرُتينْ

للخوف

حين تكون بابلُ تحت برجِ الموت وهي تشدُّ ألويةَ التَّحدَي

ثمّ تسجدُ مرّةً أخرى

ويابل مسقط للشمس

عندئذٍ

تدور الشمسُ حول الأرضِ حدُّ الاحتراق »(°) والآن ،

باسمكَ يا عراق ساقولُ يا أرضُ اسجدي

فالشمش تهبط فوق بابل أنَّ السَّنابلُ ستقومُ من قلب الصخورْ والشمسُ منذُ اليوم تبدأ حول كوكبنا تدورْ

أطلق لنــا نــورُكُ	ا مستفيز السنا
أشعلت ديج	أنت السذي في الفنسا
لقسا أتى سورك	تـــل للفيـــا والـــونى
صُلْبِ ونسسارٍ ونم	ابــــوابــــه وهي من
تنسَــلُ منها قَــنم	سا بينهسا شعسرة
غيـــر الأسى والنّــدم	منهن مــــانا جنى
أوصائك محضك	وغيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
كانت لسه مسرضنا	أبسوانسا كلهسا
يا زهو مَنْ أوصَدْ	يا زهــؤ مَن صانها

كانت نفوساً ضخاماً جل باريها الكِنِير بائهها الكِنِير شاريها

مِهِتِ أَ فبيت أَ تناخَتُ من مَرابضِها وبسرقا بسرقا جاشت صواريها وكسان صدام في أسوارها غَبَشاً يلــوى شعاف الـدياجي عن ذراريها سيف تقــوم له الـدُنيا وما فيها وكلُّما ارتطم الغَيمان كان له بــرقُ يـزيــحُ المنايـا عن مجـاريهـا فيتسرك الليسل مسذبسوحا بظلمته ويجعــل الشمس شمساً جـل واريها تسعين شهـــرأ نواعيــرُ الدُّمــاء بهــا ما أخلدَتْ ليلة أصواتُ حاربها تسعين شهراً ونَيْفاً .. لا الرُّصاصُ غفا ولا المنايا تخلُّث عن مَـــذاربهــا وأنت تســـري بلُبُ الهـــولِ أجنحــةً الله يعلمُ مـا في قلبِ سـاريهـا حتى ركــــزْتَ بعالي الــريــح بيــرقنــا وقلت للشمس: هاشمسي فجاريها! والآن،

باسمكَ يا ذؤابةَ زهوها

واسمِ العراقُ باسمِ الكرامةِ في العراقُ باسمِ الذين بليلها ملاوا الشوارعَ بالهتافِ وبالرصاصِ ، وبالرصافِ

وهم الــــذين دمــاء إخــوتهم .. يمــانت صــداق

لشّذا ترابكُ الآن باسمِكَ

والمجرّةُ كلُها وقفتْ ببابكْ ساقولُ يا أرضُ اسجدي لبيوتهم داراً فدارْ حتى يضجُ بكِ المدارْ هذى البيوت ،

دماءُ فتْيتِها عليكِ الى القَرارُ سالَتْ فأمسكتْ الجذورْ وتَشبَّتْ بالنَّخلِ حتى لا يميلَ ولا يدورْ كانت دماؤهم النَّذورْ والنَّصرُ نصرهمو، والنَّصرُ نصرهمو، مَنْ نــــاح .. مَنْ غَنَّى ما حائث عنا بالسدمسع .. أو أنا

في أرضنا لا تَسَال إنّ الظّيال والأسلل أنَــا نــدوث العَســلْ

في ليلنــا فــرقَــد يبقى لــه مــرقَـــذ جسسرحاً ولا أرقلن

نبكي على مَنْ هــــوى نــدري بـان الهــوى عُمر الاسى ما طوى

الكنَّنـــا في العَــرا نكسـو أسـامينــا **دُوامینـــا**

وفي جـــراح الـــورى ننســى دبقى بهــــذي الِــــذرا صـــيــداً ميــامينــا

تكسو فجاج المراق الشم نخوتنا وتستوى فوقها حمرأ مواضينا ائيا إذا ما غضَضْنا الطُّرفَ عن سَفِّهِ فلا يفترن معتوها تفاضينا فنصفُ ما في العسراقيين غيسرتُهم وما تُبقّى م عنها يُقاضينا!

ولا وصدام، لو لم يَرمِ حاضرُنا لَاالَنا قبلَ نَيْلِ الفُرسِ ماضينا لقيلً اعطى العراقيّون أُختَهمو ولا، ويا ويلَ مَنْ يغفون راضينا

فياختُنا أختُنا مِكحالُها المُناها فِمُا فَمُا لِمُا لِمُا المُناهِ المُناهِ المُناهمية والقمُالِيَ المُناهمية وسيدام يا والماليَ المهمّاة

ألبشت كـل العـراقيـاتِ مـاثـرةً
إن هلهلتْ حـرةً يـومـاً لحـاميهـا
أنَّ العَــوادي إذا مــرقْن مــواريــة
عــرفْنهَـا مِن سماتٍ في دَواميهـا
تقــولُ أختُ الفـراتِ الحــرُ زاهيــة
لأخت دجلــة: ذي صـدام راميهـا!
يا سيّد النصر، ليس النصر معجزة
لكنْ طـريقتُــهُ الــزّاهي تَسـاميهـا
أنّـا بـازكى الـدُما شقنـا غمـامتـهُ
ليستقى قــاتلــونـا من هــواميهـا

ليستقي قاتلونا من هَواميها ..

لا باس يا وطني
ما زلت أكرمَ من أعطى مدى الزَّمنِ
طوبى لحسمِكْ
والآن باسمكْ
ساقول إنَّ السِّلمَ لم يوهَبْ
ولكنًا سَحَبْنا الغيمَ من شَعَفاتِهِ
فجثا وأمطرْ

وأقولُ إن الشمسَ لم تُشرِقُ الى انْ جِلدُ كلِّ الغيم من عطشٍ تَغطُّرُ

أمًا وقد بزغتْ كما شئنا فانَّ شعاعها هيهات يُسجَنُ أو يؤطُّرْ ..

⁽ ه) قصيدة « ألواح الدم » للشاعر عام ١٩٨٥ _ المربد .

هلى الذمة القصوى

لنا مسركبُ وعسرُ، وللناس مسركبُ معسايير.. شَسرُقنا عليها، وغسرُبوا فمنها تغاضينا، ومنها جمسوحُنا ومنها تنادينا اذا الناسُ نَكُبُوا ومنها تنادينا اذا الناسُ نَكُبُوا وتُشميرُنا للهسول .. لا نستشيسرُهُ ولكنْ نجيءُ الهسسولَ من حيثُ يغضبُ وإنّا لقسومُ لا كما شاء مسوتُنا نحن نسرغبُ نصري العمرَ كاساً خَيرُنا مَن يُديرُها على الناسِ .. لا يدرون من أين تُجلَبُ على الناسِ .. لا يدرون من أين تُجلَبُ

وأمّا إذا ما خَبْطَ عشواء جاءهُ

فهدا مُثابٌ .. إنّما ذاك أثوبُ
وإنّا نرى في المرء برقاً يميزُهُ
فهدذا أخدو غيثٍ، وهدذاك خُلّبُ
ونحن لنا برق .. يجيء محمُلًا
مياهاً .. والّا فهدو مدوتُ مصوبُ
ونتبعُهُ .. ان كانَ غيثاً وإن ردى
ونتبعُهُ .. ان كانَ غيثاً وإن ردى

لنا مركبُ وعر، وللناس مركبُ معايير .. شَرُقنا عليها، وغرُبوا! معايير .. شَرُقنا عليها، وغرُبوا! الا أيُهاذُ الباذخُ المجد، يا هوئ نالماذخُ المجدن يا هوئ نالماذخُ المجدن يا هوئ نالمادخُ المعار .. يُعطي وينهبُ تبعناهُ اطفالًا، وما زلتُ خَلْفَهُ صغيرًا .. وإنْ اولادُنا فيه شَيْبوا

أغذيك والخمسون تجتاز شوطها ك بخمس لا بخمسين أدأبُ كانى أرى عُمْقَ السُّماواتِ بيسرقاً اصيحُ به: «عِشْ هكذا » .. وهو يلعبُ ترفرف روحي .. موطني .. موطني .. ارى دمى حولة. في الجو يطفو، ويرسب ويطفو .. وأصحو .. والعسراقُ مدجَّجُ وسبعـــة اعــوام سـرايـاه تلهَبُ! ألا ايُّهذا الباذخُ المجد .. يا هياوي نسذزنيا له الاعمار، والعمسر غيهب اذا لم نُضِنْتُ الآن إذ انتِ لاهبُ فَمَن .. ومتى تـــاريخُنــا فيــك يُكتَبُ؟ و العمر، إما جنوة واشتعالُها وإلَّا فَاحْطَابُ الى القبار تُحطُّبُ أجِزْ يا عـراقَ الكِبْر قنديلَ شَيْبَتى فمن جمر هذي الروح ياتيك كركبُ يضيءُ على سبيع وخمسين دارة

فهن اشتعال الروح، والشعير، والهوى وهنُّ جــوازُ العمــرِ أيّـان يــذهبُ! لكَ المجد .. هـل فجرٌ سـواكَ فيُرقَبُ؟ وهـل منبع إلَّاك في الـروح يُسكَبُ ؟ وهل مثل هذا الزُّهو زهو فيُرتجى ؟ وهل مثل هذا الحمد حمد فيُكسَبُ؟ وهــل نحنُ إِلَّا غيمةً فيك آمطـرث؟ فَدبتَهمو .. جاءوا عُجاليٰ ، فلم يروا سوى دمِهم ماءً .. ففاضوا .. وأسهَبـوا وراحــوا، وفي العين اعتــذار لأرضهم كَانُّهُمُو، عَفُواً، على الموتِ أَذْنبِ وا! وفي المسلا الاعلى اضاءت مجسرةً وهم مثل حَبُّ النَّجم فيها تك وكبوا! ألا لا تُناشِدْ غير أهلى على الظُّما

سيون ولا اغماد .. خيل مخيفة ولا سرجَ .. لكنْ فوقها الموتُ يهذِبُ يجيء العراقيون .. أخوانُ أختهم وكال به م الغيظ سيف مُشَطّبُ نِعِمَا حميتُم يا بني أم عرضكم نعما ميتُم والرعاديا غيبُ فيما شرعتُم باسكم يومَ أغمدوا نعما رفعتُم رأسكم يحوم حنبحوا وأنتم وأيمُ الله إخصوانُ نخصواً نخصوة حتى مع الموتِ تُرهَبُه!

تعالیت یا بیت المروءاتِ والنّدیٰ ویا ویا واهباً للهولِ ما ایس یوهبُ ویا واهباً للهولِ ما ایس یوهبُ ویا ضامداً جرحَ الحضاراتِ کلّها بساولادِهِ .. والضّوءُ بالضّوء یُعصَبُ لِسَبِحَتِ هَبَکْتَ الأرضَ حتیٰ تقطعت نیاطُ بنی ساساز .. جاشوا .. وأجلَهوا فلم یستطیعوا أن یغکُوا حصارها وهیهات .. نیلُ الشمسِ من ذاله آقربُ وهیهات .. نیلُ الشمسِ من ذاله آقربُ

وها هم ابابيلُ العراقِ انظروا لهم

وسَبْعَ مهولاتُ عليهنُ أسرربوا

كانهمو لم يركبوا صَهواتها

سوى اليوم .. كلُ منه نجمُ محذنُبُ
يدور مدارَ الضّوء وأيّانَ أَظلَموا

ويهوي عليهم نيركا حيث عنكبوا

يريهم بانُ القادمات جحيمُها

من الماضيات السّبع أدمى وأرهبُ

وها رُجُمُ الفولاذ عالِ هديرُها تدرى تحته ضلع الثرى وهو يُنحبُ لسبعة اغسوام على شرفاتها عظام بني ساسان تُطوى وتُسحَبُ لسبعة اعسوام، وهذا زئيرُها وهم دمنة تحت المحاريث تُكربُ حدودُكَ هذي يا عراق .. وشاخصُ لسبعة النهرين والله ارضَعتُ لسبعة النهرين والله ارضَعتُ وقد والله أنجبوا

سـواتــركُم هــذي، وهـذي حـدودُهم

لسبعَــةِ أعــوام عليهنَ أحــريـ والسبعَـاقِ أعــوام عليهنَ أحــريـ والعـاقها وغدُ .. بلى، جازَ جئّة وهـو مـُـرعَبُ وهـا كادَ حتى مادت الأرضُ تحتَـهُ وأوصدَ الأرضُ تحتَـهُ وأوصدَ الهلُ الدار باباً .. وضَهْضَبرا فلم يــدرِ، والطـوفانُ يـزحفُ نحـوهُ جدارُ الرُدى هل فيه للحيِّ مهـرَبُ؟! فقم لفتي يــا سيّـدي لــو رأيتهــا العـــرفُ مُعَتَّبُ العــرفَ مُعَتَّبُ

وحاشا، وقد كؤنتَ لي أبجديّتي
فصارت بها الأمثالُ في الزّهر تُضرَبُ
صدوقُ .. سِنانُ حرفُها .. مستقرةُ
مُعبّاةُ للهاولِ .. تُبنى، وتُعاربُ
على نظرزتيْ عينياك عطفاً ورهبةً
وأنتَ لها وحيٌ من الرحي أوهَبُ
السُّتَ الدي سبعاً تقودُ انتصارها
وعرزمُك من فولانها الصلْب أصلبُ؟

ألَسْتُ الله سبعاً شكَمْت على اللوغى أعنية كيلُ الخيل لا تتشعُبُ ؟ أُلَسْتَ الذي لم يلتقِ الناسُ في الــرّدى على واحسدِ إلاك، والسريسخُ قُلُبُ؟ ولكنُّ ارســـان المـــروءة كلَّهـــا بكفِّيكَ زُمُّتْ، وهي هـــوجـاءُ، وُثُبُ طـواعيـة تـرخى الشمـوس قيادها لفسرد، ولا يلسويسه جيش طــواعيــة نهــوى .. طـواعيـة نفي طــواعيــة نــاتيــك والمـوت يصخب طــواعيــة نهـواك صـدام .. والــذي ارادك نبـــراســـاً لنــا حيثُ نـــدهبُ لائسك من هدني البلاد صميمها لأنَّــكَ فينــا الخـالُ، والعمُّ، والأبُ وأنت أخسو هسذي السسواتسر كلها وأصحابُها من أنجِب الناس أنجِبُ!

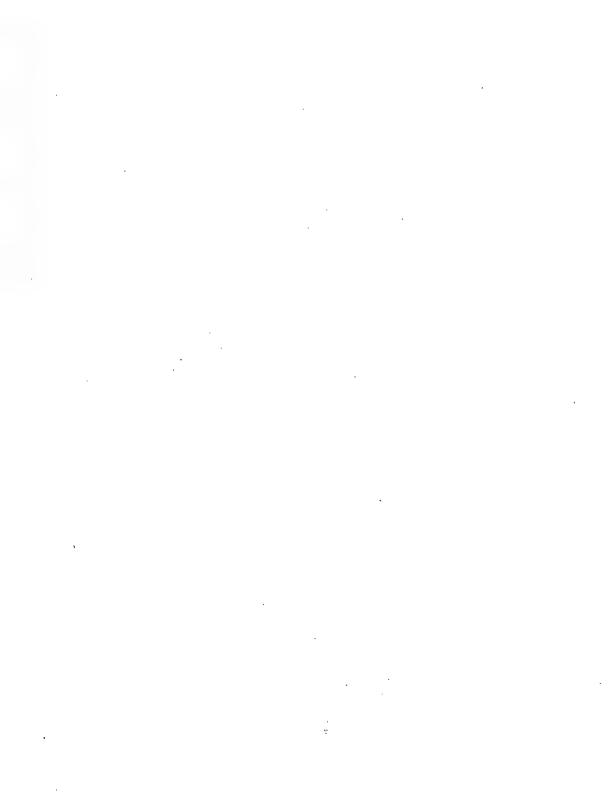
أقم لغتي يا سيّدي لو قُلامَةُ بها لحسابٍ ما تُخَطُّ وتُشطَّبُ

عـــؤدتنــا أن نجيئهـا مـواريَـة ، بـل نُصْبَ عينيـك تُكتَبُ وَعَينا ضيغم تـرصـدانهـا يَجِيءُ بهـــا حــــرفُ هـــدانُ مُضُبَبُ؟ وعينيك إنى حين باسمك انتخي أحسُّ بحــرفي وهـو بـالنَّجم يلعبُ! جناخ الحرف يمسخ ريشة على هُــدُب الجوزاء، والحرفُ أَزغَبُ! مطـر م النار، والـوحي دونـه بلَغْتُ .. دمي يجــري، وصـدري فـــامسك جنَّ الـوحي من شعَفَاتها أقــول اهدرى شعراً فصدام يرقب! يظـــلُ العـــراقيــون طــوفــانَ نخــوةِ لهم عَمَـــدُ عــال، وبيتُ مطنَّبُ وتُهم مثـــل الــدواوين رحبــةً على الهــولِ لم ينسَوا كريمَ نجارهم وفي الهـولِ يمتازُ الحسامُ المـذرُّبُ وتبقىٰ بــــلادُ الــــرافـــدين عـــزيــزة

محـــارمُهــا حتى عن النَّجم تُحجَبُ

هي الذمّةُ القصوى .. هي الزُهوُ والهَوىٰ هي الدّعُبُ الحلو السني ليس يتعَبُ! هي اللّذي .. ييا هَوايَ الدني لَهُ اللّذي .. ييا هَوايَ الدني لَهُ الْحَلّ في القلبِ أهلُ ومرحَبُ نحبُ كثيراً .. نشتهي كلل فتنة وحين تمسُ القلبَ عينياكِ يُسلَبُ وحينَ تمسُ القلبَ عينياكِ يُسلَبُ أُجِل لَيْلَىٰ في العراق قريية الى النفس .. لكنَّ العراق المحبُبُ في العراق المحبُبُ أويلدي ، ونفسي ، وإخوتي وأهلي .. وميا آتي .. وميا أتجنبُ عوماً حملَ جرحٍ باضلُعي وأشفقتُ حتىٰ قيل نراقُ أحدنبُ! وهيا أنها عُمقَ السَّماواتِ قيامتي ومنامُ مخضَبُ!

«خيوانأه العارك»



« بلى انها حرب صليبية اخرى »

ألا إنها حَرِبُ صَليبيَّة أخرى
فَثِبُ يا صَلاحَ الدّين وَثَبَتَكَ الكُبررى!
وَقُمْ يا صَلاحَ الدّين لِلمُضرِمِينَها
فانتَ بِهِم أَدرَىٰ، وَهُمْ .. هُمْ بِها أَدرَىٰ
فانتَ بِهِم أَدرَىٰ، وَهُمْ .. هُمْ بِها أَدرَىٰ
فأنتَ بِهِم أَدرَىٰ، وَهُمْ .. هُمْ بِها أَدرَىٰ
فأنتَ بِهِم أَدرَىٰ، وَهُمْ .. هُمْ اللهِ الدّرَىٰ وَهُمْ اللهُمْ أَدرَىٰ وَهُمْ اللهُمْ أَدرَىٰ وَلا شَرَفُ الجَهْرا ولا شَرفُ الجَهْرا ولكنْ لَهُم ثَالَ بِبَعْدِدادَ واتِدادَ واتِدادَ واتِدارَ فَيْ تَدارا!

ألا إنها حَربُ صَلِيبيَّةُ أخرى يَهِ وَذَا يَقُودُ اليَومَ عَسْكَرَها المُجْرا فَقُمْ يِا صَالِحَ الدِّينِ إِنَّ ذِمامَها بشاربك النشمى يخفرها وَأَنتَ لَهِــا وَالله واحدُ أُمّـةٍ عَلَيكَ تَلاقَتْ كلُّ أعلامِها كِبْرا! بَلىٰ ، نَفْسُ ذاكَ الحِقْدِ هَبُّثُ رياحُـهُ وَنَفْسُ عُيــونِ الحِقْــدِ تَخْــزرُنــا خَــزْرا وَلَكِنْ يَحُـــزُ القَلبَ أَنْ نِصـالَهـا تَحْضِدْنَ ببنيتِ الله سُبحانَـهُ وَكُـرا فَــوا ضَيْعَـة الإسـلام يَطعَنُ أَهلَـهُ يَهُـوذا ، وَنَيْتُ اللَّهِ يَمنَحُـهُ وَقَبْدُ رَسُولِ اللَّهِ حَدْقُلُ تُدابِهِ حِـرابُهُمـو يَـزُجُـرْنَ حُـرِمَتُـهُ زَجُـرا وَوَاضَيْعَةَ الإسلام يا مِصرُ أَنْ نَدى مُعِينَ الصَّلِيبِيِّينَ في غَـــزُوهِم مِصــرا وَوَاضَيْعَةَ الإسلام .. كيفَ تَوَاطَأَتْ

عَلَيهِ يَهِ ودُ الأرضِ تَجْ زُرُهُ جَ زُرا

وَيَنْظُــرُ فِي كَـلُ الجِهـاتِ فَـلا يَــرَىٰ مُعِينَ اليِّهِ اليُّمْنِي سَوَىٰ يَدِهِ اليُّسْرَىٰ!

بَلَىٰ إِنَّهِا حَرِبُ صَليبيَّة أَحْدىٰ بها هَيْبَةُ الإسلام أَضْلُعُها حَسْرَىٰ وَهَيْنِــةُ كِـلُ العُــرْبِ، إِلَّا خَــرُونَهُم مُهَـــدُلَــةُ الْأَزْرارِ في لَبّــةِ المَسْـــزَىٰ فَيَا رافِعَ الراياتِ ثَبُتْ كُعُوبَها فَكَــلُ ريــاح الْارضِ مُقبلــة تَتْــرىٰ ويا رافع الزاياتِ ثَبُتْ كُعُوبِها فَفي هـــدِهِ الــرايــاتِ تَنْعَقِــدُ البُشْــرَىٰ وَيَـا رافِعَ الـزايَاتِ .. يَبْقَىٰ رَفيفُها وَتُصبِحُ هٰذي الرّيحُ بَعْدَ غَدِ ذِكْرَىٰ!

بْلِّي إِنَّهِا حَرِبٌ صَليبيَّةً أَحْرَىٰ تَخَايَلُ فيها نَفْشُ أُوجُهها النَّكُرا وَنَفْسُ نَــوَايَـاهـا .. وَنَفْسُ جُمـوعِهـا يَجِيءُ بها أَخْفَانُهُم مَسْرُةً أُخسرَى

ويَق بُهُم ريشارد، لَكنْ مُشَاوَة في الفُرسانِ وَجْهاً ولا ظَهْرا! فَما هوَ في الفُرسانِ وَجْهاً ولا ظَهْرا! وَما فارِسٌ مَنْ يَقْطُرُ السُّمُ وَجْهَا وَجُها وَكُمُها وَحَها وَكَمَا السَّمُ وَجُها وَكُمُها وَيَجَعَلُ مِنهُ الحِقْدُ عَقْرَبَةٌ صَفْرا! وَيَجعَلُ مِنا اللَّهِ قد حُشِرَتْ حَشْرا وَأَفْدَتُ ما يَشْجيك أَنَّ حِرابَهُم حِيالَ رَسُولِ اللَّهِ قد حُشِرَتْ حَشْرا تَجيلاً بِبَيْتِ اللَّهِ جَلل جَللاً له مُدنَسَة بَدْرا وَيَعْلَمُ رَبِي الآنَ كيفَ جنا اللَّهِ قَد اللَّهِ وَلا تَجْدرا! وَيَعْلَمُ رَبِي الآنَ كيفَ جنا أَنْ النَّبِي وَلا تَجْدرا! وَيَعْلَمُ رَبِي الآنَ كيفَ حَلْدي يَفْعَلُونَا أَلْنِي وَلا تَجْدرا! إِذَا لَمْ يَكُ الْكُفْرُ الَّذِي يَفْعَلُونَا أُولاً تَجْدرا!

فَايُ مُروقٍ بَعْدُ تَحسَبُهُ كُفرا؟

وَوَاضَيْعَـةَ الإسلامِ .. أَبقَىٰ أقـولُهـا
إلىٰ أَنْ يَـرَىٰ الإسلامُ في أمرِهِم أَمْرا
إلىٰ أَنْ تَـرَىٰ الدُنيا بِكُلِّ عيـُونِهـا
دُخــولَ الصَّليبيَّينَ كَعْبَتَــهُ جَهُـرا
وَإِذْ ذَاكَ يـا مصـرُ العَـزيــزةُ تَنتَنى

إلى الأزهـــر المَيْمُونِ أَعْيُنُنا العَبْـرَى

وَنَسَالُهُ: هَـلْ بَعْـدَ هَـدَا مُـوَدُّنُ ؟؟

وَهَـلْ مِن أَذَانٍ بَعْدَ هَـذَا بِنَا يُغْـرَىٰ ؟!

أَنَــرَفَــعُ لِــلإســلامِ حَشْــدَ مَــآذِنٍ

وَنَغْــرِدُ في عَيْنَيْــهِ أَنْمُلَنــا العَشْــرا !

لِمَنْ ؟ .. وَلِمــاذَا يــا كِنــانَـةَ أَهلِنـا

تَجُـــرُينَ لِلكُفُــارِ شَعْفَتَنــا جَـــرًا ؟

وَأَيْنَ هـــوَ المَجْدُ الّــذي مِصْــرُ أَهلُــهُ

إذا الكُفْـــرُ سَـوًاهـا لِكَعْبَتها جِسْـرا ؟!

بَلَىٰ إِنَّهِا حَارِبٌ صَليبيَّةً أَحْارَىٰ تَعَادُدُتْ الأَسْبِابُ، وَاتَّحَادَ المَجارَىٰ

فَما هَمُّ أُمريكا عِقالٌ إِذَا هَــؤىٰ ولا دَمـــعُ صهيــونٍ لِمحْنَتِــهِ يُــذُرَىٰ ولا جَمَعَتْ مِن كُــلٌ فَــجُ جيــوشَهَا أَسَاطيلَها .. وَالحِقْدُ يَعصُرُها عَصْرا لأَنْ قَلْبُها يَدْمَىٰ عَلَىٰ مــا جَرىٰ لَنـا وَمُنْـــذُ مَتَىٰ كَانَتْ لَها كَبدُ حَــرُىٰ ؟!

وَمُنْدُ مَتَىٰ صهيون نَاجِيٰ ضَميرَهُ ؟ وَلكنُّها الفِيلذ أجمعُها تَعْرَى! وَليسَ على البترول تَجري دُمُوعُها ف_آبارُهُ واللِّهِ ما نَقَصَتْ بنُّرا! وَلا حَمَلَتْ بِئْــٰـرُ بَقيّــةً نَفْطِهـا إلى نَجِمةٍ في غيرِ عَالَمِنا أُخـرى! وَلَكِنَّ أُمرِيكا .. وَقَبْلُ هِيَاجِها « عَــزيزَةُ أمريكا » قد ارتعَـدَتْ ذُعْـرا! لأنَّ الَّــذي في كفَّــهِ النَّفطُ كُفَّــهُ بِهِا رايةُ التَّحريرِ مَضفورَةً ضَفْرا! وأنَّ السني في كَفِّسهِ النَّفطُ كَفِّسهُ بها ذو الفقارِ الضَّخْم مِن جَدَّهِ ذُخْرا! وأنَّ السني في كُفِّهِ النَّفطُ كُفُّهُ عَلَيها يَـدُ الـرُحمٰنِ تـازُرُهـا أَزْرا فَطُوبِاكَ يا صَدَّامُ ما لاحَ بابِقُ وَما غَيْمَةُ هَلَّتُ ، وَما كوكبُ أَسْرَىٰ وَمِا هَلْهَلَتْ بَيْنَ الفُصراتَيْنِ حُصرُةً وَما ماجَ مَوجً في شَواطِئنا الخَضْرا

وَطَـويَاكَ ما أَسْرَتُ إلى القُدْسِ نَسْمَةً

وَعَـادَتْ من الإسْـراءِ مُثْقَلَـةً طُهْـرا
وَمَـــرَتْ على حِطّينَ، ثمَّ تَمــايَلَتْ
وَرُوحُ صَـلاحِ الــتينِ تَمـلُاهـا عِطْـرا
لاقْسِمُ بـالصّادَيْنِ، لَم يَنْبُتا سُـدَى

بِنَفْسِ التّرابِ الطّاهِرِ العَطِرِ الــنَكرى
وَلا اتّفقــا إلّا وَلِلّــه حِكْمَــة
بـانَ يَشْمَخا كلّ كَصَاحِبِه كِبْـرا
وَانْ يَكتبـا لِلّـهِ جَـلٌ جَــلائــه
وَانْ يَكتبـا لِلّـهِ جَـلٌ جَــلائــه

نشرت في چريدة القادسية في آب ١٩٩٠

سيكون للدنيا مسار آخر

ذعها بكُالُ فُصولِها تَتَلَمْلَمُ عَطُمَتُ وأَنتَ لَها المَصَادُ الاعظَمُ أَنتَ المَهابَةُ ذي الفقارِ بوجهِ وَوَريثُ جَادُكَ عندما تَتَكلَّمُ أَنتَ السَّدادُ لَها فَما خُلِقَتْ يَدُ مِن بَعدِهِ مِن بَعدِهِ بحِزامِ يَتَحدَّمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُلِلْمُ اللَّهُ اللْمُلِلْمُ اللللْمُلِلْمُ اللللْمُلِلْمُ الللللْمُلِمُ اللل

فَــلَانتَ أدرى يا عــزيــزُ بــائنــا مثل النُّخيل قناتُنا لا تُعجَمُ وَلَّانِثَ أُدرِي أَنَّ شَعبَ لَك حاشِدُ نَخَواتِهِ طُوراً ، وأوَّلُها السَّهُ! وَلَانتَ أدرىٰ يـا منارَةَ زَهـونا أنَّا نَموتُ وزَهو أرضِكَ يَسلَمُ! دَعْها بكل فصولِها تَتَلَملَمُ نَعْ كُلِلَ أمسريكسا بغسزوكَ تَحلُمُ دَعْهِا تَروزُ دُروعَها وقلوعَها تُسرغي، وتُسزبِدُ .. تَسزدري .. تَتَهجُّمُ سَيّدي، مِن بَعضِ ما علمتنا أنَّ القَــويُّ بِحَقَّـــهِ أنَّ القوى قَويَّةُ أَخَلَاقُهُ ك____السَّيفِ، لا ينب_و، ولا يتَتلَّمُ أمّا الهَزيـلُ بروجـهِ .. مَهما عَتـا صَلَفًا، فداخِلُهُ ذَليلُ مُجرهُ! أرأبتَـــهُ كيفَ استَشـــاطَ مُهـــدُّداً مُتَ وع دأ ، وك لأم له يُفهَم ؟ إلَّا البَـــــذاءَةُ والشَّتــائِمُ وحـــدهــا وسِــوى الشتائم كـلُ شيءٍ مُبهَمُ!

الحَقُّ يُنطِقُ أهلَـــهُ يــا سَيّــدي يَتُلِعِثُمُ ! والظُّلمُ وَسْطَ دُروعِـــــ ويُحشِّ دون ، ونَخْلُن أهلوك نحنُ .. غَدَأ تَرِي شُهداءنا وبِمــاءنـا في طَــوقِهم تَتَحكُّمُ وَحَياةِ مجدِكَ ، ما تَراصَفَ حِقدُهُم لَن يَستَقيمَ لَــديــهِ طــوقُ مُحكَمُ رَ العـــراقييّن سَــوفَ يَجيئُهُم دَمُنا، وَيسبقُهُ القضاءُ المُبرَمُ! دَعْهِا بكلِّ فصولها تَتَلملَمُ دَعْهـــا تَجِيشُ، وتَستجيشُ، دَعْ عِلْــجَ أمريكا يُعــربـدُ غــاضِبــاً دَعْ جِلْدَهُ بِسمومِهِ ـرَبــاء .. غــداً سَيلـــدَغُ نَفسَــهُ نَــدَمــاً إذا اشتَبَكَتْ عَليــهِ وَسَتَلتَقى والله حَــولَ جُنــودِهِ نــارٌ بِهـا سَيَـرونَ كَيفَ جَهَنُّمُ! وَلَنحنُ ، لا والله ، لن نَــرضيٰ بـــهِ خَـدْشـاً يمـرُ بِـهِ الـرَّمـانُ فَيَـلَّامُ

لكنْ سَنَجعلها جسراحاً عُمقُها عُمقَ البحــار، رضيعُهـ سَتُشَبُ كـــلُ الْارضِ نــاراً تَحتَهُم حتى الخليخ مياهــه الدرض ترفك للسماء صواعقا فَيُعيدُها لَهُمُ القَضاءُ الأشامُ اً سَيخشَاعُ كالُ مُحتَرةٍ بِها وَكَانَّا لَهُ بِلَظَىٰ جَهَنَّمَ سَيق ولُ أَثْبَتُهُم جَناناً لَيتَنا لَم ناتِ أرضَ اللانبياء .. فسَلْهُمو مادًا أتى بِهِمو .. ؟ .. وأي خَديعَةٍ خُـدِعوا بِها ؟ .. ويائي عُـذرِ أقدَموا ؟؟ أأبو رغال، وهو خائِنُ بَيتِهِ وَعَدوُ كِلِّ مَن اهتَدوا، أو أسلَموا أم أنَّ أبرزهَا الجَديد مُمَثَّلًا في عِلْج أمريكا أشار فَيَمَّمُوا؟ إنَّى لَّاسِالُ خايمَ الخَرْمَينِ هَل ما زالَ في الحَرَمَين فِعلُا يَحْدِمُ ؟! أم أنَّهُ اختَلَطَتْ عليهِ أمرورُهُ القص___رُ الابيضُ والحطيمُ وزمـــــزُمُ!

وتكاتَــز الاسيادُ حتى ما دري هـــو خـادِم في بيتِ أيِّ منهمــو؟! عَجَباً لِمَن تغدو مياه وجدوهِهم مُستَنقع أ، ووج وهُهُم تَتَبسُمُ! يا خابم الحرمين .. جلِّ أسماهُما عمَّنْ أتىٰ بــــــذراهُمـــا يَتَـــردُّمُ أدخلت في الحـــرَمَينِ حَشْـــدَ مـــآثم أرأيتَ يـــومـــاً آثِمــــ أَأْمِنْتَ أَنَّ يهــود لــو دَخَلَتْ إلىٰ الـ حَـــزَمَين، لا تـــزري، ولا تَتَهكُمُ ؟ أَفْبَيْتُ خِالِقِنا، وقَبِرُ نَبيِّهِ في سُسوحِها زُمَسرُ اليهودِ تُهوُّمُ ؟ وأمِنْتَ أنتَ ؟ .. لَــزمْتَ بيتــكَ آمِنـاً ؟؟ وكان أرضك ليسَ فيها مُسلِمُ ؟! وإذنْ أَقِمْنِا يِا مُحمَّــدُ شُخَّصـــاً يــومَ الحسـابِ أمـامَ ربّـكَ نَــرشِمُ سَيق ول : كُلُّكُم و رأيتُم .. كُلُّكم لَم تَفعل وا شيئاً، ولَم تَتَكلُّم وا وتُ وحيدً بيننا سَيقول: لا إِنِّي فَعَلْتُ ، وإنَّ قَـوميَ أقـدَمـوا!

يا سَيدي صدام .. وَجهُكَ وحدَهُ
يَبقىٰ مَهيبَ الصَّرُّه وَ لا يتلثَّمُ!
في حين يُخفي كَلُ نَصْدُلِ وجهَهُ
في حين يُخفي كَلُ نَصْدُلِ وجهَهُ
في حين يُخفي كَلُ نَصْدُلِ وجهَهُ

* * *

صدام .. يا وعد العروبة كلِّها في كسلٌ مسا أجيسالُها تَتَجشَّمُ يسا أَيُها المَيمونُ .. يَشهرُ سَيفَهُ والمَيمونُ .. يَشهرُ سَيفَهُ والمسامَ كسلٌ جنسودِهِ يَتَقَسدًمُ

وَمَهِيبُ رايَتِ به بها مِن جَادُهِ قَمَارُ، ومِن غُارِ الصَّحابَةِ أنجُمُ! اليومَ يومُكَ يا أعازُ رجالِها بِكَ يَبِدأُ المَسرى، وباسمِكَ يُحْتَمُ

سَتَلُمُ ألسويَةُ العسراقِ ضلسوعَها

حتىٰ يُحيطَ بِكَ الشُّغافُ العَنْدَمُ!

وَتَشَـــدُ قَــامتَــكَ العـــروبَــةُ كلَّهــا بـــل كلُّ حيَّ سَــوفَ بــاسمِــكَ يُقسِمُ

سَيكونُ للدُنيا مَسارٌ آخَدرُ وَيكونُ لللهِ الرَّمُ سَيُعَلَّمُ الـــــُنيــا وقـــوفُــك بــاهِــراً

انَّ الكـــرامَــةَ جَيشُهــا لا يُهـــزَمُ

يَتَهـــــدُمُ الجَبَــلُ المَنيـــغ ويَنتهي

لكنْ جِبـــالُ الــــرُوحِ لا تَتَهـــدُمُ!

نشرت في جريدة القادسية في ١٩٩٠/٩/١

بك أنت نبلأ

بكَ أنتَ نَبدأ تاريخُ هٰذي الأرض مُنْذُ تَنَفِّسَتْ بكَ قد تَنَبَأُ

يا سيِّدي

ي سيو كلُّ العراقِ بما نُذِرْتَ لَهُ مُعَبًأُ يا مَنْ تَخِذْتَ من التُّقىٰ والحقِّ والاخلاقِ مَبْدأً بكَ أنتَ نَبدأً ..

يا راية النَّهرَينِ

يا ماءَ الفُراتِ وَماءَ دَجَلهُ يا نخلةً ما طاوَلَتْها في رحابِ الكونِ نَخْلَهُ يا فادياً بالزُوحِ أَهْلَهُ عَيناهُ قنديلانِ ..

تَنْطَفىءُ النَّجومُ جَميعُها حتى الكواكبُ والأهِلَّهُ

وَعيونُهُ تَبقىٰ تُضِيءُ ..

تُضِيءُ دَرْبُ اللَّيلِ كُلُّهُ

یا سیّدی

يا مَنْ تَخِذْتَ من التَّقىٰ والحقِّ مَبْدأً بِكَ أَنتَ نَبِدأً

> يا واهبَ النَّهرَينِ تَيُّارَيهِما يا واهبَ الفَلَكيْنِ مِعيارَيهِما إِنَّا نَظَرُنا حَيثُ تَنظرُ ... لم نَخُنْ صَدًّامُ أُعيُنَا رَأْيْنا ما رَأْيتُ سادورُ كلُّ بيوتِ أهلي الآن بيتاً بعد بَيث

وَأَنْقُ ..

سَوفَ أَنُقُ في الأبوابِ .. أوقِظُ كُلُّ مَيْثُ

وأقول :

يا أهلي ..

ويا جيرانَ أهلي ..

قد أتَيتُ

إِنِّي أَنَا المَخْرُونُ فيكم إِنِّي المؤجِّلُ مِن بَنِيكم إني اسر. و السالكُم : أَنْبَحُ مِثْلُما ذَبَحوا سِوايْ ؟ .

أَمْ أَنْتَخي لله ...

أنسِجُ في خُطئ صدّامَ خَطْوي ؟

صَدَّامُ يَسْعَىٰ الآنَ نَحوي

أأقولُ يا صَدَّامُ لا تَقْرَبُ ،

وَدَعْنِي كَي أُموتُ كَذُبابةٍ في عَنْكَبوتْ ؟

أَمْ أَسْتَضِيءُ بِهِ فَأَرْيَأُ وَتَضُمُني سَبَحاتُهُ،

وَلَدَيْهِ بِآسْمِ الله أَقْرَأُ فَإِذَا حَيِيْتُ فَشَامِخاً ، وإذا انْتَهَيْتُ فَمِنْهُ أَبْدَأُ إِذْ ذَاكَ يَنْطَفيءُ الزَّمانُ وَضَوءُ روحي ليسَ يُطْفَأُ

بِكَ أَنتَ نَبْدَأً

وَالله ما جَفَّتْ مَنَابِعُ زَهْوِنا صَدَّام لا يَنسىٰ العراقيُّون لا يَنسىٰ العراقيُّون مَجْدَ الزَّهوِ كيفَ يكون

لا ينسون

أنَّ بيوتَهُم أَعْلَىٰ وأنَّ زروعَهُم أَعْلَىٰ وأنَّ الرُّوحَ .. يَبْلَىٰ الكُونُ ، وهيَ الرُّوحُ لا تَبْلَىٰ

وَيَصْدَأُ كلُّ ما في الكونِ إلّا الرُّوح .. ضوءً ليس يَصْدَأ

وَأَعَزُ ما في الرُّوحِ ضَوْءُ الكِبرياءِ إذا تَلْالْا يا مَنْ لَارواحِ العراقيِّين في عَينَيكَ مَرْفَأُ إنْ نَحنُ لَم نَلْجَأُ لِهٰذي الكبرياءِ

فأَيْنَ نَلْجَأْ ؟ يا سَيُّدي إِنْ نحنُ لَم نَلْجَأْ لِحُبِّكَ .. أَيْنَ نَلْجَأْ ؟

بكَ أنتُ نَبْدَأُ

إنَّي لَّاساَلُ شَمسَكَ الغُفْرانَ لَو صَوتي تَلَكَّأُ يا أَيُّها الصَّوتُ الَّذي بِسَنا الرِّسالَةِ قَد تَوَضَّأُ ما خاطَبَ الإنسانَ قَبْلَكْ

> وَعْيُ كَهِذَا الوَعِي إِلَّا صَوْتُ جَدَّكَ .. إِنَّ أَهْلَكُ

> يا سَيِّدي، هُم والصَّحابَةُ، أهلُ هٰذا الإرثِ مِثْلَكْ

يا هائِلَ الْاحداثِ وَالميراثِ ..
يا مَنْ ليسَ يَفْتَأْ
في كلّ ما يَاتيهِ يُشْعِرُنا بأنَّ الخَيرَ مَبْدَأُ
والحبُ والأخلاقَ مَبْدَأُ
بكَ أنتٍ نَبْدَأً

عُذْراً لِهَيْبَتِكَ الَّتِي تَتَلَجُٰلَجُ الكَلِماتُ فيها عُذْراً لِطَلْعَتِكَ الَّتِي

لَو مَسَّها حَتىٰ النَّسيمُ لَطارَ في الآفاقِ تِيها

إنّي أحاولُ وَصْفَها ، فأرى الحروف وَما يَليها حتى الرُموز .. أحسُها تغدو ظِلالًا لا أفيها مِن حَقُها شَيْئاً ،

كَأَنْ رَمزٌ علىٰ رَمْزٍ تَوَكَّأُ يا سَيُّدى .. مَنْ شاءَ وَصْفَكَ ..

ما استَعَدُ ..

وَما تَهَيًّأ

مِنْ أينَ يَبْدَأُ ؟

يا مُلْتَقَىٰ بَيْتِي إِذَا اجتَمَعَتْ وُجوهُ بَنِيَّ حَوْلي وَإِذَا أَقُولُ وَيَسْمَعُونَ ..

وليسَ غيرَ هَوَاكَ قَولي وليسَ غيرَ هَوَاكَ قَولي يا كلَّ أفراحِ العراقيُين حين يُعيُدونْ يا غَيْظَهم إذ يَغْضُبونْ يا مَنْ يُسَمَّىٰ كلُّ مَجدٍ في العراقِ الآنَ بِاسمِكْ وَتَدورُ كلُّ نجومِهِ

صَدَّامُ

وَلْهِيْ حولَ نَجْمِكْ

بِكَ أَنتَ نَبْدَأً

وإليكَ نَقْطُرُ مِن شِغافِ قلوبِنا ماءً، وَنَظْمأُ

> فَنَقُولُ: يا صَدًّامُ أنتَ آشْرَبُ، وَنحنُ هُنا سَنَهْنَأُ

فَتَقولُ : لا .. بَلْ تَشرَبون .. فبالعراقيّين أَيْدَأُ

بكَ أنتَ نَبْدَأً ..

رجز للايام القادمة

مَن يُبصِ رُ الغَيب، وَيَستَقري الخَفا؟

إنّا لَراءوهُ، وحادينا وَفَىٰ فَلْتَنظُ رِ النّاسُ إذا الرّملُ سَفیٰ واصّايح النّخلُ بِوادي المُصطَفیٰ واصّايح النّخلُ بِوادي المُصطَفیٰ وكلُ نَجمٍ فوق مسراهُ انطَفا يحومَ يُللقي كلُ نافٍ ما نَفیٰ يحمي وجها وَقَفا علیٰ جميع الأرضِ إذْ ذاكَ العَفا علیٰ جميع الأرضِ إذْ ذاكَ العَفا وقمُ الصّفا ولَم نَقُل نونُ لَم نوقِطْ بِها صُمَّ الصّفا ولَم نَقُل المَسوتِ : كفیٰ ا

يا سيد الغضب المقاس

يَوماً فيوماً يَتْبَعُونَكْ يُوماً فيوماً يَتْبَعُونَكْ عُرورَهم ، ويُصدُّقُونَكْ يُوماً فيوماً يؤمنونَ بأنَّ درعَ اللّهِ دونَكْ يوماً فيوماً يؤمنونَ بأنَّ درعَ اللّهِ دونَكْ وبأنَّ أيديهم تُقَصَّرُ عَن مَداكَ ، فَيَحذَرونَكْ !

يا سَيُدي، وَمَعابِرُ التَّارِيخِ تَسْتَقري عيونَكْ وَهَواجِسُ الأعداءِ تَلهَثُ وهيَ تَستقصي ظنونَكْ وتُريدُ منكَ تَكونُها،

حتًىٰ إذا عادَتْ لأنفُسِها تحاولُ أنْ تكونَكْ!

ويُهدّدونَكُ !

يا أكبرَ الدُّنيا ، رأيتُ صِغارَها يَتُهدُّونَكُ! أنتَ الَّذي قبلَ العراقيِّين .. حارسُهُ الكبيرُ

الله .. واليَقِظُ الضميرُ ثُمُ العراقيُون أَجمَعُهم .. وها هُم يَسمَعونَكُ لُو قُلتَ يا أهلي ، لَهَبُ العُرْبُ طُرَاً يَفتدونَكُ يا سَيُدي أولادُنا أرواحُهم تَنْهَلُ دونَكُ وَصِغارُنا .. وَشيوخُنا .. وَدُعاوُهم إِذْ يَذكُرونَكُ واللّهُ .. جَلُ الله .. يَسمَعُهم وهم يَتهجُدونَكُ غابُ مِن الدَّعَواتِ يُورِقُ في رِحابِ الله .. غابُ مِن الدَّعَواتِ يُورِقُ في رِحابِ الله .. يُمسِكُ جنحَ طَيرِ أَنْ يخونَكُ !

وَيُهدّدونَكُ !

أَيُهَدُونَ الشَّمسَ وَهيَ الشَّمسُ تَسبَحُ في ضُحاها ؟! أَيرَونَ أَطباقَ السَّماءِ لو انَّها دارَتْ رَحاها مِن فَوقِهم ؟ .. أَفَيُنكِرون علىٰ البَسيطَةِ مَن دَحاها ؟؟ أَيُهدُدونَ إرادةَ الرَّحمٰنِ في أولادِ طهَ ؟ يا سَيُدي الزَّاهي بشَعْبِهُ ما خافَ جَدُّكَ غيرَ رَبُّهُ وَتَجمَّعَ الأحزابُ كُلُّهمو فقاتَلَهم بِرَبُّهُ وَبَعَمَّعَ الأحزابُ كُلُّهمو فقاتَلَهم بِرَبُّهُ مَن ذَا يَرُدُّ مَشَيئةَ الرُّحَمْنِ ، أَو يوصي بِحَربِهُ ؟!
يَتَبجُّحون بحجمِ قُوتِهِم ، وَربُّكَ أَنتَ أَقوىٰ
لو كَانَ صَاحِبُهُم تَروًىٰ
لرأىٰ ، وإنْ نَفَخوه ، ما زالَ ابنَ آدمَ ، وابنَ حَوًا
وبأنَّ مَن سَوَاه أُودَعَهُ المَنيَّةَ يومَ سَوَىٰ
وبأنَّهُ جِنحُ الذُّبابَةِ لَو نِداءُ الله دوّیٰ
أَمَا أَسَاطِيلُ الرُّدْيلَهُ
أَمَا أَسَاطِيلُ الرُّدْيلَهُ
أَمَا قَطيعُ نِنَابِهِم ، وكِلابُ أَبرَهَةَ العَميلَهُ
فَعَداً لَهم يومٌ معَ الرُّحمْنِ لَنْ يَلْقَوا مَثيلَهُ !

يَتَبجُّحون بحجمهم ، وَرَوائحُ التَّنيُّن فيهُ في شَكلِهِ القَّنِرِ الكَرِيهُ لا روح .. لا أخلاق .. لا شيءُ بداخِلِهِ نَزيهُ وَتَظلُّ أمريكا كَتِنبينِ بقوَّتِها تَتيهُ لو يَعلَمُ التَّنينِ ،

مَقْتَلَهُ هوَ الطَّاغوتُ فيه ! يا أكبرَ الدُّنيا .. رأيتُ لِهوْلاءِ الأقوياءُ ؟ هٰذي الوجوهُ المُسْتَحِمَّةُ بالبلاهَةِ والغَباء هٰذي اللساطيلُ الغَفيرَهْ وَجَميعُ مَن حَمَلُوا عليها مِن رجالٍ دونَ غيرَهُ أرأيْتَ إِذْ هَجَموا على الأطفالِ وامتَهَنوا النَّساءُ ؟ الأقوياءُ!

النَّاقِصُونَ بلا أرومَهُ

هوَ زَورَقُ لا شيءَ فيهِ سِوى الطّفولَةِ والْإِحَ دارُوا عليهِ بِكُلِّ ما نُفِخُوا بِهِ مِن طائِراتْ ومدافع .. وَمُدَمِّراتْ

حتَّىٰ ٱلصَّواريخُ استَعَدَّتْ ..

أينَ أولادُ العُمومَهُ رامبو يُهاجِمُ زَورقَ الأطفالِ فاتَّبِعوا هجومَهُ!

يا سَيَّدَ الغَضَبِ المُقَدَّسُ
هُم يَعْضَبونَ فَيَشهَرونَ باؤجُهِ النَّاسِ المُسَدَّسُ
وَغَضِبْتَ أَنتَ فَكُنْتَ كالصُّبحِ العظيمِ إِذَا تَنَفَّسُ!
العدلُ أجمعُهُ تَنَفَّسُ
والحَقُّ أجمعُهُ تَنَفَّسُ
والحَقُّ أجمعُهُ تَنَفَّسُ
وأضاءَ وَجهُكَ حينَ وَجْهُ الظَّلمِ مِن هَلَعِ تَيبَّسُ!

يا سَيِّدَ الغَضْبِ المُقَدَّسُ لَن يُرهِبَ الطاغوتُ شَعْبَكَ ما ادلَهَمَّ وما تَكدَّسُ الخائِنون ، سَيَخساون مِن أينَ يَرقى مَن يخون .. وكيفَ يَرقى مَن يَخونْ ؟! عَلَمُ العِراقِ الحُرِّ، كيفَ يَنالُهُ عَلَمٌ مُنَكَّسُ ؟ واللَّهِ يا صَدًام .. ما ارتابَ العِراقُ ، ولا تَوجَّسُ ما دامَ بآسمِكَ قَد تَمَثْرَسُ وَسَوفَ نُبْصِرُ مَن تَغَطرَسُ وَعَداً سَينبَلِجُ النَهار .. وَسَوفَ نُبْصِرُ مَن تَغَطرَسُ مَن كالذُرا كِبْراً تَهَدْرَسُ

لَّاكَادُ أَبْصِرُهُ وقد نَزَلَ الذَّهُولُ بِه ، وأَعْرَسْ عُريانَ .. مُنخَلِعاً .. مُضَرَّسْ لا يَستَطيعُ سِوَىٰ الإِشارَةِ .. لا أَبانَ ، ولا تَفَرَّسْ الحقُّ يُنطِقُنا ، وَيَبقىٰ مَنطِقُ العُدوانِ أَخْرَسْ الحقُّ يُنطِقُنا .. وَيَبقىٰ مَنطِقُ العُدوانِ أَخْرَسْ .. الحقُّ يُنطِقُنا .. وَيَبقىٰ مَنطِقُ العُدوانِ أَخْرَسْ ..

اليوم يوم يا عرب

تَبَّتْ يَكُ الْهِ لَهَبْ تَبَّتْ يَكَ الْهَ الْهِ وَتَبُ لَهُ الْمُ الْهُ الْهُ الْهُ الْهُ الْهُ الْهُ الْهُ الْمُكَافِ الْهُ الْمُكَافِ الْهُ الْمُكَافِ الْهُ الْمُكَافِ الْمُكَافِقُ الْمُكَافِ الْمُكِلِي الْمُكَافِ الْمُكِلِقُ الْمُكَافِ الْمُكَافِ الْمُكِلِقُ الْمُكِلِقُ الْمُكَافِ الْمُكَافِ الْمُكِلِقُ الْمُلْمِ الْمُلِقُ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمِ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلْ

تَبُتْ يَـــدا أبى لَهَبْ

تَبُتْ يَداهُ ما نَدوى وما غَدوى، وما كَذَبُ وما كَذَبُ وما الله وما كَذَبُ وما الله وما الل

اليومَ يومُ يا عَرَبُ

تواجِه وَنَ ظُلمَ كَ لَ الأَرضِ مِن حيثُ وَثَبُ وقَبُ وقَبَ الْحقادِ .. مَسعورَ الْأَهَبُ يَ الْمُلسطينَ وي الله لِكُ لَ شِبْ وَ مُغتَصَبُ وا مُفْتَضَبُ وا هَضْ بَةَ الجولان وا غَ لَ اللهُ وَا اللهُ وَا اللهُ اللهُ وَا اللهُ وَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَا اللهُ اللهُ

اليـــومَ يـومُ يـا عَـــرَبُ عِـزُ المُنىٰ .. عِـزُ الطَلَبُ واللّــهِ لَـو تنتظــــرون العُمْــــرَ تَشـــــكـــونَ الـوَصَــــبُ وأمركم كما مضىٰ في يَرِب مَن هَبُ وَدَبُ الما وَصَلتُم يِلِ النَهَ وَسَبُ الله الله وَصَلتُم يِلِ الله الله وَسَبُ الله ولا التَقَيتُ مِ أَبَر الله وَسَبُ الله ولا تناهمىٰ سَرِعيكُم إلّا إلىٰ شَرِ النَّوبُ وَلا تَناهمىٰ سَرِعيكُم إلّا إلىٰ شَرِ النَّوبُ وَبُ واليومَ هما أنتم علىٰ أبواب فَجر مُرتَقَبُ كَل شُموسِ الكونِ قد يُطلِعُها همذا الغَضَبُ الله واليوم يوم يوم للغَضَبُ الله اليوم يوم يا عَرَبُ ا

中 中 中

صَدَّامُ إِنَّ المَجِدَ يُوحىٰ والمَعِلَى وَلَكِنْ يُجِتَكِلَهُ وَالحَقُ .. عُمْ رَ الحَقُ لا يُعطىٰ ولْكِنْ يُجتَكِلَهُ والحَقُ الله يُعطىٰ ولْكِنْ يُجتَكِلَهُ الطَّوفَانُ ، لا السَّيفُ القَصَبُ شَتَّانَ بَينَ السَّرأْسِ في سُسوحِ المَعالي والسَّذُنَبُ بَينَ السَّرأُسِ في سُسوحِ المَعالي والسَّذُنَبُ بَينَ السَّدِي يُمْسِكُ جِنْعَ الأرضِ أيّانَ اضطَرَبُ بَينَ السَّدِي يُمْسِكُ جِنْعَ الأرضِ أيّانَ اضطَرَبُ وَبَينَ مَن مِن خَسوفِ يَسرجفُ روحياً وَعَصَبُ المَا المَوتِ ارتَعَبُ المَا المَوتِ ارتَعَبُ المَالَّ واللَّهُ واللَّهُ المَّمْسِ اعتَصَبُ وَاللَّهُ واللَّهُ المَا المَا

واللّب و لا يَمل كُ إِلّا اللّب عِلْمَ ما حَجَبْ والصّابقُ السوعدِ وَمَنْ للّب عند دَهُ سَبَبْ واللّب عند وَهُ سَبَبْ والّب عنهُ والّب دَهُ عَجَبْ اللّه واللّب الله عند والله عنه والله الله والله و

نشرت في جريدة الجمهورية في ١٥ كانون الثاني ١٩٩١

أهلي العراقيين

حجمَ المروءةِ يا عراقَ حجمَ المروءةِ يَا مُفَدِّىٰ حجمَ الأبوَّةِ والكرامةِ سَوفَ تَنزِفُ أَنتَ فَردا وَسَتُبصِرُ الدُنيا جِراحَكْ وَجَميعُها بِكَ تَستَظِلُ مِن الأذى ، فَافرشْ جَناحَكْ !

حجمَ المروءَةِ والكرامه سَيَسيلُ جُرحُكَ يا عِراق كَانَهُ رَهَجُ القِيامه سَيَسيلُ جُرحُكَ يا عِراق كَانَهُ رَهَجُ القِيامه ويكون عمرَ الأرضِ للأطهارِ في الدُنيا علامه! أهلي العراقيّين .. يا خُيرَ البَريَّةِ .. يا ذُراها يا مَن بِكم وُثِقَتُ عُراها يا مَن بِكم وُثِقَتُ عُراها شدُوا نياطَ الصَّبرِ يا أهلي ، فَمَدْخورُ مَداها

والله لَن يَطَا الثَرىٰ أمثالُكم شَرَفاً وَجاها أنتُم لَها .. مَن مِثلَكُم بالمَجدِ يا أهلي تَباهىٰ أنتُم لَها .. لا تُحزِنوا الرُحمٰن يا أولادَ طه هيَ ضَنكَةُ الأبطال يا أهلي .. ومُعظَمُها تَناهىٰ هيَ آخرُ الأوجاع .. لا جُرحٌ .. ولا وَجَعٌ سِواها

أهلي العراقييّن .. يا أعلى مِن الشَّرَفِ العَوالي يا مَن رِضاهم جدُّ غالي كُلُّ الدَّنَابِ عليكُمُ اجتَمَعَتْ وأعينُها تُلالي وَلَسَوفَ تَشتَعِلُ الليالي وَلَسَوفَ تَاتَلِقونَ يا أهلي نجوماً في دُجاها وَسَتُثْبِتونَ لِكُلُّ عاليةٍ بانكُمو عُلاها!

واللّهِ يا أهلي .. وَحينَ أقولُ أهلي أرتَجيكم أنخاكُمو .. وأكادُ مِن وَجَعِ الرجولَةِ أَدُريكُم وأصدُ .. ثُمُ أموتُ فيكُم !

والله يا أهلي ، للنتُم أشرَفُ الاهلينَ صَبرا وأقلَّهُم في المَوتِ ذُعرا وَوَلَّهُم في المَوتِ ذُعرا وَرَايتُكُم .. وَرَواجِمُ الكُفّارِ فَوقَ الدُّورِ تَترىٰ

لَم تَحمِلوا إِلّا كرامَتَكُم مَعَ الأطفالِ ذُخرا! لَم تُشمِتوا الكُفَّارَ فيكُم لَم تُشمِتوا الكُفَّارَ فيكُم لَم تَكشِفوا لَهُمو ظهورَ بَنيكُمو .. أفدي بَنيكُم! المائجينَ الآنَ طوفاناً يَروعُ مُرَوَعيكُم النَّاصبينَ صُدورَهُم درعاً يَردُ عَن العِراقُ يا أَلفَ أَلفِ هَوى يُراقُ يا أَلفَ أَلفِ هَوى يُراقُ يا أَلفَ أَلفِ مُدَجُج غَضَباً ، وَنَحْوَتُهُ نِطاقُ! يا أَلفَ أَلفِ مُدَجُج غَضَباً ، وَنَحْوَتُهُ نِطاقُ!

يا أهلَ هٰذي الشَّمس .. إنَّ اللَّيلَ يُثقِلُ دَفَّتَيها هِيَ هُولَةً رَكَضوا إليها بدأوا بِكُلُّ وَسائِلِ الإجرام أولى حالتَيها ناسينَ أنَّ يَدَ الحديدِ الرُّوحُ قادِرَةٌ عَلَيها ويانُ للإنسان أوَّلَها وآخرَ ما لَدَيها .. ناسينَ أنَّ يَدَ الحضاره ناسينَ أنَّ يَدَ الحضاره لَم تَستَقِمْ إلّا لأنُ الروح صاحِبةُ البِشاره الروح لا المُتَفَجِّراتُ لا حامِلات الطائراتُ لا وَجه بوش المُجرمِ المَعتوه .. لكنْ وَجه بابلُ وَجه المَزارِعِ والسَّنابلُ وَجه الفَواجعِ والقَنابلُ وَجه الشَّرائع والرُّوائعِ ، لا الفَواجعِ والقَنابلُ وَجه الشَّرائع والرُّوائعِ ، لا الفَواجعِ والقَنابلُ

وَجهُ الَّذِينَ بَنُوا حياةَ الناس .. لا مَن هَدُموها مَن بالمروءَةِ قَوُموها هُم قَوَّةُ الإنسان ، لا هٰذي الرّجوم الهاوية هٰذي الذِّعوم الهاوية هٰذي الذِّئاب العاويه هٰذي الدِّئاب العاويه هٰذي الدِّئاب عن كُلُّ معنى للمروءَةِ خاويه .. .

هي هَولَةُ بدأوا ، وغيرُ الله لا يدري مَداها بدأوا .. فكيف بِمُنتَهاها ؟ فَلنُوكَ يا شرَفَ العِراقيّين تَمتَهِنُ الجِبِاها فَتَغضُ طَرْفَكَ ، ثُمُ تَحنيهنُ .. واها .. ثمُ واها ! والله يا شَرَفَ العِراقيّين .. لَو وَقدوا سِواها الفأ .. وقُطُعَتُ المَراقي لو لَجلَجَ النّمُ في المآقي لو لَجلَجَ النّمُ في المآقي وَبَدا بنو أَمِّي كَانْ كَلُّ مَنيُّتُهُ يراها ! في المآقي ما نَكُسوا راياتِهم لابنِ اليَهود .. ولا طَواها !

بداوا .. فكيفَ سَيَحْتِمونَكْ يا أَيُها الجُرمُ الَّذي ذَبحوا حدودَ الله دونَكْ نحنُ الَّذينَ سَنَرتَقيها صَهَواتُ هٰذا المَوت ، نَحنُ العارِفون بِما يَليها الباذِلون العُمرَ فيها يا الباذِلون العُمرَ فيها يا العالَمُ المَجنون .. قُطرُ واحدُ أُخزى جبينَكُ! وأراكَ أنَّ الكُفرَ أصبحَ دونَ دينِ الله دينَكُ مَن ذا يُعزُكَ لو قضاءُ الله أَزمَعَ أنْ يُهينَك ؟!

وَبِنا ، وَرَبُّ البَيتِ ، تُخزىٰ الطابرينَ على جريمَتِكَ اللعينةِ سَوفَ تُخزىٰ بالصَّابرينَ على جريمَتِكَ اللعينةِ سَوفَ تُخزىٰ يا للعراقيّين .. يا وَطَنَ الجِهادِ المُستَفَزَّا اللهُ يَنصُرُكُم ، وَيَملاكم علىٰ الكُفَّادِ عِزَّا وَعَلَيكَ يا رَمزَ الجِهاد ..

عَظُمْتَ للإنسان رَمزا

كلُ السُّلام ..

فانتُ يا صَدًام بَيْرَقُها المُفَدَىٰ يا الْكُوْمُ المَخْلُوقِ جَدًا يا خَيرَ مَنْ آخَىٰ وقادَ ، وَمَنْ لِمُرزِمَةٍ تَصَدَّىٰ يا خيرَ مَنْ آخَىٰ ، وقادَ ، وَمَنْ لِمُرزِمَةٍ تَصَدَّىٰ بِكَ يرفعُ الراياتِ جَمعُ المؤمنينَ إذا تحدَّىٰ بِكَ يرفعُ الراياتِ جَمعُ المؤمنينَ إذا تحدَّىٰ بِكَ أنت يا صَدًام لا بِسِواكَ ، موكِبُنا سَيُحدىٰ بِكَ أنت يا صَدًام لا بِسِواكَ ، موكِبُنا سَيُحدىٰ

يا سَيُدَ النَّهرين أبشِرْ، والتَّفِتْ .. بَشُرْ جنودَكْ
بَشُرْ مَن اتَّسَدوا حدودَكْ
أَنَّ العَلامةَ : أَنَّ وَعدَ الله يستَقصي وعودَكْ
وَكُما أَرادَ اللَّهُ قلتَ .. وَقَبلُ أَلهَمَها جدودَكْ
أَنَّ العلامةَ أَن تقودَ لَهيبَها ، لا أَن يقودَكْ
وَلَقَد فَعَلْتَ كَما أَمَرْ
والله نفسُ الفعلِ يَفعَلُهُ عليُّ أو عُمَرْ
وبمثلِهِ أَبُنا صلاحُ الدين قاتَلَ وانتَصَرْ ..!

يا سَيُدَ النَّهرين .. حَظِي أَني مُنِيتُ بشاهدَين : فَنَبضُ قافيتي ، ونَبضي بعضي بعضي يُغالِبُ فيكَ بعضي وأنا .. وهٰذا الشعر .. سَوفَ نَقولُ قَولَتَنا ونَمضي وَلَنا غَداً في كُلِّ أَرضِ وَلَنا غَداً في كُلِّ أَرضِ مَن يَشهَدون بأنني في الرُّوعِ ما دَنَّسْتُ عِرضي ..!

رسالة الى الرئيس بوش(٠)

بالطِّينِ والحِجاره نَحنُ بَدَأْنا سُلَّمَ الحَضاره حتَّىٰ استَقامَ فَوقَهُ الإنسانْ

> دَورُكَ جاءَ الآنْ لكي تُعيدَ صَرْحَها للطُينِ والحِجاره ..!

49 49 49

⁽ ه) افتُتِحَ بها كونسرت العود الذي قدُّمه الفنان الكبير الاستاذ منير بشير على مسرح الرشيد ليلة العدوان .

رجز في أم المعارك

مَجدُ لهذي السّاعِ والدقائـقُ
مَجدُ لِما توقظُ من حَقائِـقُ
سَــتنقـلُ الأخبـارُ والـوثـائــقُ
عَـن بَلَـدٍ كانَ الـوحيـدَ الصّابِقُ
دار عليـهِ عـالـمُ مُنافِـقْ
يقـودُهُـم كـلُ زنيـمٍ فاسِـقْ
فضـجُ فيـهـم كـالشّـهابِ البارِقُ
مُشــتَجِـرَ الهامــاتِ والبَيـارِقْ
يـرْخـــرُ بـالـدِّمـاءِ والصّـواعِـقْ
حـتـىٰ تَشَظّــیٰ الكَـونُ بـالحـرائِـقْ

جريدة الجمهورية في ٣١ كانون الثاني ١٩٩١

سَـونَ تَظلُـونَ مُخلُقينـا مثـلَ الإخفافيشِ على وادينا تُلَسُعـونَ مـن بعيـدٍ فينا يا جُبَناءَ العصـرِ أَجمَعينا وَسَـونَ نَبقـىٰ نَحـنُ صامـدينا نَنتَظِــرُ السَّــاعـةَ أَن تَحينا

جريدة الجمهورية في ١ شباط ١٩٩١

الحمث للب على هذا الشروف أنَّ البعراق وحدة الآن طروف وأنَّ كلَّ الكُفرِ في الأرضِ طَرَفْ الحمدُ لله على هذا الشرف!

جريدة الجمهورية في ٧ شباط ١٩٩١

هـ أنـتَ ذا يـا شَـرَفَ النَّهـرَيـنِ واللَّهُ، جَـلُ اللَّهُ، نُصْبَ العَيـنِ رايَتُـهُ والسَّيـفُ فـي اليَـدَيْـنِ وضـوءُ مَسـراكَ ممُ الحُسَيـنِ مبـارَكُ يـا شَــرَفَ النَّـهـرَيــنِ

جريدة الجمهورية في ٨ شباط ١٩٩١

ويلُ لكم سُلالـةَ الذِئـابِ من كـلُ ظفرٍ قَـدْرٍ ونابِ
واللّهِ ربُّ البيتِ والكِتاب وربُّ كـلُ هـاتـف مُجـاب
لتُصبِحُنَّ في نهارٍ كـابي عُمْيَ العيونِ، فُزُع الرُقابِ
كمـا يطيـرُ الطّيـرُ في الضّبـابِ
وحينَ تاتي ساعةُ الحِسابِ تُمرُغونَ الأنفَ في التّرابِ
يومَ تخوضونَ إلىٰ الرُكابِ في دَمِكُم سُـلالَةَ الـذُئـابِ
واللّهِ ربُّ البيـتِ والكِتـابِ

جريدة الجمهورية في ١٠ شباط ١٩٩١

عـــالة

هٰذي بلادٌ ماؤها يُسفَحْ وزرعُها يُذبَحْ وطفلُها يَصيحْ تَسمعُها يا سَيّدي المَسيحُ ٩

ولأهلي الذين بعمان دمعي

مَن يَرِىٰ الآنَ أَبِعَدَ مِن أَنفِهِ ؟ مَن يُدافِعُ عَن كَفُهِ فيقولُ تَحسُّسْتُ حتَّىٰ نُخاعِ الأصابعْ وهوَ مَقطوعَةً كَفُهُ وأصابعُهُ ؟

سوف أعلِنُ أنِّي مُصَدُقَهُ فإذا كانَ مِن دونِ صوتٍ ، فإذا كانَ مِن دونِ صوتٍ ، فإذَّي سامعُهُ إنَّما يَصرخُ الحُرُّ مِن حَبْلِ صَوتِ الضَّميز!

مُنذراً أو بَشيرْ سَاقولُ بأنَّ القيامةَ لمَّا تَقُمُ ، رغمَ هذا الحريقُ

إِنَّها في الطَّرِيقِ فَلْيُهَيِّءُ هُواةُ الحربيقِ أَنفُسَهُم .. جِدْعَهُم والنِّطاقُ

مثلَما هَيُاوا لاشتعالِ العراقُ! سَاقولُ بائًا دَفَعنا بابنائِنا

وباحشائنا

وَيما لا يُرىٰ مِن خرابِ النَّفوش وَسَيدفَعُ مَن أُوقدوها بضوءِ المحاجرِ حَدُّ اشتعالِ الرُّؤوش

يا لَحربِ البَسوش!

سَاقولُ بِانَّ الَّذِينَ يَجوبون مِلْءَ شوارعِ عَمَّان يَستَنجدونَ بِابوابِ كلُّ السَّفارات

لن يَعْفِروا

كلُّما عَبَرتْ في الشُّوارعِ سَيَّارةً

وَعليها اسم بغداد

طارَتْ مَحاجِرُهُم خَلْفَها

وَهِيَ عَالَقَةٌ بحروفِ العراقُ ! سَاقُولُ بِأَنْهِمُو إِذْ يَطُوفُونَ كُلُّ الْأَزِقَّةِ بَحِثاً

زُقاقاً زُقاق لَن تُفارِقَهُم شُرُفاتُ الرُّشيدِ ولا شكلُ بابِ المُعَظَّمِ لَن يَجدوا مثلَ ذاكَ الهواء هواءً ولا مثلَ مائِكِ دَجلةُ ماءً لَهُ نَفْسُ هٰذا المَذَاقُ طائلًا ما يَطولُ الفراقْ .. وَسَينظُرُ ناظِرُهُم في الوجوهُ وَسَينظُرُ ناظِرُهُم في الوجوهُ

هَل كلُّ مَن يَتكلُّمُ بِالعربِيَّةِ فِعلَّا أَخوهُ ؟! أَفَيُبِصِرُ مَن يُبِصِرُ الآنَ أَبْعَدَ مِن أَنفِهِ ؟؟

كلُّ كفُّ عليها عَلامَهُ كلُّ نَصلٍ تَخَضَّبَ مِن دَمِنا سَوفَ يَبقىٰ يَئزُّ دماً للقيامَهُ! والَّذينَ بَكىٰ مِقْبَضُ النَّصلِ بينَ أصابِعهِم، وهي تَغرِزُهُ في أضالِعِ أطفالِنا سَوفَ تَغدو أصابِعُهُم مثلَ أختامِ بابِ جَهَنَّمْ كلَّما أمسَكَتُ وَردَةً أحرَقَتْها .. ليوم القيامَهُ أحرَقَتْها .. ليوم القيامَهُ إِنَّ أبوابَنا الآنَ مَهجورَةً والضَّمائرَ مَسجورَةً والضَّمائرَ مَسجورَةً والشُؤال الَّذي لا يُفارِقُنا والسُّؤال الَّذي لا يُفارِقُنا مَنْ أَفادَ مِن النَّارِ منكُمْ ؟؟

إِنَّهُ نَفْسُ ذَاكَ النَّمِ الـ أَنفقَ الهُمرَ إِنَّهُ نَفْسُ ذَاكَ النَّمِ الـ أَنفقَ الهُمرَ إِنْ

ني فلسطين .. ني مصر في مصر في عَتَباتِ دِمَشقَ في عَتَباتِ دِمَشقَ وَفي كُلُ أُرضٍ صَرَحْتُم عَلَيها وَها أُنتُمُ الآنَ تُلْغُونَهُ وَتُهيئونَهُ وَتَحُوضُونَ فيهُ وَتَحُوضُونَ فيهُ دونَ أَنْ يَذَكُرَ الَّاحُ مِنكُمْ دونَ أَنْ يَذَكُرَ الَّاحُ مِنكُمْ وَلَو ذِمُةً لاَحْية !

هَلْ لِناظرِكُم أَنْ يَرِىٰ الآنَ أَبْعَدَ مِن أَنفِهِ ؟!

أنْ يَرِىٰ أَنَّ كلَّ بِلايِكُم الآنَ تَنتَظرُ الدُّورَ

كي تَنتَهي لِمصيرِ العِراقُ ؟ أنَّ هٰذَا الخَناقُ

رَّهُ مَنْ السَّوْلَ عَلَىٰ عُنُقِ الطَّفْلِ في أَرضِنا .. إِذْ يُضَيِّقُ حتَّىٰ علىٰ عُنُقِ الطَّفْلِ في أَرضِنا .. أَنَّ هٰذَا الدُّوارَ ،

وهذا الضّياعُ أنَّ هذي الوُجوهَ الَّتي تَتَساقَطُ بينَ المَرافيء باحثةً عَن شِراعْ هيَ أُوجُهُكُم كلُّكم في غَدٍ عندَما يُسْقِطون بَقَايا القِناعُ!

لا تَقُولوا آلوَداغُ كلُّنا في غَدٍ راحِلُونْ كلُّ هٰذي العيونْ سَوفَ تَنشَفُ أَدمُعُها مِن مَحاجِرِها قَبلَ أَنْ يَشْمَتَ الشَّامِتونْ ..

وَلاهلي الَّذينَ بِعمَّانَ دَمعي

وَكَسرَةُ ضِلْعي لاوجاعِ هَذي القلوبُ لاوجاعِ هَذي القلوبُ لِحَيرَتِها في الدُّروبُ لتَوطينِها أَنْ تُقطَّعَ كلُّ شَرايينِها ثمُّ تَمضي إلىٰ أيِّ مَجهولَةٍ ثمُّ تَمضي إلىٰ أيِّ مَجهولَةٍ لا تَوْوبُ .. لا تَوْوبُ .. أيُّها الحائِرونَ باولادِكُم

وأينَ بهم تَذهَبونْ

أيُّها الموجَعونُ
يا شَريدي مَنَازِلِكُم
يا مُقَطَّعَةً كلُّ أرسانِهِم
وَمُهَدَّلَةً كلُّ أغصانِهِم
يا غريبونَ حَدًّ الهَوانْ
يا مُقيمونَ في لا مكانْ
لكُم زاخِراتُ دموعي
وَدَامِي ضلوعي

وَأُوقِدُ في كلِّ ليلٍ شموعي لأبكي بلَيلِ العراقُ على على وطنٍ كلُّ شَملٍ بِهِ مُوغلٌ في الفراقُ ..

القيت في افتتاح مهرجان جَرَش بعمَان في تُموز ١٩٩١



«حیوان أم المعارک» ۱۹۹۳



يا صبر أيسوب

من ماثور حكاياتنا الشعبية أن مخزراً نُسيَ تحت الحمولة على ظهر الجمل ..

قالوا: وظل .. ولم تَشعُد به الأبِلُ يَمشي، وَحاديهِ يحدو .. وهو يَحتَملُ ومِخدرَدُ المدوتِ في جَنْبَيْهِ يَنشتِلُ حتى أناخ بِبابِ الدارِ إذ وَصَلوا وعندما أبضروا فيضَ الدُما جَفَلوا صَبْرَ العراقِ صبورُ أنتَ يا جمَلُ!

وصبر كل العراقين يا جمَلُ صبر العراقين يا جمَلُ صبر العراق، وفي جَنبَيْهِ مِخرزَهُ على العراق ، وفي جَنبَيْهِ مِخرزَهُ على القلبِ يَنسملُ على القلبِ يَنسملُ ما هدَّموا .. ما استَفَرُوا من مَحارِمِهِ ما أبادوا فيه .. ما قَتَلوا ما أبادوا فيه .. ما قَتَلوا

وطوقهُم حوله .. يمشي مكابَوةَ وَمِخَوَرُ الطَّوقِ في أحشائهِ يَفِلُ وصوتُ حاديهِ يَحدوهُ على مَضَضِ وجرحُه هو أيضاً نازِفُ خَضِلُ وجرحُه هو أيضاً نازِفُ خَضِلُ يا صبرَ أيوب .. حتى صبرُهُ يَصِلُ إلىٰ حدودِ، وهذا الصَّبِرُ لا يَصِلُ

يا صبر أيوب، لا ثوب فنخلفه إن ضاق عنا .. ولا دار فننتقِلُ إن ضاق عنا .. ولا دار فننتقِلُ لكنّه وَطَنّ، أدنى مكارمِه يالكنّه وَطَنّ أدنى مكارمِه الله على أيوب، أنا فيه نكتمِلُ وأنّه غُلَّه الأوطان أجمعها فاينَ عَن غُرُةِ الأوطان نَرتَجِلُ ؟! أم أنّهم أجمع وا ألا يُظلُّلنا نحنُ لا سَفحٌ، ولا جَبَلُ الا بيارة امريكا وَجَحفَلَها وَضَيْعَة الأرضِ، إنْ ظلّتْ شَوامِخْها واضَيْعَة الأرضِ، إنْ ظلّتْ شَوامِخْها الدُّونُ والسَّفِلُ وال

كانوا ثلاثينَ جَيشاً، حَولهم مَدَدُ مِن مُعظَمِ الأرضِ، حتى الجارُ والأهَلُ جَميعُهُم حصولَ أرضِ حجمَ أصغَصرِهِم جَميعُهُم حصولَ أرضِ حجمَ أصغَصرِهِم إلا مصروءتها .. تندى لَها المُقَلُ وَكَانَ ما كَانَ يَا أَيُوبِ .. ما فعَلَثُ مَسعَصورَةُ في ديارِ الناسِ ما فعَلُوا مَسعَلَ عَلَيْ يَدا مَسعَلَ المُجرمينَ يدا ما خرَبَتْ واستباحَتُ هٰذهِ الدُولُ هٰلِي المُجرمينَ يالمُجرمينَ يدا هُلِيا على فَمِها وَعِنْدَ المُثُلُ العُليا على فَمِها وعِنْدَ كَلُ امتحان تُبصَقُ المُثُلُ!

يا صبرَ أيوب، ماذا أنتَ فاعِلُهُ إن كانَ خَصمُكَ لا خوفٌ، ولا خَجَلُ؟! ولا حَياءً، ولا ماءً، ولا سِمَةً في وجهه .. وهوَ لا يَقضي، ولا يَكِلُ؟ أبغه شذا الله عَد خَلُفوهُ لَنا هذا الفناء .. وهذا الشّاخِصُ الجَلَلُ هـذا الخَرابُ .. وهـذا الضّيقُ .. لُقْمَتُنا صـارَتْ زُعافاً، وحتى ماؤنا وَشَـلُ هـل بَعْدَهُ غيـرَ أَن نَبري أَظافِرَنا بَرْيَ السُّكاكينِ إِن ضاقَتْ بِنا الحِيَلُ؟!

* * *

يا صبرَ أيوب .. إنّا مَعشَـرُ صُبُرُ نُغضي إلىٰ حَــدُ ثوبُ الصَّبرِ يَنْبَـزِلُ لكنَّنـا حينَ يُستَعـدىٰ علىٰ دَمِنـا وَحينَ تُقطَـعُ عَن أطفـالِنـا السُّبُـلُ نضـــجُ ، لا حيُّ إلّا الله يعلمُ مــا قــد يَفعَـلُ الغَيظُ فينـا حينَ يَشتَعِـلُ!

* * *

يا سَيُدي .. يا عراق الأرض .. يا وَطَناً

تَبقىٰ بِمَ الله تَكتَحِالُ الله تَكتَحِالُ الله تَكتَحِالُ الله تَكتَحِالُ الله تُشرقِ الشَّمسُ، إلّا مِن مَشارِقِهِ وَلَم تَغِبُ عَناهُ إلّا وَهيَ تَبتَهِالُ! والله والله

مُلذُ كُلؤرَثُ شَغْشَعَتُ فيها مِسَلَّتُلهُ ودارَ دولابُله .. والأحلرُفُ الرَّسُلُ حَمَلْنَ للكونِ مَسْرىٰ أَبجَديَّتِهِ وَعَنهُ كللُ النَّذِينَ استَكبَروا نَقَلوا! وَعَنهُ كللُ النَّذِينَ استَكبَروا نَقَلوا! يا سَيُّدي .. أنتَ مَن يَلوون شَغْفَتَهُ ويَخساون ، فلل والله ، لَن يَصِلوا يُضاعفونَ أسَانا قَدْرَ ما قَدِروا وَكَالًى لَهُ أَجَلُ يُضَاعفونَ أَسَانا قَدْرَ ما قَدِروا وَصَبْرُنا ، والاسىٰ ، كل لَهُ أَجَلُ لَهُ أَجَلُ

والعالمُ اليوم، هذا فَوقَ خَيْبَتِهِ
غافٍ، وهذا إلى أطماعِهِ عَجِلُ
لكنَّهُم، ما تَمادَوا في دَناءَتِهِم
وما لَهُم جَوْقَةُ الأقرامِ تَمْتَثِلُ
لِن يَجِرحوا مِنكِ يا بَعدادُ أَنْمُلَةُ
ما دامَ تَديُكِ رَضًاعوهُ ما نَدُكُوا!

بغدادُ .. أهلوكِ رُغْمَ الجُرحِ ، صَبْرُهُمو صَبْدُ الكريمِ ، وإن جاعُوا ، وإن تَكِلُوا قَدِد يساكُلُونَ لفرطِ الجوع أنفُسَهُم لكِلُوا الْكِريمِ ، وإن الغيرِ ما أكلوا المناسور الغير ما أكلوا ا

شُكراً لِكُلُّ الَّذِينَ استَبدَلوا دَمَنا فِلْقَمَدةِ الخُبرِ .. شُكراً للَّذِي بَذَلوا شُكراً لإحسانهم .. شُكراً لنَخْوتِهِم شُكراً لإحسانهم الشُكراً لِما تَعِبوا .. شُكراً لِما انشَغَلوا شُكراً لَهُم أَنّهم بالزّادِ ما بَخِلوا لَهُم أَنّهم بالزّادِ ما بَخِلوا لَكِنَّ الهَم أَنّهم بالزّادِ الْكَالُونَ يا جَمَلُ الكَنَّ الهلي العصراقييَّن مُغلقَ لَا المَّلَوا المَا خُدِلوا المَا يَعْجُونَ إِمَا استُنطِقوا ، وَدَما الرُوحِ يَنهَمِلُ المَا المُوحِ يَنهَمِلُ المَا الرُوحِ يَنهَمِلُ المَا الرُوحِ يَنهَمِلُ اللَّهِ الرَّوحِ يَنهَمِلُ المَّاتِونَ ، بِجَوفِ الرُوحِ يَنهَمِلُ المَّاتِونَ ، بِجَوفِ الرُوحِ يَنهَمِلُ المَّاتِونَ ، بِجَوفِ الرُوحِ يَنهَمِلُ المَّاتِونِ ، بِجَوفِ الرُوحِ يَنهَمِلُ المَّاتِونَ ، بِجَوفِ الرُوحِ يَنهَمِلُ المَّاتِونَ ، بِجَوفِ الرُوحِ يَنهَمِلُ المَّاتِونَ ، بِجَوفِ الرُوحِ يَنهَمِلُ المَّاتِونِ مَنهَا المَّوْتِ يَنهَمِلُ المَّوْتِ المَاتِونِ مَنهَا المَاتُوحِ يَنهَمِلُ المَاتِونِ مَنهَا المَاتُونِ مَنهَا المَاتُونِ المَاتِونِ مَنهَا المَاتُونِ مَنهُا المَاتُونِ مَنْ المَاتُونِ مَنهُا المَاتُونِ مَنهُا المَاتُونِ مَنهُا المَاتُونِ مَنهُا اللَّومِ يَنهَمِلُ المَاتِونِ مَنهُا اللَّهُ مِنْ المَاتُونِ مَنهُا اللَّهُا المَاتُونِ مَنهُا اللَّهُا اللَّهُمِ اللَّهُ الْمَاتِلِي الْمَاتِ المَاتُونِ المَاتِلَةِ الْمَاتِ المَاتُونِ مَنهُا اللَّهُ المَاتِلِي الْمَاتِيلَةُ المَاتِلِيلَةِ الْمَاتِونِ المَاتُونِ المَاتُونِ المَاتُونِ مَنهُا المَاتُونِ المَاتُونِ المَاتُونِ مَنهُا المَاتُونِ المَاتُونِ المَاتِونِ المَاتُونِ مَنْ المَاتُونِ المَاتِونِ المَاتِونِ المَاتُونِ المَاتِونِ المَاتِونِ المَاتِهُونِ المَاتِونِ المَاتِونِ المَاتِونِ المَاتِونِ المَاتُونِ المَاتِونِ المَاتِ المَاتِ المَاتِونِ المَاتِونِ المَاتِونِ المَاتِونِ المَاتِون

يا سَيِّدي .. أينَ أنتَ الآن؟ .. خُذْ بيَدي إلى صَبِـرِكَ الجَبِّـادِ أبتَهِــلُ يبدي إلى صَبِـرِكَ الجَبِّـادِ أبتَهِــلُ يبا أيهــذا العـراقيُّ الخَضيبُ دَمَـاً ومــا يَــزالُ يُـلالي مِــلأهُ الأمَــلُ قُــلُ لي ، وَمَعــدِرَةً ، مِن أيُّ مُبهَمَـةٍ أَلَى مَا الرَّجُلُ المُعَالِي المَّمُّ قُــدُتُ أيها الرَّجُلُ المَا مَـا رَخِلُ المَّمُ قُــدُتُ أيها الرَّجُلُ المَا مَـا رَخلوا ما رَخلوا وأنَّ فيهـا كِراماً بَعـدُ ما رَخلوا وأنَّ فيهـا كِراماً بَعـدُ ما رَخلوا

لَقَد نَظَرِثُ إِلَىٰ الصدنيا، وكانَ دَمي يَجرِي .. ويَعْدادُ ملَ العَينِ تَشْتَعِلُ ما كَانَ إِلّا دَمي يَجرِي .. وأكبَرُ ما سَمِعْتُهُ صَيحَةٌ باسمي، وما وَصَلوا! سَمِعْتُهُ صَيحَةٌ باسمي، وما وَصَلوا! وأنتَ يا سَيُدي ما زلتَ تُوميءُ لي أنْ الطُريقَ بهضذا الجُبُ يَتُصِلُ إِذَنْ فباسمِكَ أَنتَ الآنَ أسالُهُم إِنْ فباسمِكَ أَنتَ الآنَ أسالُهُم إلىٰ متىٰ هٰضذه الأرحامُ تَقْتَتِلُ؟! إلىٰ متىٰ تُتُرعَ الأنداءُ في وطني قيد متىٰ تُتُرعً الأنداءُ في وطني قيد متىٰ يا بني عَمّي ؟ .. وثايِتَهُ إلىٰ متىٰ يا بني عَمّي ؟ .. وثايتَهُ هٰسني الديارُ، وما عَن أهلِها بَدَلُ بَلَىٰ .. لقد وَجَدَ الأعرابُ مُنتَسَباً

وقايضوا أصلَهُم .. واستَبدَلوا دَمَهُم وَسَلُهُم وَسَلُهُم وَسَائِمُ الأَمْلُ .. لا عَتْبُ ، ولا زَعَلُ الكَم الحَمدُ لله .. نَحنُ الآنَ في شُغُلِ

ومِلْــةً مِلْـةً في دينِها دَخَلــوا!

إنّا لَنسالُ هَل كانِتُ مُصادَفَةً أَنْ أَسْرِعَتْ بِينَ بَيْتَيْ أَهلِنا الْأَسَلُ؟ أَنْ بَيْتَيْ أَهلِنا الْأَسَلُ؟ أَمْ أَنَّ بِيتًا تَنَاهِىٰ في خيانَتِهِ أَمْ أَنَّ بِيتًا تَنَاهِىٰ في خيانَتِهِ لِحَدَّ أَنْ صارَ حتَّىٰ الخَوفُ يُفتَعَلُ؟ لِحَدَّ أَنْ صارَ حتَّىٰ الخَوفُ يُفتَعَلُ؟ وها هيوَ الآنَ يَستَعدي شريكَتَهُ وها هيوَ الآنَ يَستَعدي شريكَتَهُ بِاللّهِ عُدْدٍ بِلَمح العينِ تُرتَجَلُ لَ

أمّا هُنا يا بَني عمْي .. فَقَد تَعِبَتْ
مِمّا تَحنُ إلى أعشاشِها الحَجَلُ!
فَقَد غَدا كلُ صوتٍ في منازِلنا
يكي إذا لَم يَجِدْ أهلًا لَهُم يَصِلُ!

يا أيُها العالَمُ المَسْعور .. ألفُ نَمٍ
وألفُ طفلٍ لَنا في اليومِ يَنجَدِلُ
وأنتَ تُحكِمُ طَوقَ الموتِ مُبْتَهِجاً
مِن حَولِ أعناقِهم .. والموتُ مُنذَهِلُ!
وأيسَ فيكَ أبُ؟ .. أُمَّ يَصيحُ بِها
رَضيعُها ؟؟ .. طفلةٌ تَبكي ؟ .. أُخُ وَجِلُ؟

يَصيحُ رُعباً، فَيَنسزو مِن تَـوَجُعِـهِ هذا الضّميرُ الّذي أزرى بِهِ الشّلَلُ!

يا أيُّها العالَمُ المَسعورُ .. نَحنَ هُنا بِجُ رحِنا ، وعلىٰ آسم الله نَحتَفِلُ لكى نُعيدُ لهدي الأرضِ بَهْجَتَها

وأمْنَها بَعْدَما ألوى به هُبَلُ!

وأنتَ يا مَرفاً الأوجاع أجمعِها وَمَعقِلَ الصَّبِرِ حينَ الصَّبِرُ يَعتَقِلُ

لِائْــــكَ القَلبُ مِمّــا نَحنُ ، والمُقَــلُ لأنْ بغيرك لا زُهو ولا أمال

لائَّهُم مــــا رأوا إلَّاكَ مَسْبَعَـــةً

على الطُّريق إلينا حَيثُما دَخُلوا! لانَّاكَ الفارعُ العِمالةُ يا رَجُالُ

لأنَّ أصدتقَ قدولِ فيك: يا رَجُلُ! يَقَمُ وَدُنِي أَلْفُ حُبُّ .. لا مُناسَبَةً

ولا احتِفالُ .. فهذي كلُّها عِلَلُ

لكي أناجيك يا أعلى شواهِ خِها وَلَنْ أَرْدُدُ مِا سالوا وما سالوا لكن ساستَغفرُ التَّاريخ أَنْ جَرَحَتْ لكن ساستَغفرُ التَّاريخ أَنْ جَرَحَتْ أُوجِاعُنا فيه جُرحاً ليسَ يَنْدَمِلُ وسَـوفَ أُطوي لِمَنْ ياتونَ صفحَتَهُ فيانِ أُطوي لِمَنْ ياتونَ صفحَتَهُ فيانِ أُطلَلُ المُستَنْفَرُ بَطَلُ إِذَا تَلَاها غَيرَ ناقِصَةٍ عِرِفاً .. وإذ ذاكَ يَبدو وَجَهُكَ الجَذِلُ!

يا سَيُدي .. يا عِراقُ الأرضِ .. يا وَطَني وَكُلُما قُلُهُا تَعْروبِقُ المُقَالُ! وَكُلُما قُلُهُا تَعْروبِقُ المُقَالُ! حتى أغَصَّ بِصَاوتِي، ثمُّ تُطلِقُ الله في عَينيك، والنّبُا الله في عَينيك، والنّبُا الله عنه أنه العُمر .. يا بَدئي وخاتِمتي وخاتِمتي وخاتِمتي وخاتِمتي وخاتِمتي وخاتِمتي أنّي فيلًا أنّي فيلًا أنّه في أنّي فيلًا أكتهالُ! أقاولُ: ها شَيْبُ رأسي .. هل تُكَرّمُني فيلًا في شَطْيكَ مُنْسَدِلُ؟!

وَيَغْتَدِي كُلُّ شِعدِي فيكَ أَجِنِحَةً

مُرَفُروْ وَاتَّ عَلَىٰ الأَنهارِ تَغْتَسُلُ!
وَتَغْتَدِي أَخُونِي فَوقَ النَّحْيلِ لَها
صوتُ الحَمائِمِ إِنْ دَمـعُ، وإِنْ غَزَلُ!
وَحِينَ أغفو .. وهٰذي الأرضُ تَغمُرُني
بطينِها .. وعِظامي كلُها بلَللُ مُن مَوقي، وأسمَعُها
لَها غِناءً علىٰ أوراقِها ثمِلُ يَصيحُ بِي: أيُها الغافي هُنا أَبَداً
إِنَّ العراقَ مُعافىٰ أَيُها الجَمَلُ ..!

نشرت في جريدة الجمهورية في ١٠ تشرين الاول ١٩٩١

⁻ ۱۹۷ -الإعمال الشعرية

رسل المحبة والسلام

بِكُمو، وبالأشرافِ مِن أبنائِيهِ

يَبقىٰ العصراقُ بِعِسرُّهِ، وإبائِيهِ

يَبقیٰ العصراقُ بِعِسرُّهِ، وإبائِيهِ

وَدُریٰ السرَّمانِ خضييةٌ بدمائِيهِ

بِكُمو يَشُدُ جراحَهُ بنَريفِها

ويَسير مُتَّكِئُ عَلَى الألائِيهِ

لا شيءَ إلّا كبرياءُ صمودِهِ

ولَظیٰ التَّحَدُّی المُرَّ فی أحشائهِ اللهِ العراقُ .. عظیمُ كُلُ عَظیمةٍ

ما غَضْ جَبْهَتَهُ الْقصدامِ العِدا

ما غَضْ جَبْهَتَهُ الْقصدامِ العِدا

ما غَضْ جَبْهَتَهُ الْقصدامِ العِدا

با نازين نفوسكم لبنائك يا دِرغَة .. يا حامِلي أعبائِهِ مالئينَ بيوتكم مِن مائِب وَمُعَطِّرِينَ صِغِارَكُم بهـوائِــ يــا أهلَــة .. وَكفى فخـاراً أَنْكُم أهْــلُ العـــراق، ووارتــو آلائــه واللِّـــهِ مـا نَقِمَتْ عَلَيكم كُلُّهـا اللا لِمسِا تَجْنسونَ مِن نَعْمسائِسهِ إلَّا لأنَّ الــــــــرَّافـــــدينِ كِلَيْهِمـــــا كانسا شُعاعَ الكونِ في ظَلْمائِهِ وَلِأَنَّ كَــلُ حِجِــارةٍ مِن أَرضِــهِ نَبَا بِما يَخْشَونَ مِن أنبائِهِ أنَّ الحضاراتِ التي بَداتُ هُنا لا بُـدُ يَـرجـعُ طَيرُها لفضائِـهِ كـــلُ المَعَــارِفِ صَــوتُهـا مِن ســومــدٍ أمَّا هُمُو .. لَيْسُوا سِوىٰ أصدائِهِ قَـــ يَســرقــونَ لِالفِ جيــلِ ضَــوءَهـا لكنُّهم نـاءُونَ عَن إطفـالِــهِ!

قَلِقَونَ مِن يوم سَتُوقِظُ بابلُ إنسانها الباقى على استغلائه إنَّ السني عَسرَفَ البداية عسارتُ مِن أينَ يَبِدأ بعد دَفْسع بَسلائِسهِ وَلَقد أهابَتْ بابلٌ بنجومِها وَيَشْيِ رُهِ الرَّهِ على إبطائه و زَعَمــوا .. وَلكنْ عَجُّلُــوا بِلقـائِــهِ! وَتَصَادمَ الغَيْمانِ .. هَادَ مُثُقَالُ مَطَـــراً .. وذاكَ السُّمُ في أتـــدائــــهِ ماءً، وَمَن خَدَعَ الجميعَ بِمائِهِ ؟ مَن كانَ مِن وَجَع الحضارةِ سَيْلُهُ يَهِمِي، وَمَن يَهمي لِفَ رطِ خُوائِدِهِ؟ مَن قساد بالشَّيطانِ كلُّ جيـوشِـهِ وَمَن انتَخَىٰ السَرِّحمٰنَ في إسسرائِسهِ ؟ فَاللَّهُ عَمْالُوهُ فِي العاراقِ بِناؤهُ

فَيَسَدُ العسراقِ كَفيلَسةُ ببنائِسهِ

لكنُّهم ذَبَحــوا السَّـلام جميعَــة وَيُخادعونَ النَّاسَ في إحيائِهِ! رُسُلُ المَحَبِّةِ والسَّلامِ، وَأَنتُمو والله خَيــرُ الجُنْـدِ عنــدَ جاعلينَ قلويكم شُهُباً لَـهُ مَهما تمادى الظُّلْمُ في ظَلْمالِهِ! انحيب حياته بذكائكم في حينِ ذاكَ يُميتُــهُ بـــذَكـــائِـــهِ سَلِمَتْ أيـــاديكُم لِكُــلُ مُعَــنّب سَهِ رَثُ أياديكُم بِلَيالِ عَنَائِكِ وَلِكُ لُ طَعْلِ فَ ذَ مِن وَجَعٍ بِ إِ فَجَهِ دُتُم و ليَظ ل في إغف ائِ إ باذلينَ المُستَحيلَ لِفُرطِ ما شَحُّتُ وَسَائِلُكُم ، وَضَـجُ بِـدائِـهِ وبي لكم ما جَف بينَ أَكُفُكم طِفِ لَ ، وانتُم شُخّصٌ بِ إِذَائِ ... لا تَملك ونَ لَــهُ العِــلاجَ فَيَنْطَفي

بينَ النُّط اسِيُّينَ مِن آب السِّابِ

طُسوبىٰ لَكُم في كُسلُّ أَنْسَةِ مُسوجَعٍ

لا تَملِكسونَ وَسيلَسةً لِشِفسائِسهِ
وَلْيُهْنِ أمسريكا بانً حِصارَها الـ
إنْسسانَ مُقتَسدِرُ على إفْنسائِسهِ
لكنّهسا تَبقىٰ بِكُسلُ جيسوشِها
بكُماءَ عاجِدَةً أمامَ إبائِسهِ!

يا حاملي شَرَفِ الجهادِ بِعِلْمِكم

وَمُكابِدِينَ الهَمُّ مِن جَرَائِبِ
شَرَنُ لكُلُ أُسَى يُسواكِبُ جُهْدَكُم

أنَّ العِسراقَ شَسريكُكُم بِجَزائِبِ
شَرِنُ لكم أنَّ العِسراقَ بالسُرِهِ
شَرَنُ لكم أنَّ العِسراقَ بالسُرِهِ
مُتَسوَجُهُ لِأَكُفُكُم بِرَجِالِبِهِ

وَبِانَ كُلِلُ أُملومَا وَأَبُووْ وَأَبُووْ وَالْبِوَةِ فَالْبِهِ فَكُلُ دُعالِمِهِ فَكُلُ دُعالِمِهِ

بِكُمــو، وبالاشــرافِ مِن أبنــائِــهِ يَكُمــو، وبالاشــرافِ مِن أبنــائِــهِ يَبْعَىٰ العِــراقُ يَشُــدُ حَبْـلَ مَضَـائِــهِ

بكمسو ويسالاخيسار يبقى صامدأ أنِفاً، وَيَبِقَىٰ العِلْ مِلْءَ لِسوائِكِهِ لا بالسذين يُقطّعسون لحسومــه وَيُجَمِّع وَنَ المالَ مِن أَشلائِهِ! بكُم و وَكُ لَ ذُوي الضَّمي سَيُئِتَنَى وَيَعِسودُ كِسلُ الخَيسرِ في أرجسائِسهِ لا بــالمُــرَابِينَ المُـدِينَ دمـوعُهُم مَعَــة ، وَيَعتـاشـونَ مِن أَرْزَائِــهِ! السَّــارقينَ على الخَــراب جهـودَهُ فَهُمـو أَشَـدُ عَليهِ مِن أعـدائِـهِ إِنِّي لَّاعجَبُ كيفَ يَســــرَقُ مُتُخَمِّ مِنْ مَيَّتٍ جسوعساً فِتساتَ غِلدائِسهِ ؟! بَل كِيفَ تُسرقُ بعدَ موتِ صَـديقِها كُفُ الصَّديق الخُبِزُ مِن أبنائِهِ ؟! لَن أسالَ الأعداءَ ما فَعَلوا بنا فِعْسِلُ العَسِدِقُ مُفَسِّرٌ بِعَسِدائِسِهِ لكنَّ أهلي، والـــــرُضيـــــغُ رَضيعُهُم ﴿ كُم تَساجَسروا بحليبه وَدُوائِسهِ ؟!

كُم قَطُّع وا مِن لَحم بَعضِهِم و وَكُم سَلَبِ وَا مِن العُريانِ فَضْلَ ردائِهِ ؟! أَفَان أَتَتْنا طَعنَةٌ مِن مُجارم نَمتَصُ م ٱلمطعونِ فَيضَ دِمائِهِ ؟! ا واهِبي وَطَني كسريمَ جُهسودِكم صونوا عطاء كمو بحفظ عطائه لا تُسمَحُ وا للبائعينَ ضَميرَهُم أَنْ يَبِتَنِ وَا أَفْ رَاحَهُم بِشَقَ الْ مِ ياكلوا بَعضاً فَخَلْفَ حُدودِهِم مُتَ رَبُّص ونَ بِالْفِ ذب تائِسهِ اللِّـــة في وطَنِ يُكَفْكِفُ جُـــرحَـــهُ وَيُسيِّ مُبتَسِماً بِـرُغُم بَـلائِهِ! اللِّــة في وَطَنِ يُكـــابِــرُ واقِفـاً وَكُـوَىٰ الدُّماءِ تَخُـرُ مِن أنحائِهِ! اللَّــة في وَطَنِ أَلَــدُ خصــومِــهِ

أَهْلُـوهُ ، والأدنَـؤنَ مِن خُلصَائِـهِ !

يا أهلَهُ .. يا أَرْأَفَ الدُّنيا بِهِ يا حادِبينَ عليهِ في ضَدُّائِهِ سَتَظِلْ أَبِوابُ العِراقِ مَنيعَةً بِكُمو، وبالشَّرفاءِ مِن أَبنائِهِ ..

القيت في افتتاح مؤتمر الاطباء العرب ونشرت في جريدة الجمهورية في ٢٨ كانون الاول ١٩٩١

يا أشرف الأرض

هذي هي الأرضُ .. ما غالُوا، وما هَدَموا

هٰ الخبرة المُ الخبرة الخبرة وهٰ الخبرة والحَكَمُ
هٰ الخبرابُ، وهٰ الموتُ .. مَجْمَرةُ
هٰ الخبرابُ، وهٰ الموتُ .. مَجْمَرة في كُبلً صَمتِ العبراقيّينَ تَضطَبرِمُ!
هٰ الأرض .. إنْ لَم يَتُّهِمْ أَحدُ
مَن شَبوّه وها، فهٰ ذا الرّسمُ يَتُهِمُ!
أسماؤهم كُلُها في لَبوجِهِ نُسِجَتُ
حرفاً فحرفاً .. سَداها أضلعُ وَدَمُ!
وَكُلُ سيمائِهِمْ في الأرضِ باقيَة
كانهم كُلُهم في طينها بَصَماوا!
وَكُلُ سيمائِهِمْ في الأرضِ باقيَة
حَناجُ مَن آشور نَعرِفُهُ
أمّا العراق .. فَمِن آشور نَعرِفُهُ

كَــلُ السُّكاكين فيه أصبحَتْ حِطَماً وَجــرحُــةُ ظـلُ والأيـام يَلتَّئِمُ!

يا سَيِّدَ الأرض .. يا باني حضارَتِها يا يَعْتَصِمُ! يا مَن بِكَ الخارِيخُ يَعْتَصِمُ! قَادِ أُوغُلُوا فيهِ حتى ما لَهُ ذِمَمُ

وَقَد أَهَانُوهُ .. لا هابوا ، ولا احتَشَموا

وَأَنتَ وحددَكَ أَسْرَجْتَ الضَّميرَ لَـهُ وحددَكَ أَسْرَجْتَ الضَّميرَ لَـهُ وَكانَ مِن دَمِدكَ القِرطاسُ والقَلَمُ لَقَدد كَتَبْتَ لَــهُ أَبهىٰ مَفساخسرهِ

بَيْنَا أَضَافُوا إِلْيَهِ كُلُ مَا يَضِمُ!

يا سَيُدي .. أيُها الفادي مروءَتَهُ
بخيرِ أبنائِهِ .. يا أيُها العَلَمُ
بِقَدْرِ ما تَمضَغُ الأعداءُ أكبُدَها
حقداءُ أكبُدَها
حقداءُ أثبَنهِ على الأوجاعِ تَبْتَسِمُ
فَانتَ تَدري بِما أوتيتَ مِن وَهَجٍ
عَبْدَ الحضاراتِ ، أنَّ القاتِلَ الوَرَمُ
وأنَّ كُلُ بِلِا ضَلِجُ بِاطِلُها
لا بُددً يَطغىٰ عليها سَيلُها العَدرهُ

* * *

يا أنبلَ الأرضِ .. يا أبهى مفاخرناً .. يا أثموا ! لأموا !

عهداً بانا إذا أرضَعتِنا رَضَعَتْ

صِغارُنا .. أو فَطَمْتِ الآنَ نَنفَطِمُ!

عهداً باننا وإنْ ضَاقَتْ مَذاهِبُنا

ناتيكِ حَدَّ عَمِودُ الظُّهرِ يَنفَصِمُ!

هوَ التُّحَدِّي .. فَامًا أَن نَمْجُ دَمَا

أو نَستَقيمَ وتُحيا فَ وقال القِيمُ!

القيت في افتتاح معرض الدمار الذي اقيم في وزارة الثقافة والاعلام ونشرت في جريدة الجمهورية في ٣١ كانون الاول ١٩٩١

بل ذرة من سياج الروح ما نسفوا!

للشَّاهِدِينَ عَليَّكَ الآن أَنْ يَقِفُوا وأَنْ يَرُوا أَيُّ جُرُفٍ نحوَهُ جُرِفُوا ليُبصِروا أَيُّ طُروفَانٍ، بايِّ نَمٍ يَسعىٰ، وأَيُّ طَعينٍ بينَهم يَقِفُ! كَانُّمَا جُرِحُهُ، مِن فَرْطِ هَيبَتِهِ جُرِحُهُ، مِن فَرْطِ هَيبَتِهِ

ها أنتَ ذا، مثلَما العَنْقاءُ تَنهَضُ مِن

رمادها .. بَينَما أكبادُهُم تَجِفُ
مِن بَعْدِ كُلُّ الَّذِي غَالُوا ، نَهَضْتَ لَهم
وَن بَعْدِ كُلُّ الَّذِي غَالُوا ، نَهَضْتَ لَهم
وَلَم تَــزُلْ رُكَبُ الأيامِ تَـرتَجِفُ!
هُـولَ الجَناحَينِ ، مَشدوداً بِخَفْقِهِما
مَحَاجِرُ الكونِ ، خَطْفَ البَرقِ تَنْخَطِفُ!

فَهُم يَلمُ وَنَ مِن أَط رَافِهِم حَدِرا وأنتَ تَعلوه، وَتَهوي دونَكَ السُّجُفُ!

للشَّاهِ دِينَ عَلَيكَ الآنَ أَنْ يَقِفُ وَا لِيَعْتَ رِفُوا لِيَعْتَ رِفُوا لِيَعْتَ رِفُوا لِيَعْتَ رِفُوا لكنْ لِكَي يُبصِ روا جنْعَ النَّخيلِ هُنا

كيفَ استقامَ .. وَكيفَ استُنْفِرَ السُّعَفُ!

وَكِيفَ شَـابَكَتِ الأنهارُ أَنفُسَها وَكِيفَ ضَــجُ عَلَيها أَهلُها الْأَنُفُ وَكِيفَ ضَــجُ عَلَيها أَهلُها الْأَنُفُ

حَتَّىٰ تَقَـــوُسَتِ الأضــلاعُ أجمَعُهـا مَعَابِراً وجُسـوراً فَـوقَها دَلَفـوا!

لِيَشْهَدُوا أَنُ تَهدديداتِهِم طَدَنُ وأَنُ روحَ التَّحددي عِندنا طَرفُ! وَقَد تَشَابَكَتا، فَلْيُحْصِ ناظِرُهُم

ماذا رَصَفْنا، وَماذا أَهلُهُ رَصَفوا

إِنْ يَنْسِفَوا ما استَطاعوا مِن مَنازِلِنا فَيَسْفوا اللَّوْحِ ما نَسَفوا ا

لقد بَنَينا بيوتاً مِلْءَ أَنفُسِنا

وَبِينَ أَضِلاعِنَا السَّاحِاتُ والغُرَفُ!

مِن عَهِدِ سومرَ والبُنيانُ في دمنا وللحضاراتِ في أرواحِنا كَنَفُ وَمِن وَلَمْ ارْتُهم، مِن قصاتلينَ وَمِن لصوصِ خيلٍ .. صَغَارُ تَحتَهُ رَسَفُ وا فَطَلُ إحساسُهُم بالدُونِ يُرْمِضُهُم فَلَمُ اللّهِم بالدُونِ يُرْمِضُهُم فَلَمُ عَالَ أحساسُهُم بالدُونِ يُرْمِضُهُم فَلَمُ عَالَ أَلْمَ عَما الذّيب، مَسعُورونَ مُذْ عُرفُوا يُقَتُلُ ونَ لِيَمحُ وا كال ذاكِرَةٍ وَيَهدونَ لِيَمحُ وا كال ذاكِرةٍ وَيَهدونَ لَعَالُ الأرضَ تَختَلِفُ اللّه نصاصِينَ أَنْ لَدىٰ الإنسانِ، في دَمِه في دَمِه ميانَ أَنْ لَدىٰ الإنسانِ، في دَمِه ميانَ أَهليه حتىٰ تُرفَعَ الصُحُفُ المُحَفُ المُحَفُ المُحَفُ المُحَفُ المُحَفَّ المُحَفُ المَحْفُ المُحَفَّ المُحَفُ المُحَفُ المَحْفُ المُحَفَّ المُحَفَّ المُحَفَّ المُحَفَّ المُحَفَّ المَحْفُ المَحْفَلُ المَحْفُ المَحْفُ المَحْفُ المَحْفُ المَحْفُ المَحْفُ المَحْفُ المَصَافِ المَحْفُ المَحْفُ المَحْفُ المَحْفُ المَحْفُلُ المَحْفُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَالَ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفُلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَالِي المَصَافِعُ المَحْفُلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفُلُ المَحْفَلُ المَحْفُلُ المُحْفَلُ المَحْفُلُ المَحْفَلُ المَصَافِقُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَالِ المَصَافِقُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفُلُ المَحْفَلُ المَحْفُلُ المَحْفُلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفُلُ المَحْفُلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفُلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفَلُ المَحْفُلُ المَالِ المَحْفُلُ المَحْفِلُ المَحْفَلُ المَحْفُلُ المَحْفُلُ المَحْفِلُ

ها كلُّ ما هَدُموا تَعلُو مَنائِرُهُ

وَتَستَقيمُ بِهِ الْاسوارُ والشَّرَفُ
كانُما لِنبوخَذ نُصُرٍ رِئَةً
للبَوخِ فينا على البُنيانِ تَعتَكِفُ!
لليَومِ فينا على البُنيانِ تَعتَكِفُ!
في حينِ سُمْعَةُ أمريكا مُهَدَّمَةُ
تَرنو إليها عيونُ مِلْوُها قَرَفُ!

للشَّاهِدِينَ عَلَيكَ الآنَ أَنْ يَقِفُوا لِيُنصِفُوا نَفْسَهم يوماً، إذا نَصَفُوا

بانهم أكلوا أطفالنا جُثَث جَفَّتْ مِنَ الجُـوعِ حتى كُلُّها حَشَفُ! وأنَّهم قَتَلــــوا أطفـــالنـــا نُطَفَــا حتَّىٰ علىٰ المَوتِ ما فاتتْهُم النَّطَفُ! وأنَّهُم مَثَّل وأنَّهُم مَثَّل بِمَيَّتِهم لحَـدُ أَنْ قَطَّعَتْهُ النَّارُ والسَّرَفُ! والعالمُ الحُرِ يَرنُو نَحو فِعْلَتِهِم مـا لاح يَوماً علىٰ سِيمائِهِ الْأَسَفُ بَــل التَّشَفِّي، وألــوانُّ الشَّمـاتَـةِ في عيونِهِ .. ثم الاستخفاف والصَّلَفُ! حتَّى لَيسالَ أماً كَيفَ أَفُرُخُها تَسَاقَطوا .. وَهو يَدري أنَّهم قُصِفوا كُم لاحَ لي، ورُجِومُ المَوتِ مُطْبِقَةً ك_أنَّ بَيتي بِلَمْ_ح العَينِ يَنْخَسِفُ أنيابُهُم ، وعلى الأشداق ما فَانتَخى بالعِراقيِّين .. يا وَطَني أولادُكُم ، بهم اللهوغادُ قَادُ ثَقِفُوا

فَ أَدْرك وهُم .. وَتَثنيني مُك ابَ رَتي واسمُ العِـــراق .. وَتَبقى أَدْمُعى تَكِفُ! يا مَوتُ أولادِنا، والله لا جَزَعاً لَكِنْ إبـاء نِيـاطُ القَلِب تَنْشَعِفُ وذاكَ أنَّ ذِئـــابَ الأرضِ أجمعَهــا صارَتْ بِلَحم العِصراقينين تَلْتَحِفُ صارَتْ خَنازيرْ أمريكا مُبَرَّأَةً مِن كُلُّ رِجْسِ .. وَصِرْنا نَحْنُ مَنْ زَهِفُوا وأصبَـحَ العَـرَبُ الأعـرابُ أهـلَ تُقَى وَمُستَقيمينَ ، بَيْنِ الْحُنُ نَنْحَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَمِاتَ أَطفِ أَنْهُم والسَّذُنْبُ ذَنْبُهم و لْأَنَّهُم مِن بِــلادٍ بِـاسمِهـا وأنَّ آبـاءَهُم قـالـوا لِقاتِلِهُم: لا .. ثمَّ لَم يَرجِعُوا عَنها، ولا أسِفُوا! هي الأرضُ دارَتْ دَورَةً ، فـــإذا بكلُّ ما خَبُّأُ الطَّاعْـوتُ يَنكَشِفُ!

الآنَ يا صائِعَ التَّاريخِ، تُلْهِمُـهُ وَتَستَقي مِنــهُ .. مِنــكَ الآنَ أغتَــرِفُ

يا هائِلُ الماء .. يا أصفَىٰ مَواردِهِ وَمِنْكَ كِلُّ عِطْاشِ الأرضِ تَرتشِفُ الآنَ أستَــرجعُ الاحـداثَ .. كُنتَ بها مسؤشِّراً، وهي تَجسري مِثلَما تَصِفُ الآنَ أستَنطِقُ الليكلِ النَطَقْتَ بِكِ حرفاً فَحَرفاً ، وأصفى ، وهــو يَنتَصِفُ ومَسوجُ صَسوتِكَ يَاتي مِن مَنَابِعِـهِ مُستوحِشاً .. وَالسَّدُنا أَكبَادُها تَجِفُ الغَسادِرون .. وَغامَ الصُّوت .. قد غَدرُوا لَقَد أغارُوا لُصوصاً ، مِثْلُمـا عُرفُوا قُطِّاعَ طُرِق .. لَئيماتُ سَرائِرُهُم فَك لَوْع لِطيَّ الرَّاتِهِم هَ لَوْتُ وَقُلْتَ .. قُلْتَ كَـــلاماً مُــوجَعاً، أَنِفاً وَلَم يَكِنْ ، رُغْمَ عُمْقِ الجُـــرح ، يَعْتَسِفُ قُلْتَ الحَضاراتُ تَبني الـرُوحِ .. تَجعَلُها كَقطعَيةِ الماس، لا يَنْتابُها وَمِا أَصَابَكُمُو، لَو أَنَّهم رُزِئوا

وَمَا أَصَابَكُمُو، لَو أَنَّهم رُزِئُوا بِبَعضِهِ، ما استَقَامَتْ عِندَهُم كَتِفُ وَقُلْتَ .. قُلْتَ .. وَكَانَ اللَّيلُ مُشتَعِلًا كَانَتْ صَواريخُهُم مِلْءَ الفَضَا تَزِفُ وَهُمْ يَحِومُونَ حَولَ الدُّورِ أَجْمَعِها حَتَّىٰ لَقَد رِيعَت الدُّنيا بِما نَسَفُوا

وَقُلْتَ يَاتِي ﴿ الْ تُشَرِقُ وَنَ بِ اللهِ وَاللهِ وَمَانُ تُشَرِقُ وَنَ بِ اللهِ وَاللهِ وَمَانُكُم فَصَالِه فَالله فَالله فَالله فَالله وَاللهِ وَاللّهِ وَلّهِ وَاللّهِ وَاللّه

وَاللَّهِ أَهلُكَ يَا صَدَّام مَا وَهنَوا وَاللَّهِ الْهَلِكَ يَا صَدِّاء وَلا عَن زَهْوهِم صُرِفُوا

يا سَيُدي، مِنكَ أَنتَ القَولُ نَحفَظُهُ لا يَسْلَمُ البَيتُ حتَّىٰ يَسْلَمَ الشَّــزَفُ!

يا أكرم الناس صبرا

فَــرُطُ السّكوتِ علىٰ فَـرْطِ الأذىٰ سَقَمُ

قَــد يَسكُتُ الجُــرِحُ، لَكَنْ يَنطِقُ الْآلَمُ !

وَمَعْقِــلُ الظَّلْمِ، أَيــاً كـانَ صاحِبُــهُ

لا بُــدُ يــومـاً علىٰ أهليهِ يَنهَــدِمُ !

هَقُلْ لِكُلِّ عُتَاةِ الأرضِ .. مَن غَشَمـوا

وَمَن عَتَوا قَبْلَكُم في الأرضِ .. أينَ هُمُ ؟!

أَلَمْ تُــزَلْ صــروحُ البَغي أَجمَعُهــا

ومــا الذي صارَ هولاكو سِوىٰ شَبَحٍ ؟؟

ومـا الذي صارَ هولاكو سِوىٰ شَبَحٍ ؟؟

في حينِ بغــداد مِــلْءَ العَينِ تَبتَسِمُ !

فَ رَطُ السَّكُوتِ علىٰ فَ رَطِ اللَّادَىٰ سَقَمُ قَصَرُحُ الشَّيَمُ! قَصَرُحُ الشَّيَمُ!

وَكِيفَ يَصِمُتُ مَنْ طِفِيلٌ يَمِيوتُ علىٰ راحـــاتِـــهِ، وَسَنى عَيْنَيــهِ يَتُّهُمُ بائه ينطفى ظُلْماً ، فَلَهو مَلَكوا لَــةُ العِلاجَ لَما ألوَىٰ بِـهِ العَـدَمُ! وَكِيفَ يَصمُتُ مَن يَــدري بـــانُ لَــهُ في كــلُ مَــوتِ يَـداً للّــهِ تَخْتَكِمُ لائه كُلِّما امتَدتْ بوصفتِها يَدُ إليهِ، بِمَحْضِ الصَّمتِ يَعتَصِمُ! وَهَـزُةِ الـرأسِ .. تُدمى قَلْبَ صاحبهـا كائه من بالتَّقصير مُتَّهُمُ! لَقَـــد رأيتُ بِعَيني في عُيــونِ أَخٍ مِنكُم ، مروءة كلل الارض تسرتسم وَفِي يَسدَيسِهِ دُوا طفسلِ .. أبسوهُ بَكَيْ لِظَنِّهِ أَنَّ إِنقَاذَ ابنِهِ خُلُمُ! فَـــرْطُ السَكوتِ علىٰ فَــرْطِ الَّاذيٰ سَقَمُ وَأُوجَاعُ الصَّمتِ ما إيغالَا وَرَمُ وَقَدِد صَبَرنا، وَلَدُّ الصَّبِدُ أَصْلُعَنا حتَّىٰ تَفَطِّ إِن فينا اللَّحْمُ والَّانَمُ! وَظَلَّتِ الـــــرُوحُ مِثـلَ الــرُّمــح مُشْــرَعَــةً وَجَمِـرُهـا في مَهَبُ الـرّبـح يَضْطَـرِمُ

ما نالَ مِنها سِويٰ إيقاد جَذَوَتِهـ حِصارُهُم .. وَيَلَىٰ .. ضاقَتْ بها اللَّجُمُ لِحــدُ أَنْ زُلــزلَتْ فيهـا شَكــائِمُهـا ـــراقيِّين تَنْشَكمُ ؟! لْكِنْهِا طامَنَتْ مِن ضيقِها أَمَلُا أَنْ يُنجِدَ الصّبرُ، لا أَنْ يُنجِدُ السّأَمُ! كُنا نُغالِبُ .. ما زلنا نُغالِبُ أَنْ يَطغىٰ عَلَينا نَفادُ الصّبرِ والبَدرَمُ وأقسرَبُ النَّساسِ مِنسا يَنظُسرون لنسا شَمَاتَةً .. تَغضَحُ الْأَبِصَارُ مِـا كُتُموا لكنُّهُم في الخَفايا مِن تفوسِسهِمو يَــدرونَ أينَ هبــوبُ الــريــح يَنحَطِمُ! لا بَأْسَ .. يَبِعَىٰ شِراعُ الخَيرِ مُنفَرِداً وَحَــولَــهُ كــلُ مَــوج الشّــرُ يَلْتَطِمُ __راعُهُما لــلارض أَجْمَعِها دَرساً ، لِتَنسِمَ إِذْ لا يَنفَعُ النّسَمُ! يا أكرَمَ الأرضِ صَبْراً .. كلُّ غائِلَةٍ

يا أكرَمَ الأرضِ صَبْراً .. كلُّ غائِلَةٍ
لا بُـدُ يَـوماً بِما تَخشاهُ تَـرْتَطِمُ
وكـلُّ جَـودٍ لَـهُ حَـدُ يَجِيشُ بِـهِ
إذا تَعَـدُاهُ لا تَـرسـو بِـهِ قَـدَمُ

وَيا أَعازُ بِاللهِ .. أَفْدُخُنا يَنمونَ فيكِ ، وَلَو أَنَّ الرَّضاعَ دَمُ! لاَنَّهُم لَنْ يَروا ماءً كَمائِكَ ، لَو مَسَّ الشَّفاة ، فَلَيسَتْ عَناهُ تَنْفَطِمُ!

وأنتُمو .. يا سُعَاةَ الخَيرِ في وَطَني وَحَامِلي جُرحِهِ، ما اشتَدُتُ الْأَزَمُ ويا مُقِيمينَ في مِحاراب مِحنَتِهِ ويا مُقِيمينَ في مِحاراب مِحنَتِهِ ما تُلُموا حُبَّهُ يَوماً، ولا انتَلَموا ولا تَبَارًا أهلُوهم، على ضَنَاكِ ولا تَبَارًا أهلُوهم، على ضَنَاكِ مِن جِلْدِهِم .. لا .. ولا خانَتهُم القِيمُ بِكُم سَيَبْقىٰ غُبارُ الطُّلْعِ يَادفَع عَن فَن فَالله .. والسَّراب .. ويبقى الله .. والسَّرَّةِمُ التَّراب .. ويبقى الله .. والسَّرِّةِمُ

وَتَستَعيـــدُ فجـــاجُ الأرضِ زَهــوَتَهــا وتَستضيءُ كمــاضي، عَهــدِهــا الْأَمَمُ

وَبِاسمِكُم يَدفَعُ النَّهرانِ مَوجَهُما وَبِاسمِكُم يَدفَعُ النَّهرانِ مَوجَهُما وَتَرفعُ مِن هاماتِها القِمَمُ

وَبِــاسمِكُم، والعِــراقينين أَجمَعِهِم يَيقى يُـرف كِبِراً ذٰلِك العَلَمُ

وَكُلِّما مَانَ السَدِكَرَىٰ غَداً، فَلَكُم فيها سَنَى، وَلَكُم في قُدْسِها حَرَمُ!

وَكُلُّمِـا حِاءَ صَيِفٌ، والنَّخيـلُ دَنَتْ أعـــذاقُــة ، فَلَكُم في تَمْــرهـا ذِمَمُ! الله يا وَطَني !.. ما قُلتُ يا وَطَني إلَّا وَأَحسَسْتُ أَنَّ الكِّ وَأَنَّ كَـلُّ مَسَـام الكَـونِ يُنصِتُ لي الماء ، والنَّان ، والأنسوار ، والظُّلَمُ والسرّيخ والسرّغد، ثُمّ السرّيخ والسدّيم والسُّهـــلُ ، والـرَّمـلُ ، والـوديـانُ ، والْاكمُ أحسُها كُلِّما نادَيْتُ: يا وَطَني تَهمي: عِـــراقُ .. إلىٰ أَنْ يَتْعَبُ القَلَمُ! وأنتُمو .. يا أعدُّ النَّاسِ .. يا بَشَراً هَـــواهُمــو بِشِغـافِ القَلْبِ يَلْتَحِمُ يا خَيرَ أولادِ خَيـرِ النَّاسِ .. يـا شَرَفـاً أسمى المعسايير فيب المجد والكرم تَبْقَىٰ بِكُم كِــلُ أَرضِ الضَّـادِ وارفَــةً

ظِــلالُهـا .. مُشْــرَئِبًا سَيْلُهـا العَــرِمُ وَيملـكُ العُـرْبُ ، كـــلُ العُـرْبِ ، قـامَتَهم حتَّىٰ الَّذينَ امُحَوا مِن فَــرْطِ ما ظُلِمُـوا يَيقَىٰ العِـراقُ عَظيمَ الرَّهـوِ، باسِلَـهُ

حَــلُ هٰــذي الجِـراحِ السُّـودِ تَلْتَدِمُ
وَسَــوفَ يَبقَىٰ العِـراقيـون أَجمَعُهُم
شُمُ الجِبـاهِ إلىٰ أَن تُبعَثَ الــرَّمَمُ الجِبـاهِ إلىٰ أَن تُبعَثَ الــرَّمَمُ ا

القيت في مؤتمر الصيادلة العرب الذي انعقد ببغداد في ٢ / ٢ / ١٩٩٢ ونشرت في جريدة الجمهورية في ٢٥ شباط ١٩٩٢

مضاض الحضارات

سَبعـونَ قـرناً، ثقيـلاتُ رَكائِبُها كُثُـرُ نتـوءاتُها، كُثُـرُ شَـوائِبُها عميقـة عُمْقَ هٰــذا الكَـون شَعْفَتُها قـديمـة قِــنَمَ الــدُنيا ذَنائِبُها بُعْـدَ المَجــزاتِ .. لكنْ كُلِّمـا بَـرَقَتْ تَطــوي العصـورَ مَطيـراتٍ سَحـائِبُها حتىٰ لَتَجتــازَ بــالَّايــامِ مُبــرِقَــة لِتَبلــغَ الــرُمَنَ الآتي كَتــائِبُهـا هيَ الحضـارَةُ .. ما امتَدُ الزَّمانُ بِها شَبْتُ، فــأدْهَشَتِ الدُّنيا عَجائِبُها!

سَبعونَ قرناً .. وَكانت لَم تَـزَلْ كُـرَةً يَوسِل في الطَّـوفانِ ذائِبُها

إِذْ حَطَّ أَوُّلُ طَيِّرٍ فَصِوقَ يَابِسَةٍ فَاصِبحتْ أَوْلَ السَّدُنيا رَحَائِبُها كَانَ العراقُ .. وَكَانَتْ سومئِ .. وَعَلَثُ أُولَىٰ الشموسِ، وما غابت غَوائِبُها! أولىٰ الشموسِ، وما غابت غَوائِبُها!

* * *

سَبعونَ قرناً .. على آشور .. في أكدٍ

وحــولَ بـابـلَ، أُمُّ الأرضِ، دائِبُها

مِثْـلَ النَّـواعيــرِ دَوَّارُ يَغيضُ سَنىً

حيناً، وحيناً دَماً تَهمي سَـواكِبُها

وبـابـلُ، وَنبــوخَــدْ نُصَّــرُ، قَمَــرا

مَــدارِهـا، وذُرا أهلي كــواكِبُهـا

هي الحضـارةُ شَمسُ الأرضِ أجمعِهـا

وهــوَ الَّــذي بَــدَأْتُ منــهُ مَـواكِبُهـا

هوَ العراقُ .. عـراقُ الأرضِ .. يا وطناً

سَبعــونَ قــرناً بِـهِ شـابَتُ ذَوائِبُهـا

بَيْنـا يَــزيــدُ شَبـابـاً كُلُمـا هَــرِمَتُ

فيــهِ العصــورُ، وآدَتُهـا خــرائِبُهـا!

يا أخصَبَ الأرض أرحاماً، وأكرَمُها أمَّساتِ ولْسنِ ، زكيِّساتٍ نَجِسائِبُهِ مسا أعسَرَتْ يَـوماً الـدُنيا، وَهِيضَ بها إلَّا وَشَعْشَعَ مِن بعدادَ جانِبُها! إلَّا وَكسانت عُيسونُ الأرضِ شساخِصَةً لِطَلْقِ بغدادَ .. في صَمتٍ تُدراقِبُها أعطىٰ الهديَّة ، جَـلُ الله واهِبُها دَرُث جَميـــعُ ثُــدِيُ الأرضِ غـامــرةً مِن دون أنْ يحلبَ الأثداء حالِبُها! هيَ الحضارةُ .. أرحامُ مــؤجُّلَـةُ موشِّر في بطون الغيب صاحِبُها قد يَعقُمُ الكونُ طُرًّا لا مَخاضَ بــــهِ إلَّا الحضارات، لا تَفنىٰ خَواصِبُها! كُم مُسِرٌّ بغسدادُ، مِن هارونَ مُعْتَمِسِراً

كُم مَـرً بغـدادُ، مِن هـارونَ مُعْتَمِـراً
إلى جيادٍ صـلاحُ الـدينِ راكِبُهـا؟
ألفُ ؟؟ إذَنْ ألفَ عامٍ شَمسُكِ انطَفاتْ
على المَـدارِ، وَلَم تُـوقَظْ لَـواهِبُها!
وألفَ عـامٍ مياهُ الـرافـدينِ كَبَتْ
وألفَ عـامٍ مياهُ الـرافـدينِ كَبَتْ

وألفَ عامٍ بيوتُ الناسِ مِن وَجَعٍ

تُبْقي علىٰ كلُ بابٍ مَن يُوارِبُها!

مَرَتُ عليكِ ماسي الأرضِ أجمَعِها

وصَدُوتَتْ فيكِ أحقاباً حَرائِبُها

وانتِ حُبْلیٰ بكلُ الضوء .. صامِتَةُ
صَمْتَ البراكينِ إِذْ تَغْلي رَواسِبُها!

مختومَةً بِجَللِ الله .. ناطِرتُ
شمساً يُضيءُ بامرِ الله غارِبُها

وكانَ يَومُكِ هٰذا، إِذ جَمَعتِ بهِ
مخاضَ سَبعينَ قرناً عادَ غائِبُها!

أكان هارون؟ .. المامون؟ .. أمْ جذَبَتْ
كلكامشاً وحمورابي جَواذِبُها؟
هل التَقَتْ بصلاح الدينِ كوكَبَةُ
بنتهاء ، أشور بانييال واثِبُها؟
أمْ كلُّهم ، ونبوخَذْ نُصُرٍ ، جُمِعوا
في صورةٍ عَينُها منهم وَحاجِبُها!
وَعَقْلُها ، وأمانيها ، وحِكمَتُها
وَعَقْلُها ، وأمانيها ، وحِكمَتُها
فكانَ صَدَّامُ .. هٰذا الكونُ في رَجُلٍ

فَصاحَ صَيْحَتَهُ فيها، وَقد صُعِقَتْ وكيفَ تَثْبُثُ من صَــدًام شـاعِبُهـا ؟! لْكَنْ بعلم عَليم أنَّه لَكُنْ بعلم عَليم أنَّه لكى تَعسودَ إلى المسدرى هواربُها! هٰ ذي حضارة واديك الَّتي وَلَدتُ مَجِــرَةً مِن نجــوم .. أنتَ ثـاقِبُهـا يَكَادُ مُسولِدُكَ النَّاهِي يَعودُ بِها نَجْمَا فَنَجْمَا .. تُعَرِيها غَياهِبُها! يا حاملًا جَنْوةَ التِّاريخ في دَمِهِ يُضفى عَلَيْها، ولْكنْ لا يُطالِبُها! وَمُ وقِطاً صُورَ الْاجدادِ .. تَحْسَبُهُ يكادُ في السرُ أحياناً يُخاطِبُها! وَمُشْرِئِئِكًا إلى الآتي بالفِ يَدِ وألفِ عَينِ على الماضي يُغالِبُها! يا صَفْوَ تاريخ هٰذي الأرضِ أجمعِها ويا خُلاصَةً ما أعطَتْ تَجارِبُها إِنْ لَم تَكُنْ أَنتَ مَن يُحْيِي مـروءَتَهـا وَزَهْ وَهِ مَا مُ فَهِمَنْ تُحيىٰ ذُواهِبُها ؟!

سَيمونَ قرناً، ثَقيلاتُ رَكائِبُها كُثْرُ هَــلاهيلُهـا .. كُثْرُ حَـرائِبُها مَليئَةً بِالنِّديٰ يَهمي نسائِمُها مَليئَةً بالرِّدي يَسرمي خَسواصِبُها يَق ولُ لي بَعضُ أهلي، لا أبا لَهُمو أَيْقَظتَ سبعةَ آلافِ تُحاسِبُها ؟! كانُّما كال هاذا الصُّبْس نصبارُهُ والكبرياءُ التي ما مالَ جانِبُها

وكــلُ هــذا التَّحَــذي .. والبنــاءُ بــهِ في قلب مَــذبَحَـةٍ تَهمي شَــواخِبُهـا ليست بناتِ السُّنين الماضياتِ، ولا منها سناها، ولا هٰذي عَواقِبُها: أنَّ الجِدْوع .. جِدْوعَ النَّخلِ .. قَد صَمَدَتْ لِهُ ولةٍ هَ زُ جذعَ الأرضِ حاطِبُها وأنَّ أهلى العـــراقيِّين قَــد جَمَحَتْ أعراضُهُم أنْ يُقالَ الشِّرْكُ غاصِبُها! وأنَّ أرواحَهم ، ظلُّتْ مُغـــاضِبَــةً

وأنَّ أصــواتَهم عُمْقَ السَّمـاء لَهـا رَجْـعُ .. وقـاماتِهم شُمَّ مَناكِبُها! شَعبُ لِسَبعينَ قـرناً روحُهُ صُقِلَتْ حتَّىٰ غَدا مِثْلَ حَدُّ الماسِ ثاقِبُها!

* * *

سا أيها المُوقظُ الاحسابُ أجمعها وإنْ تَكُنْ أصبحَتْ شَتّىٰ مَــــــــــــــــــــــا جَمعتَها في مَهَبُّ لا مَحيدَ لَها عَنِـهُ ، فَمَعْلُـونُهِا فيهِ ، وغالبُها! صوتُ الكَرامَةِ .. أيقَظْتَ الجَميعَ بــــهِ فصار يخشى مِنَ المسلوب ســالِبُها! وأصبحَتْ كـــلُ أرضِ من مَـــواطِنِنــا تُنوسُ، حِذْراً مِن الآتي، عَقاربُها! يا نادباً مِئْتَىٰ مليون .. صَيْحَتُـهُ لا بـد يعلـو مع الأيام نادِبُها وَسَـوفَ تُبْصــرُ أمـريكـا وجَـؤتَتُهـا أنَّ الشعـوبَ لَها أيضاً مَخالِبُها! يــا واهِبَ الْامُــةِ العَــزْلاءِ أَسْلِحَــةً كانت لها قبل أن تغفو مواهبها

> - ۲۲۹ -الاعمال الشعرية

أصبحتَ أصــنقَ مــرآةٍ لــواقِعِهـا طلــويُها بـكَ يَسْتَعصي ، وطالِبُها! وعَينُها أنتَ لــلآتي .. وقـائِــدُها وعَينُها أنتَ لـلآتي .. وقـائِـدُها فينها! فاسلَمْ لَها ، فَبِكَ المجهـولُ هائِبُها!

أنت شوط النيا

كِلْ قَولٍ بِلا رضاكَ نِفاقُ ليسَ قَولًا مالَم تَقُلْ يا عِراقُ! ليسَ قَولًا مالَم تَقُلْ يا عِراقُ! ليسَ قَولًا مالَم يَقِفْ سَعَفْ السَّنَ وَتَنهضِ الْأَعْذَاقُ لَيْفُ وَاللَّهُ وَمَا الشَّعُورِ حَتَىٰ لَيَعْدُو فَيْوَلُمُ النَّعُدُو فَيْفُلُلُا لا يُخاقُ! ليسَ قَولًا إلّا وماءُ الفُراتَينِ فَيْفِ أَدَانً وللشَّواطي وَ آذانً وللشَّواطي وَ آذانً وللحَقِّ صَرِخَةٌ لا تُعاقَ! ليسَ قَولًا إنْ كان لا قُولُ اللَّهُ عَالًا والفُسُّاقُ! ليسَ قَولًا إنْ كان لا قَولُ اللَّهُ عَالًا والفُسُّاقُ!

كـــلُ قــولِ بِــلا رضـاكَ نِفساقُ وحددك الصوت والصدى يا عراق وحسدتك السرُّجْعُ للمَظاليم طَرا فيك عُرسُ الدُّما، ومنكَ الصَّداقُ والشُّعـــوبُ الَّتِي استُفِــزُّتْ جَميعـــاً أنتَ أزكى دم لَـــديهــا يُــراقُ! إنْ تُقَصِّدِ فكلُّ طفيلٍ على أرضي يَتيمُ .. وكـــلُ عُـــرسِ طَــلاقُ! لِتَقِف كـــلُ نجمــةٍ في مَــداهـا الجـــراحــاتُ ، والنَّصــالُ الَّتِي فيهــا .. وهـــــذي الحُتـــوفُ، والْازمــاقُ وصُـراخُ الاطفال .. والنَّزفُ حتَّى ال مسوت .. والرَّفضُ ما أُطِيلَ الخَناقُ هي شمسُ الــدُنيــا، وأبهىٰ سَناهـا أنَّ لَانَ واللَّي الآنَ واللَّهِ اللَّهِ سِبِ اللَّهُ ا أنتَ شوطُ الدُنيا إلى ما تَبَقَّىٰ مِن ضَمير الدُّنيا .. وأنتَ اللُّحاقُ!

كال قول بالا رضاك بفاق كــلُ بَــدْرٍ بِــلا سَنـاكَ لُ عَشْدٍ بدونِ رأيكَ خُلْفُ كـــلُّ سَعي بِــدونِــهِ إخفـاقُ مُنْدُ تمُور سومرياً عَرَفْنا أيُ خِصْبِ دام إليـــــهِ نُســاقُ وعَــرفنـا أي أنْضِفـار شُفِـرنـا بالمنايا .. تُلتَفُ ساقٌ وسَاقُ العِـــراقيُّ ، والحُتــوفُ ، وَخِصْبُ الـ أرض .. تسالسوتُ عُمسرنا الخَسلَاقُ! اكـــلُ الأرضُ لَحمَنــا إذْ نَفِيهـا القَـــــــــرابِينُ نَحْنُ ، والعُشِّــ واعيـــــرُنـــا عَلَيهنَ يُغفىٰ وعلىٰ سَكْبِ جُـرحِنا يُستَفَا اللهُ اللهُ ا وَعلىٰ كِسلُ مِنا بَسِذَرْنا بِهُنِي الـ أرضٍ ، للمُسوتِ والحياةِ اعتِناقُ فَلْيُطَـــوَقُ كـــلُ الظّـــلام قُـــرانـــا وَلْيُحيق و إِلَهُ عِنا ما أحاقُوا

وَلْيَشُبُ وَا النَّي رَانَ في ذَهَبِ الـ سُنبُ لِ، ثَمَتُ لُدُ حُولَ لُمُ الْاغْنَاقُ لَنْ يُميت وا تموز نينا حنينَ ال أرض، بَـلْ يَستَفِدُونُهُ الإحسراقُ! لَنْ يُسِذِلُوا، ما طَوْقوا، رِحِمَ الـ أرض .. فَلِلارضِ فَلْغُلَّةُ لا تُطاقُ! وَلَهِا نَحْوَةً ، لو المُوتُ عُرَىٰ ال عُصودَ فيها ، ضَجُّتْ بِعِهِ الْاوراقُ ا لِيُطَ وَقْ حِمارُهُم كَ لُ بيتٍ وَلْتَقِفْ هٰلِهُ السومِ بِيوهُ الصَّفَاقُ حولَ كلِّ الابوابِ .. حتَّىٰ الشِّبابيك .. لِيُحْــزَمْ في كــلُ جــذع نِطـاقُ لِنَـــرىٰ لـــــلإرادتَينِ .. مَن القــــزمُ وَمَن في صُمَـــودِهِ العِمــلاقُ! * * * سَيَظَ لُ العَطاءُ ' تَمَ وزُ فينا قَدراً لا تُحددُهُ اللطواق وَيَظَ لَ البِناءُ تَمَ وَذُ فينا ثـــورةً لا يَنــالُهــا الإرهـاقُ

لا نُسديسرُ السرُووسَ إذْ نَحْنُ نَبني لِنَصرى مسا تُقولُهُ اللهِ واقُ عُمْسِرَ عُشتار لَم تُجِبْ شاتِميها ذُروةُ الخِصْبِ عنددا اللَّخداقُ! وقْنَاةً يا عِسراقُ .. كلُّ الفُّوالي يَتَمنَّينَ لَــو أشــاز العِـراقُ! لْمَتْكُ القُلوبُ مِن كَلُّ خَنْبِ وَلَطَارَتْ بِاهلِها الْأشواقُ! قُلِلْ لِتَقَلِونَ إِنَّ كُلُّ شَمِوسِ ال كَونِ مِن شمسِهِ لَهُنَّ التِلِيُّ فَسإذا صا نجسا بارض ظلم فَلَهِ مِن صُم ودِنا إشراقُ قُلُ لُلهُ إِنَّ كِلَّ غُصِنِ علىٰ ال أرضٍ ، لَــهُ مِن ميـاهِنـا إيــراقُ قُلُ، إذا ضَجُّتُ السَّماءُ ضَجِيجاً وادلَهَمُّتْ مِن رُغْبِهِ الآنالَ الآنالَ الله وادلَهَمُّتْ مِن رُغْبِهِ الله الآنالَ الله الله الله وَيَسْنَوْنِا كَسَانً جِنْحَ السَّمَاواتِ لَـــة فَــوقَ أرضِنـا إطبـاقُ

فَلْيُ ــذَكُــرُ تَمْــوزُ كــلُّ البَــرايــا
إِنْ تَحَــدَاهمُ الــرُدَىٰ، أَنْ يُــلاقُــوا!
أســرَعُ المــوتِ أَن تَفِــرُ أمــامَ الـ
مــوتِ .. والأَمْنَــعُ الَّـذِي لا يُسَـاقُ!
هكــذا يــا عِــراقُ عَلَّمَنــا صَــدُام
.. والعِلْمُ عِنْــــدهُ أخــــلقُ
هـــوَ فِعْــلُ نَعيشــه كــلُّ يــومِ
لا كــــلُّ يــومِ
لا كــــلُّ يــومِ
لا كــــلُمْ يُحكىٰ، ولا أوراقُ!

حد الفراتين غير الله ما دخله

أمّا العراقُ فَالا، يا أَيُها السَّفِلَة دَماءُ اللّهِ مُحتَملَة دُونَ العراقِ دماءُ اللّهِ مُحتَملَة حَتَّىٰ الحياةُ لَها إِرْثُ يُعَوَّضُها قُلْ لي .. عِراقُكَ هٰذا، مَن تَرَىٰ بَدَلَهُ ؟ لا، ليسَ قَولًا .. دمائي كلُّها صَرَخَتُ لا، ليسَ قَولًا .. دمائي كلُّها صَرَخَتُ لا مَن الأعراقِ مُشتَعِلَة لا، ولايَكُنْ مَعَكم نجمُ السَّما رُجُماً لا، ولايَكُنْ مَعَكم نجمُ السَّما رُجُماً حَدُّ الفُراتَينِ غير اللّهِ ما دَخَلَهُ! واللّهِ ، حتَّىٰ رموشُ العَينِ مِن غَضَبٍ واللّهِ ، حتَّىٰ رموشُ العَينِ مِن غَضَبٍ على الأجفانِ مُقتَتِلَةً!

يا أيها القَتلَه

إنَّ العسراقَ عِسراقُ اللَّهِ حُسرمَتُهُ فَى نِمِّةَ اللَّهِ تَبقىٰ، أَيُّها القَتَلَة وَنَحْنُ أهـلُ لَـهُ .. أهـلُ لِحُـرمَتِـهِ ذَلُّ العـراقى لَـو نُقصـانُكُم وَصَلَـهُ! أعــراضنا، وبيـوت لا نُحـول عَن أبـوابهـا العَينَ ، حتَّىٰ وهيَ مُنْقَفِلَـهُ كيفَ الــدّخــولُ عليهـا وهيَ مُفْلَقَـةً وكل بيت بها مُستَنفِر رَجُلهُ عُمْدِ العدراقي لا يُدنى لِفَيدرَتِهِ حَمَّالُ كلِّ الأذي ، والعارَ ما احتَمَلَهُ فَلْتَحْسَا الأرضُ ، كلُّ الأرضِ ، إنْ بَدْلَتْ لِطَعْنِهِ ما لإشراقاتِها بَذُكُهُ أعطىٰ لِسَبِعِينَ قَرناً .. لا نَحْـاهُ بها ناخ .. ولا سائِلٌ عَن فَضْلِهِ سَالُهُ حتَّىٰ إذا الحيَّةُ اشتَّدَّتْ نَواجِدُها سالَتْ إليهِ من الـزرع الَّذي شَتَلَـهُ!

لا باس، كلَّ لَـهُ أخلاقُـهُ .. وَلَنا أَنَّا غيـومُ بِخَيـرِ الماءِ مُنهَمِلَـهُ فَـاإِنْ تَجـرُحُ فينا نَبْـعُ عِـرُتَنا فَالوَيْلُ للأرضِ مِن أُوجِاعِنا الهَطِلَـهُ!

* *

لَنْ نَسِالُ العالَمَ السَّجَالُ مَكرُمَةً

لَقَد رَأَيْنَا مَدى أَعمَارِنَا دَجَلَهُ
لَكُنْنِا نَسِأَلُ الاهْلَمِنَ .. أَرضُهُمو لِكُنْنِا نَسِأَلُ الاهْلَمِنَ .. أَرضُهُمو هُدي .. كَرامَتُهُم هُدي .. أُمُفتَعَلَهُ ؟؟ أُمُ أَنَّهُ شَرِفٌ تَدري دِمَشقُ بِهِ العَروفُ تَدري دِمَشقُ بِهِ العَروفُ تَدري دِمَشقُ بِهِ العَروفُ على فولاذِها حَمَلَهُ! وجاءَ يَركضُ .. لَمْ يَسِالُ .. ولا عَثَرَتْ وجاءَ يَركضُ .. لَمْ يَسِالُ .. ولا عَثَرَتْ دروعُه بِسِوى الجَفْلِ الَّذي جَفَلَهُ!

* * *

بَلىٰ .. لكـــلُ العِــراقينينَ غَيْـرَتُهُم وَكلُّهُم بَطَـلُ «لَـولَثْ» لَـهُ بَطَلَـهُ! يا ماءَ عَيني العراقينين .. يا شُهباً حتًىٰ إلىٰ المـوتِ تَمضي وهيَ مُحتَفِلَهُ!

يُمَسُ نَجِمُ السُّمــا، لَكنْ عَقيلَتُهُم لَـو طائِر مَشها يَلقىٰ بها أَجَلَهُ! ـــا عَقيلَتُهُم طُــراً تُهيبُ بهم أرضُ العِراقِ .. ألا لا عاشَ مَن خَــذَلَهُ واللب ناتيك والابصار جاحظة والهام شَعْثاءُ ، والقُمصانُ مُنْهَدلَهُ ! نُصيح صَيْحَة مَطعونِ مُستؤيَّة أصداؤها بِعَديلِ النَّخْدلِ مُتَّصِلَـهُ! يا مَن نَدَبْتُ لها .. ناتيكَ أعنننا بِكبسريساء تُسراب الارض مُكتِجلسة لَقَـد كَفَلناك يا أعلىٰ شَـواهِقِها وكان كُفَال أمر والدي كَفَله فَسَــلْ جَميــعَ العِـراقيّين عَن دَمِهِم فَـــرُبُمــا سَمِعَتْ أعــداؤكَ الجَهَلَــة لاي مَــــــذبَحَـــةِ تَسعىٰ .. وأي نم في أيُّ أرضِ العِسراقيِّينَ تَحفُسرُ لَــ ١٩ لتُصبِحَنُّ بــآبـارِ الــدُمـاءِ غَـداً

آبارُ نفطِ العِراقيين مُغتَسلَةِ!

وَلْيَسْطَعَنَّ شَعْيــلُ النِّـارِ مِن نَمِنــا حتَّىٰ يهدورَ علىٰ النَّـذلِ الَّــذي شَعَلَـهُ!

أمُّا الشَّمالُ، فَاهلي الكُرْدُ مَسْبَعَةُ
وكالُّ ذي جَبَالٍ يَحمي بِها جَبَلَهُ
واللَّهِ، عِشْتُ سِنيناً في مَارابِعِهِم
لَم الْقَ إِلّا نُفوساً بالهَوىٰ ثَمِلَهُ
مَفتونة بصخور الأرضِ .. مُخلِصَةُ
حَمَّالَةً للعَطاء الصَّعبِ .. مُحتَمِلَهُ
أولاء تَبقىٰ بـالدي في شَـوارِبِهِم

عَهداً، جَميعُ دِماهُمْ عَنْهُ مُنْسَئِلَهُ!

وَلِلفُراتِ ، وَزَهروي مِن غَرواربِهِ مَا مُقلَه مُعَلَه مُعَلَه مُقلَه مُقلَه لَم يُفمِض بِها مُقلَه لله لله يُفمِض بِها مُقلَه لله لله والماء في شطيه مُعتَذِرُ للهَ الحُسَينِ عَن الوَغْدِ اللهذي قتلَه المُسَينِ عَن الوَغْدِ اللهذي قتلَه ا

*

وَصَفْرُ حِطْين .. تَدري كِلُ ثَاكِلَةٍ فَي الْذي نَزَلَهُ في الفَربِ عَن مَنزِلِ الموتِ الَّذي نَزَلَهُ لَقَد أراكُم صلاحُ السدين أيْ دَم في فنه الأرضِ يَجري .. أيُها الثُكُلَة

يا أيها الشنيلة

أمّا العِراقُ فَلا، يا أَيُها السَّفِلَة فلْيقطَعَنْ مِنا أَيُها السَّفِلَة لَن تَاخُلُوهُ، وَلَنْ تُرخي مَانِئَهُ لَن تَاخُلُوهُ، وَلَنْ تُرخي مَانِئَهُ لَكُم بَالاعيمَها في الأرضِ مُنجَالِهُ! لَن تَلمَسوا لِعَليَّ طُهْرَ مَارِقَادِهِ او ذَرَةً بِالدِما أولادِهِ خَضِلَاها مُنا الحُسَين .. مُنا أولادُ والدِهِ

فَكَيفَ تُغشىٰ ؟ .. وَمَن يَغشىٰ مَحارمَها وَحَــولَهِـا اللَّـهُ، والأرواحُ مُبتَهلَـهُ ؟ لا .. لَن يَكسونَ عِراقَ اللَّائدَينَ بِكُم وَلَن يكونَ عِداقَ الْانفُسِ الوَجلَة لْكُنْ عِسْرَاقُ السِّنْفُسِرُوا دَمَهُم في القادسيَّةِ حتَّىٰ قاتَلوا الفِيَلَـهُ! عِسراقُ مَن ثسورةُ العِشسرين تَلْكُرُهُم في العارضيَّاتِ ، يومَ الأرضُ مُنْذَهِلَـــهُ تسرنسو إليهم، وللفالاتِ في يَسدِهِم هَـلاهِلُ .. وعيونُ «الطّوب» مُنسَمِلَهُ! هــو العِراقُ، فَالا قَـرُتْ مَحَاجِركُم عِسراقُ صَدَّام، واللَّهِ الَّذي جَبَلَهُ لكى يكــون سنى للكـون أجمعِـه يَبِقَىٰ المِراقُ مَهِيباً ، مُشرعاً أَسَلَهُ وَسَوفَ يَيقَىٰ طَهوراً ، شامِحاً ، أَنِفاً جَنويُهُ غيرَ ضَوءِ اللّهِ، ما نَزَلَهُ!

نشرت في جريدة القادسية في ٢٩ آب ١٩٩٢

لا نوم يا عراق

(1)

للتَّعبِئة ساظلُ أكتبُ كالصُّراخ قصائداً للتَّعبِئه أنا ليس لي وقت أفلسِفُ ما أقول، وأنتَ قيدَ التَّجزِئة..

(Y)

لَستُ أَصَلَقُ نَفسي أنا مِن ميسانُ

أَفَأَحتاجُ جوازَ سَفَرْ لُاراجِعَ مَشْقَطَ رأسي ؟!

()

ساؤسُعُ أشداقَ الكَلِماتُ
ساقولُ بانُ الكُرَةَ الأرضيةَ دارَتْ
وانكسرَ القوسُ
فغاصتْ في الظُلُماتُ
ساقولُ بانُ معادلَةَ الاسوَدِ والابيضِ
تُلفىٰ
فالاسوَدُ صارَ رماديُ القَسَماتُ
لكنّي أوثرُ أن أصرخَ :
يا وَطَني
انتَ تُقاتِلُ مُنفَرِداً
فالعالَمُ ماتْ
أنتَ تُقاتِلُ مُنفَرِداً

انا محمود العماري هٰكذا سُمُّيتُ ،

حتى عندما آلت إلى بغداد داري علموني،

هَل سَيَفدو أجنَبيًا لَقَبي أَجنَبيًا لَقَبي أَجنَبيًا نَسَبي عندما تُصبَحُ ميسانُ بلاداً بِقرارِ؟!

(0)

لجميع الشُعراء للشباب الفَضَّ منهم، فَلَهُم هٰذا النِداء: لا تَخافوا الإحتراق لا تناموا ..

لا ينامُ الآنَ عُشَاقُ العِراقُ أَنتُمو أصواتُهُ المُنتَظَرة

لا يَضِعُ منكم نيندو صمتكم مثل صمت المَقْبَرة ..!

(1)

لا .. أن نَخونك وحياة حُبك

تدخلُ الاضلاعُ في الاضلاعِ دونكُ! وَنَسدُ دَربَ المَوت ، بالآلافِ نَهوي يا عِراقْ

وأنتُ غانٍ ..

يحرش المَولىٰ جِفُونَكُ!

(Y)

للبَرديُ ، وللقَصَبِ الغافي فَوقَ الْأهوارُ للشيجِ اللهطارُ في باحَةِ بَيتي

ولمزرابِ أذكُرهُ ..
مَجروحِ الصَّوتِ
يَهمي طولَ اللَّيلِ باسفَلِ شُبَاكي
مُنفَرِداً ، باكي
لِشُجَيرَةِ سِدرٍ لا أنساها
لِمُحَلِّةِ أهلي
للمَحَلَّةِ أهلي
شكِنَتْ تَبلي
سُكِنَتْ بَعدي
لَم تَتَغيَرْ في قَلبي ذِكراها
أكتبُ مَذبوحَ الوجدانُ
أفيمكنُ أن يصبحَ بَيتي فيك
بلاداً أخرىٰ يا ميسانْ ؟!

في رحاب النجف الأشرف

			ـــــــزفُ لَيسَ بعــــــــــدَهُ شــــــــرفُ	
النَّجَفُ	_ك	ـرشـــــ	أنسيك الآن عس	
			المُستَفَازُ أَجِنِحَا	_41
ــرتَجِفُ	<u></u>	رًار	في رحــابِ الكـــ	
			سرفُ أنَّ كسلُ بسارِقَةِ	
يَجِفُ	ة		أو رَفيفِ مَن رَهبَ	
			اخيك أنَّ خَفْقَهُم	j
ــــــرِثُ		يَعتَ	لِعَليَّ بـــالحبُ	
			ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	- A
النُّجَفُ	_ك	·	أنْــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	

إِنْ تَكُنْ قُــد وَقَفْتُ مُضْطَــريــاً فالنبارق فهنا وقذ أو تُكُنْ جِئْتُ نسازنساً فساتسلْ فالنبيون فهنا نكف حواضع ، فك لُ أَنْفُسة فينا فَسِوقَها نَمْ يَكِفُ ا مِنْ عَلَيُّ لليروم هـاطِلَـةُ تَحتَها السراسياتُ تَنخْسِفُ اختَمِ إِنْ تَكُنْ أَتَيتُ لكي تُعلِنَ الحُـــزنَ أَيُهِــا الكَلِفُ! جَبى يـــا حُسَينُ كيفَ مُنـــ ليس يحمَا لَ وَنُا السَّمَثُ ا كيف تبتى السماء مساحيسة هٰك نا ، والقم ون تنعطف زك_ان لم يكن مُنكا مطرز نمُ عُ عِنْ نَارِهِ يُسَرِّفُ!

ــة الانميــاء يعصِمهــا أنَّهـــا الآنَ فَــوقَ مـا أصفُ __ا أُمطِ رَفْ زَهَتْ رُطَبِ أَ بينَما حمالُ غيرها حَشَفُ! دي يــا عَليُّ ، مَعــنْزَةً أنـــا مِن راحَتَيْكُ أغتَـرنُ غُ القَــول أنتَ سَيِّـدُهُ والــــورئ مِن نـــداكَ تَـــ مسسا وَقَفْتُ مُسسرتَبِكساً فــاعــدُرَنَ وَقَفَتي الَّتي أَقِفُ! أنا قد جئتُ إذْ حَفيدكُ لي هـــــاجِسٌ، والحُسَينُ لي كَنْفُ الأبي المُجـــاهِــــا انتمائي لَــهُ مُنا مِقَــةُ ووقـــوفي لَــة هُنــا لُستُ عُمـــــــــرى عَليـــــــهِ أَخْتَلِٰفُ ﴿ لا، ولا عَن مَــداهُ أنحَـــ

فــــخـــة لا تشـــوثه جئتُ حــامِــلًا وَجَعي بنَ عَمَّ النَّبِيِّ لُطفَ لِي ا لَم أَزَلُ أرىٰ قَلَمي . وَيَـــدي والسّطـــور تَـ حَضررَتَيْك .. شاخِصةً مسلء عيني هسدي .. وذي ـوعي .. مُــذْ قُــؤَسَتْ قَفَصــاً وَضل عَلَي عَلَي وَضِي عَلَي ا اقِلْني إذا كَبَــوْتُ هُنــا مِن خُشـــوعي .. وَتَعْـــنُرُ النَّجَفُ!

نشرت في جريدة القادسية في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٢

هكذا أنت يا عراق التحدي

أنا ألمومة يندن الن جُرح فيها مِنَ الإشفاقِ

أنـــا أدري أنَّ الْابـــوَّةَ قــاسِ صدعها، ما إليب مِن بزياق أنـــا أدري بــاليُثْم، لكنَّ أقسىٰ الـ يُتُم ألَّا يَقيــــكَ في الأرضِ واقي! حينَ تُمسي بِللا شَهانةِ ميللادٍ، لَقيط أ تُباعُ في الْاسواق! ولهاذا تسامسل الكناز فينسا حَـــــ أَنْ صــارُ نَرُوةُ الأخــــلاقِ! فَاإذا ما رأيت قوماً تَهاوي قَصِدْرُهُم ، والصرّقاب فيهم بَصواقي فَتَانُكُونَ انَّا سُلالَا قُوم خَمُلُ وَا ذِبْ رَهُم عَلَىٰ الْأَعناقِ! وَلِهُ اللَّهُ في السذرى، لا نُمسوتُ في الانفاق! أيُّها الأكروسون .. يا مَن شَهَنتُم إذ تُنامى الظُّلكم في الإطباق فنشبث فيسه فناجسز فسوء خُرِرَقَتْهُ خُرِيساً إلى الْاعماق

فَتَهـادي السنا إلى الأرض مِنكم وَبِكُم يسل أوائِسلَ المُشَاق! يا بميدون رُغم كلِّ التَّداني وَقُــرييــونَ رُغْمَ طــول الفــراق إنْ تكونوا غِنِثُم فَهِذِا سَناكُم يَحضنُ السرَّانِسنينِ حُسدٌ العِنساقِ كلُ فَجْدِ وضوؤكم ياسر الشمس وَيـاتي بهـا إلى الإشـراق! الها الاكرمون .. كل اخضرار بَينَد ا، نَفخَ أَ مِن الإيراق أنتمر أهلها، وينتى ندي ال عُسودِ مِن ذلِسكَ النَّجيسع المُسراق كلُ غَيمِ أنتُم شَلَبينِكُ ال تَنبُضُ بينَ الإرعابِ والإبراقِ موصلات بلا ضجيح نداها لِيُ ـــــرَقِي يَــــوَابِسَ الْاريــاق! وَيَظِـلُ النَّخيـلُ يَـرنـو إليكم دامي السُّغفِ، مسوحَشَ الَّاعسذاق

وَتَظَـلُ القلـوبُ تَخفُقُ شـوقـاً للتَّ للتَّ وأينَ مِنها التَّ للقي! لا ادّعـاء، لكن بصَمتِ الغَيَادي لا غـــرور، لكن بـــزهـــو الــرّفــاق نَشـــرَبُ الصّبــرَ وَهــوَ مُــرُ المَــداق أيُّها الأكرمون .. ذل التّحدي إِنْ يَكُنْ مَحْضَ خَصِزْرَةِ الْاحِداقِ! رُيُّمــا حَملَقَتْ عُيــونَ بِــوجَــهِ وأرقُ الــــؤعـــودِ في الجمــلاق! كُلُّهُم هٰك ذا ، وإلَّا فَم اذا نُبصِ لَ الآن غَير ذُلُّ النَّفِ اق ؟ كـــلُ هٰذي الـوجوهِ، باسم التَّصَدِّي للتَّـــرَدُي تَلْتَفُ سـاقــاً بسـاق وَيَبِيعِ وَنَ .. يَشتَ رون .. وَتَبقىٰ أنتُ غَضبانَ ، مُستَفَرِّ النَّطاق هانِلُ الكِسرياءِ. تَنزِفُ لُكُنْ حاماً ألف بيرق خَفْساق!

فك نا أنتُ يا عِالَ النَّحَلِّي يسا مُنيمساً في قِعَــةِ الإرماقِ الثُّ لاثمونَ نواَ قُ .. والجيوش ال مُوجَ، مِنْ كَلَّ مِنْ عَلَلْ مِنْ الْمُعَالِيِّ خَارِينَا أَنْ الْمِنْ مِنْ وَلَكُمُا مُنْ اللَّهُ عَلَى مُنْ وَلَكُمُا مُنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَا عَلَّا عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ ع أمام اصطباره الرسادة وَتُعَلِّمُكُ يِكِ فَبِيلِ لَاغْكِلِهُ وَتُعَلِّمُكُ فِي الْغُكِلِي الْغُكِلِي الْغُكِلِينَ الْغُكِلِينَ الْغُكِلِينَ الْغُلِينِ الْعُلِينِ الْعِلْمِ الْعُلِينِ الْعُلِيلِينِ الْعُلِينِ الْعُلِينِ الْعُلِيلِين يا عُميًا على اهتاهِ الخُناقِ رُخْتُ بِالْكِبِرِياءِ وَلَجُرِجِ ثَبْنِي كالُ ما هَانَتْ إِنْ النُّسُاق مَّارَيْتُ السَّنِيا، وأولادَ عُمَّ لُكُ كانوا في جُونةِ الإرتاقِ أؤدا عدنما فريد الثخاع نَصِيماءُ الرَّجِالِ بَعضُ الصَّاقِ ا 8 0 0 الها الاكرمون منا جميها النُ نجيوي لَكُم مِنَ الْأَعماق ثم عَهِـداً مِنْـا لِـناكي بماكُم انْنَا وانتقامُهُم في سِبَاقِ

مسا تَضِقُ قَبضَةُ الحِصارِ عَلَينا إصبعاً، بِحَسولِ العسراقِ إصبعاً، إصبعاً، بِحَسولِ العسراقِ سَسوفَ نُلسوي بِهسا، وَتَبقىٰ ذُرانا فَرانا المُسراقي! فُسولَة الكِبْرِ، عالياتِ المَسراقي!

نشرت في جريدة القادسية في ١ كانون الاول ١٩٩٢

مياه المسبر

نهــــرُ مِنَ الماء، أم نهــرُ مِنَ الــذَمَمِ

أجـــرَيْتُ أمـــواجَــهُ في ذروةِ الآلمِ!
كائما قُلتَ للــُدُنيا بـاجمعها
فـــدَا تَحَــدُي العِــراقيّين فــاستَامي!
يا غامـــرَ الارضِ ماءً كُلُما عَطِشَتْ
وغـــامــرَ الارضِ إنْ ذَلَتْ مَسيــلَ نمِ
وغـــامــرَ الارضِ إنْ ذَلَتْ مَسيــلَ نمِ
والله ما نــاوَأتْــكَ الــرُومُ أجمعها
والله ما نــاوَأتْــك الــرُومُ أجمعها
لولا رأتْ مِنكَ فيها فيها طيفَ مُعتصمِ!
لَــولا رأتْ مِن صَــلاح الــدُينِ رايَتَــهُ
وسيفَ هـــارونَ بينَ الـــرُومِ والعَجَمِ
أولاءِ أجـــدائكَ المَيمـــونُ طــالِعُهُم
الـــزاحِمــونَ العَــوادي أي مُــزنحَمِ

كانوا شموساً على الأيام مُشرِقَة وأنجُما ني غَيْهِ الظّلمِ وأنجُما ني غَيْهِ الظّلمِ إِنْ قائلُم على أوطانهم أمم أن قائت خصلك منها مَياةُ الامم!

0 0

نهاز مِنَ الماء، أم نهاز مِنَ الشَّيْمِ الْكِبْرِ مُحتَّزِمِ! أَمْ نهاز مِنَ الشَّيْمِ الْكِبْرِ مُحتَّزِمِ! يكلُّ الكِبْرِ مُحتَّزِمِ! يكلُّ الكِبْرِ مُحتَّزِمِ! وَكلُّ ما في المِراقيُّينَ مِن مِنَمِ وَكلُّ مَحْرِزَاهُ مُثَبِّتُ لَهُ المَّامِ إِذْ تَعلَى يَكُ البَيْمِ وَعَمْرِزُهُ، وَهُو غُلُولُ، أَنْ يَعُدُّ يَهِا لِللَّامِ الْا يَعْلَى المَا وَيْ تَبُارِكُ المَارِمِ! لِقُطْرِزَ الماء في تَبُارِكُ المَارِمِ!

يا نَهِرَ صَنَامِ .. لَم يُطلَقُ عَلَىٰ نَهُرٍ .. اللّهُ المِظْمِ! المِظْمِ! المِظْمِ! وَلَكُنّهُ لِنِحِدِ بِالْبِي المِظْمِ! وَلَمُ يُتُمَا نَفَتَكُ وَلَلْ يُمْ لِنِحِدِ بِالْبِي الْمِنْمِ المُعْمَا نَفَتَكُ النّبِ الْمُعْمَا لَنْ النّبِرُهُ وَالسُّقُمِ النّبِي النّبِي النّبِي وَالسُّقُمِ النّبِي النّبِي النّبِي وَالسُّقُمِ النّبِي النّبِي النّبِي النّبِي وَالسُّقُمِ النّبِي النّبِي النّبِي النّبِي وَالسُّقُمِ النّبِي النّبِي النّبِي وَالسُّقُمِ النّبِي النّبِي وَالسُّقُمِ النّبِي النّبِي النّبِي وَالسُّقُمِ النّبِي وَالسُّقُمِ النّبِي النّبِي النّبِي النّبِي وَالسُّقُمُ النّبِي وَالسُّقُمِ النّبِي النّبِي النّبِي النّبِي النّبَيْمُ النّبِي وَالسُّقُمُ النّبُولُ وَالسُّقُمُ النّبُولُ وَالسَّقِيلُ اللّبُولُ وَالسُّقُمُ اللّبُولُ وَالسُّمُ اللّبُولُ وَالسُّمُ اللّبُولُ وَالسُّمُ اللّبُولُ وَالسُّمُ اللّبُولُ وَلّبُولُ اللّبُولُ وَالسُّمُ اللّبُولُ وَالسُّمُ اللّبُولُ وَالسُّمُ اللّبُولُ وَالسُّمُ اللّهُ اللّبُولُ وَالسُّمُ اللّبُولُ وَالسُّلُولُ وَالسُّمُ اللّبُولُ وَالسُّلْمُ اللّبُولُ وَالسُّلُولُ اللّبُولُ وَالسُّلْمُ اللّبُولُ وَالسُّمُ اللّبُولُ وَالسُّلُولُ وَالسُّلُولُ وَالسُّلْمُ اللّبُولُ وَالسُّلُولُ وَالسَّلُولُ وَالسَّلْمُ اللّبُولُ وَالسَّلْمُ اللّبُولُ وَالسَّلْمُ اللّبُولُ وَالسَّلْمُ اللّبُولُ وَاللّبُولُ الْمُلْمُ اللّبُولُ اللّبُولُ وَالسُلّمُ اللّبُولُ اللّبُولُ اللّبُ

إِلَّاكَ أَنتَ ، فهدذا المدوجُ مُعْجِزَةً قَصيدة دون قِرطاس، ولا قلم! فْلَيْتَ ماءَكَ مِن صَـدُام شِيمَتُـهُ لِكي يَف وق على الله الله النَّهُ النَّهُ ا جُرْفَكَ مِن شُطَانِ هَيْبَتِهِ يَدنو، لِيَعْسِرِفَ مِنها مَوضِعَ الشَّمَم! فَ لا يَشيخُ، ولا تَبكي نَـوارِسُـهُ ولا تُنامُ بِ عَينُ علىٰ وَرَم! ويسا أخا الرًافِدَينِ الخالِدَينِ بما تَابُدا فَوقَ هٰذي الأرضِ مِن قِدَم لَئِنْ تَاخُرْتُ عَن مَجراهُما زَمَناً فَسَونَ تَبِلغُ نَفْسَ الشَّاوِ في الكرم! مِن أَيُ شَهِتَةِ وَجُدٍ .. أَيْما رَحِم وُلِدْتُ يا مُنتَهِىٰ الإيفالِ في الخُلُم ؟ حتَّىٰ تَجِسَّدْتُ نِهِـراً هائِلًا قَطَفَتْ نِعْنَ المِراقِ بِعِ خَيْلُ بِالْ لَجُم ا تُسيالُ أعرافُها في الرَّملِ دامِفَةً خُتُمُ الحياةِ على بُوابةِ الفَام ا

الأعمال الشعيية

لله جُهْد الدنين استنفروا نمهم ويك .. ما ناموا .. وَلَم تَنَمِ ثَهِيبُ انتَ بِهِم حيناً ، وَتُدوغِلُهُم نيك .. ما ناموا .. وَلَم تَنَمِ ثَهِيبُ انتَ بِهِم حيناً ، وَتُدوغِلُهُم نَتَحَتُ لا يَستَدريحونَ .. لا قُعصائهُم فَتَحَتُ لا يَستَدريحونَ .. لا قُعصائهُم فَتَحَتُ مِنَ الصَّدرُم زِزاً ، ولا يَديلُهُم أَزخَتُ مِنَ الصَّدرُم حتى سَنوا بِكَ في الصَّدراه اجمعها وأسلم وك ، بهدنا الهَيكُلِ الشَّخِم والسلم الله مُهدِعةً والله المُنْخِم الرَسَمَتُ مَسراكَ مُهدِعةً الهَيكُلِ الشَّخِم الله السَّخِم الله السَّخِم الله المُنتَ مَسراكَ مُهدِعةً الهَيكُلِ المَنْخِم الله المَنتَ مَسراكَ مُهدِعةً الهَيكُلُ المَنتَ مَسراكَ مُهدِعةً الهَيكُلُ المَنتَ مَسراكَ مُهدِعةً المَنتَ ، فاحتَكِم الله المَنتَ ، فاحتَكِم المَنتَ ، فاحتَكِم الله المُنتَ ، فاحتَكِم الله المُنتَ ، فاحتَكِم الله المَنتِ ، فاحتَكِم الله المُنتَ ، فاحتَكِم الله المُنتَ ، فاحتَكِم المَنتَ ، فاحتَكِم الله المُنتَ ، فاحتَكِم المُنتَ ، فاحتَكِم الله المُنتَ ، فاحتَكِم المُنتَ ، فاحتَكِم المُنتَ ، فاحتَكِم المُنتَ المُنتَ المُنتَ ، فاحتَكِم المُنتَ ، فاحتَكُم المُنتَ ، فاحتَكِم المُنتَ ، فاحتَكِم المُنتَ ، فاحتَكِم المُنتَ ، فاحتَكُم المُنتَ ، فاحتَكِم المُنتَ ، في المُنتَ المُنتَ ، في المُنتَ المُنتَ ، في المُنتَ المُنتَ المُنتَ ، في المُنتَ ، في المُنتَ المُنتَ ، في المُنتَ المُنتَ المُنتَ ، في المُنتَ المُنتَ المُنتَ المُنتَ المُنتَ ، في المُنتَ ا

يا أنند مَلْحَمَةِ التَّصنيعِ .. يها شُهُباً

مُدارُها لَا شُهُباً
الله مَن أَعَدْتُم لِلهذي الأرضِ رَونَقُها

وكالُ إيمانها بالخير والتِيمِ

مِن بَعْدِ ما انطَلَاتُ كلُ الحياة بِها

وكاد يقللها الإحساس بالنَّدَمِ المُعْجِزَاتِ وَيا

يها أنتُمو .. يها رِجالَ المُعْجِزَاتِ وَيها

جَيشَ التَّحَدَدُي لِكُلِّ الطُلْم والطُّلَم والطُّلَم والطُّلَم والطُّلَم والطُّلَم والطُّلَم والطُّلَم

تَبِارَكَتْ كِلْ أَرضٍ تَعمَلُونَ بِها ولا تَعِبْتُم، وَلا نِالَتُ يَلِدُ السَّامِ مِنْكُم، فكِلْ العِراقِ الآنَ يَرصدُكُم مُنْكُم، فكِلْ العِراقِ الآنَ يَرصدُكُم حُبِّا، فَإِنْ تَستَقيموا فيهِ يَسْتَقِمِ!

جيثي الحراق

خير بن لاتي، وخير مَنْ استُنْ زُ، ومَن تَحدُي الك وغيدة قل عن الما ب ك أنتُ تَحْبُهُ ، ثُمْ تُرْبِ وانت، بما نَانتُ ط الأعنى وأدا وَجَعَلْتُ مِنْ نَمِـــكُ الــــــرُكِيّ لِمَ وجِهِ المَالِي مَفَدُا انحَسَ أَقَمْتَ حثي إذا أنها مِنَ الشَّهِ عادٍ سَادًا! فَازِيْتَهِا كُمْ كُنتُ مُرتَفِعاً غ غنا خان خان غ **\$ \$ \$** لَــــكُ أَنْ تُصَـانَ، وأَنْ تُفَـــكَىٰ يا أمنق الشُّرَفَاءِ رَدُّا ا زهـ و مَن عَـامَني ، ومَن جيش العراق، وأي جيش مندك للخروسات أهدى؟

مَن مِثَــلَ جُنْــدِكَ كُلُّمــا نُدِيدوا أماتوا الخَيْلَ لَكُدا؟ حتَّىٰ لَتَشْ تَعِلَ الحَ وافِ رُ تُحتَهِا بَــرْقا أَوْرَغْدا! ور تحمِ ل وزره وَلَـداً ، وَعَينُ الأرضِ تَدُــــ ـــهِ أنتَ ، لِكُــــلُ أَسْيِـافِ العــــروبَــةِ صِـــرْتُ زَنْـــدا قـــاتَلْتَ ظُلْمَ الأرضِ قــاطِبــة وما طلاات ـــت م الأؤزار مــــا وَقَفْتُ كمـــا أَرادُ ل___ك الحِفاظ المُسرُ، جَلَــدا أعطَيْتَ .. أعظِه بـــالًـــــني أعطَيْتُ .. آبِـــاءُ، وَوُلِـدا

	سبِقْ لِغيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	وَسَقَيتَ لَم يَ
نْ أصبَحْنَ وِرْدا	دِمــــاكَ ا	
	نتُــــك اســتحمَّت	
يــا مُفَـدُىٰ	في بمسائلة	
	تَبقيٰ أنتَ زَهْـــو	لا بسائن
	الأرضِ إذْ يَمضُــــ	
	ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	وَتَعْلَـــلُ تُكمِــ
	حيثما يمض	
	ذا كانَ قِلْيساً	سَيِّت الْ فَـ
ان وغدا!	و ف ا	
v	مَّاتُ مَعبِــوداً	وَيُمْالُ هٰذَا
اش غبسدا!	وفسنا عس	
	النيا نما	يسا أكرم ال
الارضِ مُجُلدا	وأغــــز أهـلِ	
	مَن أعطى، وأشرون	j
	مَان تُجِاسَا	
	خشدتوا عليب	يسا جيش مَن
ن خشیدا	البحسن والارض	

سُمًا، وَمُوجِدَةً، وَجِقْدا وَتَحْلِلُ وَهُ حُمِدُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ ا وإذا به صفراً عُلْنُدى! جَنْ رأ يَصُدُ السريعَ أنْ تَــرقني إلى مَثْنيهِ صَـدًا ا اليا الفضب الدي لَحَمِ السَّمِاءِ نَما وَسَادَىٰ ستنى زرانيسك الخليسج حتى غراب النين شك خناخه ألك واستقداا وَنَظُرْتُ لِلْحَبَرُوتُ كِيدُ بكل خشت ي وَنَفَلِ إِنْ كَيْمُ يُلُمُ غَيْدَتُ لَهُ ، وَيَ لَفَعُهَا رُوْدِ لَا فَنَشَ رِثُ انتُ جِناحُكُ ال عمالق دون الأرض سَادًا

وَوَقُدُ قُ تُعَمِّلُ إِلَيْهِ مِنْ الْجَدِيمَ وَقَدِ وَعَدِنْكَ اللَّهَ وَعُدِا ألا يُنالُ وسين المسراق سوى أقل ل الله و فقد ا العالُ ، والنَّهُ عام .. قِلْ ال دُ ريد ۽ اُن جا ٿائي أن الأراب والشراب قَلَا .. وَقُد وَقُرُكُ عُهُدا ا الجِـراقُ .. على الَّاذي 114 منى زارو خماوة خدا طلل المراق أبا المُموخ واد ينگ خوا آو الاحداد المجادة كانتُ على التُ أَ واتِ تُ رُدَى وَيَطُ لُ أَعَظُمُ وَلَمْ وِمِ يُ **a a** عيش البراقي .. وكال مكادّة

سَيَظَ لُ سِفْ رُكَ خَيْرَما لِصَحائِفِ التَّارِيخِ يُهْدَىٰ وَيَظُلُ سَيْفُ لِكُ مُصْلَتَ الْفَلَ مَعْمَلَت اللَّهُ التَّارِيخِ يُهْدَىٰ وَيَظُلُ سَيْفُ لِلْ تُصورِي فِيكَ لِلْحَقَّ لا تُصورِي فِيكَ وَيَظُلُ لَ مِن صَدَّام فيكَ سَنَى يَسِزِيدُ الخُلْدَ خُلْدا! وَقَصيدَةُ عَصماءُ ملَءَ وَقَصيدَةٌ عَصماءُ ملَءَ وَقَصيدَةً عَصماءُ ملَءَ وَقَصيدَةً عَصماءُ ملَءَ وَقَصيدَةً عَصماءُ ملَءَ وَقَصيدَةً وَقَصيدَةً وَسَلَمَ التَّارِيخِ تُشْدَىٰ وَقَالِ التَّارِيخِ تُشْدَىٰ وَقَالَ وَالْعَالِ التَّارِيخِ تُشْدَىٰ وَقَالِ التَّارِيخِ تُشْدَىٰ وَالْعَلَيْدِ فَيْ الْعُلْدَةُ وَلَيْلُ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَالَ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَادِ فَيْكَ اللَّهُ وَلَيْ النَّارِيخِ تُشْدَىٰ وَالْعَلَادُ وَقَالَادُ وَالْعَلَادُ وَالْعَادُ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَادُونُ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَادُونُ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَادُونُ وَالْعَلَادُونُ وَالْعَلَادُ وَالْعَلَالَالُونُ وَالْعَلَالَالِعُونُ وَالْعَلَادُونُ وَالْعَلَالُولُونُ وَالْعَلَالُونُ وَال

نشرت في جريدة القادسية في ٦ كانون الثاني ١٩٩٣

يا عراق الكبار

كلً عام .. في مثـلِ هٰذي اللّيالي يمسِكُ اللّـهُ جُرِحَهُ في الأعـالي يُمسِكُ اللّـهُ جُرِحَهُ في الأعـالي وَهـوَ يُـرنـو إلى العـراقِ خَضيباً تعتَـريـهِ خَنـاحِـرُ الْأرذالِ! تعتَـريـهِ خَنـاحِـرُ الْأرذالِ! تعتَم ، في مثـلِ هٰـذي اللّيـالي تقشعِـرُ الأوراقُ فـوقَ الــدُوالي يُبْطيءُ المـاءُ في الفُـراتَينِ .. يُضغي النّخـلُ .. تَنـدىٰ وَسَـائـدُ الأطفـالِ! النّحْـلُ .. تَنـدىٰ وَسَـائـدُ الأطفـالِ! وَيَجِيءُ اللّازيــرُ .. يَعلــو رُوَيــداً .. يحبسُ الضّــوءُ نَفْسَــهُ في الــدُبـالِ وَيَعمُ السُكـــونُ .. ثُمُّ يُـــدونُ .. ثُمُّ يُــدونُ .. ثُمُّ يُــدونُ .. غَضَـهُ في الــدُبـالِ وَيَعمُ السُكـــونُ .. ثُمُّ يُــدونِ الــرُجـالِ وَيَعمُ السُكـــونُ .. ثُمُّ يُــدونِ الــرُجـالِ وَيَعمُ السُكـــونُ .. ثُمُّ يُــدونِ الــرُجـالِ

تُشمِلُ الأرشُ نَفْسَمِا كبرياءً وَمِيَ تُسمىٰ لهم .. وَهُم كالمسلالِ يُرسِلونَ الرِّدى ، وَهُم آمِدُ وهُ فُسِياقٌ في القُتلِ لا في التِتالِ! رَيْسَدُ وَ جُرِينَمُ كُرِيْدُ الَّهُ أي جُنِنِ في ذلك الكرنشالِ ا 0 0 0 كلُ عام .. في منسلِ هني الليالي تَسَالُ النُّكرَيَاتُ نَمْسَ السُّوالِ أَفْما كَانَ مُعَكِناً .. ؟ .. مُعَكِناً عادا ؟ .. غُيدِ أَنَّ الميدِنَ ثَدُدو مُدايدًا للَّــذي في القلــوبِ مِن أوْشــالِ وَأَجُـلُ بِا عَـراقُ .. بِا زَهْـوَ أَهلي مُعَنِّاً كَانَ كَلُ ما في الخَيالِ مُكِناً كانَ أَنْ نَبِيعَ وَنَسْرِي أنْ تُــداري، وننحني، ونُمــالي مُمكِناً كانَ أَنْ نكونَ ملوكاً وُشيـــوخــاً، لكنْ بِحَجِمِ المَـــوالي ا

ذُهُمِاً مُثَمَّلِينَ .. نَمضي وَنَاتِي ناطحين الكؤوس مثال الأمال مُعَدِياً كَانَ أَنْ يُحِرَىٰ مَظُـرُ السُّنيا لَـنيدا .. وَنَحَنُ مِثـلُ الجِمـالِ تُحملُ الماء وُهِيَ عَطَشَىٰ .. وَتُغْنِي وغذاها مُعَلَّمُ الرَّمالِ مُعِدِعًا كان يا عِراق التَّخدَّي انْ نُسَمَّى جُحِانِكِ الإحتِكِلِ أصدقاة تُلطنوا، واستَضانوا قَــانَنْدا، على الكِنـاء الـدُلالِ ا مُعَدِّناً كَانَ أَنْ نَلْحِيْ عِثْالُ ال أرضي كُـــياً، وَنحْنُ دونَ عِنْسَالِ! مُعكِناً كان كال شيء، ولكنْ أي شيء نقصولُ السلَّاجيالِ؟! ك نا كاد أنْ يكونَ سِوَالُ الـ ناس .. حتى الأعمام والاخدوال سامع الله الملنا .. وَهُمو الزي بِمسا في المسراقِ مِنْ أَنْتُسَالِ

نَحْنُ قَصِومُ يَقَصُولُ قَائِلُنا للـ

تُفْسِ: مُصوتي، بِشَصرطِ أَلَا تُكْنَالِي!
أَشْجَعُ النَّاسِ نَحْنُ في المَوتِ لٰكنْ
في النَّاسِ نَحْنُ في الإحتيالِ!
في فَم «الطوب» وَهوَ يَهتِفُ عِنصدي
في فَم «الطوب» وَهوَ يَهتِفُ عِنصدي
أنسا وَحدي .. لَم يَعتَذِرْ أَو يُوالِي
نَحْنُ أُولادُ تِلصَكَ «هَزُتْ» وَ «لَولَتْ»

وَلكَصلُ العصراقِ كصائتْ تُصلالي
كانَ ذاكَ الصَّبِيُ في تُورةِ العِشرين
واليَصومَ صارَ زَهدوَ السِرَا الصرافِ السرَّجِالِ!

يا عِسراقَ الكِبار .. مِن أَينَ يُئِدا حينَ نَاتِي لــذكــريـاتِ الْأَوَالِي ! حينَ نَاتِي لــذكــريـاتِ الْأَوَالِي ! يَمــلُا الأَرضَ رَهــؤنــانَ وَنَــرانــا مَا وَفَينا ، والنَّاسُ قالُـوا نُعَالِي أَيْفـالِي مَن ابْتَــدا بِنُبُــوخَـــذُ نُصُـــر ، وانتَهىٰ بِسَيف المَعــالي ؟! فَصُــر ، وانتَهىٰ بِسَيف المَعــالي ؟! بـالُــذي لَــو سَـالُتَ مَن والِــداهُ ؟ لــالُــذي لَــو سَــالُتَ مَن والِــداهُ ؟ لَتـــلاقَتْ والهـــور شُمُ الجبــالِ !

وتهادى على الفاراتين طيف مِن عَليَّ، وَهـاتِفٌ مِن بِـلال قارنا بين نجنتي علم الأست بَــدْءَ المسرى، ورمــز النَّضال! يا عِراق الكِبار .. كان كبيراً حمصورابي، وكان أعلى الفصوالي مَجْدُ كُلُكَامِشِ، وآشور، والهائل سَرجون .. ثم تاتي الليالي ئيرات بفدوه مارين .. سَيِفًا في مجال، وشمعة في مجال! فَصلاعُ الدينِ الَّذِي قالَ للانسلاكِ ثوري، لكنْ أقيمي جيـــالي! سَيْنَا مُ مُوفَهُنَّ مِثَالَ الهالال ا وأتى بمسنم من السيف ينسدى خَجَلُا مِنكُ في احتِدامِ النَّزالِ

أنَّ يُنحني، وَيثَلِدُ لهُ الذَّ رُبُ وَيَنْبُ و حيناً كُن لَ النصال غير فام، فهر يبقى عظيماً مُستقيماً في لَبُدِ الْأُمُدُوالِ ذاك مَنْ يُمسِكُ الحياة ، ويُرسِي قُطْنِها عد ف ذُروَةِ الحَرَّا رَالِ! يا عِراقُ الكِبارِ .. كلُّ كبير وَمُسراقيهِ عِسْدُلُّهُ في الجَسلالِ هائدة أعراسة .. هائدة طُرِقُ مَسْراهُ .. وارناتُ الظُللالِ ليس تُسرقى إليسه أجنحَةُ الطيسر وَلْكُنْ .. بِالحُبِّ، أو بِالسُّوالِ! مِثْلُ خَذَا لا يَجْرُوْ الشَّرُ وحُداناً على الإقتسراب منسة بحسال وَلِهُ لَا أَتَاهُ مِن كُلُّ فَسِجٌ دارعا بالوحوش والاغوال جامعاً خشده ، ورغم التباهي

كان يدنو بمنتهى الإجنال!

ها هُم الآنَ أَتَبَا وا ماؤةً أُخرى يجملون أشبنز الأنيال جُنَّ هٰذَا المَخْلُوغُ .. لا بُلَّ يُوْنِي قبلل أنْ يَنْتَهِي إلىٰ الأوحللِ! صَحَــوَةُ المُوتِ مُلْهِ ... سَوفَ يَمضي بُعدَا وَهدوَ مُدْلَهِمُ الطُّحالِ وايمٌ أنَّ فَ مَنْيَ بِينَمَا صَالًامُ باق، وَنَجْمُ حِدُ عصالِ ا وَلِينَ النَّهِدُ انَّنا سَوْفَ لَلنَّاهُ كِراساً، كَيْدِم بَنْء التِتَالِ! 8 0 يا عِراقَ الكِبادِ .. يحومُ عُلَينا ثمَّ عُمر لنا كريمُ المُسآلِ إنْ هي الآن يسا يسلدي إلا وَقْفَـةُ الصَّبِرِ بَعِثَ حَرِبٍ سِجَالٍ وُقْفَتُ الجرح نازناً يَتُحدَّى وَيُعسامي في قِمْسةِ الإحتِمسالِ رُبُ جُرِي بِكِنْ رِهِ يَكِسِلُ النَّبْلُ وَيُلقي بِهِــا إلى النَّبُـالِ!

خِـوْلَةُ الصّبر، ألثُ نَـنْر عَلَينا وَعَلَىٰ كِلَّ أَمْلِنَا أَنْ تُجِالَى ا خَــوْلَــة الصبر والبناء .. مخاص . نَحْنُ خُضناهُ، مُرْخِلُ في الخَيال أنْ يُسْيِرُ المِراقُ خُمسينَ عاماً كلُّ عام .. على أنسونِ المُحالِ! إِنْ تَكُنْ أَعسَــرُوكَ يها وَطَنَ اليَسْــرَةِ فسالجوعُ أضفَفُ الآجسالِ! تَضِقُ فُجُتُ الحياةِ عَلَينا تَتَّسِعُ مُنهِ النُّفوسُ الفَّوالي ا نَحْنُ مُثْنا على البنايق لَم نُنعِنْ فَكَيِفَ الإنعالُ بعد الصّيال ١٩ وَطُني ، أَيُهِ المَلي ءُ بِحُبُ اللَّهِ يا غابةً مِنَ الآمال حيقاً لِكُلُ شَيء جَميلٍ وَعسريقاً في سَميِسهِ للجَمسالِ تَسِيلًا مِنَا أَنصنَدُوهُ ، ولكنَّ مَلَّا الجِقْدُ جِلْدَهُ بِالنَّبِال

إنْ يكونوا نالُوكَ لَحماً وَعَظماً فَعَالَا الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ فَوقَ المَنالِ الْمُنْ جَسِرُحسوكَ أَوْلَ شَسوطٍ فَالْاوالِي مَسرهونَة بالتَّوالِي وَعَداً ، حينَ يَطلَّعُ الفَجِرُ فينا وَغَداً ، حينَ يَطلَّعُ الفَجِرُ فينا وَتَسؤولُ الجِسراحُ لسلانسدِمالِ وَتَسؤولُ الجِسراحُ لسلانسدِمالِ سَنَعلسو ، وأيُ سَنَسرىٰ أَيُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ يَمضي بعارِهِ للسرُوالِ ..

نشرت في جريدة القادسية في ١٧ كانون الثاني ١٩٩٣

الاينونة

أحظَةُ لِلَّالَمْ ثمَّ مِن بَعْدِها

عُمُرُ لِلقَلَمْ

رئما سالَ نمعاً رئما سالَ نمْ كلُ ما شاءَ

إلا النَّنم ا

مَنْ لَهُ الآنَ دَيْنَ عَلَينا يَضَعْ دَيْنَهُ نَصْبَ عَينِ المَلا

سوف لا

نسالُ النَّاسَ عن شاهدٍ، أو نَصيرُ يَشْهَدُ اللَّهُ سُبِحَانَهُ ..

والضميز

وَسَنْدُفْعُ ..

نَدري بان شَهادة رَبُ السَّماواتِ صامتةُ والضَّمائزِ صامتةُ

غير أنَّا سَنَدنعُ

ما دامَ شاهِدُهُم يَملِكُ الآنَ صَوْتا وَظُنُوا شهونَكَ مَوتَىٰ وَانتُ مُقيمٌ على صَمْتِكَ المُتَكَبِّرِ يا وَطَني وعلى صَبْرِكَ المستحيلُ وعلى صَبْرِكَ المستحيلُ عاقِداً للفُراتَينِ ظَهْرَيْهِما بجنوع النَّخيلُ!

مَنْ لَهُ الآنَ دَيْنُ فَلْيَضَعْ دَيْنَهُ فَوقَ هٰذا التَّراب فهٰذا تُرابُ الحُسَينُ وَلْيَقُلُ مَا يَشَاءُ وَلْيَكُنْ وَاثِقاً أَنَّ أَوْلَ رَجْعٍ سَيَسمَعُهُ سَوفَ يأتيهِ مِن كربلاءُ! يا مَهيبَ الدِّماءُ يا جَلالَ الشَّهادةِ في أَوْجِ مِعْراجِها للسَّماءُ

> أنتَ عَلَّمْتَ هٰذا البَلَدُ والِداً وَوَلَدُ أَنْ تكونَ دِماوْكَ نِبْراسَهُم كلَّما زاغَ فيهِم كَبَدُ!

فَأَقِمْ سَيِّدي مُطمَئِنًا فَبَيتُكَ لَو لَمَسَ الكُفرُ أَركانَهُ ينهضُ الرَّافدانِ وقوفاً وَيَمشي النَّخيلُ صُفوفاً وَتاتي التَّواريخُ شَعْثاءَ مِن سومَرٍ وَأْكَدُ!

> يا عُراةَ الجَبِينْ كانَ دَيْنُ عَلَينا لَكم في جِنينْ هل وَفَيْنا .. ؟ سَأْسالُ كلُّ القبورِ الَّتي

لَم تَزَلْ بِنَمِي سابِحَهُ
وَمَلامِحُها الجارِحَهُ
تَتَحدُىٰ مَلامِحَكُمْ
كلَّما كَذِباً وَنِفاقاً
وَقَفْتُم لاصحابِها
تَقرأونَ لَهُم سُورَةَ الفاتحة ا

كانَ دَيْنُ عَلَينا لَكُم عِندَ أبوابِ جِلَقْ يومَ عِرْضُ المروءةِ أجمعها ، والعروبةِ أجمعها والعروبةِ أجمعها كانَ يبكي وَيشْهَقْ

واليهود تكاد

وكانَتْ بِمَشقُ تكاد وَأَقْبَلْتَ يَا نُزُوَةَ الشَّرَفِ الْعَرَبِيَ وَيَا صَوتَ طَهَ النَّبِيَ تكادُ دُروعُكَ تَمضَغُ صُلْبَ مَدَافِعِها واستَقَرَّتْ علىٰ مَدخَلِ الشَّام يا جُنْدَ صَدَّام هَل أَسَالُ الْاهْلَ عَن شاهِدٍ ؟؟

أم سَيَسْهَدُ عَمّي ، وَجاري القَريبُ قبلَ أَنْ يَشْهَدَ النَّاسُ في تَلْ أَبِيبِ ؟!

وَأَرَاجِعُ نَفْسِي أَقُولُ تَكَاثَرَ دَيْنُكَ يا سيَّدي يا عِراقْ .. وَوَحَقَّكَ ،

ما زالَ فِيكَ الصَّدَاقُ
كُلُما مُهْرَةً صَهَلَتُ
كُلُما مُهْرَةً صَهَلَتُ
كُلُما حُرَّةً هَلْهَلَتُ
وَرَمَتْ سِتْرَها بَيْنَ كَفَيْكَ
تَنهَضُ عُولَ نَم
تَنهَضُ عُولَ نَم
ليسَ يَهْداً حَتَّىٰ يُرَاقُ ا

يا عِراق يا عِراق

يا راهِيَ الرَّسَنِ يا عاليَ الشُور يا بَوَّابةَ الزَّمَنِ يا نَبْلُ يا وَمَلني! دَيْنَ الحُسَينِ مَدينُ أنتَ لِلفِتَنِ
تَمضي بِلا أَدْرَعٍ ،
تَمضي بِلا كَفَنِ
تَهري بِلا كَفَنِ
لَكَنْ تَظَلُّ لَكَ الْأَصواتُ أَجْمَعُها
ما نَزُ ثَديُ بهٰذي الأرضِ باللَّبنِ!

وَما صَفِيرُ حَبَا والماءُ حيثُ ربا وكلُ نَجْمٍ خَبا تُوريهِ يا وَطَني ا

وَيَخْرَشُون .. نَانتُ الأرضَ ماليها
انتُ السرُجا ، والمُسرَجُىٰ في لَياليها
كسلُ الّذي لَم تَرَلْ عَنهم تجودُ بِه
حتَّىٰ بَلَفْتُ إلىٰ أغْلَىٰ غَسواليها
مَثِنَ بَلَفْتُ إلىٰ أغْلَىٰ غَسواليها المُهيوبُ ، يا مَهيوبُ ، يا وَطَني
وَهُمْ يَفُطُونَ نَوماً عَن صَواليها اللها المُنيِّ مَساحُ السَّينِ نَخْدَوتَا

وأنتَ ، بالأَمْسِ .. في لُبنانَ ، في خَلَبٍ
في مِمـرَ .. أَلَهُبْتَ وَاطبها وَعَاليها
وَعَنهمـ كُلُهِمْ في القادسيَّةِ .. ما
جَانُوا بِجُرحٍ .. وَجُنُّوا في تَوَاليها
وأنتَ تَنْزِنُ .. طُوبِي للمَبادِيء كُمْ
تَـلْأَلْاتْ بِالضَّحَايِا مِن أَمَاليها ا

وَنُعاهِدُ أَنَّا سَنَدْفَعُ مِن الكَرامَةِ دَيْناً عَلَينا مَا دامَ جُرْحُ الكَرامَةِ دَيْناً عَلَينا

ما دام جي العربية حيث علينا وَجُزحُ العربيةِ دَيْناً عَلَينا وكُلُ الخَنا طَرَفاً ،

وَتُقَانا طَرَفْ

وَما دامَ بعضُ بَني عَمَّنا يَشمُرونَ بِنَقْصِ البُطونِ وَلا يَشمُرونَ بِنَقْصِ الشَّرَفْ

فَسَنَدُفَعُ

مِن جوعِ أَطْفَالِنَا سَوْفَ نَدْفَعُ مِن دَمِنَا سَوْفَ نَدْفَعُ لْكِنْنَا سَيَظَلُ لَنَا الدِّينُ حتَّىٰ يَضُجَّ النَّفيزِ عِنْدَهَا ،

سَوفَ يُزعِدُ صَوتُ الضَّميرِ وَتَكُونُ شَهادَةُ رَبُّ السَّماواتِ مَسموعَةً وَهيَ بَدْءُ السَّرِيٰ ،

وَخِتَامُ المَصِيرُ ...

فروسية في زهن التردي . معلا في لهذا الله نجك به الله الهذا الله نجك بله ،

مَنْ سَيَسالُ مَن عَن مروءَتِهِ ..؟
كَانَ بِيتُكَ يَرِنو موازِيَةُ
وهوَ يَجِمَعُ أَطْفَالُهُ ..
كَانُ نَحِمَعُ أَطْفَالُهُ ..
كَانُ نَحْمُ إِغْلَاقُهَا
كُلُ بابُ
كُلُ بابُ
كُلُ بابُ
كُلُ بابُ
كُلُ بابُ
وهو يرنو إلى الزيح

َ مَنْ سَيُسالُ مَنْ عَنْ مروعَتِهِ ؟؟ .. لم تَكُنْ خَائِفاً

ألف جساب ...

فَرْقُ ما بِينَ أَنْ يَرِجِفَ المرءُ خُوفاً وَأَنْ يَرِجِفَ المرءُ خُوفاً ما نطقتُ بِهِ أَنتَ لَيلتَها ما نطقتُ بِهِ أَنتَ لَيلتَها شَاخِصاً كَانَ كُلُّ العِراقَ كُلُّ العِراقَ كُلُّ العِراقِ كُلُّ أَسِماعِهِ كُلُّ أَسِماعِهُ كُلُّ مَعْلَى الرَّجُولَةِ وهي تشكُّ النَّطاقُ كُلُّ معنى الرَّجُولَةِ وهي تشكُّ النَّطاقُ للتموتُ أَمَامُ أُسِرَةٍ أُولابِها للتموتُ أَمَامُ أُسِرَةٍ أُولابِها

لا يَفنُوا مَروعينَ مِن نومِهِم كانَ ينبِضُ لَيلَتَها في العراقُ! كانَ ذلك لَيلَةَ قُلتَ سَناكُلُهم..

> أنا أعرِف كُم كُنتُ ليلِتُهَا مُستَفَزًا وكُم كُنتُ منتخباً للمراقُ! وأعرفُ أسنانَ أهلي وتُعرِفُها نحنُ لا ناكُلُ الكُلبَ

حتى ولو أكُلَ الكَلَبُ أطفالَنا .. بَل ونانَثُ مِن جِيَفٍ أكُلَ القَيحُ أرواحَها وضمائِرَها

... >

ويَمنَفنا الله والكبرياءُ وتمنفنا عِفَّةُ الاتقياءُ وبنا طيبةً

أطلقت لَهمو كلَّ أسراهُمو وبِهِمْ خِسَّةُ الادنياءُ

وقُلتَ سَناكُلُهُم ..

كان حتى هواءُ العراق وحتى نُجومُ العراقُ موثَقاتٍ باقمارِهِم ، وأساطيلِهم .. كلُّ ذرُةِ رملٍ عليها نِطاقُ .

وَصَرَخْتَ

وأنتَ المُحاصَرُ بَيتُكَ .. حُرمَتُهُ ،

ومصائر أطفاله

سَوفَ ناكُلُهُم ..

كانَ بَعضَ دِفاعِكَ

أن تَدفَعَ الموتَ مُستَنْجِداً بِالتَّحدُي وقد كانَ قَولًا

مروءَتُهُ عِدْلَ كلِّ صَواريخِهم غيرَ أَنَّ الزُّمانَ صفيرْ ومَن للمروءَةِ يا سَيّدي في زمان التُّرَدِّي!

كانَ قُولًا ،

وما بَرِحوا يَذكُرونَهُ هَوْلاءِ النَّدِينَ تَنادَوا مِنَ الأَرضِ أَجمعِها وَتَلاقُوا على بَلَدٍ يَذبَحونَهُ!

كَانَ قُولًا دَفَعْتَ بِهِ قَلَقَ العُمرِ لَكِنَّهُم فَعَلُوا ..

قَتَلوا ،

أَكُلُوا لَحمَ أطفالِنا رُضّعاً ..

مَلجاً العامريةِ ما زالَ يَصرُخُ والنَّاصرية تَصرُخُ والهَودُ يَصرُخُ تَصرُخُ كلُّ جِبالِ العراقِ ووديانِهِ ..

مُّلِثَ قُولًا

نَفْتُ بِهِ ثَلَقَ القُمر اكتُهم فَعَلوا

لَم 'يقولوا ،

ولكنهم فَعَلوا ..

ها هُم آنظُز إليهم ما يزالونَ لليومِ

تَنشَبُ أَنْيَابُهُم وأَطْافِرُكُم في دِماء العراقُ ويوماً فَيوماً

يَلَفُونَ أحقادَهُم حَولَ أعناقٍ أطفالِنا فَيَضْيِقُ الخِناقُ

وَيَقُولُونَ

مُّلْتُ سَنَاكُلُهُم ..!

يا بِلادي الحَبيبَة إِنَّهُم يَاكُلُونَ قُلُوبَ الصَّفَارِ وأَكْبَادَهُم .. كُلُّ مُرضِعَةٍ

> يَقَطُمونَ لَها ثَديَها ثُمَّ يَشرَبُ شارِبُهُم دَمَهُ وَحَلييَهُ!

يا بِلادي الفَريبَة يا بِلادي الَّتي كلُّ أنيابِهِم بِبِماها خَضييَة أين تُسمىٰ بِنا هُذهِ السُّنُواتُ الرَّهييَة ؟!

. .

دسرت في جريدة الثورة في ٢٠ / ١٩٩٢

لأي نبض العراقيين أحتكم ؟

شهر وَمَراهُ في عَينَيكَ يَرتَسِمُ ..
شهر وَمُنتَ تُعاصي أَيُها القَلَمُ
ماذا تقولُ لَهُ في يومِ مَولِدِهِ
وكنتَ قُلْتَ بِسهِ ما لَم يَقُلْهُ فَمُ ا

شَهدر، وعَيناهُ أحدلام، وأشرِعة وأشرِعة ومن الربية ومنافقي سندبادُ تاه قاربُه وخافِقي سندبادُ تاه قاربُه وخافِقي سندبادُ تاه قاربُه في لُجُةِ المَوجِ .. لا سَفحُ، ولا قِمَمُ ولا قَسَراز، ولا جُرف، ولا رَصَد ولا قَسَد الكيواكِبُ في عَينيه والسُّدُمُ!

* * *

شَهِرُ، وَتَستعرضُ الْأحداث .. تَرصُفُها منا الدُّكرى .. هُنا الْالَمُ هُنا السَّحَدِّي .. هُنا الدُّكرى .. هُنا الألَمُ هُنا العراقُ الْدِي تَنسابُ قانية حِسراحُهُ .. وَهُنا طُوفائهُ العَرِمُ هُنا وجوهُ العراقيِّينَ ضاحِكَة هُنا مُلوفائهُ العراقيِّينَ ضاحِكَة هُنا وجوهُ العراقيِّينَ ضاحِكَة هُنا مُلوفائهُ العراقيِّين تَضطرمُ وَهُهُنا مُقْلتا صَدِّام .. ضووْهُما وهُو بالأضواء يَرتَطِمُ الكنْ، لِطُحرُفَ عِينٍ .. ثم تُبصِدُهُ عَانِةٌ خَيلٍ ما لَها لُجُمُ المَنْ وَهُ لَو عَرَضاً مَيْفَانِ كَالبَرقِ، حتى الضُّوءُ لَو عَرَضاً سَيْفَانِ كَالبَرقِ، حتى الضُّوءُ لَو عَرَضاً يَنتَلِمُ اللها لَجُمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يَنتَالِمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يَنتَلِمُ المَنْ يُنتَالِهُ اللها يَنتَلِمُ المُنْ اللها يَنتَلِي اللها يَنتَلِمُ يَلْهَا إِنْ يَنتَلِمُ اللها يُنتَلِمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يَنتَلِيمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يُنتَلِمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يَنتَلِيمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يَنتَلِيمُ اللها يَنتَلِمُ اللهالمُنتَالِمُ اللهَا يَنتَلِمُ اللها يَنتَلِمُ اللها يَنتَلِمُ الله

مِن أينَ أبداً شِعدي أيُها القَلَمُ ؟

مِن أيُ نَهريْكَ .. ؟ .. لا عِيُ ، ولا صَمَمُ
لكنْ مَهابَة يوم صَوتُ صاحبِهِ
يصيحُ بي : لا تَقُلْ ما لَسْتَ تَلْتَزِمُ !
لاَيُ نَبْضِ العصصاراتيُينَ أَحتَكِمُ ؟!

ألِلجِ راحاتِ والأرجاع أنبُشها ؟ أأستَفِ زُ العراقيين .. ما كَظَموا وما أديلُوا، وما غِيلُوا، ومَا أَزمُوا وَمَا أَبِاحُوا مِنَ الشَّكُويُ ، وَمِا كُتُمُوا ؟ .. أدري .. وَيَصدري العراقيُون ، أنَّ بنا غَيظاً بِهِ شُرُناتُ الرُّوحِ تَرزَحِمُ! أدري، وَيَصدرونَ، أنَّا ما يَعزالُ لَنا في كلِّ شِنبر بدامي أرضِنا ورَمُ! وأنَّ جُـرخ الفـراقيِّينَ تُلْتَئِمُ الـ تُنيا، وَيَبِقَىٰ عَصِيّاً ليسَ يَلْتَئِمُ! أدري وَيَدرونَ أنَّا نافِرَ دَمُنا حتَّىٰ تَكان عُروقُ العَين تُنْفَصِمُ فَنْيِمَ أَنْكَ هَلَا الجُرِحُ بِا وَطَنِي واليدوم يدوم بع الايسام تَعْتَصِمُ! وأعظُمُ الجُرح يا أهلي مُكابَدَةً صَـدًامُ يَطـويـهِ في صَمتٍ وَيَيتَسِمُ ا يا سَيِّدَ النِّوم، والْأَيِّامُ أَجِمَعُها مَدينة لَك حتى وَهي تَنْصَرِمُ!

* * *

يا سَيُدَ اليَـوم .. أيّامُ نَعيشُ بِها
وأنتَ فينا ، إِذَنْ سَاعاتُها حُرَمُ ا
والله قـد لا يَرى التّاريخَ صَانِعُهُ
وَلِلهَ قَـد لا يَرى التّاريخَ صَانِعُهُ
وَلِيسَ يَعلَمُ مـا قُـرَاؤهُ عَلِمــؤا
وأنتَ وَحـنك .. بَيْنا أنتَ تَصنَفهُ
تَـرى وَتَعلَمُ مـا لا يَعلَمــونَ هُمُ ا
خمساً وعشرينَ مَرْتاةٌ صَعَــدْتُ ، وَفي كُلُّ عِـداكَ عَمُوا ا

حتَّىٰ استَـوَيْتَ علىٰ أعلیٰ مَـدَارجها كانوا صِفاراً ، بِخَتْم واحدٍ خُتِموا نَفْسُ الــوجــوهِ .. خَنَـازيـرُ يُفَـرُقُهُم عَن بَعضِهم: ذاكَ عِمْ للقُ ، وَذَا قَلَزُمُ وَكنتَ شَمساً عَلَيهم، كاشِفاً غَنهم وَأَمْسَهُمْ .. فـــانا هُمْ كُلُّهم تُهُمُ ا يا أيُها الرُجُلُ الميمونُ طالِقة يا مَن لَـهُ ، وبِهِ تُستَنْفَارُ القِيَمُ يا إِرْثُ بِيتِ رسولِ الله .. يسا رَجُلُا ما تسال لا، وتَخَطُّتْ لاءَهُ نَعَمُ! وَتَـالَها حجمَ كلُّ الأرض .. صَيْحَتُهُ نَوْتُ ، فكادَ عَمودُ الأرض يَنْهُدِمُ! واهتَــرُثُ الطُّبَقاتُ السُّبْعُ، وَانتَشَـرتُ أصداؤها، وتَشَظَّتْ وَهَى تَقتَحِمُ

معابر الجبروت السلايُقسالُ لها لا .. ثمَّ قيلَتْ .. فمادَ الرُّومُ والعَجَمُ! الآن نفهمُ يسا نبسراسَ أُمْتِنسا مِن أَجْسلِ مَنْ، ولماذا زُلرِلَتْ إرَمُ! وحقُ عينيكَ بالسلاءِ النَّطَقْتَ بِها صدعتَ صَدْعاً لو الفُجُارُ كلُّهمُـو

شَــنُوا عليه ضلوع الكُفر أَجْمَعَها لما استُطاعوا لَهُ رَأْباً، ولا لَحَموا! أَسْقَطْتُ هَيْيَتُهم في الأرضِ قصاطِبَةً وَكُشَّفُ وا ، فَ إِذَا هُم كُلُّهم رمَمُ فَيَاكِلُ مِنْ رَمَادِ لا حياةً بما ولا خياء، ولا عُسرن، ولا نَهُمُ لِــذا أتــوك وحــوشـاً ليس يـردعهم عَن السرُّنيلَةِ لا حِسلٌ ولا وَقُصد وَقَفْتُ لَهُم .. الآنَ يا رَجُلَ الـ تَّاريخ، لَن أستَعيدَ الآنَ ما زَعَموا ولا الجرائم أحصيهن .. ما رَجُموا وما أدالُوا، وما اغتالُوا، وما هدَموا. لكنَّني، وَسَنِا عَينيك، أصرخ في وجسوهم : هكذا شِنْنا ، ولا نَدَمُ! وأنت تَفلَمُ ما تَمنيهِ قَولَتنا هَــذا الَّذي نحنُ شِئنا .. أَيُها الحَكَمُ! هـــوَ العـــراقْ .. وأنتَ الآنَ ذائِــدُهُم عَنهُ .. لِذَا حِينَ بِاغَتْناهُمِــهِ وَحَموا هُم يَقصدونَكَ فينا .. فالعراقُ إذَنْ طريقُهُ أنتَ ، فاسْلَمْ أنتَ .. لا سَلِموا

واللّه نفديك بالانفاس .. نحفظها لليما نقتسِمُ السو حاصروها .. وبالانفاس نقتسِمُ المعليك نِصْفاً، وَنِصْفُ بينَ أَفْرُخِنا وبيننا .. وَبِمَحْضِ الماء نَاتَـبِمُ! وبيننا .. وَبِمَحْضِ الماء نَاتَـبِمُ! لِلنَا نَجِوعُ، وَيُستَعدى على دَمِنا لائنيا الله للأن نعتَصِمُ وانتَ مِفْتاحُهُ .. فانظُرْ مُعاذَلَة الله وفذي الارضُ، والقِيمُ في كَفَّةٍ .. والعراقيُّونَ مَعْبَـرُهُم المياتُ قومي إنْ يَكُنْ نَمُنا عِلَا تَهمي بِهِ الدِّيمُ! ويا الدِيما .. فلتصِعْ بالنَّاسِ يا عَدَمُ! ويا قياماتُ قومي إنْ يَكُنْ نَمُنا

يا سَيّدي .. لِيَقُلْ ما شاءَ قَائِلُهُم وَلْيَنتَقِمْ حِقَــنُهُم أَضَعـافَ ما نَقَمـوا فَلِلعـــراقِ ، وأنتَ المُسْتَفَـــرُ لَــهُ نَصــونُ أرواحَنـا عن كُـلً ما يَصِمُ فــلا نُــننُسُهـا بـالمُفــريـاتِ ، وَلا بــالمُــزيــاتِ ، وَلا

فَــان تُسَابَق بعضُ الارذَلينَ إلىٰ خُبنِ الحَرام، فَإِنَا عَنهُ نَنفُطِمُ! واللَّهِ صَدَّام، لَو لَفُّتْ مَنازلُنا بُطونها حَدُّ أنَّ الظُّهر يَنقَصِمُ لَمِا رَفَعُنا لِفَيرِ اللّهِ أَعَيُنَا ولا مَدننا يَدا لِلدُونِ تُلْتَقِمُ! لسنا السنين إذا جاعُوا، بلُقْمَتِهم يُقَايَضُ المِرضُ والأخلاقُ والشَّيمُ فَنَحْنُ أَهلُكَ، صا ذَلْتُ شَمائِلُنا وَلَم نَــزَلْ مِن أَقَـلُ العَيْبِ نَحتَشِمُ!

يا سَيِّدَ اليوم والايِّام أجمَعِها بمثل يومك هذا تصديق الحِكُمُ حَقُّ على الارضِ جَلُّ اللَّهُ واضِعُهُ وياطِلٌ بِكَ عَنها سَوفَ يَنْهَزِمُ وأنتَ تُسرسمُ للسنُّنيا هـويُّتها

وَضَوهُ جَدُكُ في عَينيكَ يَرتَسِمُ!

نشرت في جريدة القادسية في ٢٨ / ٤ / ١٩٩٢

0 0

ادرك حدود الصبر ..

أَفْلَتْ كَواكِبُها، رَشَمسُكَ تسطعُ هَا أَنتَ ذَا، وَغيوها تَتَقَشَعُ هَا أَنتَ ذَا، وَغيوها تَتَقَشَعُ وَقَطَان، وَجَهُكَ والرَّمانُ كِلاهُما فَصَالي، وَجَهُكَ والرَّمانُ كِلاهُما فَصَالي، السَّفِرُ وَيَتبَعُ! فَي مَسْكِيمَةً لَيْتَطلُعُ لَي مَسْكِيمَةً لَي مَسْكِيمَةً لَي مَسْكِيمَةً فَي صَفَحاتٍ وَجَهِكَ كُوكِباً فَيُضِيءُ في صَفَحاتٍ وَجَهِكَ كُوكِباً في المَجورةِ حَولَكُ تَتَجَمّعُ! في صَفَحاتٍ وَجَهِكَ كُوكِباً في المَجورةِ حَولَكُ تَتَجَمَّعُ! في صَفَحاتٍ وَجَهِكَ كُوكِباً في المَجورةِ حَولَكُ تَتَجَمَّعُ! في المَحراقِ بالسَّرِهِ والْعَالَ في العَراقِ بالسَّرِهِ والْعَالَ عَلَى الرَّحِولَةِ تُتُرْعُ في صَفَحاتً وَالْعَالَ عَملُيةٍ وَالْعَالَ عَملُيةً وَالْعَالَ عَملُيةً وَالْعَالَ عَملُيةٍ وَالْعَالَ عَملُيةٍ وَالْعَالَ عَملُيةٍ وَالْعَالَ عَملُيةٍ وَالْعَالَ عَالُو وَالْعَالَ عَملُيةً وَالْعَالَ عَملُيةً وَالْعَالَ عَلَى الْعَالَ عَلَيْهُ وَالْعَالَ عَلَالُهُ وَالْعَالَ عَلَيْهِ وَالْعَالَ عَلَى الْعَالَ عَلَى الْعَلَالِ وَالْعَالَ عَلَيْهُ وَالْعَالَ عَلَى الْعَلَى الْعَلَالَ عَلَى الْعَلَالَ عَلَى الْعَلَالَ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَالِ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَالِ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَالِ عَلَى الْعَلَى الْعَالَ عَلَى الْعَلَى الْعَ

ويسائك الحاني على أوجاعنا وُمشارِكُ المَهموم ما يَتَجِرْعُ! حامِلَ الميزانِ، يَعْلَمُ أَنْهُ هِبَــةٌ مِنَ الــرُحمٰنِ لا تُستَــرجَــعُ __الُ لِمَنْ أَقِيمَ لِحَملِهِ __ يا رافِع الميرانِ ماذا ترفع ؟! وَلَّانتَ أَزكىٰ مَن يَتَــولُ لِــرَيُّــهِ هُــدي يَدي .. وَشِغانُ قَلبيَ أَنصَعُ! يا سَيِّدي .. في يــوم عيدِكَ أنتَخي بك، والعراق باشره يتَضَرّعُ أدرِكْ حدودَ الصّبرِ لا تَتَرعنَعُ وَأَقِمْ ظهرورَ النَّاسِ لا تَتَقَطَّكُ فالسَّيلُ قد بَلَغَ السِّرْبِي يا سَيُدي وَبِيوتُ أَهلِكَ بِالثَّقِيٰ تَتَدرُّعُ أدركْ حدود الصّبر .. كلُّ مَهولَةٍ بِشِف إِ سَيفِ كَ وَحدَهُ تَتَصَدُّعْ وَلَقِيد تَحِامَيْنا بِحَيْثُ فَطيمُنا

لا يَغْتَ نِي، وَرَضيعُنا لا يَرضَعُ

قنفا نشد جنوعنا بجنوعنا للنشريك أنَّ السؤوح لا تَتضعضعُ يا أيُها السؤجلُ الني مِن وَحيِهِ صالا يُصنعُ مَنعة العراقيُون ما لا يُصنعُ شَعُوا بِالطرافِ اللَّسِنَةِ صَبْرَهُم فَا مَنْ يَلَمَعُ العَمْرَةِ سِنانٌ يَلَمَعُ العَمْرَةِ العَمْرَةِ سِنانٌ يَلَمَعُ العَمْرَةِ العَمْرَةِ العَمْرَةِ العَمْرَةِ العَمْرَةِ العَمْرَةُ وَعَيْمُوا عَمْرَةُ العَمْرَةُ العَمْرَةُ العَمْرَةُ العَمْرَةُ وَعَيْمُوا عَمْرَةُ وَعَيْمُوا عَمْرَةُ وَعَيْمُوا عَمْرَةُ وَعَيْمُوا عَمْرَاقَيْنُ إِنْ يَتَصُوجُعُوا نَصَانُهُمُ لا تَحْمُعُ التَمْرَةُ العَمْرَاقِيْنُ إِنْ يَتَصُوجُعُوا وَعَيْمُونُهُمُ لا تَحْمُعُ التَّذَهُ عَلَيْ الْمُعْرَاقِيْنُ إِنْ يَتَصُوجُعُوا وَعَيْمُونُهُمُ لا تَحْمُعُ العَمْرُونُ وَالْمُعُ الْمُعْرَاقِيْنُ إِنْ يَتَصُوبُعُوا وَعَيْمُونُهُمُ لا تَحْمُعُ العَمْرُونُ وَعَيْمُونُهُمُ لا تَحْمُعُ اللَّذِينَ إِنْ يَتُصُوبُونُ وَعَيْمُ الْعُلُولُ وَالْمُعُلُولُ وَالْمُعُلُولُ وَالْمُولُ وَالْمُعُ الْمُعْرَاقِيْنُ إِنْ يَتُصُوبُوا وَمُلُولُ وَعَيْمُونُهُمُ لا تَحْمُعُ الْمُعْرَاقِ وَمُ الْمُعْرَاقِ وَمُا وَالْمُعُلُولُ وَالْمُعُلُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَمُلُولُ وَالْمُعُلُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَلَا مُعْلِقُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَلَا مُعْلِولُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَلَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُولُ وَلَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَلَا مُعْلِمُ وَالْمُولُولُ وَلَالْمُولُ وَلَالْمُولُ وَلَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَلَالْمُولُ وَلَالْمُولُولُ وَلَالْمُولُولُ وَلَالْمُولُولُ وَلَالْمُولُولُ وَلَالْمُولُولُ وَلِيْلُولُولُ وَلَالْمُولُولُولُ وَلَالُولُولُ وَلَالُولُولُ وَلِهُ وَلَالُولُولُ وَلَالْمُولُولُ

يا سَيُدي. هَبْني كما عَـوُدتَني لُفَـةُ على أوجاعِها تَتَـرفُـغ! لُفَـةُ على أوجاعِها تَتَـرفُـغ! وَحَياةِ مَجْدِكَ أَنتَ .. إِنْ قَصائِدي بِهـواكَ كَـلُ غصـونِها تَتفـرُغُ وَلِـنا أَحَمُلُها شِفافي قانياً على ولا أتَصَلُـعُ عَـريانَ .. لا أُخفي، ولا أتَصَلُـعُ أَبِيَـومِ عيدِكَ، وَهـوَ عيدُ قلـوبِنا تَقُمِيكَ عَن خَفقانِهِنَ الْأَضْلُـعُ تَحْمِيكَ عَن خَفقانِهِنَ الْأَضْلُـعُ تَحْمِيكَ عَن خَفقانِهِنَ الْأَضْلُـعُ تَحْمِيكَ عَن خَفقانِهِنَ الْأَضْلُـعُ تَحْمَيكَ عَن خَفقانِهِنَ الْأَضْلُـعُ تَحْمِيكَ عَن خَفقانِهِنَ الْأَضْلُـعُ تَحْمِيكَ عَن خَفقانِهِنَ الْأَضْلُـعُ تَحْمَيكَ عَن خَفقانِهِنَ الْأَضْلُـعُ الْمَصْلُـكُ عَن خَفقانِهِنَ الْأَضْلُـعُ الْمُصْلِـكَ عَن خَفقانِهِنَ الْأَضْلُـعُ الْمَصْلُـكُ عَن خَفقانِهِنَ الْأَضْلُـعُ الْمَسْلُـكُ عَن خَفقانِهِنَ الْأَضْلُـعُ الْمَسْلُـكُ عَن خَفقانِهِنَ الْمُصْلُـكُ عَن خَفقانِهِنَ الْأَضْلُـعُ عَن خَفقانِهِنَ الْمُسْلُـكُ عَن خَفقانِهُ اللّهُ الْهُالِـكُ عَن خَفقانِهُ اللّهُ الْهُالْكِ عَلَى اللّهُ الْمُسْلِـكُ عَن خَفقانِهُ الْهُالِـكُمُ الْمُسْلَـكُ عَن خَفقانِهُ الْمُسْلِـكُ عَن خَفقانِهُ اللّهُ الْمُسْلِكُ عَن خَفْلَاكُ اللّهُ الْهُالِـكُمُ الْمُسْلُكُ عَلَى الْمُسْلَكُ عَنْ خَفْلَالُـكُمُ الْمُسْلِـكُ عَنْ خَفْلَاكُمُ الْمُسْلِـكُ عَنْ خَفْلَاكُمُ الْمُسْلُكُ اللّهُ الْمُسْلِكُ عَنْ خَفْلَالُـكُمُ الْمُسْلِكُ عَلَى الْمُسْلِكُ عَلَى الْمُسْلَلِـكُمُ الْمُسْلِكُ عَنْ خَلَالِهُ الْمُسْلِكُ عَلَى الْمُسْلَاكِمُ الْمُسْلِكُ عَلَى الْمُسْلَاكِ الْمُسْلَاكِ عَلَى الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلِكُ الْمُسْلِكُ عَلَى الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلَاكِ عَلَى الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلَاكِ عَلَى الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلَاكُ الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلُكُ عَلَى الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلَاكُ عَلَى الْمُسْلَاكُ ع

ثَكِلَتْنَى السِنْسِا إِذَنْ ، وَثَكِلْتُهِا إِنْ لَمْ تَكُنْ في خسافقي تُتُسرئِسعُ ولِــذا أقــولُ لـك العـراقُ مُخَضُّبُ وَبِشَارِيْكِ بِيونَا كُنشَانُا مُ هــو يستطيل إلى السماء تَحَـدياً لكنَّ في حدم الله يَتَلَفُّهُ يا قائداً دَمَة ، وَموكبَ زَهوهِ والله، حتَّىٰ في ظــــــلام بيــــوتِنــــا بِكَ نَنْتَخي، ويكبريائِكَ نَـدُفَـعُ وَلَّانِتَ أُدرِي بَعَدَ رَبِّكَ بِسَالُدِي جَــزعَ العــراقُ، وما ـ أبِيّـاً ـ يَجْــزعُ يا سَيْدي، مِن أجل عِزْةِ نفسِهِ أبهى بنيه إلى المنايا أسرعوا فَاحفظ، لهذي الكبرياء شموخها ني أنْ تَظُلُ بِكِرِيائِكَ تُشْفَعُ وَلَقَد حَمَيتُ الدُّارَ، فاحرُسْ بابها مِن بعضِ أيدي أهلنا لا تُشرعُ ا

يا سَيّدي، عُـذْرَ الكـريم نَجِيَّة في يـوم عيـدِكَ لا يُقـالُ الَّاوجَــهُ إلَّا لانَّسكَ أصسنَقُ السُّنيا فَمساً في كُـــلُ وقتٍ ، والفَتىٰ إِذْ تَسمَـــعُ يا سَيِّدي مِن بعضِ ما عَلَّمَتَنا أنَّ المُحْبُ الطَّـنْقُ لا يَتَتَفْتَـعُ كلُّه ولا يُخفي هَــوَاجِسَ حُبُّــهِ لِــزمــان يُصبِـحُ قَــولُهـا لا يَنفَـعُ وَلِــذا أَتَيْتُـكَ يِــومَ عيــدِكَ حــامِــدُ قَلَقى .. وما لى غير حُبُّكَ مَفْرَعُ صَــدًامُ ، يا رئـة الحياةِ بـاشـرهـا وَبِدُونِ خِصْبِكَ كُلُّ أُرضِ بَلْقَعُ يَــوما نُبـوخَـذُنْصُر، بَعـدَ الـوغي يـــومُ بِـــهِ يَيني، وَيَـــومُ يَــزرَعَ شُــرُفاتُ بابــلَ أُعلِيَتْ بِــاكُفّــهِ وحقولها باكفه تترعزع وَرَفَعْتَ أَنتَ لِـــواءَهُ فَبَلَغتَهــا عَــدُداً ، ولكنَّ المَسـاحــةَ أُوسَــعُ!

قَائلْتُ أنتُ الارضُ .. كلُّ فسادِها ونِسَابُها طُرِزًا عليكَ تَجَمُّعوا فُخــرَجْتَ مَزْهـوُ الجِراح، عَــزيــزَهـا وَيَنَيْتَ .. ثمَّ زَرَعتَ .. عُمْرَ الأرضِ ما عَـدد السَّنابِـل طَـوقَتْها إلَّا لائك كنتَ صاحبَ زَهْ وها وَشَـــدُاكَ مِن جَنباتِهـا يَتَضَــوّعُ! وَلِــذا .. وَلــلامــلِ المُلــوِّح سَيِّـدي في مُقلَتَيك .. وَلِلَّذِي يَتَّوقُكُ كـــلُ العـــراقيّينَ مِن يُسْــرِ غَــداً صُنْهُمْ مِن العُسْرِ السِّدِي لا يَشبَعُ! سَيِّدي بَعضُ الحِصارِ حِصارُهُم وَحِصارُنا بِحِصارِهم يَتَقَنَّعُ! بعض الخَـراب خَـرابُهُم .. وَخَـرابُنا عن ضِعْفِ ما فَعَلوهُ لا يَتَورُعُ وَلَّانتُ أَدرىٰ يا عَسزيسزُ باننا أَهْل وك .. لا نَبكي، ولا نَتَخضّ عُ

لكنْ يَحُانُ، وَلَحَمُنَا أَنْسِابُهُم لللان فيلم .. يُحاولون وَنَافَعُ أنَّا نَسرىٰ شَفَراتِ مَن هُم أَهْلُنا مِن لَحمِنا، وَضَحَ النَّهارِ، تُقَطَّعُ!

صَدَّام .. حَسْبُ ندائي آسمَكُ انَّهُ لَــو شـاءني لِمنيّتي أتطـوع ! والنَّادِبوكَ جَميمُهم يا سَيِّدي نَسدَبوكَ إذ أنتَ الَّاعَسِزُ الاسرعُ وَيسَانً مَن يَنخساكَ حينَ يَصيحُ يا صَدَّام .. يَدري أيُّ صَدْع يَصَدَعُ! يَدري بسان الأرض تحمل نفسها وَتَسيرُ، واسمُكَ قَبلَها يَتَدفُّعُ! يا سَيِّدي المَلْكُوتُ مِن أَركانِهِ يَهِتَـــزُ حينَ الصُّوتُ بِاسمِكَ يُـرفُّعُ! فَإِلَيْكَ بِأُسمِكَ أَرفَعِ الصُّوتَ الَّذِي

ياتيك : يا صَدَّام .. أهلُك أجمَعُوا أَنْ يَتَبَعِوكَ .. وأَنْ تكونَ ضلوعُهُم

شــوراً على مَسْـراكَ لا يَتَـزَعـزعُ

مُم يَفتَدونَكَ يا عَزيزَ، فَكُنْ لَهُم نَفسياً لانُ شهيقَهُم لا يُسمَاعُ!

e e

يا خالد الميلاد، تَمتَليهُ الدُنا بالنا الميلاد، تَمتَليهُ الدُنا بالنا الميلاد، تَمتَليهُ الدُنا أَرفَعُ عيلِكُ أَرفَعُ فَيلِهِ مَعالِيلِ الرَّحِولَةِ تَلْتَقي وإليه آمالُ الرَّحِولَةِ تُهرَعُ وَلَه المسراقُ بالسُرهِ يَنْدى هَوى وَلَهُ العراقُ بالسُرهِ يَنْدى هَوى ولِفَرطِ هَيْنِتِهِ الضَّمائِرُ تَخشَعُ وَلِفَرطِ هَيْنِتِهِ الضَّمائِرُ تَخشَعُ فَاسْلَمْ سَلِمتَ ، وكل عام لَلتَقي وَحَهِكَ مِثلُ سَيفِكَ مُشْرعُ !

* *

صَدَّام .. عيدُكَ رغمَ كُلُّ هُمـومِنا قَبَسُ بكُــلٌ حَيـاتِنا يَتَشَعشَــعُ فَيُضيء صَبْـرَ الـرَافـدَينِ بِـاسْـرِهِ وقلــرينِ بِـاسْـرِهِ وقلــرين الرئافـدَينِ بِـاسْـرِهِ

نشرت في جريدة القادسية في ٢ / ٥ / ١٩٩٢

الى اخوتي شعراء العراق الذين وقفوا في القادسية وقفتهم المشهورة واضعين دمهم على راحاتهم وهم ينودون عن شرف العراق

الم حوادين القلصية



الشمس تهبط فوق بابل

« بـاسم المـراقِ أقـرول
ان الارض سوف تـلوز بورتها
وتسجدُ مؤتـين
للخوف ،
حين تكـونُ بـابــلُ تحت بُـرج المـوت
وهي تشــدُ الـويــةُ التّحَـدُي
وهي تشــدُ الحويـةُ التّحَـدُي
وبابــدُ مـزةُ أخـري
عندنذِ
وبابــدُ محل الارض حدَّ الإحتــراقُ »(°)
والآن بـاسمــك يــا عــراق
والآن بـاسمــك يــا عــراق

إنَّ السَّنابلُ ستقومُ من قلب الصخورُ والشمسُ منذُ اليوم تبدأ حول كوكبنا تدورُ!

كانت نفوساً ضخاماً جل باريها الكبر شاريها

بيتاً فبيتاً تناخَتُ من صَرابضها وبيرقاً بيرقاً جاشَتْ صَواريها

وكان صدامُ في أسوارها غَبَشاً يلوي شِعافَ الدَّياجي عن ذَراريها بين الطللم وبين الفجر قامتُه

سيف تقلوم له الدنيا وما فيها

وكلُّمــا ارتطمَ الفَيمــان كــان لــهُ

برقُ يُزيكُ المنايا عن مجاريها!

فيترك الليل منبوحا بظلمته

ويجعسلُ الشمسَ شمساً جَلَّ واريها

تسمين شهـــرأ نواعيــر الدمـاء بهـا

ما أخلدَتْ ليلةً أصواتُ جاريها

تسمين شهراً ونَيْفاً .. لا الرَّصاصُ غَنا

ولا المنايا تَخلُتْ عن مَذَاريها!

وأنت تسري بلُبً الهَــولِ أجنحــةً

اللِّـة يعلمُ ماذا قلبُ ساريها

حتى ركــــزْتَ بعالي الــريــح بيــرَقَنــا

وقلتَ للشمس: ها شمسي فَجاريها!

والآن ،

بآسمِكَ يا نؤابِةَ زهوها، واسمِ العراق بآسم الكرامةِ في العراق بأسم الكرامةِ في العراق

ملاوا الشوارغ بالهتاف وبالرصاص وبالمناق

وهم السنين دمساء إخسوتهم ..

بمسا أولاهم كسات ضداق

هذي البيودُ ،

دماءُ فِثْيتها عليكِ إلى القرارُ

سالَتْ نامسكت الجانوز وتَشبَثَتْ بالنَّخل حتى لا يميدَ، ولا يبوز كانت دماؤهم النَّادِرْ

والنصر نصرهمو،

وأكرم شاهب تلك القبوز

مَن نسلح .. مَنْ عَلَى Lie cals L

في أرفد الا تُنسلُ إنَّ الطُّبُ والاسَالُ انسا نَسونُ العسَلْ بسالدُمع .. أو أنبا

في لينا فسرفد يبدي له مُستحرفًا جُنسرها ولا أرقد

نبکی علی مَن هـــوی نسساري بان الهوى عُمْرَ الأسى ما طوى

اكتنا فسي المرا نكسو أسامينكا! ننسسي نوامينا فسينا فيامين

ونسي جسراح النورى نبتي بهسنى السنرا

تكسو نجاع المراق الثم مخوتنا وتستدي فوقها خمراً مواضينا إنًا إذا ما غَضَفْنا الطُّرفَ عن سَفَهِ فلا يَفُرَنُ مِنْ وَمَا تَمَاضِيدًا فَنِمنتُ ما ني العراقيين غيرتُهم ومسا تبقى مع عنها يُقاضينا!

ولا وصلدام، لو لم يَرْمِ حاضرنا لنسالنا قبل نَيْلِ الفُرسِ ماضينا لَقيل أعطى العسراقيون أُختَهمو ولا، ويا ويل مَنْ يَغفون راضينا

فاختنا أختنا وكحسالها نِمّه يجري بنا كحلها للمسوت والقمّه المسام يسا زهاوها يساعسالي الهمّه

ألبَسْتَ كَلَ العراقياتِ ماترةً المحاميها إنْ هَلهلَثُ حُرَّةً يحوماً لحاميها أنَّ العحوادي إذا محرّث محوارية عصرونية عصرونيها من سماتٍ في نواميها تقول أختُ الفراتِ الحررُ زاهية لاختِ بجلعة : ذي صدام راميها! يا سيّدَ النَّصر، ليس النَّصر معجزة لكنْ طريقتُهُ الرَّاهي تَساميها أنَّا بأزكى الدَّما شقنا غمامتَهُ الرَّاهي تَساميها! ليستَقي قاتِلونا من هَواميها!

نشرت في جريدة القادسية في ٥ / ٩ / ١٩٨٨ (ه) افتتاحية قصيدة « ألواح الدم » ـ المريد ١٩٨٥ .

اعط السلام سلاما أيها الرجل

نَيْنَا وتسعينَ شهراً انت تشتمنُ النازيا رجلُ الطفيءُ، فقد أينستُك النازيا رجلُ المنكبُ المَرابِ أَضِ الأعالَ وأوردة للمعرا تَوالَثُ وهي تنهملُ حتى غيدا كلُ حرب حين تكتبُ المنائ ، نانُ جراحِ الكونِ أجمعُها للفيءُ، نانُ جراحِ الكونِ أجمعُها للفيءُ، نكلُ نواةٍ وَسْطَ تَعْرَتِها للفيءُ، نكلُ نواةٍ وَسْطَ تَعْرَتِها للفيءُ، نكلُ لظي مهما سَجَرَتُ لهُ المحودِ تبتهلُ أطفيءُ، نكلُ لظي مهما سَجَرتُ لهُ أَلْمُولِ يوماً رماداً، ثمُ يرتحلُ أيولُ يوماً رماداً، ثمُ يرتحلُ

يبقى شروق السنا .. تبقى غضارتُهُ
يبقى شروق السنا .. تبقى غضارتُهُ
يبقى الأطيفال ما رَنْتْ جَالجلُهم
والليالُ ما رَنْتْ جَالجلُهم
والليالُ والميالُ والاشواقُ والفازلُ
أطفيهُ، فللموتِ أجراسُ مؤتّتةُ

ائسا الحياة فايقاعاتها ازل! والميال بفداد .. هل دجم فنسائه؟
هدني مياه بني عمّي، جداولها من كيل حَدْبٍ إلى انهارنا تَصِلُ مسائسات ، وقد حَلْث ضفائدرها بين النيران تغتسل بفيداد ، من رَهَجِ النيرانِ تَغتسلُ يقُلُن : هيل ايقظَتْ بفيداد غيافيها وللكرى بغد في اجفانه وشل؟ هيل ليلة أوقت .. ؟ .. هيل ليلة قلقت .. ؟ .. هيل ليلة قلقت .. ؟ .. هيل رابها انهم عن همها شغلوا ؟ وقيل: هل غام دمع في محاجرها ؟

وشاطئا دجلة الهَيْمان .. هل رَجَفا
ليلًا، وقد مَسَّ مصباحَيْهما البَللُ؟
أم أنَّها، قَلقاً من خوفِ رِقْبَتِها
تاتي المويجاتُ أزواجاً، وتنفصلُ!
مُخلُّفات تِ على الجروفينُ أسورةً
مُخلُّف اتِ على الجرفينُ أسورةً

* * *

أبناء عمّي .. سَلوا بفدادَ عن دمِها
وكان مثلَ اتَّصالِ الماء يَتَّصلُ
هل رِيعَ دجلةً ..؟ .. هل فرَّث شواطئهُ ..؟
هل فزً في الليل تحتَ السُّنْبلِ الحَجَلُ؟
هل طاطات نخلة للارض ..؟ .. هل جَفلَتْ؟
ان كان هذا ، فاهلُ النَّخلِ قد جَفلوا!
الحمدُ لله ، لم تَبرحُ مَنائدرُنا
مهييسةً بجسلالِ الله تُشتمسلُ لم تبرح الشمسُ في بغداد ، ما طلَعَث
مهاابة وجمالًا ، لا مُكانِدةً

ها زَهوُهم .. ها شَذاهم .. ها بَيارقُهم وها رَحلوا وها سَناهم يُللي بعدَما رَحلوا وها مَلنَتْ وها مَلنَتْ وها وتحت سَناهم نحن نحتفلُ!

* * *

آمنتُ بالله .. إنّ الشرّ ما شُحِذَتْ
النيابُهُ، فالله أصحابِهِ يَئِسلُ
وإنّهم، ما أطالوا عُمرَ جَدْوَتِهِ
بحقدِهم فَلَها من سُمّها أَجَلُ
ويشهددُ الله أنّا معشدرُ أنْفُ
ويشهداُ الله أنّا بعقالِ الصّبدِ نعتقدلُ المُّدِع علْمَهُ
حتى إذا مالَ غُولُ الشّرُ علْمَهُ
ها نحن بعد ثمانٍ لا شروقَ بها
ولا غروبٌ، ولا فَجررُ، ولا طَفَلُ العَلَ العَلَ المالِماءِ تنهطلُ طوفانَ نوحٍ .. ولكنْ، كلُّ ماطرةٍ
بالنارِ والدَّمِ لا بالماءِ تنهطلُ قُمنا لها، وركَزْنا في مَخاضَتِها
قاماتِنا حَدُّ أَنْ ضَاقَتْ بنا السُّبُلُلُ

حتى نفنا جداز المدوت عن دمنا أقسا بماذا دفعناة، فلا تُسَلوا! قُبَيْلَ شهرِ على جدرانِ حارتنا وتحتهن أسامي خيسر إخسوتنسا وخير أولاينا بالموت تكتحل ا أبناء عمّي .. وما زلنا مُكابَـرَةً عن جُردنا بجراح الناسِ نَنشفلُ! نَجيمةُ الصبر نينا أثنا أبداً نبقى نُحمُّلُــة مــا ليس يَحتمــلُ ولم تكنْ ليليـــــة أو ليلتَيْ قلقٍ لكنْ تسلانة آلاف بها نسزلوا! وكلُ ليلةِ هُدولِ بمددها غبش منَّا يُخْنِيءُ في أضوائِهِ خُجِلُ! ونحن نسالُ: هل غامَتْ محاجِرُها؟ يا دمعَ بغداد .. أهلُ المجدِ كم بذُلوا ؟! لسنا على غير هذا البيتِ نتُكلُ! وانسا، عُمرزا، لم نلتفت جُزعاً والمدوتُ يدنو .. ولم نُذهَلْ كما نُهلوا

لكنْ تـوسُد كلُ بندهيَّته فليس إلَّا إلى نساطورها يُكِلُّ ا كنًا كباراً وَرَبُ البيت .. ميزتُنا أنا ففلنا كما آياؤنا فعلوا ومثلما نشر الإسلام رايت بالشيف فانضدعوا بسالشيف وامتتكوا ها نحن ننشئ للإسلام آصِرةً غدا عليها بنو ساسان فانخذلوا معنى السُّلام .. لالفي سوف تشككرنا ايسرانُ حين يَسزولُ الكُفسرُ والسُّجَلُ أثا ننفنا عن الإسلام عند مصو أنْ لا إلى رِدُةِ يسمى بـــه مُنِــلُ ا مُستَفعلُن في اعلن مستفعلُن فَعِلنَ مستفعلن فطاعلن مستفعلن فُعِكِ ا هــل دارت الأرضُ فاختلتُ مُعالَمها؟ أم المُسوازينُ في شِمري بها خَلَلُ؟ إنى سمعت نداءً لا أصافقًا ومن يُصِلِنُ أَنْ يَستَنجِكُ الجَبِلُ ؟!

> - 770 -الاعمال الشعرية

يا سائلًا: هل بكث بغدادُ منْ وَجَع؟ الآن بفـــداد تبكي وهي تحتفـــلُ! الآن، إذ صَهَــواتُ النَّصــر عـاليــةً وبارَّةُ الحارب عن صدام تَنْهَدلُ الآن يُصدَعُ بيتُ الكِبرْ.. ؟؟ .. لا سمَحتُ يَـــدُ العـــراق، ولا معيــارُهُ يامَن نفوسُ العراقيينُ أجمعُها وِقسارَهُ .. كيف يَسرضى اللَّهُ والمُثُسلُ أنا نعيش سالما أنت صانفة في حين بيتُـك بَـزْلَ الثَّـوب يَنبـزلُ ؟! وكيف يا واهبَ النّصرِ العظيم لنا تـــرضى بِـ دروةِ هــدا النصــر ننخــدل ؟ أكانَ هذا امتحانَ الله .. ؟ .. نَقبَلُـهُ لكنْ معاً .. كأنا لله نمتُثالُ يا سيُّدي كلُّ نفسٍ قبلَكَ امتُحِنَتُ حتى الائمَّةُ، والاسباطُ، والسرُّسُلُ ولم يقُلُ رب إسماعيل خُذْ نَمَهُ لكن فَـداهُ .. ألا تُفديهِ يا رجُلُ ؟

ماذا يقول المراقيّون لو سُئِلوا ؟ مساذا يُقسال لصدام الدي حَمَلوا بين الضّلوع؟ .. وَمَن أَصْفاهُمو دَمَـهُ وخبية ، وإلى أحسلامسه بخلسوا هــذا الــذي مَــلاث فَــلَاحـة فمَــة خبـــزاً ، ومَن كلُّهم من كفَّـــهِ أكلــوا ماذا يقال ؟ .. أَجَلْ ، جاءتْ مُسَدَّدَةً وهكسذا أبدأ تساتي لنسا الفِيَسلُ لكننا يا كبير القلب نفرغ أنْ تقولَ أهلى المراقيّون .. ما فعلوا ١٩ هــو امتحان لنا أيضاً .. مروءتُنا وحبُّنا في امتحاني .. لا تَقُللْ فَشِلوا بنــو أبيك العراقيّون، ما خفّضوا هـاماً، ولا نُكِسَتْ يـومـاً لهم عُقُـلُ هِيْ محنَـةُ كُلُنـا صـدام عـابـرهـا فَهَبُ أَخَانًا لنا، وافصِلُ كما فَصَلوا لقد صنفت سلاماً، فارفِقن به أعطِ السَّامَ سلاماً أيُّها الرَّجالُ!

غُــنراً بني عمَّنا أنّي بمَحضَــرِكم فَجُــرتُ ما في ضميـرِ الناسِ يَعتَمـلُ أجــل تَجَــراتُ ، لكنْ جـراةً دمُها يجــري ، وتَسبيحُهـا لله يَيتَهــلُ!

شكراً لابناء عمّي، أنَّهم وصلوا شُكِراً لهم أنهم في بيتهم نــزلوا شُكراً على كلِّ ما قالوا وما فعلوا وما تنادوا، وما نادوا، وما كفكوا أبناء عمى، وَمِن أندى جَوانجنا يهنو إليكم سلام عاطو ثمل يَجِيئكم ليقـــولَ الآن يــا رُسُلي للناسِ أيّامَ عازَّتْ عندي الرُّسُلُ الآن لن تُحملوا عبءَ الدُّماء لنا م الآن حِمــلُ العــراقِ الحُبُ والأمَــلُ والسّلمُ ، والعلمُ ، والأفـــراح ، والغـــزلّ ورايــة حــرة حَمَـالهـا بطــل ونحن، أبناءً عمّي، لا نقول لكم إلا السذي قسالت الاخسلاق والمُثُسلُ

أُلقيت في افتتاح مهرجان المربد عام ١٩٨٨

لفة الكبرياء

باسمِكَ الآنَ يا سيدَ الشَّعدِ السَّعدِ في لُفتي أَنْتي البَجديدةِ في لُفتي

إنَّ قافيَتي

بعدَ تسعينَ شهراً من الحنظَـــلِ المُـرَ لن تتبَـــــدُلَ في ليلــــةٍ عسَــــلًا

> إنَّ بي جبَلًا من دم لا يُناخ وبي غابةً للصُّراخ

فإنْ أَنْعِ الآن أَنِّي ساجعلُ من كلِّ جرحٍ نزَفْ جَرَساً ،

وأعلّقهُ في أعالي السَّعَفْ فأنا ما رأيتُ إذن ولدَيِّ يَشبّان مِن عُمر عَشرِ سنينْ إلى أن تلألأت الشمسُ فوق سلاحَيهما فرأيتُ دمي يملًا الأرضَ بَيْنا هما يُنشدانِ مع المُنشدينُ ..

هل تَجرُّأتُ يا سيّدي ؟ إِنَّ نَهرَيْ حياةٍ وموتٍ تَجمَّدَ بينَهما الدّمُ هل أجمل الشّعرَ بينهما بَرزَخاً ؟؟

يا عراق المنيا على النَّفْسِ والنَّفَسِ المُتَردِّدِ بين الحَنايا يا مَهيبَ المَنايا يا مَهيبَ المَنايا أنت يا من هَزرْتَ إليكَ جميعَ النَّخيلُ وساقطت عَدَّ الحصى شهداء واجبرتَ بالدِّم كلَّ الخطايا وأن تلتقي أوجُها ومَرايا! يا عظيمَ الضَّحايا يا عظيمَ الضَّحايا باسمِكَ الآنَ أبدأً مُنعَطفَ الابجديّةِ في لُغتي باسمِكَ الآنَ أبدأً مُنعَطفَ الابجديّةِ في لُغتي سأميلُ على رئتي

سوف أربطُ أعناقَها قاتلًا وقتيلْ

وسامنَفها أن تسيلُ ولتَكُنْ مُفرداتي بك الآن أشرِعةً للرَّحيلُ

هل رأى أخدُ عزياتٍ وأغطيةً ودروعاً تراكفي من بين أوراقِهِ؟ كلما خَطُ حرفاً

رآهٔ يُكوَرُ هَيئتُهُ

يتحوّلُ سُرفَةَ دبَابةٍ مِدِنعاً ، ثم يركضُ الكلماتُ تصيرُ جنوداً وتركضُ

يُسمعُ صوتُ الرَّصاصِ

هديز المَدافع يُسمعُ حتى صراخَ الجنودِ يَهِبُونَ أو يَسقطُونُ

غيظهم ..

وأنين جراحاتهم

ئِيصُر النَّمَ بِينَ السطورَ ويَرى وَلَديهِ

عتادُهما فوق طُهْرَيهِما وهما يركضانُ وهما يركضانُ ويرى النارَ حولَهما والنُخان .. هل رأى أحدُ مثلَ هذي الرؤى وهو يكتبُ ؟؟

نحن رأينا

ويا ما ضرخنا ويا ما بكينا ولكن أصابفنا بقيث ولتسعين شهرأ بإقلامها مُمسِكه

إنّها مَعزك والمراقُ الزهانُ ما الذي يتَنِقَى ليُيصَرَ مِن رجلِ ما الذي يتَنِقَى ليُيصَرَ مِن رجلِ رُوجُهُ بِينَ عَيِنَيهِ تُنْصَبُ اُوجُهُ بِينَ عَيِنَيهِ تُنْصَبُ اُو تُرْدري .. أو تُهانْ .. ؟

ونحاولُ أن نتَجاوزَ هذي المرارةَ في شعرِنا في العراقُ

ما نرى،

ما نفکّرُ،

ما نتحدُّثُ هذي الأكُفُّ التي ضُفِرَثْ لثماني سنينِ

أصابعُها بالبنائ والجذوعُ التي اخضوضرتْ في الخنائ فصارَ لها ورَقٌ وجذُورْ ستحاولُ أن تتجاوزَ مِحنَتَها بعدَ تسعين شهراً قضَتْها بتلك القبورْ

رِيَّنا اغْفِرْ لنا زَهُوَنا وامتحِنْ رَهُوَنا

بعد أن نصرَ الحقُّ صاحبَهُ

نحن لا ندَّعي الجَبَروتُ ولا ندَّعي الملَكوتُ قابلٌ كلُّ ضلعٍ بنا أن يموث ولكنَّهُ لا يُسلَّمُ أنفاسَهُ للمنيَّةِ إلَّا وآخرُ رَفَّاتِهِ سَتَرِثْ مَوضعَ القلبِ مِن تحتِها

قبلَ أن تَنتهي للسكوث ..!

وبهذا حفرنا خَنادقَنا وبهذا حمَلنا بنادقَنا ورَكَزنا على جَبهةِ الشمسِ تسعين شهراً بَيارِقَنا وبهذا انتصَرنا

فإذا ما الحروف باقلامنا أصبحَث رُجُما والرُّوى سُدُما والرُّوى سُدُما وإذا أَيُنا

ضرَبتْ فاسُهُ الأرضَ عن كأسِ ماءُ فتفَجُّرَ مِن تحتِها مَنبَعُ للدّماءُ فذاكَ لأنًا

ثلاثة آلافِ فجرِ

نظرنا الى الشمس

ما أشرَقَتْ مرَةً دون أن نُبصرَ الدَّمَ فيها ولا غَرُيتْ مرةً دونَ أن نُبصرَ الدمَ فيها وثلاثةَ آلاف ليلٍ نظرنا ،

ونحنُ ننامُ على أسطُحِ الدورِ نحوَ الظلامُ

نُراقبُ فيهِ وَميضَ القدائفِ تَسقطُ في الطُرقُاتِ وفوقَ البيوتُ

فنحسِبُ كم بيتاً انهَدُّ كم غافياً ماتُ لم يَدْر حتى لماذا يموتْ ..

في الطريق إلى عملي كلً يوم كان همّيَ أن أتامُلَ جُدرانِ كلِّ البيوتِ القريبةِ من بيتنا كلُّ فجرٍ أمرُ بلافتةٍ ونعيٍّ جديدُ وأغالبُ نفسي،

ولكنْ برُغميَ أنظرُ لاسمِ الشهيدُ

ثمُ تُهمي دموعي ذلك الدَّربُ من حيَّنا

لن يُلاقيَني بعدَ هذا الصباح بهِ أَحَدُ لن يُسلِّمَ مِن أَحَدٍ ، أو يَردُ عليَّ السلامْ ..

وأحاولُ عن بيتهِ الإبتعاد

فاسمع صوتاً يُصبُحُني ثمّ أبصرُ أولادَهُ يخرجون الى المدرسة وهمو يَرتَدون السَّوادُ ..

قبلَ شهرَينِ .. جاريَ بيتاً لبَيثُ نُقِلَتُ للمَصَحُ بقيُّتُهُ

وهو يَهرفُ يُقسمُ أنَّ الشياطينَ تحملُ مسبحةً

انه ،

وهو شيخٌ عجوزٌ حين صلّى قُبيلَ شهورٍ بقبر الرسولْ

جاءه هاتف،

ظلُّ وجها لوجه يقول :

يِا أمينْ قُلْ لاهلِكْ قُلْ لجيرانِكم أجمعينْ مَن لَهُ ولَدُ ،

فَلَيُعَلِّمْ يَدَيهُ وليُعَلِّمُ لهُ قدَمَيهُ

وَلْيُحْبُىءُ علامَتَهُ في مكانٍ أمينٌ

فسياخُذُها مَعهُ

حين يذهب في الذاهبين ..

قبلَ يومينِ جاءوا لبيتِ أمينٍ بجثمانِ أوسَطِ أولادِهِ وهو مُتَّشِحُ بالعَلَمْ

قالت الجُندُ

يا حاج

كان يُقاتلُ قُدًامَنا أسَداً

غیر اُنَ اُمین حین کشّف تابوتَهُ

ضجٌ بالصُّوت: هذي العظامُ القليلةُ ليسَتْ هيَ ابني جَمَلًا كان

> أطولَ منِ نخلةٍ ثمً ..

في ساق سَعدون كَسْرُ وليسَت هنا ساقُهُ انَّهُ دونَ ساقُ!

> يا عراقُ لم تكن بَطَلًا بالتَّباهي ولا بطلًا في المقاهي

منزلًا منزلًا قد رأينا ليالي مُريعَهُ وخُتِمنا لأعماقِنا بالفجيعَهُ

ولكننا ما انحنينا وحين جرى كلُ عِرْقٍ بن ما نَوينا بل رأينا أصابعنا

بن رايد اصابسا كلَّما النَّرْثُ زادْ تتَخشَبُ فوقَ الزَّنادْ ..!

نملكُ الآنَ زهرَ الفراتَينِ أجمعَهُ أنَّ ماءهما ظلَّ ماء فلم يصطَلبغُ بالدَّماءُ ولا الحبرِ ثانيةً ..

وتلي ،

قد خضَبنًا الضّفافا إنّما ماؤنا

ظلُ ماءً مُعافى ويهذا سنبدأ منعطف الابجديّة في شِعرنا في العراق

إنّها لفةُ ليس فيها مِراءُ كيف يملكُ أن يكتبَ الشّعرَ من يفقدُ الكبرياءُ ؟!

أُلقيت في يوم الشهيد في ختام المربد عام ١٩٨٨

كوني حكيمي وكوني بَعدَها حَكَميَ!

في مصر، لاتمالأنَّ الشَّعرَ بالحِكَمِ

خَفَفْ قليالًا عنِ القرطاسِ والقلمِ
فمصرُ دَهشَتُكَ الكبرى، وأعظَمُها
أنْ في ضميرِكَ منها هَييةُ الحَرَمِ
إنْ انتَ لم تَرتجِفْ حتى الشَّغافِ لها
فما وقوفُكَ بين النِّيلِ والهَرَمِ؟!
وما ادّعاؤك أنَّ الشَّعرَ مُعجرةٌ
وما ادّعاؤك أنَّ الشَّعرَ مُعجرةٌ
لا تُلبِس القلبَ عقالاتَ في تُبرِزُنَاهُ
قد يُصبحُ العقالُ حيناً أكبرَ التَّهمِ!

يا مصرُ، يا سطوة المجهولِ في قلَقي ويعضُ مجهولِ خوفي مُوحِشُ القِدَمِ الوَدَ ما جئتُكِ الاهرامَ .. أقبَعُ من عينَيْ ابي الهولِ في مَرماهُما الهَرِم مُحَملقاً فيه .. لا صوتُ ، ولا نفسُ حتى لَاحْصي دبيبَ السدّهرِ في الاكمِ! وتُسرعُ الارضُ ، تطوي كرل أعصرها

كمْ مَا في هذه الدُنيا من الأممِ؟
كمْ دارتِ الارضُ..؟ كم ريعَتْ فلم تَنَمِ؟
كمْ أَطْلَعَتْ سُنبُكِ مُا مَان مَن الألمِ؟
كمْ مرَّةً صاحَ صَوتُ اللّهِ في إرَمِ؟!
والأرضُ تَطوي أمامي عُمارها فارئ
عيني ابي الهولِ مصباحَينِ من ضَرَمِ
وأبصارُ الشمسَ تهوي خلف قُبُتها
وحولها مِن جراح الأرضِ بَحارُ نَم

فهَ لَ ترانيَ قد أسرَفتُ في حُلُمي؟

هل بالغَتْ مصرُ أم بالَغتُ في عَشَمي؟
إني تَخِدْتُكِ مثلَ الضَّلع مِن رئتي
قدوساً على الروح، لا خوفاً من الألَمِ
لكنْ لابقى مُعـافى في ذُرىٰ وَجَعي
بما تَرشين من ضوءٍ على ظُلَمي
وبعضُ عافيَتَي أَنْ كللُ مائلةٍ
في داخلي، إنْ تُمَاثِ فيك تَستَقِم !

اني ارتفييُّ ك مياني وبوصلتي كوني خكيمي، وكوني بمسلما حَكَمي! وبي من الكِبْرِ ما لو كان بي عطش الـ دنيا وقيال انفطِمْ رزَّاقُ أَنفَطِم ! يا مصر لا يقتل الانسان أجمعة فرط الهُزال، ولكن شئة الوزم لا قِلْتُ الناسِ، لكنْ قِلْتُ القِيمِ! يا مصرُ، يا مصرَ أهلي، عُمرَ قانيتي لم تُنتسِبُ لِفم ني الأرضِ غيسر اذا قُـراتُ فمـوتي وحـده قُـدري وانْ سَكتُ فضمتي وحــــنه ولا ألوذ بع خوناً، ولا تُرناً لكنّني أشهد الدنيا على سَامي هــذا زمان يصير المرء محض بم أو لا نيصبح ماخوذاً بالف نم!

يا مصرُ، ياما رُكْبنا صَهِوةً شطَطأً ياما سَرينا بلا سَرج، ولا لُجُمَ وكانَ أجمل ما فينا بسراءتُنا فلمْ تُخطُّط، ولم نَعتِب، نُصانفُ حتى مسوتنا عجلًا فلم يَقم ليــــلاقينا، ولم نَقُم! أغلى مَسواعيسدِنسا كسانَت مسؤجُلتةً ما دامَ حالمُنَا في نَسوةِ الحُلُم ثمُ استفقنا .. على ماذا؟ .. مُكابرةً نقولُ أنسا بلفنا مَبلغ النسنم المسادا أخذنا من الدنيا، وتروتنا وهم على القاع بين البان والعَلَم(٥) ويساسمِهِ ، وهـو وهمٌ ، قد يُحلُـل ذو رأي دِمانا ولـو في الأشهر الحُرم!

يا مصرُ صحراءُ هذا العمرِ أجمعُها آثارُنَا فوقها مخضوبةُ القدم تَجدري الحياةُ بنا عَجلىٰ مُبعثرةً جدري الغمامةِ في مُستَنفَرِ النَّسَم وَلا نقـولُ لـدامي جُـرجِنـا التَّئِمَنْ

مَـادامَ في الناسِ جُـرحُ غَيـرُ مُلتئمِ
وذاكَ انّـا شَـدَدْنـا كـلّ آصِـرةٍ
فينـا بِهم شَـدَةَ الاوتـادِ بـالخيَمِ!
يَـا امْ شـوقي، وشـوقي حينَ أَدْكُـرُهُ
يكـادُ يَخشـعُ حتى الحِبـرُ في قلَمي!
مَـازلتِ في كـلّ يـومِ تَحملينَ لنا
بشـارةً .. قِمَــةَ تعلــو عَلى القممِ
وتَمــلاينَ الــتجىٰ والــرّمـلَ هـاطلــةً
تهمي، وفيصَــلَ بَــرةٍ غيــرَ مُنثَلمِ
حتى تُضِيئي وتَسقي كــلٌ مُــوحَشــةٍ
وتُــوقطي النّســغَ في بــقابــةِ العَـدَمِ

يا أم محفوظ، كم من كوكبٍ عجبٍ
الطلعتِ من ظللمٍ مُسوحِشِ العَتَمِ
الطلعتِ من ظللمٍ مُسوحِشِ العَتَمِ
المساءُ حتى كان الليال قبَتُ الليال الساء مسلم المسام من السائم مشعشِعاً، كان قلبٍ منه في وهَ ج

اذ كان مَجدَ عظيم نبلُ جوهُرهِ
فمجدُ محنوظ فينا بالِغُ العِظَمِ
وذاك انَّ العِظامُ استنبطوا مُثَلِدُ
من الحياةِ، وأحياهَا مِن الرَّمَمِ!
همذا الذي مَا رأىُ نفساً مُعنبَّبةً
إلا وكانتُ لَه أننى من الحرمِ
إلا وكانتُ لَه أننى من الحرمِ
بكل ما فوق سطحِ الارضِ مِن ألمِ!

يَا أَيُهَا الْفَلَمُ المصلاق .. مُعذرةُ
انَا نَرْجُنا على التَّشبيب بالفلَم
الكني ليو شَئِلتُ الآن عن صِفيةِ
الكنني ليو شَئِلتُ الآن عن صِفيةِ

أكرِمْ بمعرز، ومعرز نروةُ الكَرَمِ

بيتُ الامصانِ، وبيت الخيرِ والنّعمِ

هيَ التي علْمتني أنْ أرى فصرحي

في ما أرى في وجوهِ الناسِ من قيمٍ

ان ألمسَ الحبُ في كلّ الوجوهِ بها حتى لاوقظَلهُ في الاشهُر الخُرُم! بَيْنَا أرى مجدَ كلّ الارضِ مجتمعاً على رقيم هنا من هذه الرقم الرقم ا

أُلقيت في مهرجان الكتاب في القاهرة ونشرت في جريدة القادسية بتاريخ

⁽ ه) اشارة لتصيدة شوتي المشهورة « ريم على القاع » .

يا أنتمو .. يا عراقيون

غابُ من النّخلِ .. لا هامٌ ولا كَرَبُ من النّخلِ .. لا هامٌ ولا كَرَبُ عجفاء محروقَة .. لكنْ مكابَرَةً عجفاء محروقَة .. لكنْ مكابَرَةً وَلَمْ المعابُها ذَهَبوا! ولهنا وهنا ... في كلّ مُتَّجَبٍ ولهنا وهنا الله أكتب محروبة والمن هناك دارُ .. ثمُ مدرسة حوارها .. كان يوماً ما هنا كُتُبُ دفيات رأ وأناشيد ، ووالدة ووالدة تجيء ظهرا وتُقعي ههنا .. وأبُ كان حياةً هنا، هذي شواخصها كان حياةً هنا، هذي شواخصها هذي الفسائل ، والأحجارُ ، والحَطَبُ ..

هـل تَعلمُ الأرضُ إذْ تُـرخى أعنَّتَهـا داسُون أجمعها داسُون أجمعها وغسادروا كسلٌ غُصنِ وهسوَ يَنتحبُ! وهسل تَعلَّمتِ السدُّنيسا، وكسانَ لها مُسذُ كُسؤرتُ حَسدَثانُ منهُ تُسرِتعبُ طُــوفائها .. ثمُ ها صارَتْ تُصنَّعُهُ مَـزهـؤةً .. ليس ماءً ، بَـلْ دم سَــربُ! وهل دَرىٰ أهلُ هسدي الأرضِ أنَّ لها مِن نفسها عندَما يستفحلُ الفَطَكُ إسِنِّــةً نَحن منهـا .. كلُّمــا انغَلَقتْ سماؤها بالدُّجي، وانحاشَت الشُّهُبُ رُعُبِاً نَبَتْنِا بِها حتى نَـرى ألقـاً من كللُ ثُقب نَبَتْنا فيه يَنسكبُ!

سبعين قَــرناً عـراقيّين، بَـلْ عَـرَباً

كُنَــا .. وأكبــرُ زهــوِ أنّنـا عــرَبُ
نُساهِـرُ الليــلَ، نحنُ الموغَـرين دماً

نُضيءُ حينـاً، وحينـاً فيــهِ نَحتــربُ

ما قالُ قائلُنا يوماً لذي وَجَعِ أساكَ هنا .. لماذا أنتَ لا تُثِبُ بسل نَسبقُ الموتَ خَوَاضين في دَمنا حتى لَتَبحثَ عن سيقانِها الوَّكِبُ! ولا نقول أغثناكم .. مصروءتُنا تابى، ويابى لنا آباؤنا النُجُبُ

9 9 9

يا أنتمو .. يا عراقيّون .. يا تَفباً
للقلب .. أحلى ، وأبهى ما يُرى تَفبُ اللّه أنتم ا.. تضعُ اللّه عاضبة حيناً .. وتحتسبُ النّه أنتم الله الله الله الله وعاتبة حيناً .. وتحتسبُ الأنكم أنبال الله تنيا ، وأنبلُكُم النبالُكم النبالُكم من أجل ألما ووءة نيكم مَشهَ له عَجبُ يما وويّما يَخْضبُ الله ويختضبُ الله ويختصبُ الله ويختضبُ الله ويختصبُ الله ويخته الله ويختفبُ الله ويختفبُ الله ويختفبُ الله ويختفبُ الله ويختفبُ الله ويختفبُ الله ويخته الله الله وينه الله الله وينه الله الله وينه الله الله وينه اله وينه الله وينه ال

وأنتمـو جـامـداتُ الضّـوء أعينكم
فمـا يَـرفُ بكم عِـرقُ ولا هنبُ فَصُلُ عَلَى مِاللّهِ والنّيـران .. أضلعُكم كـانقُ يجِبُ كـانّه الموتِ ، وانحَشَـرتُ حتى تَداخَلَ فَكَا الموتِ ، وانحَشَـرتُ البعضِ ، واضطربوا دارَتْ عليهم رَحاكُم ، فاستـوى فرَعا المـوتُ والاسـرُ والإقـدامُ والهَـربُ كـانتُ جحيماً كما لَوْ غـابةُ لهبَتْ لهبَتْ فليسَ تَـدري دَبـاهـا أينَ تَحتجبُ! وكنتمـو سادةُ الـثنيا ، فقـد شَحَبَتْ والعراقيُّون ما شَحَبوا!

. . .

يا آية الفاو .. والآياتُ مُنسذُ مضى محمَّد أُسْدِلَتْ مِن دونِها الحُجُبُ لكنْ مَجازاً نَسرى أُمجسادَ أُمْتِهِ لكنْ مَجسازاً نَسرى أُمجسادَ أُمْتِهِ لكنْ مَجسازاً نَسرى أُمجسادَ أُمْتِهِ آيتُنا هسذي لَها قُطُبُ الفاو .. لو قُلتُ بَنْز، ما كفَرْتُ ولا تجاسَر الشَّرْكُ والاحقادُ والرئيبُ

انْ يَلَفْسَوهَا بِسَوءٍ، فَهِيَ مُعجَزةً
في حِقبَةٍ لِيس فيها مَنفَذَ رَحِبُ
بِلَ مثلما حَسَمَ الاسَلامُ ردَّتَهُ
يوماً، وكانتْ غيومُ الكُفرِ تَصطخِبُ
حَسَمْتَهُم يَومَ نصرِ الفَاوِ إذْ رُؤيَت
بِهِ المعاييارُ طُرَا وهي تَنقلبُ!

* * *

المجدُ مجدُكَ ، يـــزهـو الشّعــرُ والأدبُ بــاسمِــكَ الميمــون يَنتَقِبُ

وانسه ، لِسزمسانِ أنتَ صانعُه وأنتَ مسالئُسة بسالمجسدِ، ينتسِبُ بــالأمسِ قلتُ .. وللتـاريــخ ذاكــرةُ وكان ميلائك الميمون يقترب وكانت الفاو مِن يسومينِ خافقةً أعسلامُها ، والصدى في الأرض يضطربُ غَــدُ المَــلاحِم والأمجـادِ تَصنَفها ميمـــونُ عمـــركَ يــا صــدام يُحتَسَتُ واليـــوم هـــا سَنَــةً أخــرى مبـــارَكَــةً أنــوارُهـا لِسَنا عينيـكَ تُذْخِـنْتُ تُبنى بها البصرة الشَّماء بانخة والفاو تُبنى، ويُبنى المجاد والحَسَبُ وأنتُ في البصــرةِ الفيحــاء آونــةً والفاو حيناً .. مُقيمُ ، ساهـرُ ، حَــــدِبُ تعيشُ أمجادَ هذي الأرض .. تصنعها تَبني، وتَـــزعُ .. تستَسقي، وتَحْتَطِبُ للِّهِ أنت!.. قسرأنا سيرةً عظمتُ

لإهلنا .. هكذا آياؤك انتَصبوا

فكيف أحسبها يا سيدي سَنَة وكيف أحسبها يا سيدي سَنَة وكيف أيامها من زهوها حِقبُ؟!

ابا عَدِيِّ وللأيام أسهُمُها وكل عَيْ لَهُ من قوسِهِ سَبَبُ وكل حيَّ لَهُ من قوسِهِ سَبَبُ وسيَدُ الناسِ من تدري فراستُهُ

بمَـوضعِ السَّهمِ منها حين يَنتخِبُ ا وقـد رأيتُـكُ أدرانا بانفُسِنا

أدرى بنا عنددما نكدي ونَجتنبُ

وحين نُعـدي، ونَستَعـدي، ونَـرتكبُ

كانما أنت في أنفاسنا نَفَسُ

وهاجس وانسراب الروح ينسرب

بِذَا تَحْيَرتَ يَوْمَ الفَّاوِ .. جِئْتُ لَهِا بِذَا تَحْيَرتَ يَوْمَ الفَّاوِ .. جِئْتُ لَهِا بِكَانِ تَعْتَصِبُ

فقاتلوا بك حَدُّ استنفروا دَمَهم

قبل الدروع، وقبل النار يَحتربُ

ولمْ تكنْ أُهبِ قَ النيران ليلتَها لكن بمَعْنات الْهَبُ

واللّــه يدري، وتَـدري، والعراق، وَمَن والعراق، وَمَن والله ومَن تُلبوا والى، وعـادى، ومَن ثابوا، ومَن ثلَبوا بـائــه كـانَ يــومَ الحقُ أجمعِــه وكنتَ فيـه انسكابَ الـوحي تَنسكبُ!

يا جاعلَ الفاو بعدَ الموتِ مُنطلقاً
الى الحياةِ .. وهذا الهيكلُ الخَرِبُ
آليتَ أن تَتَحديٰ الكونَ أَجمعَة
به ليُصبحَ نبراساً لِمَنْ وَهَبوا
يا نادبَ الأهللِ أبشِرْ حين تندُبُهم
لأن كلُ العراقيّين قدد نُدبوا!

ناتيك والله طُوناناً كعادتنا إنا حداليك فينا جحفل لَجِبُ إن كنتَ في الحربِ قد جريْتَ غَضْبَتَنا في الحربِ قد على السلم ماذا يَصنعُ الغَضَبُ! فانظُرْ على السلم ماذا يَصنعُ الغَضَبُ! تاللهِ لو شِئتَ في قاع الخليج لها أقـواسَ نصرٍ تَلاقى فوقها النُّصُبُ

- ٣٥٧ -الأعمال الشعرية إنن رَفَعنا لها قاغ الخليج الى

أن تدفع الماء عن هاماتها القُبَبُ!

فيا سليل نبوخَذْ نُصَّرٍ، وعلى

اكتافِه كانت الأحجارُ والخَشَبُ
تعلو ببابل أبراجاً تُسورُها
ومرضداً تنحني من تحتِه السُحُبُ
لقد تشابهتُما في الحالتين معاً
وكان في إلى أهليه ينتسِبُ!

نشرت في جريدة القادسية بتاريخ ١٨ / ٤ / ١٩٨٩

يا حكمة الله..

« في رثا. الشهيد عدنان خيراله »

بعضُ من العيدِ هذا أنتَ صائفُهُ
فاين تمضي وقد لاحث طلائفُهُ
قاتلتُ تسعين شهراً عن كواكبهِ
نجماً فنَجماً الى أن ضاءَ ساطفُهُ
فكيف تمضي وفي عينيك فرحتُهُ
وفوق مَفرِقِكَ الوَضَاء لامعُهُ
وأين تمضي، وما زال الرمانُ فتى
وفهرُ عمرِكَ ما جفتُ منابعُهُ الولا تمهلُتُ فالدَّربُ الدُّهَبْتَ بهِ
المولا تمهلُتُ فالدَّربُ الدُّهبُتَ بهِ
دافعتَ تسعين شهراً ألفَ غائلةٍ

يا أيُها السُيفُ لم يُغمَدْ، ولا انتلمَتْ
شِفَارُهُ ... لا ، ولا زَلَّتْ طَبانهُ لهُ
رأيتُ كيف يُبكي من مروءتِ به
ويمالا القلبَ إجالاً تواضعُ وكيف طيبتُ تُوحي لنَخووت وت وحتى تُولزل زلزل الله وقائعُ وقائد من النَّق وقائعُ الحبُ جبهتَ وكم يضيءُ الحبُ جبهتَ وكم يضيءُ من التَّقوي أضائهُ وكم يواجه حتى الموت مبتسماً وكم يواجه حتى الموت مبتسماً ولا تُمَادُ إلى الصُغرى أصابهُ الله بل يُفسِحُ الدُرب إفساحَ الكريمِ لَهُ وهو شاريه وبائهُ المُ

أبا عليّ، لنا عَتْبُ عليك فقد وافساكَ إذ أنت رائيب وسامعُهُ للو كنتَ .. غفرانكَ اللّهم عن شَطَطي هـذا قضاؤك، مَن منّا يراجعُهُ ؟ أنت الذي اختَزتَهُ في زهوِ بَهجتِهِ أنت الذي اختَزتَهُ في زهوِ بَهجتِهِ وطفلُهُ لم تـزلُ تَنـدىٰ مَـراضهُهُ !

وفيه خير رفاق الدرب، فارغة فيريق الطرف، خاشفة في المناه منك، غريق الطرف، خاشفة بسيالامس كنتَ لَهُ سيفاً ومُتُكا ومُتُكا وخاسفة وخال وليد حميمات شوافقة تضيء في أوجُه الأولاد ضحكت كل البيت كل البيت طالفة واليوم يرنو فلا يُلفي سوئ ألق ومحض صوت بعيدات رواجفة بلئ مقيم كريم خالد أبدا المن بعيدة أفياء مرزع خالد الكن بعيدة أفياء مرزاعة الكن بعيدة أفياء مرزاعة المناه الكن بعيدة أفياء مرزاعة المناه الكن المناه المناه الكن المناه المناه المناه المناه الكن المناه المناه

أبا عَدِي وعُدِراً أن يقاطعني حرني، وأحجمُ عنه لا أقاطعُهُ كان التَّصبُّرُ في البلوی ذریعتَنا فكیف بالطبر إنْ قلْتُ ذرائعُهُ السَّیفُ سیفُلهٔ هاذا، أنت صَیْقَلهٔ السَّیفُ سیفُلهٔ آنت المُعَارَی به إن مالَ قاطعُهُ وانت قبال دموع الناس كلِّهمُ منجوع بیتكَ قد سالتْ هوامههٔ

يا حكمة الله في نجم تَحفُّ به تسعين شهراً ولا يهدوي مَصارعُهُ لكنْ هوى بعدَما المَسجورةُ انطفاتُ لكنْ هوى بعدَما المَسجورةُ انطفاتُ لائته لم يجد هولًا يقارعُهُ!

* *

أبا عليً سلامُ اللّهِ ما طلقتُ
شمسُ، وما جَلَلَتْ ليلّا بَراقفهُ
وما أضاء لنا نجمٌ، وما قمرُ
لالا، وما ناح فوق الآيكِ ساجعُهُ
عليك من كلً هذي الأرض يا رجلًا
قلوينا كلها تبقى تراجعُهُ!

نشرت في جريدة القادسية بتاريخ ٩ / ٥ / ١٩٨٩

يا مطلع الفجر العظيم

بَل وَعدُ زِبّكَ .. أسرَحوا ، وأساموا
وتنمُ روا ، وتجبُ روا ، وأغاموا
ويندوا كما شاء الخيالُ ، ووَسُعوا
وتَدوسُعوا .. واستروَحوا ، وأقاموا
وأتيتَهم بَرقا .. اذا بغيدومِهم
بَددُ ، وكال بنائِهم أحدامُ الله أن كالُ أثيمة لها الآثامُ المتعديلُها مفتونة لها الآثامُ فتشيلُها مفتونة لها الآثامُ ويمثلها مفتونة لها الآثامُ واتيتَهم برقا ، فظالٌ فَحيحهُم

يا زارِعاً في الفاو كل شموخه أبشر، فاخطاق الرجال ذمام أبشر، فاخطاق الرجال ذمام أعناق أهلك كلها طوق بها هسذا التسراب، وهدد الانسام الفاو قطب الارض يا صدام بلل للمن فهي زرام ألمن فهي زرام فهي زرام فهي زرام فلمن خموما كانت الدنيا هنا ختى أتاها سيلك الخطام ختى أتاها سيلك الخطام فيها، فقامت صهوة ولجام فيها، فقامت صهوة ولجام فيها، فقامت صهوة ولجام فيها، فقامت الليام المناهم ألقت إليه عنانها الايام

بسوابة النصر الفظيم .. تحية للمساء إخوتنا هنا وسلام للمنوي السؤؤوس الى تُرابِكِ خُشُعاً فَيُعيسدُهُ والإعظام في السؤهو والإعظام هنا النخيل وما هَوَت شَعَافتُهُ وعلام والسدُّورُ وهي خَسرائبُ وحِطسامُ والسدُّورُ وهي خَسرائبُ وحِطسامُ

هي رميزُ معركةِ الفِداء باسرها وَلَهِا على صَدِر العِسراقِ وسامُ والفائسون .. وَهم حضور بَيننا ألقَــوا ودائعهم إليـك ونـامـوا المُطمئنَّةُ في السماءِ نُفُسوسُهُم ذَهبوا .. ولا مَنَّ ، ولا استفهـ كانت لهم حَيَاواتُهم جَادوا بها وَمَض وا وظَلت هذه الآجامُ الأرضُ طِلِينُ النَّصرِ يُكتَبُ بِالدِّما والنـــار، لا ورَقُ، ولا أقـــلامُ! تَاللَه تُصبحُ كلُ مورقةٍ هُنا غاباً يفيءُ لِظِلْهِ الاسلامُ! بَــوًابَـة النَّصـر العَظيم .. وَمِن هُنا ـــدأت تُضـاعفُ نفسَهـا الارقامُ تَتُسَــارعُ السّـاعـاتُ والأعــوامُ تتضخم الأبعساد والأحجام ما غادت الايام محض بديهة

« الضوء ضروع والظلم ظلم »

لكنَّها م الآن، عُمقَ وجــودِهـا تَتَفَتُّ حُ الألفامُ والأكمامُ! وَغَــداً يُحــرُكُ عَصــرُهَـا دُولانِــه وَيُدِيدِرُهُ 'مُس تَنفَ رُون ض خَامُ سَــيَكُــون للفـاو العظيمـةِ في غــدٍ زَمَانُ تحارُ بكنهامًا الأفهامُ! * * * بَــل وَعْــدُ ربّـكَ أَيُهـا المقـدامُ أن يُبتَــدَا مِن حَيثُ قِيــلَ ختــامُ وَتُكونُ أَنتَ المُبتَدا .. يا سَيدي وَقَفُ عَلَي لَكِ العَق لَهُ وَالإب رامُ الفاؤ هذى .. أنتَ صُنْتَ ذمارَها بَيْنَا بُعَيْضُ بَني أبيك نِيَامُ! لا بَاسَ .. كلُّ يَسِدٍ وَما عُسرِفَتْ بِهِ الصِّيدُ صِيْدُ واللنامُ لِنسامُ!

صَــدًامُ يـا مَـاءَ الفُـراتَينِ الـذي منــه فطـامُ!

زأنوا إليه شموعهم ودموعهم مِن أَلفِ أَلفِ والسنَّمسانُ غُسلامُ يا طَلْعَ كُلُّ النَّحْل .. يا أعذاقَة يــا ذُرُوَتَيْ حِمــرين حينَ يُـرامُ! بـــك أنت وحَــدك تكبــر الارقـام وتُك الأخ والأعمامُ ويقالُ لِلجُالِي عَلى جَبَروتِها أرْخِي الــــزُمــامَ فَههُنــا بـــكَ أنتَ لا بســـواكَ كــلُ مُــرَوع يَغف و، وك لُ مُصَدع يَلتَ امُ بك يا عزيز النفس كل بميدة تَدنو، وتنذكر بعضها الارحام! يا ماليءَ الدنيا تُقى ومروءَةً کیف ومعلَّمَ الميـــزان أيقِظ مُضلِّلَها .. وقد أيقظتَه وأرَيْتَ ــــهُ أَنَّ الحَـــــرامَ حَــــرامُ وَأَرَيتَ لَهُ أَنَّ العـــراقَ ميــاهُــهُ لُجَـــجُ ، وأنَّ عبـــورَهــا أوهـامُ!

يَا مُطلِعَ الفَجْرِ العَظيم لقومِهِ إِنَّ العَظَــائِمَ أَهْلَهُنَّ عِظــامُ وَحَياةٍ هَيبتِك التي لِجلالِها وَهَـــجُ بِـــهِ تَتَعثَـــرُ الاقـــدامُ وتكاد تَمْتَنعُ الخُطا لِخُشُوعِها أنْ تَـدنى، فَتَجِدُها الاجسامُ! وَحَياةٍ طَلْعَتِكَ التي لِحضورها وَحَيْ ، كِانُ حضْ ورَهِا إلهَامُ وَأَجِــلْ .. وَهِا أنَّـذا أمامَـكَ أنْتضى هذا الحُسَام، وَهَـِلْ سِواك حُسَامُ ؟! لتَظَـلُ باسمِكَ فَوقَ كلُّ ربُوعِنا عُمْقَ السَّماءِ تُـرفرفُ الأعـلامُ وَيَظَـلُ منـكَ على جميع حَـدودنا بَــرق بِــهِ تتسمّــرُ الاكــامُ يُــوفي على عِيــلامَ قصفُ رُعــودِهِ حتى تَفِيءَ لِـــرُشْــــدِهـــ الله يـا سَيفَ العـراق وَشمسَـهُ مِنكَ السُّنا، وبحَدلُكَ الإقدامُ

إنِّي الأعجَبُ، والقَصالَ تَغْتَدي نــاراً إذا نــدبتــك، وهي كـالامُ ما كان فعل الراجمات وأهلها يَــومَ انْتَخَتْ بِـكَ أَيُّهِا الضَّـرْغَـامُ ؟! صَدَّامُ يا زَهو المِداقِ باسرِهِ تُصحُـو عَلَيكَ بيوتُـهُ وَتَنامُ وَيَكِادُ يُطْرِبُ كِلِّ نَفْسِ قَاوَلُها صَدَّام، يا صَدَّامُ، يا صَدَّام ا الإنك المَيْم وُنُ مِنْ أَبْن الْمِيه ؟ أسمــاؤهُمْ بِـكَ كلُّهُنَّ ضخــامُ وَجَمِيعُهِ ا مَيمُ ونَاتُهُ ، وَجَمِيعُها مَسْك ونَا تُسْتَامُ لكنَّ أَهْلَـكَ ، عُمْ رَهُمْ ، إِنْ يَعشقُ وا ذَابِوا على مَن يَعشقونَ وهَامُوا فَتَ زاهُم و حَتَّى مَ دَاخِلُ سِرُهِم لِحَبيبهِم بشِ فِ افْتَ امْ! فَالِيكَ يا رَمازَ العِراقِ قلويَنا وَعَلَى العـــراق تَحيَّــة وسَــلامُ ..

يا أيها الرجل الانسان ..

« في رثا. البروم ميشيل عفاق »

ساءَلتُ نهـزكَ ، لا جَفْتُ جَـداولُـهُ
وكـلُ نَبْـعٍ لَـهُ زَرْعُ يُسائِلُـهُ
هـل المَصَبُّاتُ لللانهادِ خاتمة ؟
والماءُ .. هل تَنتهي فيها شَواغِلُـهُ ؟
أم البِـدى والنَّهى لُغْـزٌ ، وَبَينهمـا
مـاءُ على قَـدْدِ أهليـهِ مَناهلُهُ ا
مـاءُ على قَـدْدِ أهليـهِ مَناهلُـهُ ا
مـذُ دارَت الأرضُ والنَّهـرانِ سَيْلُهُمـا
يجري ، وفي الفاوِ تَسْتَرخي جَدائِلُـهُ
ولم يَـزَلُ نَجَلَـةُ الـزَّاهي تَحُفُ بِـهِ
يَعْـدادُهُ مِثلَمـا بِـالأمسِ بِـابِلُـهُ ا
ويَـافَـلُ النَّجُمُ .. آلافُ مـؤلَمــعُ في الظّلمـاءِ آفِلُـهُ
تَمضي ، وَيَلمــعُ في الظّلمـاءِ آفِلُـهُ

بائه لیس یدری ما فضائله ا الائه لم یکن مهما اراد سوی قندیا ضوع طهاورات تواسله

مُبارَكٍ مثلَ خَيْطِ النَّور، مُكْتَنِدٍ مُسارَكٍ مثلَ مَنْطَفىء يوماً دَواخِلُهُ

ما زاءَهُ الطُّرِفُ إِلَّا وهـو مُفْتَكِفٌ

لِـــرُهــدِهِ، مُستَقيمُ العُــودِ، نــاحِلُـهُ مُلــوَّحٌ طَلْعُهــا حَتَّى فَســائِلُـــهُ

ثَقيلِةً ، مُسْتَقراتُ سَــنابلُـهُ

ما ذاذ عنها سِــوى أعـداء طِيئِتِهــا بِفِكــــــرِهِ ، وَحسيــــــراتُ مَقَــــاتِلُــــه

يا صَافي الأكرَمينُ: القُلبِ مُمتَلئاً بيالتُضحياتِ .. وَعَقلٍ لا يُجادِلُهُ

مِمَّا أَطْمَأْنًا مَعاً كَلُّ لِصَاحِبِهِ فَبِاتَ يُشْفَالُ عَنْهُ لا يُشاغِلُهُ كَانَّما جُبِلا مِنْ مَفْدِنٍ أَحَدٍ كَانَّما جُبِلا مِنْ مَفْدِنٍ أَحَدٍ لِيُوضَعا في إهابٍ جَلُّ جَابِلُهُ

6 6 6

يا مُبْدِعَ الحَرْفِ .. أدري أنها عظَةً

الكُلُ كاتِبِ حَرْفٍ صَالَ صَائِلُهُ

أنْ ليسَ يَدري سِوَى الادنَينَ كَم نَزَلَتْ

رَواحِلُ الشَّعرِ .. كُمْ جَازَتْ قَوافلُهُ

واحاتِ عُمْرِكَ فَاخْضَرُتْ مَعَابِرُها

واحاتِ عُمْرِكَ فَاخْضَرُتْ مَعَابِرُها

وقصاتِ عُمْرِكَ فَاخْضَرُتْ مَعَابِرُها

وقماتِ مُنْ وَعْي وَعِاطِفَةٍ

في كللُ حَرْفٍ إلى أنْ ضَاءَ داخِلُهُ

وما ترى أحَد مِن أي مُنبَجَسٍ

وأعظُمُ الشَّعرِ ما أحسَسْتَ أنْ بهِ

وأعظُمُ الشَّعرِ ما أحسَسْتَ أنْ بهِ

شيئاً يُضيءُ وَلكنْ أنتَ جَاهِلُهُ!

وَيِا مُعَلِّمَ هِذَا الجِيلِ، إِنَّ لَـهُ منْ صَمْتِكَ الآنَ طَيفاً لا يُجامِلُهُ لكنْ يَقَـولُ لَـهُ: يَا مَنْ أَضَاتَ لَنَا بدايةً السدَّرب، بارك ما نُحاولُـهُ! إِن كُنْتَ أَخْلَيْتَ بَيْتِ أَ كُنْتَ تُسكنُ ــهُ فَبَيتُ وَعْيِكَ خَيْدُ النَّاسِ آهِلُهُ لَقَد تُدرَكُتَ لهدا الجيلِ تَدكِدةً أنَّ اللَّذِي يَفْتَني بِالشِّيءِ بِاللَّهِ ا وَأَنَّ للسوَعْي سَيفاً، حَدُّ صاحِبهِ أخْسلاقُسة ، والسذي يَيقى حَمسائلُه ! وأنَّ أَنْبَـلَ ما في المَـرْء طِيبَتُـهُ وأن أكرم ما فيها نوازكة لَّانَّهُنَ امتحــانُ العُمْـر مـا وَلَـدَتْ أنثى غُـلامـاً، وما رَفَّتْ أنامِلُـهُ!

يا أَيُها السَرِّجُلُ الانسانُ هَبْ قَلَمي قُطْيْسَرَةً مِن سَحسابٍ أَنتَ وابِلُسَهُ لَعَلَّني أَنْتَقي حَسَرُفَا رَهَافَتُ اللَّهُ المَافَتُ البَحْسر ساجِلُهُ!

وَلَنْ أَقَــولَ كــلامــاً أَنتَ تَــرفُضُــة عهداً لتاريخ حُزْنِ نيكَ حافِله فَلَنْ تَجِيئَــــكَ مِن دَمعي هَـــوامِلُـــهُ وَلَنْ تَسيئَـــكَ مِن رَجِعي تَـــوَاكِلُــه وَلَنْ أَجَــرُحُ بِالأوجاع، ما عَظُمَتْ، هـــذا الجَـلال .. بلنى للمَــؤتِ فاصِلُــهُ وف أعبُ رُهُ مُسْتَفف را لِفَمي ببيتِ شِعــــ كثيــراتٍ هَـــلاهِلُـــهُ ا إِنِّي رَأَيْتُ كبيــــرَ النَّفْسِ في وَطَني يَهْ وِي ، وَتَرفُضُ أَنْ يُبْكِي مَراحِلُهُ ! ـــــهُ لم يَمُثُ إِلَّا وَفي فَمِــــهِ هتافُ لَبُيْكَ، واستَعصَتْ وَسَائِلُهُ! وأنتَ عُمْــــرَكَ مــا مَـــرَتْ تُـــوَيْنيَـــةُ ما قُلْتُ لبيكَ .. حتى جاء عاجلــه فَلَيْتَ كَلُّ شِفَاهِ العُرْبِ سَاعَتَها قَـــد هَلْهَلَتْ لِــرَحيــلِ أَنتَ راحلُــهُ!

يا مُلْهِمَ القَاطِعِينَ اللَّذِبَ .. تَـزكيَـةً لِكِلُ جِيلِ مَضَتْ تَسفَى جَحَافِلُهُ وَرَاءَ خَطْ وِكَ ، أَنَّ السَّرْبَ سَارَ بِـهِ هـــذا الَّذي كـلُّ آتي الهُــرْب آمِلُــهُ! إِنِّي رَأَيْتُ خُطَا صَادًام تَعْبُانُ فَنَمْ قَصِرِيداً فَلِلنَّبْراسِ حَامِلُهُ! أكادُ أقسِمُ أَنْ عَيْناك ما غَفْتا إلَّا وَهِدُا الجَناحِ آمتَدُ هَائِلُهُ! شيحان رئاك أعطى جَادَهُ سِمَاةً عَليهِ منها شُعاعُ جَلُّ وَاصِلُهُ النُّورُ وَالسَّيف .. قُطْبَا كُلِّ مُنْعَطَفِ للكَــوْنِ حتَّى يَهِـابَ الحَقِّ باطلُــهُ فَنَمْ مُعَلِّمَ هـنِيا نَـنِوْمَ مُـنوْتَمَنِ أَذًى السَّرِّسَالَةَ وانْبَتَّتْ سَلاسِلُ ادَ للمَالِ الأعلى تَحُفُ بِال مَــلائِــكُ اللّــهِ ، والــرَّحمنُ قــابِلُــهُ ..

يا أم بلقيس

الحمداً للّب أن نَلقاكَ يا وطني ولم يَضِعُ منكَ فينا طاهرُ اللّبنِ ولم يَضِعُ منكَ فينا طاهرُ اللّبنِ جئناكَ رَاياتُنا عالِ مُخَضَّبُها ممتددّة السرّهسو بين النّجم والكَفَنِ جئناك نحنُ العسراقيّين كلّ يبدٍ لها بارضك - ندري - كَفُ مُحتضِنِ لها بارضك - ندري - كَفُ مُحتضِنِ لأنّنا يا ثرى الأجدادِ ما تركَثُ دماؤنا شبر أرضٍ فيك لم يُصَنِ طللُ العراقُ كبيراً في عروبتِ وطللُ عِدوبتِ وطللُ عِدوبتِ وطللُ عِدوبتِ وطللُ عِدوبتِ الله يُصَنِ الحمدادُ لله أنَّ الأرض عامدرة الميمن العروح تنبضُ من بغدداد لليمن والسروح تنبضُ من بغدداد لليمن

الحمد لله .. أجرينا معا دَمنا ها لله يهن المحداد لم يَهن ا

* *

صنعاء .. هل قلتُ يا صَنعا مجرئدة ؟
ولو فعلتُ فما عدري إلى عدن ؟!
غدنًا بني أجدادنا ، فاذا
ناد ناد الله بينكم لمن إ؟
وكنتُ طفال صغيراً حين علّمني
أهلي باني إلى صنعاء مُدرتكني
لكنّهم كلّما ضاقوا أسى ذكروا
جنّاتِ عَدْنٍ ، فسالَ الزّهو بالشّجنِ !

0 0 0

يا أهلَنا إنّا هم نكاباده المحدد الم

يا أُمّ بلقيس .. بل يا أُمّ ذي يَـزن عن أي مَجْدَيْك يناي موكبُ اليزُمن لــولا وجودُكِ في التاريخ لم يَكُنِ ؟! ألست نخلة كل العُرب مُذْ خُلقً وا ؟ هـــذي فسائلهم .. فــاتبعي وزني عــروق أحَيْــلاهـا مُعلَّقــةً بجذعك الصُّلْب يا قدّيسَة الدُّمَنِ! تالله لليوم لو سوئِلْتُ عن سَبَبي لمــالَ نحــوكِ حتى ينحني غُصني! وأنتِ اسطـورةُ التـاريـخ مُـذْ سَبَـا ومناذ مارب .. والتاريخ عَلْمَنى حمير ما كانت مضاربها إلّا معــاقــل لــلأخــلاق فكــلُّ سيفٍ بهـا في مقبضٍ حَــرِدٍ وكال رأي بها في سِقاول لسِنِ قالوا، وكانت تُجيبُ الصّوتُ مُعْلمَاةً نادَيتَ في السِّرِّ أو ناديتَ في العَلَن!

يا أمّ بلقيس .. هذا الزهو أعرفه وائعي انسه يسا أمّ يعسرفني وائعي وأوجاعي هنا نَبَضَتْ واهلي وأوجاعي هنا نَبَضَتْ وانحني فوقها كالضّلعِ في المِحَنِ فإن نَوَتْ عُشْبَة فيها وَجَدْت يدي تمتَدُ من دونما قصْدٍ الى بَدني!

يا أُمنا وَاعَازِي انَّ لي كَنَفا الآن أَعْتَبني هنا عَتَبْتُ الآن أَعْتَبني إذا ما عَتَبْتُ الآن أَعْتَبني إني أسائِلُ إخاواني، وآصارتي

وكنتُ راهَنْتُ فيهم أي مُــــــرْتَهَنِ

كيف استطاعوا ، على ما سال من دمنا آلا يقولوا ولو: عوفيْتَ يا وطني .. ؟!

حتى إذا ضَجَّت الآفــاقُ أجمعُهـا نصـراً مُدَمِّى وسالَ الطُّهْرُ بالعَفَنِ

ما قال منكم أخو حرفٍ، ولـو عَنْتاً منكم أخو حرفٍ، ولـو عَنْتاً الإحساسُ بالغَبَنِ!

يا أهلنا، بعضُ مَن غَطَّى العراقَ دماً والنساسُ مُنطحِنُ في جسوفِ مُنطحِنِ

ويا أعَارُ الورى، والله لا وَهَنا ويا أعَارُ الورى، والله لا وَهَنا ولا بنا حاجة المهارولِ للسّمَنِ لكنّني كلّما نسودِيْتُ من يَمَنٍ كانت رياحي على ما تشتهي سفني! أجيءُ .. أبري نياطَ القلب .. أجعلُها رغمَ الغيا، مَوضعَ الأشطان والرّسَن

أقول: لو بنرهُمُ أناى المياهُ بها من مركزِ الأرض، يكفيني لهم شَطَني! لأنسا أعسزُ النساسِ نَحْملُكُم لأنسا أعسزُ النساسِ نَحْملُكُم حَمْسلَ المحاجرِ والأجفانِ للوسَنِ ..!

إِنِّي أُجِـــلُ بني عمّي مكـــابَـــرَةً

أقبول حتى على مَن خانَ: لم يَخُنِ!

فكيفَ من كسان درعي، وانطلاق يدي وظلل النّمنِ؟! وظلل يدنع عَنّي غاليَ النّمنِ؟! هي شَهقة بيئنكُم يا أهلُ أشهَقُها من بالغِ الحُبّ لا مِن بالغِ الحَرّنِ! وبي لكم مِ الهوى ما لو عَقدْتُ به وبي لكم مِ الهوى ما لو عَقدْتُ به وبي لكم مِ الهوى العصافير ما طارتْ إلى فَنَنِ ..!

كتبت في صنعاء بتاريخ ١٨ / ١٨ / ١٩٨٩ وألقيت ونشرت فيها بتاريخ ٢١ / ١٩٨٩

واذ أسميك يزهو باسمك البلد!

ودارت الشَّمسُ .. عـــامُ وهيَ تَتَّقِــدُ
والأرضُ في كـلً يــوم تحتها تَلِدُ
والكِبْــرُ، والـزُهـوُ، والأمجادُ أجمَعُها
رغْمَ التَّــوَجُّـع في ذِكــراكِ تَحتَشِـدُ!
عـامُ، لكــلُ جــديــدٍ مِن مَطـالِعِـهِ
شمسُ تُضيءُ، وِشمسُ بَهْــدهـا تَعِــدُ
لكنَّ كــلُ السَّنـا تَبقى مَجَــرُتَــهُ
تلــكَ الدّماءُ، وذاكَ الصَّبْرُ والجَلَـدُ!
أولائنـا زَهْـوُ كـلُ الأرضِ ما وَقَفــوا
والــرُاقــدونَ علَيهـا حَيثُمـا رَقَــدُوا!

عسامٌ ويفسداد تَعلسو كسلٌ ثسانيسةٍ بهسا .. وَثَمَّ يَسدُ

تُسمَى على إثرها، والأرضُ دائسرة وحسولَ بغدادَ مِن كلِّ الدُّنا رَصَدُ الله يسا وَطنَ التساريسِخِ يسا وَطني يسا بابلَ المُجدِ .. يا آشورُ .. يا أكدُ يا قادسيَّةُ، يا يَسرُموكُ .. أَهْلُكُما ويا نَهاوَنْدُ .. لا غابُوا، ولا آبتَعدوا آثسارُهُم مِلْءَ هدي الأرضِ شاخِصةً وكُسلُ رُوح لَها مِن لَحْمِنا جَسَدُ!

* * *

يا مارسى أشِقْتِها يا مَرسى أشِقْتِها يا مَرسى أشِقْتِها يا مَالِسة ليسَ يَرْقَى نَحوهَا أَحَدُ إِلَّاكَ يِا سَيْفَهِا الرَّاهِي وكوكَبَها وَإِذْ أُسَمِيكَ البلَدُ! وَإِذْ أُسَمِيكَ البلَدُ! وَإِذْ أُسَمِيكَ البلَدُ! وَسَدامُ يا بَهْجَةَ الدُّنيا وَرَوْنَقَها يا بَهْجَةَ الدُّنيا وَرَوْنَقَها يا نَجْلَ مَن جاهَدُوا في الله واجتَهَدُوا يا نَجْلَ مَن جاهَدُوا يا نجلَ مَن كَبُروا .. يا نجلَ مَن سَجَدُوا يا نجلَ مَن كَبُروا .. يا نجلَ مَن سَجَدُوا جِباهُهُم لامَسَتْ في الله كَلَ تَسَرِئ الله بالأَفْلاكِ تَتُسِدُ!

أبسا عَسدِيُّ .. وأبهى ما نتيه به هــذا النّـداءُ .. لهـذا لَسْتُ أَقْتَصـدُ! لِتَعْلَمُ الأرضُ طُـــــرًأ انْنـــا بَشَـــر مِن مُسودِدٍ واحدٍ في زَهْدونا نُدرُ! وَفَى الخُطـوب لنا سَيفٌ نُجـزدُهُ وَنَفْتَدِي الكُلِّ كَفَّاً حِينَ يَنْجَرِدُ! بسذا وَقَفْنا بوجسهِ الفُوسِ وَقُفَتَنا تسعينَ شهـراً ولم نَفقَمْ ، ولم يَلــدُوا! حتَّى خَبَتْ نـــارُهُم ذُلًا وَمَهْلَكَــة كمسا خُبَا أُمْسِ ما أَجِدادُهُم وَقَسْدُوا أَجَــلْ بهـذا وَقَفْنـا .. أَنْنـا اجتَمَعَتْ عَليكَ أَنْفَاسُنا إذْ شَمْلُهُم بَدَدُ وكنت فينا كَنَبْضِ القَلْبِ تَــزنِــدُنــا دَماً وَحُبّاً إلى أنْ أوشَاكَ الأمَادُ فَقُمْتَ فِي الفاو قُلْبِاً فَكُ أَضْلُعَهُ وانْقَضَّ عُـــــزيــانَ لا بِزعُ ، وَلا زَرَدُ ! قساتُلْتُهم ، وَبِسكَ السرِّحمنُ قساتَلُهُم حتى تَطَـايَرَ حَـد البَصْرةِ الـزّبَد!

فَسَالَ سَيْلُ النَّسَامَى يَا عَظَيمُ بِهِم وراحَ يَنَدُبُ فَيهِم حَظَّهُ أَسَدُ! لِكَلِّ عَصْرٍ مَعَايِد يُقَاسُ بِهَا لِكَلِّ عَصْرٍ مَعَايِد يُقَاسُ بِهَا واليومَ مِعْيَارُ كُلِّ النَّاسِ ما صمَدوا!

* * *

عام وأولادُنا لا يَدْكرون سِوى أمجاد إبائهم ما فاخر الوَلدُ! عامٌ ، وَنحنُ نُعيدُ الأرضَ سِيرَتَها أل أُولى، وَنَهدي وَنَستَهدي، وَنَعتَضِدُ نُقيعُ أَرْوقَــةً للشَّمس .. نَــزْرُعُهـا حُبَاً عَلَيهِ قلوبُ النَّاسِ تَنْعَقِدُ وَيَحفِرُونَ جَحيماً لا قَـرارَ لَها لَهِيْهِا البُغْضُ والأحْقادُ والكَمَادُ! هـا نحنُ نَمْلا بَحْرَ الفاو أَشْرِعَةً وكانَ بالأمسِ مِن كابوسِهِمْ يَقِدُ صارَتْ مَمَالِحُهُ الدُّنيا بما رَحُبَتْ زُهْــرُ الحَجيـج إلى شُطْـآنِهـا تَفِــدُ! لَّإِنَّ أُسط ورَة التَّاريخ تَسْكُنُها فَفَ وَهَا كَانَ حتَّى الموثُ يَرتَعِدُ!

وفَـــوقَها الغِيُّ كـلُّ الغِيُّ قـدْ دُجــرَتُ أَمْ وَاجُ هُ وَاستَقامَ الحَقُّ وَالرُّشَدُ الفاؤ بَوْابَةُ التَّاريخ أَجْمَعِـهِ لِّإِنَّ أُعــداءَهُ في رَمْلِهـا هي البَصَـرةُ الفَيْحـاءُ زاهيَـةُ أقسامُ فيها أعَازُ النّاس يَفتَقِدُ! كانت نهاراتُها فَرْطَ الغُبارِ دُجي وكان كالكوكب الدُّرْيِّ يَتَّقِدُ! حتى أماط الدُّجي عنها بهَيْبَتِهِ وأتسرعت بالسنا آناقها الجُددُدُ وضاء فيها عمود الشمس مُشتعِلًا وَشَبُ مِن كَلِ بِيتٍ نَحْلِوهُ وَتُلِدُ! وَسَلْسَـلُ المَـوْجِ في العَشَارِ يَتَّئِدُ.. يا وَطُنَ الأحسرارِ، يا وَطَني يسامَن بأبهى سِماتِ المجدِ يَنْفُردُ أنتَ العَــزيدُ .. يَميـلُ الكَـؤنُ أَجْمَعُــهُ وأنتَ بساقِ إليكَ الأرضُ تَسْتَنِدُ!

أنتَ العـــراقُ .. فَلَو نـادَيْثُ: يـا وَطني أَحْسَسْتُ حَـولي نجـوماً ما لَها عَـدَدُ!

نشرت في جريدة القادسية بتاريخ ١٤ / ٩ / ١٩٨٩

يا تاج كل تراب الأرض

هدذي هي الفاو .. مَن يَجرا فَيُنْطِقُها وَفي تَسراها مِن الأخبارِ أَصْدَقُها وَفي تَسراها مِن الأخبارِ أَصْدَقُها مَن يَنْكأُ الزَّهْوَ؟ .. هذي الأرضُ هَيْبَتُها بسائها جُسرحُها المكتُومُ بَيْرَقُها! مَن يَسأل الفاو؟.. ذَرَاتُ التُّسرابِ هُنا مسال الفاو؟.. ذَرَاتُ التُّسرابِ هُنا وَكَسلُ حَبُّةٍ رَمْلٍ في شَواطِئِها وَكَسلُ حَبُّةٍ رَمْلٍ في شَواطِئِها قلبُ لَـهُ خَفْقَةٌ في الماءِ يَخفُقُها! وَكَسلُ الفاو؟ .. هذي الأرضُ لَو نَطَقَتُ مَن الماءِ يَخفُقُها! يُخسالُ الفاو؟ .. هذي الأرضُ لَو نَطَقَتُ مَن المَالِوفَ مَنْطَقُها! وَتَسَدّ مَنْطَقُها المَنطق المَالوفَ مَنْطقُها حَتَّى النَّذيالِ التَاتَدُلُتُ مِنا النَّيارِانِ مَفْرَقُها وَقَسد تَشَظّى مِن النَّيارِانِ مَفْرَقُها وَقَسد تَشَظّى مِن النَّيارِانِ مَفْرةُها وَقَسد تَشَظّى مِن النَّيارِانِ مَفْرةُها

إذا نَظَـــرْتَ إليـــهِ خِلْتَ قــامَتَــهُ خَجْلى لأنْ سَعْفُهـا أودى وأغــذُقُها!

* * *

يا تاج كل تُرابِ الأرضِ مَعاذِرَةً

أَنِي أَكادُ خُطاايَ الآنَ أَوْثِقُها أَخَافُ لا شَهْقَةً .. لا ضِحكَة تُركِث ما سِرْتُ أَسْحَقُها مَا سِرْتُ أَسْحَقُها لَسْتُ المَعارِي .. عظيمُ قالَ فلسفَة المَعارِي .. عظيمُ قالَ فلسفَة أهلي الآنَ أَرْمُقُها!

* * *

يا تاجَ كلِّ تُرابِ الأرضِ ما عُرفَتْ
أرضٌ بَنُـوها كهـذا العِشْقِ تَعْشَقُها يَلِي أَنْنِي لَو قِيلَ عَنْكِ كَـذا
مِن الأساطير، مَبْهوراً أصَـدُقُها وَأَي أُسْطـورةٍ يا فاو أعظَمُ مِن هـذي التي بَيْنَ عَيْنَينا تَالُقُها بانُ تلكَ التي سَقْفُ الجَحيم هَـوَى على تَـراهـا إلى أَنْ كادَ يَمْحَقُها على أَنْ كادَ يَمْحَقُها على أَنْ كادَ يَمْحَقُها على تَـراهـا إلى أَنْ كادَ يَمْحَقُها على تَـراهـا إلى أَنْ كادَ يَمْحَقُها

هي التي نحنُ فيهــا الآنَ، وَادِعَـةُ شُطِاً .. مُطَمئِنًاتُ حَـدَائِقُها مَليئَــةٌ بِظِـــلال الحُبِّ، مُفعَمَــةً بالكِبْرِ .. لا شيءَ غيرَ المجدِ يُقْلِقُها مَمْهُ ورَةً بِسَنِ صِدًام تُربَتُها فَمنَــذُ صلَّى عليها لاح مَشــرقُها! هذي هي الفاو .. جَـلُ اللَّهُ شاءَ لها أَنْ تَمَّحى، وَمِنَ الانقاض يَخلُقُها! لِكي تكونَ دلياً شاخصاً أنداً أَنَّ الحياةَ الحياةَ الموتُ يسبِقُها! وَمِثْلُما طائرُ الفِينيقِ يَنهَضُ مِن رَمادِهِ شَهْقَاتُ للنَّجِم يَشْهَقُهِا كذلك الفاو إذ صدام أنهضها كانَّهُ كانَ م الاكفانِ يُعْتِقُها! مَيمُ ونَةُ أنتِ .. لم تَطرَقُ يَدَا قَرَر بابأ كبابك والاقدار تطرقها فَتُبصِدُ المساجِدِ الصَّدُام مُنْجَرداً كــالسِّيفِ، يَفْتَحُهـا رَهْـواً وَيُغْلِقُهـا

فَلِلنِّدي وَضياءِ الشَّمس أَرْحَبُها وَلِلسِّوافي وَلِلظُّلْمِاءِ أَضْيَقُهِ وَذَاكَ أَنْ لِي مُ لَدُ لاَمَسْتِ جَبْهَتَ هُ أَيْقَظْتِ فِي نَفْسِهِ وَجْدِاً يُورُقُهِا بان تكوني سياج الأرض أجمَعِها فَمِنْكِ سَاتِرُها المَالي وَخَنْدَقُها وَأَنتِ عُنـوانُ كـلُ المكـرُمـاتِ بها فَفيكِ أعلى مَعَانيها وأعمقُها وَإِنَّ صَـدًام يَـدري أَنَّ فيكِ أَسيَّ بِقَــدْرِ أَفْـراحِـكِ الــلَّائي نُــوَثَقُهـا يدري بِما تحتَ هـذي التَّربِ مِن وَجَعٍ بُـــذورُهُ حَنْظَــلُ مُـــرُ تَــذَوْتُهِــا فَكُلُ حَبِّةِ رَملٍ بِينَ أَصْلُعِها شَطَيِّةً لم تَــزَلْ لِليــوم تُحــرتُهـا! وَكُلُّ حَبِّةِ رَمْلٍ مِا تَـزالُ بها رصاصة لسو تُشارُ الآن تُطْلِقُها! وَكِلُّ خَبِّةِ رَملٍ طَلَّوْقَتْ بَطَلَّا وَعندَها الآنَ قِدُّيسٌ يُطَوُّقُها!

هذي هيَ الفاو .. مَن يَجِراً فَيُنْطِقُها ؟ أوراقُها ذِي .. وَلكنْ ، مَنْ يُــوَرُقُها ؟ حتى العيــونُ بها مِنْ فـرطِ هييَتِها يكادُ يَجْمُــدُ في الأجفانِ زِنْبَقُها فــلا تُنَقَّـلُ عَينُ فَضَـلَ نَظْــرَتِها لكنْ خُشــوعاً وَإطـراقاً تُحَـدُقُها!

يا تاجَ كل تُرابِ الأرضِ ، مَعدْرَةً

السوهُضَةِ مِن سَنا عَيْنَيكِ أَسرُقُها
المَسَالَ إِشسراقَةً مِما امتَالَاتِ بِهِ
قصيدتي هدذِهِ تَسمُو فَتُشرِقُها
ولا ، وَلَدو صارَ كل الشَّعرِ أَجْنحَةً
وَضارَ للوحي أَمْواجُ يُرتُها
وَضارَ للوحي أَمْواجُ يُرتُها
وَضارَ للوحي أَمْواجُ يُرتُها
ولي سَفِينُ ، وَحَرفي كدوكبُ ، وأنا
طلوفانُ شِعْرٍ .. وَلي رُوْيا أَصَدُقُها
الما تَجَارًا شِعدري مِن تَهَيُبِهِ

أَنْ يَدُّعِي بَرْقَــةً في الفاو يُبْـرِقُها!

يا دُرُةَ الشَّعر .. هذي مَحْضُ لُولوةٍ أَعَلَقُها أَعَلَقُها أَعَلَقُها أَعُلَقُها أَحْدُونِ الخَجلى على عَجَلٍ مُلَمْلِما أَحْدُونِي الخَجلى على عَجَلٍ فَالحَبُ يُدُوفِقُها!

كتبت وألقيت في الفاو في مهرجان المريد العاشر ونشرت في جريدة القادسية بتاريخ ٢٥ / ١١ / / ١٩٨٩

عمام الفيسل

(معدلة الص مسكم اليرموك لتحريب اللطفال الفاسطينيين في اليمن)

جاء في اللوح

تنطفيء الشمش سَبعاً وتشتعلُ الأرضُ سَبعاً وتختلطانُ

ثم تشتعلانِ معاً

ثم تنطفئان

ويعم الدُّخان ..

وبين ليلةٍ قتيلٍ وضُحىً قتيلُ يبدأ عامُ الفيلُ

همهموا

سوفَ تَنشرُ كلُّ السماواتِ أَجِنحةً لا تُضيءُ والليالي ستدعو سكينتُها غيرَ أنَّ سكينتُها لا تجيءُ ..

مَن رأى أبرَهه ؟ أنا رأيتُهُ

رأيتُ الدَّمَ من شدقَيهِ حتى نحرِهِ يُراقُ وهو يلوبُ كاللديغُ وهو يلوبُ كاللديغُ يخبطُ رأسَهُ

يدق بالأيدي وبالانيابِ فوق ساتِر العراق

ليلةً قلتُ لَهُ

أنتَ تُخطىءُ ،

جَدُّكَ ما جاء من صَوبِ بغداد

قالَ النهاياتُ واحدةً

كان يقصدُ بيتَ الرجاءُ

والطريقُ إليهُ تبدأ الآنَ من كربلاء ...

مَن رأى أبرهه ؟ ..
لم يكنُ محضَ جيشٍ وفيلُ
كان ظاهرةً لزمانٍ وبيلُ
وعلامتهُ
أن يكونَ أخوكَ عليكَ الدَّليلُ

حَجَرُ من سِجِيلْ حَجَرُ من سِجِيلْ حَجَرُ كالمَطَرُ مطرُ للأراضي اليَيابُ مطرُ للرؤوس اليَيابُ مطرُ للضمير الييابُ مطرُ مِن حجَرُ

أَيْتُها العصافيرُ أَيْتُها الأيدي التي لم يَنْبت الرّيشُ عليها بَعدُ أيتُها الأيدي التي لم يَنْبت الرّيشُ عليها بَعدُ كي تطيرُ الله متى تَستعجلين شوطَكِ الأخيرُ ؟

ذاتَ ليلِ رأيتُ لهُ

كانت الأمهاتُ يجئنَ بأطفالهنَّ إليهِ يُقبَلهم واحداً واحداً

قلت یا سیدی

أوَ لستَ تُحمَّلُ مِ الآن كلَّ صغيرٍ وسامَ شهادتِهِ ؟

فاستمر يُقبِّلهُم وهو يبكي

وكانت أصابعهم تحتوي وجهه مثل أجنحة

مسَّ رفيقُ له كتفِي هامساً أيُّها الأخُ

أحصَيتَ ما وَشَموا هم على وجنتيهِ من الاوسِمَه ؟

> عَدُّها سوفَ يحيا عَدُها سيموتْ

الى أن يكون لهم وطنُ ولهم فيه أضرِحةً وبيوتْ ..

يا نهارَ النّبوءات

إنّي نَذرتُ دمي لسماءٍ مجنَّحةٍ بالعَصافير أنفقتُ عمري أغنّي لها قلتُ تكبرُ

> لا بد يوماً ستكبرُ تَحملُ بين مَناقيرِها الحَبُ والطَّلعَ تجعلُ أعشاشَها وطناً لا تهاجرُ إلا إليه ولا تَتكاثرُ إلا عليه

> > أأخطأتُ يا وطني ؟؟

يُصبحُ الجروُ ذئباً وتَغدو الصَّلالُ أفاعي ولكنْ صغارُ العصافيرِ تَبقى عصافيرَ يا وطني والذي سوف يَقتلني إ أنها لم تعد تحملُ الطَّلْعَ بل تحملُ الدَّمَ بين مناقيرها

أصبحَ الدُّمُ طلعاً

وصار الحجاز

حليةً في أكُف الصبايا يا زمان الخطايا يا زمان الخطايا ..

حجرُ من سجّيلُ حجرُ في جبهة هذا الجيلُ بَعدَهُ حجرُ للأعادي . !

لُعبةً بدأتْ كنتَ تنظرُ يا وطني باسماً لصغاركَ في كلِّ حاره عندما بدأوا يحملون الحجاره

أَفَدارَ بخلدكَ يا وطني أنَّ هذا الزَّمانَ الوباءُ أنَّ هذا الزمانَ الذي يأكلُ الأنبياءُ وهو يبحثُ في ياسهِ عن بشاره سوف ياتيهِ صوتُ من اللّهِ متَّشحاً بالحجاره ؟!

تَنتهي الآنَ أَزمنةُ الكانبين يَنتهي زمنُ الغاشية يَنتهي زمنُ المتواطئةِ الـحينَ تنظرُ بين محاجرِها تَتشاغل أعينُها باظافرِها أو تُتمتمُ شيئاً مع الحاشيه!

أَيُّهَا الخادعونَ ضمائَركم انَّ أيدي الصغاز طيورُ أبابيلُ طيورُ أبابيلُ انَّ حجارتَّهم نارُ سجِّيلُ

ثم تركتمُ مناقيُرَها وحدَها تَدرأُ الفيل بَينا أبو رغالْ يَدُلُ قومَ أبرههُ على بيوتِهم ..

> وكالعصافيرِ من الأعشاشِ واحداً فواحداً

تُنتَزَعُ الأطفال

وبايديهم حَجَرْ ويعيني كلُ أُمَّ صرحة تُبكي الحجر ويعيني كلُ أُمَّ صرحة تُبكي الحجر ورياح القبائلِ ما عصَفَتْ ورمالُ الجزيرة ما برحتْ فوق كُثبانها غافيهْ نومة العافيه !

ما الذي تستطيع طيورُ أبابيل أنفسُها الآن؟ وحِجارتُها غيرُ تلك الحجاره وزمانُ القبائلِ غيرُ الزَّمان ..

مَن رأى أبرَهه ؟ مَن الذي يُخبرُهُ الساعةَ قبلَ أن يموتْ أنّ أبا رغالً قد وجدَ الآن طريقاً نحو بيت الله يبدأ من بيروتْ!

وقرانا مطفأه

وعيونُ الماء في كلّ قرانا مُرجَاه غيرَ آبارِ الغضَبْ غيرَ هذي النُّطَفِ السُّوداءِ في أرضِ العرَبْ كلُّها مشتعله وعليها، وإليها

كلُّ بابٍ مقفلَهُ ارجمي ارجمي الكفُّ الصغارُ المجموا يا صغارُ الجموا يا صغارُ كلُّ تاريخ أرضِ النّبوَاتِ صارُ باصابعِكم يَحتمي ارجمي ارجمي

حَجرُ من سجيلُ حجرُ في جبهة هذا الجيل بعدَهُ للأعادي يا بلادي كلَّ يبحثُ عن جَمَل في تِيهُ أمّا البيتُ فلَهُ أطفالُ تَحميه !

أُلقيت في افتتاح المريد عام ١٩٨٩ ونشرت في مجلة الاقلام في حزيران ١٩٩٠

نحن الذين هنا رأينا

بيديك

أم بشغاف قلبك

كنتُ تلمشهم ؟

وكانوا يلمسونك

بقلويهم ..

أرواحُهم كانتْ تُسيلُ عليكَ حينَ يُقبَلُونَكُ!

أتعلُّقَتْ بيدَيكَ أيديهم ..

أم القَدَرُ العراقُ

غَدُهُ ، وعزَّتُهُ ، وهيبَةُ أهلِهِ كانتُ نطاقُ يلتفُ حولَكَ

> حين كانوا بالقلوبِ يُطوّقونَكُ! أفكنتَ محضَ أبِ ؟؟

افكنت محص اب ١٠ أبؤتنا جميعاً منك خَجلى

من أينَ نبدأ والطريقُ الى الأبوَّةِ فيكَ أعلى يا منَ تُعلَّمُنا ونحن الأهلُ ونحن الأهلُ

كيف نصيرُ أهلا!

وتعلَّقَتْ عيني بوجهكَ

كنتُ ارقبُ مقلتَيكْ قَسَماتِ وجهِكَ عندما يتسابقونَ الى يَديكْ أسمعتَ عن شيءٍ مزيجٍ مِن ملايينِ الشموعْ ومن جداولَ مِن دموعْ ومِن حنانٍ يستحيلُ الوجهُ فيهِ الى ضلوعْ تنصَبُ فوق وحيدها .. ؟ كانت كذلك مقلتاكُ

بهما حنينْ بهما دموعٌ جلِّ خالقُها ، ولكنْ لا تَبينْ ! أرأيتَ كم طفلًا بكىٰ ؟ نحنُ الذين هنا رأينا

كان اشتياقٌ ليسَ يوطَسَفُ يستحيلُ فماً ، وعَينا

> تتوهَّجان وأنتَ تدنو

ثم حين لمستَ أرؤسَهم بكوا ..

مِن أينَ .. أينا من أين ياتي شاعرُ بالشعر .. ؟ من أيُّ البحارُ ؟

الشعرُ قالَتُهُ الصِّغارِ قالوه بينا يُنشدونَكُ أوزانُهم أشواقُهم ..

وبحورُهم كانَت عيونَكُ! يا أَيُها الآبُ

كلُّ اباءِ البريَّة يغبطونَكُ!

عَلَّمتَ خمسين جيلًا كيف تَحتَفِلُ

ها دَورةُ الأرضِ حولَ الشّمسِ تَكتّمِلُ الرّضُ دارَتْ أَيُها الرّجلُ؟ عام وَضَوْكَ كللُ الأرضِ مَسْقَطُهُ وَضَوْكَ كللُ الأرضِ مَسْقَطُهُ وَرَهِ وَسَوتِكَ حتى قُطبِها يَصِلُ! وَرَهِ مَا فيكَ شاخصة عام وكلُ ذُراها فيكَ شاخصة عينا .. وكلُ مَداها فيكَ مُنشَفِلُ هلْ دارَت الأرضُ فِعلًا في مَجِرتِها؟ أَمْ وَعُيُها كانَ في مَسراكَ يَرتحلُ؟!

حتى لكساد بعسام النصر يتصل

عــامُ وأنتَ تُـديــرُ السُّلمَ دَورَتَــهُ

وحاء عامُ التَّحدي .. ما رأى بَشَرُ عاماً كهذا تَلاقَتْ حولَـهُ المُقَـلُ وأرهَفَتْ سَمِعَهِا تُحْصِي وَقَائِعَةُ مِن مَشْرِقِ الأرضِ حتى المَغرب الـدُولُ بكلْمَتَين شَكَمْتَ المـــوتَ أجمعَــة وكـــانَ نُصْبَ رَفيفِ العَين يَمْتَثِــلُ أَلْجُمْتَ وَحسدَكَ طسوفاناً بررُمّتِهِ فَلَمَ يَلُـحُ منـهُ إِلَّا ذلـكَ الـوَشَـلُ وكانَ صوتَ العراقِ الحرِّ صوتُكَ إذْ أَسْذَرْتَهُمُ .. كَانَ جُرحُ الشَّمسِ يَسْدَمِلُ وتستَقيمُ التُّــريُّــا في مَــواقِعِهـا وكــلُ جِــذع على سَـاقَيْــهِ كانَتْ تُسائِلُ حتى الرِّيحُ عاصِفها أَيُّ المَهَبِّاتِ مِنهُ الموتُ يُحتَّمَـلُ ؟! فَمِا أَجِابُوا، ولكنْ أَجِفَلُوا زَمَناً ثمُ استَشاطوا جميعاً بعدنما جَفَلوا! لا باس .. فينا لهذا الغَيْظِ مُتَّسَعً مِن حِلْمِنا .. وَلَهُ مِن صَبِرِنا أَجَـلُ

لكنْ .. وَلَشنَا نخافُ الآنَ صَيْحَتَهُم لا يَجْهَلُنُ عَلَينا فوقَ ما جَهلُوا شَتُّعي انْ تُتُّقي لا تُتُّقى أبَداً ويينَ أَنْ يُتُّقَى إذْ يَتَّقِي السِرُجُلُ!

8 8

يا سَيُدي .. أيُها المَيْمونُ طالِعُهُ
يا مِاعلًا عُمرَهُ الدَنفْ ديهِ مُنفَطَفاً
عالمه عليه مُنفطَفاً
عليه تاريخُ كالُ العُرْبِ يَنتَقِالُ فكالُ العُرْبِ يَنتَقِالُ فكالُ العُرْبِ يَنتَقِالُ فكالُ العُرْبِ يَنتَقِالُ فكالُ فجارٍ بِهِ نصارُ يُطالِعُنا وكالُ ليلٍ على شُطاآنِ أَمَالُ أَضَاتُنا فتنادى في دَواخِلِنا على شُطاآنِ أَمَالُ أَضَاتُنا فتنادى في دَواخِلِنا في مَواخِلِنا فتناتُ ، خُنعُ ، هَمَلُ كانتُ باضُلُعِهم أشباحُ مقبارٍ كانتُ باضُلُعِهم أشباحُ مقبارٍ المُناتُ ، خُنعُ ، هَمَلُ الكبارياءُ التُحادِي الصّباحُ مقبارُ أَروتُهُ الكبارياءُ التُحادِي الصّباحُ ما الله والعِمانُ والعَمَالُ والعَمالُ والعَمالُ والعَمالُ والعَمالُ والعَمالُ والعَمالُ والعَمالُ والع

كالً لَهُ مُناذُ بَادَءِ الأرضِ مِشعَلَهُ مِنَ الْحَضَارِةِ لَكُنْ .. كُلُهم خُلِلُوا مِنَ الْحَضَارِةِ لَكُنْ .. كُلُهم خُلِلُوا وإذْ أَعَدْتَ سِراجَ السَرُوحِ سيرَتَهُ الله وَحَقَّ عَينَياكَ مِن عَينَياكَ جَلْوَتُهُ فَلَيْ كَيفَ الآنَ يَشتَعِلُ وَحَقَّ عَينَياكَ مِن عَينَياكَ جَلْوَتُهُ فَلَانَ يَشتَعِلُ وَحَقَّ عَينَياكَ مِن عَينَياكَ جَلْوَتُهُ فَلَا اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ فَلَا أَيُها اللهَ اللهَ عَلَا اللهَ وَانتَ فيها وأنتَ فيها وأنتَ فيها وأنتَ فيها المُلكِلُ اللهَ وأنتَ فيها وأنتَ فيها في وأنتَ فيها فيكبَ الأفراحِ أجمَعِها فيكتَ الأفراحِ أجمَعِها فيكتَ من الأفراحِ أجمَعِها فيكتَ الأفراحِ أجمَعِها عَلَيْ يكتَحِلُ يكتَحِلُ عِلَيْ يَكتَحِلُ اللهُ عَلَى عَمسينَ مَلْحَمةُ عَلَيْ يَكتَحِلُ اللهَ يَحتَفِيلُ اللهَ يَحتَفِيلُ اللهَ عَلَيْ تَحتَفِيلُ اللهَ يَحتَفِيلُ اللهَ يَعْلَمُ خمسينَ جيالًا كيفَ تَحتَفِيلُ اللهِ عَلَيْ يَحتَفِيلُ اللهَ عَلَيْ يَحتَفِيلُ اللهَ يَعْلَالُ لَاللهَ يَعْلَالُ اللهَ يَعْلَيْ عَمسينَ عَلَيْ كيفَ تَحتَفِيلُ اللهِ عَلَيْ يَعْمَدُ عَمسينَ عَلَيْ كيفَ تَحتَفِيلُ اللهَ اللهَ يَعْلَيْ يَعْمَدُ عَمسينَ عَلَيْ كيفَ تَحتَفِيلُ اللهَ اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ

نشرت في جريدة القادسية بتاريخ ١ / ٥ / ١٩٩٠

يبقى المحيط مهيسا

دهتبت في الخصرى اللهاس المتشماد الغريق اللهل الركن مدنان خيالله

عسامٌ تَعَسدًى، ثَقِيسلاتُ رَكائبَه كُثرُ مَسلاهيلُهُ .. كُثرُ نسوادِبُهُ مَليئةٌ بالسّنا العَالي مَنَابِعُهُ مَليئةٌ بالسّم العالي مَسَاكبُهُ عسامٌ، وَيفسدادُ تَسْتَعسدي مسروءَتَها على زمانٍ كثيسراتٍ شَسوائِبُهُ وأنتَ يا خيرَ مَنْ فيها سوى رَجُسلٍ أبقَيْتَه وَحسدهُ شُمًا مَناكِبُهُ مُستَنْفَراً، كلّما ضاق الفَضاءُ بِهِ أو شَدُ، أو لَالَاثُ زَهوا كواكبُهُ أو شَدُ، أو لَالَاثُ زَهوا كواكبُهُ نقسولُ في سرز ا: صَدَّامُ فَدِخَتُهُ عَبْسرى، فعدنانُ فيها لا يُصاحبُهُ عَدنان .. يا أَخَ صَدَّامَ الرَّفيقَ بِهِ يا خالَ أولادِهِ .. يا مَنْ كَتائِبُهُ في القادسيَّةِ ما أَرْخَتْ أَعِنَّتَها إلّا وَبُرْجُ الاعادِي مَالَ جانِبُهُ

* * *

عام تَعَدَى .. وَفي بَغدادَ مُنْتَجِبُ
في الكَّرِخِ تُسْمَاعُ لَيْلِيَّا حَرَائِبُهُ
في الثَّانَويَّةِ .. تَنْثالُ الصُفوث بِهِ
وَطْباً .. شَجيًا .. مَرْوعاتٍ مَسَارِبُهُ
تَلْتَقُ حَصول دروبِ كُنتَ تَقْطَعُها .. مَرْوعاتٍ مَسَارِبُهُ
تَلْتَقُ حَصول دروبِ كُنتَ تَقْطَعُها .. مَرْوعاتٍ مَسَارِبُهُ
وَتُلْتَقِي حَصول دروبِ كُنتَ تَقْطَعُها .. مَرْوعاتٍ مَسَارِبُهُ
وَتُلْتَقِي حَصول ترمثالٍ أَقَمْت بِسهِ
وَتُلْتَقِي حَصولَ تِمثالٍ أَقَمْت بِسهِ
وَمُلْتَقِي حَصولَ تِمثالٍ أَقَمْت بِسهِ
وَمُلْتَقِي حَصولَ تِمثالٍ أَقَمْت بِسهِ
عَليائِها .. تَلْمُسُ المَمْشى .. تُقارِبُهُ
تُعْطِي لِخَطْوِلَ دَرُبًا دَحو مَلْعَبِهِ .. تَلْمُسُ المَمْشى .. تُقارِبُهُ
تُعْطِي لِخَطْولِ دَرُبًا دَحو مَلْعَبِهِ .. والليلُ مُرخاةً ذَوَائبُهُ

لَسِــرْتُ في طُــرُقَـاتٍ أنتَ تَعْـرِفُها وَنَحــوَ رُكُنٍ عَــرْيــزٍ أنتَ صَـاحِبُــهُ وَفي انتظــارِكَ وَجْــهُ تَسْتَضيءُ بِــهِ لـــلآن يَسْــالُ عَن عَــدنـانَ عَـاتِبُـة

. .

عَامُ تَعَدَّى .. كَانُ بَعْدادُ ما رُزِئَتْ وَلا الجَعْيِفِ وَ قَدْ شَاخَتْ خَرائِبُهُ وَلا أَزِقَتُ أَرِئَتُ الله الجَعْيِفِ وَقَدْ شَاخَتْ خَرائِبُهُ وَلا أَزِقَتُ خَرائِبُهُ أَبِسِ عَليًّ ، وَفيها طَرْ شَارِبُهُ كَانُه لم يَجُسْ في لَيْلِها حَدَثاً وَلا صَبيًا غَريراتٍ مَتَاعِبُهُ يَخُطُّ لَيْسِلًا شِعَساراتٍ وَيَحْفَظُهِا عَنْ عَلْهِا مَواهِبُهُ يَخُطُّ لَيْسِلًا شِعَساراتٍ وَيَحْفَظُهِا عَدَدُهُ عَلَيْهِا مَواهِبُهُ يَخُطُّ لَيْسِلًا شِعَساراتٍ وَيَحْفَظُهِا مَواهِبُهُ يَخُطُّ لَيْسِلًا شِعَساراتٍ وَيَحْفَظُهِا مَواهِبُهُ وَلَا مَواهِبُهُ وَلَا مَواهِبُهُ وَلَيْهِا مَواهِبُهُ وَلَيْهِا مَواهِبُهُ وَلَيْسِهُ مَنْ يُسِرَقِها مَواهِبُهُ وَلَا مَا وَلَيْسَةً عَلَيْهِا مَنْ يُسِرَاقِبُهُ مَنْ يُسَرَاقِبُهُ عَلَيْهِا مَنْ يُسِرَاقِبُهُ مَنْ يُسَرَاقِبُهُ مَنْ يُسَرَاقِ مُنْ مَنْ عُنْ عَلَيْهِا مَنْ يُسَرَاقِبُهُ مَنْ يُسَرَاقِ مُنْ يُسَرَاقِبُهُ مَنْ يُسَرِّ مَنْ عُلَيْسِهِ مَنْ يُسَرَاقِبُهُ مَنْ يُسَرَاقِبُهُ مَنْ يُسَرَاقِهُ مَنْ يُسَرَاقِ مُنْ يُسَرَاقِ مُنْ يُسْ فَيْسِهِ مَنْ يُسَرَاقِ مُنْ يُسَرَاقِ مُ مَنْ يُسَرِّ مَنْ يُسَرِيلًا مِنْ مَالِهُ مَنْ يُسَرِّ مَنْ يُسَرِّ مَنْ يُسَرِّ مَنْ يُسَرِّ مَنْ يُسَرِّ مِنْ يُعْلِمُ مَا مَالِعُ مُنْ يُسَرِّ مِنْ مَا مُعْلِمُ مِنْ يُسَالِعُ مَنْ يُعْلِمُ مِنْ مُنْ يُسَرِّ مُنْ يُسَالِعُ مُعْلَاقًا مِنْ مُنْ يُسَرِّ مِنْ مُنْ يُسَرِّ مِنْ مُنْ يُسَرِّ مُنْ يُسْتُونُ مِنْ مُنْ يُسَرِّ مُنْ يُسَالِعُ مُنْ يُسَافِعُ مَا مُنْ يُسْتُونُ مِنْ مُنْ يُسَافِعُ مَا مُسْتُولُونَا مُسَافِلُهُ مِنْ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُهُ مَا مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُونُ مُسْتُ مُنْ يُسَرِقُونُ مِنْ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُونُ مِنْ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُهُ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ مُنْ يُسْتُونُ مُنْ

عَامُ، كَأَنُّ صَالاحَ الدِّينِ ما دَرَجَتْ فيها خُطاهُ .. وَلا كانَتْ تُداعِبُهُ

أبا عَليَّ .. أتاريخُ أُوتُقُهُ؟
وما الذي يَوتَجيهِ الآنَ كاتِبُهُ؟
يُضيفُ شَيئاً إلى عَدنان .. ؟ .. ايُّ يَدٍ
لها مِدادُ نَمٍ عَدنانُ سَاكِبُهُ؟
مَن الموَتُقُ مَنْ ؟ .. تَاريخُ أُمْتِنا
مَن الموتُقُ مَنْ ؟ .. تَاريخُ أُمْتِنا
الصَّابِقُ المومِنُ المَيمونُ بَيرتُهُ
الصَّابِقُ المومِنُ المَيمونُ بَيرتُهُ
الصَّابِقُ المومِنُ المَيمونُ بَيرتُهُ
الصَّابِقُ المومِنُ بَيرتُهُ
الصَّابِقُ المومِنُ بَيرتُهُ
الصَّابِقُ المومِنُ بَيراتُهُ
الصَّابِقُ المَوتُ كُلُّ الموتِ .. ما جَنَحَتُ
وحَولَهُ المَوتُ كُلُّ الموتِ .. ما جَنَحَتُ

أَلَم تَكُنْ نُصْبَ عَيْنَىٰ كِلِلَّ أَدْرُعهِ ا أكانَ صَئِرُكَ مَحسوباً عَـوَاقبُـهُ ؟ أَمْ كنتَ مُنصَلِتاً للمدوتِ تُدوغِدهُ وَيَسْتَفِ زُّكَ .. مَطل وبٌ وَط البُ هُ وَعندَما سَيْفُها قُلُدْتُهُ بَطَلّا للقادسيَّةِ .. هل كانَتْ مَضَاربُهُ إلَّا بِكُفِّي فَتِي صَـِدًامُ يَعَـرفَــهُ لَّإِنِّهُ الآنَ، حتى الآن، نـادِبُـهُ بَلِّي وَعَيْنيك يا أَزكى أُرومَتِكِ يا خالَ شِبْلَيْهِ .. يا مَنْ لا يُخاطِبُهُ أولادُ صَـــدُام إِلَّا أَنْــهُ أَيْهُم وَخَالُهُم ، وَأَخوهم .. جَالٌ وَاهِبُهُ وَجَــلٌ مَن صَانَـهُ وَالمـوتُ في فَمِـهِ تِسْعِينَ شَهِراً .. وَمَن في السَّلم سَالِبُــةُ أبَا عَلَى ، وَإِنَّا كُلِّما آرتَفَعَتْ هَامَاتُنا، أو هَوانا شَبُّ الاهِبُّهُ

أو ضَاقَ ذَرْعاً .. تَمَنَّيناكَ لَو مَعَنا وانظُر عِراقَكَ إذْ تَملُو مَراحيُهُ لَكِانَ ضَمْكَ في عَيْنِيهِ، واشْتَبكَتْ عَلَيكَ أهدائِهُ، وأنْفَطُ حاجيه فَيْنَاً ، وَسُوراً .. إلى أَنْ أنتَ تُسلَّلُهُ أَنْ يَستَريَح، فَيَسْتَففيكَ حادِثة وَأَمْسِ أَمْسِ تَمَنَّينِ اللَّهِ عِينَ نَيلًا أهلوك عَن زَمَنِ مسارَتْ ثَفالِبُــهُ أُسْسِداً وَلَكُنْ عَلَى مَنْ لَا يُخْسِوِّنُهُم جُــرُمُ ابن آوى وإنْ طالتْ ذَنائلة نسُوا وَقُلْنا ، فَصَاحوا .. لم نَصِحْ أَبْداً وَيَحْسَاوِن .. لنا كنية نُحاسنة لنا أقتدارُ بِعَوْنِ اللَّهِ نَمرنُهُ وَيُنْذَ مُن مُخيفاتُ نَـوَاشِئِـهُ وَيْنِيْدُ مِن عَلَى كُنَّيْدِ مِنتُكَ لَهُ وَنَثُلُهُ بشرط ألا يُسرى جُسزنا يُفَاضِبُهُ أبا على تَمَنَّيناك سَاعَتُها لِيَسْمَعَ الصُّوتَ مِنْ صَدَّامَ طَالِبُهُ

وَمَن تَعلُّمَ طِف لِّه مَ مَدارِسِ وَمَن أَنَّ التَّحَـدِّي لـهُ كِنِـرْ يُناسِئِـهُ وَمَنْطِقٌ مِثْلَم الصَادَامُ خاطَبَهمُ يكادُ يَختَ رقُ العَيْنَين ثاقِبُهُ واللَّهِ صَدَّام .. وَلْيَغْفِر مُكابَرتي أبــو عَلَى ، فَجُــرحي لا أَوَارِبُــهُ لكنُّنى عنددَما أدعدوكَ أحسَبُني أدعو العراق الذي آشور واثبه واللَّهِ لَـو أَنْ نبوخَـذْ نُصَّرِ عَصَفَتْ هددي الرياح به ضاقت مداهبه لكنْ .. وَحَسْئِكَ «لكنْ » يُسْتَفَـزُ بها هــــذا العظيمُ ، وَتُسْتَثنى مَنــاقِبُــهُ لكنَّ صَدَّام تَدعو الرَّيخ عاليَها فَمــا تُشـابكُها إلَّا غَـواربُــهُ يَيقى المُحيطُ مَهيباً لا تَجيشُ بِـــهِ

إلَّا ذُراهُ، وتَسْتَعصِي غَيــاهِبُ

أب عليَّ جَ زاني الله مَغْفِ ان دَمْعُ أَعْالِبُ أَنْي زَهْوَ وَبِي دَمْعُ أَعْالِبُ أَنْي زَهْوِي ، وَتَعرفُهُ أَنْرِيكَ تَضْفَحُ عَن زَهوِي ، وَتَعرفُهُ الْرِيكَ تَضْفَحُ عَن زَهوِي ، وَتَعرفُهُ الْوصداقِ لَهُمْ الْهِ العصراقِ لَهُمْ وَلَّهِ مَسْتَفَدُ الصوجُه ، شاحِبُهُ وَكُلُّهُم مُسْتَفَدُ الصوجُه ، شاحِبُهُ هذا التَّحدُي الصدي قاتلْتُ انتَ بِ وَالكبرياءُ التي تَبْقى تُصواكبُهُ هذا التَّحدُي الصدي قاتلْتُ انتَ بِ وَالكبرياءُ التي تَبْقى تُصواكبُهُ هُمَا الله المُناعُلِينَ أَجمعِهم في كلِّ مَحْفَلِ أَهْلٍ أَنتَ غائِبُهُ في كلِّ مَحْفَلِ أَهْلٍ أَنتَ غائِبُهُ في كللَّ مَحْفَلِ أَهْلٍ أَنتَ غائِبُهُ في الله .. أَسْلَمُنَا عَلَيْ مَن آبِيَضُتْ عَصواقبُه .. أَسْلَمُنَا عَلَى مَن آبِيَضُتْ عَصواقبُه .. أَسْلَمُنَا عَلَى مَن آبِيَضُتْ عَصواقبُه .. أَسْلَمُنَا عَصواقبُه .. أَسْلَمُنَا عَلَى مَن آبِيَضُتْ عَصواقبُه .. أَسْلَمُنَا عَلَى مَن آبِيَضُتْ عَصواقبُه .. أَسْلَمُنَا عَلَى مَن آبِيَضُتْ عَصواقبُهُ ...

نشرت في القادسية بتاريخ ٥ / ٥ / ١٩٩٠

يا عيون الصفار

كالُ مَا الله كها عَلَيْها نِمَامُ كَالُ مُالِيَ عَلَيْها نِمَامُ كَالُ مُالِيْ كَالُمُ مَالُمُ كَالُمُ مَالُمُ كَالُمُ مَالُمُ كَالُمُ مَالُمُ كَالُمُ مَالُمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِا لا يُضَامُ الْمُنْ حَمالُهُ عَلَيْهِا لا يُضَامُ الْمُا عَلَيْهِا لا تَنَامُ اللهُ عَلَيْهِا عَلَيْهُا عَلَيْهِا عَلَيْهَا عَلَيْهُا عَلَيْهِا عَلَيْهِ عَلَيْهِا عَلَيْهِا عَلَيْهِا عَلَيْهِا عَلَيْهِا ع

لا يُلُمُهُ نَ خَلَقَ لا بُيــوتُ زُلْفَى، ولا أرحَامُ وُلِسَنُوا يُكسرَهُ وَنَ كَلُ النِسرانِيا فــالمَشِيماتُ كُلُها أَوْرَامُ وَنْفَتْهُمْ حتَّى بِيـــارُ أبيهمْ فَهُمُ لِينَ أَهْلِهِم أَيْتَ الْمُ آكِلي ظَهْرِ أَمْكُمْ ... إِنَّ هـني آل أرضَ لا يَستَــوي بِهــا الإج ليس مَهْبِدُ المسييح مَنْرَشَ صُهيون وَلَا بِاعَ بَيْتَ لَهُ الإسلامُ قُلْ لِمَنْ شَلْ أَزْرَ مدني النَّفاياتِ بَلِّي .. يُنْجِدُ الظِّدرَ الظُّدرَ الظُّدرَ غَيْ لَ الفَجْ لَ العَظيمَ سَيَئِقي مُسْتَفَازًا وَفي يَانِيهِ السَّرَّمَامُ تَقُـولوا ٱلسُّما تَابُدَ فيها آك لَيْلُ .. وَالأرضُ عَلَزُ فيها الوِحَامُ عِنْدَ كُلُّ أرتِطِامٍ غَيْمٍ بِغَيْمٍ يُولَدُ ٱلبِّرْقُ ، ثُمَّ يَهمِي ٱلغَمامُ

وَتَفيضُ الـــدُنيــا .. دَمــاً أو مِيـاهــاً في المياهَيْنِ تُرهِدُ الأكمامُ! أيها المُبصِدُ آشتِعالَ بِمَانا لا تُلْمنا، فَمِثْلُنا لا يُللُّمُ نحنُ لَسْنِا المستَضْعَفينَ لِيَسرعي آلُ صُهيونَ زَرْعَنا ما أسامُوا لا وَلا هـامَةُ العـراقِ تُلَيْلُ تَستَطيعُ ارتقاءُ الأقارامُ دَنُّسُوا مَارَّةً سَمِاوَاتٍ بَفَداد وَلَمْ اللهِ عَصِلُ العِظامُ وَلَمْ العِظامُ العِظامُ وَيَدِــــــزُ الضَّميـــــرُ سُمَّـــاً وَقَيحــــاً كيفَ زَمَّتْ أقــواسَهُنَّ السَّهِـامُ ؟! كيفَ عَسادُوا كمسا أتسوا .. لم يَنلُهُمْ أي جُــرْح .. ؟ .. وَلْيَهِنَــا الأعْجــامُ أَلِكَى يَطْعَنُ وا مَقَ عَلَيً والحُسَينِ الشُّهيـــدِ، صَلُّوا وَصَامُـوا ؟! وَإِنَنْ بُــودِكَ اليهــودُ، وَيُــودِكُمُ بَني مَـــزُدَكٍ .. وَصَـــحُ الخِتَــامُ

أنتُمــو فَــرْعُهُم .. وَجَــلُ رَسُـولُ الله جَـــلً الأخـــوالُ والأغمـــامُ إنَّها عُنْصُ رئِ ةَ يَشْهَدُ الله صُـراحُ .. وما عَـداهـا آتُهَامُ! أَيُهِا النَّاسُ .. نحنُ لا نَشْحَذُ القُرْبي وَلكنْ جَميعكُمْ نحنُ أهل وُكُمُ ، وأنتُمْ لنا أهل لُ وَمَا بِينَ عُروتَيْنا أفان صاح صائح مِن بنِينا: يسا هَلِي .. تطسرقُ السرُّؤوسُ الضَّخامُ ؟! يسا هَلِي، إنكُمْ أولسو ذلسكَ الصّرح فَ لا يُفْ زِعَنَّكُمُ مَا أَقْ سِاهُ وَا يا هَلِي .. إِنُّكُمْ بَنُو ذلكَ الجَالَ الجَالَ إنَّ بغـــدادَ وهيَ تَنْضَــخُ دَمعــاً وَدِمــاءً، لَتَسْتَبِيهِـا الشِّـامَ كـــلُ جُــرْح هَلِي بِــدَجْلَــةَ يَــدْمَى يَـدفَـعُ النّيـلُ عَنْـهُ والأهـرامُ

كلُ مَوْتٍ نَموتُ يَشهَدُ الله لكم في يَشهَدُ الله لكم في يَشهَدُ وَمَقَامُ كَلُ فَصِرٍ لكمْ عَلَيهِ شَهيدَ وَسَامُ وَعَلَى صَدْرِهِ الكريمِ وِسَامُ وَعَلَى صَدْرِهِ الكريمِ وِسَامُ فَلَ الْمَاذَ الله نكُنْ كيذا، فَلِماذا تَميدُ الاَعكامُ ؟! فَلَماذا لم نكُنْ كيذا الجَدْ هي والاعكامُ ؟! وَلَمَنْ نَصدُعي انتِماغ إذا لم يُنتَمِ الآنَ كيلُ هيذا الهاكمُ ؟ ويُنتَمِ الآنَ كيلُ هي حَتَى الآنَ هي حَتَى الآنَ هي حَتَى الآنَ هي خَتَى الآنَ هي خَتَى الآنَ عَلَيها السَّلَمُ !

* *

يا هَلِي .. لَنْ أقولَ ما سَوفَ يَبْقَى

ناقصاً، ثُمُ يَضْعُبُ الإِثْمامُ

أنا لا أدُعِي البطولة لكنْ

رُبُ صَارِحٍ تَهُانُ الاقتالامُ

نحنُ نَاعوكمو إلينا وَلَسْنا

نحنُ نَاعاوكما لانُسَامُ

غَيْـــز أنّـا والله نــزعُمُ أنّـا ما عَلَى وَجُهِ خَيُّ رينا لِثَامُ! وَنُبِاهِي بِانْنِا نَعِرِثُ الــدُّرِبَ وأئسا دَلِيلُنسا كلُّها راية اليَهاودِ تَنَامُ ؟! بَـــلُ تَــــلاتُــونَ رايــةً ، ولهـــذا فـــوقهـا غـاربٌ لَهم وَسَنامُ! نحنُ سِيقائهُم ، وَلَــولا خُطَانا مسا سَسرَتْ لابنِ خيبسرِ أجسامُ وَبِدَـــا أَدرَكـــوا فلسطينَ ، سَعْيـــاً بخُطـانـا .. وَنحنُ قـومٌ كِـرامُ! وإذا مسا سَالتُ أهلي أجسابُ وا للضّروراتِ كلّها أَحْكامُ!

يا هَلِي .. لَــو وَضَعْتُ أعــلامَ أهلِي فــوقَ بَعْضٍ لانحاشَ عَنها الغَمـامُ! لــو سُــويْعَـاتُهُم تَجَمَّـعُ يَــومـاً لَــو سُــويْعَـاتُهُم تَجَمَّعُ يَــومـاً لَتَنــادُتْ لِــوقْعِــهِ الأيّــامُ!

___و .. وَلكنْ لِمَ التَّمَنيُ وأنتم حسولَ جِسْدُعِي كما يَسدورُ الحِسْزَامُ! __ا الآنَ أَهْلَنــا أَنْكُم جِئتُم وَثِعمَ الحض____ورُ والإشه_ إنَّ هـــذي الأنهارَ تُصبحُ كالطُّوفان لَــو شَــدُ أَزْرهـا الحُكَامُ! حَسْبُنا أَنكُم هُنا والعِراقُ الحُرْ يَ زُهو و وَإِنْ تَمادَى اللَّه المُ إنكم هَهُنـــا رُمــورُ لِمَعْنَى تَتَـــــلاشـــى أمامــه الازقــام هــوَ أنَّا، إنْ أطْبَقَ اللَّيْـلُ، فَجْــرُ عَـــــزيـــئ، وأمّـــة أرحــامُ وَهـو أنّا، إنْ أَحْدَقَ الوَيْلُ، نَبْعَ لِلحَضَاراتِ عَالٌ مِنْهُ الانامُ فَاذا دافَعُدوا عَنِ الشَّمسِ يَوماً فَسَنَاهِا فِينًا، وَفِينًا الضِّرَامُ والسني لا يَسرى بِعَيْنَيِسه هسذا سَتُ ريب إلص الصوف وَالْأغ وام

يسًا عيسونَ الصُّفسادِ في كسلُّ بيتٍ في فلسطين، كيفَ أَغْفَـوا وَنـامـوا؟ أتَـــرى تَلفَبُ الطُفــولــةُ في تِلَــكَ النَّــواحي، وتَنهضُ الأخـلامُ ؟ أتُسراهُم يُسرَفرفونَ بِحُضْنِ الأهلِ زُغْبِاً، كما يَصِرْفُ الحَمِامُ ؟ أَمْ لَهُمُ مَحْضُ كِبْرِهِم .. أَنَّهم شَبُوا وَشَاخَتُ عَليهِ مِ و يَسرجمسونَ كسلُ نُكسوص وَبِهِم يُفتَ حُ الطُّ ريقُ الأمان ا يسا شِفاهُ الصَّفارِ في كلِّ بَيْتٍ في فلسطين .. هــل أتــاكِ الفطامُ ؟ عَجُّلي، عَجُّلي، فَفي كــــلُّ دَرْبِ خَجَــرٌ شـاخصٌ ، وَوَجْــة جَهـامُ! الفِطامَ الفِطامَ .. وَلْيُولُد الطُّفالُ فلسطين فيك وهو غلام! ليسَ في السؤقتِ فُسخَةُ فَدرُوبُ ال عِسزٌ تَدعو .. والصّارخاتُ الخيامُ!

ليسَ في الوقتِ فُسحةٌ يا بلادي في الوزايا زحامُ! في على الوزايا زحامُ! يا على الوزايا زحامُ! يا عماليقَ أُمّتي .. أيُها الاطفالُ ييا مَن قِلاعُهُم لا تُرامُ مخضُ نارٍ في سَعْفَةٍ .. مَحضُ غُضنٍ وَحِجازُ ميل الدُّروبِ رُكامُ عَلِمَ النَّالَ الله أَنْ ضَوءَ الله في الأرضِ هيذه الاكميامُ! في الأرضِ هيذه الاكميامُ! أَنُهم هُم فَيَالِقُ القُيانَ الله أَنْ تَقَومَ الرِّمامُ! يَا وَعُها نَلتَتِي فلسطينُ .. وَعُداً يَا عليكِ سَالُامُ مِنْها عليكِ سَالُونُ اللهِ مَنْها عليكِ سَالُامُ مِنْها عليكِ سَالُامُ مِنْها عليكِ سَالُهُ مِنْها عليكِ سَالُونُ اللهِ أَنْ تَقَومُ الْمُ مِنْها عليكِ سَالُونُ مَنْها عليكِ سَالُونُ اللهِ أَنْ مَوْمُ عَلَيْهِ اللهُ مَنْها عليكِ سَالُهُ مَا فَيَالِهُ سَالُونُ اللهِ أَنْ مَوْمُ الْمُعُونُ مِنْها عَلَيْهِ سَالُونُ اللهِ أَنْ تَقُومُ الْمُؤْمِ الْمُنْهِ مِنْها عَلَيْهِ اللهِ مَنْهَ عَلَيْهِ سَالُونُ مِنْها عَلَيْهِ الْمُعْمِونُ الْمُعْمِونُ اللهِ الْمُنْهِ الْمُنْعُ الْمُنْهِ الْمُنْهِ الْمُنْهِ الْمُعْمِونُ اللهِ الْمُنْهِ الْمُنْهُ الْمُنْهِ الْمُنْهُ الْمُنْهِ الْمُنْهُ الْمُ

نشرت في جريدة القادسية بتاريخ ١٧ / ٥ / ١٩٩٠

يا قادة الوطن الكبير

جَمَحَتْ، وَوَحْدَكَ في يَدَيْكَ لِجامُها
وبِدارتَيْكَ قُعـودُها وقيامُها
واليك وَحْدَكَ تَنتهي وَثَباتُها
وعَلَيْكَ وَحْدَكَ تَلْتَقي أعـلامُها
بك أنْتَ لا أحَدٍ سِواكَ سَيُنتَدا
كل المسار .. وفي يَدَيْكَ خِتامُها
سَيجِيءُ وَعْدُ الله جَللُ جَلالُهُ
وأَدُ لا يُشَامُ حَلالُها وَحَرامُها
وأَدُ لا يُشَامُ حَلالُها وَحَرامُها
وأَدُ لا يُشَامُ حَلالُها وَحَرامُها
مَدْي عـرونِتُها، وَذَا إنسلامُها
مَدَي عـرونِتُها، وَذَا إنسلامُها
مَدَي عـرونِتُها، وَذَا إنسلامُها
مَدَي عـرونِتُها ، وَذَا إنسلامُها

وَسَيَاذُنُ الحَرِمُ الشَّرِيفُ لِشَمسِهِ أنْ في العـــراق سَيَبْتَــدي إحـــرامُهــا سَيَض إِ مَوْجُ الأطلسي مَهَابِةً وَذُوائِبُ الأوراس تَلْمَــــــعُ هَــــامُهـ وَكَانًا شُطَانَ الخَليج تصيح بي بَعْدِدادُ مِنْا في الخُطوب حِزامُها وأمسل من صنعا إلى عسدن إلى عَمَّان .. تُلْمعُ في يَددي سِهَامُها فَساقسولُ أهلى .. لسو رَمَيْتُ بسايِّهمْ ما زَلُ حَتَّى طِفلُها وَغُالَهُ لَهُ إنِّي لاقسمُ عَن بِمَشقَ بِانْهِا تَلْتَفُ ضِلْعِاً لِلعِراقِ شَامُهِا وَلَنَحنْ في يَــوم يَهِيبُ بِـاهلِــهِ أنْ لا تُقَــرُ على الــوســادِ بيــامُهـا رَضَعَتْ أُلسوفُ المُسزْرِيساتِ دِمساءَنسا وَالآنَ فَي بِفِدادُ حِانَ فِطامُها يَــا رَافِـعَ العَلْمِ المَهيبِ لِـواوْهُ يَا مَنْ بِهِ وَلَهُ آسْتُفِرُ كِرَامُها

مِنْ أَلْفِ عَامٍ وَهِيَ وَاهِيَاتُ الخُطا قَدْ مَالَ غارِبُها، وَطاحَ سَنَامُها وَتَلَبُّدَتْ حَدْ القَتَامِ دُرُوبُها وَتَسابُدتْ حَدْ الشَّجَا أَوْرَامُها وَتَسابُدتْ حَدْ الشَّجَا أَوْرَامُها وَتَفَرَقَتْ عُصَباً شَتَاتاً .. ثُمَّ ها هِيَ ذِي عَلَياكِ تَجَمَّعَتْ أَرْحَامُها

يَا مُلْهِبَ الغَمَاراتِ .. كُلُّ عَظيمَةٍ

وَلَها عَظيمُ في يَادَيْهِ نِمَامُها

وَلَها عَظيمُ في يَادَيْهِ نِمَامُها

وَلَانْتَ مِنْهِ الْهِيهِ الْهَيبِهِ الْهَيبِهِ الْهُ الْهُ اللهُ اللهُ

كانت تَمسُ خُطا الأراذِلِ هَامُها

وم وَمُنَ الأَهْلِينَ أَنَّ لَ دَيْهِم و في الـــرّافـــدَيْنِ يَــداً تَعِــرُ ذِمَـامُهـا أَبْشِ ر فَأَنْتَ الوَاعِدُ المَ وعُودُ يا صَــدًام أنَّـك حَــزيهـا وسَــلامُهـا أَبْشِ ر فَأَنْتَ يَدُ العَدَالَةِ شَاءَها ٱلــرُحمنُ في أَمَم طَغَتْ أَصْنــامُهـا لِتُحَطِّمَ النُّصُبَ التي وَعَـــدُوا بِــان يَجْتَاحَ أَرْضَ الأنبيَاءِ ظَلَلَهُهِ يَسا قسادة السؤطن الكبيس .. تَحيُّتُ جَـريانَ مَاءِ الـرَّافدين ، وَفي سَنَا شَمْسِ العِـراقَ تَطَهِّرِتْ أَنْسَامُهِا إنَّا لَنَــزْهُــو أَنَّ بَيْنَ بُيُــوتِنا أهْلِهُ أَدَامُ السِرّافِدِينِ أَدَامُهِا! وَهمــؤمُ أَهْــل الــرافــديْنِ هُمـومُهـا وَكَـــلامُ أَهْــلَ الـــرّافــدَينِ كَــلَامُهـا زَهـو لِكُـلُ غَـدٍ سَيَاتي أَنْنا هـــذي وقـائِعُنا، وَذِي أيّامُها!

يَا قَادَةَ السوَطَنِ الكَبيدِ، وَأَهْلُنا مَالَتْ دُرُوبَ الشَّامِتينَ خِيامُها!

وَاللِّـــهِ لَـــؤَلَا أَنَّ تَحتَ سُقُـــوفهــــ نَمَ ثَــائِــرِينَ لَضُيِّعَتْ أَيْتَـامُهــا! أَرَأْيِتُم و وَطنا تُقاتِلُ تُنائِهُ عَنْ نَفْسها .. آكسامُها وَرجَسِامُها ؟! أَرَايتُم و وَطَنا حِجارَةُ أَرْضِهِ خُلِقَتْ وَكُلِّ خُلْفَهِا رَجِّامُها ؟! ا هُم صِفَالُ الأكرمينَ ، وَللْعُلَى أفعَــالُ هذي النّاسِ لا أجسَامُها! في هـــدي الغَضــارةِ كُلُّهـا تَعِبَ السرَّصَاصُ وَما يَبرَالُ رِحَامُها! دَمُهُم وَأُغْصَانُ يُشَبُّ حِطَامُهـ ارَةً لُـــؤ مَسُّ لَاهِتُ غَيظهــا مَجِـرى المِياهِ لَشَبُّ فيه ضِرامُها! ولللازض السليبة أنها سَتُفَضُ عَنْهِا عُنْوَةً أَخْتَامُهِ نَـــذْرُ .. وَلِــــلإِيّــام مَنْ سَيَـــرُورُهــا أنَّ الوقساحَ بِارْضِنَا شَكِّامُها

صَــدًامُ .. إمّــا أنتُ تُخْطِمُ أَنْفَهــ وَسُيــوفُ أَهلِكَ ذِي ، فَمَنْ خَطَّامُها ؟! قَادَةُ الوَطَنِ الكبيرِ تَحيَّةُ مِن كَـلُ شَمْسِ ني المسراقِ وِحَامُها إنَّ السَّدَّقائِقَ لا السَّنين بِفَجْرِها خُبْلى، وَقَد مُلِئتْ سَنَى أَرْحَامُه انَّ الفَـدَ التَّـاريـغُ يَكتُبُ نَفْسَـهُ وَلِكُلُّ نَامِعِ صَفْحَةٍ أَثْلَامُهَا وَاللِّهِ لَنْ يَبْقَى مِنَ السَّدُنيا لَنا إلَّا الَّــذي نَطَقَتْ بِــهِ أَحْكَـامُهِـا! سندى عَلَى أَحْفَادِنا قَسَمَاتِنا فَتَكادُ تَشْهَقُ في القُبِور رمامُهِ هي أمَّا أنتم وُلاة أماورها آباؤها في الله لا خُكَّامُها!

نشرت في القادسية بتاريخ ٢٨ / ٥ / ١٩٩٠

ففريت الجد الهل

٥.,	لعنة الشيطان
77	علية
41	اهداءا
44	طيةطية
40	اقرياءا
49	لا بد أن نميش
84	دم الآخرين وحق الحياة
13	
81	رد على رسالة
0 •	الطفولة الخانفة
04	······
٥٨	يىل
• 1	من حیاتنا
90	ميلاد في الموت
٧٢	ئي مندلي
8	عانم الأحنية بيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيس
A٣	الحمادالحماد
90	عبدالرزاق عبدالواحد الشاعر الانساني
	الحربالحرب المستسبب
	النشيد العظيم
	أوراق على رصيف الذاكرة

131	٠ حكاية عن البدء
184	شيء لم أفقه
189	مصرع انسان
101	فلار في نيسان
104	وتروليدوتروليد
301	خماب الى بيرمكرون
104	حكاية عن البدء والمنتهى
771	ما يحضرني الفياب
051	الخوف والرجال
111	lét
371	
rv1	هام في مطيرة
14.	اعتدار
111	يا خال عنى سست السياسية المستسبب المستسبدلي المستسبب المستسبد
190	ولتلت في اعماتي شيئاً
194	الرئة الملتهبة
199	رسالة الى صفيق
4.4	laale
	······································
	spål cyla
	في اعقاب العاصفة
AAA	حين ياكل الملح كل شيء
AAd	لحظة انكيار

44.	من ظلمة العراق
787	حنين الى الاحجار المنسية
980	النار والطيية الصامدة
7 & V	
P37	موعد اللقاء
LOI	وقفة خب للجواهري
377	ياريس وحذين الثورة
PFY	ناعور النم
747	ناعور النم
444	حلم طفل
444	مقلمة قصيلة
797	مقدمة قصيدة
4 <i>4</i> V	اغنية حزينة
* • •	النماس الأبدي
4.4	بعد الصحوالخطيئة الاولىالخطيئة الاولىا
4 • 8	الخطيئة الاولى
4.0	ولكنالنسخالنسخ
7.7	النسغ
r • V	سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
.4	على حانة الصحو
* 1 1	على حانة الصحو
717	ان ترجعي ما كان
317	مراجعة لخطا تديم

•

717	رسالة حب من موسكو
441	رسالة حب من تاجيكستان المستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
 ٣ ٢٦	المغضبة
**V	المغضبةفيمة على مشارف الاربعين
~~4	قطرة حزن
441	غرق الطوفان
70Y	غرق الطوفان
¥00	فروسية في عصر صفير
4v.	لحاق
***	لحاق لعبة شطرنج مهداة الى شاعر
~~ ~	الورد القاتل
) \)	مسائل في الاعراب
)	مسائل في الاعراب
14.	حفلة صد
1 4 5	بيرق فوق هامة بيرهمكرون
1 4 4	محاولة لاختراد الموت
147	نے مواسم التعب
171	هارب من متحف الآثار
170	هارب من متحف الآثار
171	
٤٠٠	ماء الخراء
4.3	مجابهة منابع الخوف
8.0	استشهاد على عتبة الاربعين
# . A	

٤	١	•	للوارللوار
٤	١	٤	نكسار جرح
٤	١	٨	***************************************
٤	٤	٤	عيور في نهر الموت
			المالية الخيف

فهرمت البجاد الثلثي

٥	الحرالرياحي (١٩٨٢)
٧	جيلية الماساة في الحر الرياحي
17	شخصيات المسرحية
19	الفصل الاول
	الفصل الثاني
	الفصل الثالث
181	من أين هدوؤك هذي الساعة (١٩٨٢)
187	الصورا
	مقاضاة رجل اضاع ذاكرته
١٧٥	مصادرة منشور سري
	من أين هدورك هذي الساعة
	ني نهاية الاربعين
Y 1 Y	الخيمة الثانية (١٩٧٥)
Y 1 9	مواسم
YY1	النفيرالنفيرالنفير
YY1	تنهض من بين الحقائق
	الطارقالطارق
۲۳	النذورالندور
Y	وشرقت حتى كنت شمساً
	في معرض الرسم
	الفاية
7 5 °	أحنحة الطير

7 8 0	المرقص الشرقي وعينان خضراوان
789	َ في مهب تشرين
	_ احتجاج
YoY	_ يوميات مقاتل عربي
Y71	_ أيها الغضب الحنظل
YYY	أغنية حب تنجبهة الوطنية
YVo	انه الفجرينهض
YVV	أمنية لعام جديد
TV9	· ·
YA1	لحقة عرى
YAY	احتراق يومي
7A7	•
YAY	
YAA	
YA9	•
	نعوة الى كل شيء
Y91	
	المقاضاة
797	
Y • Y	1
	المصادرة
T17	•
	الغيمة الحبشية
A 1	Accessorates and a second seco

فمرست البجاد الثاث

0	•••••	في لهيب القادسية / (۱۹۸۲)
٨	***************************************	كفؤها يا عراق
		لبيك يا غضب
		قلبي عليك
		هذا مسيل نم العراق
		سيدي أيها الجندي المراقي
		سيدي أيها الجندي المراقي
٤	· V	نسجنا لهم درع الفراتين
0	1	يا عزيز المراق
٧	۲	رزيا نبوخذ نصر
٩	o	سيدي أيها الجندي المراقي
		الى شهدائنا في القادسيات جميعاً
٩	Λ	سيدي أيها الجندي العراقي
		روعتم الموت
		الى ولدي ماجد
		اناشيد عراقية
•	YY	سلاماً عراق القادسيات
,	~ 1	بطل من بلادي
		ويا عراق التحدي
9	67	وما هي إلا وتفة نحن أهلها
1	00	الزفاف ـ تمثيلية شمرية للتلفزيون

4.4	سلاماً يا مياه الارض / (٢٨٩٦)
4.4	
۲1.	······································
717	
4 1 h	لُئانلثنان
410	أيها الوطنُ المتكبر
441	الزمن العلقم
441	الاختيار
YEV	صلاماً يا مياه الارش
FOY	الدم اللم اللم اللم اللم اللم اللم اللم
EAA	يا سيد المشرقين يا وطني / (۱۹۸۷)
444	ٔ ترکت نری بغداد شطبا نخیلها
	نماصي بك الدنيا
499	يا سيدي المراق
4.9	والشمص يا صدام سيف
PIT	يك الدهر كوكباً كل ألف
444	ائي الخيارين
rr1	وللعراق اشتعال الروح
rrz	يا سيد المشرقين يا وطني « الشعثاء »
801	أَبْايِيلِ العراق
rov	وَ عَهِيبَ الْمُيطَ يَا وَطَنِي
+d == 0	
3 F F	نموع الكبرياء

رجز في المعركة	
ويا غضب العراقيين	
وللعراق بني عمي مهابته	
كنا نسميه شوقاًكنا نسميه شوقاً	
نهز فيهم نخيل الروح	
رجز في المعركة	
لا والذي خلقلا والذي خلق	
سيصير وجه الأرض أندى	
يا جند صدام	
ان للحق شهقة ٢٢٤	
من أين أبدأ يا بغداد مسراك ؟	
يا مصر ٨٣٤	

فهست الجد الرابع

الذي رأى	هو ا
يئكم حدَّ جرف الموتينكم حدَّ جرف الموت	
سمون لي نخلة واسمي العراق	
•	
ع بيات تا الله الله الله الله الله الله الله ا	تلاد
\	
A	الم
۸ ناماند د الله الله الله الله الله الله الله الل	یا ا
يك مصر سلام الله	علب
يلتما نوران الأرض	
آخر الدنيا أتيت ٢	uÎ
مصر ان المكرمات مواجع	
لىمس تهبط فوق بابلن	11
ي النمة القصوى	A
بلی انها حرب صلیبیة اخری » ه ٔ	10
يكون للدنيا مسار آخر	See
الت بياا	مك
يزللايام القائمة ٢	رج
بز للايام القادمة	Ų
يوم يوم يا عرب با عرب الله الله الله الله الله الله الله الل	

177	أهلي المراقيين
177	سالة الى الرئيس بوش
174	رجز ني ام المعارك
rvi.	مـــــــ مــــــــــــــــــــــــــــ
144	ولاهلي الذين بعمان دمعي
-1-84	يا صَبِراً يُوب
111	رسل المحبة والسلام
7.7	يا أشرف الأرض
7 - 9	بل ذرة من سياج الروح ما نسفوا !
414	يا أكرم الناس صبرا
222	مخاض الحضارات
177	أنت شوط الدنيا
227	حد الفراتين غير الله ما دخله
337	لا نوم يا عراق
P 3 7	في رحاب النجف الاشرف
704	هكذا أنت يا عراق التحدي
709	مياه الصبر
377	جيش العراق
147	يا عراق الكبار
٠ ٨٢	الدينونة
444	فروسية في زمن التردي
3 .	لاي نبض المراقيين أحتكم ؟
4 - 4	أدرك حدود الصبر
۱۳۰	الشمس تهبط فوق بابل
	- £ £ V -

•

ط السلام سلاماً أيها الرجل ٠ ٢٠	أعد
ة الكبرياء	لفة
ني حكيمي وكوني بعدها حكمي	کون
أنتمو يا عراقيون	
حكمة الله ٩٥٠	
مطلع الفجر العظيم 3 ٦ ً	يا،
أيها الرجل الانصان	يا
أم بلقيس	يا
د اسميك يزهو باسمك البلد	وإذ
تاج كل تراب الارض ٨٨٠	يا
م الفيلم	عا
ين الذين هنا رأينا ٥٠,	نح
مت خمسین جیلًا کیف تحتفل	عله
ني المحيط مهيباً	پية
عيون الصفار	یا :
قاية الوطن الكبير ٢٩ .	يا ة



لله في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة المامة - شركة عامة